جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية
الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث

كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح

تأليف
أبي محمد عبد الله بن بري المصري
المتوفى سنة ٥٨٢ هجرية

الجزء الأول

تحقيق وتقديم
مصطفى حجازي
المدير العام للمعجمات وإحياء التراث
بمجمع اللغة العربية

مراجعة
علي النجدي ناصف
عضو مجمع اللغة العربية

[الطبعة الأولى]
١٩٨٠

الهيئة المصرية العامة للكتاب

جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية
الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث

كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح

تأليف
أبي محمد عبد الله بن بري المصري
المتوفى سنة ٥٨٢ هجرية

الجزء الأول

تحقيق وتقديم
مصطفى حجازي
المدير العام للمعجمات وإحياء التراث
بمجمع اللغة العربية

مراجعة
علي النجدي ناصف
عضو مجمع اللغة العربية

[الطبعة الأولى]
١٩٨٠

الهيئة المصرية العامة للكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

بقلم : على النجدى ناصف

كان أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى من أعلام القرن الرابع فى النحو واللغة ، لكن اللغة كانت عليه أغلب ، وكان هو بها أشهر . طلبها فى العراق دراسة ، وفى البادية مشافهة ، فبرع فيها وأتقنها دِراية ورِواية ، ثم أودع كل ما صح عنده منها معجمه « تاج اللغة وصحاح العربية » المشهور بالصحاح .

وقد نهج فيه أبو نصر نهجا لم يسبقه إليه سابق ، إذ جعل مواد اللغة فيه أبوابا وفصولا ، تقوم كل مادة منها على باب لها وفصل ، للباب آخر حرف المادة ، وللفصل أولها ، ثم رتب ما بين الباب والفصل بحسب ترتيب حروف الهجاء .

ولم يُقَدَّر للمعجم أن يظفر من صاحبه بحقه من التنقيح كاملا ، حالت المنية دونه ، فتركه على حاله ، مُسَوَّدة بها ما بها من الشوائب والقصور ، فتولى تبييضه عنه أحد تلاميذه ، لكنه لم يبلغ الغاية من ذلك ، فبقيت فى المعجم بقية من ملاحظات شتى تنتظر من يخلصه منها ، فكان أن نشطت من حوله دراسات ، ودارت بحوث ، أثارها جمع من العلماء ، يتداولونها على مر الزمان .

فنهم من علق حواشى عليه ، ومنهم من نقده ، ومنهم من اختصره ، ومنهم من اختار منه ، ومنهم من أكمله ، ومنهم من شرح شواهده ، ومنهم من خَرَّج أحاديثه . وهكذا شاء الله أن يفيد الناس من الصحاح فى أصله ، وفى كل ما انبعث حوله من دراسات و بحوث .

ومن أعلام الذين ألفوا عليه : « عبد الله بن برى بن عبـد الجبار المصرى » من أعلام القرن السادس، فألف عليه كتاب « التنبيه والإيضاح عما وقع من الوهم فى كتاب الصحاح ، المعروف بحواشى ابن برى » . وهو كتاب قيِّم، كبير النفع ، قويم النهج ، يزخر بالملاحظات والاستدراكات ، التى يرفع تلافيها من قدر الصحاح ، ويضاعف الإفادة منه .

إنه ينسب من شواهده ما لم ينسب إلى أصحابه ، ويروى صلة الشاهد كلما دعا الاحتياج إلى روايتها ، ويضبط الغريب ، ويفسره تفسيرا جليا . ولم يكن من همة فى ذلك زراية أو انتقاص، ولكن تقويم وإصـلاح . بل ربمـا انتصر للجوهرى ، ورجَّح رأيه على رأى مخالفيه ، يُسْعِدُه فى كل ما يقول بيان مشرق ، وأسلوب مجمل ، لا حشو فيه ولا تزيُّد .

ولو أتيح للصحاح أن يذيل بهذه الحواشى القيمة، يجمعهما نطاق واحد لكانت الفائدة أكبر، ولكان الرجوع إلى الملاحظات أيسر، لا يكلف المطلع التماسها فى غير مكانها المأمول . فهل يرجى أن تتولى الجمع بينهما على هذه الصورة دار من دور النشر العتيدة، تحفزها رغبة خالصة فى استحياء التراث، والحرص على تيسير الانتفاع به ما كان إلى ذلك سبيل ؟

وقد نهض بتحقيق « حواشى ابن برى » الأستاذ مصطفى حجازى، وهو لغوى متمرس، يصحب اللغـة ، ويُكبُّ على النظر فيها ، درسا وبحثا ، وإعدادا وإشرافا . وقد آتى الحواشى من جهده وخبرته كل ما تقتضيه دواعى الإجادة والإتقان ، تحـريرا للنص ، وضبطا لمفرداته ، وتخريجا لشواهده ، فى تتبع لا قصور معه ولا اكتفاء .

وهو بعـد قد خبر التحقيق ، ومضت له ممـارسة فيـه ، لحقق كتاب « المنـازل والديار » لأسامة بن منقذ ، و « بهجة الزمن فى تاريخ اليمن » لعبد الباقى بن عبد المجيد اليمـانى ، إلى مشاركة فى تحقيق أجزاء من مطولات كتب اللغة : كتاج العروس للزبيدى ، والمحكم لابن سيده . وهو مرجو أن يتابع جهوده فى استحياء المزيد من تراثنا المجيد ، موفَّقًا راشدًا إن شاء الله .

علي النجدي ناصف
عضو مجمع اللغة العربية

مقدمة بقلم المحقق

وتشمل الحديث عن :

[كتاب الصحاح — الصحاح محور لمصنفات كثيرة — هل أكمل ابن برى حواشيه على الصحاح ؟ — لسان العرب حفظ حواشى ابن برى — دعوة إلى تكملة حواشى ابن برى — اسم الكتاب — وصف نسخ الكتاب ، ونماذج منها — مؤلف الكتاب — أهمية الكتاب ، ومنهج ابن برى فيه — منهج التحقيق]

تمهيـــد :

لا نستطيع أن نتحدث عن كتاب التنبيه والإيضاح — المعروف بحواشى ابن برى على الصحاح — دون أن نقدّم الكلام عن الصحاح الذى كان محورا لأعمال كثيرة يُعَدُّ كتاب التنبيه والإيضاح واحدًا من جملتها .

كتـاب الصحاح :

إن كتاب « تاج اللغة وصحاح العربية » الذى اشتهر بين الناس باسم الصِّحاح (1) يعدُّ من أمهات كتب اللغة ، وضعه أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى (ت ٣٩٨ هـ) ونحا فى ترتيبه نحوا جديدا خالف به ما كان معروفا قبله فى معجمات جرى أصحابها فى تأليفها على نظام التقليبات ، كالعين للخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ) وجمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١ هـ) وتهذيب اللغة لأبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى (٣٧٠ هـ) .

وبقى هذا النسقُ من الترتيب مَرْعيًّا لدى بعض مُصَنِّفِى المُعجمات حتى بعد مجىء الجوهرىّ وتصنيفه الصحاحَ ، كابن سِيدَه (2) (ت ٤٥٨ هـ) الذى جرى فى تصنيف المُحكَم على طريقة الخليل ابن أحمد فى العين .

(١) تضبط الصاد من كلمة الصحاح بالكسر على أنه جمع صحيح مثل : كريم وكرام ، وبالفتح صفة بمعنى صحيح مثل : شَحِيح وشَحاح ، وبجيل وبَجال ، وهو من الأمثلة التى عدها ابن السكيت مما جاء على فَعيل وفَعَال بمعنى ، وانظر : إصلاح المنطق ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٢) أغلب الظن أن الصحاح لم يقع لابن سيده ، لأنه لم يعده فى جملة الكتب التى ضمنها المحكم وسماها كلها فى مقدمته ، وانظر المحكم ١/١٥ (ط . معهد المخطوطات ١٩٥٨) تحقيق مصطفى السقا وحسين نصار .

ونعنى بالترتيب الجديد الذى اختاره الجوهرىُّ فى تأليف الصِّحاح نظامَ الباب والفصل ، فقد رتّب الجذورَ اللغوية فيه على الحرف الأخير منها ، وسمّى ذلك الحرف (بابًا) ورتّب موادَّ الباب منسوقة على الحرف الأول منها ، وسمى ذلك الحرف (فصلا) وراعى الترتيب الهجائى فيما بين حرفى الباب والفصل من حروف الجذر اللغوى ، وقد أعجبَ هذا الترتيبُ ابنَ منظورٍ من بعده ، فاحتذاه فى اللسان ، وامتدحه فى مقدمته بقوله : « ورأيت أبا نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى قد أحسن ترتيب مُخْتَصَره ، وشَهَره — بسُهُولَةِ وضعه — شُهْرَةَ أبى دُلَف[1] بين باديه ومُحْتَضَره ، فخفّ على الناس حَمْلُه فتناولوه ، وقَرُبَ عليهم مأخَذُه فتداوَلُوه وتناقَلُوه » .

وسواء أكانَ الجوهرىُّ رائدًا لهـذا الضرب من الترتيب المعجمى ، أم كان مسبوقًا إليـه بمُصَنَّفاتٍ للغويّين قبله مهدوا له الطريق إلى كشفه ، كالبَنْدَنِيجِىّ : أبى بِشْرٍ اليمانِ بن أبى اليمان (ت ٢٨٤ ﻫ) فى كتابه « التَّقْفِيَة »[2] وكالفارابى أبى إبراهيم إسحاق بن إبراهيم (ت ٣٥٠ ﻫ) فى كتابه «ديوان الأدب»[3] الذى وضعه على نظام الأبنية مرتّبًا مادّة اللغة فى كل بناء على طريقة الباب والفصل ، وجمع فيه من مادة اللغة بشواهدها مالم يَرِدْ عليه الجوهرىُّ فى الصحاح شيئا ذا بالٍ ، مما دعا المستشرق كرنكو إلى أن يقول : « إن الصحاح لا يحتوى على أىِّ شىءٍ لا يوجد فى ديوان الأدب »[4] .

---

(١) أبو دلف : القاسم بن عيسى ، أحد بنى عجل ، اشتهر بالشجاعة ، وحظى بمكانة عظيمة عند الخلفاء العباسيين ، وكان شاعرا جوادا ممدحا ، وهذه الجملة من كلام ابن منظور مضمنة بيت شعر لعلى بن جبلة — المعروف بالعكوك — من قصيدة يمدح بها أبا دلف ، والبيت بتمامه :

إنما الدُّنيا أبو دُلَفٍ   بين باديهِ ومُحْتَضَرِهِ

وانظر القصيدة فى الأغانى (٨/٤٥ ط . الدار) وشعر على بن جبلة / ١٣٠ .

(٢) نشر هذا الكتاب فى بغداد بتحقيق د . خليل العطية (ط . العانى سنة ١٩٧٦) .

(٣) نشر المجمع ديوان الأدب بتحقيق الدكتور أحمد مختار عمر ، وصدر فى أربعة أجزاء مشتملا على فهارس تفصيلية وافية .

(٤) انظر فى تحرير هذه المسألة : البحث اللغوى عند العرب للدكتور أحمد مختار عمر ١٤٧ — ١٦٠ — وانظر له أيضا مقدمة ديوان الأدب — تحقيقه ج ١/٣ — ٥ .

الصحاح محور لمصنفات كثيرة :

لم يكد يظهر « الصحاح » وتتداوله الأيدى ، ويسير فى الآفاق ، حتى بلغ من الشهرة مبلغاً عظيما ، وجذب إليه طائفة من علماء العربية الذين أولوه عنايتهم ، فتناولوه بالنقد والتعليق ، أو بالتكميل والتذييل ، أو باختصار مادته تيسيرا للدارسين ، وكان من ثمار ذلك طائفة من المصنفات أشهرها :

(١) كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع من الوهم فى كتاب الصحاح — وهو هذا الكتاب الذى نقدم له — والذى يعد من أسبق التعليقات النقدية على الصحاح، وإن لم يكن أغزرها مادة ، ولا أكثرها شمولا ، وسنتحدث عنه فى شيء من التفصيل فيما بعد .

(٢) وتلاه فى الظهور كتاب « التكملة والذيل والصلة »(١) للصاغانى : رضى الدين الحسن ابن محمد بن الحسن . . العُمرى (ت ٦٥٠ هـ) وهو يختلف فى أسلوبه عن التنبيه والإيضاح ؛ فقد عنى فيه الصاغانى بإيراد المواد التى أهملها الجوهرى مما هو صحيح على شرطه ، ثابت بالشواهد من عصر الرواية ، و بتكملة مافات الجوهرى من المعانى والدلالات فى ثنايا مواد الصحاح ، و بتصحيح ما أورده الجوهرى من شواهد أخطأ فى إنشادها ، أو نسبها إلى غير قائليها ، أو غفل عن نسبتها ، وقد تعقَّبه فى ذلك بحذق و يقظة ، حتى جمع من المادة اللغوية ما أربى على الصحاح نفسه ، ومع ذلك يقول فى مقدمته : « إنه لايدّعى استيفاء ما أهمله الجوهرى ، واستيعاب ما أغفله » ولا نظن ذلك إلا من تواضع العلماء .

(٣) ثم جاء صلاح الدين خليل بن أيبك الصَّفَدِىّ (ت ٧٦٤ هـ) فصنف كتاباً سماه « نفوذ السهم فيما وقع للجوهرىّ من الوهم » وصنيعه فيه قريب من صنيع ابن برى ، غير أن الذوق الأدبى هو الغالب على تعليقاته ، ولا غرو ، فشهرة الصفدى بالأدب والشعر والبديع أعرف من شهرته باللغة .

---

(١) عنى المجمع بهذا الكتاب العظيم ، فنشره محققا فى ستة أجزاء .

(٤) ثم جاء الفيروزآبادى (ت ٨١٦ هـ) فصنّف قاموسه المحيط جاعلاً نُصْبَ عينيه الصحاح يتعقب الجوهرى فيـه بالتخطئة والتوهيم ، ولا يَدعُنا الفيروز آبادى نفهـم ذلك ضمنا من ثنايا إشاراته فى موادّ القاموس ، بل ينبهنا فى مقدمته إلى أن تَعَقُّبَ الجوهرىّ هـدفٌ من أهدافه ، فيقول : « ثم إنّى نَبَّهْتُ فيه إلى أشياء رَكِبَ فيها الجوهرىُّ — رحمه الله — خِلافَ الصّوابِ ، غيرَ طاعنٍ فيه ، ولا قاصِدٍ بذلك تنديدًا له ، وإزراءً عليه ، وغضًّا منه، بل استيضاحًا للصواب، واسْترباحًا للثواب ... » .

ثم يذكر أنه «اختصَّ كتاب الجوهرى من بين الكتب اللغوية — مع ما فى غالبها من الأوهام الواضحة ، والأغلاط الفاضحـة — لتداوله ، واشتهاره بخصوصه ، واعتماد المدرسـين على نقوله ونصوصـــه » .

والمتأمل فى أكثر ما أخذه الفيروز آبادى على الجوهرى يجد أنه قـد استمدّه من « التكملة والذيل والصلة» للصاغانى ، دون أن ينبه إليه ، وبقى ذلك خافيا على كثير من الناس ، حتى أبان عنه الزبيدى فى ثنايا شرحه على القـاموس المسمى (تاج العروس) وبدا ذلك واضحا عنـد مقابلة التكملة بالقاموس .

ولقد قيّض الله للجوهرى من ينتصر له من الفيروزآبادى فى شخص الشيخ أبى زيد عبدالرحمن ابن عبد العزيز المغـربى التادلى ، نزيل مكة وأحد مدرسيها ، الذى ألف كتابا فى ذلك سماه « الوشاح وتثقيف الرماح فى الردّ على المجد فى توهيم الصحاح » .(1)

أما مختصراته التى تعدّ مظهرًا آخر من مظاهر العناية به ، فأشهرها :

(١) « ترويح الأرواح فى تهذيب الصحاح » للزّنجانى (ت ٦٥٦ هـ) ووقع حجمه موقـع الخمس من الصحاح .

(1) تجدر الإشارة أيضا إلى أن السيوطى (ت ٩١١ هـ) جرد الأحاديث التى وردت فى الصحاح ووصفها فى كتاب أفرده لشرحها وبيان معانيها ، ويعـد ذلك أيضا من بين الكتب التى دارت حول الصحاح . وانظر المعاجم العربيـة للدكتور عبد الله درويش / ٩٧ .

(٢) « تهذيب الصحاح » وهو للزنجانى أيضا ، وقد اختصر فيه « ترويح الأرواح » السابق إلى النصف ، كما يشير إلى ذلك بقوله فى مقدمته : « . . . ثم نظرت نظرًا ثانيا ، فرأيتُ هِمَمَ بنى الزمانِ ساقِطة ، فأوْجَزْتُه إيجازًا ثانيًا حتّى وقعَ تَجْمُهُ موقعَ العُشْرِ من كتابِ الجوهرىّ » وقد نشر تهذيب الصحاح فى القاهرة سنة ١٩٥٢ بتحقيق الأستاذين : عبد السلام هارون وأحمد عبد الغفور عطار .

(٣) مختار الصحاح لمحمد بن أبى بكر الرازى (من علماء القرن السابع ، أو الثامن) ووضعه على ترتيب الصحاح فى نظام الباب والفصل[(١)] .

بعد هذا الحديث الذى قدمناه فى التعريف بكتاب «الصحاح» — وأطلنا فيه نوعا ما ، ليشمل ما أثاره لدى اللغويين من اهتمام كان من ثمراته هذه المصنفات — يأتى الحديث عن « التنبيه والإيضاح » أحد هذه الثمرات الطيبة .

هل أكمل ابن برى حواشيه على الصحاح ؟

النسخ الخطية التى وجدت لهذا الكتاب ، وعولنا عليها فى تحقيقه — كما سيأتى فى وصفها بعد — تنتهى بمادة « وقش » ويبدو أنها هى التى كانت متداولة منذ أيام صلاح الدين خليل ابن أيبك الصفدى (ت ٧٦٤ هـ) لأن السيوطى فى ترجمته لابن برى فى بغية الوعاة[(٢)] يقول : « وله حواش على الصحاح قال الصفدىّ : لم يكملها ، بل وصل فيها إلى (وقش) — وهى تقدر بربع الكتاب — فأكملها الشيخ عبد الله بن محمد البسطى[(٣)] » .

---

(١) فى مطلع هذا القرن اختارت وزارة المعارف العمومية بمصر — المعروفة اليوم باسم وزارة التربية والتعليم — مختار الصحاح معجما لتلاميذ المدارس الثانوية ، وأعادت ترتيبه على طريقة المصباح المنير ، وحذفت منه مالا يناسب الطلاب ، وقام بإعادة الترتيب والحذف الأستاذ محمود خاطر ، وراجعه الشيخ حمزة فتح الله مفتش تدريس اللغة العربية حين ذاك ، وهذه الطبعة هى المتداولة الآن بين الناس .

(٢) انظر بغية الوعاة للسيوطى ٢ / ٣٤ تحقيق محمد أبو الفضل .

(٣) فى تبصير المنتبه / ١٥٤ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن السعدى البسطى كتب عنه محمد بن الزكى المنذرى من شعره ، وهو ضبطه » .

غير أن القفطى فى إنباه الرواة يقول — فى ترجمة المصنف — : « وأما حاشيته على كتاب الصحاح فإنها نُقِلَتْ عن أصلها ، وأُفْرِدَتْ ، فجاءَتْ ستةَ مجلَّدات » فى حين أن جملة هذه الحواشى من أول الكتاب إلى آخر مادة « وقش » — فى النسخ التى بأيدينا بلغت مجلدين اثنين .

والذى نرجحه — بعد ما تقَدَّم — هو أن ابن برى وضع حواشيه على الصحاح كله ، وأنه عَلّقها لنفسه على نسخته من الصحاح ، فكانت كاملة على تلك النسخة — وهذه النسخة هى أصل الكتاب الذى أراده القفطى بقوله : « فإنها نقلت عن أصلها » ولعله انصرَف بعد ذلك إلى غيرها من الأعمال العلمية ، أو شغلته عنها أعباء وظائفه الديوانية الأخرى زمنا لا ندرى مدته حتى إذا كانت سنة ٥٧٦ هـ — وهو فى السابعة والسبعين من عمره — جلس لإملائها على طُلَّابه ، فى جامع عمرو بن العاص ، فأملى عليهم من أولها مجالس انتهى فيها إلى مادة « وقش »[1] .

وحملنا على هذا الترجيح القرائن التالية :

(١) أن عبارة القفطى السابقة التى يقول فيها : إن الحواشى « نقلت من أصلها ، وأفردت ، فجاءت فى ستة مجلدات » تؤذن بأن هذا العدد من المجلدات لا يكون إلا تحشية على الصحاح كله ، ولا يعقل أن تكون مقصورة على موادّه من أوله إلى آخر « وقش » وهى تناهز نصف أبواب المعجم ، فكيف تقدّر حواشى المصنف عليها بربع الكتاب ، ثم تكون فى ستة مجلدات ؟

(٢) أن قول القفطى « إنها فى ستة مجلدات » يجعلها بهذا الكم مماثلة لكتاب « التكملة والذيل والصلة » للصاغانى ، فهو أيضا ستة مجلدات ، وكلا الكتابين حواش على الصحاح ، ومفهوم المجلد سواء ، لأن العصر واحد[2] .

(١) يحمل القسم الأول من نسخة مكتبة (شهيد على) — وهى من المخطوطات التى عولنا عليها فى التحقيق — عدد هذه المجالس التى أملى ابن برى فيها حواشيه ، وتاريخ الانتهاء من كل مجلس . ويظهر من تواريخها أنه كان يجلس للإملاء مرتين فى كل أسبوع ، ولكنه انقطع بعد المجلس الثالث والثلاثين فى التاسع من صفر سنة ٥٧٧ — فى أثناء مادة (ربح) — أكثر من عشرة أشهر ، ثم عاد لإملاء المجلس الرابع والثلاثين فى ٢١ من ذى الحجة ، ولا يبعد أن يكون سبب ذلك ضعف صحته لتقدم سنه .

(٢) ويقول الزبيدى أيضا فى تاج العروس (برر) عند التعريف بابن برى : « صاحب الحواشى على الصحاح فى مجلدات » هكذا بصيغة الجمع .

(٣) إننا قابلنا تَقُـولَ صاحبِ اللسـان عن ابنِ بَرِّىّ إلى مادة « وقش » (١) فوجدناها مُطابقةً — أو تكاد — لمـا فى النسخ التى بأيدينا، ثم تَتَبَّعنا موادَّ اللسانِ بعد مادة « وقش » إلى آخر باب الواو والياء من المعتل، فرأينا النقلَ عن ابن برى فيها مستمرا على منهج سواء، لا يختلف عما جاء منه فيما قبل مادة «وقش» وفى تَصَفُّح عاجلٍ — لم نعمد فيه إلى تتبع واستقراء — كانت تَقولُ ابنِ منظور عن ابن برى فى ثنايا المواد تَأْخُذُ العينَ فى سائر اللسان حتى الصفحات الأخيرة من الجزء العشرين، ففى مادة (وا) (٢) ينقل ابن منظور عن ابن برى تعليقَــه على الجوهرى فى استشهاده على مجىء الواو بمعنى مع بالحديث الشريف : « بُعِثْتُ أنا والسّاعَةَ كهاتين ، وأشار إلى السَّبَّابة والإبهام ، أى مع الساعة » قال ابن برى : صوابه : وأشار إلى السَّبابة والوُسْطَى، قال: وكذلك جاء فى الحديث .

وينقل عنه فى موضع آخر من هذه المـادة — بعد قول الجوهرى : (٣) « وقوله تعالى : « حتّى إذا جاءُوها وفُتِحَتْ أَبوابُها » (٤) فقد يجوزُ أن تكون الواو هنا زائدة — قال ابن برى : ومثـل هذا لأبى كَبيرٍ الهذلى — عن الأخفش أيضا — :

فإذا وذٰلك ليسَ إلّا ذِكْرَه وإذا مَضَى شىءٌ كأَنْ لم يُفْعَلِ (٥)

قال : وقد ذَكر بعض أهل العلم أن الواو زائدة فى قوله تعالى : ﴿ وأوحينا إليه لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا ﴾ (٦) ؛ لأنه جواب لمـا فى قوله : ﴿ ولمـا ذَهَبوا به وأَجْمَعوا أَنْ يَجْعَلُوه فى غَيَابَةِ الجُبِّ ﴾ (٦) .

وهكذا يتبين لنـا أنّ ابنَ برى بلغ بحواشيه آخر الصحاح ، فهو لم يُفْلِت الجوهرى فى نهـاية الصحاح إلا فى مادة (يا) — وهى آخر مواد الكتاب — ولعله لم يجد عنده فيها ما يعلق به على الجوهرى ، كما اتفق له مثل ذلك فى مواد كثيرة .

(١) تنتهى مادة (وقش) فى أثناء الجزء السابع من اللسان ، وينتهى باب الواو والياء من المعتل فى الجزء العشرين بتجزئة طبعة بولاق ، وهو آخر الكتاب .

(٢) اللسان مادة « وا » ج ٢٠ / ٣٧٨ س ٢١ — ٢٤ .

(٣) اللسان ج ٢٠ / ٣٧٩ س ٨ — ١١ . (٤) سورة الزمر ، الآية ٧٣ .

(٥) البيت فى شرح أشعار الهذليين / ٨٠ برواية « ليس الا حينه » وصحح السكرى روايته كذلك عن الأصمعى .

(٦) سورة يوسف ، الآية ١٥ .

لسان العرب حفظ لنا حواشي ابن برى كاملة : .

لقد بدا لى أن أنظر فى اللسان — بعد مادة « وقش » فأختار اختيارا عفويا ، طائفة من مواد متصلة متتابعة ، وأخرى متباعدة متفرقة[1] ، لأرى : ماذا نقل ابن منظور عن ابن برى فى هذه وفى تلك ؟ فألفيت نقوله عنه فى جميعها متشابهة ، ووجدتها كالمألوف من منهج ابن برى فيما قبل « وقش » سواء بسواء ، وبدا لى أسلوبه فى تعليقه على الجوهرى فيها كأسلوبه قبلها ، والأمثلة على ذلك كثيرة لمن شاء التماسها فى مواد اللسان[2] .

---

(١) من المواد التى اخترناها لتقرير هذه الملاحظة المواد : (لبط ، مرط ، قرظ ، حنظ ، قصى ، نحا ، نزا ، ندى) .

(٢) يبدو هذا التشابه فى منهج ابن برى واضحا من تعليقه فى مادة (مرط) — وهى بعد (وقش) — وفى مادة : (قصب) وهى قبلها ، ففى (مرط) يقول الجوهرى : « قال الأسدى يصف السهم ، ونسب فى بعض النسخ للبيد .

مرط القِذاذِ : فليس فيه مَصْنَعٌ ... لا الرِّيشُ يَنْفَعُــه ولا التَّعْقِيبُ

فيعلق ابن برى بقــوله : البيت المنسوب للأسدى « مرط القذاذ » هو لنافع بن نفيع الفقعسى ، ويقال : لنافع ابن لقيط الأسدى ، وأنشده أبو القاسم الزجاجى عن أبى الحسن الأخفش عن ثعلب لنويفع بن نفيع يصف الشيب وكبره فى قصيدة له ، وهى :

بانَتْ لِطِيَّتِها الغَــداةَ جَنُوب ... وطَرِبْتَ إنَّكَ ما علمتُ طَرُوبُ

فأورد القصيدة فى ٢٣ بيتا . وهو شبيه بكلامه أيضا فى مادة (هى أ) حين علق على البيت الذى أنشده الجوهرى فيها وهو :

يا هَىْءَ مالِى ! من يُعَمَّرْ يُفْنِه ... مَرُّ الزَّمانِ عليــه والتَّقْلِيبُ

فيصحح نسبته إلى نافــع بن لقيط هــذا ، ويحكى الرواية الأخرى التى أنشـدها صاحب اللسان فى (مرط) عن المصنف . وهو كصنيعه أيضا فى مادة (قصب) حين تعقب الجوهرى فى نسبه إلى امرئ القيس بيت الشاهد :

* والقُصْبُ مُضْطَمِرٌ والمَتْنُ مَلْحُوبُ *

« قال ابن برى : زعــم الجوهرى أن قول الشاعر « والقصب مضطمر ... » لامرىء القيس ، والبيت لإبراهيم ابن عمران الأنصارى ، وهو بكماله :

والمــاءُ مُنْهَمِـرٌ والشَّــدُّ مُنْحَدِر ... والقُصْبُ مُضْطَمِرٌ والمَتْنُ مَلْحُوبُ

وقبلــه :

قد أشهدُ الغــارةَ الشَّعْواءَ تَحمِلُنِى ... جَرْداءُ معروقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ .

وأنشد بعده ثلاثة أبيات .

ويزيدنا ابن منظور اطمئنانا إلى هذه النتيجة حين يخبرنا فى مقدمة اللسان بأنه كان أمينا فى النقل عن أصوله الخمسة التى صنف منها اللسان — ومنها حواشى ابن برى — فيقول : « فمن وَقَف فيه على صواب أو زَلَل، أو صحة أو خَلَل، فعُهْدَتُه على المُصنِّف الأوّل، وحمدُه وذَمُّه لأَصْلِه الذى عليه المُعَوَّل، لأنى نقلتُ من كل شيء مَضْمُونه[1]، ولم أُبَدِّلْ شيئا فيقال : (فإنما إثمُه على الذين يبدِّلونه[2]) بل أديت الأمانة فى نقل الأصول بالفص، وما تصرفت فيه بكلام غير ما فيها من النص، فليعتدّ من ينقل عن كتابى هذه أنه ينقل عن هذه الأصول الخمسة[3] » .

وكل ذلك يدع النفس مطمئنة إلى القول بأن ابن منظور وعى لنا حواشى ابن برى كاملة فى اللسان، وأن ما نقله عن ابن برى يعدّ رواية صحيحة لحواشيه على الصحاح .

أما كيف حصل ابن منظور على حواشى ابن برى كاملة ؟

فإن جواب ذلك ليس بالعسير، فابن منظور فرغ من تصنيف اللسان — كما يذكر فى آخره — سنة ٦٨٩ هـ — وكان عمره حين ذاك ستين سنة — وكانت وفاة ابن برى سنة ٥٨٢ هـ، وكلا الرجلين عاش فى مصر، وكلا الكتابين من ثمرات تربتها الخصبة، وبضع عشرات من السنين تفصل بين وفاة ابن برى وشباب ابن منظور لا تستطيع أن تنسى الناس كتابا لعالم جليل كابن برى وصف بأنه « إمام مشهور فى علم النحو واللغة والرواية والدراية، وكان علامة عصره، وحافظ وقته، ونادرة دهره[4] » والتماس أصول كتبه على ابن منظور المولود بعد وفاته بنحو خمسين عاما — لا يعدّ أمرا صعبا .

وتجدر الإشارة إلى أن ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ — وكان معاصرا لابن منظور — لم يشر فى ترجمته ابن برى إلى أن حواشيه على الصحاح ناقصة، بل وصفها بأنها «فائقة» وأنه « أتى فيها

---

(١) مضمونه من قولهم ضمن الشيء : بمعنى تضمنه، وقولهم : مضمون الكتاب كذا وكذا ؛ أى : ما اشتمل عليه وتضمنه .

(٢) سورة البقرة الآية / ١٨١ .

(٣) ابن منظور فى مقدمة اللسان ١ / ٤ (ط . بولاق) .

(٤) وفيات الأعيان ٢/٢٩٢

بالغرائب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة، وهي دالة على سعة علمه، وغزارة مادته، وعظم اطلاعه »[1].

ومما تقدم نستطيع أن نقول : إن حصول ابن منظور على حواشي ابن برى كاملة يرجع فى تقديرنا إلى أحد احتمالين :

الأول : أن تكون نسخة ابن برى من الصحاح التي علق عليها حواشيه لنفسه كاملة — أو نسخة أخرى منقولة عنها — قد وقعت لابن منظور[2]، فعوّل عليها فى تصنيف اللسان، ويقوّى هذا الاحتمال قول القفطى — فى ترجمة ابن برى — : إنه « لما مات بيعت كتبه، وحضرها الجمّ الكثير من الأجلاء بمصر» وكان القفطى المتوفى سنة ٦٤٦ هـ قريب عهد بوفاة ابن برى.

وينقل ابن منظور فى اللسان (برد) قول الجوهرى :

« وقول الشاعر : « بالمرهفات البوارِدِ » قال : يعنى السيوف. وهى القواتل ».

قال ابن برى : « صدر البيت :

وإنَّ أميرَ المُؤْمنين أغَصَّني مَغَصَّهُما بالمُرْهَفات البَوارِدِ

ثم يعلق ابن منظور على ذلك بقوله :

« رأيت بخط الشيخ قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان فى كتاب ابن برى (؟) ماصورته : قال :

« هذا البيت من جملة أبيات للعتّابى كُلْثُوم بنِ عَمْرٍو يخاطِبُ بها زوجَتَه، قال : وصوابه :

وإنَّ أمير المؤمنين أغَصَّنى مَغَصَّهُما بالمُشْرِقاتِ البوارِدِ

قال : وإنما وقع الشيخ فى هذا التحريف لاتباعه الجوهرى، لأنه كذا ذكره فى الصحاح، فقلده فى ذلك، ولم يعرف بقية الأبيات، ولا لمن هى، فلهذا وقع فى السهو[3] ».

(١) وفيات الأعيان ٢ / ٢٩٣.

(٢) وهناك احتمال آخر وهو أن تكون مثل هذه النسخة قد آلت لابن منظور ميراثا من والده جلال الدين مكرم المتوفى سنة ٦٤٥ والذى يحدثنا ابنه عن علمه وفضله بقوله : « وكنت فى أيام الوالد رحمه الله أرى تردد الفضلاء إليه، وتهافت الأدباء عليه ... وأنا فى سن الطفولة لا أدرى ما يقولونه، ولا أشاركهم فيما يقولونه »، أو آلت إليه من جده نجيب الدين أبى الحسن على وهو من العلماء المعاصرين لابن برى (وانظر مقدمة مختار الأغانى ج١ ص ى — ن).

(٣) انظر بقية كلام ابن منظور فى اللسان (برد) وشعر كلثوم ومناسبته فى أخبار العتابى ونسبه فى الأغانى ١٣ / ١٠٩ — ١٢٥ (ط. الدار).

وواضح من كلام ابن منظور أنه رأى كتاب ابن برى الذى عليه خط ابن خلكان ، وأنه نقل منه ما علقه فى مادة (برد) ولا يبعد أن يكون ابن منظور قد نقل عنه نسخة لنفسه ، فإن ابن خلكان كان معاصرا لابن منظور كما ذكرنا آنفا .

الثانى : أن تكون هذه الحواشى حين أفردت فى ستة مجلدات — كما يذكر القفطى — قد حصل ابن منظور عليها ، أو على نسخة نقلت عنها ، و إفراد هذه الحواشى وانتساخها من أصلها بُعَيْدَ وفاة ابن برى ، وفى حياة القفطى الذى مات فى طفولة ابن منظور يجعل هذه الحواشى متداولة ، والحصول عليها كاملة — حين ذاك — ميسورا لابن منظور ولغيره .

ومهما يكن من احتمال للكيفية التى حصل بها ابن منظور على حواشى ابن برى ، فإننا لا نشكُّ فى أنها كانت لديه كاملة حين صنّف اللسان .

ويبقى علينا أن نزيل الشبهة التى أثارها الصفدى (ت ٧٦٤) حين توهم أن ابن برى لم يكمل حواشيه على الصحاح ، بل وصل إلى « وقش » ومرجع ذلك — فيما نعتقد — إلى أن الصفدى رأى بعض نسخ الطلاب الذين أملى عليهم ابن برى هذه الحواشى ، وبلغ فى إملائها مادة (وقش) فظن أنها هى كل ماوضعه ابن برى من حواش على الصحاح ، ثم جاء السيوطى (ت ٩١١ هـ) فتابع الصفدى على وهمه ، ونقل كلامه من غير تحقيق أو تمحيص ، وأغلب الظن أنهما لم يطلعا على اللسان — الذى مات مصنفه قبل الصفدى بأكثر من خمسين عاما ، وقبل السيوطى بقرنين كاملين — ولو قدر لهما أن يريا اللسان لوجدا فيه حواشى ابن برى كاملة غير منقوصة .

دعوة إلى تكملة حواشى ابن برى :

ترى بعد هذا الذى أسلفناه — وبناء عليه — هل يسوغ لنا أن نكمل حواشى ابن برى من رواية ابن منظور لها فى اللسان ؟

إننا نستطيع أن نستقرئ نُقُولَ ابن منظور عن ابن برى فى مواد اللسان بعد (و ق ش) وليس عسيراً علينا تمييزها من غيرها ، واستخلاص نصوص ابن برى وحدها ، إذا اصطحبنا أصول اللسان الأربعة الأخرى — تحرُّزا من الخلط والاختلاط — وهكذا نحصل فى النهاية على « تكملة

حواشي ابن برى » من رواية ابن منظـور ، أترانا إذا فعلنـا ذلك نعدو الحقيقـة ، ونجانب الصواب ؟ أم أننـا نحسن صنعا إلى ابن برى وحواشيه ، إذ نحاول جمع شتاتها ، لنُعيـدها سيرتها الأولى ؟

إن ماعهـدناه من أمانة ابن منظور فى النقل عن ابن برى فى مواد اللسان قبل (وقش) — حتى جاءت نصوصـه عنه مطابقـة لما فى النسختين اللتين عولنـا عليهما فى التحقيق — يجعلنـا مطمئنين إلى صواب هـذه المحاولة ، وابن منظور نفسه يصرح فى مقدمته بأنه نقل عن أصـوله الخمسة — ومنها حواشي ابن برى — « فلم يبدل شيئاً ، بل أدّى الأمانة فى نقل الأصول بالفَصّ وما تَصَرَّف بكلام غير ما فيها من النّصّ » .

ومهما يكن من أمر ، فهـذا اقتراح أقدمه لجنة إحياء التراث بالمجمع ، فهى صاحبـةُ الرأى فيه ، إن شاءت ردته ، فكَفَتْنا مؤونته ، وإن شاءت رضيته ، فضينا فى سـبيله ملتمسين من الله العون والتوفيـق .

اسـم الكتاب :

اشتهر هذا الكتاب بين الدارسين باسم « حواشي ابن برى على الصحاح » .

واسمـه الذى تحمله صفحة العنوان فى مخطوطة (شهيد على) هو : « التنبيه والإيضاح[1] عما وقع فى الصحاح » .

وسمّـاه ابن منظور فى مقـدمة لسان العـرب « الأمالى » فقال — يذكر صنيع ابن برى بالصحاح — « : فأتيح له الشيخ أبو محمد بن برى ، فتتبع ما فيه ، وأملى عليه أماليه ، مخرجا لسقطاته ، ومؤرّخا لغلطاته » .

(١) وقع فى ختام (القسم الثانى) من نسخة (شهيد على) « والإفصاح » بدلا من (والإيضاح) وجاء اسمه كذلك أيضا فى ختام نسخة الاسكوريال .

والراجح عندنا إن إحدى هاتين النسختين منقـولة عن الأخرى ، للتشابه بينهما فى عبارة الختام ، وأن كلمـة « الأفصاح » تحرفت فى السابقـة منهما ، فنقلت منها محرفة فى المتأخرة ، وذلك لأن الاسم جاء صحيحا فى صفحة العنـوان فى القسم الأول من نسخة (شهيد على) وموافقا للتسمية الواردة فى ترجمـة المصنف فى « إنباه الرواة » وغيره ، وهو المشهور أيضا فى فهارس المخطوطات التى أشارت إلى هذا الكتاب .

فهـذه الأسماء الثلاثة لكتاب واحد ، هو هذا الذى نقدم له ، والتوفيق بينها ليس صعبا ، فهى « حواش » علقها ابن برى لنفسه على نسخته من الصحاح ، فلزمها هذا الاسم من أجل ذلك ، وأشير إليها به فى ترجمته عند ابن خلّكان ، فقال : « وله على كتاب الصحاح حواش فائقة ، أتى فيها بالغـرائب ، واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة »[1] . وكذلك ورد اسمها فى ترجمته عند القفطى فى « إنباه الرواة »[2] وعند السيوطى فى « بغية الوعاة »[3] .

وهى « أمالى ابن برى » أيضا ؛ لأنه بعد أن علقها لنفسه ، جلس لإملائها على طُلّابه فى جامع عمرو بن العاص ، فى مجالس معدودة[4] ، وبهـذا الاسم عرفت فى تصنيف « الأسـكوريال » والاسم الذى تحمـله نسختها فى صفحة العنوان هو « أمالى على كتاب تاج اللغة وصحاح العربيـة ، لأبى محمد عبد الله بن برى المقدسى » .

أما تسميته : (التنبيـه والإيضاح عما وقع فى كتاب الصحاح) فليست من صنيع ابن برّى ، وإنمـا وضعها من أفرد هذه الحواشى فى كتاب مستقل ، كما صرح بذلك القفطى فقال :

« وأما حاشيته على كتاب الصحاح ، فإنها نقلت عن أصله ، وأفردت فجاءت ستة مجلدات ، وسمّاها من أفردها : التنبيه والإيضاح ، عما وقع فى كتاب الصحاح »[5] .

وظاهرة تعـدد الأسماء للكتاب الواحد شائعـة ، وكثيرًا ما عرفت « مجالس ثعلب » باسم « أمالى ثعلب » واشـتهر كتاب « إرشاد الأريب إلى معـرفة الأديب » لياقوت باسم « معجـم الأدباء » وعرفت « أمالى المرتضى » باسم « غرر الفـرائد ، ودرر القـلائد » والأمثلة على ذلك كثيرة .

(١) وفيات الأعيان ٢/٢٩٢ نشرة الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد (ط . السعادة القاهرة ١٩٤٨) .

(٢) إنبـاه الرواة على أنبـاه النحاة للقفطى (٢ / ١١٠) تحقيـق محمد أبو الفضل إبراهـيم (ط . دار الكتب ١٩٥٠ — ١٩٥٥) .

(٣) بغيـة الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى (٢ / ٣٤ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — ط . الحلبى — القاهرة ١٩٦٤ / ١٩٦٥) .

(٤) يحمل القسم الأول من مخطوطة (ش) عدد هذه المجالس وتاريخ إملاء كل منها ، وقـد أشرنا إلى بداية كل مجلس وتاريخه فى حواشى التحقيق .

(٥) إنباه الرواة (٢/١١٠) .

وصـــف نســـخ الكتاب

لم تشر فهارس معهـد المخطوطات العربيـة ، ولا فهارس المخطوطات المحفوظـة بالمكتبات المختلفة ، إلّا إلى نسختين اثنتين من كتاب التنبيه والإيضاح المعروف بحواشي ابن بَرِّيّ على الصحاح ، وقد حرصنا على الاعتماد عليهما في تحقيق الكتاب ، وجعلنا كلا منهما مكملة للأخرى في التوثيق ، وعولنا كذلك على نُقول اللسان عن ابن برّى ، فكانت قرينة على ترجيح بعض القراءات أحيانا ، وعلى تقويم العبارة أحيانا أخرى . ونجمل فيما يلى وصف النسختين :

١ — النسخة الأولى : مصوّرة عن النسخة المحفوظة بمكتبة (شهيد على) ، وقد رمزنا إليها في حواشي التحقيق بالحرف (ش) وهذه النسخة ملفّقة من أصلين :

أولهمـا : من أوّل الكتاب إلى آخر تعليقات ابن برّى على الجوهرى في مواد فصل القاف من باب الدال من كتاب الصحاح ، وهو مادة (قيـد) وتقع في إحدى ومائتى لوحة من ذوات الصفحتين ، ومساحة الصفحة الواحدة (٢٠ × ٥ و١٣ سم) ومسطرتها ١٥ خمسة عشر سطرا ، ومتوسط عـدد الكلمات في كل سطر عشر كلمـات ، وفي حـواشي بعض الصفحات هوامش استدراكيّة بخط الناسخ ، وكأنّها ثمـرة مقابلة النسخة بأخرى ، وبعضها بخط مغاير ، وأكثر هذه تعليقات بتفسير بعض الكلمات ، أو كتابة رؤوس مواد وردت استطردًا في تفسير المصنف لبعض المفردات التي عرض لها في شرح مايستطرد إليه من أشعارٍ صِلَةٌ للشواهد ، أو تصحيحا للإنشاد ، وقد كتبت رؤوس هذه المواد حروفا مفرقة ، تمييزًا لها عن رؤوس المواد الأصلية التي كتبت في هامش الصفحة — عن يمين ويسار — بخط الثلث موصولة الحروف .

وهذه النسخة مكتوبة بخط النسخ الجلى أقرب مايكون إلى خط الثلث ، وهي مضبوطة بالشكل الكامل ، مقيّدة بعلامات الإهمال والإعجام ، فالعين والحاء مثلا رُسم تحت رأسيهما — حيث وقعا في الكلام — عين أو حاء صغيرة هكذا (ع ، ح) وكأن ذلك علامة إهمالهما ، ولم يوضع تحت الجيم أو الخاء أو الغين شيء ، وجعل ذلك دليل الإعجام ، ووضع تحت السين أحيانا ثلاث نقط صغيرة

تمييزًا لهـا عن الشين المعجمة بثلاث من فوقها ، وعند خوف اللبس جعل فوق الراء (قلامة ظفر) علامة الإهمال وتمييزا عن الزاى . ووضع الرمز (خف) إشارة إلى تخفيف الحرف الذى عليه هذا الرمز حيث كان مظنة التشديد ، فقول الشاعر :

* أَمْرُونَ لا يَرِثُونَ سَهْمَ القُعْدُدِ *

وضع فوق الراء من كلمة « أمرون » قلامة الظفر ، والرمز (خف) إمعانا فى دقة الضبط .

وتحمل صفحة العنوان عبارة (الأول من كتاب التنبيه والإيضاح عمّا وقع فى الصحاح للعلّامة ابن برّى رحمه الله) وقد كتبت بخط مغاير يبـدو من قاعدته أنه أحدث من خط النسخة، وعليها تمليكان : أحدهما بخط كبير متداخل الحروف تقرأ من كلماته (ملك الفقير حسن) والآخر بخط فارسى دقيق أصابتـه رطوبة فبدا غير مقروء فى جملتـه ، وتبين منه كلمات : « السلمى ، ملك ، الكتاب . . » وفى مواضع أخرى من الصفحة كتبت بخط فارسى مُجَوَّد جمل متناثرة ، تقرأ منها : « من لوازم الدبة الدبة » وفسرت كلمة الدبة الأولى — تحتهـا — بالطريق ، وكتب تحت كلمة الدبة الثانية : « دبة الدهن » ، وفى موضع آخر تقرأ الجمل « أخضر حانى ، وأحمر قانى » وتحتهما : « مخّ عظمه هنى ومح بيضه سنى » وفى مكان ثالث « حاطب ليل ، وخابط ليل » ، وبعدها عبارة « وما أدرى أىّ خابط ليل هو ، أىّ : أى الناس هو » ، وفى أعلى الصفحة إلى اليسار بقايا خاتم تقرأ فيه الكلمات (على . غفر له) .

وفى الصفحة الأولى تمليـك صيغته « من نعم الله تعـالى على عبـده الفقير إليه أويس بن محمد المعروف بويسى حال كونه ماضيا بمدينة تيرة حميت عن المثيرة فى رمضان سنة ثمـان بعد الألف» وبهـا بقايا خاتم وقف مكتبة شهيد على .

وواضح أن أصل هذه النسخة قد أملى فى مجالس عيّن الناسخ فى أول كل مجلس تاريخ إملائه ، وبلغت عدة مجالس هـذا القسم واحدًا وأربعين مجلسا ، وقد التزم المستملى — أدبًا منه — عبارة « قال الشيخ رحمه الله » يقدم بها لكلام ابن برى دائمـا .

وفى الصفحة الأخيرة من هذا القسم كتب ناسخها :

« هذا آخر ما فى الجزء الثالث من أجزاء الشيخ أبى محمد عبد الله بن برى رحمة الله عليه ، علقه لنفسه الفقـير إلى رحمة ربه يوسف بن على بن عبد الوهاب بن على بن ثعلب الأنصارى غفر الله له ولوالديه ، ولجميع المسلمين ، وكان الفراغ من نسخه يوم الاثنين السابع والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وستمائة . والحمد لله وحده ، وصلاته على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلّم » أى بعد وفاة ابن برى باثنتين وعشرين سنة .

وثانيهما : أوّله باب الدال ، ويبدأ بتعليق المصنّف على مادة (أزد) وينتهى بمادة (وقش) فى آخر باب الشين .

ويلى ذلك خمس لوحات ، بهـا طائفة من تعليقات على مواد متفرقة أوردها ناسخها منسوقة على حروف المعجم بترتيب الصحاح .

ويقع هذا القسم فى أربع ومائة لوحة من ذوات الصفحتين ، وصفحاتها مجدولة ، ومساحة الصفحة (١٩ × ٥ ر ١٣ سم) تشغل الكتابة منهـا (٥ ر ١٤ × ١٠ سم) ، وفى كل صفحة ١٩ سطرا ومتوسط عدد الكلمات فى كل سطر ١٤ كلمة ، وهى مكتوبة بخط فارسى غير مجود ، ولكنه مقروء غالبا ، ويصعب أحيانا قراءة بعض الكلمات ، فيحوج ذلك إلى مزيد من العناية والدقّة وملاحظة اللوازم الخطّية للناسخ . وقد خَلَتْ من الضبط ، ولم نلحظ اختـلافا فى النص بينها وبين النسخة السابقة فى باب الدال ـــ الذى تكرر فيهما ـــ وقد التزم الناسخ هنا التعقيبة[(١)] ، لضبط تتابع الصفحات ، وجرى النـاسـخ على إيراد كلام الجوهرى ـــ موضع التعليق ـــ مسبوقا بعبارة : « وذكر فى فصل كذا » وعلى تقديم كلام ابن برّى بعبارة : « قال الشيخ » ، وكتبت الكلمتان : « ذكر » و « قال » فى هاتين العبارتين بالحمرة .

وجاء فى آخر مادة (وقش) مانصّه :

(١) يقصد بالتعقيبة فى اصطلاح الناسخين القدماء هذه الكلمة التى تكتب فى أسفل الصفحة اليمنى ، فى زوايتها اليسرى ، وتعاد فى أول الصفحة اليسرى ، لتـدل على أن الكلام متصل لم يسقط منـه شىء بين الصفحتين ، وقـد بقيت مستعملة زمنا فى المطبوعات القـديمة ، ولا سيما الكتب الأزهرية ـــ التى كان الواحد منها يضم أكثر من مؤلف ـــ فكانت الصفحة منها تحوى عدة تعقيبات : تعقيبة للمتن ، وأخرى للشرح ، وثالثة للحاشية المحيطة بهما .

« هـذا آخر ما وجدنا من كتاب التنبيه والإفصاح[1] (؟) عمّا وقع فى كتاب الصحاح ، كما أملاه الشيخ العلّامة أبو محمد عبد الله بن برّى — رحمه الله رحمة واسعة — وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

ثم أتبع ذلك بخمس لوحات ، قدم لهـا بقوله :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وهذا ما وجدناه من كلام الشيخ العلّامة المذكور أعلاه فى حواشى الأصل الذى عليـه خطُّه من كتاب الصحاح » .

والتعليقات التى وردت فى هذه اللوحات ، بعضها على مواد قبـل مادة (وقش) ، مثـل : « نجذ » و « سدر » و « زنر » ، وبعضها على مواد بعدها مثل : « ملل » و « أمم » و « حزم » و « قين » وكلّها تتفق مع ما وجدته فى اللسان منقولا عن ابن برّى فى موادّها .

وختم الناسخ هذه اللوحات الملحقة بقـوله : « هذا ما وجد من كلام الشيخ العلّامة أبى محمد ابن برّى من الطرر بخطّه الشريف فى حواشى كتاب الصحاح والحمـد لله وحده وصلى الله وسـلم على من لا نبى بعده وعلى آله وصحبه » .

وقد خلت نهاية هذا القسم من اسم الناسخ وتاريخ النسخ ، وتحمل الصفحة الأولى ترجمة للمؤلف بخط الناسخ — نقـلا عن القفطى — وهى مختصرة لترجمة ابن برى فى إنباه الرواة[2] ، وفى أعلى هذه الصفحة — فى زاويتها اليسرى — تمليك اشتجرت حروف بعض كلماته ، والمقروء منه هو جملة : « من كتب العبدوسى باسكوب المحروسة سنة ١٠١٦ » .

٢ — والنسخة الثـانية : مصورة عن النسخة المحفوظة بمكتبة الأسكوريال تحت رقم ٥٨٥ وقد رمزنا إليها فى حواشى التحقيق بالحرف (ك) وتقع فى ١٧٥ (خمس وسبعين ومائة ورقة) من ذوات الصفحتين مساحة الصفحة ٥و١٣ × ١٩ سم ، ومسطرتها ٢٥ سطرًا ، فى كل سطر نحو ١٣

(١) انظر الحاشية رقم ١ فى ص ١٦ من المقدمة .

(٢) إنباه الرواة ٢/١١٠ .

ثلاث عشرة كلمة ، وهذه النسخة مكتوبة بخط النسخ المجوّد ، وهى قليلة الضبط وتخلو أحيانا من إعجام مالا يشكل من الكلمات ، وقد جرى الناسخ على أن يقدم عبارة الجوهرى بجملة : « وذكر الجوهرى » أو « وذكر فى فصل كذا . . . »

أما كلام المصنف فيقدم له بعبارة « قال الشيخ رحمه الله » والتزم كتابة الكلمات « وذكره » و« ذكر الجوهرى » و « قال » بخط الثلث الكبير تمييزا لها ، وليدل بها على موادّها فى ثنايا الكتاب .

وهـذه النسخة على الرغم من جودة خطّها كثيرة التحريف والتصحيف ، وأكثر ذلك من أخطاء السماع عند الإملاء .

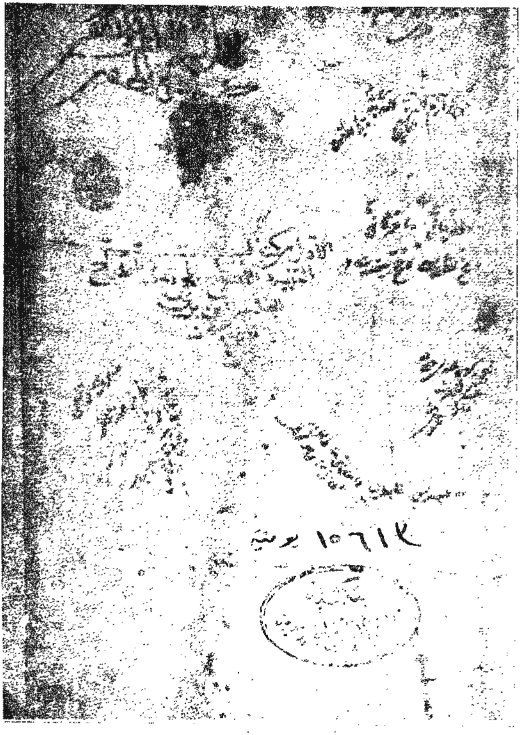
وفيها — كالنسخة السابقة — صفحات ملحقة ، تشتمل على المـواد المتفرقة المنقولة من حواشى نسخة ابن برّى على الصحاح ، وقد جرى الناسخ فيها على التزام التعقيبة — كالقسم الثانى من نسخة (ش) — واشتملت نهاية هذه النسخة على خاتمتين :

أولاهما : فى آخر مادة (وقش) — وهى خاتمة المواد المتصلة — ونصّها :

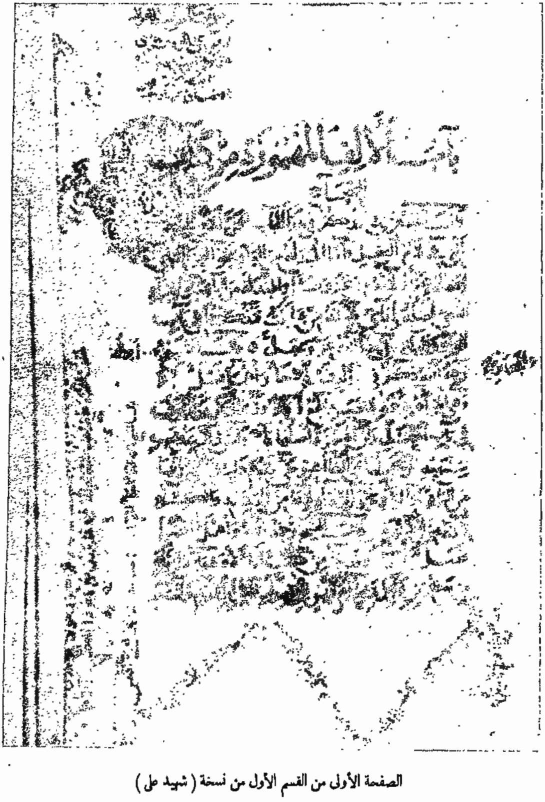
« هذا آخر ما وجد من كتاب التنبيه والإفصاح (؟) عن ما وقع فى كتاب الصحاح ممـا ذكره الشيخ العلّامة أبو محمد عبد الله بن برّى رحمه الله ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائمـا » .

والأخرى : فى نهاية اللوحات الملحقة والمشتملة على طائفة من المواد المتفرقة ، ونصّها :

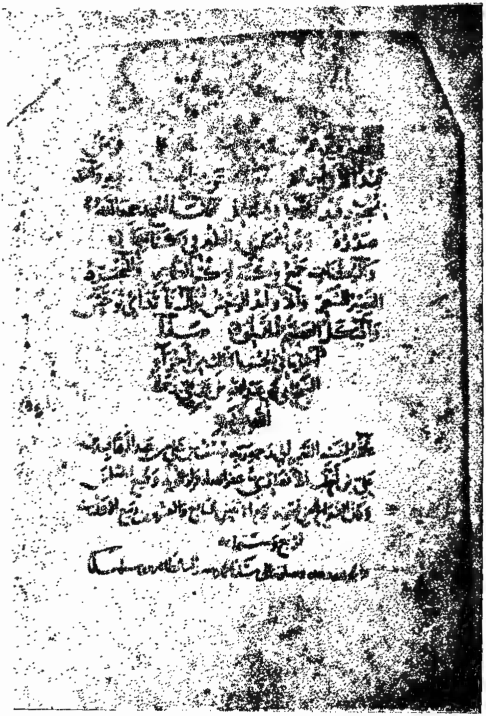
« هاهنا كل ما وجد من كلام الشيخ العلامة أبى محمد بن برّى — رحمه الله — من الطرر فى حواشى الصحاح ، والحمـد لله وحده وصلى الله على من لا نبيّ بعـده ، وعلى آله وأصحابه العمدة ، صلاة وسلاما دائمين مادام الأبد ويذهبا[ن] عنا الهم والحـزن والكمد ، آمين . ووافق الفراغ من تكملة هذا الكتاب على يد أضعف عباد الله النحيل الحقير مصطفى بن أبى بكر الحمصى نسبا ، والمصرى مولدا ، والحنفى مذهبا ، وذلك فى اليوم المبارك ١ شهر محرم الحرام من شهور سنة ٩٩٧ وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين » .



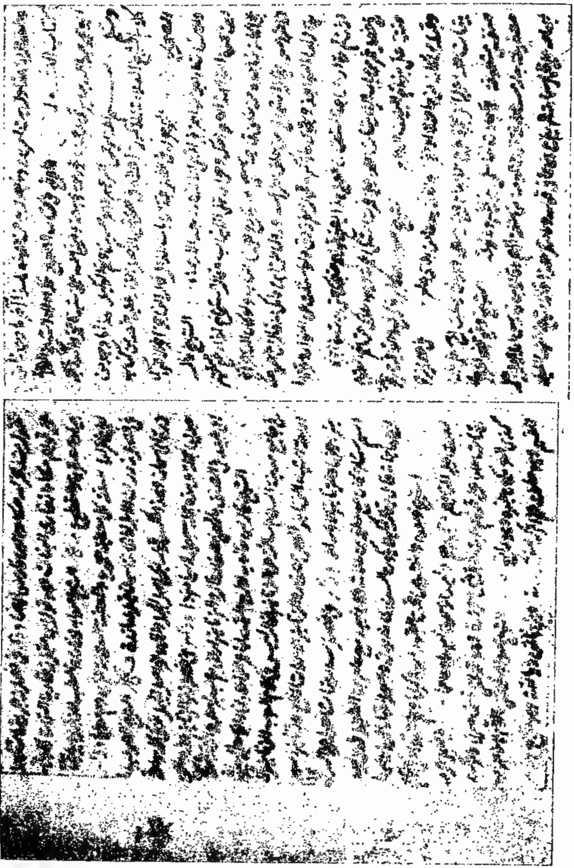
صفحة العنوان من القسم الأول لنسخة (شهيد على)



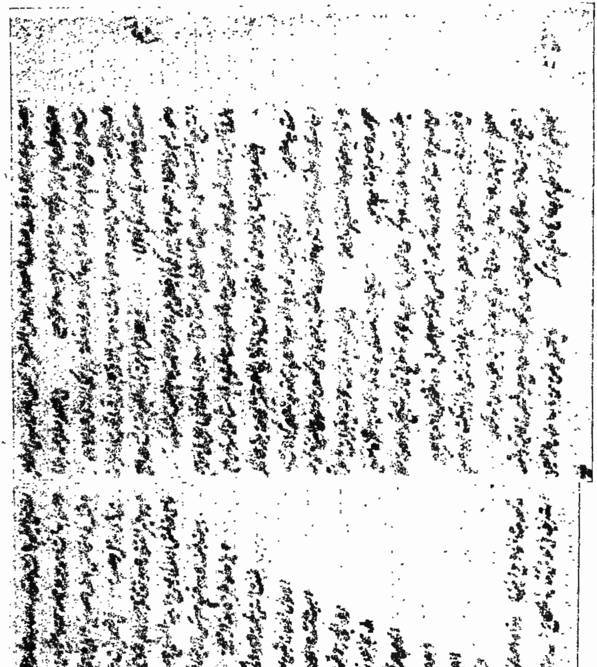
الصفحة الأولى من القسم الأول من نسخة (شهيد علي)



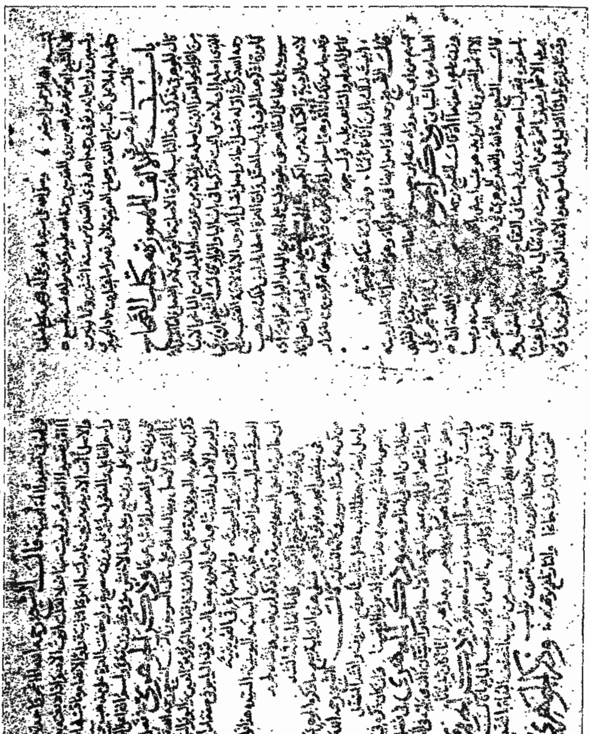
الصفحة الأخيرة من القسم الأول من نسخة (شهيد علي)



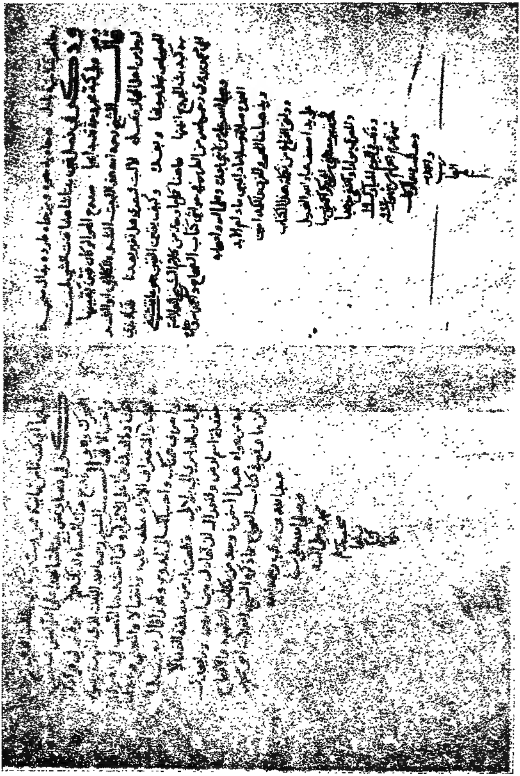
اللوحة رقم ١٠٥ من القسم الثانى من نسخة (شهيد على) وبها نهاية المواد المتصلة ، وبداية التعليقات المتفرقة



اللوحة الأخيرة من القسم الثاني من نسخة (شهيد علي)



اللوحة الأولى من نسخة الاسكوريال



(١)

(٢)

(١) الصفحة الأخيرة من تعليقات المواد المتصلة (نسخة الاسكوريال)
(٢) الصفحة الأخيرة من لوحات التعليقات المتفرقة (نسخة الاسكوريال)

مـؤلف الكتـاب (*)

قدمنا فيما سبق الحديث عن الكتاب ، ونجمل هنا الكلام عن مؤلفه ، فنذكر :

(نسبه — وحياته — وشيوخه — وتلاميذه — ومؤلفاته — ومكانته وآراء العلماء فيه) .

متوخين فى ذلك الإيجاز — ما أمكن — فنقول :

(*) انظر فى ترجمة ابن برى المصادر التالية :

(١) إشارة التعيين ٢٤/١ (خ) .

(٢) الأعلام للزركلى ٢٠٠/٤ .

(٣) إنباه الرواة للقفطى ١١٠/٢ .

(٤) إيضاح المكنون ٤٩/١ .

(٥) البداية والنهاية لابن كثير ٣١٩/٢ .

(٦) بغية الوعاة للسيوطى ٣٤/٢ .

(٧) تاج العروس (ب ر د) ج ١٥٥/١٠ (ط . الكويت) .

(٨) تاريخ آداب اللغة العربية لجرجى زيدان ٥٢/٣ .

(٩) تاريخ الأدب العربى فى العراق لعباس العزاوى ١٥٣/١ .

(١٠) تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١٩١/٢ و ٣٠٢/٥ .

(١١) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر ١٣٩/١ .

(١٢) تكملة الإكمال / ٤٢ .

(١٣) تلخيص أخبار النحويين (لابن مكتوم القيسى) ٩١ (خ) .

(١٤) حسن المحاضرة للسيوطى ٢٥٥/١ .

(١٥) خزانة الأدب للبغدادى ٧٦/٦ .

(١٦) دائرة المعارف الإسلامية (المجلد الأول ج ٢١٩/٣) .

(١٧) دائرة معارف البستانى (برى) .

(١٨) الدارس فى تاريخ المدارس للنعيمى ٢٧٨ .

(١٩) دول الإسلام للذهبى ٦٨/٢ .

(٢٠) روضات الجنات / ٤٣٣ .

(٢١) سير أعلام النبلاء ٣١٠/ ب (خ) .

(٢٢) شذرات الذهب ٢٧٣/٤ .

(٢٣) ضبط الأعلام / ١٢ لمحمود مصطفى .

نسبه :

هو عبد الله بن أبي الوحش برى بن عبد الجبار بن برى ، قال ابن خلكان : « وبرّى : بفتح الباء الموحدة ، وتشديد الراء المكسورة ، و بعدها ياء ، وهو اسمٌ علمٌ يُشبه النسبة » .

= (٢٤) طبقات ابن قاضي شهبة ٢/١٦٥/ ب (خ) .

(٢٥) طبقات الشافعية للسبكي ٤/٢٢٣ .

(٢٦) طبقات الشافعية للإسنوى ١/٢٦٧ .

(٢٧) العبر في خبر من غبر ٤/٢٤٧ .

(٢٨) عقد الجمان للعينى ج ١٩/٥٢٥ (خ) .

(٢٩) الفلاكة والمفلوكون / ٧٩ .

(٣٠) القاموس المحيط (ب ر ر) .

(٣١) الكامل في التاريخ لابن الأثير ٩/١٧٥ .

(٣٢) كشف الظنون لحاجى خليفة ٢١٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ .

(٣٣) لسان العرب (المقدمة ، ومادة : ر م ث) .

(٣٤) مجلة المجمع العلمى العراقى (٦/١٤٩) .

(٣٥) المدارس النحوية / ٣٣٨ .

(٣٦) مرآة الجنان ٣/٤٢٤ .

(٣٧) مسالك الأبصار (ج ٤ مجلد ٢/٤٦١) .

(٣٨) مشتبه النسبة للذهبى / ٨٠ .

(٣٩) معجم الأدباء لياقوت ١٢/٥٦ .

(٤٠) معجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس ١/٤٥ .

(٤١) معجم المؤلفين ٦/٣٧ .

(٤٢) مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١ | ١١٨ .

(٤٣) النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦/١٠٣ .

(٤٤) هدية العارفين ١/٤٥٧ .

(٤٥) وفيات الأعيان ٢/٢٩٢ .

يلقب بالشيخ، وبالأديب[1]، ويكنى بأبى محمد، وبابن برى[2]، وهو بهذه الكنية أشهر، ويقال فى نسبته : « المصرى » وربمـا قيل : « المَقْدسى » لأن سلفه كان من القدس، ويقال أيضا : « الشافعى » نسبة إلى مذهبه الفقهى، كما يقال : « النحوى اللغوى » نسبة إلى ما اشتهر به من علوم العربية .

حيــاته :

تتفق مراجع الترجمـة لحياة ابن برى على أنه ولد فى الخامس من رجب سـنة تسع وتسعين وأربعمائة، كما تكاد تجمـع أيضا على أن وفاته كانت سـنة اثنتين وثمـانين وخمسمائة، ويذكر ابن خلكان — ويوافقه السيوطى — أن وفاته كانت ليـلة السابع والعشرين من شوال من هذه السنة، ويقول القفطى : إنها كانت فى ذى القعدة من السـنة نفسها، من غير أن يعين يوما، أو ليــلة .

أما نشأته الأولى فلا نعرف الكثير عنها، ولا بد أنها تشبه نشأة نظرائه من أبناء عصره، من الجلوس إلى العلماء، والاختلاف إليهم فى مجالسهم، والتلقى عنهم بالسماع، أو الاستملاء، وكانت حلقات الدرس فى مختلف العلوم والمعارف تعقد حين ذاك فى جامع عمرو بن العـاص، وفى غيره من مَدارِس العلم .

(١) لقبه بالأديب صاحب القاموس المحيط فى مادة (ب ر ر) .

(٢) هناك جماعة غير المؤلف يقال لكل منهم « ابن برى » وأكثرهم محدثون، منهم :

- على بن برى (وهو على بن محمد بن على بن برى) .
- وأبو الحسن على بن بحر بن برى، البرى القطان، : من طبقة على بن المدينى .
  - وابنه : حسن بن على بن بحر بن برى .
  - وابن أخيه : حسن بن محمد بن بحر بن برى .
- ومحمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن برى، وهو حفيد الأول، وكان شيخا لابن المقرى، وروى عنـه أيضا ابن عدى فى الكامل .
- وعلى بن محمد بن على بن محمد بن الحسن الرباطى المـالكى المغربى المعروف بأبى الحسن بن برى : مقرىء ناظم مشارك فى العلوم الإسلامية، ولد سنة ٦٦٠ هـ .

ونفهم من بعض أخباره أنه بدأ حياته العلمية فى الخامسة عشرة من عمره ، ففى لسان العرب ينقل ابن منظور فى مادة (ر م ث) تعليق ابن برى على إنشاد الجوهرى بيت الشاهد :

تَمَنَّيْتُ مِنْ حُبِّى عُلَيَّةَ أَنَّنا   على رَمَثٍ فى البَحْرِ ليس لنا وَفْرُ

فيقولُ ابن برى : « البيت لأبى صخر الهُذَلِىّ ، ومن هذه القصيدة أبيات ... » .

ثم يورد سبعة أبيات منها :

« تكادُ يَدِى تَنْـدَى إذا ما لَمَسْتُها   وتَنْبُتُ فى أَطْرافِها الوَرَقُ الخُضْرُ »

وبعد أن ينتهى ابن منظور من كلام ابن برى يقول : « قال المُسْتَمْلِى من الشيخ . أبى محمد ابن برى — رحمهما الله تعالى — قال : لما أملانا الشيخ قوله :

* وتَنْبُتُ فى أَطْرافِها الوَرَقُ الخُضْرُ *

ضحك ، ثم قال : هذا البيت كان السببَ فى تَعَلُّمِى العربية .

فقلنا له : وكيف كان ذلك ؟

قال : ذكر لى أبى برى أنه رأى فى المنام قبل أن يُرْزَقنى كأنَّ فى يده رمحا طويلا فى رأسه قنديل ، وقد علقه على صخرة بيت المقدس ، فعُبِّرَ له بأن يُرْزَقَ ابنًا يرفع ذكره بعلم يتعلمه ، فلما رُزِقَنِى ، وبلغت خمس عشرة سنة حضر إلى دكانه — وكان كُتُبِيًا — ظافرٌ الحدّاد ، وابن أبى حَصِينَةَ — وكلاهما مشهور بالأدب — فأنشد أبى هذا البيت :

تَكادُ يَدِى تَنْـدَى إذا ما لَمَسْتُها   وتَنْبُتُ فى أَطْرافِها الوَرَقُ الخُضْرُ

وقال : « الوَرَقِ الخُضْرِ » بكسر الراء ، فضحكا منه ، للَحْنِه ، فقال :

يا بنى . أنا منتظر تفسير منامى ، لعل الله يرفع ذكرى بك .

فقلت له : أى العلوم ترى أن أقرأ ؟

فقال لى : اقرأ النحو ، حتى تعلمنى .

فكنت أقرأ على الشيخ أبي بكر محمد بن عبدالملك بن السراج[1] — رحمه الله — ثم أجيء فأعلمه» .

وهذا الخبر على طرافته يحتاج إلى تحقيق ، فابن أبي حَصِينَة : — الحسن بن عبد الله بن أحمد ابن عبد الجبار السلمي ، شاعر شامي من مَعَرَّة النعمان ، وكانت وفاته سنة ٤٥٧ هـ — يبعد أن يكون هو المراد ، فقد كان قدومه إلى مصر رسولا على المستنصر من قبل عطية بن صالح المرداسي سنة ٤٣٧ هـ قبل مولد ابن برى بأكثر من ستين سنة ، اللهم إلا أن يكونَ المعنيُّ ابنَ أبي حَصِينَةَ آخَرَ من عَقِبِه ، كان معاصرًا لظافر الحداد الشاعر المصرى السكندرى المتوفى سنة ٥٢٩ هـ .

ولا بُدَّ أن ابنَ بَرِّى قبل تَلَقِّيه النحو، وجلوسه إلى شيوخ عصره ، تَزَوَّدَ بما كان يَتَزَوَّدُ به طالبُ العلم حينئذ، وعنى به حفظ القرآن الكريم ، وسماع الحديث الشريف ، ومعرفة الأخبار، وقراءة شيء من الشعر ، حتى يتهيأ بذلك لقراءة كتاب سيبويه « ومعرفة علله » ، وأغلب الظن أنه في هذه الفترة رأى ابن القطاع يروى الصحاح ، ويملى كتبه ، ولكنه لم يصحبه طويلا ، لأن ابن القطاع مات سنة ٥١٤ (وقيل سنة ٥١٥) وابن برى يوم ذاك في السادسة عشرة من عمره .

ولا بد أيضًا أنه مضى بعد ذلك يَجِدُّ في تحصيل اللغة والنحو — وغيرهما من علوم العربية — ويديم الاطلاع على كلام العرب « حتى حصل له من ذلك مالم يحصل لغيره، وانفرد بهذا الشأن » كما يقول القفطي .

ويبدو أن نبوغه في ذلك ظهر في سن مبكرة ، فلفت إليه الأنظار ، حتى اختير ليتولى التَّصَفُّح في ديوان الإنشاء، وهو في الحادية والعشرين من عمره « فكان لا يصدر كتاب عن الدولة إلى ملك من ملوك النواحي إلا بعد أن يتصفحه ، ويصلح ما لعله فيه من خَلَلٍ خَفِيّ » وقد ولى هذا العمل

---

(١) هكذا في اللسان منه ، والمعدود في شيوخ ابن برى — كما تجمع مصادر ترجمته — هو « أبو بكر محمد بن عبد الملك الشنترينى » وهو أبو بكر النحوى ، ولعل في الكلام هنا سقطا ، وكأنه « فكنت أقرأ على الشيخ أبي بكر محمد بن عبد الله [أصول] ابن السراج ... الخ » أو غير الأصول من كتب ابن السراج في النحو التي كانت تدرس للطلاب حين ذاك مما شرحه الشنتريني ، وممن شرح أصول ابن السراج لطلابه أيضا ابن بابشاذ إمام عصره في النحو بمصر، وشيخ أبي عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدى الذى خلفه ابن برى على التصفح في ديوان الإنشاء .

خلفا لمحمد بن بركات بن هلال السعيدى[1] (ت ٥٢٠) الذى كان قد تولاه بدوره خلفا لابن بابشاذ[2].

ولم يكن عمل ابن برى فى ديوان الإنشاء ليشغله عن مداومة الدرس والتحصيل، بل لعله أعانه على ذلك، لما يحتاجه من كان فى مثل هذا المنصب من اليقظة، وسرعة البديهة، وغزارة العلم، وسعة الاطلاع، وبما وفره له من راتب كفاه مؤونة السعى على معاشه، ولا غرو، فسرعان ما صار إماما فى اللغة والنحو، وتصدر للإقراء بجامع عمرو بن العاص، وقصده الطلبة، ورحلوا إليه من الآفاق، وصحبه خلق كثير، اشتغلوا عليه، وانتفعوا به، وكان محبًّا لتلاميذه محبوبًا منهم، حريصا على نفعهم، وتقديمهم لينالوا حظهم من الصدارة، وقد أجاز كثيرين ممن تلمذوا له، فرقى جماعة منهم متصدرين متميزين فى حياته، والمصريون يروون عنه من الحذق وحسن الجواب عما يُسأل عنه، ومواضع المسائل من كتب العلماء ما يتعجب له، وكان — مع ذلك — « لا يتكلف فى كلامه، ولا يتقيد بالإعراب، بل يسترسل فى حديثه كيفما اتفق[3] ».

شـيوخه :

يذكر القفطى أن ابن برى « قرأ العربية على مشايخ زمانه من المصريين، والقادمين على مصر » ويزيدنا ابن خلكان معرفة ببعض هؤلاء الشيوخ، فيذكر أنه أخذ النحو واللغة والأدب عن :

(١) هو محمد بن بركات بن هلال السعيدى، أبو عبد الله النحوى (٤٢٠ — ٥٢٠ هـ) كان فى عصره أحد فضلاء المصريين المبرزين فى النحو واللغة والأدب وله معرفة بالأخبار والأشعار، وصنف فى النحو، وألف للأفضل ابن أمير الجيوش « الناسخ والمنسوخ » و« خطط مصر » تلمذ على ابن بابشاذ، وولى بعده التصفح على ديوان الإنشاء. (عن البغية ١/٥٩).

(٢) هو طاهر بن احمد بن بابشاذ (بالشين والذال المعجمتين، ومعناه الفرح والسرور) أبو الحسن النحوى « ت ٤٦٩ » كان إمام عصره فى علم النحو بمصر، ورد بغداد، وأخذ عن علمائها، ورجع إلى مصر وعمل فى ديوان الرسائل متصفحا (يتأمل ما يخرج من الديوان من الإنشاء ويصلح ما يراه من الخطأ فى اللغة وفى النحو وفى الهجاء) وكانت له حلقة اشتغال بجامع عمرو، وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة، وشرحها، وشرح الجمل للزجاجى وشرح الأصول لابن السراج، وكان قد تزهد وانقطع ولزم منارة الجامع، وألف فى حال انقطاعه تعليق فى النحو يقارب خمسة عشر مجلدا.

(٣) مما يحكى عنه فى ذلك أنه « قال يوما لبعض تلاميذه — ممن يشتغل عليه بالنحو — : اشترلى هندبا بعروقو، فقال التلميذ : هندبا بعروقه ؟ فنفر على ابن برى كلامه، وقال : لا تأخذه إلا بعروقو، وإن لم يكن بعروقو فلا أريده ».

(١) أبي بكر محمد بن عبد الملك الشَّنْتَرِينى النَّحْوى[1] (٥٥٠) الذى أقرأه كتاب سيبويه .

(٢) وأبى طالب عبد الجبار بن محمد بن على المَعافرى القرطبى[2] (ت ٥٦٦) .

(٣) وقد أسلفنا أنه أدرك - وهو فى سن الطلب والتحصيل - ابن القطاع (٥١٥) على بن جعفر بن على ، وقدرنا أنه سمعه يروى الصحاح للمصريين ، ويملى كتبه فى جامع عمرو بن العاص ، وصرح صاحب كشف الظنون أن ابن برى تلمذ له .

(٤) ولنا أن نعد فى شيوخه أيضا : أبا عبد الله بن بركات بن هلال السعيدى (٥٢٠) الذى أخذ عنه « تعليق الغُرْفة »[3] وخلفه على « التَّصَفُّح » فى ديوان الإنشاء .

وسمع الحديث من أبى صادق المَدينى[4] ، وأبى عبد الله الرازى ، وأبى العباس بن الحطيئة ، وغيرهم .

تلاميذه :

يذكر ابن خلكان وغيره أن ابن برى « صحبه خلق كثير ، اشتغلوا عليه ، وانتفعوا به » .

ويعدُّون من هؤلاء :

(١) نسبته إلى شنترين ، من مدن الأندلس غربى قرطبة على نهر تاجه ، استولى عليها الفرنج سنة ٥٤٣ قال المنذرى : كان أحد أئمة العربية والمبرزين فيها ، وصنف تلقيح الالباب فى عوامل الاعراب ، وكتابا فى العروض ، وغير ذلك ، مات سنة خمسين وخمسمائة .

(٢) أبو طالب عبد الجبار المعافرى : كان إماما فى اللغة وفنون الأدب ، جاب البلاد ، وانتهى الى بغداد ، واشتغل عليه خلق كثير ، ودخل مصر سنة ٥٥١ وكتب بخطه كثيرا ، وأكثر ما كتب فى الأدب ، وتوفى سنة ٥٦٦ وهو عائد إلى المغرب من الديار المصرية .

(٣) كان ابن بابشاذ حين تزهد وانقطع عن عمل التصفح بديوان الانشاء أكب على جمع تعليقة فى النحو يقول ابن خلكان : « أنها لو بيضت لقاربت خمس عشرة مجلدة ، وسماها النحاة - الذين وصلت إليهم بعده - تعليق الغرفة ، وقد انتقل هذا التعليق إلى تلميذه محمد بن بركات بن هلال السعيدى النحوى اللغوى الذى تولى التصفح من بعده ، ثم انتقل منه إلى ابن برى الذى تصدر فى موضعه ، وبعد ابن برى انتقل التعليق إلى أبى الحسن (أو أبى الحسين) النحوى المنبوز بلط القبل ، وقيل : إن كل واحد من هؤلاء كان يهبها لتلميذه ، ويعهد إليه بحفظها » .

(٤) انظر وفيات الأعيان (١٩٩/٢) وانباه الرواة (٩٦/٢) وبغية الوعاة (١٧/٢) وانظر مادة (حوج) فقد روى المصنف عنه بسنده فيها الحديث : « أن لله عبادا خلقهم لحوائج الناس ... الخ » .

(١) أبا موسى الجُزُولى[1] « ت ٦٠٧ » صاحب المقدمة فى النحو » ذكره فيها، ونقل عنه فى آخرها .

(٢) وسليمان بن بنين بن خلف ، تقى الدين الدَّقيقِى[2] النحوى « ت ٦١٤ » قرأ عليه فى النحو ، وسمع منه .

(٣) ويحيى بن عبد الله بن يحيى ، أبا الحسن النحوى[3] المصرى (٦٣٣) وهو الذى ولى التصَفُّح فى ديوان الإنشاء خلفًا لابن برى .

(٤) وعبد المنعم بن صالح بن أحمد ، أبا محمد القرشى الإسكندرى[4] (٦٣٣ هـ) .

وممن أخذ عنه غير هؤلاء: على بن عبد الله بن بنت الحميرى، وورد بن حاتم بن عبد الغالب .

كما روى عنه بالإجازة جمع منهم :

الزاهد أبو العباس أحمد بن محمد بن على بن محمد القسطلانى ، وابن الحميرى ، وابن المفضل ، والوجيه القوصى ، وغيرهم .

مـــؤلفـــاته :

يعدُّ القفطى ابنَ برى « قليل التصنيف » ومع هذا فإن المصادر التى ترجمت له تذكر من مؤلفاته الكتب التالية :

---

(١) هو : عيسى بن عبد العزيز أبو موسى الجزولى (نسبة إلى جزوله : بطن من البربر) : لزم ابن برى بمصر لما حج ، وعاد لتصدر للاقراء بالمَرِيَّة وغيرها ، وأخذ عنه العربية جماعة منهم الشلوبين وابن معط ، وكان إماما فيها لا يشق غباره (ت ٦٠٧) « من البغية ٢/٢٣٦ » .

(٢) سليمان بن بنين بن خلف تقى الدين النحوى المصرى « ت ٦١٤ هـ » لازم ابن برى مدة فى النحو وسمع منه ، وصنف فى العروض ، والنحو ، وروى عنه المنذرى ، عدد السيوطى من مصنفاته أكثر من ٣٦ كتابا فى علوم مختلفة ، وبخاصة علوم العربية ، اللغة والنحو والتصريف والعروض والبلاغة والأدب (عن البغية ١/٥٩٧) .

(٣) يحيى بن عبد الله بن يحيى ، الإمام أبو الحسن الأنصارى الشافعى المصرى النحوى (ت ٦٣٣) : لزم ابن برى مدة طويلة ، وبرع فى لسان العرب ، وتصدر بالجامع العتيق مدة ، وتخرج به جماعة ، وكان مشهورا بحسن التعليم ، وروى عن ابن برى ، وعن الزكى المنذرى (عن البغية ٢/٣٣٦) .

(٤) عبد المنعم بن صالح بن أحمد أبو محمد القرشى التيمى الإسكندرى (٥٤٧ — ٦٣٣ هـ) لازم ابن برى فى النحو مدة حتى أحكم الفن ، وسمع من حماد الحرانى ، وكان علامة ديار مصر أدبا ونحوا ، له النوادر والغرائب (عن البغية ٢ / ١١٥) .

(١) « التنبيه والإيضاح عما وقع فى كتاب الصحاح » وهو هذا الكتاب .

(٢) « جواب المسائل العشر (مخطوط) وهى المسائل التى سأل عنها أبو نزار[١] الملقب بملك النحاة، وهذه المسائل أوردها السيوطى فى كتابه « الأشباه والنظائر » ج ١٥٨/٣ .

(٣) حاشية على درة الغواص[٢] على أوهام الخواص للحريرى[٣] (مخطوط) .

(٤) حاشية على المعرب للجواليقى[٤]، وفيها استدرك بعض ما فات الجواليـق من الكلمـات الأعجمية ، وعلق على بعض ما ورد فى المعرب .

(٥) « اللباب فى الرد على ابن الخشاب[٥] » وكان ابن الخشاب قد انتقد الحريرى فى بعض مواضع من المقامات، فكتب ابن برى « اللباب » ينتصف فيه للحريرى من ابن الخشاب (ط) .

(٦) « شرح شواهـد الإيضاح لأبى على الفـارسى[٦] » وتحقيقـه جزء من موضوع رسالة لنيل درجة «الدكتوراه» تقدم بها الاستاذ عيد مصطفى درويش المدرس المساعد بكلية دار العلوم .

(٧) « الأخبار فى اختلاف أئمة الأمصار » وهو كتاب مفقود .

---

(١) أبو نزار : ملك النحاة = الحسن بن صافى بن عبد الله بن نزار (٤٨٩ — ٥٦٨ هـ) صنف الحاوى ، والعمدة فى النحو ، والمقتصـد فى التصريف ، له مقامات وديوان شعر ، وله عشر مسائل استشكلها فى العربية سماها : « المسائل العشر ، المتعبات إلى الحشر » (البغية ١/٥٠٤) .

(٢) بين يدى نسخة من هذه الحاشية اشتغل بتحقيقها ، وأرجو أن أوفق إلى نشرها قريبا .

(٣) الحريرى : أبو محمـد القاسم بن على بن محمـد (٤٤٦ — ٥١٦ هـ) صاحب المقامات المشهورة وله غيرها : درة الغواص فى أوهام الخواص ، وملحة الأعراب ، ورسائله ، وديوان شعره (عن البغية ٢/٢٥٧) .

(٤) الجواليقى : موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ، أبو منصور (٤٦٥ — ٥٤٠ هـ) نسبته إلى بيع الجواليق ، كان إماما فى فنون الأدب ، وهو من مفاخر بغداد ، قرأ على الخطيب التبريزى ولازمه ، وبرع فى اللغة وألف فيه ، ومن كتبه : « المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم » ، « وشرح أدب الكاتب » وغيرهما .

(٥) ابن الخشاب = عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن الخشاب قال القفطى : كان أعلم أهل زمانه بالنحو له مصنفات كثيرة منها : الرد على الحريرى فى مقاماته ، توفى ثالث رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة .

(٦) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان ، الامام أبو على الفارسى المشهور : أحد أعيان القـرن الرابع الهجرى ، أزهى العصور الإسلامية ، وأحفلها بالمعارف والآداب والفنون ، كان واحد زمانه فى علم العربية ، ومن كتبه : « الإيضاح فى النحو » و « الحجة فى الاحتجاج للقراءات السبع » وغيرها تلمذ له ابن جنى ، ولازمه قرابة أربعين سنة فتخرج عليه ، وحل محله من بعده .

(٨) « غلط الضعفاء من الفقهاء[1] » وهو مجموعة من أخطاء الفقهاء فى استعمال الألفاظ ، وقد نشره المستشرق تورى سنة ١٩٠٦ .

(٩) « القصيدة الخالية » وهى قصيدة من البحر الطويل ، بنى قافيتها على كلمة « الخال » مع اختلاف المعنى فى كل بيت ، وجمع فيها المعانى المختلفة لهذا اللفظ ، وقد أورد صاحب اللسان هذه القصيدة فى ثلاثة عشر بيتا عن ابن برى .

(١٠) «القصيدة الحالية » وأورد صاحب اللسان أيضا فى مادة (ح و ل) عشرة أبيات لابن برى أيضا من بحر البسيط بنى قافيتها على كلمة « الحال » مع اختلاف المعنى المراد للفظة فى كل بيت .

شعر ابن برى :

للقصيدتين « الخالية » و « الحالية » دلالتهما على أن ابن برى كان يقرض الشعر ، فقد استطاع فيهما أن يوفق بين ما استهدفه منهما — وهو جمع المعانى المختلفة لكل من اللفظتين : الخال ، والحال — وبين أن يدير كل قصيدة حول معنى عام ينتظم أبياتها وهو « الضراعة والزهد » فى مادة الحال ، والغزل والحماسة فى مادة الخال ، وبعض مصادر ترجمته تذكر شيئا من شعره — على استحياء من أن تصفه بالشاعرية — من ذلك قوله :

خَذٌّ وثَغْـر بجَـلّ رَبٍّ ... بمُبْدِع الحُسْنِ قد تَفَرَّدْ

فذا عن الواقِدِىّ[2] يَرْوِى ... وذاكَ يَرْوِى عن المُبَرَّدْ[3]

---

(١) ذكر الشيخ أحمد شاكر — فى مقدمته لكتاب المعرب لجواليق (ص ٣٩) بين مؤلفات الجواليق كتاب « غلط الضعفاء من الفقهاء » « نقلا عن الاستاذ عز الدين التنوخى الذى ذكر ذلك فى مقدمته لكتاب الجواليق الآخر تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة (ط دمشق ١٣٥٠) وأشار إلى أنه لم يطبع ، وقال الأستاذ الشيخ أحمد شاكر : « لم أجد ذكرا لهذا الكتاب فيما بين يدى من المراجع » ترى : أيكون هذا كتاب ابن برى ونسب خطأ إلى الجواليق ؟ أم أنهما كتابان مختلفان اتفقا فى الاسم ؟ .

(٢) كنى بالواقدى عن الخد لحمرته ، وأراد بالواقدى : محمد بن عمر الأسلمى (ت ٢٠٧) صاحب المغازى والسير واستخدم ابن برى اللفظة فى التورية .

(٣) المبرد ، والبرود : صفة مدح الثغر والريق ، والمبرد : محمد بن يزيد الثمالى (ت ٢٨٥) أبو العباس ، المبرد اللغوى النحوى المشهور ، وقد استخدم ابن برى الكلمتين : « يروى » و « المبرد » فى التورية أيضا .

مكانته وآراء العلماء فيه :

الذين ترجموا لحياة ابن برى يحفل ما كتبوه عنه بعبارات التقدير ، وألفاظ الثناء عليه ؛ فالسيوطي يقول[1] : إنه « لم يكن فى الديار المصرية مثله ، وكان قيِّماً بالنحو واللغة والشواهد ثقة » ويقول : إنه « لم يكن فى الديار المصرية مثله » ، ويقول أيضا : « أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى وذكر فى جمع الجوامع » .

والقفطي يقول[2] « كان جمّ الفوائد ، كثير الاطلاع ، عالما بكتاب سيبويه وعلله وبغيره من الكتب النحوية ، قيما باللغة وشواهدها ... وكانت كتبه فى غاية الصحة والجودة ، وإذا حشّاها أتى بكل فائدة ... وأكثر الرؤساء بمصر استفادوا منه ، وأخذوا عنه » .

ويصفه ابن خلكان[3] « بالإمام المشهور فى علم النحو واللغة والرواية والدراية ، علامة عصره ، وحافظ وقته ، ونادرة دهره » .

وينعته ابن حجر[4] بأنه « شيخ العربية بمصر » .

فهذه وغيرها شهادات له بالمنزلة السامية ، والمكانة الرفيعة ، غير أن الذين ترجموا له يذكرون أنه كان مع علمه وغزارة فهمه ذا غَفْلة[5] ، ويوردون حكاية ليست بذاك يستدلون بها على غفلته ، ويقف القفطي من هذه المسألة موقفا وسطا ، فيقول : « وكان ينسب إلى الغفلة فى غير علوم العربية حتى ما كان يقوم بمصالح نفسه ، ويحكى عنه حكايات فى التغفل أُجِلّه عنها ، وعن ذكر شىء منها[6] » .

ولنا أن نحمل ما يروى من ذلك على أنه وقع منه حين كبر ، وتقدمت به السن ، فهو أشبه بما يعرض لبعض الناس فى شيخوختهم .

(١) بغية الوعاة (٢/٣٤) . (٢) انباه الرواة ٢/١١٠ .

(٣) وفيات الأعيان (٢/٢٩٢) . (٤) تبصير المنتبه /١٣٩ .

(٥) هذه الحكاية هى : « انه ذات يوم جعل فى كمه عنبا ، وأخذ يعبث به ويحدث شخصا معه ، حتى نقط العنب على رجليه ، فقال لمحدثه : « أتحس المطر ؟ قال : لا . قال : فما هذا الذى يقط على ؟

فقال له : هذا من العنب » فخجل ومضى » بغية الوعاة ٢/٣٤ ومفتاح السعادة ١/١١٨ .

(٦) إنباه الرواة ٢/١١٠ .

أهمية الكتاب ومنهج ابن برى فيه

ترجع أهمية هذا الكتاب فى تقديرنا إلى عدة أمور :

أولها : أنه يمثل — فى صورة ما — مستوى الدراسة اللغوية فى مصر فى عصر المصنف .

وثانيها : أنه اقترن بدخول الصحاح إلى مصر ، فكان مُمَثِّلا لرأى علمائها فيه ، وكأنه تقييم له من أمام العربية بمصر فى عصره .

ثالثها : أنه — فيما نعلم — أول كتاب تَصَدَّى لنقد الصحاح ، فَجَرَّأ الناس على الجوهرى .

رابعها : أنه — وهو أصل من أصول لسان العرب الخمسة[1] — قد بقى إلى اليوم مخطوطا ، فى حين أن الأصول الأربعة الأخرى قد حظيت بالعناية والنشر ، حتى ظهر لبعضها أكثر من طبعة .

ونفصل فيما يلى ما أجملناه من هذه الأمور :

يقول القفطى : « لما دخلت نسخة من الصحاح الى مصر نظرها الناس ، فاستجودوا[2] قرب مأخذها . . » وقال أيضا : « وأهل مصر يروون كتاب الصحاح عن ابن القطاع الصقلى[3] متصل الطريق إلى الجوهرى » .

---

(١) نعنى بأصول لسان العرب الخمسة : الصحاح للجوهرى ، والنهاية فى غريب الحديث لابن الأثير ، ولهذين الأصلين أكثر من طبعة متداولة ، وتهذيب اللغة للأزهرى ، وقد نشر محققا منذ أكثر من خمس عشرة سنة ، والمحكم لابن سيده ، وقد ظهر منه سبعة أجزاء وبقية أجزائه محققة فى معهد المخطوطات العربية تنتظر دورها فى الطبع ، أما الأصل الخامس فهو حواشى ابن برى هذه .

(٢) استجود : جاء بالواو على أصله ، كما جاء استروح ، واستصوب ، واستحوذ ، وهذا الباب كله يتكلم به على الأصل وانظر اللسان (حوذ) وشرح شافية ابن الحاجب (٣/٩٥) .

(٣) هو على بن جعفر بن محمد بن عبد الله ، المعروف بابن القطاع الصقلى (٤٣٣ — ٥١٥ هـ) ولد فى صقلية ، ولما غلب عليها فى الفرنجة انتقل إلى مصر ، فأقام بها يعلم ولد الأفضل بن أمير الجيوش ، وفى أثناء ذلك روى الصحاح للمصريين .

وفى بغية الوعاة (٢/١٥٣) نقل السيوطى عن الصفدى قوله فى ابن القطاع : « وكان نقاد المصريين ينسبونه إلى التساهل فى الرواية ، وذلك أنه لما قدم مصر سألوه عن الصحاح ، فذكر أنه لم يصل إليهم ، ثم لما رأى اشتغالهم به ركب لهم إسنادا ، وأخذه الناس عنه مقلدين » .

والمتأمل فى هذين الخبرين إذا عرف أن وفاة ابن القطّاع — راوى الصحاح للمصريين — كانت سنة (٥١٥ هـ) ومولد ابن برى كان سنة (٤٩٩ هـ) أدرك ضمنا أن دخول نسخة الصحاح مصر كان معاصراً طفولة ابن برى، أو قريبا منها، وبين وفاة الجوهرى (٣٩٨ هـ) ووفاة ابن القطاع (٥١٥ هـ) سبع عشرة ومائة سنة، شَرّق فيها الصحاح وغَرّب، واشتهر بين الناس، فتناقلوه — كتابة ورواية — قبل أن تُحمَل نسخته إلى مصر، ويعجب بها المصريون.

وهذا يعنى فى جملته أن ابن برى شغل نفسه بالصحاح منذ نشأته، ولم يصرفه اشتهاره فى الآفاق، ولا إعجاب المصريين به، عن النظر فيه، والاشتغال بنقده، فكان كتابه هذا — فيما نعلم — أول مصنف يوضع فى نقد الصحاح وتعقبه[1]، فيتتبع ما فيه «محصيا غلطاته، ومخرجا سقطاته» كما يقول ابن منظور.

ولقد كان الناس قبل أن يضع ابن برى هذا الكتاب ينظرون إلى الجوهرى نظرة إعجاب وإكبار، ويرون فى صحاحه غاية ما يطلب فى تصنيف معجم للغة، فلما أظهر ابن برى نقده هذا، وجلس لإملائه على طلابه فى جامع عمرو، طامَنَ ذلك كثيراً من شَأْنِ الجوهرىّ، وغَضَّ من نظرة الإعجاب التى كان الناس يرون بها كتاب الصحاح، وعَبَّدَ طريقًا لمن أتَوْا بعده من نُقّاد الجوهرى: كالصاغانىّ، والصَّفَدىّ، والفيروزآبادى، وغيرهم.

ولعل أبرز مافيه أنه نقد موضوعى شامل، يكشف عن حِسِّ ابن بَرِّىَ اللغوى، وذوقه الأدبى، وإذا كنا نلحظ أن الصاغانى فى (التكملة) قد غلب عليه الحس اللغوى، فاشتغل باستدراك مافات الجوهرى من المفردات والاستعمالات، وعنى بنسبة الأبيات، وتصحيح الإنشاد، وأن الصَّفَدىّ فى (نفوذ السهم) قد مال إلى الجانب الأدبى، فإن ابن برى قد جمع بين هاتين الناحيتين،

---

(١) فى بغية الوعاة (١٠٣/٢) ذكر السيوطى فى ترجمة ابن القطاع أن من الكتب التى صنفها «حواشى الصحاح» وذكر صاحب كشف الظنون «أن ابن القطاع ابتدأ فى كتابة «حواش على الصحاح» ثم بنى على ذلك تلميذه ابن برى، فصنع حواشيه على الصحاح».

ومهما يكن من أمر، فإن حواشى ابن القطاع هذه لم تصل إلينا، ولم تشتهر، ويفهم من قول صاحب كشف الظنون «ابتدأ فى كتابة حواش ... الخ» أنه لم يتمها، وغير مستبعد أن يكون ابن برى اطلع على هذه البداية، فقد صادفنا له فى هذا الجزء تعقيبين على ابن القطاع أحدها فى (حطب) والآخر فى (صحح) وانظر أيضا (صرخد) فى الجزء الثانى.

وأضاف إليهما عنايته الفائقة بالنحو فى مواضع كثيرة من تعليقاته ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، نجتزئ منها بمـا أورده فى مادة (حوج) حيث نقل عن الجوهرى جمع حاجة على حاجٍ ، وحاجات ، وحوَجٍ ، وحوائِجَ ، وحكى عنه أن الأصمعى أنكر قولهم : حوائج ، وقال : « هو مولد » فيورد ابن برى لصحة حوائج ستة شواهد من الشعر الصحيح المنسوب : لأبى سَلَمَة المحاربى ، وللشمّاخ ، وللأعشى ، وللفرزدق ، ولهميان بن قحافة ، ولابن هَرْمَةَ (وهو آخر من يحتج بشعره فيما يقولون) ثم يورد من الحـديث الصحيح قول الرسول عليه الصلاة والسـلام « أن لله عبادا خلقهم لحوائج الناس ، يفزع الناس إليهم فى حوائجهم ، أولئك الآمنون يوم القيامة » فيحرص على إيراده بسنده متصلا ، يرويه عن شيوخه ، ويدلنـا بذلك على أنه محدِّث ثقة ، ثم يورد حديثين آخرين هما : « اطلبـوا الحوائج عند حسان الوجـوه » و « استعينوا على إنجاح الحـوائج بالكتمان » ويعقب عليهما بقوله : « وغير ذلك ممـا لم يحضرنى إسناده ، وإذا عثرت عليه اثبته إن شاء الله » [1] .

وفى المـواد : (شيأ — سلب — صوب — عتب — ملح — نبع — نصح .. وغيرها) أمثلة أخرى تشهد بحسه اللغوى ، وعنايته بالنحو .

وأما ذوقه الأدبى فيطالعك فى كثير من استطراداته الدالة على سعة علمـه ، وغزارة مادته ، وعظم اطلاعه ، ومعرفته بالشعراء ، وقدرته على تمييز أشـعارهم ، وشرح ما يورده منها ، فى لفظ محكم ، وعبارة جذّابة ، ولانطيل بإيراد الأمثلة على ذلك ، فهى كثيرة يقـع عليها القارئ فى ثنايا الكتاب دون عنـاء ، وحسْبُنا أن نحيـل منها على المـواد : (حوب — شعب — عرقب — كرب — غوث — ربح) » .

(١) نقل الزبيدى فى التاج (حوج) عن ابن برى قوله : « وكنت قد سئلت عن قول الشيخ الرئيس أبى محمد القاسم ابن على الحريرى : إن لفظ حوائج مما توهم فى استعمالها الخواص ، وقال الحريرى : لم أسمع شاهدا على تصحيح لفظة حوائج إلا بيتا واحدا لبديع الزمان — وقد غلط فيه — وهو قوله :

فَسِيَّانِ بَيْتُ العَنْكَبُوتِ وجَوْسَقٌ ... رَفِيعٌ إذا لَمْ تُقْضَ فيه الحَوائِجُ

فأكثرت الإنشاد بشعر العرب والحديث » وأورد بيتين آخرين لتصحيح لفظة حوائج أحدهما من إنشاد أبى عمرو بن العلاء ، والآخر من إنشاد ابن الأعرابى .

ونذكر مثالا من أسلوبه فى ذلك من مادة (رمث) — حين يورد الشاهد الذى أنشده الجوهرى على الرمث — بفتح الراء والميم — لخشب يضم بعضه إلى بعض، ويُرْكَبُ فى البحر، وهـو :

تَمَنَّيْتُ مِنْ حُبِّ عُلَيَّةَ أَنَّنِي   عَلَى رَمَثٍ فى البَحْرِ لَيسَ لنا وَفْرُ

فيعلق ابن برى على ذلك بقوله : « البيت لأبى صخر الهذلى ، ومعنى البيت مفهوم، وفى هذه القصيدة أبيات مستحسنة جدًّا ، وهى ٠٠٠٠ » ثم يورد سبعة أبيات من القصيدة آخرها قول أبى صخر :

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بيني وبَيْنَها   فلمَّا انْقَضَى ما بَيْنَنا سَكَنَ الدَّهْرُ

ويشرحه بقوله : « معناه أنَّ الدهر كان يَسْعَى بينه وبينَها فى إفساد الوصلِ ، فلما انْقَضَى ما بينهما من الوَصْلِ ، وعادَ إلى الهَجْرِ ، سكَنَ الدهرُ عنهما ، وإنما يريدُ بذلك سَعْيَ الوُشاةِ ، فنَسَبَ الفعلَ إلى الدَّهْرِ مَجازًا ، لوُقُوعِ ذلك فيـه ، وجَرْيًا على عوائِدِ الناسِ فى نِسْبَةِ الحَوادِثِ إلى الزمان » .

ومثال آخر من الاستطراد الأدبى نجـده فى مادة (ردب)[1] حين يذكر الجـوهرىُّ الإرْدَبَّ ، ويفسره بأنه : " مكيال ضخم لأهل مصر " ويُنْشِدُ شاهِدًا عليه قولَ الأَخْطَلِ :

والخُبْزُ كالعَنْبَرِ الهِنْدِيِّ عِنْدَهُم   والقَمْحُ سَبْعُونَ إِرْدَبًّا بِدِينارِ

فيعقب ابن برى عليه مصححًا خطأه فى معرفة المكاييل المصرية، فيقول: « قوله : الإرْدَبُّ : مِكْيالٌ لأهلِ مصر — ليس بصحيح، لأن الإرْدَبَّ لا يُكالُ به، وإنَّما يُكالُ بالوَيْبَةِ ، والإرْدَبُّ بها سِتُّ وَيْبَاتٍ » ثم يستطرد — لأدنى ملابسة كما يقولون — فيرى بيت الشاهد مناسبة ليورد البيت الذى قبـله ، لأنه ممـا اشتهر فى الهجاء ، ولأن عنده فيـه ما يقولُه تَعْقِيبًا عليه ، وفى هذا التعقيب نُكْتَةٌ أَدَبِيَّةٌ يُحِبُّ أن تُرْوَى عنه ، فيقول : « وقبله — يعنى قبل الشاهد — :

قَـوْمٌ إذا اسْتَنْبَحَ الأَضْيافُ كَلْبَهُمُ   قالُوا لِأُمِّهِـمُ بُولِي على النَّـارِ

(١) انظر مادة (ردب) ص ٨٢ من هذا الجزء .

وذكر الأصمعي – وغيره – أنّ هذا أهجى بيتٍ قاله العرب؛ لأنه جمع في هذا البيت ضُروبًا من الهجاء . . » ثم يأخذ في عدها ضربًا ضربًا حتى يأتي على آخرها[1] .

ومن الأمثلة على تمييزه الشعر، وحذقه في نسبته إلى أصحابه ما أورده في (طيب) ، فالجوهريُّ ينشد فيها بيتًا شاهدا على أن كل حاذق يقـال له طبيب ، ويعزوه إلى « المـرّار » دون تعيين ، وهـــو :

تَدِينُ لِمَزْرُورٍ إلى جَنْبِ حَلْقَةٍ   من الشِّبْهِ سَوّاها بِرِفْقٍ طَبِيبُها

فيعلق ابن برى على ذلك بقوله : « البيتُ للمَرّارِ بن سعيد الفقعَسِيّ ، وليس بالمرّار بن منقذ الحَنْظَلِيّ ، ولا بالمَرّار بن سَلامةَ العِجْلِيّ ، ولا بالمَرّار بن بشيرٍ الذهْلِيّ ، وسأُشير إلى شرحه بأوفى من ذلك في (ز ر ر) وهكذا يُعيِّن قائلَ الشعر تعيينًا يُزيلُ ما فيه من اللَّبْس ، وينفى عنه كُلَّ جَهالَةٍ .

ومن ذلك أيضا ما أنشـده الجوهريّ في (قلخ) شاهدا على القلاخ « قال : وقُلاخ بالضم : اسم شاعر، وهو القُلاخ بن حَزْنٍ السعدى ، وقال :

أَنا القُـلاخ في بغائي مِقْسَمًا   أَقْسَمْتُ لا أَسْأَمُ حتى يَسْأَمَا

فيقول ابن برى – مميزا القلاخ ، ومصححا الإنشاد – : « هذا القلاخ ليس هو القلاخ بن حزن كما ذكر ، وإنما هو القُلاخ العَنبرِيّ ، ومِقْسَم : غُلامُ القلاخ هذا العَنْبرى ، وكانَ قد هرب ، فخرج في طلبه ، فنزل بقوم ، فقالوا : من أنت ؟ فقال :

* أَنا القُلاخُ جِئتُ أَبْغِي مِقْسَمًا *

ومثال آخر من مادة (نبح) فالجوهرى ينشد بيتا فيها ينسبه إلى الأَخْطَل شاهدًا على النُّبُوح لضجَّةِ الحَيِّ وأَصْواتِ كلابهم ، وهو :

إنَّ العرارَةَ والنُّبوحَ لدارِمٍ   والعِزُّ عندَ تَكامُلِ الأَحْسابِ

فيقول ابن برى : « البيتُ للطِّرِمّاح ، وليس للأَخْطَلِ ، كما ذكر ، وصوابُ إنشاده : « والنُّبُوحَ لطَيِّئٍ » وقبله :

يأَيُّها الرجُـلُ المُفاخِرُ طَيِّئًا   أَغْرَبْتَ نَفْسَكَ أَيَّما إغْرابِ

وأمّا بيتُ الأَخْطَل فهو :

إنَّ العَرَارَةَ والنُّبُوحَ لِدَارِمٍ والمُسْتَخِفُّ أَخُوهُم الأَثْقالا

وبعده :

المانِعينَ الماءَ حَتَّى يَشْرَبُوا عَفَواتِه ويُقَسِّمُوهُ سِجالاَ

ثم يستطرد بعد ذلك فيورد — فى تفصيل — إعرابَ المُشْكِلِ فى بيتِ الأَخْطَل بما يُؤَكِّدُ للقارىء عنايَتَه الفائقةَ بالنحو .

ونلاحظ — بوجه عام — أن ابنَ برى فى نقده الجوهرى مُهَذَّبُ اللفظ ، عفُّ اللسان ، لا يُسارِعُ إلى التَّخْطِئَة ، ولا يَتَّهِمُ بالغَفْلة أو الجَهْل ، وهذه سِمَةُ العلماء ، يَعْرِفونَ فضل المُتَقَدِّم ، ويحترِمُون اجتهادَ غيرِهم ، وله فى ذلك تعبيراتٌ من أدب القول تُحْتَذَى ، من مثل : « وليس الأمر كما ذكر » أو « وهـذا الذى ذكره غير مجمع عليه » أو « صواب إنشاده كذا » أو قوله — مستدركا عليه فصل الياء من باب الحاء — : « لم يذكر الجوهرى فى فصل الياء شيئًا ، وكان ينبغى له أن يذكره ، وهو قولهم : يوح : اسم الشمس » ثم يحرر القول فى ذلك بعبارة دقيقة ، ولفظ محكم .

وفى مادة (نبأ) يقول : « وذكر الجوهرى فى تصغير النبىء نُبَيِّئ بالهمز ، على القطع بذلك ، وليس كما ذكر ، لأن سيبويه قال ... ... الخ » ويُعْجَبُ الزَّبيدى بأدب ابن برى ، فيقارن بين عبارته فى تعليقه هذا ، وبين قول الفيروزآبادى — متعقبا الجوهرى فى هذا الموضع نفسه — : «وأخطأ الجوهرى فى الإطلاق» فيقول الزبيدى : «ولكن ما أَحْلَى تعبيره (يعنى ابن برى) بقوله : وليس الأمر كما ذكر ، فانظر أين هذا من قوله (يعنى الفيروزآبادى) : أخطأ على أنه لا خطأ ، فإنه إنما تعرَّض لتصغير المهموز فقط ، وهو كما قال » .

وربما اكتفى بذكر الصواب ، أو بنسبة البيت إلى قائله ، أو تصحيح إنشاده ، أو إيراد تكملته — عَجُزًا أو صَدْرًا — دون إزراء على الجوهرى ، أو طعن فيه ، ونجتزىء بالمثالين الآتيين ففيهما — مع ما أسلفنا — بيان لأسلوب ابن برى فى النقد ، ومنهجه فى التعقيب :

الأول من مادة (سبح) وفيه يقول :

« وذَكَرَ الجوهريُّ أن سُبْحانَ في قول الاعشى :

قَدْ قُلْتُ لَمَّا جاءَنِي فَخْرُه سُبْحانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفاخِرِ

إنما امْتَنع صرفُه للتّعريف وشِبْه التّأنيث » .

فيعقّبُ قائلا : « إنما امتَنع صرفُه للتّعريف وزيادَةِ الألِف والنون ، وتعريفُه كونه اسْمًا عَلَمًا للبراءة ، كما أنّ نَزالِ : اسمٌ علم للنُّزول ، وشَتّان : اسمٌ علم للتفرق » .

والثاني في مادة (سمج) :

فالجوهريُّ يذكُرُ فيها عجزَ بيتٍ شاهداً على الأسْمَج للحَسَن المُعْتَدِل ، وهو :

* ووَجْهٌ كَمِرْآةِ الغَرِيبَةِ أَسْمَجُ *

فيقول مُعَقِّبا : « البيتُ لذِى الرُّمّة ، وصدرُه :

* لها أُذُنٌ حَشْرٌ ، وذِفْرَى أَسِيلَةٌ *

ثم يفسر ما فيه من الغريب ، ويستطرد — كما عوّدنا — فيَشْرَحُ البيتَ شرحاً أدبيًا يجلُو معناه ، ويكشِفُ عن جماله ، فيقول :

« يُقال : أُذنٌ حَشْرٌ ، وحَشْرَةٌ ، أى : دَقِيقَةٌ لطيفة ، وخَصّ مِرآةَ الغَرِيبَة ، وهى التى لم تَتَزَوَّج فى قومها ، فلا تجد فى نِساء ذلك الحَىِّ من يُعْنَى بها ، ويُبيِّنُ لها ما تحتاجُ إلى إصلاحه من عَيْبٍ ونحوه ، فهى مُحتاجَةٌ إلى مِرآتها التى ترَى فيها ما يُنْكِرُهُ منها مَنْ رآها ، فمِرآتها لا تزالُ أبداً مجلُوَّةً .

والرِّواية المَشْهورة فى البيت : « وخَدٌّ كمِرآةِ الغَرِيبة ... » .

وابن برى مُنْصِف فى نقده ، فهو لا يولَع كغيره بتتبع أخطاءِ الجوهرى ، بل نراه أحيانا يقفُ معه ، ويَنْتَصِر له ، ويَعْزُو الخطأ إلى تغيير ابن القطّاع فى الرواية عنه ، كما فعل فى مادة

(حلب) حين عرض لاستشهادِ الجوهريِّ بالمَثَل : « شَتَّى تَؤُوبُ الحَلَبَة » على أنَّ الحَلَبَة : جمعُ حالِبٍ، فيقول ابن برى : « وغيَّرَه ابنُ القَطّاع ، فجَعَلَ بدلَ « شَتَّى » حتى ، ونصب بها تؤوب ، والمعروف هو الذى ذكره الجوهريُّ ، وكذلك ذكره الأَصمعيُّ ، وأبو عبيد » ، وانظر مثل ذلك فى (سحح) و (صرخد) .

منهـــج التحقيـــق :

كانت النسختان اللتان قدمت وصفهما هما المصدر المباشر الذى اعتمدت عليـه فى تحقيق النص ، ولم أعد إحداهما أصلا لذلك ، بل جعلت كل واحدة منهما مكملة للأخرى ، ورمزت لنسخة (شهيد على) بالحرف (ش) ولنسخة (الاسكوريال) بالحرف (ك) . واصطحبت معهما « لسان العرب » ، إذ كان هـذا الكتاب أحد أصوله الخمسة ، فكنت أستأنس به ، وربما احتكمت إليـه إذا غـم الأمر — وقليـلا ماحدث ذلك — فوجدت فيـه إيضاح ما التبس ، وجلاء ما خفى .

— ولقد حرصت كل الحرص على ضبط النص بالشكل ، حتى كاد الضبطُ يكون كاملا فى سائر الكتاب ، ولم أر بأسا من ذلك ، بل لعله ممـا يجب التزامه فى إخراج النصوص اللغوية ، إذ كان الضبط هو المستهدف منها ، وكانت إنمـا يرجع إليها طلبا لهـذا الضبط ، تصحيحا لخطأ ، أو نفياً لشُبْهة ، أو توثيقا لصواب .

— ولم أشأ أن أثقل حواشى الكتاب بالنص على جميع فروق النسخ ، بل اكتفيت من هذه الفروق بمـا يتغير به المراد ، أو يختلف معه المعنى من نسخة لأخرى .

— وعنيت بتخريج الشواهد ، وكان منهجى فى ذلك أن الشاهد إذا كان شـعرا منسوباً إلى قائله رجعت إليـه فى ديوانه — ولا سيما إذا كان مطبوعاً — وإنْ لم يكن منسوبا ، أو كان لا يعرف لصاحبه ديوان ، التمسته فى مظانه من كتب الأدب : كالأغانى ، والأمالى ، والمعانى الكبير ، والكامل ، والأصمعيات ، والمفضليات ، وغيرها .

— وكان منهجى فى تخريج الشواهد من كتب اللغة أن أشـير إليها بأسمائها ، فإذا قلت : (اللسان ، أو الصحاح ، أو التاج ، أو التكملة ، أو الأساس) — دون تقييد بمـادة — فذلك يعنى

أن النص المعلق عليه — شاهدا أو غيره — موجود فى هـذه الكتب فى المـادة نفسها التى يعرض لها ابن برى ، أما إذا كان موجودا فى غير تلك المـادة ، فقد قيدته بمـادته .

وآثرت أن أذكر الجزء ورقم الصفحة فى المعجمات التى جرت فى ترتيب موادها على نحو خاص ، كالجمهرة ، والمقاييس ، والمحكم ، والمخصص .

وحين أشير إلى معجم البلدان فإنى أذكر اسم الموضع الذى ورد فيه النص ، أو الشاهد .

ورغبة منى فى حسن التنسيق ، وجودة الإخراج رأيت أن أزيد فى عناوين الكتاب ، فأضفت أسماء الأبواب والفصول ، وأشرت فى الفصول التى لم يورد ابن برى فى موادها تعليقات — بعد مقابلتها باللسان — بكلمة (مهمل) حتى لا يظن أن ثمة سقطا فى أصول الكتاب .

— وأشرت إلى أرقام اللوحات فى نسخة (ش) فأثبت رقما واحدا للوحة بصفحتيها ، ووضعته بين حاصرتين عند بدايتها ، مفضلا ذلك على الإشارة لكل من صفحتى اللوحة برقمها متبوعا بحرفى (أ) و (ب) لكيلا تكثر الرموز .

والتزمت الإشارة إلى رقم الآية ، واسم السورة ، فيما أورده المصنف من آيات الكتاب العزيز .

هـذا ، وكم أفدت من توجيهات أستاذى الجليل النحوى الحجة ، واللغوى الثقة الأستاذ على النجدى ناصف عضو المجمع الذى تفضل بمراجعة هذا الجزء ، فنفعنى برأيه السديد ، وزادنى من علمه الغزير ، وكان لى من إشاراته القيمة ما أقال العـثرة ، وعصم من الزلل ، وهـدى إلى سواء السبيل ، فإليه أتوجه بالشكر الجزيل ، وأدعو الله أن يمتعنا به ، ويبارك فيه ، ويُسْبِغ عليه نِعَمَه ظاهرة وباطنة ، إنه سَميع مُجيب .

والله أسأل أن أكون قد وفقت فيما أردت ، فيه العون ، ومنه التوفيق .

غـرة المحرم سنة ١٤٠١ هـ
الموافق ٩ من نوفمبر سنة ١٩٨٠ م

مصطفى حجازى

المدير العـام للمعجمات وإحياء التراث
(مجمع اللغة العربية)

كتاب التنبيه والإيضاح

المعروف بحواشي ابن برّي على الصحاح

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الألف المهموزة

من كتاب الصحاح

[٢] قال [أبو نصر إسماعيلُ بنُ حمّادٍ](١) الجوهريُّ [رحمه الله](١) : تذكُرُ فى هذا البابِ الهمزة الأصليةَ التى هى لامُ الفِعْل ، فأما [الهمزةُ](١) المُبْدَلَةُ من الواو نحو : العَزاء — الذى أصلُه عَزاوٌ ؛ لأنّه من عَزَوْتُ — أو المُبْدَلَةُ من الياءِ نحو : الإباء — الذى أصلُه إبايٌ ؛ لأنّه من أَبَيْت — فنذكُرُها فى باب « الواو والياء » إن شاء الله عزَّ وجلَّ(٢) .

فصل الهمزة

(أ ب أ)

قال الشيخُ أبو محمد — رحمه الله — : ذكَرَ فى أوّله فصلَ (أجا) وأهمَلَ فصلَ (أبا) وهى الأَباءَةُ : لأَجَمةِ القَصَبِ ، والجمعُ أَباءٌ .

ورُبَّما ذُكِرَ هذا الحرفُ فى باب المُعْتَلّ ، وأنّ الهمزةَ أصلُها ياء ، وليس ذلك بمَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ ، بل يَحْمِلُها على الظّاهِرِ ، حتى يقومَ دليلٌ على أنّها من الياء ، أو الواو ، نحو الرداء ؛ لأنّه من الرِّدْيَةِ ، والكِساء ؛ لأنّه من الكُسْوَةِ .

(أ ت أ)

قال الشيخُ — رحمه الله — : وأهمَلَ أيضًا فصلَ (أتأ) وقد جاءَ من ذلك : أَتْأَةُ ، وهو اسم امْرَأةٍ من بَكْرِ بن وائِلٍ ، وهى أُمُّ قَيْسِ بنِ ضِرارٍ قاتِلِ المِقْدامِ ، والشاهدُ عليه قول جرير :

(١) زيادة من الصحاح .

(٢) فى الصحاح « تبارك وتعالى » بدل (عز وجل) .

أَتَبِيتُ لَيْلَكَ يابْنَ أُثاَّةَ نائِمًا
وبَنُو أُمامَةَ عنكَ غيرُ نِيامِ ؟[1]

(أ ث أ)

وأهمل أيضا فصلَ (أثأ) وهو قولهم : أَثَأْتُه : إذا رميْتَه بسَهْمٍ، عن أبي عُبَيْدٍ، رواه عنه ابنُ حَبِيبٍ .

وجاءَ أيضًا : أصبحَ فلانٌ مُؤْتَثِيًا : لا يَشْتَهِي الطعام ، عن الشَّيْبانِيِّ[2] .

(أ و أ)

وذَكَرَ[3] في فصل (أوأ) : آءٌ : شَجَرٌ، على وَزْنِ عاعٍ ، واحدتُه آءَةٌ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : الصحيحُ عند أهلِ اللُّغَةِ أنَّ الآءَ : ثَمَرُ السَّرْحِ، وقال أبو زِيادٍ[4] : هو عنبٌ أبيضُ ، يأكُلُه الناسُ ، ويَتَّخِذُونَ منه رُبًّا .

والعُذْرُ للجوهريِّ في ذلك أنَّهم قد يُسَمُّونَ الشَّجَرَ باسم ثَمَرِه ، فيقولُ أحدُهم : عِنْدِي في بُسْتاني التُّفَّاحُ ، والسَّفَرْجَلُ، والمِشْمِشُ ، وهو يريد الأشجارَ، فيُعَبِّرُ بالثَّمَرة عن الشَّجَرة، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا، وعِنَبًا وقَضْبًا، وزَيْتُونًا ﴾[5] .

وأما الدليلُ على أنَّ أصلَ هذه الألف التي بين الهمزتَيْن واوٌ، فقولُهم — في تصغير آءةٍ — : أُوَيْئَةٌ .

ولو بَنَيْتَ منها فعْلًا لقلتَ : أُوتُ الأديمَ : إذا دَبَغْتَه به ، والأصلُ أُؤْتُ الأديمَ ، بهمزتين ، فأبدلْتَ الهمزةَ الثانيةَ واوًا ، لانضمام ما قبلَها ،

(١) ديوانه / ٤٣٨ (ط بيروت) واللسان والتاج وبعده فيها :

وترى القِتالَ مع الكِرامِ مُحَرَّمًا   وترى الزِّناءَ عليكَ غيرَ حَرامِ

وفي هامش الأصل حاشية : ط مغاير — في التعريف بجرير — ونصها : « هو جرير بن عطية بن الخطفي ، واسم الخطفي حذيفة بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة . وذكر ذلك ابن هشام في السيرة » .

(٢) في هامش الأصل : « وكذلك أيضا أهمل فصل (أزأ) هاهنا ، يقال منه : أَزَأْتُ عن الشيء ، أي : عَدَلْتُ » .
ومادة « أزأ » مهملة في اللسان ، وأوردها صاحب القاموس ، وهي في التكملة عن الفراء ، ولفظه فيها :
« أَزَأْتُ عن الحاجة : كَعِعْتُ عنها » .

(٣) في حاشية الأصل هنا زيادة — وكأنها بخطه — : « وأهمل أيضا فصل (أل أ) أن يذكره هنا ، وهو شجر ، واحدته ألاءة ، وذكره في المعتل ، وفيه نظر » .

وأورد اللسان مادة (أل أ) ولم ينقل شيئا فيها عن ابن بري .

(٤) في اللسان والتاج « أبو زيد » .

(٥) سورة عبس ، الآيات ٢٧ — ٢٩ .

واسمُ المفعولِ مَؤُوءٌ، على وَزْنِ مَعُوعٍ، واسمُ الفاعلِ منه آءٍ، على مثالِ ماعٍ، وأصلُه آئِيٌ[1].

ويُقال: أَرْضٌ مَأَآةٌ، على وزنِ مَعَاعَةٍ، للتي تُنْبِتُ الآءَ، ووزنُها مَفْعَلَةٌ، إذا صُرِفَتْ وبُنِي منها هذا المِثالُ، كما تقولُ — للمكان الذي يُنْبِتُ البَقْلَ —: مَبْقَلَةٌ.

وذَكَر في هذا الفَصْلِ قول الشاعر:

أَصَكُّ مُصَلَّمُ الأُذُنَيْنِ أَجْنَى
لَــه بالسِّيِّ تَنُّــومٌ وآءُ[2]

قال الشيخُ — رحمه الله —: البيتُ لزُهَيْرِ بنِ أبي سُلْمَى، وأَجْنَى في البيت فعلٌ ماضٍ، تقديرُه أَدْرَكَ [أَنْ يُجْنَى[3]] والتَّنُّومُ والآءُ للظَّليم، [أي صار له التَّنُّومُ والآءُ جَنًى[4] يأكُلُه] وقيل: أَجْنَى[5] أيضًا من صِفَةِ الظَّليم، والتَّنُّومُ: شجرٌ أَغْبَرُ، ويروى «تَنُوبُ» وهو شجرٌ عِظامٌ يُتَّخَذُ منه أجودُ القَطِرانِ.

(ب أ ب أ)

وذَكَر في فصلِ (بأبأ) البُؤْبُؤُ: الأَصْلُ، ويُقال: العالِمُ، على مثالِ السُّرْسُورِ.

قال الشيخ — رحمه الله —: ذَكَرَ ابنُ خالَوَيْهِ البُؤْبُؤَ — بلا مَدٍّ — على مثالِ الفُلْفُلِ، فقال: البُؤْبُؤُ: بُؤْبُؤُ العَيْنِ.

والبُؤْبُؤُ: السَّيِّدُ.

والبُؤْبُؤُ: الأَصْلُ.

وأنشَدَ شاهِدًا على البُؤْبُؤِ بمعنى السَّيِّدِ قولَ الراجزِ — في صفة امْرَأَةٍ —:

* قد فاقَتِ البُؤْبُؤَ والبُؤَيْبِيَه[6] *
* والجِلْدُ منها غِرْقِئُ القُوَيْقِيَهْ[7] *

---

(١) ثم أُعل إعلال قاض ونحوه.

(٢) ديوانه ٦٤ وقبله — وأنشده معه في اللسان والتاج —:

كأَنَّ الرَّحْلَ منها فَوْقَ صَعْلٍ   مِن الظِّلْمانِ جُؤْجُؤُه هَواءُ

والشاهد أيضا في الجمهرة ١/١٩٢ والنبات ٧٣ وانظر أيضا اللسان والتاج (جنى).

(٣) زيادة من شرح ديوان زهير ٦٤ بها يستقيم التفسير.

(٤) غير واضح في الأصل، والمثبت من اللسان (جنى) في تفسيره.

(٥) فيكون مخفف أجنأ — المهموز، وحقه أن يرسم بالألف، والظليم الأجنأ الذي كان مستقيم الظهر ثم أصابه احد يداب، وانظرا (جنأ).

(٦) التاج، وفي اللسان «البُؤْبُؤَ البُؤَيْبِيَه» بدون واو العطف.

(٧) في حاشية الأصل «الغرقئ: قشر البيضة».

قال ابنُ خالَوَيه : البُؤْبُؤُ : السيِّدُ ، والبُؤْبُؤَةُ : السيِّدَةُ . فهذا قول ابن خالويه ، أعْنِي البُؤْبُؤَ بغير مدٍّ ، وكذا ذكَره ابنُ فارس ، وأنشدَ لجرير :

* فى بُؤْبُؤِ المجدِ وبُحبوحِ الكَرَمْ (١) *

وأما القالى فإنّه أنشده :

* فى ضِئْضِىءِ المجدِ وبُؤْبُوءِ الكَرَمْ (١) *

فعلى هـذه الرواية يَصِحُّ ما ذكَره الجوهرىُّ من كونِه على مِثالِ سُرْسُورٍ ، وكأنَّهما لُغَتان .

(ب ث أ)

قال الشيخ — رحمه الله — : وأَهْمَلَ أيضًا من هذا البـاب (بثأ) وبَثَـاءُ : موضِعٌ معروفٌ ، أنشد المُفَضَّلُ :

بنَفْسِىَ ماءُ عَبْشَمْسِ بنُ سَعْدٍ
غَـداةَ بثاءَ إذْ عرَفُوا اليَقِينَا (٢)

وقـد ذكَره الجوهرىُّ فى فصـلِ الباء من المُعْتَلِّ ، وهذا موضعه .

(ب د أ)

[٣] وذَكَرَ فى فصلِ (بدأ) بيْتًا شاهِدًا على البَدْءِ ، بمعنى السَّيِّد الأول ، والثُّنْيان : الذى يَلِيـه فى السُّودَدِ ، وهو :

ثُنْيانُنا إن أتاهُم كانَ بَدْأَهُمُ
وبَدْؤُهُم إن أتانا كانَ ثُنْيانا (٣)

قال الشيخُ — رحمهُ الله — : البيتُ لأَوْسِ ابنِ مَغْراءَ السَّعْدِىِّ ، ومَعْناه مَفْهُوم .

وذَكَرَ فى فصل (بدأ) قالَ :

والبَدْءُ ، والبَدْأَةُ : النَّصيبُ من الجَـزُورِ ، بنصب الباءِ فيهما .

قال الشيخُ — رحمه اللهُ — : ذكر أبو عُبَيْدٍ — فى باب المَيْسِرِ من غَرِيبِ المُصَنَّفِ — البُدْأَةُ — بالضمِّ — : النصيب من انْصِباءِ الجَزُورِ ، وأنشد للنَّمِرِ بن تَوْلَب :

فَمَنَحْتُ بُدْأَتَها رَقِيبًا جانِحًا
والنارُ تَلْفَحُ وَجْهَه بأُوارِهـا (٤)

---

(١) ديوانه ٥٢٠ كرواية القالى ، واللسان ، والتاج ، والمقاييس ١ / ١٩٤ .

(٢) اللسان والتاج (بثا) و (بثا) والرواية فيهما : « ماءُ عَبْشَمْسٍ ... » .

(٣) اللسان والتاج (بدأ) و (ثنى) ويروى :

« ترى ثُنانا — إذا ما جاءَ — بَدْأَهُم »

وهو أيضا فى المقاييس ١/٢١٣ و ٣٩١ .

(٤) اللسان ، والمقاييس ١ / ٢١٣ والتاج ، وشعر النمر بن تولب / ٦٣ وبعده :

كانت عَقِيلةَ ماله فأذَلَّه عن بعض قِيمَتِهـا رجاءَ بِكارِها

(ب ر أ)

وذَكَر فى فصل (برأ) : بَرِئْتُ أَبْرأُ . وبَرَأْتُ — أيضًا — أَبْرأُ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : لم يَذْكُر بَرَأْتُ أَبْرُؤُ — بالضم فى المُستقبَل — وقد ذَكَره سيبويهِ ، وأبو عثمانَ المازنِىُّ ، وغيرُهما من البَصْريِّين ، وإنما ذكرتُ هذا لأنَّ بعضَهم لَحَّن بشَّارَ بنَ بُرْدٍ فى قوله :

نَفَرَ الحَىُّ مِنْ مُكانِى فقالُوا
فُزْ بصبرٍ لَعَلَّ عينَكَ تَبْرُو[1]
مَسَّهُ من صُدُودِ عَبْدَةَ ضُرٌّ
فبَنَاتُ الفُؤادِ ما تَسْتَقِرُّ

وذكَرَ فى هذا الفصلِ أنَّه يُقالُ : « رَجُلٌ برِىءٌ وبُراءٌ ، مثل : عَجِيبٍ وعُجابٍ » .

قال الشيخُ — رحمه الله — : المَعْروفُ فى بُراءٍ أنَّه جَمْعٌ لا واحِدَ له ، وعليه قولُ الشاعرِ :

رَأَيْتُ الحَرْبَ يَجْنِيها رِجالٌ
ويَصْلَى حَرَّها قَومٌ بُراءُ[2]

ونَصَّ ابنُ جِنِّى على كونِه جَمْعًا ، فقال : جُمِعَ بَرِىءٌ على أرْبَعةٍ من الجُمُوعِ : بَرِىءٌ وبِراءٌ ، مثل ظَرِيفٍ وظِرافٍ ، وبَرِىءٌ وبُرَآءُ ، مثل : شَرِيفٍ وشُرَفاء ، وبَرِىءٌ وأَبْرِياءُ ، مثل صَدِيقٍ وأَصْدِقاء ، وبَرِىءٌ وبُراء ، مثل ماجاءَ من الجُمُوعِ على فُعالٍ ، نحو : تُؤامٍ ورُبابٍ ، فى جمع تَوْءَمٍ ، ورُبَّى .

(ب ك أ)

وذكر فى فصل (بكأ) عَجُزَ بيتٍ لسَلامَةَ ابنِ جَنْدَلٍ ، شاهِدًا على بَكُؤَتِ النّاقَةُ : قَلَّ لَبَنُها ، وهو :

* ولو تَعادَى بِبَكْءٍ كُلُّ مَحْلُوبِ *[3]

قال الشيخُ — رحمه الله — : صَدْرُه :

* يقالُ مَحْبِسُها أَدْنَى لِمَرْتَعِها *[3]

وقبله :

وشَدِّ كُورٍ على وَجْناءَ ناجِيَةٍ
وشَدِّ سَرْجٍ على جَرْداءَ سُرْحُوبِ

[٤] وأرادَ بقوله : « مَحْبِسُها » أى : حَبْس هذه الإبلِ والخَيْلِ على الحَرْبِ ، ومقاتَلَةَ العَدُوّ

---

(١) اللسان ، وهما فى زيادات ديوانه ج ٤ / ٦٦ من الأغانى ٦/ ٢٤٧ بتقديم الثانى على الأول ، وبينهما بيت هو :

ذاكَ شَىْءٌ فى القَلْبِ من حُبِّ عَبْدَةَ بادٍ ، وباطِنٌ يَسْتَسِرُّ

(٢) اللسان .

(٣) فى مطبوع الصحاح « تَفادَى بِبَكْءٍ كُلَّ » ومثله فى اللسان والتاج ، وفى ديوانه / ١١ كرواية المصنف ، وانظر المقاييس ١ / ٢٨٦ ومجالس ثعلب / ٢٧٦ والمفضليات (مف ٢٢) .

على الثَّفر، أَدْنَى وأَقْرَبُ من أن تَرْتَعَ وتَخْصبَ، ويَضِيعَ الثَّغْرُ في إرسالها لتَرْعَى وتُخْصِبَ .

(ب و ا)

وذَكَرَ الجوهريُّ في فصـل (بوأ) قـال : وفي الحَدِيث « أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَبَاءَوْا »[1] ، قال : والصحيح « يَتَبَاوَءُوا » .

قال الشيخُ — رحمه الله — : يجوز أن يكونَ يَتَباءَوْا على القَلْبِ، كما قالُوا جاءانِي، والقِياسُ جايَأَنِي في المُفَاعَلَة ، من جاءَنِي وجِئْتُه .

فصل التاء

[مُهْمَـل]

فصل الثاء

[مُهْمَـل]

فصل الجيم

(ج أ ج أ)

وذَكَرَ في فصـل (جأْجَأ) بيتًـا شاهِـدًا على جَأْجَأْتُ الإبِلَ : إذا دَعَوْتَها لتَشْرَبَ ، فقلت : جِيءْ جِيءْ ، والاسمُ الجِيءُ ، مثل الجِيع ، وهو :

وما كانَ عَلَى الجِيءِ
ولا الهِيءِ امتِـداحِيكَا[2]

قال الشيخُ — رحمه الله — : صوابُ هذا أَنْ يَذْكُرَه في فصلِ (جيأ) والبيتُ لمُعَاذٍ الهَرَّاءِ .

(ج ب ا)

وذَكَرَ في فصل (جبأ) بيتًـا شاهِدًا على أَنَّ الجُبَّأَ الجَبَانُ ، وهو :

فما أنا من رَيْبِ المَنُونِ بجُبَّأٍ
ولا أنا من سَيْبِ الإلٰهِ بآيِسِ[3]

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لمَفْرُوقِ ابنِ عَمْـرٍو الشَّيْبانيّ رثَى بهـذا الشِّعرِ إخوتَه : قَيْسًا ، والدَّعّاءَ ، وبِشْرًا ، وكانُوا قـد هلَكُوا في غزوةِ بارِق ، بشَطِّ الفَيْض ، وقبلَه :

أُبَكِّي على الدَّعَّاءِ في كُلِّ شَتْوَةٍ
ولَهْفِي على بِشْرٍ زِمامِ الفَـوارِسِ[3]

---

(١) سياقه في اللسان : « وفي الحـديث أنه كان بين حيـين من العـرب قتال ، وكان لأحد الحيـين طول على الآخر، فقالوا : لا نرضى حتى يقتل بالعبد منا الحر منهم ، وبالمرأة الرجل ، فأمرهم النبي صلى الله عليـه وسلم أن يتباءوا » قال أبو عبيد : هكذا روى لنا بوزن يتباعوا ، والصواب عندنا « يتبـاوءوا » بوزن يتبارعوا ، على مثال يتقاولوا — من البواء ، وهي المساواة » .

(٢) اللسان ، والصحاح ، وانظـر (جاء) و (هيأ) والمقاييس (١ / ٤٢٣) والتاج ، وبعده فيه :

ولٰكنّي على الحُبِّ وطيبِ النَّفسِ آتيكَا

(٣) في الأصل « سمام الفوارس » والمثبت من اللسان ، والتاج ، والمقاييس ١/٤٠٥ ونظام الغريب ٩١

(ج ز أ)

وذَكَرَ فى فصل (جزأ) بَيْتًا شاهِدًا على قولهم : ظَبْيَةٌ جازِئَةٌ : إذا استغنت بالرُّطْب عن الماء ، وهو :

إذا الأرْطَى توسَّدَ أبْرَدَيْهِ
خُدُودُ جَوازِئٍ بالرَّمْلِ عِينِ (1)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ للشَّمَّاخِ ابن ضِرارٍ ، واسمُه مَعْقِلٌ ، ويُكْنَى أبا سعْدٍ ، والأرْطَى : شجرٌ يدبغ به ، وتَوسَّدَ أبْرَدَيْهِ ، أى : أخذ الأرْطَى فيهما كالوسادة ، والأبْردان أيضاً : الغَداةُ والعَشِىُّ ، وانتصاب أبْرَدَيْه على الظَّرْف ، والأرْطَى : مفعولٌ مقدم بتَوسَّدَ ، أى : توسَّدَ خُدودُ البَقَرِ الأرْطَى فى أبْرَدَيْه ، والجوازِئُ : البَقَرُ والظِّباءُ التى جَزَأَتْ بالرُّطْب عن الماء ، والعِينُ : جمع عَيْناء ، وهى الواسعَةُ العَيْن .

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهداً على جَزْء — بالفتح — : اسم رَجُلٍ ، وهو :

[٥] إنْ كُنْتَ أزْنَنْتَنِى بها كَذِبًا
جَزْءُ ، فلاقَيْتَ مِثْلَها عَجِلاً (2)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لحَضْرَمِىّ ابن عامر ، وبعده :

أفْرَحُ أنْ أُرْزَأ الكِرامَ ، وأنْ
أُورَثَ ذَوْدًا شَصائصًا نَبَلا (3)

وسبب هذا الشعر أنَّ حضرميًا كان له تسعةُ إخْوة ، فهلكوا ، وكان له ابنُ عَمٍّ يُنافِسُه ، يقال له : جَزْءٌ ، فزَعَم أنَّ حضرميًا سُرَّ بموت إخْوته ؛ لأنه وَرِثَهم ، فقال حَضْرَمِىٌّ :

أفرح ... البيت .

يريد : أأفْرَحُ ، فحذف الهمزة ، وهو على طريق الإنكار ، أى : لا وَجْهَ للفَرَح بموت الكِرام من إخْوتى لأرِثَ شَصائِصَ لا ألْبانَ لها ، الواحدةُ شَصُوصٌ ، والنَّبَلُ هنا : الصِّغارُ .

ويُرْوَى أنَّ جَزْءًا كان له تِسْعَةُ إخْوة جلسوا على بِئْرٍ ، فانخسفت بهم ، فلما سمع ذلك حَضْرَمِىٌّ قال : « إنَّا لله ، كَلِمَةٌ وافَقَتْ قَدَراً » .

(ج ش أ)

وذَكَرَ فى فصل (جشأ) قال : والاسمُ الجُشَأةُ ، مثال الهُمَزة .

---

(1) ديوانه / ٣٣١ واللسان والتاج وشرح أدب الكاتب ١٣٢ وانظر الأغانى ٩/ ١٧١ والشعر والشعراء ١ / ٤٨٠ والبيان والتبيين ٢ / ٢٠١

(2) الصحاح ، واللسان ، والتاج مادة (زنن) .

(3) اللسان ، والتاج ، مادة (شصص) و (نبل) والأضداد لابن الأنبارى / ٩٣

قال الشيخُ — رحمه الله — : الذى ذكره أبو زيد الأنصاريُّ : الجُشْأَةُ — ساكنة الشين — ويُقوِّى قولَه قولُ الراجز :

* فى جُشْأَةٍ مِنْ جُشَآتِ الفَجْرِ * (١)

وهو مُستعارٌ للفجرِ من الجُشْأَةِ عن الطعام .
وكان علىُّ بنُ حَمْزَةَ يقولُ : الاسمُ من تَجَشَّأْتُ الجُشَاءُ ، على وزن : فُعال . قال : وإنَّما الجُشَأَةُ : هُبوبُ الرِّيحِ عند الفَجْرِ .

وذكر فيه أيضًا بيتًا شاهدًا على تَجَشَّأْت تَجَشُّؤًا ، والتَّجْشِئَةُ مثله ، وهو :

* ولَمْ يُجَشِّئْ عن طَعامٍ يُبْشِمُهْ * (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — البيتُ لأَبِى محمد الفَقْعَسِىِّ (٣) ، وقبله :

* ولَمْ تَبِتْ حُمَّى به تُوَصِّمُهْ * (٤)

(ج ن أ)

وذَكَرَ فى فصل (جنأ) بيتًا شاهدًا على جَنَأَ عليه ، وتَجَانَأَ : إذا أَكَبَّ عليه ، وهو :

أَغاضِرَ لو شَهِدْتِ غَداةَ بِنْتُمْ
جُنُوءَ العائداتِ على وِسادِى (٥)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيت لكُثَيِّرِ عَزَّةَ .

وذكر فى هذا الفصلِ عَجُزَ بيت لأَبِى قَيْس ابن الأَسْلَت شاهدًا على المُجْنَإِ للتُّرْس ، وهو :

* ومُجْنَإٍ أَسْمَرَ قرّاعِ * (٦)

قال الشيخُ — رحمه الله — : صدره :

* صَدْقٍ حُسامٍ وادِقٍ حَدُّهُ *

والوادِقُ : الماضى فى الضَّرِيبَةِ ، وقبله :

أُحْفِزُها عَنِّى بذى رَوْنَقٍ
مُهَنَّدٍ كالمِلْحِ قَطّاعِ (٦)

(ج ى أ)

وذَكَرَ فى فصل (جيأ) : جاءانى — على فاعَلَنى — فجِئْتُه أَجِيئُه ، أى : غالَبَنى بكَثْرَةِ المَجِىءِ فغلَبْتُه .

---

(١) اللسان .

(٢) الصحاح ، واللسان ، والتاج وفى التكملة ، قال الصاغانى : والرواية : لم يُجَشَّأ » .

(٣) فى التكملة « لأبى محمد عبد الله بن ربعى الفقعسى » .

(٤) التكملة ، واللسان ، والتاج . وفى طبقات ابن المعتز / ٦٥ (تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج) منسوب إلى أبى نخيلة ، وانظر اللسان (بشم . وصم) وفى مجالس ثعلب ٢٣٤ قطعة من الأرجوزة فيها الشاهد .

(٥) ديوان كثير (٢ / ١٥٦ و ١٥٧) واللسان ، والصحاح ، والأساس ، والتاج ، والجمهرة (٣/٢٧٩)

(٦) اللسان ، والتاج ، والمقاييس ، والقصيدة التى منها الشاهد فى المفضليات (مف ٧٥ / ٢٨٣) وجمهرة أشعار العرب / ١٣٦ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : صوابُه — على ماقدّمتُ ذكره في فصل (بوأ) — وهو: جايأني [٦] ولا يجوزُ ما ذكَره إلّا على البدَلِ .

وذكَر في هذا الفصلِ قال : وتقولُ : الحمدُ لله الذي جاءَ بكَ ، أي : الحمدُ لله إذ جئتَ ، ولا تقُلْ : الحمدُ لله الذي جئتَ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : الصحيحُ ماوجدتُه بخطِّ الجوهريِّ في كتابِه — عند هذا الموضع — وهو : والحمد لله إذ جئتَ ، بالواو عوضاً من أي ، ويُقوّي صحّةَ هذا قولُ ابنِ السِّكّيتِ : تقولُ : الحمدُ لله إذ كانَ كذا وكذا ، ولا تقُل: الحمـدُ لله الذي كان كذا وكذا . حتى تقول : به ، أو منه ، أو عنه .(١)

فصل الحاء

(ح ش ا)

وذكَر في فصـل (حشا) بيتًا شاهدًا على حَشَأْتُ الرّجُلَ بالسَّهمِ : أصبتُ حَشاه ، وهو .

فلأحشأنَّكَ مِشـقَصاً
أوساً أُوَيْسُ من الهَبالَهْ(٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأسماءَ ابن خارجةَ ، وأُوَيْس : تصغيرُ أوْس ، وهوَ من أسمـاء الذِّئب ، وهو مُنادًى مُفـرَد ، وأوْسـاً منْتصِبٌ على المصدر ، أي : عِوَضاً ، والمِشْقَص : السهمُ العريضُ النَّصلِ ، وقبله :

لِي كُلَّ يومٍ مِنْ ذُؤالَهْ
ضِـغْثٌ يَزِيـدُ عَلى إبالَهْ(٣)

هو مَثَلٌ يُضرَبُ للأمرِ يتْبَعُ الأمرَ ، أي : لِي كُلَّ يومٍ من ذُؤالَةَ بَليَّةٌ على بَليّةٍ .

(ح ب ط أ)

وذكر في فصـل (حبطأ) : رجل حَبَنْطأٌ ، وحَبَنْطَى أيضًا بلا هَمْزٍ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : صوابُ هذا أنْ يذكر في فصل (حبط) ، لأنَّ الهمزةَ زائدةٌ ليست بأصْليّةٍ ، ولهذا قيل : حَبِطَ بطْنُه : إذا انتفخ ، وكذلك المُحْبَنْطِئُ ، هو المُنْتفِخ جوفُه .

---

(١) يريد حتى تقول : « الحمد لله الذي به كان كذا ... أو الذي منه ... أو الذي عنه ... الخ » .

(٢) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، والمقاييس (٢/٦٥) وانظر اللسان (أوس) و(هبل) وفيها « الهبال : مجرّ يعمل منه السهام واحدته هبالة » .

(٣) المقاييس ٢/٦٥ واللسان : (أوس ، صيق ، أبل ، ذأل ، هبل) .

(ح ك أ)

وذكر فى فصل (حكا) بيتًا لعدىّ بن زيد شاهدًا على: أَحْكَأْتُ العُقْدَةَ، أى: شَدَدْتُها، وأَحْكَمْتُها، وذكر روايتين فى البيت، وهو:

أَجْلَ أنّ اللهَ قد فَضَّلَكُمْ
فوقَ مَنْ أَحْكَأَ صُلْبًا بإزار[1]

ويُرْوَى:

* فوقَ ما أَحْكِي بِصُلْبٍ وإزار[1] *

أى: بحَسَبٍ وعِفّة.

قال الشيخ — رحمه الله —: هذه الروايةُ تحتاجُ إلى تفسير، لأنّه أرادَ بالصُّلْبِ ها هنا الحَسَبَ، وبالإزار: العَفافَ، أى: فَضَّلَكُمُ اللهُ بحَسَبٍ وعَفافٍ فوقَ ما أَحْكِي، أى: أَقولُ، ومَنْ رَوى

* فوقَ مَنْ أَحْكَأَ صُلْبًا بإزار *

فمعناه: فضّلكُم فوقَ مَن ائْتَزَرَ، فشَدَّ صُلْبَه بإزار.

(ح ل أ)

وذكر فى فصل (حلأ) عَجُزَ بيتٍ لامرئِ القيس شاهدًا على حَلَأْتُ الإبلَ عن الماءِ تَحْلِئَةً وتَحْلِيئًا: إذا طَرَدْتَها، وهو:

* كَمَشْيِ أَتانٍ حُلِّئَتْ عَنْ مَناهِلِ[2] *

قال الشيخ — رحمه الله —: صدره:

* وأَعْجَبَنِي مَشْيُ الحُزُقَّةِ خالِدٍ[2] *

وذكر فى هذا الفصل عَجُزَ بيتٍ [٧] شاهدًا على المُحَلَّأ أيضًا للمطرودِ عن الماءِ، وهو:

* مُحَلَّأً عن سَبِيلِ الماءِ مَطْرُودِ[3] *

قال الشيخ — رحمه الله —: صدره:

* لحائمٍ حامَ حَتّى لاحَوامَ بِهِ[3] *

وقبله:

يامَرْحَةَ الماءِ قد سُدَّتْ مَوارِدُهُ
أَما إليكَ سَبِيلٌ غيرُ مَسْدُودِ؟!

---

(١) الصحاح، واللسان، والمقاييس (٦٢/٢) والجمهرة (٢٣٥/٢ و٢٧١) والمحكم (٣٠٩/٣ و٣١٦) والتاج، وانظر المواد (صلب، أرز، أجل، حكى)

(٢) ديوان امرىء القيس / ٩٥ والصحاح واللسان والتاج، والتكملة وقال الصاغانى: والرواية:

* كَمَشْيِ الأَتانِ حُلِّئَتْ بالمَناهِلِ *

وروى أبو عبيدة:

* ويا عَجَبِي يَمْشِي الحِزِقَّةَ خالِدٌ *

بكسر الحاء والزاى ونصب الهاء، ورفع خالد «وقوله: نصب الهاء، يريد نصب الحزقة مصدرا نائبا من المفعول المطلق، ولم أجد هذه الرواية فى اللسان (حزق).

(٣) اللسان، والصحاح، والتاج، والمقاييس (٩٥/٢) وانظر الأغانى (٣٨٢/٥ و١٠ / ١١٨ و١١٩) والرواية «عن طريق الماءِ» وفى الأغانى «لا حيام به» ولم أجد الحوام والحيام مصدرا للفعل حام، ولعله الحيام فى الحُيّام — برواية الأغانى — بدل من الحاء فى الهُيام، وهو أشد العطش.

والبيتان لإسحاق بن إبراهيم المَوْصِليّ ، كذا ذكره أبو القاسم الزَّجّاجيّ في أماليه .

(ح م أ)

وذكر في فصل (حمأ) بيتًا شاهدًا على حَمْءِ المرأة ، وهو أبو زوجها ، وهو

* تِيذَنْ لإنّي حَمْؤُها وجارُها *

قال الشيخ — رحمه الله — : صدره :

* قلتُ لبوّابٍ لَدَيْه دارُها *

فصل الخاء

(خ ت أ)

وذكر في فصل (ختأ) بيتًا شاهدًا على أن اختتأ بمعنى استتر خوفًا أو حياءً ، وهو :

ولا يَرْهَبُ ابنُ العمّ مِنّي صَوْلَتي
ولا أَخْتَتِي من قَـوْلِه المُتَهَدِّدِ (١)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لعامرِ ابنِ الطُّفيل ، وبعده :

وإنّي وإنْ أَوْعَدْتُه أو وَعَدْتُه (٢)
لَمُخْلِفُ إيعادي ومُنْجِزُ مَوْعِدي (١)

وقال غيرُ الجوهريّ : أصلُ اختتأ من خَتَا يَخْتُو خَتْوًا : إذا تغيَّر من فَزَعٍ أو مَرَضٍ ، فعلى هذا كانَ حقّه أن يذكُره في فصل (ختا) من باب المُعْتَلّ .

(خ ج أ)

وذكر في فصل (خجأ) صدرَ بيتٍ شاهدًا على التَّخاجُؤِ في المَشْي ، وهو التَّباطُؤ ، وهو :

* دَعُوا التَّخاجِيءَ وامْشُوا مِشْيةً سُجُحًا (٣) *

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لحسّان ابنِ ثابتٍ ، وعجزه :

* إنّ الرِّجالَ ذَوُو عَصْبٍ وتَذْكيرِ (٣) *

والصواب أنْ يقولَ : دَعُوا التَّخاجُؤَ ، والتَّخاجُؤُ في المَشْي : التَّباطُؤ ، لأنّ باب التَّفاعُل في مصدر تفاعَل حقُّه أن يكونَ مضمومَ العين ، نحو : التَّقاتُل ، والتَّضارُب ، ولا تكونُ العينُ مكسورةً إلّا في المُعْتَلّ اللام ، نحو : التَّغازِي ، والتَّرامِي ، وكذلك الصَّوابُ في إنشاد البيت : « دَعُوا التَّخاجُؤَ » على ما تقدم ذكره ، والعَصْبُ : شِدّةُ الخَلْقِ ، ومنه : رَجُلٌ مَعْصُوبٌ ، أي :

(١) ديوان عامر بن الطفيل / ١٥٥ واللسان والتاج ومادة (ختا) فيهما .

(٢) في اللسان « وإنّي إنْ أَوْعَدْتُه ... » بدون الواو ، وفي التاج « وإنّي إذا ... »

(٣) ديوان حسان / ٢١٤ واللسان ومادة (عصب ، سجح) والتاج ، والجمهرة (٣ / ٢٢١) .

شديدٌ ، والمِشْيَةُ السُّجُح : السَّهلَةُ ، وقيل : التَّخاجُؤُ : مِشْيَةٌ فيها تَبَخْتُرٌ .

(خ ر أ)

وذَكَر فى فصل (خرأ) بَيْتًا شاهِدًا على أنّ الخُروءَ جمعُ خُرْءٍ ، وهو :

كأنَّ خُروءَ الطَّيْرِ فوقَ رُؤُوسِهِمْ
إذا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعًا وتَمِيمُ (١)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيت لِجَوّاس ابنِ نُعَيْمٍ الضَّبِّيِّ ، وليس لِجَوّاسِ بنِ القَعْطَلِ ، — كما ذَكَره ابنُ القَطّاع — وبعدَه :

[٨] مَتَى تَسْأَلِ الضَّبِّيَّ عن شَرِّ قَوْمِه
يَقُلْ لكَ إنَّ العائِذِيَّ لَئِيمُ (٢)

وذكر فى هذا الفصلِ بيتاً شاهداً على ما قَدَّمَه ، وهو :

* يُنْجِلُ كَفَّ الخارِئِ المُطِيبِ (٣) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للأَعْشَى ، وقَبْلَه :

* يا رَخَمًا قاظَ على مَطْلُوبِ (٤) *

وبَعْدَه :

* وشَعَرَ الأَسْتاهِ فى الجَبُوبِ (٥) *

ومَعْنَى قاظَ : أقامَ ، يُقال : قاظَ بالمَكانِ : أقامَ بِهِ فى القَيْظِ ، والمُطِيبِ : المُسْتَنْجِى ، والجَبُوبِ : وَجْهُ الأَرْضِ .

فصل الدال

(د أ د أ)

وذكَر فى فصل (د أ د أ) بيتًا شاهِدًا على الدَّأْداءِ ، وهو أَشَدُّ عَدْوِ البَعِيرِ ، وهو :

واعْرَوْرَتِ العُلُطَ العُرْضِيَّ تَرْكُضُه
أُمُّ الفَوارِسِ بالدَّأْداءِ والرَّبَعَةْ (٦)

---

(١) الصحاح واللسان والتاج .

(٢) اللسان والصحاح والتاج وانظر شرح الحماسة للرزوقى / ١٤٥٤ والمؤتلف والمختلف ١٠٠ و ١٠١ (تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج) .

(٣) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، وديوان الأعشى / ٢٨ .

(٤) اللسان ، والتاج وفى ديوانه / ٢٨ « قاظَ على يَنْخُوبِ » والينخوب : الجبان ، والمثبت مثله فى اللسان والتاج (قيظ) .

(٥) اللسان ، وديوانه / ٢٨ .

(٦) الصحاح ، والتاج ، والجمهرة (١ / ١٦٧) واللسان وأيضا فى : (ربع ، عرض ، عرا) وفى (علط) أنشد معه بيتين قبله ، وهما :

هَلّا سَأَلْتِ جَزاكِ اللهُ سَيِّئَةً
إذْ أَصْبَحَتْ ليس فى حافاتِها قَزَعَه

وراحَتِ الشَّوْلُ كالشَّنّاتِ شاسِفَةً
لا يَرْتَجِى رِسْلَها راعٍ ولا رُبَعَه

قال الشيخ — رحمه الله — : البيت لأبي دُوادٍ الرُّؤاسيّ ، واسمُه يزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ بنِ عَمْرِو ابنِ قَيْسِ بنِ عُبَيْدِ بنِ رُوَاسِ بنِ كِلابِ بنِ رَبِيعَةَ ابنِ عامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ ، وكان أبو عُمَرَ الزاهدُ يقول في الرُّؤاسيّ — أحَدِ القُرّاءِ والمُحَدِّثِينَ — : إنَّه الرَّوَاسِيُّ — بفتح الراء والواو من غير هَمْزٍ — منسوب إلى رَوَاس : قَبِيلَةٌ من سُلَيْم ، وكان يُنْكِرُ أنْ يُقال : الرُّؤاسيّ ، بالهمز ، كما يقولُه المُحَدِّثونَ وغيرُهم ، وهذا البيتُ يضربُ مَثَلًا في شِدَّةِ الأَمْر ، يقولُ : رَكِبَتْ هذه المرْأةُ التي لها بَنُونَ فوارِسُ بَعِيراً صَعْباً عُرْياً من شِدَّةِ الجَدْبِ ، وكان البعيرُ لا خِطامَ له ، وإذا كانت أمُّ الفوارِسِ قد بَلَغَ بها هذا الجَهْد ، فكيف غيرُها ؟ ، والرَّبعَةُ : شِدَّةُ العَدْوِ .

(د ر أ)

وذكر في فصل (درأ) أنَّ أبا عُبَيْدَة[١] قال : دُرِّيٌّ يكونُ مَنْسُوباً إلى الدُّرِّ ، على فُعْلِيّ ، ولم يهمزه ؛ لأنَّه ليسَ في الكَلامِ فُعِّيلٌ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : قد حَكَى سِيبَوَيْهِ أنه قد جاءَ في الكلام فُعِّيل ، وهو قولُهم : مُرِّيقٌ ، للعُصْفُر ، وكَوْكَبٌ دُرِّيءٌ .

وذكر في هذا الفصلِ بيتًا شاهِدًا على تَدَرأَ علينا بمعْنَى تطاوَل ، وهو :

لَقِيتُمْ مِنْ تَدَرُّئِكُمْ علَيْنا
وقَتْلِ سَراتِنا ذاتَ العَراقِي[٢]

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لعَوْف ابن الأحوص ، وذاتُ العَراقِي أرادَ به ذاتَ الدَّواهِي ، مأخُوذٌ مِنَ عَراقِي الإكام ، وهي التي لا تُرْتَقَى إلا بمَشَقَّةٍ .

وذكر في هذا الفصل بيتًا شاهِدًا على الدَّرْءِ بمعنى الاعْوِجاج والشَّغْب ، وهو :

وكُنّا إذا الجَبّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ
أَقَمْنا له مِن دَرْئِه فتَقَوَّما[٣]

[٩] قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للمُتَلَمِّس ، وليس للفَرَزْدَق ، كما ظَنَّهُ بعضُ الناس ، وبيتُ الفَرَزْدَق هو :

(١) في اللسان ، والتاج « أبو عبيد » .

(٢) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، ومادة (عرق)

(٣) الصحاح ، واللسان ، والتاج وهو في ديوان المتلمس / ٢٤ وروايته :

« . . . من مَيْلِهِ فتَقَوَّما » ويروى « مِنْ صَعرِه » وانظر اللسان (صعر)

وكُنَّا إذا الجبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ
ضَرَبْناهُ تحتَ الأُنْثَيَيْنِ على الكَرْدِ (١)

وكَنَى بالأنثيين عن الأُذُنَيْن .

فصل الذال

(ذ ر أ)

وذَكَرَ في فصل (ذ ر أ) الذُّرِّيَّةَ ، وجَعَلَ أَصْلَها الذُّرِّيئَةَ ، بالهمز ، فخُفِّفَتْ هَمْزَتُها ، وأُلْزِمَت التخفيفَ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : وَزْنُ الذُّرِّيَّةِ على ما ذَكَرَه يكونُ فُعِّيلَةً ، من ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ ، ويكونُ بمنزلةِ مُرِّيقَةٍ ، وهي الواحدة من العُصْفُرِ .

وغيرُ الجوهريِّ يجعلُ الذُّرِّيَّةَ فُعْلِيَّةً من الذَّرِّ ، أو فُعْلُولَةً ، فيكونُ الأصلُ ذُرُّورَةً ، ثم قُلِبت الراءُ الأخيرةُ ياءً ؛ لتقارُبِ الأمثالِ ، ثم قُلِبَت الواوُ ياءً ، وأُدْغِمَتْ في الياءِ ، وكُسِرَ ما قَبْلَ الياءِ ، فصار ذُرِّيَّةً .

وذكر في هـذا الفصل بيتًا شاهدًا على ذَرِئَ شَعْرُه : إذا دَخَلَ فيه الشَّيْبُ ، وهو :

* رأَيْنَ شَيْخًا ذَرِئَتْ مَجالِيهْ (٢) *
* يَقْلِي الغَوانِي والغَوانِي تَقْلِيهْ *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبي مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيِّ ، والمشهورُ في إنشادِ رَجَزِه :

* قالَتْ سُلَيْمَى إنَّنِي لا أَبْغِيهْ (٣) *
* أَراهُ شَيْخًا عارِيًا تَراقِيهْ *
* مُحْمَرَّةً مِن كِبَرٍ مَآقِيهْ (٤) *
* مُقَوَّمًا قـد ذَرِئَتْ مَجالِيهْ *
* يَقْلِي الغَوانِي والغَوانِي تَقْلِيهْ *

والمَجالِي : ما يُرَى من الرَّأْسِ إذا اسْتُقْبِلَ الوَجْهُ ، الواحدُ مَجْلًى ، وهو مَوْضِعُ الجَلَا .

وذكر في هذا الفصل بيتا شاهدًا على الذُّرْأَةِ — بالضَّمِّ — : الاسم من ذَرِئَ شَعْرُه ، وذَرَأً ، لُغَتانِ ، وهو :

---

(١) ديوان الفرزدق/ ٢١٠ وصدره فيه : « وكُنَّا إذا القَيْسِيُّ هَبَّ عَتُودُهُ » ويروى : « نَبَّ عَتُودُهُ » وانظر اللسان ، والتاج (نبب ، أنث ، كرد) والفرزدق أيضا — من المعنى — في ديوانه / ٧٠١

وكُنَّا إذا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ … ضَرَبْناهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الأَخادِعُ

(٢) اللسان ، والصحاح ، والتاج ، والتكملة

(٣) اللسان والأول والثاني والرابع في التاج ، والرجز في التكملة ، وزاد مشطورا قبل الأخير ، وهو :

* رَأَتْ غُلامًا جاهِلًا تُصابِيهْ *

(٤) في التكملة : « مُرْمَصَّةً من كِبَرٍ » وكذلك أنشده اللسان في (رمص)

* وقـد طَنَتْنِي ذُرَأَةٌ بادِي بَدِي(١) *

* ورَثْيَةٌ تَنْهَضُ فى تَشَدُّدِ [ى] *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البَيْتان لأبِي نُخَيْلَةَ السَّعْدِيِّ(٢) ، ومعنى بادِي بَدِي : أَوَّلَ شيْءٍ ، مِنْ بَدَأَ ، فترك همزه لكثرة الاستعمال ، وطلب التخفيف ، وقد يجوزُ أن يكونَ مِنْ بَدَا يَبْدُو : إذا ظَهر ، والرَّثْيَةُ : انحلال الرُّكَب والمَفاصِلِ .

وذَكَر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على ذَرَأْتُ ، أى : بَذَرْتُ ، وهو :

شَقَقْتِ القَلْبَ ثم ذَرَأْتِ فيـه

هواكِ فلِيـمَ فالتَـامَ الفُطُورُ

قال الشيخُ — رحمه الله — : وذَكَرَ أنَّ الصحيحَ فيـه : ذَرَيْتِ ، ويُرْوَى : ذَرَرْتِ(٣) ، والبيت لعُبَيْـدِ الله بنِ عَبْدِ الله بنِ عُتْبَـةَ بنِ مَسْعودٍ(*) ، وأَصْلُ لِيمَ لُئِمَ ، فترَكَ الهَمْزَ ليصِحَّ الوزنُ .

فصل الراء

(ر ج أ)(**)

[١٠] وذَكَر فى فصلِ (رجأ) المُرْجِئَة ، قال : يُقـال : رَجُلٌ مُرْجِئٌ ، والنسبةُ إليه مُرْجِئِيٌّ ، مثـال : مُرْجِعِيٍّ ، [هـذا إذا هَمَـزْتَ] فإذا لم تَهْمِـزْ قلتَ : رَجُلٌ مُرْجٍ(٤) ، مثـل : مُعْطٍ ، وهم المُرْجِيَّةُ بالتشديدِ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : المُرْجِئَةُ : صِنفٌ من المُسْلِمِينَ يقولونَ : الإيمـانُ قولٌ بلا عَمَلٍ ، كأنَّهم أَرْجَئُوا العَمَلَ ، أى : أخَّروه ؛ لأنَّهـم يَرَوْنَ أنَّهـم لو لم يُصَلُّوا ولم يصُومُوا لنجَّاهـم

(*) هنا فى نسخة (ش) نهاية المجلس الأول ، ويفهـم ضمنا أن بدايته هى أول الكتاب ، وإن لم يشر المستملى إلى ذلك أو يذكر يومه من الشهر والسنة جريا على عادته فى المجالس التالية .

(**) هنـا فى نسـخة (ش) بداية « المجلس الثانى فى يوم الأحد الحادى والعشرين من جمادى الآخرة سـنة ست وسبعين وخمسمائة » .

(١) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، والجمهرة (٢٨١/٣ و ٣١٢/٢) وانظر أيضا فى اللسان (بدا) و (رثى) والرواية : « تَنْهَضُ بالتَّشَدُّدِ » وزاد مشطورا هو :

* وصارَ للفَحْلِ لسانِي ويَدِي *

(٢) فى اللسان (رثى) « يصف كبره »

(٣) اللسان وفى (ذرر) و (فطر) برواية « ثم ذَرَرْتِ فيه » والمقاييس ٢ / ٣٥٣ والتاج ، وفيه أنه يروى لقيس ابن ذريح أيضا ، وهو موجود فى ديوانى عبيد الله ، وقيس ، وروايته : « صَدَعْتِ القلبَ ... » وبعده :

تبلغ حَيْثُ لم يَبْلُغْ شَرَابٌ ولا حُزْنٌ ولم يَبْلُغْ سُرُورُ

وانظر ديوان قيس بن ذريح / ٨٨ وتخريجه فيه .

(٤) زيادة من اللسان ، وهو مفهوم المخالفة من كلامه .

إيمانهم، فقولُ الجوهريّ: وهُم المُرْجِئَةُ — بالتشديد — إن أراد به المَنْسُوبِينَ إلى المُرْجِيَة — بتخفيف الياء من غير هَمْز — فهو صحيح، وإن أرادَ به الطائفةَ نَفْسَها فلا يجوزُ فيه تشديدُ الياءِ، إنّما يكونُ ذلك في المَنْسُوبِ إلى هذه الطائفة، وكذلك يَنْبَغِي أن يُقال: رَجُلٌ مُرْجِئِيٌّ ومُرْجِيٌّ، في النسب إلى المُرْجِئَة والمُرْجِيَة، أُخِذَ من أَرْجَأْتُ الأَمْرَ، وأَرْجَيْتُه: إذا أخَّرْتَه.

(ر ز أ)

وذكَر في فصل (ر ز أ) عَجُزَ بيتٍ شاهِدًا على ارْتَزَأَ الشيءُ بمعنى انْتَقَصَ، وهو:

* فَلَمْ يَرْتَزِئْ بِرُكُوبٍ زِبالا (١) *

قال الشيخُ — رحمه الله —: البيتُ لابنِ مُقْبِل، وصدرُه:

* كريمُ النِّجارِ حَمَى ظَهْرَه (١) *

وقبله:

حَمَلْتُ عليها فَشَرَّدْتُها

بسامِي اللَّبانِ يَبُذُّ الفِحالا (١)

فصل الزاي

(ز ن أ)

وذكَر في فصلِ (زنأ) بيتًا شاهِدًا على زَنَأَ في الجَبَلِ زَنْئًا بمعنى صَعِد، وهو:

* وارْقَ إلى الخَيْراتِ زَنْئًا في الجَبَلْ (٢) *

قال الشيخُ — رحمه الله —: البيت لقَيْسِ ابنِ عاصِمٍ المِنْقَرِيّ، وكان أَخَذَ صَبِيًّا من أُمِّه يرقِّصه، وأُمُّه مَنْفُوسَةُ بنتُ زيد الفوارس، والصبيُّ هو ابنُه، واسمُه حَكِيمٌ، وقبله:

* أَشْبِهْ أَبا أُمِّكَ أَوْ أَشْبِهْ عَمَلْ (٣) *

* ولا تَكُونَنَّ كهِلَّوْفٍ وَكَلْ *

* يُصْبِحُ في مَضْجَعِهِ قد انْجَدَلْ (٤) *

والهِلَّوْفُ: الثَّقيلُ الجافِي العَظيمُ اللِّحْيَةِ، والوَكَلُ: الذي يَكِلُ أَمْرَه إلى غَيْرِه.

وزَعَم الجوهريُّ أنّ الرجزَ لأُمِّه، قالَتْه وهي تُرقِّصه، وليس بصَحيح، وإنّما الذي قالَتْهُ رادَّةً على أبيه [هو]:

* أَشْبِهْ أَخِي، أَوْ أَشْبِهَنْ أَباكا (٥) *

* أَمّا أَبِي فَلَنْ تَنالَ ذاكا *

(١) ديوانه / ٢٣٦ — ٢٣٧ واللسان والتاج.

(٢) اللسان، والتاج، والجمهرة ٣ / ٢٨٢

(٣) في النوادر ٩٢ والتاج واللسان « أَوْ أَشْبِهْ حَمَلْ » وانظر اللسان (عمل) وهو والصحاح (حلف).

(٤) في النوادر / ٩٢ « يَبِيتُ في مَقْعَدِه ».

(٥) اللسان، والتاج، والنوادر/٩٣ وقال: «ويروى: « عَنْ تَنالَه » كذا أنشده أبو زيد، وانظر اللسان (حلف) (وعل).

* تَقْصُرُ أَنْ تَنَالَه يَدَاكَا *

وذَكَر فى هذا الفصل بيتين فى أَحَدِهما شاهدٌ على زَنَّاً عليه ، أى : ضَيَّق ، وهو :

* لا هُمَّ إنّ الحارِثَ بنَ جَبَلَهْ(١) *

* زَنَّا عَلَى أَبِيهِ ثُمّ قَتَلَهْ *

قال الشيخُ — رحمه الله — : هُما للعيفِ(٢) العَبْدِىّ ، وبعدَهُما .

* ورَكِبَ الشادِخَةَ المُحَجَّلَهْ(٣) *

* وكانَ فى جاراتِه لا عَهْدَ لَهْ *

* وأىُّ أمْرٍ سَيِّءٍ لا فَعَلَهْ *

[١١] والحارِثُ هذا هو الحارِثُ بن شَمِرٍ الغَسّانِىّ ، وذَكَرَ الخرائِطِىُّ أنه كان إذا أَعْجَبَتْه امرأةٌ من بنى قَيْسٍ بَعَثَ إليها ، واغْتَصَبَها ، وفيه يقولُ خُوَيْلِدُ بنُ نَوْفَلٍ الكِلابىُّ :

يا أَيُّها المَلِكُ المَخُوفُ أَمَا تَرَى
لَيْلاً وصُبْحًا كيف يَخْتَلِفانِ(٤)

هَلْ تَسْتَطِيعُ الشَّمْسَ أَنْ تَأْتِى بها
لَيْلاً ، وهَلْ لَكَ بالمَلِيكِ يَدانِ؟
يا حارِ إنَّكَ مَيِّتٌ ومُحَاسَبٌ
واعْلَمْ بأنّ كما تَدِينُ تُدانُ

فصل السين

(س ب أ)

وذَكَر فى فصل (سبأ) عَجُزَ بيتٍ شاهدًا على سَبَأْتُ الخمرَ سَبْئًا ومَسْبَأً : إذا اشْتَرَيْتَها ، وهو :

* يَغْلُو بأَيْدِى التِّجارِ مَسْبَؤُها(٥) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لابن هَرْمَةَ ، وصدره

* كأسًا بِفِيها صَهْباءَ مُعْرِقَةً(٦) *

وقبله :

خَوْدٌ تُعاطِيك بعدَ رَقْدَتِها
إذا يُلاقِى العُيونَ مَهْدَؤُها(٥)

ومُعْرِقَةً(٦) ، أى : قَلِيلَةَ المِزاجِ .

وذكر فى هذا الفصل بيتا شاهدًا على السَّبِيئَةِ ، الخَمْرِ التى اشْتُرِيَتْ لِتُشْرَب ، وهو :

---

(١) اللسان ، ومادة (شدخ) و(زنى) والتاج .

(٢) فى اللسان « للعفيف » تحريف ، وذكره على الصحة فى (شدخ) وفى التاج نسبه لشهاب بن العيف ، ويروى لحارث بن العيف ، وقال الصاغانى : وهكذا وجدته فى شعر شهاب بخط أبى القاسم الآمدى فى أشعار بنى شيبان . وانظر خزانة الأدب ٤ / ٢٢٩ — ٢٣١ .

(٣) اللسان ، والتاج .

(٤) اللسان ، ومادة (دين) وفيه إقواء .

(٥) اللسان ، والتاج ، والخزانة (١ / ٤٨٤) .

(٦) ضبط فى الأصل بكسر الراء — ضبط قلم — فى الموضعين ، والتصحيح من التاج ، واللسان ، والمعنى فى (عرق) .

كأنّ سَبِيئَةً فى بَيْتِ رَأْسٍ
يكونُ مِزاجَها عَسَلٌ وماءُ[1]

قال الشيخ — رحمه الله — : صوابُه «من بَيْتِ رأسٍ» وهو موضعٌ بالشام ، والبيت لحسّان بنِ ثابت ، وخبرُ كان فى البيتِ الذى بعدَه ، وهو :

على أنيابِها أو طَعْمَ غَضٍّ
من التُّفاحِ هَصَّرَه اجْتِناءُ[1]

(س ر أ)

وذَكَر فى فصلِ (سرأ) السِّرْأَةُ : بيضةُ الجَرادةِ ، ويُقال : سِرْوَةٌ ، بغيرِ هَمْزٍ .

قال الشيخُ — رحمه اللهُ — : كذا ذَكَر جماعةٌ من أهلِ اللُّغةِ .

وقالَ عليُّ بنُ حَمْزةَ الأَصْفهانيُّ : السِّرْأَةُ — بالهمز — : بَيْضَةُ الجَرادةِ[2] .
والسِّرْوةُ : السهمُ لا غيرُ .

(س و أ)

وذَكَر فى فصلِ (سوأ) بيتًا شاهِدًا على قولهم : رَجُل سَوْءٍ — بالإضافة — وهو :

وكُنْتَ كذئْبِ السَّوْءِ لمّا رَأَى دَمًا
بصاحِبِه يَوْمًا أَحالَ على الدَّمِ[3]

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ للفرزدق ، وقد أجازَ الأخفشُ أنْ يقالَ : رَجُلُ السَّوْءِ ، ورَجُلُ سَوْءٍ — بفتح السين فيهما ، ولم يُجِزْ : رَجُلُ السُّوءِ — بضم السين — لأنّ السُّوءَ : اسمٌ للضُّرِّ وسُوءِ الحالِ ، وإنّما يضافُ إلى المصدرِ الذى هو فعلُه ، كما يُقال : رجلُ الضَّرْبِ والطَّعْنِ ، فيقومُ مَقامَ قولك : رجلٌ ضَرّابٌ طَعّانٌ ، فلهذا أجازَ أن يُقالَ : رَجُلُ السَّوْءِ — بالفتح — ولم يُجِزْ أنْ يُقالَ[4] : هذا رَجُلُ السُّوءِ ، بالضم .

وذكَر فى هذا الفصلِ : سُؤْتُ به ظَنًّا ، وأَسَأْتُ به الظَّنَّ .

---

(١) اللسان ، والتاج ، وديوان حسان / ٣ والرواية « هَصَّرَه الجَناءُ » وفى اللسان (جنى) روايته : « كأنّ جَنِيَّةً . . . » و « عَصَّرَه الجَناء » مكان « هَصَّره . . . » .

(٢) فى اللسان عنه : « بيض الجراد » .

(٣) ديوانه / ٧٤٩ والتاج ، واللسان ، وضبطه فى الديوان واللسان : « وكنتُ » بضم التاء ، وفى اللسان (حول) :
* وكانَ كذئبِ السُّوءِ ... *

(٤) فى اللسان عنه : « ولم يجوِّزْ : رَجُل سُوء ، بضمّ السين »

قال [١٢] الشيخُ — رحمهُ الله — : إنّما تكرّ ظَنًّا في قوله : سُؤتُ به ظَنًّا ؛ لأنّ ظَنًّا ينتصبُ على التمييزِ ، وأما أسأتُ به الظّنّ ، فإنّ الظنّ مفعولٌ به ، ولهذا أتى به معرفةً ؛ لأنّ أساتَ متعدٍّ ، ويقال : أسأتُ به ، وإليه ، وعليه ، وله ، وكذلك أحسنتُ ، قال كُثيّر :

أسيئي بنا أو أحسني لا ملولةً
لدينا ولا مقليّةً إن تقلّت[1]

وقال سبحانه : ﴿وقد أحسنَ بي﴾[2] وقال تعالى ﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم ، وإن أسأتم فلها﴾[3] وقال تعالى : ﴿ومن أساء فعليها﴾[4] وقال تعالى : ﴿وأحسن كما أحسن اللهُ إليك﴾[5]

فصل الشين

(ش ن أ)

وذكر في فصل (شنأ) : رجلٌ مِشْنَأٌ — على مِفْعَل — ومِشْناءٌ — على مِفْعال — للقبيح المنظرِ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : ذكر أبو عُبيد أنّ المَشْنَأَ ، مثل المَشْنَع : القبيحُ المنظرِ ، وإنْ كانَ مُحبًّا ، والمِشْناءُ ، مثل المِشْناع : الذى يُبغضُه الناسُ .

وقالَ عليُّ بنُ حمزة : المِشْناءُ — بالمدّ — : الذى يُبغِضُ الناسَ .

(ش ى أ)

وذكر في فصلِ (شيأ) أنّ الخليلَ يرى أنّ أشياءَ فَعْلاء جُمِعَ على غيرِ واحِدِه ، كما أنّ الشُّعراءَ جُمِعَ على غيرِ واحِدِه .

قال الشيخُ — رحمه الله — : حكايتُه عن الخليلِ أنّها جمعٌ على غيرِ واحِدِه ، كشاعرٍ وشُعراء ، وهمٌ منه ، بل واحدُها شيءٌ ، وليست أشياءُ عنده بجمعٍ مُكسَّرٍ ، وإنّما هي اسمٌ واحدٌ ، بمنزلة الطَّرْفاء ، والقَصْباء ، والحلْفاء ، ولكنّه يجعلُها بدلاً من جمعٍ مُكسَّرٍ ، بدلالة إضافةِ العددِ القليلِ إليها ، كقولهم : ثلاثةُ أشياء ، وأما جَمْعُها على غيرِ واحِدِها فذلك مذهبُ الأخفش ، لأنه يرى أنّ أشياءَ وزنها أفْعلاء ، وأصلُها أشيئاء ، فحُذفت الهمزةُ تخفيفًا ، وكان أبو عليّ يُجيزُ قولَ أبي الحَسن على أن يكونَ واحِدُها شَيِّئًا ، ويكون

---

(١) ديوانه ١ / ٥٢ واللسان ، والتاج ، ومادة (قلى) .

(٢) سورة يوسف ، الآية / ١٠٠ .

(٣) سورة الإسراء ، الآية ٧ .

(٤) سورة فصلت ، الآية ٤٦ وسورة الجاثية ، الآية ١٥ .

(٥) سورة القصص ، الآية ٧٧ .

أَفْعِلاءَ جَمْعًا لفَعْلٍ فى هذا ، كما جُمِع فَعْلٌ على فُعَلاء ، فى نحو : سَمْح وسُمَحاء ، وهو وَهْمٌ من أبى علىّ ؛ لأنّ شيئًا اسمٌ ، وسَمْحا صفة ، بمعنى سَمِيح ؛ لأنّ اسم الفاعِل مِن سَمُحَ قِياسُه سَمِيحٌ ، وسميح يُجْمَع على سُمَحاءَ ، كظَرِيف وظُرفاء ، ومثله خَصْمٌ وخُصَماء ؛ لأنّه فى مَعْنى خَصِيم .

والخَلِيلُ وسِيبَويْهِ يَقُولان : أَصْلُها شَيْئاء ، قُدِّمَتِ الهمزَةُ التى هى لامٌ إلى أوّلِ الكلمة ، فصارَتْ أَشْياء ، فوزْنُها على هذا لَفْعاء ، ويدُلُّ على صحة قولهما أنّ العَرَبَ قالت — فى تصغيرها — : أُشَيَّاءُ ، ولوكانت جمعًا مُكَسَّرًا — كما ذهب إليه الأخفش — لقيل فى تصغيرها — : شُيَيْئَاتٌ ، كما يفعل ذلك فى الجموع [١٣] المُكسَّرة ، بِجمالٍ ، وكِعابٍ ، وكِلابٍ ، تقول فى تصغيرها : جُمَيْلاتٌ ، وكُعَيْبات ، وكُلَيْبات ، فتَرُدُّها إلى الواحد ، ثم تجمعُها بالألِف والتاء .

وذكر فى هذا الفصل : أنّ أشياءَ يُجْمَع على أَشاوَى ، وأَصْلُه أَشايِىُّ ، قلبت الهمزة ياءً ، فاجتمعت ثلاثُ ياءاتٍ ، فحُذِفت الوُسْطَى ، وقُلِبت الأخيرةُ أَلِفًا ، وأُبْدِلَت من الأُولى واوٌ ، كما قالُوا : أَتَيْتُه أَتْوَةً .

قال الشيخُ رحمه الله — : قولُه : وأَصْلُه أَشايِىُّ سهو ، وإنما أَصلُه أَشايِىُّ — بثلاث ياءات — ولا يَصِحّ همزُ الياءِ الأُولى ؛ لكونها أصلًا غير زائدة ، كما تقولُ فى جمع أَبيات : أَبابِيت ، فلا تهمزُ الياءَ التى بعد الألف [لأصالتها] (١) ، ثم خُفِّفَتِ الياءُ المشدَّدة ، كما قالُوا فى صَحارِىّ : صحارٍ ، ثم أَبدِلَ من الكسرة فتحة ، ومن الياء ألف ، فصار أَشايَا ، كما قالوا فى صَحارٍ صحارَى ، ثم أبدلوا من الياءِ واوًا ، كما أَبدَلُوها فى جَبَيْتُ الخَراجَ جِبايةً وجِباوَةً .

وعند سِيبويهِ أنّ أَشاوَى جمعٌ لإشاوَةٍ وإنْ لم يُنْطَق به .

وذَكَر فى هذا الفصلِ أنّ [أبا عُثْمانَ] (٢) المازِنِىّ سأل [أبا الحسنِ] (٢) الأَخْفَش : كيف تُصَغِّر العربُ أشياء؟ فقالَ : أُشَيّاء ، فقال له : تركْتَ قولَكَ ؛ لأنّ كُلَّ جمع كُسِّرَ على غير واحِده ، وهو من أبْنِيَةِ الجمع ، فإنّه يُرَدُّ بالتصغير إلى واحده .

قال الشيخ — رحمه الله — : هذه الحكايةُ مُغَيَّرةٌ ؛ لأنّ المازنِىّ إنما أنكرَ على الأَخْفَشِ تصغيرَ أَشياءَ — وهى جمع مكسّر للكثير — من غير أن يُرَدَّ إلى الواحِد ، ولم يَقُلْ له : « إنّ كُلَّ جَمْع

---

(١) زيادة من التاج عنه .

(٢) زيادة من التاج للايضاح .

كُسِّرَ على غيرِ واحِده ... » لأنّه ليسَ السببُ المُوجِبُ لِرَدِّ الجمع إلى واحِده عند التصغيرِ هو كونه كُسِّرَ على غيرِ واحِده، وإنّما ذلك لكونه جمعَ كَثْرةٍ، لا قِلّةٍ .

وذَكر في هذا الفصل — حكايةً عن الفَرّاءِ — : أنّ أصلَ شَيْءٍ شَيِّء، يُجْمعَ على أَفْعِلاء، مثل : هَيِّنٍ وأَهْيِناء .

قال الشيخ — رحمه الله — هذا سهوٌ، وصوابُه أَهْوِناء ؛ لأنّه من الهَوْنِ، وهو اللِّينُ .

فصل الصاد

[مُهْمَل]

فصل الضاد

[مُهْمَل]

فصل الطاء

[مُهْمَل]

فصل الظاء

(ظ م أ)

وذَكَرَ في فصل (ظمأ) أنّه يُقالُ للفَرَس : وإنَّ فُصُوصَه لظِماءٌ، أي : ليسَتْ بِرَهِلَةٍ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : ظِماء — هاهُنا — من بابِ المُعْتَلِ اللامِ، وليسَ من المَهْمُوزِ، بدليلِ قولهم : ساقٌ ظَمْياءُ، أي : قَليلةُ اللَّحْمِ، وعليه قولُ أبي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي :

في سَرْجِ ظامِيَةِ الفُصُوصِ طِمِرَّةٍ
يَأْبَى تَفَرُّدُها لَها التَّمْثِيلا (١)

وكانَ أبو الطَّيِّبِ يَقولُ : إنّما قُلْتُ : ظامِيَة — بالياءِ — من غيرِ هَمْزٍ، لأنّي أَرَدْتُ أنّها ليسَتْ بِرَهِلَةٍ كثيرة اللَّحْمِ، ومِنْ هذا قولهُم : رِيحٌ أَظْمَى، وشَفَةٌ [١٤] ظَمْياءُ .

فصل العين

(ع ب أ)

وذَكَرَ في فصلِ (عبأ) بيتًا شاهدًا على قولِه : عَبَأْتُ الطِّيبَ عَبْئًا : إذا هيَّأتَه، وصَنَعْتَه، وهو :

كأنَّ بصَدْرِه وبِمَنْكِبَيْه
عَبِيرًا باتَ تَعْبَؤُه عَرُوسُ (٢)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لأبي زُبَيْد يَصِفُ أَسَدًا، ويروى : « باتَ يَخْبَؤُه عَرُوسٌ » .

(١) ديوان المتنبي ٢ / ١٧٠ واللسان، والتاج، وقبله في الديوان :

أَسَدٌ يَرَى عُضْوَيْهِ فيكَ كِلَيْهِما
مَتْنًا أَزَلَّ وساعِدًا مَفْتُولا

(٢) اللسان، والتاج، وفيهما : « كأنَّ بنَحْرِه ... » .

قال أبو زَيْد: وعَبَأْتُ المَتَاعَ : إذا هَيَّأْته ، وعَبَّأْتُه تَعْبِئَةً ، وتَعْبِيئًا ، قال : كُلٌّ من كَلامِ العَرَب.[1]

وعَبَّأْتُ الخيلَ تَعْبِئَةً وتَعْبِيئًا .

قال : والعِبْءُ بالكسر : الحِمْلُ ، والجمعُ الأَعْباءُ ، وأَنْشَد لزُهَير :

الحامِلُ العِبْءَ الثَّقِيلَ عن الـ
ـجانِى بغَــيرِ يَدٍ ولا شُـكْرِ[2]

ويُقال لِعِدْلِ المَتاعِ : عِبْءٌ ، وهُما عِبْآنِ ، والأَعْباءُ : الأَعْدالُ ، وعِبْءُ الشيءِ : نَظِيرُه. وعَبْءُ الشَّيءِ ، كالمِثْلِ ، والعَدْلِ .

وما عَبَأْتُ بفُلانٍ ، عَبْأً ، أى : ما بالَيْتُ به .

وكانَ يُونُسُ لا يَهْمِزُ تَعْبِيَةَ الجَيْش .

والاعْتِباءُ : الاحْتِشاءُ .

فصل الغين

[مهمــــل]

فصل الفاء

(ف ر أ)

وذَكَرَ فى فصل (فـرأ) بيتـا شاهِدًا على أنّ قولَهم: فِراءٌ جمع فَرَأٍ، الحِمارِ الوَحْشِىِّ، وهو :

بضَرْبٍ كآذانِ الفِـراءِ فُضُولُهُ
وطَعْنٍ كإِيزاغِ المَخاضِ تَبُورُها[3]

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لمالِكِ ابنِ زُغْبَةَ الباهِلِيِّ، والإِيزاغُ : إخراجُ البَوْلِ دُفْعَةً ، وتَبُورُها : تَخْتَبِرُها . ومَعْنَى البيتِ أنَّ ضَربَتَه تُصَيِّرُ فيـه لحْـمًا مُعَلَّقًا كآذانِ الحُمُرِ .

وذَكَرَ فى هذا الفصلِ قولَهم : « كُلُّ الصَّيْدِ فى جَوْفِ الفَرَا » .

قال الشيخُ — رحمه الله — : المشهورُ عندهم فى جَوْفِ الفَرا — بغيرِ هَمْزٍ — لأنّه مَثَلٌ ، والأَمثالُ مَوضوعةٌ على الوقفِ ، فلما سَكَنَت الهمزةُ أُبْدِلَتْ ألِفًا ، لانْفِتاحِ ماقبلَها .

---

(١) حكاه فى اللسان عن الأزهرى أيضا .

(٢) اللسان، والتاج ، والجمهرة ٣ / ٢٨٦ والصحاح ، ولم أجده فى شرح ديوانه لثعلب ، وفيه قصيدة من البحر والروى ص ٨٦ — ٩٥ ووجدته فى ديوانه ٣٦ (ط بيروت ١٩٦٤) ومعه بيت قبله هو :

وَلأَنْتَ أَوْصَــلُ مَنْ سَمِعْتُ به
لِشَوابِكِ الأَرْحامِ والصِّهْــرِ

وهذا البيت أورده ابن منظور فى مختار الأغانى (١١٤/٤) من أبيات لزهير — برواية الأصمعى — فى قصيدته التى مطلعها :

(لِمَنِ الدِّيارُ بِقُنَّــةِ الحِجْــرِ)

(٣) الصحاح ، واللسان ، والجمهرة (٢٠١/٢) والمقاييس (١ / ٣١٧) و (٤ / ٤٩٨) والأساس ، والتاج ، وانظر : الكنز اللغوى / ٦٩ وأمالى اليزيدى / ٧٥ والاشتقاق / ٢١٠

(ف ق ا)

وذكر فى فصل (فقا) صَدْرَ بيتٍ لابنِ أحْمَرَ شاهدًا على تَفَقُّأتِ السَّحابَةُ عن مائِها ، أى : تَشقَّقَتْ ، وهو :

* تَفَقَّأَ فوقَه القَلَعُ السَّوارِى (١) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : عَجُزُه :

* وجُنَّ الخازِبازِ به جُنونًا (٢) *

والخازِ بازِ : صَوتُ الذُّبابِ ، سُمِّىَ الذُّبابُ به ، وهما صَوْتان جُعلا صَوتًا واحدًا ؛ لأنَّ صَوتَه خازِ بازِ ، ومن أعربه نَزَّلَه مَنْزِلَةَ الكَلِمةِ الواحدَة ، فقال : خازِ بازُ (٣) .

ثم قالَ الجوهرىُّ — بإثْرِ البَيْتِ — : يَعْنى فوقَ الهَجْلِ ، وهو المُطْمَئِنُّ من الأرضِ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : يريدُ أنَّ الهاءَ من قوله : تَفَقَّأَ فوقَه عائِدةٌ على هَجْلٍ ذَكَرَه قبلَ البيتِ ، وهو :

بِهَجْلٍ مِنْ قَسًا ذَفِرِ الخُزامَى

تَهادَى الجِرْبِياءُ به الحَنِينَا (٢)

الجِرْبِياء : الشَّمالُ .

(ف ى أ)

وذَكَرَ فى فصل (فيأ) : الفِئَةُ : الطائفةُ [١٥] والهاءُ عِوَضٌ من الياءِ التى نُقِصَت من وَسَطِه ، وأصلُه فِىءٌ ، مثل فِيع (٤) .

قال الشيخُ — رحمه الله — : هذا سَهْوٌ ، وأصله فِئْوٌ ، مثل فِعْوٍ ، فالهمزةُ هى عينٌ لا لامٌ ، والمحذوفُ هو لامُها ، وهو الواوُ ، وهى من فَأَوْتُ ، أى : فَرَّقْتُ ، لأنَّ الفِئَةَ كالفِرْقَةِ ، هذا هو الصحيحُ ، لا ماذكره .

فصل القاف

(ق ر أ)

وذَكَرَ فى فصل (قرأ) عَجُزَ بيتٍ شاهدًا على القارِىءِ ، وهو الوَقْتُ ، وهو :

* إذا هَبَّتْ لقارِئِها الرِّياحُ *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لمالِكِ ابنِ الحارِثِ الهُذَلِىِّ ، وصدرُه :

---

(١) الصحاح ، واللسان ومادة (خوز) والتاج .

(٢) اللسان والتاج ومادة (هجل — قسا — قسى — ذفر — جرب) ويروى : « بِجَوٍّ مِنْ قَسًى ... » ويروى : « حَنِينًا » بدون ال .

(٣) فى سيبويه (٢ : ٥٢) ومن العرب من يقول : هو الخازِ بازِ والخاقَ باقِ ، وخازُ بازٍ والخازَ بازُ فيجعلها كحَضْرَمَوت .

(٤) فى الصحاح « مثال » بدل « مثل » .

* كَرِهْتُ العَقْرَ عَقْرَ بَنِي شَلِيلٍ (١) *

والعَقْرُ : موضعٌ بعينه ، وشَلِيلٌ : جَدُّ جَرِيرِ ابنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ .

وذَكَرَ فى هـذا الفَصلِ بيتاً شاهِدًا على أَنَّ الرُّجَلَ القُرّاء — بضم القاف — هو المُتَنَسِّك ، وهو :

بَيْضاءُ تَصْطادُ الغَوِيَّ وتَسْتَبِي

بالحُسْنِ قَلْبَ المُسْلِمِ القُرّاءِ (٢)

قالَ الشيخُ — رحمه الله — البيتُ لِزَيدِ (٣) ابنِ تُرْكِيٍّ الدُّبَيْرِيِّ ، وصوابُه : « بَيْضاءَ » بالفتح ؛ لأن قبله :

ولقد عَجِبْتُ لكاعِبٍ مَوْدُونَةٍ

أَطْرافُها بالحَلْيِ والحِنّاءِ (٤)

مَوْدُونَةٌ : مُلَيَّنَةٌ (٥) ، وودَنُوه : رَطَّبُوه .

(ق ن أ)

وذَكَرَ فى فصلِ (قنأ) عَجُزَ بَيْتٍ شاهِدًا على أَنَّ قَنَأَ بمعنى احْمَرَّ ، وهو :

* قَنَأَتْ أَنامِلُه من الفِرْصادِ (٦) *

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للأَسْوَدِ ابنِ يَعْفُرَ ، وصدرُه :

* يَسْعَى بها ذُو تُومَتَيْنِ مُشَمِّرٌ (٦) *

والفِرْصادُ : التُّوتُ .

فصل الكاف

(ك ر ف أ)

وذَكَرَ فى فصل (كرفأ) صَدْرَ بيتٍ شاهِدًا على الكِرْفِئَةِ ، وهى القِطْعَةُ من السَّحابِ ، وهو :

---

(١) شرح أشعار الهذليين / ٢٣٩ واللسان ، والتاج ، والمقاييس ٥ / ٧٩ وعجزه فى الصحاح ، وانظر اللسان (عقر) و (شلل) وفى معجم البلدان (السلقين) نسبه إلى تأبط شرا ، وضبط شليل فى الأصل بالقلم كزبير ، والتصحيح من شرح أشعار الهذليين ، والقاموس (شلل) .

(٢) الصحاح ، واللسان ، والتاج .

(٣) فى اللسان « زيد بن تركى الزبيدى » وفى مطبوع الصحاح — ومثله فى التاج — « قال الفراء : وأنشدنى أبو صدقة الدبيرى » وقال صاحب التاج : « والصحيح أنه قول زيد بن ترك الدبيرى » وفى القاموس (ترك) : « وزيد ويزيد ابنا تركى : شاعران » .

(٤) اللسان ، والتاج ، ومادة (ودن) فيهما .

(٥) فى اللسان (ودن) « مَوْدُونَة : مُرَطَّبَة » .

(٦) عجزه فى الصحاح ، وهو فى اللسان والتاج ، والأساس ، والجمهرة (٣ / ٢٨٧) شعر الأسود بن يعفر فى الصبح المنير / ٢٩٧ .

* كَكِرْفِئَةِ الغَيْثِ ذاتِ الصَّبِيرِ (١) *

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : هذا البيتُ قد جاءَ في شِعْرِ الخَنْساءِ ، وعَجُزُه :

* تَرْمِي السَّحابَ ويُرْمَى لَهَا (١) *

وقد جاءَ أيضًا في شعرِ عامرِ بن جُوَيْنٍ الطائيِّ يصفُ جاريةً — وهو الصحيح — وهو :

وجارِيَةٍ من بَنَاتِ المُلُو
كِ قَعْقَعْتُ بالخَيْلِ خَلْخالَها (٢)

كَكِرْفِئَةِ الغَيْثِ ذاتِ الصَّبِـ
ـيرِ تَأْتِي السَّحابَ وتَأْتالَهَا

ومَعْـنَى تَأْتالُ : تُصْلِحُ ، وأصلُه تَأْتَوِلُ ، ونصبَه ، بإضمارِ أنْ ، ومثلُه بيتُ لَبِيدٍ :

بِصَبُوحِ صافِيَةٍ وجَذْبِ كَرِينَةٍ
بِمُوَتَّرٍ تَأْتالُهُ إبْهامُهَا (٣)

أي : تُصْلِحُهُ ، وهو تَفْتَعِلُ من آلَ يَؤُولُ ، ويُرْوَى : « تَأْتَا لَه إبهامُها » [١٦] بفتح اللام ، على أنْ يكونَ أرادَ تأتِي لَه ، فأبْدَلَ الياءَ ألفًا ، كقولهم في بَقِيَ : بَقَى ، وفي رُضِيَ : رُضَا (٤) .

(ك س أ)

وذَكَرَ في فصل (كسأ) بيتًا شاهدًا على قولهم : مَرَّ فُلانٌ يَكْسَؤُهُمْ ، ويَكْسَعُهم أيضًا ، أي : يَتْبَعهم ، وهو :

* كُسِعَ الشِّتاءُ بِسَبْعَةٍ غُبْرِ (٥) *

قال الشيـخ — رحمـه الله — : البيتُ لأبي شِبْلٍ الأعْرابِيِّ ، وعجزُه :

* أيّامِ شَهْلَتِنا مِنَ الشَّهْرِ (٦) *

ومِنْهُم من يجعلُ بدلَ هذا العَجُزِ :

* بالصِّنِّ والصِّنَّبْرِ والوَبْرِ (٦) *

(١) في مطبوع الصحاح « ويرى بها » وأورد البيت بتمامه ، وهو في اللسان والتاج ومادة (كرف) وفي ديوان الخنساء / ٢١٤ كرواية المصنف . (٢) اللسان ، والتاج ومادة (صبر) والثاني في اللسان (أتل) .

(٣) ديوانه / ٣١٤ واللسان والجمهرة (٢ / ٤١٣) .
وفي التاج « بمُوَثَّلٍ تَأْتَا لَهُ . . » وانظر اللسان (صبر — أوى — ولى) .

(٤) هكذا في الأصل بضم الراء من رضى رضا ، وهو في اللسان بفتح الراء فيهما ، وهو القياس في لغة طيء ففي اللسان (بقى) : « وطَيِّء تقول : بَقَى وبقَتْ ، مكان : بَقِيَ وبَقِيَتْ ، وكذلك أخواتها من المعتـل » ... ثم قال : « ولغة طيِّئ بَقَى يَبْقَى ، وكذلك لغتهم في كل ياء انكسر ما قبلها ، يجعلونها ألفا نحو بَقَى ، ورَضَى ، وفَنَى » .

(٥) اللسان ، والتاج ، وفيه « كسىء الشتاء . . . » .

(٦) اللسان ، والتاج وانظر : (طفأ ، كسع ، شهل ، صنن ، صنبر ، وبر ، أمر ، علل) وفي العباب (صـنبر) نسبه إلى أبي شـبل الأعرابي ، وقال : وهو « عصم بن وهب التميمي البرجمي ، قال : وكان في زمن المـأمون ، وعمر حتى هَرِم وامتنع عليه الشعر » وفي اللسان (عجز) نسبه إلى ابن أحمر .

وبعده :

وبِأَمرٍ وأَخِيهِ مُؤْتَمِـرٍ[1]
ومُعَلِّلٍ وبمُطْفِىءِ الجَمْـرِ[2]

وذَكَرَ فى هذا الفصلِ بيتًا شاهِدًا على الأَكْساءِ بمعْنَى الأَدْبارِ ، وهو :

حَتَّى أَرَى فارِسَ الصَّمُوتِ عَلَى
أَكْساءِ خَيْـلٍ كأَنَّهـا الإِبِـلُ[2]

قال الشيخُ — رحمه الله — البيت للمُتَلَمِّس ابنِ عَمْرٍو التَّنُوخِىّ ، والصَّمُوتُ : اسمُ فَرَسِه ، والأَكساءُ ، واحدها كَسْءٌ ، ومعناه : حتّى يَهْزِمَ أعداءَه، فيَسُوقَهم من وَرائِهم ، كما تُساقُ الإِبِلُ ، وتُشَلُّ .

(ك ف أ)

وذَكَرَ فى فصلِ (كفأ) عَجُزَ بيتٍ شاهِدًا على تَكَفَّأَتِ المَرْأَةُ فى مِشْيَتِها : تَوَهَّأَتْ ومارَتْ ، وهو :

* تَكَفُّأَ فى خَلِيجٍ مُغْرِبِ[1] *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لبِشْرِ ابنِ أَبى خازِمٍ ، وصَدْرُه :

* وكأَنَّ ظُعْنَهُمُ غَداةَ تَحَمَّلُوا سُفُنٌ[3] *

وذكَرَ فى هـذا الفصل الإِكفاءَ ، فقال : الإِكْفاءُ فى الشعر : أن يخالَفَ بين قَوافِيـه ، فيجعلَ[4] بعضَها ميمًا ، وبعضَها طاءً .

قال الشيخُ — رحمه الله — : صوابُه أَنْ يقولَ : وبعضَها نونًا ؛ لأَنَّ الإِكفاءَ إنّما يكونُ فى الحُروفِ المُتقارِبَةِ فى المَخْرَجِ ، وأما الطّاءُ فليست من مَخْرَجِ الميم .

فصل اللام

[مُهْمَـل]

فصل الميم

[مُهْمَـل]

---

(١) زاد بعده فى اللسان (كمع) وأنشده مفردا فى (نجر) :

ذَهَبَ الشِّتاءُ مُوَلِّيًا هَرَبًا   وأَتَتْكَ وافِدَةٌ من النَّجْرِ

(٢) الصحاح ، والأساس ، والتاج ، واللسان ومادة (صمت) وفى شرح أشعار الهذليين ص ٧٥٩ ورد البيت ضمن شعر البريق بن عياض الهذلى فى رواية الجمحى ، قال السكرى : « وترويها لرجل من تنوخ » والتنوخى هو المتلمس بن عمرو ، وانظر : معجم الشعراء / ٢٠٢ والمؤتلف والمختلف / ٢٧٦ .

(٣) فى مطبوع الصحاح ورد البيت كاملا وهو فى ديوانه ٣٥ واللسان والتاج ومادة (غرب) فيهما .

(٤) فى مطبوع الصحاح « أن يخالف بين قوافيه ؛ بعضها ميم وبعضها نون ، وبعضها دال وبعضها طاء ، وبعضها حاء وبعضها خاء » وعلى هذا لا يتجه قول ابن برى الآتى ؛ لأن كل قافيتين مما ذكر متقاربتان فى المخرج على نحو ما شرطه .

فصل النون

(ن أ ن أ)

وذكر فى فصل (نأنأ) بيتاً شاهداً على النَّأْنَأَة ، وهى التَّخْلِيط فى الأَمْرِ من غيرِ أَنْ تُبرِمَه ، وهو :

فَلا أَسْمَعَنْ فِيكُم بأَمْرٍ مُنَأْنَإٍ
ضَعِيفٍ ولا تَسْمَعْ به هامَتِى بَعْدِى (١)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لعَبْد هِنْد بن زَيْد التَّغْلِبىّ [جاهِلىٌّ] (٢) ، وبعده :

فإنَّ السِّنانَ يَرْكَبُ المَرْءُ حَدَّه
مِن الخِزْى أَو يَعْدُو على الأَسَد الوَرْدِ (٣)

(ن ب أ)

وذكر فى فصل (نبأ) عجُز بيت لذى الرُّمَّة شاهدًا على أَنَّ النَّبْأَةَ : الصَّوْتُ ، وهو :

* بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ ما فى سَمْعِه كَذِبُ * (٤)

قال الشيخُ — رحمه اللهُ — : صَدْرُه :

* وقد توجَّس رِكْزًا مُقْفِرٌ نَدُسٌ *

والرِّكْزُ : الصوتُ ، والمُقْفِرُ : أخُو القَفْرَة ، يُرِيدُ الصّائدَ ، والنَّدُسُ : الفَطِنُ .

وذكر فى هذا الفصل بيتاً شاهداً على قولهم : سَيْلٌ نابِىءٌ : إذا جاءَ من مَوْضِع آخَرَ (٥) ، وكذلك رجلٌ نابِىءٌ ، وهو :

[١٧] ولٰكِنْ قَذاها (٦) كُلُّ أَشْعَثَ نابِىءٍ
أَتَتْنا به الأَقْدارُ من حَيْثُ لا نَدْرِى (٧)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للأَخْطَلِ ، وصَوابُه « قَذاها » بالذّال المُعْجَمة — وقبلَه :

أَلَا فاسْقِيانِى وانْفِيا عَنِّىَ القَذَى
فليسَ القَذَى بالعُودِ يَسْقُطُ فى الخَمْرِ (٨)
ولَيْسَ قَذاها بالّذِى قَدْ يَرِيبُها
ولا بِذُبابٍ نَزْعُه أَيْسَرُ الأَمْرِ

وذكر فى هذا الفصلِ أنَّ النَّبِىَّ أُخِذَ مِنْ أَنْبَأَ عن الله ، وهو فعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ

(١) الصحاح ، وفى اللسان ، والتاج « فلا أسمعن منكم . » .
(٢) زيادة من اللسان ، والتاج للايضاح .
(٣) اللسان ، والتاج .
(٤) عجزه فى الصحاح ، وهو فى اللسان والتاج ومادة (ركز) وديوانه / ٢١ .
(٥) الذى فى مطبوع الصحاح واللسان منه « من بلد آخر » .
(٦) فى مطبوع الصحاح « قداها » بالدال المهملة كما صححه المصنف .
(٧) المقاييس ٥/٣٨٥ والصحاح ، واللسان ، والتاج ، ومادة (قذا) والأساس ، ولم أجده فى ديوان الأخطل .
(٨) اللسان ، والتاج ، والأول فى الأساس .

قال الشيخُ — رحمه الله — : صوابهُ أَنْ يقول : وهو فَعِيلٌ بمعنَى مُفْعِلٍ، مثل: نَذِيرٍ بمعنى مُنْذِرٍ ، وأَلِيمٍ بمعنى مُؤْلِمٍ .

وذكر في هـذا الفصل أيضًا بيتًا شاهدًا على نَبَأَتْ به الأَرْضُ : إذا جاءَتْ به ، وهو :

فَنَفْسَكَ أَحْرِزْ فإنَّ الحُتُو
فَ يَنْبَأْنَ بالمَرْءِ في كُلِّ وادِ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لحنَش (٢) ابنِ مالِك .

وذكر في هـذا الفصل أيضا — في تَصْغِير النَّبيّ — نُبَيْءٌ بالهمز، على القطع بذلك .

قال الشيخُ — رحمه الله — : لَيْسَ كما ذَكَر؛ لأن سِيبَوَيْه قال : مَنْ جَمَعَ نَبِيًّا عَلَى نُبَآءَ قال في تصغيره: نُبَيْءٌ — على وَزْن غُلَيِّم — بالهَمْز، ومن جمع نَبِيًّا على أَنْبِياءَ قال في تَصْغِيره : نُبَيٌّ على وَزْنِ حُنَيٍّ — بغَيْرِ هَمْـز ، يريدُ مَن لَزِمَ الهمْزَ في الجمع لَزِمه في التَّصْغِير، ومن تَرَكَ الهمزَ في الجمع تَرَكَه في التصغير .

وذكر في هـذا الفصل أيضاً بيتاً شاهداً على جَمْعِ نَبِيّ على نُبَـآء ،وهو :

يا خاتَمَ النُّبَـآءِ إنَّكَ مُرْسَـلٌ
بالخَيْرِ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُداكا (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لعَبّاس ابنِ مِرْداس ، وبعدَه :

إنَّ الإلَهَ بَنَى عليكَ مَحَبَّـةً
في خَلْقِه ، ومُحَمَّدًا سَمّاكا (٤)

وذَكَر في هذا الفصل أيضا أنَّ العَرَبَ تقول: كانَتْ نُبَيْئَـةُ مُسَيْلِمَةَ نُبَيْئَةَ سَوْءٍ، قال الشيخ — رحمه الله — : الذي ذَكَره سِيبَوَيْه: كان مُسَيْلِمَةُ نُبُوَّتُه نُبَيِّئَةَ سَوْءٍ ، فذَكَرَ الأَوّلَ غيرَ مُصَغَّرٍ، ولا مَهْمُوزٍ، لِيُبَيِّنَ أَنَّهم قد هَمَزُوه في التَّصْغِير، وإن لم يكن مَهْمُوزًا في التَّكْبِير .

(ن س أ) (*)

[١٨] قال الشيخُ — رحمه الله — : وذَكَر الجوهريُّ في فصلِ (نسأ) بيتًا شاهِدًا على قولِهم : نَسَأْتُه تَنْسِئَةً : إذا زَجَرْتَه وسُقْتَه ، وهو :

وما أُمُّ خِشْف بالعَلايَة شادِنٍ
تُنَسِّيءُ في بَرْدِ الظِّلالِ غَزالَها (٥)

(*) هنا في نسخة (ش) بداية « المجلس الثالث في يوم الأربعاء الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وخمسمائة » .

(١) الصحاح ، والأساس ، واللسان ، والتاج .

(٢) الذي في الأساس « حُنَيْش بنُ مالك » .

(٣) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، والجمهرة ٣ / ٢١٢

(٤) التاج وفي اللسان « بَنَى عليك . . »

(٥) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، وروايته في شعره في الصبح المنير / ٢٢٢

وما أُمُّ خِشْف جَأْبَةُ القَرْنِ فاقِدٌ
على جانِبَيْ تَثْلِيثَ تَبْغِي غَزالَها

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للأعشى ، وخَبَرُ ما في البيتِ الذي يَليه ، وهو :

بأحْسَنَ منها يومَ قامَ نَواعِمٌ
فأنْكَرْنَ — لمّا واجَهْنَ — حالَها (١)

وذكر في هذا الفصلِ بيتًا شاهدًا على المِنْسَأة للعَصَا ، وهو :

أَمِنْ أَجْلِ حَبْلٍ — لا أباكَ — ضَرَبْتَه
بِمِنْسَأةٍ قد جَرَّ حَبْلُكَ أَحْبُلا (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبي طالبٍ عَمِّ النبيِّ صلّى اللهُ عليه وسلّمَ ، وصوابُه :

« قد جاءَ حَبْلٌ بأَحْبُلِ » .

ويُروى : « وأَحْبُلُ » بالرفـع .

وبعدَه بأبياتٍ :

هَلُمَّ إلى حُكْمِ ابنِ صَخْرٍ ، فإنّه
سيَحْكُم فيما بيننا ثمّ يَعْدِلُ (٣)

ويُروى : « قد جَرّ حَبْلَكَ أَحْبُلُ » بتقديم المفعـول .

وذكر في هذا الفصل عجز بيتٍ لأبي ذُؤَيْب شاهدًا على النَّسْءِ ، وهو بَدْءُ السِّمَنِ ، وهو :

* فقدْ بانَ فيها نَسْؤُها واقْتِرارُها (٤) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : وصَدْرُه :

* به أَبَلَتْ شَهْرَيْ رَبيعٍ كِلَيْهِما *

أَبَلَتْ : جَزَأَتْ بالرُّطْبِ عن الماءِ ، ومارَ : جَرَى ، واقْتِرارُها : نهايَةُ سِمَنِها عن أَكْلِ اليَبيس .

وذكر في هذا الفصل بيتًا للشَّنْفَرَى شاهدًا على « أَنْسأْتُ سُرْبَتي » بمعنى أَبْعَدْتُ مَذْهَبي ، وهـو :

عَدَوْنَ مِنَ الوادي الّذي بينَ مِشْعَلٍ
وبينَ الحَشا هَيْهاتَ أَنْسأْتُ سُرْبَتي (٥)

---

(١) اللسان ، والتاج ، وديوانه / ٢٢٢

(٢) الصحاح ومادة (حبل) واللسان ، ثم أنشده على الصحة مرة أخرى برفع أحبل ، ومثله في التاج (نسأ) .
وفي التكملة والعباب (نسأ) و (حبـل) قال الصاغاني : الرواية « قَدْ جاءَ حَبْلٌ بأَحْبُلِ » والذي في شعره : « لا أبا لَكَ صِدْتَه » أي : بَعَلْتَه أَصْيَدَ ، أي : مائلَ العُنُق ، قاله لخداش بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود في قتله عمرو بن علقمة بن المطلب » .

(٣) اللسان ، وزاد بيتا بعده ، وهو :

كما كان يَقْضي في أُمورٍ تَنوبُنا
فيَعْمِدُ للأمرِ الجَميلِ ويَفْصِلُ

(٤) العجز في الصحاح ، والبيت بتمامه في شعر أبي ذؤيب في شرح أشعار الهذليين / ٧٢ واللسان ، وفي مادتي (قرر ، أبل) والتاج ، والجمهرة (٣ / ٥٤) والمقاييس (٥ / ٤٢٣) .

(٥) الصحاح ، واللسان ، والتاج وفي مادة (سرب) فيهما ، وقال الصاغاني في التكملة (نسأ ، سرب) والرواية : وبين الجبا بالجيم والباء ، وهو موضع ، وأول من صحف فيه أبو المنهال ، وهو في المفضليات ١٠٨ برواية « وبين الجبا » وفيها « أنشأت ... » بالشين ، كما ذكره المصنف .

قال الشيخ — رحمه الله — : صوابُه «عَدَوْنا» لأنّه يصفُ أنه خَرَجَ هو وأصحابُه إلى الغَـزْو ، وأنّهم أبعدُوا المَذهب ، وكذلك أنشدَه الجوهريّ «عَدَوْنا» فى فصل (سرب) والسُّرْبَةُ : المذهبُ فى هذا البيت ، ومن رواه : «أنشأتُ سُرْبَتى» بالشين المعجمة ، فالسُّرْبَةُ هاهنا الجماعةُ ، كذلك رواه الأصمعىُّ والمُفضَّلُ — أعنى بالشين المعجمة — ومعناه عنـدهما : أَظْهرتُ جماعتى من مَكانٍ بعيدٍ لمغْزًى بعيدٍ .

وذكر فى هذا الفصل بيتاً شاهِدًا على أن انتَسأتُ عنه ، بمعنى تأَخَّرتُ ، وهو :

إذا انْتَسَؤُوا فوتَ الرِّماحِ أتَتْهُمُ
عوائرُ نَبْـلٍ كالجَـرادِ نُطِيرُها [(١)]

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لمالك بن زُغْبَةَ الباهِليّ ، ومعنى عوائرُ نَبْلٍ ، أى جَماعةُ سِهام مُتفرِّقة ، لا يُدرَى مِن أَيْنَ أَتَتْ .

(ن ش أ)

وذَكَر فى فصل (نَشأ) بيتًا شاهِدًا على قولهم : مَكانٌ بادِى النَّشيئَةِ : إذا جفَّ عنـه الماءُ ، وهو :

هَرَقْناهُ فى بادِى النَّشيئَةِ داثِرٍ
قَديمٍ بعَهْدِ المـاءِ بُقْعٍ نصائبُهْ [(٢)]

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لذى الرُّمَّة ، ومعنَى هَرَقْناهُ فى بادِى النَّشيئَةِ ، أى : هَرَقْنا المـاءَ فى حَوْضٍ بادِى النَّشيئَةِ ، والنَّصائبُ : حِجارةُ الحَوْضِ ، واحدُها نَصيبَةٌ ، وقولُه : بُقْعٍ نصائبُه : جَمْعُ بَقْعاء ، وَصَفَها بذلك لوقُوعِ الطَّيْرِ عليها .

(ن ك أ)

وذكر فى فصل (نكأ) عَجُزَ بيتٍ شاهدًا على نَكَأْتُ القَرْحَةَ : إذا قَشَرْتَها وهو :

* ولا تَنْكَئى قَرْحَ الفُؤادِ فَيَيْجعـا *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لمُتَمِّمِ ابنِ نُوَيْرَةَ ، وصدرُه :

* قَعيدَكِ أَلّا تُسْمِعيني مَلامَةً * [(٣)]

ومَعْنَى قَعيدَكِ من قولهم : قَعيدَكَ اللهَ إلّا فَعلْتَ ، يُريدونَ نَشَدْتُكَ اللهَ إلّا فَعلْتَ ،

(١) الصحاح ، واللسان ، ومادة (عور) كالتاج فيها .

(٢) الصحاح ، واللسان ، والتاج ومادة (نصب) فيهما وديوان ذى الرمة / ٥٠

(٣) الصحاح ، والبيت بتمامة فى التاج واللسان ومادة (قعد) و (وجع) والقصيدة التى منها البيت فى المفضليات (٢٦٣ — ٢٧٠) وتخريجها فيها .

فصل الواو

(و ب أ)

وذَكَرَ فى (وَبَأَ) عَجُزَ بيتٍ شاهِدًا على أنَّ «أَوْبَأَ»(١) و«وَبَأَ» لغة فى «أَوْمَأَ» و«وَمَأَ»: وهــو:

* وإنْ نحنُ أَوْبَأْنَا إلى النّاسِ وَقَّفُوا *(٢)

قال الشيخُ — رحمه الله —: البيتُ للفَرَزْدَقِ، وصدره:

* تَرَى النّاسَ ما سِرنا يَسيرُونَ خَلْفَنَا *

وقبــله:

إذا ما الْتَقَينا بالمُحَصَّبِ مِن مِنًى
صَبِيحَةَ يومِ النَّحْرِ من حَيْثُ عَرَّفُوا(٣)

ومِن النّاس من يُفرِّقُ بين أَوْبَأْتُ وأَوْمَأْتُ، فيقولُ: أَوْبَأْتُ: أَشَرْتُ إليه بالتأَخُّرِ عنى، وأَوْمَأْتُ: أَشَرْتُ إليه بالإقبالِ علىَّ.

(و د أ)

وذَكَرَ فى فصل (ودأ) بيتًا شاهِدًا على قولهم: وَدَأَتْ عليه الأَرْضُ، أى: سَوَّيْتُ، وهو:

أَأُبَىَّ إنْ تُصْبِحْ رَهِينَ مُوَدَّإٍ
زَلْخِ الجَوانِبِ قَعْرُه مَلْحُودُ(٤)

قال الشيخُ — رحمه الله —: البيتُ لزُهَيْرِ ابنِ مَسْعودٍ الضَّبِّىِّ، وجوابُ الشرطِ فى بيتٍ بعدَه، وهو:

فلَرُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وراءَه
فطَعَنْتُه وبَنُو أَبِيــهِ شُهُودُ(٥)

(و ذ أ)

وذَكَرَ فى فصلِ (وذأ) بيتًا شاهدًا على: وَذَأْتُ الرَّجُلَ: إذا عِبْتَه، وهو:

تَمَمْتُ حَوائِجِى، ووَذَأْتُ بِشْرًا
فبِئْسَ مُعَرَّسُ الرَّكْبِ السِّغَابُ(٦)

---

(١) لفظه فى الصحاح: «وَوَبَأْتُ إليه — بالفتح — وأَوْبَأْتُ: لغةٌ فى وَمَأْتُ وأَوْمَأْتُ: إذا أَشَرْتَ إليه».

(٢) الصحاح، والبيت بتمامه فى اللسان والتاج والمقاييس ٦/ ٨٣ وديوان الفرزدق/ ٥٦٧ وفى العباب: البيت لجميل أخذه منه الفرزدق. والذى فى ديوان جميل/ ١١٨:

تَسِيرُ أَمامَ النّاسِ والنّاسُ خَلْفَنا ... فإنْ نحنُ أَوْمَأْنا إلى النّاسِ، وَقَّفُوا

(٣) ديوانه/ ٥٦٦ وروايته:

إذا هَبَطَ النّاسُ المُحَصَّبَ من مِنًى ... عَشِيَّةَ يومِ النَّحْرِ ... ...

(٤) الصحاح، واللسان، والتاج. (٥) اللسان، والتاج.

(٦) الصحاح، والتاج، واللسان، و(حوج) وفى (تمم) روايته: «ووَذَأْتُ عَمْرًا ... ».

قال الشيخ — رحمه الله — : البيت لأبي سَلَمَةَ المُحارِبِيّ، ومعنى ثَمَمْتُ : أَصْلَحْتُ وفي هذا البيتِ أيضا شاهِدٌ على أنَّ حَوائِجَ جمعُ حاجَة ، ومنهم من يَقُول : جمع حائِجة ، لُغَةٌ في الحاجَةِ .

(و ر أ)

وقال الشيخ — رحمه الله — : وأَهْمَلَ الجوهريُّ فصلَ (ورأ) وذلك قولُهم : وَراء ، وهو [١٩] يَجِيءُ بمعنى قُدّام ، وبمعنى خَلْف ، وتَصْغِيرها عند سيبويه وُرَيِّئَةٌ ، والهمزةُ عنده أَصْلِيةٌ غيرُ مُنْقَلِبةٍ عن ياءٍ ، وقد ذكره الجوهريُّ في فصلِ (و ر ى) في آخرِ الكتابِ ، وجعلَ همزتَها مُنْقَلِبَةً عن ياءٍ ، وهذا مذهبُ الكوفِيِّين ، وتَصْغِيرها عندَهُم وُرَيَّةٌ بغيرِ همزٍ .

(و م أ)

وذَكَر في فَصْل (وَمَأَ) عَجُزَ بيتٍ شاهِدًا على وَمَأْتُ بمعنى أَشَرْتُ ، وهو

* فما كانَ إلّا وَمْؤُها بالحواجِبِ * [(١)]

قال الشيخُ — رحمه الله — : وصدرُه :

* فقُلْنا السَّلامُ [(٢)] فاتَّقَتْ من أَميرِها *

ويُرْوَى :

* وقَفْنا فقُلْنا : إيهِ سِلْمٌ ، فسَلَّمَتْ [(٣)] *

فصل الهاء

(هـ ر أ)

وذَكَر في فصل (هرأ) : هَرَأَهُ البَرْدُ ، أي : اشْتَدَّ عليه ، وهُرِئَ القومُ ، فهم مَهْرُوؤُونَ .

قال الشيخ — رحمه الله — : الذي حَكاه أبو عُبَيْدٍ عن الكسائي : هُرِئَ القَوْمُ بضم الهاءِ ، فهم مَهْرُوؤُونَ ، إذا قَتَلَهُم البَرْدُ أو الحَرُّ ، وهذا هو الصحيح ؛ لأنَّ قولَه : « مَهْرُوؤُونَ » إنما يكون جارِيًا على هُرِئَ .

وذكر في إثرِ هذا بيتًا لابنِ مُقْبِلٍ شاهِدًا على مَهْرُوئِين ، وهو :

---

(١) الصحاح ، والبيت بتمامه في اللسان والتاج ، ومادة (سلم) .

(٢) هذه الرواية في اللسان والتاج (ومأ) عن القنانى وكذلك هي في اللسان (سلم) نقلها عن ابن برى .

(٣) الصحاح ، واللسان (سلم) .

وملجأ مهروئين يلفى به الحيا

إذا جلفت كحل هو الأم والأب (١)

قال الشيخ — رحمه الله — : صوابه « وملجإ » بكسر الهمزة ؛ لأن قبله :

نماء لفضل العلم والحلم والتقى

ومأوى اليتامى الغبر أسنوا وأجدبوا (٢)

يرثي بهذه الأبيات عثمان بن عفان رحمه الله ، وكحل : اسم علم للسنة المجدبة .

وذكر في هذا الفصل بيتين ، أحدهما شاهد على قولهم : أهرأنا في الرواح، بمعنى أبردنا ، وهما :

* حتى إذا أهرأن بالأصائل *

* وفارقتها بلة الأوابل * (٣)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيت لإهاب ابن عمير يصف حمرا ، والبلة : ابتلال الرطب ، والأوابل : التي اجتزأت بالرطب عن الماء .

(ه و أ)

وذكر في فصل (هوأ) بيتا شاهدا على المهوأن : الصحراء الواسعة ، وهو :

* في مهوأن بالدبا مدبوش * (٤)

قال الشيخ — رحمه الله — : جعله مهوأنا في فصل (هوأ) وهم منه ، لأن مهوأنا وزنه مفوعل ، وكذلك ذكره ابن جني ، قال : والواو فيه زائدة ؛ لأن الواو لا تكون أصلا في بنات الأربعة ، والمدبوش : الذي أكل الجراد نبته ، والبيت لرؤبة بن العجاج ، وقبله :

* جاءوا بأخراهم على خنشوش * (٥)

وخنشوش : اسم موضع .

(ه ى أ)

وذكر في فصل (هيأ) بيتا شاهدا على قولهم : ياهيء ، على معنى الأسف ، وهو :

ياهيء مالي ! من يعمر يفنه

مر الزمان عليه والتقليب (٦)

(١) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، وديوانه / ١٥ .
(٢) ديوانه / ١٤ واللسان والتاج .

(٣) الصحاح ، وفي اللسان والتاج (فالأصائل) والمثبت مثله في العباب واللسان (بلل) .

(٤) ديوان رؤبة / ٧٨ والصحاح ، واللسان ، والتاج ، والتكملة وانظر (دبش) .

(٥) ديوان رؤبة / ٧٨ واللسان والتاج ، وأيضا في (دبش) و (خنش) .

(٦) اللسان ، والتاج ، وأيضا في (شيا) و (فيأ) والقصيدة التي منها البيت في اللسان (مرط) وأمالي الزجاجي ٨١ — ٨٢ وأنشدها عن الأخفش عن ثعلب لأبي يعقوب بن نفيع الفقعسي يصف الشيب وكبره .

قال الشيخُ — رحمهُ الله — : البيتُ لجُمَيح ابن الطّمّاح الأَسَديّ، ويقالُ : لنافع بنِ لَقيط الأَسَديّ ، ويُرْوَى :

وكذاكَ حقًّا مَنْ يُعمَّر يُبْلِهِ[1]
مَرُّ الزّمانِ عليه والتّقْليبُ

وذكر بعضُ أهل اللغة أنّ هَيْءَ : اسمٌ لِفعلِ أمرٍ ، وهو تَنَبَّهْ، واستَيْقِظ ، بمعنى : صَهْ ومَهْ، فى كونِهما اسمين لاسْكُتْ، واكْفُفْ، ودخَلَ حرفُ النّداءِ عليهما كما دخَلَ على فعلِ الأمْرِ فى قولِ الشّمّاخ :

* ألا يا اسْقِيانِى قَبْلَ غارةِ سِنْجالِ[2] *

وإنّما بُنِيَتْ على حركةٍ بخلافِ صَهْ ومَهْ لئلا يلتقِى ساكنانِ ، وخُصّتْ بالفتحةِ طَلباً للخِفّةِ ، بمنزلةِ أيْنَ وكَيْفَ ، وقولُه : مالِى ! بمعنى : أىُّ شَىْءٍ بى ، وهذا يقولُه من تَغَيّرَ حالُه عما كانَ يَعهدُه ، ثم استأنَفَ ، فأخْبَرَ عن سببِ تَغَيُّرِ حالِهِ ، فقالَ : مَنْ يُعمَّرْ يُبْلِهِ مَرُّ الزمانِ عليه ، وتَقْليبُه من حالٍ إلى حالٍ .

فصل الياء

(ى أ ى أ)

وذَكَرَ فى فصل (يأيأ) بيتًا شاهِدًا على اليُؤْيُؤ ، وهو طائرٌ من الجَوارِحِ شِبْهُ الباشَقِ ، وهو :

* ما فى اليَأْيِى يُؤْيُؤٌ شَرْواهُ[3] *

وكان قياسُه عنده « اليَأْيِء » إلا أنّ الشاعرَ قَدَّمَ الهمزةَ على الياءِ ، قال الشيخُ — رحمهُ الله — : البيتُ للحَسَنِ بن هانِئٍ — وهو مشهورٌ — فى طَرْدِيّاتِه ، وقبلَه :

* قد أَغْتَدِى واللّيلُ فى دُجاهُ[4] *

---

(١) اللسان (مرط) .

(٢) اللسان ، والتاج ، وورد فيهما محرفا إلى «سنجار» والتصحيح من اللسان (سنجل) ومن معجم البلدان (سنجال)

وعجزه فيه : * وقَبْلَ مَنايَا باكِراتٍ وآجالِ *

وروايته فى اللسان (سنجل) والمعرب / ٢٤٠ .

ألا يا اَصْبَحانِى قبلَ غارةِ سِنْجالِ   وقَبْلَ منايا قـد حَضَرْنَ وآجالِ

(٣) الصحاح ، واللسان ، والتاج .   (٤) ديوان أبى نواس / ٦٥٤ واللسان ، والتاج .

* كَقُطْرَةِ البُرْدِ على مَتْناهُ *

* يَؤُيُؤٌ يُعْجِبُ مَن رآهُ *

وقد يمكن أن يكونَ هذا البيتُ لبعض[1] العَرَب ، فادّعاهُ أبو نُواس .

(ى ر ن ا)

وذَكَر فى فصل (يرنا) بيتَيْن ، أحدُهما شاهِدٌ على أنّ اليَرَنَّأ : نَبْتٌ كالحِنّاء ، وهو :

* كَأَنَّ باليَرَنَّأ المَعْلُولِ[2] *

* ماءَ دَوالِى زَرَجُونٍ مِيلِ *

قال الشيخُ — رحمهُ اللهُ — : هذانِ البيتانِ لِدُكَيْنِ بنِ رجاء ، وترتيبُ إنشادِهما فى رَجَزِه على غيرِ هذا الترتيب ، وهو :

* كَأَنَّ باليَرَنَّإِ المَعْلُولِ[3] *

* حَبَّ الجَنَى من شُرَّعٍ نُزُولِ *

* جادَ بهِ من قُلُتِ الثَّمِيلِ *

* ماءَ دَوالِى زَرَجُونٍ مِيلِ *

والجَنَى : العِنَبُ ، وشُرَّعٌ نُزُولٌ : يريدُ به ما شَرَعَ من الكَرْم فى الماءِ ، والقُلُتُ : جمع قِلاتٍ ، وقِلاتٌ : جمع قَلْتٍ ، وهى الصَّخْرةُ التى يكونُ فيها الماءُ ، والثَّمِيلُ : جمع ثَمِيلَةٍ ، وهى بقيةُ الماءِ فى القَلْتِ ، أعنى النُّقْرَةَ التى [٢٠] تُمْسِكُ الماءَ فى الجَبَلِ .

قال[4] الشيخُ — رحمه الله — : إذا قُلْتَ : اليَرَنَّا — بفتح الياءِ — هَمَزْتَ لاغيرُ ، وإذا ضَمَمْتَ الياءَ جازَ الهمزُ وتركُه .

---

(١) قول ابن برى : « وقد يمكن أن يكون هذا البيت ... الخ » علق عليه ابن منظور بقوله : « ما أعلم مستند الشيخ أبى محمد ابن برى فى قوله هذا عن الحسن بن هانىء ، وهو وإن لم يكن استشهد بشعره لا يخفى عن الشيخ أبى محمد ولا غيره مكانته من العلم والنظم ، ولو لم يكن له من البديع الغريب الحسن إلا أرجوزته التى أولها :

* وبَلْدَةٍ فيها زَوَرْ *

لكان فى ذلك أدل دليل على نبله وفضله ، وقد شرحها ابن جنى ، وقال فى تقريظ أبى نواس وتفضيله — ووصفه بمعرفة لغات العرب وأيامها ومآثرها ومثالبها ، وتفرده بفنون الشعر المشرة — مالم يقله فى غيره ... » .

(٢) الصحاح واللسان (زرجن) وقال — بعد أن نسبه إلى دكين — وقيل : هو لمنظور بن حبة . ونسبه الصاغانى فى العباب لأبى محمد الفقعسى .

(٣) اللسان والثالث فى (عل) والأول والثانى فى التاج وانظر (دلو) .

(٤) هذه القولة فى حاشية الأصل ، وكأنها بخطه ، وهى فى اللسان أيضا عن ابن برى .

باب الباء

فصل الهمزة

(أ ب ب)

قال الشيخُ — رحمه اللهُ — : ذَكَر الجوهريُّ — فى فصل (أبب) — عَجُزَ بيتٍ للأعشى شاهِدًا على أبَّ : إذا تهيَّأ ، وهو :

* أخٌ قد طَوَى كَشْحًا وأبَّ لِيَذْهَبا (١) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : وصدرُه :

* صَرَمْتُ ، ولم أَصْرِمْكُمُ ، وكصارِمٍ (١) *

أى : صَرَمْتُكم فى تهيُّئِى لمفارقتِكم ، ومن تهيَّأ للمفارقة فهو كمَنْ صَرَمَ .

(أ د ب)

وذَكَر فى فصل (أدب) بَيْتًا شاهِدًا على أنَّ الأَدْبَ : العَجَبُ ، وهو :

* بشَمَجَى المَشْيِ عَجُولِ الوَثْبِ (٢) *

* غَلَّابةٍ للناجياتِ الغُلْبِ *

* حَتَّى أَتَى أُزْبِيُّها بالأَدْبِ *

قال الشيخُ — رحمه الله — البيتُ لمنظورِ ابنِ حَبَّةَ الأَسَدىِّ ، وحَبَّةُ أُمُّه ، والشَّمَجَى : الناقةُ السريعة ، والأُزْبِىُّ : النشاط .

وذَكَر فى هذا الفصلِ بيتًا شاهِدًا على المَأْدُبَةِ لاسم الطَّعامِ ، وهو :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيرِ فى قَعْرِ عُشِّها
نَوَى القَسْبِ مُلْقًى عندَ بعضِ المَآدِبِ (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيت لصَخْرِ الغَيِّ الهُذَلِىِّ يصفُ عُقابًا ، والقَسْبُ : تَمْرٌ يابسٌ صُلْبُ النَّوَى ، شَبَّهَ قلوبَ الطيرِ فى وَكْرِ العُقابِ بنَوَى القَسْبِ ، كما شَبَّهها امرؤُ القَيْسِ بالعُنَّابِ فى قوله :

---

(١) عجزه فى الصحاح ، وهو بتمامه فى اللسان والتاج والجمهرة ١ / ١٣ والأساس وديوانه / ١٤ .

(٢) الذى فى مطبوع الصحاح الأول والثالث ، والثانى والثالث فى التاج ، وهو فى اللسان كرواية المصنف ، وكذلك فى التاج واللسان (شمج) .

(٣) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، والمقاييس ١ / ٧٤ وشرح أشعار الهذليين ٢٥١ .

كأنَّ قُلوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا ويابِسًا
لَدَى وَكْرِها العُنّابُ والحَشَفُ البالِي [1]

وقد أحسنَ في التشبيهِ ما شاء .

(ا ر ب)

وذَكَرَ في فصل (أرب) بيتًا شاهِدًا على مُسْتَأْرِب بمعنى مَدِين ، وهو :

* مُسْتَأْرِبٌ عَضَّهُ السُّلْطانُ مَدْيُونُ * [2]

قال الشيخُ — رحمه اللهُ — : رَوَى البيت مَخْفوضًا ، والبيتُ بكمالِه :

وناهَزُوا البَيْعَ من تِرْعِيَّةٍ رَهِقٍ
مُسْتَأْرِبٍ عَضَّهُ السلطانُ مَدْيُونُ [3]

[٢١] كذا أنشده محمدُ بن أحمد المعروف بالمُفَجَّع ، والمُناهزة في البيع : اغتنام الفرصة . والتِّرْعِيَّةُ : الذي يُجِيدُ رِعْيَةَ الإبِلِ . والرَّهَقُ : السَّفَه ، وهو بمعنى السَّفِيه .

وذكر في هذا الفصل بيتًا شاهدًا على قولهم : أَرِبَ الدَّهْرُ ، بمعنى اشْتَدَّ ، وهو :

أَرِبَ الدَّهْـرُ فَـأَعْدَدْتُ له
مُشْرِفَ الحـارِكِ مَحْبُوكَ الكَتَدْ [4]

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبي دُواد الإياديّ يصفُ فَرَسًا ، والحارِكُ : فَرْعُ الكاهِل ، والكاهِلُ : ما بينَ الكَتِفَيْن ، والكَتَدُ : ما بينَ الكاهِلِ والظَّهْر ، والمَحْبُوكُ : المُحْكَمُ الخَلْقِ ، من حَبَكْتُ الثوبَ : إذا أَحْكَمْتَ نَسْجَه .

وذكر في هذا الفصلِ بيتًا شاهِدًا على أَرِبَ بالشيء : إذا دَرِبَ به ، وهو :

يَلُفُّ طَوائِفَ الأَعْدا
ءِ وهـو بلَفِّهِـمْ أَرِبُ [5]

---

(١) اللسان ، وديوانه / ٣٨ وتحرير التحبير / ١٦٣ والتشبيهات لابن أبي عون / ٢ .

(٢) الصحاح .

(٣) التاج ، واللسان ، ومادة (دين) وفي اللسان قال : « وفي نسخة « مستأرب — بكسر الراء ، وقال : هكذا أنشده المفجع » .

(٤) الصحاح ، والتاج ، واللسان ومادة (حبك) و (مرج) برواية : « مرج الدهر » وفي إصلاح المنطق / ٧٨ « مرج الدين . . » ورواية المصنف كرواية أبي عبيدة في كتاب الخيل / ٧٢ والفارابي في ديوان الأدب ٤ / ٢٠٧ .

(٥) شرح أشعار الهذليين / ٤٣١ ، واللسان ، والصحاح ، والتاج .

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبي العِيالِ الهُذَليّ يرثي عَبْدَ بنَ زُهْرَةَ[1] .

وذكر في هذا الفصلِ عَجُزَ بيتٍ لابنِ مُقْبِلٍ شاهدًا على تأريبِ العُقْدَةِ ، بمعنى إحكامِها ، وهو :

* ضَرْبُ القِداحِ وتأريبٌ على الخَطَرِ[2] *

قال الشيخُ — رحمه الله — : صدرُه :

* شُمٌّ مَخاميصُ يُنْسِيهم مَرادِيَهُم[3] *

قوله : شُمٌّ ، يريدُ شُمَّ الأنوفِ ، وذلك مما يُمتدَحُ به ، والمَخاميصُ : يريد خُمُصَ البُطونِ ، لأنَّ كثرةَ الأكلِ ، وعِظَمَ البَطْنِ مَعيبٌ ، والمَرادي : الأرْدِيَةُ ، واحدُها مِرْداةٌ .

وقال أبو عُبَيْدٍ : التأريبُ : الشُّحُّ والحِرْصُ ، والمشهورُ في الرِّوايةِ : « وتأريبٌ على اليَسَرِ » عوضًا من « الخَطَرِ » وهو أحَدُ أيْسارِ الجَزُورِ ، وهي الأنْصِباءُ .

وذكر في هذا الفصلِ عَجُزَ بيتٍ لِلَبِيدٍ شاهدًا على آرَبْتُ على القومِ ، أي : فُزْتُ عليهم وفَلَجْتُ ، وهو :

* ونَفْسُ الفتى رَهْنٌ بقَمْرَةِ مُؤْرِبِ *

قال الشيخُ — رحمهُ الله — : صدره :

* قَضَيْتُ لُباناتٍ وسَلَّيْتُ حاجَةً[4] *

أي : نَفْسُ الفتى رَهْنٌ بِغَلَبَةِ[5] غالِبٍ يَسْلُبُها .

(أ ش ب)

وذكر في فصلِ (أشب) بيتًا شاهدا على أشَبَهُ بمعنى لامَهُ ، وعابَهُ ، وهو :

ويأْشِبُني فيها الَّذينَ يَلُونَها
ولَوْ عَلِمُوا لم يأْشِبُوني بِباطِلِ[6]

---

(١) في اللسان « عبيد » والصواب عبد ، كما في شرح أشعار الهذليين / ٤٢٣ وهو ابن عم أبي العيال الهذلي .

(٢) عجزه في الصحاح ، والبيت في التاج ، واللسان ، وديوان ابن مقبل / ٨٤ وروايته « وتأريب على اليسر » وفي التاج « على اليسر » .

(٣) صدره في اللسان .

* بيضٌ مَهاضِيمُ يُنْسِيهِمْ مَعاطِفَهُمْ *

وأشار إلى رواية المصنف هنا .

(٤) الصحاح ، والمقاييس ١ / ٩٠ والبيت في اللسان والتاج وديوانه / ٥ .

(٥) في اللسان عنه : « بقمرة غالب » وهما بمعنى .

(٦) الصحاح ، وفيه « بباطل » واللسان ، والتاج ، والجمهرة ٣/٢٠٦ والمقاييس ١/١٠٨ وشرح أشعار الهذليين/١٤٦ .

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لأبي ذُؤَيب الهُذَليّ ، وصوابُه « بطائِل » يقول : لو عَلِمَ هؤلاء الذين يَلُونَ أَمْرَ هذه المرأة أنّها لا تُولِيني الأشياءَ يسيراً — وهو النَّظْرةُ ، والكَلِمةُ — لم يأْشِبُوني بطائِلٍ ، أي : لم يَلُوموني فيما له فَضْل ، والطَّائِلُ : الفَضْل .

وذكر في هذا [٢٢] الفصل عَجُزَ بيتٍ(١) شاهِدًا على الأَشابَةِ من الناس ، وهي الأَخْلاطُ ، وهو :

* قبائِلُ مِنْ غَسّانَ غيرُ أَشائِبِ(٢) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للنابِغَة الذُّبيانيّ وصدرُه :

* وثِقْتُ له بالنَّصْرِ إذْ قِيلَ قد غَزَتْ *

يقولُ : وثِقْتُ لِلْمَدُوحِ بالنَّصْرِ ، لأنّ كتائبَهُ وجُيوشَه من غَسّانَ ، وهم قومُه ، وبنو عَمِّهِ ، وقد فَسَّرَ الكتائبَ في بيتٍ بعدَه ، وهو :

بَنُو عَمِّهِ دِنْيا وعَمْرُو بنُ عامِرٍ
أُولئكَ قومٌ بأسُهُمْ غيرُ كاذِبِ

(أ ل ب)

وذكر في فصل (ألب) عَجُزَ بيتٍ لساعِدَة ابنِ جُؤَيَّة ، شاهِدًا على التَّأْلِيبِ ، وهو التَّحْريض ، وهو :

* ضَبْرٌ لِباسُهُمُ القَتِيرُ مُؤَلَّبُ(٣) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : صدره :

* بَيْناهُمُ يومًا هُنالِكَ راعَهُمْ *

والضَّبْرُ : الجَماعةُ يَغْزُونَ ، والقَتِيرُ : مَسامِيرُ الدِّرْعِ ، وأرادَ بها هُنا الدُّروعَ نفسَها ، وراعَهُم : أفزَعَهم .

(أ و ب)

وذكر في فصل (أوب) بيتًا شاهِدًا على الأَوْبِ ، وهو سُرْعةُ تَقْلِيبِ اليَدَيْنِ والرِّجْلَيْنِ ، وهو :

* أَوْبَ يَدَيْها بِرِقاقٍ سَهْبِ(٤) *

(١) في مطبوع الصحاح البيت بتمامه .

(٢) البيت الأول في الصحاح والمقاييس ١٠٨/١ والأساس ، والبيتان في ديوانه / ١٠ (ط بيروت) واللسان والتاج .

(٣) عجزه في الصحاح ، والبيت في اللسان ، والتاج ، ومادة (ضبر) وشرح أشعار الهذليين / ١١١٤

(٤) الصحاح ، واللسان .

قال الشيخ — رحمه الله — : صوابُه « أَوْبُ » برفع الباءِ، وهو خبر كَأَنَّ في بيتٍ قبله ، وهو :

* كأَنَّ أَوْبَ مائِحٍ ذِي أَوْبِ * (١)

والرَّقاقُ : أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ لَيِّنَةُ التُّرابِ، صُلْبَةُ ما تحتَ التُّرابِ، والسَّهْبُ : الواسِعُ، وَصَفَهُ بِمَا هو اسمٌ للفَلاةِ ، وهو السَّهْبُ .

فصل الباء

(ب ب ب)

وذكر في فصل (ببب) رَجَزًا شاهدًا على أَنَّ بَبَّةَ : اسمُ جارِيَةٍ ، وهو :

* لأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ * (٢)
* جارِيَةً خِدَبَّهْ *
* مُكْرَمَةً مُحَبَّهْ *
* تَجُبُّ أَهْلَ الكَعْبَهْ *

قال الشيخُ — رحمه الله — : هذا سَهْوٌ؛ لأَنَّ بَبَّةَ — هاهنا — : لَقَبُ عبد الله بن الحارث ابن نَوْفَلِ بن الحارِثِ بن عبدِ المُطَّلِبِ بن هاشِمٍ، والرَّجَزُ لأُمِّهِ هِنْدِ بنتِ أَبِي سُفْيان ، وكانت تُرَقِّصُه بهذا الرجز .

وقال ابنُ جِنِّي : بَبَّه : صوتٌ من الأَصْوات ، سُمِّيَ به هذا الرَّجُلُ ، وكانَتْ أُمُّهُ تُرَقِّصُه به .

وقال غيرُه : البَبَّةُ : السَّمِينُ .

وذَكَرَ الليثُ — في كتاب العين — أَنَّ البَبَّةَ : كَثْرَةُ اللَّحْمِ وتَرَاكُبُهُ ، وبه لُقِّبَ عبدُ الله بنُ الحارِثِ بنِ نَوْفَلٍ؛ لكثرةِ لحمِه في صِغَرِه ، وقالَ أيضا : إنَّ البَبَّةَ : الأَحْمَقُ .

ومعنى تَجُبُّ أَهْلَ الكَعْبَة : تَغْلِبُهُم، ومنْهُ :

* جَبَّتْ نِساءَ العالَمِينَ بالسَّبَبْ * (٣)

---

(١) اللسان .

(٢) الصحاح، واللسان، والقاموس ، والتكملة ، والتاج ، وزاد في أولها :

* واللهِ رَبِّ الكَعْبَهْ *

وزاد بعد الثالث أيضا :

* تُحِبُّ مَنْ أَحَبَّهْ *

وانظر الجمهرة ١ / ٢٤ ، واللسان (خدب)

(٣) اللسان (جبب) و (سبب) وهو في الجمهرة ١ / ٢٣ أنشده أبو عثمان الأشنانداني ابن دريد ، وبعده :

* فَهُنَّ بعدُ ، كُلُّهُنَّ كالمُحِبْ *

والمشطوران في اللسان والتاج (حبب) والمقاييس ٢ / ٢٦

أى : غَلَبَتْهُم بِعِظَمِ عَجِيزَتِها ، وكانت هذه المَرْأةُ طَوَتْ عَلَى عَجِيزَتِها سَبَبًا — وهو الحَبْلُ — وبَعَثَتْ به إلى جميع نِساءِ الحَىِّ ، فَأَدَرْنَهُ على أعْجازِهِنَّ ، فوجَدْنَه فائِضًا كثيرا .

(ب و ب)

وذَكَرَ فى فصل (بوب) بيتًا شاهِدًا على جَمْعِ بابٍ عَلَى أَبْوِبَةٍ ، [٢٣] طَلَبًا للازْدِواجِ ، وهو :

هَتَّاكُ أَخْبِيَةٍ وَلَّاجُ أَبْوِبَةٍ
يَخْلِطُ بالبِرِّ منهُ الجِدَّ واللِّينَا (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للقَلاخِ ابن جَنابٍ (٢) ، وأرادَ الجوهرىُّ بقوله : « طَلَبًا للازْدِواجِ » أنَّ بابًا قِياسُ جمعِه أَبْوابٌ ، وإنَّما جمعَه على أَبْوِبَةٍ ، ليكونَ على وَزْنِ أَخْبِيَةٍ ، فهذا معنى قوله : طَلَبًا للازْدِواج ، وقد كانَ الوزيرُ ابنُ المَغْرِبِىِّ يَسْأَلُ عن هـذه اللَّفْظَةِ على سَبيلِ الامْتِحانِ ، فيَقولُ : هل تَعرِفُ لفظةً جُمِعَتْ على أَفْعِلَةٍ على غيرِ قياسِ جَمْعِها المشهورِ طَلَبًا للازْدِواجِ ؟ يعنى هذه اللَّفْظَةَ — وهى أَبْوِبَةٌ — وهذا فى صِناعةِ الشِّعْرِ ضربٌ من البَديعِ يُسَمَّى التَّرْصِيعَ (٣) ، ومِمَّا يستَحْسَنُ منـه قولُ أبى صَخْـرٍ الهُذَلِىِّ فى صِفَةِ مَحْبوبَتِه — :

---

(١) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، والتكملة ، والاقتضاب / ٤٧٢

(٢) نسبه الجوهرى فى الصحاح لابن مقبل ، وهو فى زيادات ديوانه / ٤٠٦ وتخريجه فيه ، وفى اللسان والتاج ردد عزوه بين ابن مقبل والقلاخ بن حبابة ، وفى الاقتضاب / ٤٧٢ للقلاخ بن حبابة ، والظاهر أن حبابة تحريف ، والصواب « ابن جناب » كما ذكره ابن برى ، وانظـر التاج (قلخ) وفى التكملة قال الصاغانى : « البيت للقتال الكلابى ، واسمه عبد الله بن مجيب يرثى حنظلة بن عبد الله بن الطفيل ، والقافية مضمومة ، والرواية :

* مِلْءُ الثَّوايَةِ فيه الجِدُّ واللِّينُ *

وفى هذه القصيدة أبيات مقواة » ولم أجده فى ديوان القتال الكلابى .

(٣) فى الصناعتين / ٣٦٦ قال أبو هـلال العسكرى : « التَّرْصِيعُ : أن يكونَ حَشْوُ البيتِ مَسْجُوعًا ، وأصلُه من قولهم : رَصَّعْتُ العِقْدَ : إذا فَصَّلْتَه » وأورد من أمثلته — فى ص ٣٧٠ — أبيات أبى صخر التالية ونقدها ، وفى تحرير التحبير ٣٠٢ « التَّرْصِيعُ كالتَّسْجِيعِ فى كونه يُجَزِّئُ البيتَ إمّا ثلاثة أجزاءٍ إن كان سُداسِيًّا ، أو أربعة إن كان ثُمانِيًّا ، ويُسَجَّع على ثانى العَرُوضَيْنِ دونَ الأول » ومثل له — مما أنشده قدامة — بأبيات أبى صخر الهذلى هذه .

مَذْبٌ مُقَبَّلُها ، جَـدْلٌ مُخَلْخَلُها
كالدِّعْصِ أَسْفَلُها مَخْصُورَةُ القَدَمِ [1]
سُودٌ ذَوائِبُها ، بِيضٌ تَرائِبُهـا
مَحْضٌ ضَرائِبُها ، صِيغَتْ عَلَى الكَرَمِ
عَبْـلٌ مُقَيَّدُها ، حالٍ مُقَـلَّدُها
بَضٌّ مُجَـرَّدُها ، لَفَّاءُ فى عَمَمِ
سَمْـحٌ [2] خَلائِقُها ، دُرْمٌ مَرافِقُها
يَرْوَى مُعانِقُها من بارِدٍ شَبِمِ

وقد أَهْمَلَ من هذا الفصلِ قَوْلَهُم : بابَةٌ ، والجمـعُ باباتٌ ، وهى تُسْتَعْمَلُ فى الحساب ، والحُدود ، والكتابِ . قال الأَصْمَعِىُّ : باباتُ الكتابِ : وُجُوهُـه ، وقالَ غيرُه : طُـرُقُه ، وعليه فَسَّرَ الأَصْمَعِىُّ بيتَ ابن مُقْبِلٍ :

بَنِى عامِرٍ ماتَأْمُرونَ بشاعِرٍ
تَخَـيَّرَ باباتِ الـكِتاب هجـائِيا [3]

أى : تَخَيَّرَ وُجُوهَ الكتابِ هِجائِيا .

والبابَةُ أيضًا : ثَغْرٌ من ثُغُورِ الرُّومِ .

فصل التاء

(ت أ ب)

وذَكَرَ فى فصل (تأب) عَجُزَ بيتٍ لابْنِ مُقْبِلٍ شـاهِدًا على التَّوْأَبانِيَيْنِ ، وهُمـا قادِمَتا الضَّرْعِ ، وهـو :

* ... تَوْأَبانِيانِ لم يَتَفَلْفَلا *

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : صدره :

فَمَرَّتْ عَلَى أَظْرابِ هِرٍّ عَشِيَّةً * لَهـا ... [4]

قالَ الأَصْمَعِىُّ : التَّـوْأَبانِيانِ : الخِلْفـانِ ، ولا أَدْرِى ما أَصْـلُ ذلِكَ ، يُرِيدُ لا أَعْرِفُ اشْتِقاقَه ، ومِنْ أينَ أُخِذَ .

وذَكَرَ أبو علي الفارسِىُّ أنَّ أبا بَكْرِ بنَ السَّرّاجِ عَرَفَ اشْتِقاقَه ، فقال : تَوْأَبان هو فَوْعَلانٌ من الوَأْبِ ، وهـو الصُّلْبُ الشَّـدِيدُ ، لأَنَّ خِلْفَ الصَّغِيرَةِ فيه صَلابَةٌ ، والتاءُ فيه بَدَلٌ من الواو ، وأصـلُهُ وَوْأَبانٌ ، فلمـا قُلِبَت الواوُ تاءً صار

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٩٦٨ — ٩٦٩ ، واللسان .

(٢) فى شرح أشعار الهذليين / ٩٦٩ :

« دُرْمٌ مرافِقُها سَهْلٌ خَلائِقُها »

والمثبت كروايته فى تحرير التحبير

(٣) ديوانه / ٤١٠ ، والأساس ، واللسان ، والتاج .

(٤) فى مطبوع الصحاح أنشد البيت بتمامه ، وروايتـه فى ديوانه/ ٢١٢ كرواية ابن برى والمقاييس ١ / ٣١٥ « على أَطْرافِ هِرٍّ .. » وهو فى اللسان ومادة (فلل) وأورده فى (طرفس) محرفا .

تَوَأْبَانٌ، وأُلْحِق ياءٌ مشدّدةٌ زائدةٌ، كما زادُوها في أَحْمَرِيٌّ، وهم يريدونَ أَحْمَر، وفي عاريّة، وهم يُريدونَ عارَةً، ثم ثَنَّوه، فقالُوا: تَوَأْبَانِيَانِ

والأَظْـرابُ: جمع ظَـرِبٍ، وهو الجُبَيْلُ الصَّغيرُ، ولم يَتَفَلْفَلا، أي: لم [٢٤] يَسْوَدَّا، وهذا يَدُلُّ على أَنَّه أرادَ القادِمَتَيْنِ من الخِلْف.

(ت ر ب)

وذَكَرَ في فصل (ترب) ناقةٌ تَرَبُوتٌ، أي: ذَلُولٌ، وأصلُه من التُّراب. قال الشيخُ — رحمه الله —: الصوابُ ما قالَه أبو عليٍّ في تَرَبُوت أَنَّ أصلَه دَرَبُوتٌ، من الدُّرْبَة، فأُبدِلَ من الدال تاءٌ، كما أَبْدَلُوا من التاءِ دالاً في قولهم: دَوْلَجٌ، وأصلُه تَوْلَجٌ، ووزنُه تَفْعَل من ولج، والتَّوْلَجُ: الكِناسُ الذي يَلِجُ فيه الظَّبيُ وغيرُه من الوَحْشِ.

وذكر في هذا الفصل بيتًا شاهِدًا على التَّرائِبِ: جمع تَرِيبَة، لعِظام الصَّدْرِ، وهو:

* أَشْرَقَ ثَدْياها على التَّرِيبِ[1] *

قالَ الشيخُ — رحمه الله —: البيتُ للأَغْلَبِ العِجْليِّ، وبعدَه:

* لَمْ يَعْدُوَا التَّفْليكَ في النُّتُوبِ[1] *

والتَّفْليكُ: من فَلَّكَ الثَّدْيُ، والنُّتُوبُ: النُّهودُ، وهو ارْتِفاعُه.

(ت ل ب)

وذكر في فصل (تلب): اتْلَأَبَّ الأمرُ: اسْتَقام، والاسمُ: التُّلَأْبِيبَةُ.

قال الشيخُ — رحمه الله —: حَقُّ اتْلَأَبَّ أَنْ يُذْكَرَ في فصل تَلأَبَ؛ لأَنَّهُ رُباعيٌّ، والهمزةُ الأُولَى وَصْلٌ، والثانيةُ أَصْلٌ، ووَزْنُه افْعَلَلَّ، مثل: اطْمَأَنَّ، والتُّلَأْبِيبَةُ بمنزلة الطُّمَأْنِينَة.

(ت و ب)

وذَكَرَ في فصل (توب) تابُوت، وذكر أَنَّ أَصْلَه تَأْبُوَةٌ، مثل تَرْقُوَة، وهو فَعْلُوَةٌ، وذَكَرَ تصريفًا فاسِدًا حَتّى رَدَّه إلى تابُوت.

قال الشيخُ — رحمه الله —: الصوابُ أَنْ يذكَرَه في فصل (تبت) لأَنَّ تاءه أَصليَّة،

(١) الصحاح، واللسان، والمقاييس ١/٣٤٧ والتاج، وانظر أيضا (تتب) وفي التاج: « قال ابن فارس في المجمل: التريب: الصدر، وأنشد البيت: أَشْرَقَ ثَدْياها ... ».

ووزنُه فاعُولٌ ، مثل : حاطُوم ، وعاقُول ، والوَقْفُ عليه بالتّاء فى أكثر اللُّغاتِ ، ومن وَقَفَ عليه بالهاءِ ، فإنه أبْدَلَهَا من التاءِ ، كما أبْدَلَهَا فى القُراتِ حين وَقَفَ عليه بالهاء ، وليست التاءُ فى القراتِ بتاءِ تأنيث ، وإنما هى أصليَّةٌ من نفسِ الكلمة ، قال أبُو بكرِ بنُ مُجاهِد : التابُوتُ — بالتاء — قراءةُ الناسِ جميعًا ، ولغةُ الأنْصارِ التابُوه ، بالهاء .

فصل الثاء

(ث ع ل ب)

وذَكَر فى فصل (ثعلب) بيتًا شاهدًا على أنَّ الثُّعْلُبانَ : ذَكَرُ الثَّعالِبِ ، وهو :

أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبانُ برَأْسِه
لقدْ هانَ مَنْ بالَتْ عليهِ الثَّعالِبُ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : هذا البيت مُخْتَلَفٌ فى قائلِه ، فبعضُهم يَرْوِيه لغاوِى بنِ ظالِمٍ السُّلَمِىِّ ، وبعضهم يرويه لأبى ذَرٍّ الغِفارِىِّ ، وبعضُهم يَرْوِيه للعبّاسِ بنِ مِرْداسٍ .

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على الثَّعْلَبَتَيْنِ : تَثْنِيَة ثَعْلَبَة ، وهو :

[٢٥] يا أَبَى لِيَ الثَّعْلَبتانِ الَّذِى
قالَ خُباجُ الأَمَةِ الراعِيَه (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لعَمرِو ابنِ مِلْقَطٍ الطّائِىِّ ، يُرِيد بالثَّعْلَبَتَيْنِ : ثَعْلَبَةَ ابنَ جَدْعاءَ (٣) ، وثَعْلَبَةَ ابنَ رُومانَ بنِ جُنْدُبٍ ، والخُباج : الضُّراطُ ، وأَضافَه إلى الأَمَةِ ليكونَ أَخَسَّ له ، وجَعَلَها راعِيَةً ؛ لكَوْنِها أَهْوَنَ من التى لا تَرْعَى ، وأَوَّلُ المَقْطُوعِ :

(١) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، وصدره فى القاموس ، وعلق عليه الصاغانى فى التكملة فقال : « هكذا أنشد [الجوهرى] الثعلبان — بالضم ، والنون مرفوعة — والصواب الثعلبان : تثنية ثعلب » ثم قال : « والبيت لراشد بن عبد ربه ، وكان سادنا لصنم كان لبنى سليم بن منصور — وكان اسمه إذ ذاك غاوى بن عبد العزى ، وقيل : ظالم بن عبد يغوث — فبينا هو عند الصنم ذات يوم إذ أقبل ثعلبان يشتدان حتى تسنما رأسه ، فبالا عليه ، فقال البيت ، ثم قال : يا بنى سليم ، لا والله ، لا يضر ولا ينفع ، ولا يعطى ولا يمنع ، ثم كسره ولحق بالنبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما اسمك ؟ قال : أنا غاوى ابن عبد العزى ، قال : بل أنت راشد بن عبد ربه ، وعقد له على قومه » والقصة فى أسد الغابة ٢ / ١٤٩ والإصابة ٢ / ١٨٠ باختلاف يسير

(٢) التاج ، والصحاح ، واللسان ، ومادة (خبج) وإصلاح المنطق / ٤٠٣

(٣) فى إصلاح المنطق / ٤٠٣ زاد بعد جدعاء « ابن ذُهْل ، بنِ رُومان ، بنِ جُنْدُب ، بن خارِجَةَ ، بن سعدِ ابنِ قُطْرَةَ بنِ طَيِّءٍ » وانظر الاشتقاق / ٣٨٠

يا أَوْسُ لَوْ نالَتْكَ أَرْماحُنا

كُنْتَ كَمَنْ تَهْوِى به الهاوِيَهْ (١)

(ث غ ب)

وذَكَرَ فى فصلِ (ثغب) عَجُزَ بيتٍ شاهِدًا على أنّ قولَهم : ثِغْبانٌ جمعُ ثَغَبٍ للغَدِيرِ ، مثل : شَهَبٍ وشِهْبان ، وهو :

* مُشَعْشَعَةٌ بِثِغْبانِ البِطاحِ * (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — : صدرُه :

* وثالِثَةٍ من العَسَلِ المُصَفَّى * (٢)

ومنهم من يرويه بثُغْبانٍ ، بضمّ الثاءِ ، ويجعله مثل : حَمَلٍ وحُمْلانٍ ، وقد يُقالُ فى الثَّغَبِ : ثَغْبٌ ، بإسكانِ الغينِ ، فيكون كعَبْدٍ وعُبْدانٍ .

(ث ق ب)

وذَكَرَ فى فصلِ (ثقب) عَجُزَ بيتٍ شاهِدًا على المُثَقِّبِ — بكسر القاف — : لَقَبُ شاعرٍ معروفٍ ، وهو :

* وثَقَّبْنَ الوَصاوِصَ للعُيُونِ * (٣)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لعائِذِ ابنِ مِحْصَنٍ العَبْدِىِّ ، ولُقِّبَ بالمُثَقِّبِ لقوله هذا البيت ، وصَدْرُه :

* ظَهَرْنَ بِكِلَّةٍ وسَدَلْنَ رَقْمًا * (٣)

والوَصاوِص : جمعُ وَصْوَصٍ ، وهو ثَقْبٌ فى السِّتْرِ — وغيرِه — على مِقْدارِ العَيْنِ تَنْظُرُ منه .

(ث ل ب)

وذَكَرَ فى فصلِ (ثلب) بيتًا شاهدًا على قولِهم رُمْحٌ ثَلِبٌ ؛ أى : مُتَثَلِّمٌ ، وهو :

ومُطَّرِدٍ مِنَ الخَطِّىِّ لا عارٍ ولا ثَلِبُ (٤)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبى العِيالِ الهُذَلِىِّ ، وصوابُه : « ومُطَّرِدٌ » بالرفعِ ، وقبلَه :

وقد ظَهَرَ السَّوابِغُ فِيـ

ـهِمُ والبَيْضُ واليَلَبُ (٥)

---

(١) اللسان ومادة (خبج) والتاج .

(٢) اللسان ، والتاج ونسب فيهما إلى الأخطل ، وهو فى زيادات ديوانه / ٣٨٠ وعجزه فى الصحاح .

(٣) ديوانه / ١٥٦ (ط معهد المخطوطات العربية) وتخريجه فيه واللسان ، والتاج ، والأساس ، ومادة (رصص) والجمهرة (١/٢٠٢) وصدره فيها :

* أَرَيْنَ مَحاسِنًا وكَنَنَّ أُخْرى *

(٤) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، والمقاييس ١/٣٨٤ وشرح أشعار الهذليين / ٤٢٨

(٥) شرح أشعار الهذليين / ٤٢٨ واللسان ، والتاج .

والیَلَبُ : الدُّرُوعُ المَعْمُولَةُ من جُلُودِ الإِبِلِ، وكذلك البَيْضُ تُعْمَلُ أيضًا من الجُلُودِ، وقوله : لا عارٍ، أى : لا عارٍ مِنَ القِشْرِ .

(ث و ب)

وذَكَرَ فى فصلِ (ثوب) بيتًا شاهِدًا عَلَى أَنَّ قولَهُمْ : أَثْؤُبٌ : جمعُ ثَوْبٍ، وهو :

* لِكُلِّ دَهْرٍ قد لَبِسْتُ أَثْؤُبَا (١) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لمَعْرُوفِ ابنِ عَبْدِ الرَّحمن ، وبعده :

* حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِناعًا أَشْيَبَا (٢) *

* أَمْلَحَ لا لَـذًّا ولا مُحَبَّبَا *

وذَكَرَ فى هذا الفصلِ بيتًا شاهِدًا على ثَوابٍ: اسم رَجُلٍ كانَ يُوصَفُ بالطَّواعِيَةِ ، وهو :

[٢٦] وكنتُ الدَّهْرَ لَسْتُ أُطِيعُ أُنْثَى
فصِرْتُ اليومَ أَطْوَعَ مِنْ ثَوابِ (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للأَخْنَفِ (٤) ابنِ شِهابٍ .

فصل الجيم

(أ ج ب)

وذَكَرَ فى فصلِ (جأب) بيتًا شاهِدًا على الجأْبِ بمعنى الكَسْبِ، وهو

* واللهُ راعِى عَمَلِى وجَأْبِى (٥) *

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لرُؤْبَةَ ابنِ العَجّاجِ ، وقبله :

* حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يكونَ رَبِّى (٦) *

* يَطْلُبُنِى مِنْ عَمَلٍ بِذَنْبِ *

(١) الصحاح، والتاج، واللسان، ومادة (ملح) والتكملة .

(٢) التاج، واللسان، ومادة (ملح) والتكملة، وزاد قبلهما مشطورا هو :

* مِنْ رَيْطِه واليُمْنَةَ المُعَصَّبَا *

وفى مجالس ثعلب / ٤٣٩ قطعة من الأرجوزة أنشدها ثعلب عن الفراء ، وفيها الأبيات ، وروايته :
لِكُلِّ عَصْرٍ ... *

(٣) الصحاح والمقاييس ١/ ٣٩٥ والتاج واللسان ، والدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة لحمزة الأصفهانى ١/ ٢٩٢

(٤) كذا فى الأصل ، وحكى مثله محقق الدرة الفاخرة عن (نسخة ميونيخ) وفى اللسان والتاج « الأخنس بن شهاب » وانظر المثل « أطوع من ثواب » فى مجمع الأمثال للميدانى (١/ ٤٤١) وجمهرة الأمثال للعسكرى (٢ / ٢٦) والمستقصى للزمخشرى (١/ ٢٢٦)

(٥) التاج، واللسان ، والصحاح ، والمقاييس ١/ ٥٠٠ وهو فى زيادات ديوان رؤبة ص ١٦٩ وفى التكملة قال الصاغانى : « هكذا أنشده الجوهرى ، والرواية :

* والعِلْمُ إنَّ اللهَ واعٍ جَأْبِى *

(٦) اللسان ، وديوانه / ١٧ من أرجوزته التى يمدح بها بلال بن أبى بردة عامر بن أبى موسى الأشعرى ، وسقط من الأرجوزة المشطور الذى أنشده الجوهرى .

(ج خ د ب)

وذَكَر فى فصلِ (جخدب) بيتًا شاهِدًا على أنَّ الجُخْدُبَ قد يكونُ الجَمَلَ الضَّخْمَ ، وهو :

* شَدَاخَةً ضَخْمَ الضُّلُوعِ جُخْدُبا (1) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لرؤبةَ يصفُ فرسًا ، وقبله :

* تَرَى له مَناكِبًا ولَبَبَا (1) *

* وكاهِلًا ذا صَهَواتٍ شَرْجَبَا *

الشَّدَاخَةُ : الذى يَشْدَخُ الأرضَ ، والصَّهْوةُ : موضِعُ اللِّبْدِ من ظَهْرِ الفَرَسِ .

(ج ذ ب)

وذَكَر فى فصلِ (جذب) بَيْتًا شاهِدًا على جَذَبْتُ المُهْرَ عن أُمِّه ، أى : فَصَلْتُه ، وهو :

* ثم جَذَبْناه فِطامًا نَفْصِلُهْ *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبى النَّجْم يَصفُ فرسًا ، وبعده :

* نَفْرَعُه فَرْعًا ولَسْنا نَعْتِلُهْ (2) *

أى : نَفْرَعُه باللِّجامِ ونَقْدَعُه ، ونَعْتِلُه ، أى : نَجْذِبُه جَذْبًا عنيفًا .

(ج ر ب)

وذَكَر فى فصل (جرب) بيتًا شاهِدًا على أنَّ جِرابًا : جمع جُرُبٍ ، وجُرُبٌ : جمع أَجْرَبَ ، وهو :

وفينا — وإنْ قِيلَ اصْطَلَحْنا — تَضاغُنٌ
كما طَرَّ أَوْبارُ الجِرابِ على النَّشْرِ (3)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لسُوَيْدِ ابن الصَّامِتِ ، وقيلَ : لعُمَيْر بن حُبَابٍ ، وهو الأَصَحُّ .

---

(1) اللسان ، والصحاح ، والتاج ، ولم أجده فى ديوان رؤبة ، وهو فى ملحقات ديوان العجاج / ٧٢ .

(2) الأول فى الأساس والصحاح ، والمشطوران فى اللسان والتاج ، وانظر (فرع) و(عتل) .

(3) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، ومادة (نشر) .

(4) فى التاج « سويد بن الصلت » وقيل : هو لعُمَيْر ، وفى نسخة القاموس عمرو بن الحباب ، وأورد اللسان فى (نشر) البيت فى ستة أبيات ، وسمى الشاعر عمير بن حباب .

وقـولُه : إنّ جِرابًا جمـعُ جُرُبٍ ، ليس بصحيحٍ ، إنّمـا جِرابٌ : جمعُ جَرِبٍ ، وجُرُبٌ جمعُ أَجْرَبَ ، ومعنى البيتِ ظاهرٌ ، يقـولُ : ظاهِرُنا عندَ الصُّلحِ حَسَنٌ ، وقُلُوبُنا مُتضاغِنةٌ كما تَنْبُتُ أَوْبارُ الجَـرْبَى على النَّشْرِ ، وتحتَه داءٌ فى أَجْوافِها ، والنَّشْرُ : نَبْتٌ يَخْضَرُّ بعـدَ يُبْسِهِ فى دُبُرِ الصَّيفِ ، وذلك لمَطَرٍ يُصيبُه ، وهو مُؤْذٍ للماشيةِ إذا رعَتْه .

وذكرَ فى هذا الفصلِ بيتًا [للعَبّاسِ بنِ مِرْداسٍ](١) شـاهِدًا على الأَجْرَبَيْنِ ، وهُما : بنو عَبْسٍ ، وذُبْيانُ ، وهو :

وفى عِضادَتِه اليُمنَى بنو أَسَـدٍ
والأَجْرَبانِ : بَنُو عَبْسٍ وذُبْيانِ (٢)

قال الشـيخ — رحمـه الله — : صـوابُه « وذُبْيـانُ » بالرفـع ، معطوفاً على قـولِه : « بنُو عَبْسٍ » وقبلَه :

إنّى إخالُ رَسُـولَ اللهِ صَـبَّحَكُمْ
جَيْشًا له فى فَضاءِ الأرضِ أَرْكانُ (٣)

فيهم أَخُوكُمْ سُلَيمٌ ليسَ تارِكَكُمْ
والمُسلِمُونَ عِبـادُ اللهِ غَسّانُ

(ج ش ب)

وذَكَرَ فى فصـلِ (جشب) عَجُـزَ بيتٍ لأَبِى زُبَيْـدٍ الطّائِيِّ شاهِدًا على أنّ الجَشْابَ : الغَلِيظُ ، وهو :

* تُولِيكَ كَشْحًا لَطِيفًا ليس مِجْشابَا (٤) *

قال الشيخ — رحمه الله — : صدره :

* قِرابَ حِضْنِكَ لا بِكْرٌ ولا نَصَفٌ (٤) *

وقِـرابَ منصوبٌ بفعلٍ فى بيتٍ قبـلَه ، وهو :

نِعْمَتْ بِطانَةُ يومِ الدَّجْنِ تَجْعَلُها
دونَ الثيابِ وقد سَرَّيْتَ أَثْوابا (٥)

أى : تجعلُها كبِطانةِ الثوبِ فى يومٍ باردٍ ذى دَجْنٍ ، والدَّجْن : إلْباسُ الغَيْمِ السماءَ عند المطرِ ، ورُبّمـا لم يكُن معـه مَطَرٌ ، وسَرَّيْتُ الثَّوبَ

---

(١) زيادة من مطبوع الصحاح .

(٢) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، والجمهرة (٢٠٩/١) والأساس ، ونسبه إلى حسان بن ثابت .

(٣) اللسان ، والتاج .

(٤) الصحاح ، والتاج ، والمقاييس ٤٠٩/١ واللسان .

(٥) اللسان .

عَنِّي : نَزْعَتَه ، والحِضْنُ : شِقُّ البَطْنِ ، والكَشْحانِ : الخاصِرَتانِ ، وهما ناحيَتا البَطْنِ ، وقِرابَ حِضْنِكَ : مفعول ثانٍ لتجعلَها .

(ج ل ب)(*)

وذَكَرَ في فصل (جلب) بيتًا للمُتَنَخِّلِ الهُذَليّ ، واسمُه مالكُ بنُ عُوَيْمِرِ بن عثمانَ بن حُبَيْشٍ ، وكُنْيَتُه أبو أُثَيْلَةَ ، شاهدًا على الجُلْبَةِ ، وهي الشِّدَّة ، وهو :

قد حالَ بينَ تَراقِيهِ ولَبَّتِهِ
مِن جُلْبَةِ الجُوعِ جَيّارٌ وإرْزيزُ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : هذا البيتُ يُروَى لأبي ذُؤَيْبٍ ، ويُروَى للمُتَنَخِّلِ — كما ذكر — يَصِفُ رجلًا من هُذَيْلٍ ، وهذا البيتُ في شعره مركَّب من بيتين ، وهما :

قَدْ حالَ بينَ دَرِيسَيْهِ مُؤَوِّبَةٌ
مِسْعٌ لها بعِضاهِ الأرضِ تَهْزيزُ (٢)

كأنّما بينَ لَحْيَيْهِ ولَبَّتِهِ
من جُلْبَةِ الجُوعِ جَيّارٌ وإرْزيزُ

قولُه : بين دَرِيسَيْه ، يعني : بين ثَوْبَيْه ، والدَّرِيسُ : الثوبُ الخَلَقُ . ومُؤَوِّبَةٌ : ريحٌ تأتي عندَ الليلِ ، والمِسْعُ : الشَّمالُ ، والجَيّارُ : حرارةٌ في الصَّدْرِ تكونُ من غَيْظٍ أو جُوعٍ ، والإرْزِيزُ : الرِّعْدَةُ ، وجُلْبَةُ [٢٨] الجُوعِ : شِدَّتُه .

وذكَرَ في هذا الفصل أيضا بيتًا شاهدًا على جِلْبِ الرَّحْلِ ، وهو عِيدانُه ، وهو :

* عالَيْتُ أَنْساعِي وجِلْبَ الكُورِ * (٣)

* علَى سَراةِ رائحٍ مَمْطُورِ *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للعجّاجِ ، والمشهور في رَجَزِه :

* بَلْ خِلْتُ أَعْلاقِي وجِلْبَ كُورِي * (٤)

(*) هنا في (ش) أول « المجلس الخامس ، في يوم الأربعاء غرة جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وخمسمائة » .

(١) الصحاح ، وفي التاج واللسان برواية :

« كأنّما بَيْنَ لَحْيَيْهِ ولَبَّتِهِ »

وعجزه في الجمهرة (١ / ٢١٣ و ٣ / ٢٩٩) وانظر في اللسان (رزز ، جير) ، وهو في شرح أشعار الهذليين / ١٢٦٤ .

(٢) اللسان والأول أيضا في (هزز ، درس ، مسع ، نسع ، أوب) وشرح أشعار الهذليين / ١٢٦٤

(٣) إصلاح المنطق / ٥٠٤ والصحاح ، والتاج ، واللسان ومادة (علا ، روح ، نسع) والتكملة ، والجمهرة (١/٢١٣) وشرح ديوان العجاج / ٢٢٩ باختلاف الرواية .

(٤) التكملة ، وهذه هي رواية شرح ديوان العجاج للأصمعي / ٢٢٩ .

وأعْلاق : جمع عِلْقٍ، والعِلْقُ : النَّفِيسُ من كُلِّ شَيْءٍ ، والأَنْساعُ، الحِبالُ، واحِدُها نِسْعٌ، والسَّراةُ : الظَّهْرُ، وأرادَ بالرَّائِحِ المَمْطُورِ : الثَّوْرَ الوَحْشِيَّ .

وذكر في هذا الفصل بيتًا لامْرَأَةٍ من هُذَيْلٍ شاهِدًا على الجِلْبابِ المِلْحَفَةِ، وهو :

تَمْشِي النُّسُورُ إليهِ وهي لاهِيَةٌ
مَشْيَ العَذارَى عليهِنَّ الجَلابِيبُ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : هذه المرأةُ التي نُسبَ البيتَ إليها هي جَنُوبُ أختُ عَمْرو ذي الكَلْبِ تَرْثِيه ، ومعنى قولها : « وهي لاهِيةٌ » أي : النُّسورُ آمِنةٌ منه ، لا تفْرَقُه ، لكونه مَيْتًا ، فهي تَمْشِي مَشْيَ العَذارَى ، وأوَّلُ المَرْثِيَةِ :

كُلُّ امْرِئٍ بطَوالِ العَيْشِ مَكْذُوبُ
وكُلُّ مَنْ غالَبَ الأيامَ مَغْلُوبُ (٢)

(ج ن ب)

وذكرَ في فصل (جنب) قولهم : فلانٌ لا يَطُورُ بِجَنَبَتِنا .

قال الشيخُ — رحمه الله — : هكذا قالَ أبو عُبَيْدَةَ وغيرُه بتحريك النُّونِ ، وكذا رَوَوْه في الحَدِيثِ : « وعلى جَنَبَتَي الصِّراطِ أبوابٌ مُفَتَّحةٌ » .

وقال عُثمانُ بنُ جِنِّي : قد غَرِيَ النَّاسُ بقَوْلِهم : أنا في ذَراكَ وجَنَبَتِك ، بفتح النونِ ، والصوابُ إسْكانُ النون ، واستَشْهَدَ عليه بقولِ أبي صَعْتَرَةَ البَوْلانِيِّ :

فما نُطْفَةٌ مِن حَبِّ مُزْنٍ تقاذَفَتْ
بهِ جَنْبَتا الجُودِيِّ والليلُ دامِسُ (٣)

وخَبَرُ « ما » في بيتٍ بعدَه ، وهو :

بأطْيَبَ مِنْ فِيها وما ذُقْتُ طَعْمَهُ
ولكنَّني — فيما تَرَى العينُ — فارِسُ (٣)

وقَوْلُه : فارِسٌ ، أي : مُتَفَرِّسٌ ، أي استَدْلَلْتُ بِرِقَّتِه وصَفائِه على عُذُوبَتِه وبَرْدِه ، ومِثْلُه للمُتَوَكِّلِ اللَّيْثِيِّ :

كأنَّ مُدامَةً صَهْباءَ صِرْفًا
تُرَوَّقُ بينَ راوُوقٍ ودَنٍّ (٤)

(١) شرح أشعار الهذليين / ٥٨٠ والصحاح ، واللسان ، والتاج ، والمقاييس (١/ ٤٧٠) .

(٢) اللسان ، والتاج ، وشرح أشعار الهذليين / ٥٧٨ .

(٣) اللسان ، والتاج .

(٤) لم أجدها في شعر المتوكل الليثي وأخباره في الأغاني (١٢/ ١٥٩ — ١٦٩) وله في حماسة البحتري / ٨٦ أبيات من البحر والروي ليس فيها هذا البيت .

تُعَلُّ بها الثَّنايا من سُلَيْمَى
تَفَرُّسُ مُقْلَتِي وصَحِيحُ ظَنِّي

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على الجَنِيبَة ، وهى النَّاقَةُ تُعطِيها القومَ لِيَمْتارُوا لكَ عليها ، وهو :

* رِكابُه فى القَوْم كالجَنائِبِ[1] *

وفَسَّره فقال : أى ضائِعَةٌ ، وأنَّه ليس بمُصْلِحٍ لمالِه .

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ للحَسَنِ بن مُزَرِّدٍ ، وقبلَه :

* قالَتْ له مائِلَةُ الذَّوائِبِ *
* كيفَ أَخِى فى العُقَبِ النَّوائِبِ؟[1] *
* أَخُوكَ ذُو شِقٍّ على الرَّكائِبِ *
* رِخْوُ الحِبالِ مائِلُ الحَقائِبِ *

يَقولُ : إنَّ أخاكَ ليس بمُصْلِحٍ مالَه ، فمالُه كمالٍ غابَ عنه رَبُّه ، وسَلَّمَه لمَنْ يَعبَثُ فيه ، ورِكابُه التى هو مَعَها كأنَّها جنائبُ فى الضُّرِّ ، وسُوءِ الحالِ ، وقولُه : رِخْوُ الحِبالِ ، أى : هو رِخْوُ الشَّدِّ لرَحْلِه ، فحَقائِبُه أبدًا مائِلَةٌ ، لرَخاوَةِ الشَّدِّ .

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على الجَنابَة بمعنى الغُرْبَة ، وهو :

فلا تَحْرِمَنِّى نائِلًا عَنْ جَنابَةٍ
فإنِّى امْرُؤٌ وَسْطَ القِبابِ غَرِيبُ[2]

أى : عن بُعْدٍ .

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لعَلْقَمَةَ ابن عَبَدَةَ ، يقولُ : لا تَحْرِمَنِّى بعدَ غُرْبَةٍ وبُعْدٍ عن دِيارِى ، وعَنْ بمعنى بَعْدَ ، وأرادَ بالنائِلِ أنْ يُطْلِقَ له أخاه شَأْسًا من سِجْنِه ؛ لأنَّه قالَ قبلَ هذا البيتِ :

وفى كُلِّ حَىٍّ قَدْ خَبَطْتَ بنِعْمَةٍ
فَحُقَّ لشَأْسٍ من نَداكَ ذَنُوبُ[3]

فأَطْلَقَ الحارثُ بنُ جَبَلَةَ — وهو الممدوحُ — أخاه ، ومن أُسِرَ معه من بَنِى تَمِيمٍ .

وذكرَ فى هذا الفصل : أَجْنَبَ الرجلُ ، وجُنُبَ أيضا بالضم .

---

(١) الشاهد فى الصحاح ، واللسان ، والتاج ، وإصلاح المنطق / ٢٤٦ والأشطار الخمسة فى اللسان والتاج .

(٢) الصحاح ، والأساس ، والمقاييس ١ / ٤٨٣ واللسان ، والتاج .

(٣) اللسان ، والتاج ، ومادة (شأس) والقصيدة التى منها البيتان فى المفضليات (٣٩٠ — ٣٩٦) وهذا البيت متأخر عن سابقه فى ترتيب المفضليات ، وبينهما ثمانية عشر بيتا .

قال الشيخ — رحمه الله —: المَعروفُ عند أَهلِ اللُّغَةِ: أَجْنَبَ الرَّجُلُ، وجَنِبَ — بكسر النون — وأَجْنَبَ هو أكثرُ من جَنِبَ، ومنه قولُ ابنِ عبّاسٍ: «الإنسانُ لا يُجْنِبُ، والثَّوبُ لا يُجْنِبُ، والماءُ لا يُجْنِبُ، والأرضُ لا تُجْنِبُ» أى: لا يُجْنِبُ الإنسانُ لمُماسّةِ الجُنُبِ[1]، ولا الثوبُ، ولا الماءُ، ولا الأرضُ.

فأمّا جُنِبَ الرجلُ — بضم الجيم — فأَصابَهُ ذاتُ الجَنْبِ، والرَّجلُ مَجْنُوبٌ.

وأما جَنِبَ البعيرُ، فمعناه: أَصابَهُ وَجَعٌ فى جَنْبِهِ من شِدّةِ العَطَشِ، والبعيرُ جَنِبٌ.

وذَكَرَ فى هذا الفصل عَجُزَ بيتٍ للكُمَيْتِ شاهِدًا على المُجْنِبِ، وهو أَقصَى أرضِ العَجَمِ إلى أرضِ العَرَبِ، وهو:

* بمُعْتَرَكِ الطَّفِّ فالمُجْنِبِ[2] *

قال الشيخ — رحمه الله —: صدرُه:

* وشَجْوٌ لنَفْسِىَ لَمْ أَنْسَهُ[2] *

ومُعْتَرَكُ الطَّفِّ هو الموضعُ الذى قُتِلَ به الحُسَيْنُ عليه السلام.

وذَكَرَ فى هذا الفصل [٣٠] عَجُزَ بيتٍ لذى الرُّمّةِ شاهِدًا على جَنِبَ البعيرُ: إذا ظَلَعَ من جَنْبِه، وحَكَى عن الأَصْمَعِىِّ: هو أَنْ تَلْتَصِقَ رِئَتُه بجَنْبِه من شِدّةِ العطشِ، وهو:

* كأَنَّه مُسْتَبانُ الشَّكِّ أو جَنِبُ[3] *

قال الشيخ — رحمه الله —: صَدْرُ البيت:

* وثْبَ المُسَحَّجِ من عاناتِ مَعْقُلَةٍ *

والمُسَحَّجُ: حِمارُ الوَحْشِ، والهاءُ فى كأَنَّهُ تعودُ على حِمارِ وَحْشٍ تقدَّمَ ذِكْرُه، يقولُ: كأَنَّه من نَشاطِه ظالِعٌ أو جَنِبٌ، فهو يَمْشِى فى شِقٍّ، وذلك من النَّشاطِ، فشبّه بهذا الحمارِ جَمَلَه، أو ناقَتَهُ.

(ج و ب)

وذَكَرَ فى فصل (جوب) قولهم: «أَساءَ سَمْعًا فأَساءَ جابَةً» ولم يَذْكُرْ أَصْلَه، وأَصْلُهُ — على ماذَكَرَ الزُّبيرُ بنُ بَكّارٍ — أنّه كان لسَهْلِ بن عَمْرٍو ابنٌ مَضْعُوفٌ، فقالَ له إنسانٌ: أَيْنَ أَمُّكَ؟ أى: قَصْدُكَ، فقالَ: ذَهَبَتْ تَشْتَرِى دَقيقًا، فقالَ أَبُوه: «أَساءَ سَمْعًا فأَساءَ جابَةً».

---

(١) فى اللسان «بمماسة».

(٢) الهاشميات / ٨٠ وروايتها:

* بمُعْتَرَكِ الطَّفِّ فالمُجْتَبَى *

وعجزه فى الصحاح، والبيت فى اللسان، والتاج.

(٣) شعر ذى الرمة / ٢٣ واللسان، والتاج ومادة (شكك) وعجزه فى الصحاح.

وذَكَرَ فى هـذا الفصلِ بَيْتًـا شاهِدًا على أنَّ اسْتَجابَ بمعنى أجابَ ، وهو :

ودَاعٍ دعا يامَنْ يُجِيبُ إلى النَّدَى
فَـلَمْ يَسْتَجِبْـهُ عندَ ذاكَ مُجِيبُ (١)

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لكَعْبِ ابن سَعْدٍ الغَنَوِىِّ يَرْثِى أخاه ، و بعدَه :

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وارْفَعِ الصَّوْتَ رَفْعَةً
لعَـلَّ أَبَا المِغْـوارِ مِنْـكَ قَـرِيبُ (٢)

وأَبُو المِغْوار : كُنيةُ أخِيه المَرْثِىِّ .

وذَكَرَ فى هذا الفصلِ عَجُزَ بيتٍ للبِيدٍ شاهِدًا على اجْتابَ القَمِيصَ : إذا لَبِسَه ، وهو :

* واجْتابَ أَرْدِيَةَ السَّرابِ إِكامُها (٣) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : وصدرُه :

* فبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوامِـعُ بالضُّحَى *

قوله : فبتلك ، يعنى ناقَتَه التى وَصَفَ سَيْرَها ، ورَقَص : اضطربَ ، واللَّوامِعُ : الأرَضونَ التى تَلْمَعُ بالسَّرابِ ، واجْتابَ : لَبِسَ ، والإكامُ : الجِبالُ الصغارُ ، والباءُ فى قـوله : « فبتلك » متعلِّقةٌ بأَقْضِى فى البيتِ الذى بعدَه ، وهو :

أَقْضِى اللُّبانَةَ لا أُفَرِّطُ رِيبَـةً
أو أنْ يَلُومَ بحاجةٍ لَوَّامُهـا (٤)

وذكر فى هـذا الفصل بعضَ بيتٍ للكُمَيْتِ شاهِدًا على تُجُوب : قَبِيلةٌ من حِمْيَر ، وهم حُلَفاءُ لمُراد ، منهم ابنُ مُلْجِم ، وهو :

* قَتِيلُ التُّجُوبِىِّ ... *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للوَليدِ ابن عُقْبَةَ ، وليس للكُمَيْت ، كما ذَكَرَ ، وصوابُ إنشاده : « قَتِيلُ التُّجِيبِىِّ » بالياءِ ، والبيتُ بكمالِه :

(١) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، وعجزه فى الأساس .

(٢) التاج ، واللسان ومادة (علل) وفيهـا « لَعَـلَّ أَبِى المِغْوارِ » وهو من شواهد النحاة على الجر بلعل ، وحكى أبو زيد أنها لغة عقيل ، والقصيدة التى منها هذان البيتان فى جمهرة أشعار العرب للخطابى والأمالى (١٤٧/٢ — ١٤٨) والأصمعيات (٩٣ — ٩٧) وهى مرثية قال الأصمعى : « ليس فى الدنيـا مثلها » وقال أبو هلال العسكرى : ليس للعرب مرثية أجود منها » .

(٣) فى مطبوع الصحاح البيت بتمامه ، وهو فى ديوان لبيد / ٣١٢ واللسان ، والتاج .

(٤) اللسان ، والتاج ، وديوان لبيد / ٣١٣ وضبط « لوامها » بضم اللام جمع لائم .

[٣١] أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بعدَ ثلاثةٍ

قَتِيلُ التُّجِيبِيِّ الذى جاءَ مِنْ مِصْرِ (١)

وإنما غَلِطَه فى ذلك أنَّه ظَنَّ أنَّ الثلاثةَ أبو بكرٍ وعُمَرُ وعُثمانُ، فظنَّ أنّه فى عليٍّ — كَرَّمَ اللهُ وجهَه — فقال: التُّجُوبِيّ — بالواو — وإنّما الثلاثةُ مُحَمَّدٌ صلّى الله عليه [وسلم]، وأبو بكرٍ، وعُمَرُ، لأنَّ الوليدَ رَثَى بهذا الشِّعرِ عُثمانَ بنَ عفّان، وقاتِلُه كِنانَةُ بنُ بِشْرٍ التُّجِيبِيُّ، وأمّا قاتِلُ عليٍّ فهو التُّجُوبِيُّ.

فصل الحاء

(ح ب ب)

وذكر فى فصل (حبب) قال: الحُبُّ: المَحَبَّةُ، وكذلك الحِبُّ — بالكسر — والحِبُّ أيضًا: الحَبِيبُ، مثلُ: خِدْنٍ وخَدِينٍ.

قال الشيخ — رحمه الله —: الحَبِيبُ يجيءُ تارةً بمعنى المُحِبِّ، وتارةً بمعنى المَحْبُوبِ، وشاهدُ الأوّلِ بيتُ المُخَبَّلِ، وهو:

أَتَهْجُرُ لَيْلَى للفِراقِ حَبِيبَها

وما كانَ نَفْسًا بالفِراقِ يَطِيبُ (٢)

أى: مُحِبَّها، وشاهدُ الثانى بيتُ ابنِ الدُّمَيْنَةِ، وهو:

وإنَّ الكَثِيبَ الفَرْدَ من جانِبِ الحِمَى

إلىَّ — وإنْ لم آتِهِ — لَحَبِيبُ (٣)

أى: لَمَحْبُوبٌ.

وقد جاءَ الحِبُّ بمعنى القُرْطِ، قال ابنُ دُرَيْدٍ: أخبرنا أبو حاتِمٍ عن الأَصْمَعِيِّ أنّه سألَه جَنْدَلُ ابنُ عُبَيْدٍ الرّاعِى عن معنى قولِ أبيه الرّاعِى:

(١) القاموس، والتاج (تجب) وهو فى أنساب الأشراف ٥ / ٩٨ للوليد بن عقبة وأيضا فى الاشتقاق / ٣٧١ والكامل / ٤٤٤ (ط ليبسك).

وفى اللسان، والتاج (جوب) قال: «رأيت فى حاشية ما مثاله: أنشد أبو عبيد البكرى — رحمه الله — فى كتابه (فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال) البيت:

* أَلَا إِنَّ خَيْرَ النّاسِ بعدَ ثلاثةٍ *

لنائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبية، زوج عثمان — رضى الله عنه — ترثيه، وبعده:

ومالِيَ لا أَبْكِي وتَبْكِي قَرابَتِي وقد حُجِبَتْ عَنّا فُضُولُ أبِي عَمْرِو

(٢) التاج، واللسان، وينسب إلى أعشى همدان عبد الرحمن بن عبد الله، وهو بيت مفرد فى شعره فى الصبح المنير / ٣١٢ وهذا البيت يستشهد به النحاة على جواز تقديم التمييز على عامله المتصرف وهو مذهب الكسائى والمازنى، والمبرد، وأما سيبويه فلا يجيزه.

(٣) ديوانه / ١٢ (ط المنار) واللسان، والتاج.

تَبِيتُ الحَيَّةُ النَّضْنَاضُ منه

مكانَ الحِبِّ يستَمِعُ السِّرارَا (١)

ما الحِبُّ ؟ فقلتُ : القُرْطُ ، فقالَ : خُذُوا عن الشيخ ، فإنه عالِمٌ .

وذكر فى هذا الفصلِ بيتين ، والثانِى منهما شاهِدٌ على حَبَبْتُه بمعنى أَحْبَبْتُه ، وهما :

أُحِبُّ أبا مَرْوانَ من أَجْلِ تَمْرِه

وأَعْلَمُ أَنَّ الرِّفْقَ بالمَرْءِ أَرْفَقُ (٢)

وواللهِ لولا تَمْرُه ما حَبَبْتُه

ولا كانَ أَدْنَى من عُبَيْدٍ ومُشْرِقِ

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتانِ لغَيْلانَ ابنِ شُجاعٍ النَّهْشَلِيِّ ، وكانَ أبو العبّاسِ المُبَرِّدُ يرويه :

* وكانَ عِياضٌ منهُ أَدْنَى ومُشْرِقُ *

فعلى هذه الرِّوايةِ لا يكونُ فيه إقواءٌ .

وذكر فى هذا الفصلِ صدرَ بيتٍ شاهِدًا على حَبَّذا ، وهو :

* وحَبَّذا نَفَحاتٌ مِنْ يَمانِيَةٍ * (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لجريرٍ ، وعَجُزُه :

* تأتيكَ مِنْ قِبَلِ الرَّيّانِ أحيانا * (٣)

وقبلَه :

يا حَبَّذا جَبَلُ الرَّيّانِ من جَبَلٍ

وحَبَّذا ساكِنُ الرَّيّانِ مَنْ كانا (٣)

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهِدًا على الحُبابِ — بضم الحاءِ — بمعنى الحُبِّ ، وهو :

فوالله ما أَدْرِى — وإنِّى لصادِقٌ —

أَداءٌ عَرانِى من حُبابِكِ أَمْ سِحْرُ ؟ (٤)

---

(١) التاج ، والجمهرة (١ / ٣٥) واللسان ، وفى التكملة أنشد الصاغانى معه بيتين قبله ، وهما :

وفى بَيْتِ الصَّفِيحِ أبُو عِيالٍ   قَلِيلُ الوَفْرِ يَفْتَبِقُ السِّمارَا

يُقَلِّبُ بالأَنامِلِ مُرْهَفاتٍ   كَساهُنَّ المَناكِبَ والظُّهارَا

وقال : « يصفُ صائِدًا فى بيتٍ من حِجارةٍ مَنْضُودَة ، تبيتُ الحيّاتُ قريبةً منه قُرْبَ قُرْطِه لو كانَ له قُرْطٌ » .

(٢) الصحاح ، واللسان ، والتاج .

(٣) فى مطبوع الصحاح البيت بتمامه ، والبيتان فى ديوان جرير / ٥٦٩ ، واللسان ، والتاج .

(٤) اللسان ، والصحاح ، والتاج ، وعجزه فى الجمهرة (١ / ٢٤) وضبط حبابك — بكسر الحاء — ضبط قلم ، وهو المشهور عند الرواة ، كما ذكره المصنف .

[٣٢] قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لأبي عَطاءِ السِّنْديّ ، والمشهورُ عند الرُّواة « من حِبابِك » بكسر الحاءِ ، وفيه وَجْهان :

أحدُهما : أنْ يكونَ مَصْدرَ حابَبْتُه مُحابَّةً وحِباباً .

والثاني : أن يكونَ جمعَ حُبٍّ ، مثل : عُشٍّ وعِشاشٍ، ورَواه بعضُهم : « من جَنابِك » بالجيم والنونِ ، أي : من ناحِيَتِك .

وذكر في هذا الفصل بيتًا شاهدًا على أنَّ الإحْبابَ في الإبِلِ كالحِرانِ في الخيلِ ، وهو :

* ضَرْبَ بَعيرِ السَّوْءِ إذْ أَحَبّا (١) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبي محمد الفَقْعَسِيّ ، وقبله :

* قُمْتُ إليه بالقَفيلِ ضَرْبا (٢) *

والقَفيلُ : السَّوْطُ .

وذكر في هذا الفصلِ صدرَ بيتٍ شاهدًا على أنَّ الحَبَبَ تَنَضُّدُ الأسْنانِ ، وهو :

* وإذا تَضْحَكُ تُبْدِي حَبَبًا (٣) *

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لطَرَفَةَ ، وعَجُــزُه :

* كُرُضابِ المِسْكِ بالماءِ الخَصِرْ *

وقال غيرُ الجوهريّ : الحَبَبُ : طَرائقُ من رِيقها ، لأنَّ قِلَّةَ الرِّيقِ يكونُ عنه تَغَيُّرُ الفَمِ ، ورُضابُ المِسْك : قِطَعُه .

وذكر في هذا الفصل عَجُزَ بيتٍ للنابغةِ شاهدًا على الحُباحِبِ — بضم الحاء — : ما تَقْدَحُه الخيلُ بحوافِرِها، وهو :

* ويُوقِدْنَ بالصُّفّاحِ نارَ الحُباحِبِ (٤) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : صدرُه :

* تَقُدُّ السَّلُوقِيَّ المُضاعَفَ نَسْجُه *

والسَّلُوقِيُّ : الدُّرُوعُ المَنْسُوبَةُ إلى سَلُوقَ : قريةٍ باليمنِ ، والصُّفّاحُ : الحجرُ العَرِيضُ .

---

(١) اللسان ، والتاج ، والصحاح ، والمقاييس (٢ / ٢٧) والجمهرة (١ / ٢٥).

(٢) التاج ، واللسان ومادة (قفل) وفيها : « حُلْتُ عَلَيْــه . . . » وفي الجمهرة (١/٢٥) : « . . . بالقَطِيعِ ضَرْبَا » وانظر أيضا اللسان (قرشب) .

(٣) صدره في الصحاح ، واللسان ومادة (رضب) وفيها : « وإذا تَبْسِمُ . . » والتاج ، والمقاييس (٢/٢٦) وديوانه / ٥١

(٤) عجزه في الصحاح ، وهو في التاج واللسان (حبحب — سلق — صفح) والجمهرة (١/٢٥) والمقاييس (٢/ ٢٨) وديوانه/١١ ، والرواية « وتوقد بالصفاح » .

وذكر في هذا الفصل بيتًا شاهدًا على الحَبَاحِب — بفتح الحاء — وهي الصِّغارُ ، الواحِدُ حَبْحاب ، وهو :

دَبِلَجِي إذا ما اللَّيْلُ جَنَّ [م]

عَلَى المُقَــرَّنَةِ الحَبَاحِبْ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لحَبِيبِ ابن عَبْدِ الله المعروفِ بالأعْلَم الهُذَلِيِّ ، وأرادَ بالمُقَرَّنَةِ إِكامًا صِغارًا مُقْتَرِنَةً ، ودَلَجِي : فاعلٌ بفعل ذكره قبلَ البيتِ ، وهو :

ويجانِبِيَّ نَعْمانَ قَدْ

تُ الآنَ يُبْلِغُنِي مَآرِبْ (٢)

فدَلَجِي : فاعِلُ يُبْلِغُنِي .

(ح د ب د ب)

وفي هٰذا الفصلِ حاشيَةٌ مكتوبةٌ ، وليست من أَصْلِ الكتابِ ، وهي « حَدَبْدَبَا : اسمُ لُعْبَةٍ ، وأَنْشَدَ :

* حَدَبْدَبِي ، حَدَبْدَبِي ، يا صِبْيانْ (٣) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : هذا البيتُ لسالم بنِ دارَةَ يهجو مُرَّةَ بنَ رافِعٍ الفَزارِيَّ ، وبعده :

* إِنَّ بَنِي فَــزارَةَ بن ذُبْيانْ (٤) *

[٣٣] * قــد طَرَّقَتْ ناقَتُهُــمْ بإنْسانْ *

* مُشَيَّإٍ أَعْجِبْ بخَلْقِ الرَّحْمٰنْ ! (٥) *

* غَلَبْتُمُ النّــاسَ بأَكْلِ الجُرْذانْ *

* وسَرَقِ الجارِ ، ونَيْكِ البُعْرانْ *

(١) شرح أشعار الهذليين / ٣١٦ والصحاح ، والمقاييس ٢ / ٧٢ والتاج ، واللسان ومادة (قرن) .

(٢) اللسان ، والتاج ، وشرح أشعار الهذليين / ٣١٦ . (٣) اللسان ، والتاج .

(٤) اللسان ، والأول والثاني والثالث في التاج والتكملة ، وقال الصاغاني : « هكذا أنشده الجواليق ، وقد ذكرت صحة الإنشاد في (حدبد) وفيها نقل من ابن الأعرابي : « الحَــدَنْبَدَى : العجب ، وأنشد لسالم بن دارة :

* حَدَنْبَدَى حَدَنْبَدَى حَدَنْبَدانْ *

* حَدَنْبَــدَى حَدَنْبَدَى يا صِبْيانْ *

* إِنَّ بَنِي سَــواءَةَ بنَ غَيْلانْ *

* قد طَرَّقَتْ ... ... *

(٥) بعده في التكملة :

* لا تَقْتُلُوهُ ، واحْذَرُوا ابنَ عَفّانْ *

ولم يذكر الصاغاني المشطورين الأخيرين هنا ، وهما في اللسان ، وانظر أيضا المعاني الكبير / ٥٧٩ .

والمُشيَّأ : القبيحُ المنظرِ . وقولُه : قد طَرَّقَتْ ، أى : خرج بعضُ الولدِ ثم نَشِبَ ، مأخوذٌ من قولهم : قَطاةٌ مُطَرِّقٌ ، وهى التى نَشِبت البيضةُ فى أسْفَلِها ، كما قالَ المُثقِّبُ العَبْدِىّ :

وقد تخذَتْ رِجْلِى إلى جَنْبِ غَرْزِها
نَسِيفًا كأُفْحُوصِ القَطاةِ المُطَرِّقِ [1]

(ح ر ب)

وذكر فى فصل (حرب) بيتًا شاهدًا على أنّ حِرْباءَةَ مؤنثةُ الحِرْباء ، قال : يُقال : حِرْباءُ تَنْضُبٍ ، كما يُقال : ذِئْبُ غَضًى ، وهو :

أَنَّى أُتِيحَ له حِرْباءُ تَنْضُبَةٍ
لا يُرْسِلُ السَّاقَ إلّا مُمْسِكًا ساقا [2]

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبى دُوادٍ الإيادىّ ، وصوابُ إنشاده : « أنَّى أُتِيحَ لها » لأنّه وصفَ ظُعُنًا ساقَها وأزْعجَها سائقٌ مُجِدٌّ ، فتعجَّبَ كيفَ أُتِيحَ لها هذا السائقُ المُجِدُّ الحازمُ ، وهذا مَثَلٌ يُضْرَبُ للرَّجُلِ الحازمِ ؛ لأنَّ الحِرْباءَ لا يُفارِقُ الغُصْنَ الأوَّلَ حتى يَثْبُتَ على الغصن الآخر .

وذكر الجوهرىُّ — بعد هذا — أنَّ الحرباءَ أيضا : مَسامِيرُ الدُّرُوع .

قال الشيخ رحمه الله — : صوابُه أن يقولَ : إنَّ الحِرْباءَ مِسْمارُ الدِّرْعِ ، والحَرابِىُّ : مَسامِيرُ الدُّرُوع ، وإنّما توجيهُ قولِ الجوهرىِّ أنْ يُحمَلَ الحرباءُ على الجِنْسِ ، وهو جمعٌ فى المعنى ، كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ﴾ [3] فجعل السماءَ جِنْسًا يدخُلُ تحتَه جميعُ السَّمٰوات ، وكما قال : ﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ [4] فأرادَ بالطِّفلِ الجِنْسَ الذى يدخُلُ تحتَه جميعُ الأطفال ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ والذينَ

---

(١) اللسان مادة (طرق) ونقل فيها عن ابن برى أن البيت للمزق العبدى واسمه شأس بن نهار ، وأنشده أيضا فى (نسف ، وفحص) وهو فى الأصمعيات (الأصمعية ٥٨) للمزق ، وانظر ديوان المثقب العبدى / ٢٨٠ .

(٢) اللسان وهو والتاج (نضب — سوق) ونسبه الزمخشرى فى المستقصى (٢ / ٢٦٩) لأبى الحارث بن دوسر ، وعلى هامش المستقصى : « ورواه الأصمعى فى اختياراته لقيس بن الحدادية ، وهى أمه ، وأبوه منقذ » وفى المعانى الكبير / ٦٦٢ منسوب لابن الحدادية أيضا ، وفى هامشه أربعة أبيات قبله ، وانظر أيضا (الحيوان ٦ / ١٢٢) وكتاب الاختيارين / ٦١ .

(٣) سورة البقرة ، الآية / ٢٩ .　　(٤) سورة النور ، الآية / ٣١ .

اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها(١)) وأرادَ بالطَّاغُوتِ جميعَ الطَّواغِيتِ ، والطَّاغُوتُ : اسمٌ مُفْرَدٌ ، بدليلِ قوله تعالى: ((وقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا به(٢))

(ح ز ب) (*)

[٣٤] قال الشيخُ — رحمه الله — : ذَكَرَ الجوهريُّ في فصل (حزب) بيتًا شاهدًا على قولهم : حِمارٌ حَزابِيَةٌ ، أى : قَصيرٌ غَليظٌ ، وهو:

وأَصْحَمَ حامٍ جَرامِيزَهُ
حَزابِيَةٍ حَيَدَى بالدِّحالِ(٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأُمَيَّةَ ابنِ أبي عائِذ الهُذَليِّ ، وصوابُه : « أَوْ أَصْحَمَ » وهو معطوفٌ على جَمَزَى في بيتٍ قَبْلَه ، وهو :

كأَنِّي ورَحْلِي إذا رُعْتُها
عَلَى جَمَزَى جازِئٍ بالرِّمالِ(٤)

شَبَّهَ ناقَتَه بحمارِ وَحْشٍ ، ووَصَفَه بجَمَزَى ، وهو السَّريعُ ، وتقديرُه : على حمارٍ جَمَزَى .

قالَ الأصمعيُّ : لم أَسْمَعْ بفَعَلَى فى صِفَةِ المُذَكَّرِ إلَّا فى هذا البيتِ ، يعنى أَنَّ جَمَزَى ، وبَشَكَى ، وزَلَجَى ، ومَرَطَى — وما جاءَ على هذا الباب — لا يكونَ إلا من صِفَةِ النَّاقةِ ، دونَ الجَمَلِ .

والجازِئُ : الذى يَجْزَأُ بالرُّطْبِ عن الماءِ ، والأَصْحَمُ : حِمارٌ يَضْرِبُ إلى السَّوادِ والصفرةِ ، وجَرامِيزُه : جَسَدُه وأعضاؤه ، وحَيَدَى : يَحِيدُ عن ظِلِّه ؛ لنشاطه ، والدِّحالُ : جمع دَحْلٍ ، وهو : هُوَّةٌ ضَيِّقَةُ الأَعْلَى واسِعَةُ الأَسْفَلِ .

وذَكَرَ فى هذا الفصلِ بيتًا شاهدًا على الحِزْرَابِ ، وهو الغَلِيظُ القَصيرُ ، وهو :

* تاحَ لها بَعْدَكَ حِزْرابٌ وَزَى * (٥)

(*) هنا فى (ش) بداية : (المجلس السادس من الإملاء — يوم الأحد الخامس من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وخمسمائة) .

(١) سورة الزمر ، الآية / ١٧ . (٢) سورة النساء ، الآية / ٦٠

(٣) شرح أشعار الهذليين / ٤٩٩ والصحاح ، والتاج ، واللسان والمواد (صحم — حيد — جرمز) .

(٤) شرح أشعار الهذليين/٤٩٨ وبينهما أربعة أبيات ، وهو فى اللسان ، والصحاح ، والتاج .

(٥) الصحاح (حزب) والتاج ، واللسان (حزب) وانظر الجمهرة (٦/٢) و(١١٤/٣) .

قال الشيخ رحمه الله : البيتُ للأغْلَبِ العِجْلِيّ يَهْجُو سَجاحَ(1) التي تَنَبَّأتْ في عهدِ مُسَيْلِمَةَ الكَذّابِ وقبـله :

* قد أبْصَرَتْ سَجاحُ(2) مِن بَعْدِ العَمَى *
* تاحَ لَهَا ... ... البيت *
* مُلَوَّحًا في العَيْنِ مُجْلَوَّزَ القَرَى *
* دامَ له خُبْزٌ ولَحْمٌ ما اشْتَهَى *
* خاظِي البَضِيعِ لَحْمُـه خَظَا بَظَا *

الوَزَى : الشديدُ الخَلْقِ القَصيرُ، والبَضيعُ : اللَّحْمُ، والخاظِي : المُكْتَنِزُ، ومنه قولهم : لَحْمُه خَظَا بَظَا، أي : مُكْتَنِزٌ.

قال محمدُ بنُ سَلّامٍ الجُمَحِيُّ : حدَّثَنِي الأصمعيُّ، أنَّه كانَ يُقال : إنَّ هذه الأُرْجُوزَةَ في الجاهليَّةِ لجُشَمَ بنِ الخَزْرَجِ .

(ح س ب)

وذَكَر في فصل (حسب) بيتًا شاهدًا على قولهم : حَسَبْتُ الشيءَ : إذا عَدَدْتَه، حِسْبانًا، وحُسْبانًا، وحِسابًا، وهو :

* يا جُمْـلُ أَسْـقاكِ بلا حِسابَهْ(3) *
* سَـقْيًا مَلِيـكٍ حَسَنِ الرِّبابَهْ *

قال الشيخ — رحمه الله — : الرجزُ لمَنْظُورِ ابنِ مَرْثَدٍ الأَسَدِيّ، وصوابُ إنْشاده :

* يا جُمْلُ أُسْقِيتِ بلا حِسابَهْ *

وكذلك هو في رَجَزِه، وكذلك أيضًا في رَجَزِه الرِّبابة — بالكسر — وهي : القيام على الشَّيْءِ بإصْلاحِه، وتَرْبِيَتِه، ومنه يُقال : رَبَّ فُلانٌ النِّعْمَةَ يَرُبُّها، رَبًّا، ورِبابَةً .

وذَكَر في هذا الفصل بيتًا شاهدًا على قولهم : أَحْسَبَنِي الشَّيْءُ، أي : كَفانِي، قالَ : وأَحْسَبْتُه أيضًا بمعنى أَعْطَيْتُه، وهو :

---

(1) ضبطه في الأصل بكسر الحاء وفتحها، وعليها كلمة (معًا) إشارة إلى صحة الضبطين، ومعروف أنه من باب حَذامِ وقَطامِ ورَقاشِ، وللعرب فيه وجهان : فأهلُ الحجاز يَبْنُونه على الكسر في كلِّ حال، وأهل نجدٍ يُجْرُونَه مُجْرَى ما لا ينصرف .

(2) التاج، واللسان، وبعضه في (بضع، خظا، بظا، وزى) ونسب في بعضها للأغلب، وفي اللسان (حزب) قال : « ويُرْوَى : حِنْزابٌ وَأَى » .

(3) الصحاح، واللسان، والتاج، وزاد مشطورا بعدهما، وهو :

* قَتَلْتِنِي بالدَّلِّ والخِلابَهْ *

وتُقفِى وَلِيدَ الحَىِّ إن كانَ جائعاً
وتُحْسِبُه إنْ كانَ ليسَ بجائعِ (١)

ثم قالَ : أى : نُعطيه حتّى يقولَ حَسْبِى .

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لامْرأةٍ من بنى قُشَيرٍ ، وتُقفيه ، أى : تُؤثِرُه بالقَفِيَّةِ — ويُقالُ لها : القَفاوَةُ أيضاً — وهى ما يُؤثَرُ به الضيفُ والصبِىُّ .

وذكر فى هذا الفصلِ عَجُزَ بيتٍ شاهدًا على حَسَّبْتُه — بتشديدِ السين — : إذا وَسَّدْتَه ، وهــو :

* ... لَثَوَيْتَ غَـيْرَ مُحَسَّبِ * (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لنُهَيْكَةَ (٣) الفَزارِىِّ يُخاطِبُ عامرَ بنَ الطُّفَيْلِ ، وصدرُه :

لتَقَيْتَ بالوَجْعاءِ طَعْنَةَ مُرْهَفٍ
حَرّانَ ، أو ... ...

والوَجْعاءُ : اسم الاسْتِ ، يقولُ : لو طَعَنْتُكَ لولَّيْتَنى دُبُرَكَ ، واتَّقَيْتَ طَعْنَتِى بوَجْعائِكَ ، أو لثَوَيْتَ هالِكًا ، غيرَ مُوَسَّدٍ ، ولا مُكَفَّنٍ .

وذكر فى هذا الفصلِ بيتًا شاهدًا على قولِهم ، تَحَسَّسْتُ الخَبَرَ ، أى : استَخْبَرْتُ ، وهو :

تَحَسَّبَ هَـوّاسٌ وأيْقَنَ أنَّنى
بِها مُفْتَدٍ من واحِدٍ لا أُغامِرُهْ (٤)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبى سِدْرَةَ الأسَدِىِّ ، ويُقال : إنه هُجَيْمِىٌّ ، أى : حَسِبَ هَوّاسٌ — وهو الأسَدُ — أنّى بهـا ، أى بناقَتِى ، مُفْتَدٍ من واحِدٍ لا أُغامِرُه ، أى : أُخالِطُه بالسَّيفِ ، ومعنى منْ واحِدٍ ، أى : من حَذَرِ واحِدٍ ، وبعدَه :

فقُلْتُ لــه : فاهَا لِفِيكَ فإنَّهـا
قَلُوصُ امْرِئٍ قارِيكَ ما أنْتَ حاذِرُهْ (٥)

ومعنى قوله : فَاها لِفِيكَ ، أى : ألْزَمَ اللهُ فاهَا لِفيكَ ، والهاءُ فى فاها تعودُ على الدّاهيَةِ ، وقولُه : قارِيكَ ما أنْتَ حاذِرُه ، أى : لا قِرَى لكَ عندى إلا السَّيفُ .

---

(١) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، والمقاييس (٢/٦٠) .

(٢) الصحاح ، والتاج ، والمقاييس (٢/٦٠) واللسان وفيه « مرهف ، مران ... » والشاهد أيضا فى خلق الإنسان لثابت بن أبى ثابت / ٣١٠ والمخصص (٢/٤٦) .

(٣) فى خلق الإنسان / ٣١٠ نهيك بن إساف ، وفى التاج نهيك الفزارى .

(٤) الصحاح ، واللسان ، والتاج .　　(٥) اللسان ومادة (فوه) .

وذكر في هذا الفصل بيتًا شاهدًا على الأَحْسَبِ من النَّاس ، [٣٦] وهــو الَّذي في شَعْرِ رأسه شُقْرَةٌ ، وهو :

أيا هِنْدُ لاتَنْكِحِي بُوهَــةً
عَلَيْــهِ عَقِيقَتُــه أَحْسَبَا (١)

قال الشيخُ ــ رحمه الله ــ : البيتُ لامرئِ القيس ، والبُوهَــةُ : البُومَةُ العَظِيمةُ ، يُضْرَبُ مثلا للرجلِ الذى لا خَيْرَ فيه ، وعَقِيقَتُه : شعرُه الذى يُولَدُ به ، يقولُ : لا تَتَزَوَّجِي مَنْ هــذه صِفَتُه .

(ح ش ب)

وذَكَرَ في فصل (حشب) بيتًــا شاهدًا على الحَوْشَبِ ، وهو المُنْتَفِخُ الجَنْبَيْنِ ، وهو :

وتَجُــرُّ مُجْــرِيَةٌ لهـَـا
لَحْمِي إلى أَجْرٍ حَوَاشِبْ (٢)

قال الشيخُ ــ رحمه الله ــ : البيتُ للأَعْلَمِ الهُــذَلِيِّ ، وأرادَ بالمُجْــرِيَةِ ضَبُعًا ذاتَ جِراءٍ ، وقوله : أَجْرٍ ، هو جمعُ جَرْوٍ .

(ح ط ب)

وذَكَرَ في فصــل (حطب) بيتًا شاهــدًا على حَطَبَنِي فلانٌ : إذا أَتَى بالحَطَبِ ، وهو :

* خَبٌّ جَرُوزٌ وإذا جاعَ بَــكَى * (٣)
* لا حَطَبَ القَوْمَ ، ولا القَــوْمَ سَقَى *

قال الشيخُ ــ رحمه الله ــ : الرَّجَزُ للشَّمَّاخِ ، والخَبُّ : اللَّئِيمُ ، والجَرُوزُ : الأَكُولُ .

(ح ن ط ب)

قال الشيخُ ــ رحمه الله ــ : وأَهمَــلَ أنْ يَذْكُرَ بعدَ هذا الفَصْلِ (حنطب) وهي لَفْظَةٌ

---

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان ومادة (بوه ، عقق) والمقاييس (٢ / ٦١) والجمهرة (١ / ٢٢١ و ٣٢٢) ونسب لامرئ القيس بن حجر ، وهو في ديوانه / ١٢٨ ونسب في المؤتلف والمختلف (ص ٩) إلى امرئ القيس ابن مالك الحميري ، وقال : « وتروى لامرئ القيس بن حجر الكندي ، وذلك باطل » وانظر المعاني الكبير / ٥٦٣ ومجالس ثعلب / ١٠٢

(٢) الصحاح ، واللسان ومادة (جرو) وهو في شرح أشعار الهذليين / ٣١٤ والمعاني الكبير / ٢١٨

(٣) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، وهو في ديوان الشماخ (٣٨٠ و ٣٨١) برواية « خب جبان » وفي مشارف الأقاويز / ٢٠٢ منسوب لجليح وكذلك في الأساس (حطب) وفيه « خب جزرع » وفي المقاييس (٢ / ٧٩) كرواية المصنف .

قد يُصَحِّفُها بعضُ المُحَدِّثِينَ ، فيقولُ حَنظَب ، وهو غَلَطٌ ، قال ابو عليّ بنُ رَشِيقٍ : حَنْطَبٌ هذا [بحاءٍ مُهْمَلَة ، و] بطاءٍ غيرِ مُعْجَمَة من مَخْزُوم ، وليس فى العَرَبِ حَنْطَبٌ غيرُه ، حَكَى ذلك عنه الفَقِيهُ السَّرَقُوسِيُّ ، وزَعَم أنّه سَمِعَهُ من فِيهِ .

وفى كتاب البَغَوِيّ : عَبْدُ اللهِ بْنُ حَنْطَبِ بنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَرَ بن مَخْزُوم بنِ يَقَظَةَ(١) بنِ مُرَّةَ ، وهو المُطَّلِبُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَنْطَب ، وفسّر بيتَ الفَرَزْدَقِ — وهو قوله :

وماَزُرْتُ سَلْمَى أنْ تَكُونَ حبِيبَةً
إلَىَّ ولا دَيْنٍ بِها أنَا طالِبُهْ(٢)

أنّ الفَرَزْدَقَ نَزَلَ بامْرَأَةٍ من العَرَبِ [من الغَوْثِ](٣) من طَيِّء ، فقالت : أَلا أَدُلُّكَ على رَجُلٍ يُعْطِى ولا يُلِيقُ شيئًا؟ فقال : بلى ، فدَلَّتْهُ على المُطَّلِب بن عبدِ اللهِ بن حَنْطَبٍ المَخْزُومِيّ ،

وكان مَرْوانُ بنُ الحَكَمِ خالَه ، فبعَثَ به مَرْوانُ على صَدَقاتِ طَيِّء ، ومَرْوانُ عامِلُ مُعاوِيَةَ يومئذٍ على المَدِينَةِ ، فلمّا أَتَى الفَرَزْدَقُ المُطَّلِبَ وانْتَسَبَ له ، رَحَّبَ به ، وأَكْرَمَه ، وأَعْطاه عشرينَ — أو ثلاثينَ — بَكْرَةً .

وذكر العُتْبِيُّ أنَّ رَجُلًا من أهلِ المدينةِ ادَّعَى حَقًّا على رجلٍ ، فدَعاهُ إلى ابن حَنْطَبٍ قاضى المَدِينَةِ ، فقال : مَنْ يَشْهَدُ [٣٧] بما تقولُ ؟ قال : زُنْقُطَةُ ، فلما وَلَّى قال القاضى : ما شهادَتُهُ لَهُ إلّا كشَهادَتِه عليه ، فلما جاء زُنْقُطَةُ أَقْبَلَ على القاضى ، وقالَ له : فِداكَ أبى وأُمّى ، أَحْسَنَ واللهِ الشاعِرُ حيثُ يقولُ :

مِنَ الحَنْطَبِيِّينَ الذينَ وُجُوهُهُم
دَنانِيرُ مِمّا شِيفَ فى أَرْضِ قَيْصَرا(٤)

فأَقْبَلَ القاضى على الكاتِبِ ، فقالَ : كَيِّسٌ ورَبِّ السَّماءِ ، وما أَحْسَبُه شَهِدَ إلا بالحَقِّ ، فأَجِزْ شَهادَتَه .

---

(١) فى اللسان عنه «بن زنقطة» تحريف، والمثبت هو الصواب الموافق لما فى الاشتقاق / ١٤٧ .

(٢) ديوان الفرزدق / ٩٣ واللسان (حنطب) . وقوله : « ولا دَيْنٍ » هكذا رواه سيبويه بجر دين ، كأنه قال : لأن تكون حبيبة ، حمله على المعنى . قال الأعلم : يقول : لم أزر سلمى لمحبة فيها ، ولا لدين أطالبها به ، وإنما زرتها لغير ذلك ، هذا ظاهر اللفظ وقيل : المعنى ما تركت زيارتها لغير محبة ، ولا لدين تطالبنى به ، ولكن خشية الرقباء ، ولفظ البيت لا يؤدى ذلك .

(٣) زيادة من اللسان من ابن برى .

(٤) التاج ، واللسان .

(ح ظ ر ب)

وذَكَرَ فى فصلِ (حظرب) بَيْتًا شاهِدًا على المُحْظَرِبِ ، وهو الشَّدِيدُ الخَلْقِ ، المَفْتُولُه ، وهــو :

وكائِنْ تَرى مِنْ يَلْمَعِىٍّ مُحْظَرِبٍ
وليْسَ له عِندَ العَـزائِمِ جُــولُ [1]

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لِطَرَفَةَ ابنِ العَبْدِ ، وقبلَه :

وأَعْلَمُ عِلْمًا ليسَ بالظَّنِّ أنّه
إذا ذَلَّ مَوْلَى المَـرْءِ فهو ذَلِيلُ
إنَّ لِسانَ المَـرْءِ مالَمْ تَكُنْ له
حَصاةٌ على عَوْراتِه لَدَلِيـــلُ

وكائِنْ : بمعنى كَمْ ، والأَلْمَعِىُّ ، واليَلْمَعِىُّ : الرجلُ المُتَوَقِّدُ ذَكاءً ، وقد فَسَّرَه أوسُ بنُ حَجَرٍ فى قولِه :

الأَلْمَعِىُّ الّذِى يَظُنُّ لكَ الظَّـ
ـنَّ كأَنْ قَدْ رَأَى وقَــدْ سَمِعا [2]

والجُولُ : العَـزِيمةُ ، ويُقال : العَقْـلُ ، والحَصاةُ أيضا : العَقْـلُ ، يقال : هُـوَ ثابِتُ الحَصاةِ : إذا كانَ عاقِلاً .

(ح ق ب)

وذَكَرَ فى فصلِ (حقب) بَيْتًا شاهِـدًا على الأَحْقَبِ لِحمارِ الوَحْشِ ، وأَنَّهُ سُمِّىَ بذلك لِبَياضٍ فى حَقْوَيْهِ ، وهو :

* كأَنَّهــا حَقْباءُ بَلْقاءُ الزَّلَقْ * [3]

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لِرُؤْبَةَ ابنِ العَجّاجِ يصفُ ناقَتَــه ، شَبَّهَها بأَتانٍ حَقْباءَ بَلْقاءِ الزَّلَقِ ، والزَّلَقُ : عَجِيزَتُها حيثُ يَزْلَقُ منه ، وبعده :

* أو جادِرُ اللِّيتَيْنِ مَطْوِىُّ الحَنَقْ * [4]

والجادِرُ : حِمارُ الوَحْشِ الذى عَضَّضَتْهُ الفُحولُ فى صَفْحَتَىْ عُنُقِه ، فصار فيه جَدَراتٌ ، والجَدَرَةُ : كالسِّلْعَةِ تكونُ فى عُنُقِ البعيرِ ، وأرادَ باللِّيتَيْنِ

(١) ديوان طرفة / ١٥٧ والصحاح ، واللسان ، والتاج ، وفيه « من لوذعى . . » وانظر المواد (خضرب ، جول ، أما ، لمع ، حصى) والرواية « عند العزيمة »

(٢) اللسان ، ومادة (لمع) ديوان أوس / ٥٣

(٣) الصحاح ، والجمهرة (١/٢٢٧) والمقاييس (٢ / ٨٩) واللسان ، والتاج ، ومادة (زلق) وديوان رؤبة / ١٠٤

(٤) ديوانه / ١٠٤ والتاج ، واللسان ، ومادة (جدر)

صَفْحَتَي العُنُق ، والحَنَق : الضُّمْرُ ، أى هو مَطْوِىٌّ عنـد الحَنَق ، كما تقولُ : هو جَرِىءُ المُقْدَم ، أى : جَرِىءٌ عندَ الإقدام .

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على الحِقاب ، وهو جَبَلٌ معروفٌ ، وهو :

* قَد ضَمَّها والبَدَنَ الحِقابُ * [1]

* جِدِّى لكُلِّ عامِلٍ ثَوابُ *

* الرأسُ، والأكْرُعُ والإهابُ *

قال الشيخُ — رحمه الله — : صوابه «وضَمَّها» بالواو ، لأنّ قبلَه :

* قَدْ قُلْتُ لمّا بَدَتِ العُقابُ * [2]

والعُقابُ : اسمُ كَلْبَـةٍ ، وَصَفَ أنّه طَلَبَ فى هذا الجبلِ وَعِلاً ، وخاطَبَ العُقابَ بأنْ قالَ : جِدِّى فى لَحـاقِ هذا الوَعِـلِ ، لتأكُلِى الرَّأسَ والأكْرُعَ والإهابَ .

(ح ل ب)

[٣٨] وذَكَرَ فى فصل (حلب) بَيْتًا شاهدًا على أنّ الحَلُوبَ : ما يُحْلَبُ ، وهو

يبيتُ النَّدَى يا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعَهُ
إذا لم يَكُنْ فى المُنْقِياتِ حَلُوبُ [3]

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لكَعْبِ ابنِ سَعْدٍ الغَنَوِىِّ يَرْثِى أخاهُ ، وبعده :

حَلِيمٌ إذا ما الحِلْمُ زَيَّنَ أهْلَهُ
مَعَ الحِلْمِ فى عَيْنِ العَدُوِّ مَهِيبُ [4]

إذا ما تَراءاهُ الرِّجالُ تَحَفَّظُوا
فلم تُنْطَقِ العَوْراءُ وهو قَرِيبُ

والمُنْقِياتُ : ذاتُ النِّقْيِ ، وهو الشَّحْمُ ، يُقال : ناقةٌ مُنْقِيَةٌ : إذا كانت سَمِينَةً .

ولم يذكر الجوهرىُّ اختلافَ العربِ فى الحَلُوب والحَلُوبَة ، وذلكَ أنّ من العَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ الحَلُوبَ واحِـدَةً ، وشاهدُه البيتُ الذى ذَكَرَه الجوهرىُّ ، ومنهم من يَجْعَلُه جَمْعًا ، وشاهدُه قولُ نَهِيكِ بن إساف الأنْصارِىِّ ، وهو :

تَقَسَّمَ جِيرانِى حَلُوبِى كأنَّما
تَقَسَّمَها ذُؤْبانُ زَوْرٍ ومَنْوَرِ [5]

---

(١) الصحاح ، والتاج ، والجمهرة (١ / ٢٢٦) والثانى فى المقاييس (٢ / ٨٩) ، واللسان ومادة (بدن)

(٢) اللسان ، والتاج ، ومادة (بدن) فيهما والجمهرة (١ / ٢٢٦) والرواية : « .. لمّا جَدَّت العُقابُ»

(٣) اللسان ، والصحاح ، والتاج ، ومادة (نقا) والأصمعيات (أصمعية / ٢٥) .

(٤) اللسان ، والقصيدة فى الأصمعيات (٩٣ — ٩٧) ولم يرد فيها هذان البيتان ، وانظر جمهرة أشعار العرب للخطابى

(٥) التاج ، واللسان .

أى : تقسم جيرانى حلائبى، وزور ومنور : حيان من أعدائه .

وكذلك الحَلُوبَةُ تكونُ واحداً وجمعاً ، وشاهدُ الحَلُوبة للواحدة/ قولُ الشاعر :

(١)
* ما إن رأينا فى الزمان ذى الكَلَبْ *

* حَلُوبَةً واحدةً فتُحْتَلَبْ *

وشاهد الجمع قول الجُنَيْح بن مُنقذ :

لما رأتْ إبلى قلّتْ حلوبتُها

وكلُّ عامٍ عليها عامُ تجنيبِ (٢)

والتجنيبُ : قِلّةُ اللبنِ ، يُقال : جَنّبَت الإبلُ : إذا قلَّ لبنُها .

وذكر الجوهرى مَثَلاً شاهداً على حَلَبَة جمع حالِب، وهو قولُهم : « شَتّى تؤوبُ الحَلَبَةُ » . وغيّره ابنُ القطّاع ، بجعل بدل « شتّى » « حتّى » ونَصَب بها تؤوب ، والمعروفُ هو الّذى ذكره الجوهرىُّ ، وكذلك ذكره الأصمعىُّ وأبو عُبيد ، قال الأصمعىُّ : أصلُه أنّهم كانوا يُوردون إبلَهم الشّريعةَ ، أو الحوضَ جميعاً ، فإذا صَدَروا تفرّقوا إلى منازلهم ، فحلَبَ كُلُّ واحدٍ فى أهله على حِياله ، وهذا المَثَلُ ذكره أبو عُبيد فى أخلاق الناس فى اجتماعهم وافتراقهم ، ومثله :

(٣)
* الناسُ إخوانٌ وشتّى فى الشّيَمْ *

* وكُلُّهم يجمعُهم بيتُ الأَدَمْ *

[٣٩] وذكر فى هذا الفصل عَجُزَ بيتٍ شاهداً على المُحْلِب ، بمعنى النّاصر/ وهو :

(٤)
* عَرانينُ لا يأتيه للنّصرِ مُحْلِبُ *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لبشر ابن أبى خازم ، وصوابُه « عَرانينَ » بنصب النون ، وصدرُه :

أشارَ بهم لَمْعَ الأَصَمِّ فأقبلوا عَرانينَ...

قولُه : لَمْعَ الأصمِّ ، أى : كما يُشيرُ الأصمُّ بإصْبَعه ، والضميرُ فى أشارَ يعودُ على مُقَدّمِ الجيش ، وقولُه : مُحْلِب ، يقولُ : لا يأتيه أحدٌ ينصرُه من غيرِ قومه ، وبنى عمّه ، وعَرانينَ : رُؤَساءَ ، وقبلَه :

---

(١) التاج ، واللسان .
(٢) التاج ، واللسان ، ومادة (جنب) فيهما .
(٣) اللسان ، ومادة (أدم) وفيها « الناس أخياف . . » والمعانى الكبير / ١٢٥٣ ، وعيون الأخبار ٢ / ٢ .
(٤) فى مطبوع الصحاح البيت كاملا وهو أيضا فى اللسان ، والتاج ، والمقاييس (٢ / ٩٦) وديوان بشر / ١٠ وفى اللسان (صمم) رواية « مجلب » بالجيم .

وينصره قــومٌ غضابٌ عليكمُ
متى يدعهم يوماً إلى الرّوع يركبوا (١)

وذكر في هذا الفصل بيتاً شاهداً على قولهم : ناقةٌ حلبانةٌ ، أي : ذاتُ لبنٍ ، وهو :

* حلبانةٍ ركبانةٍ صفوفُ * (٢)

قالَ الشيخ — رحمه الله — : حلبانةٍ : صفةٌ لناقةٍ قد تقدّم ذكرها في بيت قبله ، وهو :

* أكرِمْ لنا بناقــةٍ ألوفِ * (٣)

حلبانةٍ ... البيت .

وقوله : ركبانة : تصلح للرُّكوب ، وقوله : صفوف ، أي : تصفُّ أقداحاً من لبنها إذا حلبتْ ؛ لكثرة ذلك اللّبنِ ، وبعده :

* تخلطُ بينَ وبرٍ وصوفِ * (٢)

(ح و ب)

وذكر في فصل (حوب) بيتاً شاهداً على الحَوْبَةِ بمعنى الهمّ والحاجة ، وهو :

فهبْ لي خُنيساً واتّخذْ فيه مِنّةً
لحَوْبةِ أُمٍّ ما يَسُوغُ شرابُها (٤)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ للفرزدق ، وكانت امرأةٌ عاذتْ بقبرِ أبيه غالبٍ ، فقالَ لها : ما الّذي دعاكِ إلى هذا ؟ فقالت : إنَّ لي ابناً بالسِّند في اعتقالِ تميم بن زيدٍ القينيِّ — وكانَ عاملَ خالدٍ القسريِّ على السِّند — فكتبَ من ساعته إليه :

كتبتُ وعجّلتُ الــبرادةَ إنّني
إذا حاجةٌ حاولتُ عجّتْ ركابُها (٥)

ولي ببلادِ السِّندِ عندَ أميرها (٦)
حوائجُ جمّاتٌ وعندي ثوابُها

(١) ديوان بشر / ١٠ واللسان ، والتاج .

(٢) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (صفف) والجمهرة (١ / ٢٢٩) وفي الصحاح « تجمع » بدل « تخلط » وفي الأصل كتب فوق كلمة « تخلط » « تجمع » وفوقها « معا » إشارة إلى أنه يروى بهما .

(٣) اللسان ، والتاج .

(٤) ديوانه / ٩٥ والأساس ، واللسان ، والصحاح ، والتاج .

(٥) ديوانه / ٩٤ و٩٥ وفيه « إذا حاجةٌ طالبتُ » والمثبت كروايته في اللسان .

(٦) كذا في اللسان ، وفي الديوان « ببلاد الهند » .

أَتَتْنِي فعاذَتْ ـ ذاتُ شَكْوَى ـ بغالِبٍ
وبالحُفْرَةِ السّافِي عَلَيْها تُرابُها (١)

فقُلْتُ لها : إِيهِ اطلُبِي كُلَّ حاجَةٍ
لَدَىَّ ، نخفَّتْ حاجَةٌ وطِلابُها

فقالَتْ بحُزْنٍ حاجَتِي أَنَّ واحِدِي
خُنَيْسًا بأَرْضِ السِّنْدِ خَوَّى سَحابُها (٢)

فَهَبْ لِي خُنَيْسًا واتَّخِذْ فيــه مِنَّةً
لحَــوْبَةِ أُمٍّ ما يَسُوغُ شَرابُها (٣)

تَمِيمُ بنَ زَيْــدٍ لا تَكُونَنَّ حاجَتِي
بظَهْرٍ ، ولا يَعْيا عليَّ جَوابُها

ولا تَقْلِبَنْ ظَهْــرًا لبَطْنٍ صَحِيفَتِي
فشاهِدُها فيها عليكَ كِتابُها

فلما وَرَدَ الكتابُ على تَميم قالَ لكاتِبِه : أَتَعرِفُ الرَّجُلَ ؟ فقال : كيفَ أَعْرِفُ من لم يُنْسَبْ إلى أَبٍ ولا قَبِيلَة ؟ ولا تَحَقَّقْتُ اسمَهُ : أَهُو [٤٠] خُنَيْسٌ أم حُبَيْشٌ ؟ فقال : أَحْضِرْ كُلَّ مَنِ اسْمُــه خُنَيْسٌ أو حُبَيْشٌ ، فأَحْضَرَهُم ، فوجد عِدَّتَهم أربعينَ رَجُلا ، فأَعْطَى كُلَّ واحِدٍ منهم ما يَتَسَفَّرُ به ، وقال : اقْفُــلُوا إلى حَضْرَةِ أبي فِراسٍ .

وذَكَرَ في هذا الفصل (الحَوْأَب)

قال الشيخ — رحمه الله — : كان حَقُّه أَنْ يَذْكُرَ الحَوْأَبَ في فصل (حأب) (٤) لأنَّ الواوَ فيه زائِدَةٌ ، ولأَنَّ الهمزةَ لا تُزادُ وَسَطًا إلّا في أَلفاظٍ مَعْدُودةٍ ، فوزْنُه إِذَنْ فَوْعَلٌ ، لا فَعْأَلٌ ، كما ظَنَّهُ الجوهريُّ .

---

(١) انفرد اللسان بهذا البيت ، ومكانه في سياق القصيدة — بترتيب الديوان — بيتان لم يوردهما المصنف ، وهما :

فَمِنْ تلكَ أَنَّ العــامِرِيَّةَ ضَمَّها — وبَيْتِي نَوارٍ طابَ منها اقْــتِرابُها
أَتَتْني تَهادَى بعدَ ما مالتِ الظُّلَى — وعِندِي رَداحُ الجَوْفِ فيها شَرابُها

(٢) بدل هذا البيت في الديوان :

فقالَتْ سِوَى أنِّي لا أُطالِبُ غَيْرَهُ — وقَــدْ بِكَ عادَتْ كَلْثَمٌ وطِلابُها

وقال في تفسيره : « كلثم : هي المرأة الطالبة — وطلابها : ابنها أخت خنيس » .

(٣) هذا البيت متأخر عن البيتين التاليين له هنا في ترتيب الديوان .

(٤) الحواب : أورده صاحب اللسان والقاموس في (ح أ ب) وأورده ابن دريد في الجمهرة (١ / ٢٣١) في (حوب) وكذلك فعل الصاغاني في التكملة .

فصل الخاء

(خ د بْ)(*)

قال الشيخُ — رحمه الله — : وذَكَرَ الجوهرىُّ في فصــل (خدب) صَدْرَ بيْتٍ شاهــدًا على الخَدْباءِ ، وهى الدِّرْعُ اللَّيِّنَةُ ، وهو :

* خَدْباءُ يَحْفِزُها نِجادُ مُهَنَّدٍ *(1)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لكَعْبِ ابنِ مالكٍ الأنصارىِّ ، وعَجُزُه :

* صافِى الحَديدَةِ صارِمٍ ذِى رَوْنَقِ *

وصوابُه خَدْباءَ — بفتحِ الهَمْزَةِ — والفتحةُ هنا علامةُ الخَفْضِ ؛ لأنَّ قبلَه :

فى كُلِّ سابِغَةٍ تَخُطُّ فُضُولُها
كالنِّهْىِ هَبَّتْ رِيحُه المُتَرَقْرِقِ(2)

خَدْباءُ — على هــذا — : صِفَةٌ لسابِغَــةٍ ، وعلامةُ الخفضِ فيها الفتحةُ ، ومعنى يَحْفِزُها : يَدْفَعُها ، ونِجاد السيفِ : حَمِيلَتُه .

(خ ش ب)

وذَكَرَ فى فصل (خشب) عَجُزَ بيتٍ للأَعْشَى شاهِدًا على المَخْشُوبِ المَخْلوطِ ، وهو :

* لا مُقْرِفٌ ولا مَخْشُوبُ *(3)

قال الشيخُ — رحمــه الله — : صوابُه : « لا مُقْرِفٍ ولا مَخْشُوبِ » بالخفضِ ، والبيت بكماله :

قافِلٍ جُرْشُعٍ تَراهُ كتَيْسِ الـ
ـرَّبْلِ لا مُقْرِفٍ ولا مَخْشُوبِ(3)

(*) هنا فى (ش) أول « المجلس السابع » يوم الأربعاء الثامن من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وخمسمائة » .

(1) صدره فى الصحاح ، والبيت فى اللسان ، والتاج ، والمعانى الكبير/ ١٠٣٤

(2) اللسان والقصيدة التى منها البيتان رواها ابن هشام فيما قاله كعب بن مالك من شعر أيام الخندق وانظر الروض الأنف ٦/٣٤٧ وروايته « جدلاء يحفزها » .

(3) الصحاح ، والبيتان فى التاج بتقديم الثانى على الأول ، وهما فى اللسان كرواية ابن برى ، وفى ديوان الأعشى /٢٨ بينهما بيتان ، هما :

صَدَأُ القَيْــدِ فى يَدَيْهِ فلا يَغْـ ... ـفُلُ عنه فى مَرْبِطٍ مَكْرُوبِ
مُسْتَخِفٌّ إذا تَوَجَّهَ فى الخَبْـ ... ـلِ لِشَدِّ التَّقْفِينِ والتَّقْرِيبِ

وانظر أيضا اللسان (قفل) .

وبعـــده :

تِلْكَ خَيْلِي مِنْـهُ وتِلْكَ رِكَابِي

هُنَّ صُفْرٌ أَولادُها كالزَّبِيبِ (١)

قال ابنُ خالَوَيْهِ : المَخْشُوبُ : الذي لم يُرَضْ ولم يُحسَنْ تَعليمُه ، مُشَبَّهٌ بالجَفْنَةِ المَخْشُوبَةِ ، وهي التي لم تُحكَمْ صَنعتُها . قال : ولم يَصِف الفرسَ أحد بالمَخْشوب إلا الأعشى ، ومَعْنى قافِـل : ضامِر ، وجُرْشُعٌ : مُنتفِجُ الجَنْبين ، والرَّبْلُ : ما تَرَبَّلَ مِنَ النَّباتِ في القَيْظ ، وتخرجَ من تحت اليَبِيس منـه نباتٌ أخضر .

وذكر في هذا الفصلِ بعضَ بيتٍ لصَخرِ الغَيِّ شاهِدًا على الخَشِيبةِ ، وهي الطَّبِيعة ، وهو :

« ... أُخْلِصَتْ خَشِيبتُهْ »

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : والبيتُ بِكَمالِهِ :

ومُرهَفٌ أُخْلِصَتْ خَشِيبَتُهُ

أَبيضُ مَهْوٌ في مَتْنِـه رُبَدُ (٢)

[٤١] المَهْو : الرَّقِيقُ الشَّفْرَتَيْنِ . قال ابنُ جِنّي : مَهْوٌ عندي مَقْلوبٌ من مَوْهٍ ؛ لأنَّه من الماءِ الذي لامُه هاء ، بدَليل قولِهم في جَمْعِه : أَمْواه ، والمعنى فيه : أنّه أُرِق حتّى صارَ كالماءِ في رِقّتِه ، وكانَ أبو عليٍّ الفارِسيُّ يَرى أنَّ امهاه من قول امْرِئ القَيْس :

راشَهُ مِنْ رِيشِ ناهِضَةٍ

ثُمَّ أَمْهاه على حَجَـرِهْ (٣)

أصلُه أَمْوَهَهُ ، ثم قَدَّم اللامَ وأخَّرَ العَيْنَ ، أي : أَرَقَّهُ كرِقّةِ الماءِ .

قال : ومنه مَوَّهَ فلانٌ عليَّ الحَدِيثَ ، أي : كأنَّه حسَّنَه ، حتى كأنَّهُ جعل عليه طَلاوَةً وماءً ، والرُّبَدُ : شِبهُ مَدَبِّ النَّمْلِ أو الغُبـارِ .

(خ ل ب)

وذَكَر في فصل (خلب) بيتًا للبيد شاهِدًا على الخُلَّب للكثيرِ الوَشْي من الثِّياب ، وهو :

---

(١) اللسان ، وديوان الأعشى / ٢٧ .

(٢) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (ربد) و (مهو) وفي شرح أشعار الهذليين / ٢٥٧ .
« وصارِمٍ أُخْلِصَتْ .. » ومثله في المعاني الكبير / ١٠٧٤ .

(٣) اللسان ، وأيضا في (نهض) و (مهو) والمعاني الكبير / ١٠٤٨ وديوان امرىء القيس / ١٢٥ .

وَغَيْثٌ بِدَكْدَاكٍ يَزِينُ وِهَادَهُ
نَبَاتٌ كَوَشْيِ العَبْقَرِيِّ المُخَلَّبِ (1)

قال الشيخُ — رحمه الله — ، صوابه « وغَيْثٍ » بالخفض ، لأنَّ قبلَه :

وكائِنْ رَأَيْنَا من مُلُوكٍ وسُوقَةٍ
وصاحَبتُ مِنْ وَفْدٍ كِرامٍ ومَوْكِبِ (2)

والدَّكْدَاكُ : ما انْخَفَضَ من الأرض، وكذلك الوِهادُ ، جمعُ وَهْدَةٍ ، شَبَّهَ زَهْرَ النَّباتِ بوَشْيِ العَبْقَرِيِّ .

(خ ن ب)

وذَكَرَ في فصل (خنب) بيتًا لابن أَحْمَرَ شاهدًا على أَخْنَبْتُ رِجْلَه ، إذا أَوْهَنْتَها ، وهو :

* أَبِي الَّذِي أَخْنَبَ رِجْلَ ابنِ الصَّعِقْ *
* إذْ كانت الخَيْلُ كعِلْبَاءِ العُنُقْ * (3)

قال الشيخ — رحمه الله — : قال أبو زكريا الخطيبُ التِّبْرِيزِيُّ : هذا البيتُ لِتَمِيمِ بن العَمَرَّدِ [بن] عامرِ بنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وكان العَمَرَّدُ طَعَنَ (4) يَزِيدَ بنَ الصَّعِق ، فأَعْرَجَه ، قال الشيخ — رحمه الله — وقد وجَدْتُه أنا أيضًا في شعر ابن أَحْمَرَ الباهِلِيِّ .

فصل الدال

[مهمـل]

فصل الذال

(ذ أ ب)

وذَكَرَ في فصل (ذأب) بيتًا شاهدًا على أَذْأَبَ الرَّجُلُ بمعنى فَزِعَ ، وهو :

* فَسَقَطَتْ نَخْوَتُه وأَذْأَبَا * (5)

قال الشيخُ — رحمه الله — : وقبلَه :

* إنِّي إذا ما لَيْثُ قَوْمٍ هَرَبَا * (5)

والرَّجَزُ للدُّبَيْرِيِّ .

---

(1) الصحاح ، واللسان ، والتاج وديوانه / ١١ .

(2) البيت في التاج ، واللسان والسمط / ٥٣٦ وفي تهذيب الألفاظ / ٧٦ « مِنْ وَفْدٍ كَرِيمٍ » وفي ديوان لبيد / ٣ « وكائِنْ رَأيتُ »

(3) الصحاح ، والتاج ، واللسان ومادة (صعق) والمقاييس (٢/٢٢٢) .

(4) زيادة من اللسان عن ابن بري

(5) الصحاح ، والتاج ، والمقاييس ٢ / ٣٦٨ ، واللسان .

وذكر فى هذا الفصل القُنْبان ، وهو شَعَرٌ يكونُ على عُنُقِ البَعِيرِ ومِشْفَرِهِ ، وقالَ الفرّاء : القُنْبانُ : بقيّةُ الوَبَرِ ، ولم يَذْكُرِ الجوهرىُّ عليه شاهِداً ، وفى الحاشِيَةِ بيتٌ شاهِدٌ عليه ، وهو :

عَسُوبٍ بأجوازِ الفَلا حِمْيَرِيَّةٍ
مَرِيشٍ بِقُنْبانِ السَّبِيبِ تَلِيلُها (١)

قال الشيخ — رحمه الله — البيتُ لكُثَيِّرٍ يصفُ ناقةً ، والعَسُوفُ : [٤٢] الناقةُ التى تَمُرُّ على غيرِ هدايَةٍ ، فتركَبُ رَأْسَها فى السيرِ ، ولا يَثْنِيها شىءٌ ، والأجوازُ : الأوْساطُ ، والحِمْيَرِيَّةُ : أراد مَهْرِيَّةً ، لأنَّ مَهْرَةَ من حِمْيَرَ ، والتَّلِيلُ : العُنُق ، والسَّبِيبُ : الشَّعَرُ الذى يكونُ مُتَدَلِّيًا على وجهِ الفَرَسِ من ناصِيَتِه ، جعلَ الشعرَ الذى على عَيْنَيِ الناقةِ بمنزلَةِ السَّبِيبِ .

(ذ ب ب)

وذَكَرَ فى فصلِ (ذبب) بيتًا شاهِدًا على المُذَبِّبِ ، وهو المُسرِع ، وهو

مُذَبِّبَةٌ أضَرَّبِها بُكُورِى
وتَهْجِيرِى إذا اليَعْفُورُ قالا (٢)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لِذِى الرُّمَّةِ ، واليَعْفُورُ : الظَّبْىُ ، وقالَ : من القَيْلُولَةِ ، أى : سَكَن فى كِناسِه من شِدَّةِ الحَرِّ .

(ذ ر ب)

وذَكَرَ فى فصل (ذ ر ب) بيتًا شاهِدًا على أنَّ الذَّرِبَ : الحادُّ من كُلِّ شىءٍ ، وهو :

* دَبَّتْ عَلَيْها ذَرِباتُ الأنْبارْ (٣) *

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لشَبِيبِ ابنِ البَرْصاءِ ، وقبلَه :

* كأنَّها مِنْ بُدُنٍ وإيقارْ (٣) *

ويُرْوَى « وإيفار » بالفاء أيضا ، أى : كأنَّ هذه الإبِلَ من بُدْنِها وسِمَنِها وإيقارِها اللَّحْمَ قد دَبَّتْ عليها ذَرِباتُ الأنْبارِ (٤) ، والأنْبارُ : جمعُ نِبْرٍ ، وهو ذُبابٌ يَلْسَعُ ، فيَنْتَفِخُ مكانُ لَسْعِه .

---

(١) ديوان كثير (٢ / ٢٣) والتاج ، واللسان ، ومادة (جوز) وصدره فى (عسف) .

(٢) ديوان ذى الرمة / ٤٣٨ ، والتاج ، والصحاح ، والمقاييس (٢ / ٣٤٩) واللسان ، والمنجد / ٢٠٤

(٣) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (وقر ، وفر ، بدن) وإصلاح المنطق / ١٦

(٤) فى اللسان (وقر) « عَرِماتُ الأنْبارْ »

وذكر فى هـٰذا الفصـل بيتـًا شاهـدًا على قولهم : امرأةٌ ذَرِبةٌ ، بمعنى صَخَّابَةٍ وهو :

* إليكَ أشكو ذِرْبَةً مِن الذِّرَبْ[1] *

قال الشيخ — رحمه الله — : البيت لأعشى بنى مازن يخاطب النبى عليه السلام ، وقبله :

* ياسيِّدَ الناسِ ودَيَّانَ العَرَبْ[2] *

* إليكَ أشكو ... البيت ،[3] *

وبعده :

* خَرَجْتُ أبغيها الطَّعامَ فى رَجَبْ *

* فخلفتـنى بنزاعٍ وحَـرَبْ *

* أخْلَفَتِ العَهْدَ ، ولَطَّتْ بالذَّنَبْ *

(١) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، وهو فى شعر أعشى مازن فى الصبح المنير / ٢٨٨

(٢) اللسان ، وأورد فى التاج الأول والثانى ، والسابع والثامن ، وفى هامش (ش) حاشية هذا لفظها :

« ترتيب الأبيات فى رواية الطَّيالِسِىّ جعفرِ بن محمّد :

* يا سـيِّدَ النـاسِ ... ... *

* ينمِى إلى ذِرْوَةِ عَبْـدِ المُطَّلِبْ *

* تلكَ قُـرومٌ سادةٌ قِدْمًا نُجُبْ *

* إليـكَ أشـكو ... ... *

* جـرجْتُ أبغيها ... ... *

* فخلفتـنى بـنزاعٍ ... ... *

* أخلَـفت العهـدَ ... ... *

* وتركتـنى ... ... *

* أكْمَهَ لا أُبصِرُ عُقْـدَةَ الكَرَبْ *

* ولا أرى الصاحبَ إلّاما اقترَبْ *

* تكُدُّ رِجلَ ... ... *

* وهنّ شرٌّ غالِبٍ لمَنْ غلَبْ *

(٣) بعده فى الصبح المنير / ٢٨٨ :

* كالذِّئبةِ الغَبْساءِ فى ظلِّ السَّرَبْ *

* وتركتنى وسْطَ عيصٍ ذِى أَشَبْ (١) *
* تكُدُّ رِجْلى مسامِيرُ الخشَبْ *
* وهُنَّ شَرُّ غالِبٍ لمَنْ غَلَبْ *

وذكَرَ ثعلبٌ عن ابنِ الأعرابِيِّ أنَّ هذا الرجز للأعوَرِ بنِ قُرادِ بنِ سُفيانَ ، من بَنِى الحِرْماز ، وهو أبو شَيْبانَ الحِرْمازِىُّ ، أعْنِى بنى حِرْماز ،

وقوله : خَلَفَتْنِى ، أى : خالَفَتْ ظَنِّى فيها ، وقوله : ولَطَّتْ بالذَّنَب ، يقال : لَطَّتِ النَّاقةُ بذَنَبِها : إذا أدْخَلَتْه بين فَخِذَيْها ، لِتَمْنَعَ الحالِبَ .

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على الذَّرَب وهو الفُحْشُ ، والجمعُ : أذْرابٌ ، وهو :

ولقــد طَوَيْتُكُمُ علَى بُلُلاتِكُمْ
وعَرَفْتُ ما فيكُمْ من الأذْرابِ (٢)

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لحَضْرَمىِّ ابنِ عامرٍ الأسَدىِّ ، وبعده :

فإذا القرابَةُ لا تُقَــرِّبُ قاطعاً
وإذا المَوَدَّةُ أقْرَبُ الأنْسابِ (٣)

ورَوى الأصمعىُّ بعده :

كَيْما أعُدَّكُمُ لأبْعَــدَ مِنْكُمُ
ولَقَدْ يُجاءُ لأبْعَدِ الأنْسابِ (٤)

ورَوى ابنُ الأعرابِىِّ البيتَــيْنِ على غيرِ هــٰذا الحَوْكِ ، ولم يُسَمِّ قائلَهُما ، وهما :

ولقدْ بَلَوْتُ الناسَ فى حالاتِهِمْ
وعلِمْتُ ما فِيهِــمْ من الأسْبابِ (٥)

فإذا القَرابَةُ لا تُقَرِّبُ قاطعًــا
وإذا المَوَدَّةُ أقْرَبُ الأنْسابِ

قوله : ولقد طَوَيْتُــكُم على بُلُلاتِكُمْ ، أى : طَوَيْتُكُمْ على ما فِيكُمْ من أذًى وعَداوةٍ ، و بُلُلاتُ — بضَمِّ اللام — : جمــع بُلُلَــةٍ — بضَمِّ اللامِ أيضًا ، ومنهُــم من يَرْوِيه بُلَلاتِكُمْ — الواحدةُ

(١) فى الصبح المنير / ٢٨٨ بين هذا البيت والذى يليه هنا ثلاثة أبيات وهى :

* تَوَدُّ أنِّى بيْنَ غِيضٍ مُؤْتَشِبْ *
* أكُنَّــه لا أُبْصِرُ عُقْــدَةَ الكَرَبْ *
* ولا أرَى الصَّاحبَ إلَّا ما اقْتَرَبْ *

(٢) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (بلل) .

(٣) اللسان .

(٤) عجزه فى اللسان * ولَقَدْ يُجاءُ إلى ذَوِى الألْبابِ *

(٥) اللسان .

بُلُلَة ، بفتح اللام أيضا ، وقيل — في قوله — « عَلَى بُلَالِكُم » — : إنّه يُضْرَبُ مَثَلاً لإبقاء المَوَدَّة ، وإخفاء ما أظْهَرُوه من جَفائِهِم ، فيكونُ مثلَ قولهم : اطْوِ الثَّوبَ على غَرِّه ، لِيَنْضَمَّ بعضُه إلى بعض ، ولا يَتَبايَنَ ، ومنه قولُهم أيضا : اطْوِ السِّقاءَ على بُلُلَتِه ، لأنّه إذا طُوِيَ وهو جافٌّ تَكَسَّرَ ، وإذا طُوِيَ على بَلَلِه لم يَتَكَسَّرْ ، ولم يَتَبايَنْ .

(ذ ع ل ب)

وذَكَرَ في فصل (ذعلب) بيتاً شاهِداً على الذَّعالِيب ، وهي قِطَعُ الخِرَق ، وهو :

* مُنْسَرِحًا عنه ذَعالِيبُ الخِرَقْ [1] *

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لرُؤْبَة ، وقبلَه :

* كأنّه إذْ راحَ مَسْلُوسُ الشَّمَقْ [2] *

والمَسْلُوس : المَجْنُونُ ، والشَّمَقُ : النَّشاط ، والمُنْسَرِحُ : الذى انْسَرَح عنه وَبَرُه .

(ذ ن ب)

وذَكَرَ في فصل (ذنب) صَدْرَ بيتٍ شاهِداً على المِذْنَبِ ، وهى المِغْرَفَة ، وجمعُها مَذانِبُ ، وهو :

* وسُودٌ من الصِّيدانِ فيها مَذانِبٌ *

قال الشيخ — رحمه الله — عَجُزه :

* نُضارٌ إذا لَمْ نَسْتَفِدْها نُعارُها [3] *

والبيتُ لأبى ذُؤَيْب الهُذَلِيِّ ، والصِّيدانُ : القُدورُ التى تُعْمَلُ من الحِجارة ، واحِدَتُها صَيْدانَةٌ ، والحِجارَةُ التى تعملُ منها يقال لها : الصَّيْداءُ ، ومن رَوَى الصِّيدانَ — بكسر الصاد — فهو جمع صادٍ ، كتاجٍ وتِيجانٍ ، والصّادُ : النُّحاس والصُّفْر .

---

(١) ديوان رؤبة / ١٠٥ وفيه :

* منْسَرِحا إلا ذَعالِيبَ . . *

بالنصب ، واستدركه الصاغانى — على الجوهرى — فى التكملة وانظر الجمهرة (٣ / ٣٠٤) والتاج ، واللسان .

(٢) ديوان رؤبة / ١٠٥ والجمهرة (٣ / ٣٠٤) وبينه وبين المشطور السابق فيهما المشطور :

* تَشَّرَ عنه أو أسِيرٌ قد عَتَقْ *

وانظر التاج ، واللسان ، ومادة (سلس) و (شمق) .

(٣) صدره فى الصحاح والبيت فى شرح أشعار الهذليين / ٧٨ واللسان ، والتاج ، والجمهرة (١ / ٢٥٣) .

وذَكَر فى هـذا الفصل بيتـاً شاهداً على أنّ الذّنائبَ : موضعٌ ، وهو :

فإنْ يكُ بالذّنائبِ طالَ ليْلِي
فقدْ أبْكِى علَى اللّيْلِ القصيرِ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لمُهَلْهِل ابن رَبِيعةَ ، والذّنائبُ: موضع [٤٤] على يَسارِ طريقِ مَـكّةَ ، وقولُه :

« فقد أبْـكِى على اللّيْلِ القَصيرِ »

يُرِيدُ : فقد أبْـكِى على لَيالِى السُّرورِ ؛ لأنّها قصيرة ، وقبله :

أَلَيْلَتَنَـا بِـذِى حُسُمٍ أَنِـيرِى
وإذْ أنتِ انْقَضَيْتِ فلا تَحُورِى (٢)

فصل الراء

(ر ب ب)

وذكر فى فصل (ربب) عَجُـزَ بيتٍ شاهِداً على المَرْبُوبِ ، وهو المُرَبّى ، وهو :

* يُسْقَى دَواءَ قَفِىِّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ * (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لسَلامَةَ ابنِ جَنْدَلٍ ، وصَدْرُه :

* لَيْسَ بأَسْفَى ولا أَقْنَى ولا سَغِلٍ *

والأَسْفَى : الخَفِيفُ الناصِيَةِ ، والأَقْـنَى : الذى فى أَنْفه احْدِيدابٌ ، والسَّغِلُ : المُضطَرِبُ الخَـلْقِ ، والسَّكْنُ : أهـلُ الدّارِ ، والقَفِىُّ ، والقَفِيَةُ: ما يُؤْثَرُ به الضَّيْفُ والصَّبِىُّ . ومَرْبوب: من صِفَةِ « حَتٍّ » فى بيتٍ قبلَه ، وهو :

(١) الصحاح ، واللسان ، والمقاييس (٢/٣٦١) والتاج ، وأنشد أيضا لمهلهل .

فلو نُبِشَ المقابِرُ عن كُلَيْبٍ فيُخْبَرَ بالذّنائبِ أىَّ زِيرِ !

(٢) اللسان ، ومعجم البـلدان (الذنائب) والقصـيدة التى منها البيتان فى الأمالى (٢/١٢٩) والأصمعيات /١٥٤ و ١٥٥ والرواية :

* إذَا أنْتِ انْقَضَيْتِ ... *

وانظر أيضا اللسان (شلل) و(حسم) .

(٣) ديوان سلامة بن جندل / ٨ وعجزه فى الصحاح وهو فى التاج والمقاييس (٢ / ٣٨٢) واللسان والمواد سغل ، سكن ، صفا ، قفا ، قـنى) والقصيدة التى منها البيت فى المفضليات (١١٩ — ١٢٤)وانظر أيضا المعانى الكبير ١١٦ و ٤١٥ و ١٢٤٥

مِنْ كُلِّ حَتٍّ إذا ما ابْتَلَّ مُلْبَدُهُ

صَافِي الأديمِ أَسِيلِ الخَدِّ يَعْبُوبِ (١)

والحَتُّ : السَّرِيعُ ، واليَعْبُوبُ : الفَرَسُ الكَرِيمُ ، وهو الواسعُ الجَرْيِ ..

وذكر بعدَ هذا البيتِ عَجُزَ بيتٍ تَقْوِيَةً لما قَدَّمَهُ ، وهو :

مِمَّا تَرَبَّبَ حائِرُ البَحْرِ (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لحسّان ابنِ ثابتٍ ، وصَدْرُه :

مِنْ دُرَّةٍ بَيْضاءَ صافِيَةٍ (٢)

وقبــلَه :

ولأنتِ أَحْسَنُ إذْ بَرَزْتِ لَنا

يَوْمَ الخُرُوجِ بِساحَةِ القَصْرِ (٢)

والحائِرُ : مُجْتَمَعُ الماءِ، ورُفِعَ لأنّهُ فاعِلُ تَرَبَّبَ ، والهاءُ العائدةُ على « ما » محذوفةٌ ، تقديرُه : « مِمّا تَرَبَّبَهُ حائِرُ البَحْرِ » يُقال : رَبَّبَهُ، وتَرَبَّبَه ، بمعنًى .

وذكر في هذا الفصل بيتاً شاهداً على قولِهم : رَبَبْتُهُ : إذا جعلْتَ فيــه الرُّبَّ ، وأَصْلَحْتَه ، وهــو :

فإنْ كُنْتِ مِنِّي ، أو تُرِيدِينَ صُحْبَتِي

فكُونِي له كالسَّمْنِ رُبَّتْ له الأَدَمْ (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لعَمْرِو ابنِ شَأْسٍ ، والهــاءُ في « له » تعودُ على ابْنِــهِ « عَرارٍ » في بيتٍ قبلَه ، وهو :

وإنَّ عَراراً إنْ يَكُنْ غَـيْرَ واضِحٍ

فإنِّي أُحِبُّ الجَوْنَ ذا المَنْكِبِ العَمَمْ (٣)

يقول لزوجتِه : كُونِي لوَلَدِي عَرارٍ كَسَمْنٍ رُبَّ أَدِيمُــه ، أي طُلِيَ بِرُبِّ التمرِ ، وذلك يَمْنَعُ السَّمْنَ من أنْ يَفْسُدَ طَعْمُه ، أو رِيحُه ، وإذا وُصِفَ الإنسانُ بحُسْنِ الخُلُقِ قيلَ : هو السَّمْنُ لا يَخِــمُ .

وذكر في هذا الفصل بيتاً لأبي ذُؤَيْبٍ شاهداً على الأَرِبَّةِ ، قالَ : وهُمْ أَهْلُ المِيثاقِ ، وهو :

---

(١) التاج ، واللسان ، وديوانه / ٨

(٢) ديوان حسان بن ثابت / ٩٨ وروايته :

« مِنْ دُرَّةٍ أَغْلَى المُلُوكُ بها .. »

والعجز في الصحاح ، والبيتان في اللسان ، والتاج ومادة (حير)

(٣) الصحاح ، والتاج ، والجمهرة (١ / ٢٨) واللسان وانظر المواد (عمم ، عرر) وضبط عرار بفتح العين في (عرر) وفي (ربب ، عمم) بكسرها .

كانت أرْبَتَهم بَهْزٌ ، وغرّهم
عَقْدُ الجوار ، وكانُوا مَعْشَرًا غُدُرًا (١)

[٤٥] قال الشيخ — رحمه الله — : قالَ أبو عليّ الفارسيّ : أَرِبَّةٌ : جَمْعُ رِبابٍ ، وهو العَهْد ، قال أبو ذُؤَيْب :

تَوَصَّلُ بالرُّكْبانِ حِينًا وتُؤْلِفُ الْ
جِوارَ ويُعْطِيها الأَمانَ رِبابُها (٢)

فعلى هذا يكونُ التَّقْدِيرُ : نَوى أَرِبَّتِهم ، وبَهْزٌ : حَىٌّ من سُلَيْم .

وذَكَر في هذا الفصْل أيضا أنَّ الرَّبابَ — بالفتح — سَحابٌ أَبْيَضُ ، قالَ : ويُقال : إنَّهُ السحابُ الذي تراه كأنه دون السحاب .

قال الشيخُ — رحمه الله — : هذا القولُ الثاني هو المَعْرُوف .

وقالَ الأَصْمَعِيُّ : أَحْسَنُ بيتٍ قالَتْهُ العَرَبُ في وصفِ الرَّبابِ قولُ عبد الرحمنِ بن حَسَّان :

كأنَّ الرَّبابَ دُوَيْنَ السَّحابِ
نَعامٌ يُعَلَّقُ بالأَرْجُلِ (٣)

نسبه الأصمعيُّ لعبدِ الرَّحمنِ بن حَسَّان ، قال الشيخُ — رحمه الله — : ورأيتُ من يَنْسبه لعُرْوَةَ بن جُلْهُمَةَ المازِنِيّ ، وقبلَه :

إذا اللهُ لم يَسْقِ إلاّ الكِرا
مَ فأَسْقَى وُجُوهَ بَنِي حَنْبَلِ (٤)

أَجَشَّ مُلِثًّا غَزِيرَ السَّحاب
هَزِيمَ الصَّلاصِلِ والأَزْمَلِ

تُكَرْكِرُهُ خَضْخَضاتُ الجَنُوب
وتُفْرِغُه هَزَّةُ الشَّمْأَلِ

(ر ت ب)

وذَكَر في فصل (رتب) عَجُزَ بيتٍ شاهدًا على قولِهم : أمْرٌ تَرَتَبٌ ، أي : ثابتٌ ، وهو :

وكانَ لنا فَضْلٌ على النّاسِ تَرْتَبَا (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لزِيادة ابنِ زَيْدٍ العُذْرِيّ ، وهو ابنُ أُخْتِ هُدْبَة ، وصوابُه : « وكانَ لنا حَقًّا . . » وصدره :

مَلَكْنا ولم نُمْلَكْ وقُدْنا ولم نُقَدْ (٥)

(١) الصحاح ، وشرح أشعار الهذليين / ١٧٠ والمقاييس (٢ / ٣٨٣) والتاج ، واللسان ومادة (بهز) .

(٢) التاج ، والمقاييس (٢ / ٣٨٣) واللسان ، وفى شرح أشعار الهذليين / ٤٦ ورواية « ويُنْشِها الأمانَ » .

(٣) اللسان ، والتاج وفيهما : « نعام تعلق . . »

(٤) التاج ، واللسان

(٥) عجزه في الصحاح ، وهو في التاج ، واللسان ، والتكملة وقال الصاغاني : « والصواب في الإعراب « فضلا » والرواية : « حقا » .

وفي كانَ ضميرٌ ، أي : وكانَ ذلك فينا حَقًّا واتبا .

وذَكَر في هـذا الفصل عَجُزَ بيتٍ لذي الرُّمَّةِ شاهِداً على الرَّتَب بمعنى الشِّدَّة ، وهو :

* مافي عَيْشِه رَتَبُ [1] *

قال الشيخُ — رحمه اللهُ — : وصَدْره :

تَقَيَّظَ الرَّمْلَ حتَّى هَزَّ خِلْفَتَه
تَرَوُّحُ الـبَرْدِ ... ... [1]

أي : تَقيَّظَ هذا الثورُ الرَّمْلَ حتى هَزَّ خِلْفَتَه ، وهي النَّباتُ الذي يكونُ في إِدْبارِ القَيْظِ ، وقولُه : مافي عَيْشِه رَتَبُ ، أي : هُو في لِينٍ من العَيْشِ .

(ر ج ب)

وذَكَر في فصل (رجب) بيتاً شاهداً على الرُّجَبِيَّة [2] مِن النَّخْلِ ، وهي المَنْسُوبَةُ إلى الرُّجْبَة ، والجمعُ رُجَبٌ ، وهي جِدارٌ تعتمدُ عليـه النَّخْلَةُ إذا كانت مائِلةً ، وهو :

وليْسَتْ بِسَنْهاءٍ ولا رُجَبِيَّةٍ
ولكنْ عَرايَا في السِّنِينِ الجَوائحِ [3]

قال الشيخُ — رحمهُ اللهُ — : البيتُ لسُوَيْدِ ابنِ الصَّامِتِ ، وصَفَ نَخْلَهُ بالجَوْدَةِ ، [٤٦] وأنَّها لَيس فيها سَنْهاءُ ، وهي الَّتي تَحْمِلُ سَنَةً ، وتَتْرُكُ أُخْرَى ، والعَرايا : جمعُ عَرِيَّةٍ ، وهي التي يُوهَبُ تَمْرُها ، والجَوائح : السُّنُون الشِّداد التي تُجِيحُ المـالَ ، وقبلَه :

أَدِينُ ، وماديْنِي عليكُمْ بمَغْرَمٍ
ولكنْ على الشُّمِّ الجِلادِ القَراوِحِ [4]

أي : إنَّما آخُذُ بدَيْنٍ على أَنْ أُؤَدِّيهُ من مالِي ، وما يَرْزُقُ اللهُ من ثَمَرةِ نَخْلِي ، ولا أُكَلِّفُكُمْ قَضاءَ دَيْنِي عَنِّي ، والشُّمُّ : الطِّوالُ ، والجِلادُ : الصابِراتُ على العَطَشِ والحَرِّ ، والقَراوِحُ : التي انْجَرَدَ كَرَبُها ، واحِدُها قِرْواحٌ ، وكانَ الأصلُ قَراوِيحَ ، فحَذَفَ اليـاءَ للضَّرُورة .

---

(١) ديوان ذي الرمة / ١٧ وقد ورد البيت بتمامه في مطبوع الصحاح ، وهو في اللسان ، والتاج ، والمعاني الكبير / ٧٤٤ وعجزه في المقاييس (٢ / ٤٨٦) وبعضه في المخصص (١٢ / ٢٩٣)

(٢) في القاموس « ونَخْلَةٌ رُجَبِيَّة ، كعُمَرِيَّة ، وتُشَدَّد جيمه نسبٌ نادرٌ » .

(٣) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (سنه) و (جوح) و (قرح) والجمهرة (١ / ٢٠٨) والمخصص (١٦ / ٥٤) وعجزه في (١٢ / ١٤٢)

(٤) اللسان وأيضا في (قرح) و (جلد) وفيها :
« على الجُرْدِ الجِلادِ ... »

(ر ح ب)

وذَكَرَ فى فصل (رحب) بيتاً شاهِدًا عَلَى أَبِى مَرْحَبٍ ، وهو :

وكيفَ تُواصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ
خَلالَتُـــه كأَبِى مرْحَبٍ؟! (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للنَّابِغَةِ الجَعْدِىِّ ، وقولُه : كأَبِى مَرْحَبٍ ، أراد كخَلالَةِ أَبِى مَرْحَبٍ .

وذَكَرَ فى هذا الفصلِ صدرَ بيتٍ شاهِدًا على « أَرْحِبْ » وهو زَجْرٌ للفَرَسِ ، وهو :

* نُعَلِّمُها هَــبِى وهَــلا وأَرْحِبْ (٢) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للكُمَيْتِ ابنِ مَعْرُوف ، وعَجُزُه :

* وفِى أَبْياتِنا ولَنا افْتُلِينا (٢) *

(ر د ب)

وذَكَرَ فى فصلِ (ر د ب) بَيْتًا للأَخْطَلِ شاهِداً على الإرْدَبِّ ، وهو : مِكْيالٌ ضَخْمٌ لأَهْلِ مِصْر ، وهو :

والخُبْزُ كالعَنْبَرِ الهِنْدِىِّ عِنْدَهُمُ
والقَمْـحُ سَبْعُونَ إِرْدَبًّا بِدِينـارِ (٣)

قال الشَّـيخُ — رحـمه الله — : قـولُه : الإرْدَبُّ : مِكْيالٌ لأَهْلِ مِصْر ... ليسَ بصَحِيحٍ ؛ لأَنَّ الإرْدَبَّ لا يُكالُ به ، وإنَّما يُكال بالوَيْبَةِ ، والإرْدَبُّ بها سِتُّ وَيْباتٍ ، وقبلَه :

قَوْمٌ اذا اسْتَنْبَحَ الأَضيافُ كَلْبَهُمُ
قالُوا لأُمِّهِــمُ بُولِى عَلَى النّـارِ (٤)

وذَكَرَ الأَصْمَعِىُّ ، وغيرُه ، أنَّ هذا أَهْجَى بيتٍ قالَتْه العَرَبُ ، لأَنَّه جَمَعَ فى هذا البيتِ ضُرُوبًا من الهجاءِ ، لأنَّه نَسَبَهُمْ إلى البُخْلِ بكَوْنِهِمْ يُطْفِئُونَ نارَهُـم مَخافَةَ الضِّيفانِ ، وكونِهِم يَبْخَلُونَ بالمـاءِ فيعوِّضُون عنه البَوْلَ ، وكَوْنِهم يَبْخَلُونَ بالحَطَبِ ، فنارُهُم ضَعِيفَةٌ تَطْفِئُها بَوْلَةٌ ، وكونِ تلكَ البَوْلَةِ بَوْلَةَ عَجُوزٍ ، وهى أَقَلُّ من بَوْلَةِ الشّابَّةِ ، ووَصَفَهُم بامْتِهانِ أُمِّهِمْ ، وذلك لِلُؤْمِهِم ، وأنَّهم لا خَدَمَ لهم .

---

(١) الصحاح ، وديوانه / ٢٦ والتاج ، واللسان ، ومادة (خلل) وضبطت فيها « تواصــل » ضبط قلم بفتح التاء وضم الصاد مصدرا .

(٢) صدره فى الصحاح ، وهو فى التاج ، واللسان ، ومادة (هبا) .

(٣) ديوان الأخطل / ٢٢٥ والصحاح ، واللسان ، والتاج .

(٤) ديوان الأخطل / ٢٢٦ واللسان ، والتاج ، ومادة (نبح) فيهما .

(ر ز ب)

وذكر في فصل (رزب) عَجُزَ بيتٍ شاهداً على المَرْزُبانِ في صِفَةِ الأَسَدِ ، يُقال : هو مَرْزُبانُ الزَّأْرَةِ، والأَصْلُ فيه أَحَدُ مَرازِبَةِ الفُرْسِ، وهو :

* كالمَرْزُباني عَيَّالٌ بأَوْصالِ * (١)

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأَوْسِ ابنِ حَجَرٍ ، يصِفُ أَسَدًا ، وصدرُه :

* لَيْثٌ عليه من البَرْدِيِّ هِبْرِيَةٌ *

والهِبْرِيَةُ : ما سَقَطَ عليه من أَطْرافِ البَرْدِيِّ ويُقالُ لِحَزازِ الرَّأْسِ : هِبْرِيَةٌ ، وإِبْرِيَةٌ ، والعَيَّالُ : المُتَبَخْتِرُ في مَشْيِه، ومَنْ رَواه « عَيَّارٌ » — بالراء — فمعناه أَنَّه يَذْهَبُ بأَوْصالِ الرِّجالِ إلى أَجَمَتِه ، ومنه قولُهم : ما أَدْرِي أَيُّ الجَرادِ عارَهُ ، أي : ذَهَبَ به ، والمَشْهورُ فيمَن رواه « عَيَّالٌ » أنْ يكونَ بعدَه « بآصالِ » ؛ لأَنَّ العَيَّالَ : المُتَبَخْتِرُ، أي : يَخْرُجُ بالعَشِيّاتِ، وهي الأَصائِلُ ، مُتَبَخْتِراً ، ومن رَواه « عَيَّارٌ » فإنَّ الذي بعدَه « بأَوْصالِ » .

والذي ذَكَرَه الجَوْهَرِيُّ « عَيَّالٌ بأَوْصالِ » وليس كذلك في شِعْرِه، إنَّما هُوَ على ما قَدَّمْتُ ذِكْرَه .

وذَكَرَ الجوهريُّ أنَّ المُفَضَّلَ رَواهُ « كالمَزْبَرانيِّ » (٢) بتَقْديمِ الزّاي والباءِ — « عَيَّارٌ

---

(١) الصحاح، والتاج، واللسان، ومادة (هبر) و(زبر) و(مبر) و(رجل) والمخصص ٨ / ٦١ والمعاني الكبير/ ٢٥١ .

(٢) في هامش صفحة الأصل هنا حاشية هذا لفظها :

« لمّا قَرَأْتُ على الشيخِ الفَقيهِ الأمامِ العالمِ الأمينِ تقيِّ الدينِ أبي محمد عبد الخالق بن صالح بن علي ابن زيدان المُسَكِيِّ — أيّده الله — اختلافَ الروايةِ في « المَرْزُباني » و « المَزْبَرانيّ » قال لي : لمّا قرأْتُ على شيخنا — رحمه الله — اختلافَ الروايةِ في المَرْزُباني والمَزْبَرانيّ، قال لي بعضُ مَنْ حَضَر : لمَ لا تقولُ المَزْبُرانيّ — بضم الباء — حتّى توافِق لفظ المَرْزُبانيِّ المضموم الزاي ؟

فقال — رحمه الله — : هذا لا يلزم ؛ وذلك لأن الشيءَ قد يكونُ له وَزْنٌ قبلَ أن يُقلَبَ، فإذا قُلِبَ غيَّرَ ذلك الوَزْنُ، ولا يلزمُ مراعاة وزنه قبل القلب، مثال ذلك : إذا قلتَ : له جاهٌ في الناس فوزنه فَعَلَ ؛ لأن أصله جَوَهٌ، تحرّكت الواوُ ، وانفتح ما قبلها، فانقلبت ألفا ، فإذا قَلَبْتَ فقلت : له وَجْهٌ في الناس ، فوزنه فَعْلَ ، فقد انتقل بالقَلْبِ من فَعَل — بفتح العين — إلى فَعْل ، بإسكانِ العينِ، ولم يُلتفت إلى ما كانَ وَزْنُه قبلَ القلب » . وعليه علامة الصحة .

وهذه العبارة بخط الناسخ ، أما شيخه الفقيه أبو محمد عبد الخالق بن صالح المُسَكِيّ فقد وجدت في التبصير / ١٣٦٤ « أن نسبته إلى مُسَيْكَة، من قُرى عَسْقَلان، وأنه مُحدِّث، سمع السِّلَفيّ، ومات سنة ٦١٤هـ، والظاهر — من تاريخ وفاة المُسَكِيِّ هذا — أن شيخه هو المصنف أبو محمد بن بري رحمه الله .

بأوصالِ » بالراء فقال له الأصمعيُّ : ياعَجَباه : الشيءُ يُشَبَّهُ بنفسه ؟

وحُكِيَ عن الأصمعيِّ أنَّه يُقال للرَّئيس من العَجم ، مَرْزُبان ، ومَرْزَبان بالرَّاء والزاى ، فعلى هذا يَصِحُّ ما رَواهُ المُفَضَّلُ .

(ر ض ب)

وذكر في فصل (رضب) عَجزَ بيتٍ شاهِداً على الرَّاضِبِ ، وهو السَّحُّ من المَطَرِ ، وهو :

* فأدْرَكَهَا فيها قِطارٌ وراضِبُ[1] *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لحُذَيْفَةَ ابنِ أَنَسٍ ، وصَدْرُه :

* خُناعَةُ ضَبْعٌ دَمَّجَتْ في مَغارَةٍ *

وأرادَ «دَمَّجَتْ» وأراد «ضَبُعٌ» فأسْكَنَ الباءَ ، ومعنى دَمَّجَتْ — بالجيم — : دَخَلَتْ ، ورواه أبو عمرو : « دَمَّحَتْ » بالحاء ، أى : أَكَبَّتْ ، وخُناعَةُ : أبو قبيلةٍ ، وهو خُناعَةُ بنُ هُذَيْلِ ابنِ مُدْرِكَةَ .

(ر ع ب)[1]

قال الشيخُ أبو محمد — رحمه الله — : وذَكَرَ الجوهريُّ في فصل (رعب) بيتًا شاهِدًا على قولهم : سَيْلٌ راعِبٌ ، أى : يَمْلأُ الوادِى ، وهو :

بِذِى هَيْدَبٍ أَيْمَا الرُّبَا تَحْتَ وَدْقِه
فَتَرْوَى ، وأَيْمَا كُلُّ وادٍ فَيَرْعَبُ[2]

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لمُلَيْحِ بن الحَكَمِ الهُذَلِيِّ ، ورَعَبَ : فعلٌ مُتَعَدٍّ وغيرُ مُتَعَدٍّ ، تقولُ : رَعَبَ الوادِى ، فهو راعِبٌ : إذا امْتَلأَ بالماءِ ، ورَعَبَ السَّيْلُ الوادِىَ : إذا مَلأَهُ ، مِثْلُ قولهم : نَقَص الشيءُ ، ونَقَصْتُه ، فَمَنْ

(*) هنا في نسخة (ش) أول « المجلس الثامن — يوم الأحد الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وخمسمائة »

(١) عجزه في الصحاح ، وهو في شرح أشعار الهذليين / ١٥٥ والتاج ، واللسان ، وفيها (دمح) .
« خُناعَةُ ضَبْعٌ دَمَّحَتْ . . » بالحاء المهملة ، وانظر المخصص ٩/٦٦

(٢) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، وفي هامشه :
« قوله : أيْما كُلُّ وادٍ ... لغة في أما ، قال الشاعر :
رَأَتْ رَجُلاً أيْما إذا الشَّمْسُ عارَضَتْ فَيَضْحَى ، وأَمَّا بالعَشِيِّ فَيَخْصَرُ
والبيت في شرح أشعار الهذليين / ١٠٥٠ وروايته .
بِذِى هَيْدَبٍ أمّا إذا ما عَلا الرُّبَى فيُرْوِى ، ... ...

رَواه : « كُلُّ وادٍ فيَرْعَبُ » بضمّ كُلٍّ ، وفتح الياءِ من يَرْعَب ، فمعناه : فيَمْتَلِىءُ ، ومن رَوَى فيُرْعَبُ — بضم الياء ، فمعناه فيُمْلَأُ ، وقد رُوِىَ بنصب كُلَّ ، على أنْ يكونَ مَفعولاً مُقَدَّماً ليَرْعَب ، كقولك : أمّا زَيداً فضَرَبْتُ ، وكذلك أمّا كلَّ وادٍ فيَرْعَبُ . وفى يَرْعَبُ ضميرُ السَّيْلِ ، أو المَطَرِ ، ويُرْوَى : فيُرْوِى — بضمّ الياءِ وكسرِ الواوِ — يدلّ قوله : « فتَرْوَى » فالرُّبا فى موضع نَصْبٍ بيُرْوِى ، وفى يُرْوِى ضميرُ السَّيْلِ ، أو المَطَرِ ، ومن رَواه « فتَرْوَى » رَفَع الرُّبا بالابتداءِ ، وتَرْوَى : خَبَرُه .

(ر غ ب)

وذكر فى فصلِ (رغب) عَجُزَ بيْتٍ شاهداً على الرَّغائب ، جمع رَغِيبة ، وهو العَطاء الكثير ، وهو :

وإلى الّذى يُعْطِى الرَّغائبَ فارْغَبِ (1)

قالَ الشيخ — رحمه الله — : البيتُ للنَّمِرِ بن تَوْلَب ، وصدرُه :

* ومتَى تُصِبْكَ خَصاصَةٌ فارْجُ الغِنَى (1) *

وقبلَه :

لا تَغْضَبَنَّ على امْرِىءٍ فى مالِه
وعلى كرائمِ صُلْبِ مالِكَ فاغْضَبِ (2)

(ر ك ب)

وذَكَر الجوهرىُّ فى فصل (ركب) — حاكِياً عن ابنِ السِّكِّيت — أنّه يُقال : مَرَّ بنا راكِبٌ ، إذا كانَ على بَعيرٍ خاصّةً ، فإذا كانَ على حافِرٍ — فَرَسٍ أو حِمارٍ — قلتَ : مَرَّ بنا فارِسٌ على حِمارٍ ، وقالَ عُمارةُ : لا أقولُ لصاحِبِ الحِمارِ : فارِسٌ ، ولكن أقولُ : حَمّارٌ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : قولُ ابنِ السِّكِّيت : « مَرَّ بنا راكِبٌ إذا كانَ على بَعيرٍ خاصّةً » إنما يريدُ إذا لم تُضِفْهُ ، فإنْ أضَفْتَ جازَ أنْ يكونَ للبَعيرِ والحِمارِ والفَرَسِ والبَغْلِ ، ونحوِ ذلك ، فتقولُ : هذا راكِبُ جَمَلٍ ، وراكِبُ فَرَسٍ ، وراكِبُ حِمارٍ ، فإنْ أتَيْتَ بجَمْعٍ يَخُصُّ الإبلَ لم

---

(1) التاج ، والجمهرة (١/٢٦٨) واللسان ، وعجزه فى الصحاح ، والمقاييس (٢/٤١٦) .

(2) اللسان ، والتاج ، والبيتان فى شعر النمر بن تولب ٤٤ والرواية :

« وإذا تُصِبْكَ » وفى هامشه إشارة إلى الرواية الواردة فى بعض مصادره ، ويروى أيضا :

« وإلَى الّذِى يَهَبُ الرَّغائِبَ . . » .

تُضعفه، كقولك : رَكْبٌ، ورُكْبانٌ، لا تقولُ: رَكْبُ إبلٍ، ولا رُكْبانُ إبـلٍ، لأنّ الرَّكْبَ لا يكونُ إلاّ لرُكّابِ الإبلِ، وكذلك الرُّكبانُ، فأمّا الرُّكّابُ فيجوزُ إضافتُهُ إلى الخيلِ والإبلِ، وغيرِهما، كقولكَ : هؤلاءِ رُكّابُ خيـلٍ، وركاب إبل، بخلاف الركب والركبان.

وأما قولُ عُمارَةَ: إنّى لا أَقولُ لراكبِ الحمارِ فارِسٌ» فهو الظاهرُ، لأنّ الفارسَ فاعِلٌ، مأخوذٌ [٤٩] من الفَرَسِ، ومعناه : صاحِبُ فَـرَسٍ وراكِبُ فَرَسٍ، مثلُ قولهم : لابِنٌ، وتامِرٌ، ودارِعٌ، وسائِفٌ، ورامِحٌ : إذا كانَ صاحِبَ هذه الأشياء، وعلى هذا بَيْتُ العَنْبَرِيِّ(١)، وهو :

فلَيْتَ لِى بِهِمْ قَوْمًا إذا رَكِبُوا
شَنُّوا الإغارَةَ فُرْسانًا ورُكْبانا(٢)

بجعلَ الفُرْسانَ : أصحابَ الخَيْلِ، والرُّكْبانَ : أصحابَ الإبِلِ.

(ر ن ب)

وذكَرَ فى فصل (رنب) عَجُزَ بيتٍ لليلَى الأخْيَلِيّةِ شاهِدًا على : «كِساءٌ مُؤَرْنَبٌ» وهو الذى خُلِطَ غزْلُه بوَبَرِ الأرانِبِ، وهو :

* كُراتُ غُـلامٍ من كِساءٍ مُؤَرْنَبِ(٣) *

قال الشيخ — رحمه الله — : صَدرُه :

* تَدَلَّتْ عَلَى حُصِّ الرُّؤُوسِ كأنَّهـا(٣) *

يصفُ قَطاةً تدَلَّتْ على فِراخِها، وهى حُصُّ الرُّؤُوسِ، أى : لا رِيشَ عليهـا. ومعْنـاه مَعْروفٌ.

وذكَرَ بعد هذا بيتًا تقويةً لمـورنب، الذى جاء على أصله، وهو :

* وصالِياتٍ ككَمَا يُؤَثْفَيْنْ(٤) *

(١) العنبرى هو قريط بن أنيف، وقصيدته أول حماسيات أبى تمام.   (٢) التاج، واللسان.

(٣) عجزه فى الصحاح، والبيت فى التاج، واللسان، وفى المعانى الكبير/ ٣٢٧ وأنشد معه بيتين بعده وهما :

فلمـا انْجلَتْ عنهـا الدُّجَى وسَقَتْهُما صَبِيبَ سِـقاءٍ نيـطَ لمّـا يُخَـرَّبِ
غَدَتْ كنَواةِ القَسْبِ عنها وأصْبَحَتْ تُراطِنُهـا دَوِّيّـةٌ لَـمْ تُعَـرِّبِ

وانظر المخصص (٨ / ٨٥).

(٤) اللسان، والمخصص (٨ / ٧٦) و (١٤ / ٤٩ و ٦٤) و(١٦ / ١٠٨) والكتاب (١ / ١٣ و ٢٠٢) و (٢ / ٣٣١) ومجالس ثعلب / ٣٩ وفى هامشه : «الصاليات : الأثافى صليت بالنار» أى أحرقت حتى اسودت، والكاف الأولى : جارة، والثانية مؤكدة، ويؤثفين : نصبها تحت القدر».

وانظر شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذى (٤ / ٥٩

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لحطام المُجاشِعىّ ، وقبلَه :

* لم يَبْقَ من آيٍ بها يُحَلَّيْنْ * (١)

* غَيرُ حُطامٍ ورَمادِ كِنْفَيْنْ *

* وغَيرُ وَدٍّ جاذِلٍ أو وَدَّيْنْ *

أى : لم يَبْقَ من هذه الدارِ التى خَلَتْ من أَهْلِها ممّا تَحلَّى به وتُعرَفُ غيرُ رَمادِ القِدْرِ، والأثافى، وهى حِجارةُ القِدْرِ ، والوَتِدُ الذى تُشَدُّ إليه حِبالُ البُيوتِ ، ومثلُه قولُ الآخر :

فإنّه أهلٌ لأنْ يُؤَكْرَما (٢)

والمَعْروفُ فى الكَلامِ «لأنْ يُكْرَمَ» وكذلك هو مع حُروفِ المُضارَعَة، نحو: أُكْرِمُ، ونُكْرِمُ، وتُكْرِمُ ، ويُكْرِمُ ، وكان قِياسُ يُؤَثْفَيْنَ عنده يُثْفَيْنَ، من قولك : أَثْفَيْتُ القِدْرَ : إذا جعلْتَها على الأَثافِىّ ، وهى الحِجارَة .

وذَكَر فى هذا الفصلِ بيتًا شاهدًا على قولهم فى الأرانِبِ والثَّعالِب : الأرانِى ، والثَّعالى ، فيُبْدِلُونَ من الباءِ ياءً ؛ لإقامةِ وَزْنِ الشِّعرِ ، وهو :

لَها أَشارِيرُ من لَحْمٍ تُتَمِّرُه
من الثَّعالِي ووَخْزٌ من أَرانِيها (٣)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لأبى كاهلٍ اليَشْكُرِىّ ، يُشَبِّهُ ناقتَه بعُقابٍ وقبلَه :

كأنَّ رَحْلِي على شَغْواءَ حادِرَةٍ
ظَمْياءَ قد بُلَّ من طَلٍّ خَوافيها (٤)

والشَّغْواءُ : العُقابُ، سُمِّيَتْ بذلك من الشَّغا، وهو انْعِطافُ [٥٠] مِنْقارِها الأَعْلَى ، والحادِرَةُ : الغَليظَةُ ، والظَّمْياءُ : المائِلَةُ إلى السَّوادِ ، وخَوافيها ، يريدُ خَوافِىَ رِيشِ جَناحِها ، والأشارِيرُ : جَمْعُ إشْرارَةٍ ، وهى اللَّحْمُ المُجَفَّفُ ، وتُتَمِّرُه : تُقَطِّعُه ، واللَّحْمُ المُتَمَّرُ : المُقَطَّعُ ، والوَخْزُ : شَىْءٌ منه ليسَ بالكَثيرِ . (٥)

(ر ه ب)

وذَكَر فى فصل (رهب) بيتًا شاهِدًا على الرِّهابِ ، وهو النَّصْلُ الرَّقيقُ ، وهو :

---

(١) انظر الحاشية السابقة .

(٢) اللسان ، ومادة (كرم) وانظر شرح الشافية للاستراباذى (٤ / ٥٨) وأيضا المخصص (١٦ / ١٠٨) .

(٣) التاج ، والصحاح ، والجمهرة (٢ / ١٣) واللسان ، وانظر المواد (تمر ، ثعل ، ثعلب ، وخز ، شرر) والتكملة (رنب) ومجالس ثعلب / ٢٢٩ .

(٤) التاج ، واللسان، ومادة (سغو) و(حدر) وفيهما « كَأَنَّ رِجْلِي » تحريف .

(٥) فى هامش الأصل — أمام نهاية مادة رنب — حاشية لا بها : « بلغ قراءة وتصحيحا ، نفعه الله ونفع به » .

أنّى سيَنْهى عَنّى وَعيدَهُم
بِيضٌ رِهابٌ ومِجْنأٌ أُجُدُ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لصَخرِ الغَيّ ، والمِجنأ : التُّرسُ ، والأُجُدُ : المُحْكَمُ الصَّنعة ، وبعده :

وصارِمٌ أُخلِصَتْ خَشِيبَتُه
أبيضُ مَهْوٌ فى مَتْنِه رُبَدُ (٢)

وقد تقدّم تفسيرُ هذا البيتِ فيما مضى فى فصل « خشب »

(ر ى ب)

وذَكَر فى فصل (ريب) بيتًا شاهدًا على : أَرَبْتُه بِرَيْبٍ ، وهو :

* كأنّنى أَرَبْتُه بِرَيْبِ * (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لخالدِ ابنِ زُهَيرٍ الهُذَلىّ ، وقبلَه :

* ياقومُ مالِى وأَبا ذُؤَيْبِ * (٤)
* كُنتُ إذا أَتَوْتُه مِنْ غَيْبِ *
* يَشَمُّ عِطْفِى ويَبُزُّ ثَوبِى *

والصحيحُ فى هذا الفصلِ عند المُحقِّقين أن رابَنى بمعنَى شَكَّكَنى وأَوْجَبَ عندى رِيبةً ، كما قالَ الراجز :

* قَدْ رابَنى مِن دَلْوِىَ اضْطرابُها * (٥)

فأمّا أَرابَ فإنّه قد يأتى مُتعدّياً وغيرَ متعدٍّ ، فَمَنْ عَدّاه جَعَلَه بمعنَى رابَ ، وعليه قولُ أبى الطَّيِّب :

(١) شرح أشعار الهذليين / ٢٥٦ واللسان ، والمعانى الكبير / ١١٠٥

(٢) شرح أشعار الهذليين / ٢٥٧ واللسان ، والمعانى الكبير / ١٠٧٤ وتقدم فى (خشب)

(٣) التاج ، واللسان ، والجمهرة (١ / ١٧٠ و ٢٨٠) وفى شرح أشعار الهذليين / ٢٠٧ وروايته

* كأنّنى أَتَـوْتُه بِرَيْبِ *

(٤) اللسان ، والتاج ، وفى شرح أشعار الهذليين / ٢٠٧ وقال السكرى : « ورواه الأصمعى :

* ياقوم مابالُ أبى ذُؤيبِ *
* يَمَسّ رأسِى ويشمّ ثوبِى *
* كأنّنى أتَـوْتُه بِريبِ *

وانظر المخصص (١٢/ ٣٠٣) و (١٤/ ٢٤ و ٢٨) .

(٥) اللسان .

* أَيَدْرِى ما أَرَابَكَ مَنْ يُرِيبُ (١) *

وعليه قولُ المُذَلِّيّ :

* كَأَنِّى أَرَبْتُـــه بِرَيْبِ *

ويُرْوَى :

* كأنِّى قَدْ رِبْتُه بِرَيْبِ *

فيكونُ على هذا رابَنِى ، وأَرابَنِى بمعنًى واحدٍ .
وأما أَرابَ الذى لا يَتَعَدَّى فمعناه أَتَى بِرِيبَةٍ ،
كما تقولُ : أَلامَ : إذا أَتَى بما يُلامُ عليه ، وعلَى
هذا يَتَوَجَّهُ البيتُ المَنسوبُ إلى المُتَلَمِّس —
أو لبَشّارِ بنِ بُرْدٍ — وهو :

أَخُوكَ الذى إنْ رِبْتَه قالَ : إنَّما
أَرَبْتُ ، وإنْ لايَنْتَهُ لانَ جانِبُهْ (٢)

وهذه الروايةُ الصَّحِيحةُ ، أَعْنِى أَرَبْتُ — بضم
التاء — أى : أَخُوكَ الذى إنْ رِبْتَه بِرِيبَةٍ قال :
أنا الذى أَرَبْتُ ، أى : أنا صاحِبُ الرِّيبَـةِ ،
حَيثُ (٣) تُتَوَهَّمُ فيه الرِّيبَةُ ، ومن رَواه : « قالَ إنَّما
أَرَبْتَ » بفتح التاء ، فإنه زَعَم إنْ رِبْتَـه بمعنَى
أَوْجَبْتَ له الرِّيبَةَ ، ولم تَكُنْ واجِبةً مَقْطُوعاً بها .

فصل الزاى

(ز ب ب)

وذكر فى فصل (زبب) عَجُزَ بيتٍ للكُمَيْت
شاهداً على [٥١] الأَزَبِّ ، بمَعْنَى النَّفُورِ ، وهو :

* أو يَتَنامى الأَزَبُّ النَّفُورا (٤) *

(١) اللسان ، والتاج ، وديوان المتنبى ، وصدره فيـه :

* وهَلْ تَرْقَى إلى الفَلَكِ الخُطُوبُ ؟ *

(٢) التاج ، واللسان ، وفيهما أيضا أنه ينسب إلى المتلمس وهو فى ديوان المتلمس / ٢٦٨ (فيا ينسب إليـه) وفى ديوان بشار (١ / ٣٠٨) وفى التكملة من إنشاد أبى زيد من غير عزو ، وروايته :

« وإنْ عاتَبْتَـــهُ لانَ جانِبُـــه »

(٣) كذا فى الأصل ، وفى التاج واللسان عن المصنف « حتى تتوهم ... » .

(٤) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، والتكملة ، وفيها لم يخطىء الصاغانى الجوهرى إلا فى « النفورا » فقال : « الصواب » النفارا ؛ وصدره :

وخَوْفِىَ بالظَّنِّ أَنْ لاَ اتِّـلا ... قَ أو يَتَنامَى ...

وقبـله :

رجائِى بالعَطْفِ عَطفَ الحُلُومِ ... ورَجْعَةَ حَيْرانَ إنْ كانَ حارَا

ونقل اللسان مثل ذلك عن ابن الصلاح المحدث .

قال الشيخُ — رحمه الله — : هذا العَجُزُ مُغَيَّرٌ، والبيتُ بكماله :

بَلَوْناكَ فى هَبَواتِ العَجاجِ
فلَمْ تكُ فيها الأَزَبَّ النَّفُورا[1]

(ز ر ب)

وذَكَر فى فصل (زرب) عجزَ بيتٍ لذى الرُّمَّة شاهِدًا على : انْزَرَبَ الصائدُ : إذا دَخَلَ فى زَرِيبَتِه ، وهى قُتْرَتُه ، وهو :

رَذْلُ الثِّيابِ خَفِىُّ الشَّخْصِ مُنْزَرِبُ[2]

قال الشيخُ — رحمه الله — : صَدْرُه :

* وبالشَّمائِلِ مِنْ جَلّانَ مُقْتَنِصٌ[2] *

وجَلّانُ : قَبِيلَةٌ ، والمَعْنَى فيه مَفْهومٌ .

(ز ى ب)

وذَكَر فى فصل (زيب) عَجُزَ بيتٍ شاهِدًا على الأَزْيَبِ : الدَّعِىّ ، وهو :

* وما كُنْتَ قُلًّا قبلَ ذلك أَزْيَبَا[3] *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للأَعْشَى ، وصَدْرُه :

* فأَعْطَوْهُ مِنِّى النِّصْفَ أو أَضْعَفُوا له[4] *

النِّصْفُ : النَّصَفَةُ ، يقولُ : أَرْضَوْه وأَعْطَوْه النِّصْفَ وفوقَه ، ذَكَر الأَعْشَى رجلا من قَيْس عَيْلانَ كان جارًا لعَمْرِو بنِ المُنْذِرِ ، وكان اتَّهَم هَدّاجًا — قائدَ الأَعْشَى — بأنَّه سَرَقَ راحِلَةً له ؛ لأنَّه وَجَدَ بعضَ لَحْمِها فى بَيْتِه ، فأُخِذَ هَدّاجٌ ، وضُرِبَ ، والأَعْشَى جالِسٌ ، فقام ناسٌ منهم فأَخَذُوا من الأَعْشَى قيمةَ الراحِلَةِ ، ولهذا يقولُ قبلَ البيتِ :

دَعا رَهْطَه حَوْلِى فجاءُوا لنَصْرِه
ونادَيْتُ حَيًّا بالمُسَنّاةِ غُيَّبا[5]

أى : كنتُ غَرِيبًا فى ذلك المَوْضِع ، لا ناصِرَ لى ، ألا تَراه يَقُولُ — قبل هذا — :

(١) اللسان ، والتاج .

(٢) ديوان ذى الرمة / ١٤ والصحاح ، واللسان ، والتاج .

(٣) ديوان الأعشى /٨ والصحاح ، واللسان ، والتاج .

(٤) فى الديوان :

« فأَرْضَوْهُ أَنْ أَعْطَوْهُ مِنِّى ظُلامَةً »

(٥) اللسان ، والتاج ، وفى الديوان « قومه » بدل « رهطه » .

ومَنْ يَغْتَرِبْ عن قومِه لا يَزَلْ يَرَى

مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجَرًّا ومَسْحَبَا (١)

وتُدْفَنُ منه الصَّالحاتُ وإنْ يُسِئْ

يَكُنْ ما أساءَ النَّارَ في رأسِ كَبْكَبَا (٢)

وذَكَر في هذا الفصلِ بعضَ بيتٍ شاهِدًا على الأَزْبِ للماءِ الكَثِيرِ ، وهو :

* ... يَجِيشُ أَزْبُهُ (٣) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : وصَدْرُه :

* ... عَنْ ثَبَجِ البَحْرِ ... *

وقَبْلَه :

* أَسْقانِيَ اللهُ رَوَاءً مَشْرَبُهْ *

* بِبَطْنِ كُرٍّ حَيْثُ فاضَتْ حِبَبُهْ *

والكُرُّ : الحِسْيُ ، والحِبَبَة : جمع حُبٍّ ، لخابِيَةِ الماءِ .

فصل السين

(س ب ب)

وذَكَر في فصلِ (سهب) بيتاً شاهِداً على سَبَّه : إذا طَعَنَه في السَّبَّةِ ، وهي الاسْتُ ، وهو :

فما كانَ ذَنْبُ بَنِي مالِكٍ

بأَنْ سُبَّ مِنْهُم غُلامٌ فَسَبْ (٤)

---

(١) اللسان والتاج ، وهذا البيت ملفق من ثلاثة أبيات برواية الديوان ، وهي :

فإنَّ القَرِيبَ مَنْ يُقَرِّبُ نَفْسَه ... لَعَمْرُ أَبِيكَ الخيرِ، لا مَنْ تَنَسَّبا

مَتَى يَغْتَرِبْ عَنْ قومِه لا يَجِدْ له ... عَلَى مَنْ له رَهْطٌ حَوالَيْهِ مُغْضَبا

ويُحْطَمْ بِظُلْمٍ لا يَزالُ يَرَى له ... مَصارِعَ مَظْلُومٍ مَجَرًّا ومَسْحَبا

(٢) التاج ، واللسان ، وديوانه / ٨

(٣) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، وفي اللسان (أدب)« يجيش أدبه » وقال : « وأدب البحر : كثرة مائه» وفي المخصص (٩ / ١٣٢) كرواية المصنف ، وفي التاج :

قال الزبيدى : « قرأت في هامش كتاب لسان العرب مانصه : قرأت بخط الشيخ شرف الدين ابن أبي الفضل، قال أبو عمرو : يقال : جاش أَزَبُ البَحْرِ ، وهو كثرةُ مائِه ، وأنشدَ :

* عَنْ ثَبَجِ البَحْرِ يَجِيشُ أَزَبُهْ *

(٤) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، والمقاييس (٩ / ١٣٢) والتكملة ، وقال الصاغاني : « والرواية : بأن شب — بفتح الشين المعجمة ، أي : بلغ سن الشباب ، وليس من الشتم في شيء ، وشهرة القصة عند أهل الأدب تنادي بصحة المعنى ، ثم أورد القصة ، وفيها الأبيات ، وانظر المخصص (١٣/ ١٤) .

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لذى الخِرَقِ الطُّهَوِىّ ، وبعده :

عَراقِيبَ كُومٍ طِوالِ الذُّرَى
تَخِرُّ بَوائِكُها للرُّكَبْ (١)

بأبيضَ يهتزُّ فى كَفِّهِ
يَقُطُّ العِظامَ ويَبْرِى العَصَبْ (٢)

[٥٢] والبَوائِكُ : جمعُ بائِكَةٍ ، وهى السَّمِينَةُ .

وقد فسَّرَ الجوهرىُّ البيتَ على غيرِ ما قَدَّمَ فيه من المَعْنَى ، فقالَ : يعنى مُعاقَرةَ غالبٍ وسُحَيْمٍ ، وقوله : سُبَّ ، أى : شُتِمَ ، وسَبَّ : عَقَرَ ، فيكونُ هذا البيتُ شاهِداً على سَبَّ بمعنى عَقَرَ ، لا بمعنَى طَعَنَه فى السُّبَّةِ ، ويدُلُّ على أنّه بمعنى عَقَرَ نصبُه لِعَراقِيبَ فى البيت الذى يَلِيه .

وذكر فى هذا الفصلِ بيتاً لِلمُخَبَّلِ السَّعْدِىّ شاهِداً على السِّبِّ ، للعِمامَةِ ، وهو :

وأشْهَدُ من عَوْفٍ حُلُولاً كَثِيرَةً
يَحُجُّونَ سِبَّ الزِّبْرِقانِ المُزَعْفَرا (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : صوابُه : وأَشْهَدَ ، بنصبِ الدالِ ؛ لأنَّ قبلَه :

أَلَمْ تَعْلَمِى يا أُمَّ عَمْرَةَ أَنَّنى
تَخَطَّأَنِى رَيْبُ المَنُونِ لأَكْبَرا (٤)

والحُلُولُ : الأَحْياءُ المُجْتَمِعَةُ ، وهو جمعُ حالٍّ ، مثل : شاهِدٍ وشُهُودٍ ، ومعنَى يَحُجُّون : يُطِيلُونَ الاختِلافَ إليه لِيَنْظُرُوه .

وذَكَرَ فى هذا الفَصْلِ بيتاً شاهِداً على السَّبِيبَةِ للشُّقَّةِ من الكَتّانِ ، وجمعُها سَبائِبُ ، وهو :

(١) اللسان ، والتاج ، والتكملة ، وهو والذى قبله فى المعانى الكبير/١٠٨٧

(٢) التكملة ، واللسان ، والتاج ، والمخصص (٣ / ٣٥) برواية :

* بأبيضَ ذى شُطَبٍ باتِرٍ *

(٣) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، وفى الجمهرة (١/٣١/ ٤٩) صدره :

* فهمْ أَهلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بنِ عاصِمٍ *

وفى المعانى الكبير / ٤٧٨

« وأشهَدَ من قَيْسٍ »

وانظر أيضا : المخصص (٢/ ٤٦) و(١٢ / ٢ / ٢٠٢) و(٣/ ١٧٩) وفى هامش الأصل حاشية نصها : « بخط الجوهرى وأشهد ، بضم الدال وفتحها » .

(٤) التاج ، واللسان .

* سَبائِبًا يُجِيدُها ويَصْفِقُ [1] *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للزَّفَيانِ السَّعْدِيّ وقبلَه :

* يُنِيرُ أو يُسْدِي به الخَدَرْنَقُ [2] *

يَصِفُ قَفْرًا قطَعه في الهاجِرَة ، وقد نَسَجَ السَّرابُ به سَبائِبَ يُنيرُها .

وذكَرَ في هذا الفصلِ عَجُزَ بيتٍ للأعشى شاهِدًا على أسبابِ السماءِ ، لنَواحِيها ، وهو :

ورُقِّيتَ أسبابَ السَّماءِ بسُلَّمِ [3]

قال الشيخُ — رحمه الله — : صدره :

لَئِنْ كُنْتَ في جُبٍّ ثمانينَ قامَةً

وبعده :

لَيَسْتَدْرِجَنْكَ الأمرُ حتَّى تَهُرَّه

وتعلَمَ أنِّي لستُ عنكَ بمُحْرِمِ [4]

والمُحْرِم : الذي لا يَستبيحُ الدِّماءَ ، وتَهُرُّه : تَكرَهُه .

(س ر ب)

وذكَرَ في فصل (سرب) صَدْرَ بيتٍ شاهداً على السَّارِبِ للذَّاهِبِ على وَجْهِه في الأرض ، وهو :

أنَّى سَرَبْتِ وكُنْتِ غيرَ سَرُوبِ [5]

قال الشيخُ — رحمه الله — البيتُ لقَيْسِ بنِ الخَطِيمِ ، وعَجُزُه :

وتُقَرِّبُ الأحْلامُ غيرَ قَرِيبِ [5]

ورَواها ابنُ دُرَيْد « أنَّى سَرَبْتِ » بالباءِ المُعْجَمة بواحدة، لقوله : «وكُنْتِ غيرَ سَرُوبِ» ومَنْ رواه : « سَرَيْتِ » بالياء، فمعناه : كيفَ سَرَيْتِ ليلًا وأنْتِ لا تَسِيرينَ بالنَّهارِ .

(١) اللسان (ومادة ظلق) وفى المعانى الكبير/٦٣٣

* نَسائِجًا يُجِيدُها ... *

(٢) اللسان ومادة (غهق) والمعانى الكبير / ٦٣٣ والتكملة (ظلق) وفيها قال الصاغانى : « ليس الرجز للزفيان » وفى حاشية الأصل : « الخدرنق : العنكبوت » .

(٣) عجزه فى الصحاح ، وهو فى اللسان ، والتاج، والكتاب (١/٢٣١) والمخصص (٩/٩) وديوان الأعشى/١٨٢

(٤) التاج واللسان والديوان /١٨٢ وفيه « القول » بدل « الأمر » « ويعلم » بدلا من « بمحرم » .

(٥) ديوانه / ١٩١ والصحاح ، والجمهرة (١/٢٠٦) والتاج، وفى اللسان والمقاييس (٣ / ١٥٦) ضبطه بالقلم « وتقرب الأحلام » بفتح التاء وضم الراء على أنه مصدر مضاف الى الأحلام .

[٥٣] قال الشيخُ أبو محمد — رحمه الله — (*):
وذَكَرَ الجَوْهرِيُّ في هذا الفصلِ المُقَدَّمِ — وهو فصل سرب — بيتًا للتَّغْلِبيِّ شاهدًا على سَرَبَ الفحلُ، فهو سارِب، إذا توجَّهَ للرَّعْيِ، وهو:

وكلُّ أُناسٍ قارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ
ونحنُ خَلَعْنا قَيْدَهُ فهو سارِبُ (١)

قال الشيخ — رحمه الله —: البيتُ للأَخْنَسِ ابنِ شِهابٍ التَّغْلِبيِّ، قال الأَصْمَعِيُّ: هذا مَثَلٌ، يُريدُ أنَّ الناسَ أقاموا في موضعٍ واحدٍ، لا يَجْتَرِئُونَ على النُّقْلَةِ إلى غيرِه، ونحن أَعِزَّاءُ نَقْتَرِي الأَرْضَ، نَذْهَبُ حيثُ شِئْنا.

ومعنى قوله: «قارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ» أي: حَبَسُوا فَحْلَهُم عن أنْ يتقدَّمَ فتتبعَهُ إِبِلُهُم خوفًا أنْ يُغارَ عليها، ونحن خَلَعْنا قَيْدَ فَحْلِنا، لِيَذْهَبَ حيثُ شاءَ، فحيثما نَزَعَ إلى غَيْثٍ تَبِعْناه.

وذَكَرَ في هذا الفصلِ: فلانٌ آمِنٌ في سِرْبِه — بكسرِ السِّين —: أي في نَفْسِه.

قال الشيخُ — رحمه الله —: هذا القولُ الذي قالَه هو قولُ جَماعةٍ من أهلِ اللُّغةِ، وأَنْكَرَ ابنُ دَرَسْتَوَيْهِ قولَ مَنْ قالوا: آمِنٌ في سِرْبِه، أي: في نَفْسِه، قال: وإنَّما المعنى آمِنٌ في أَهْلِه ومالِه، ووَلَدِه، ولو أَمِنَ على نَفْسِه وَحْدَها دُونَ أَهْلِه ومالِه لم يُقَلْ: هو آمِنٌ في سِرْبِه، وإنَّما السِّرْبُ ها هنا: ما للرَّجُلِ من أَهْلٍ ومالٍ، ولذلك سُمِّيَ قَطِيعُ البَقَرِ، والظِّباءِ، والقَطا، والنِّساءِ، سِرْبًا، وكأنَّ الأَصْلَ في ذلك أنْ يَكُونَ الرَّاعي آمِنًا في سِرْبِه، والفَحْلُ آمِنًا في سِرْبِه، ثم اسْتُعْمِلَ في غيرِ الرُّعاةِ، اسْتِعارةً فيما شُبِّهَ به، ولذلك كُسِرَت السِّينُ.

وذَكَرَ في هذا الفصلِ بيتًا شاهدًا على المَسْرُبَةِ للشَّعرِ الذي يأخُذُ من الصَّدْرِ إلى السُّرَّةِ، وزَعَمَ أنَّ البيتَ للهُذَلِيِّ، وهو:

الآنَ لمَّا ابيَضَّ مَسْرُبَتِي
وعَضِضْتُ من نابِي على جِذْمِ (٢)

(*) هنا في (ش) بداية «المجلس التاسع يوم الأربعاء الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وخمسمائة»

(١) الصحاح، والتاج، واللسان (١/٢٥٦) ويروى أيضا «حَلَلْنا قَيْدَهُ» وإصلاح المنطق/٢٠١ والقصيدة التي منها البيت في المفضليات ص ٢٠٨ (المفضلية ٤١) والرواية:

* أرى كُلَّ قومٍ قارَبُوا ... *

(٢) الصحاح، والجمهرة (١/٢٥٦) والتاج، واللسان، وأيضا في (جذم) وخلق الإنسان لثابت/٢٠٣.

قال الشيخ — رحمه الله — : ليس البيتُ للهـذليّ، وإنمـا هو للحارث بن وَعْلَةَ الذُّهْلِيّ ، وليس هو للحارث بن وَعْلَةَ الجَرْمِيّ ، كما يَظُنُّ قومٌ ، وهو غَلَطٌ ، ومعنى :

« عَضِضْتُ من نابى على جِذْمِ »

أى : كَبِرْتُ حتى أكلتُ على جِذْمِ نابى ، وبعده :

وحَلَبْتُ هـذا الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ
وأَتَيْتُ ما آتِى علَى عِـلْمِ (١)
تَرْجُو الأَعادِى أَنْ أَلِينَ لهـا
هـذا تَخَيُّلُ صاحِبِ الحُـلْمِ

(س ع ب)

[٥٤] وذَكَر فى فصل (سعب) بيتًـا لابن مُقْبِلٍ شاهِدًا على قولهم : فُوهُ يجرِى سَعابِيبَ : إذا جَرَى منه ماءٌ صافٍ فيه تَمَدُّدٌ، وهو :

يَعْلُونَ بالمَرْدِ قُوشِ الوَرْدِ ضاحِيَةً
على سَعابِيبِ ماءِ الضّالَةِ اللَّجِـزِ (٢)

قال : أرادَ اللَّزِجَ ، فقَلَبَه .

قال الشيخ — رحمه الله — : هذا تَصْحِيفٌ تبِـعَ فيه ابنَ السِّكِّيت، وإنّما هو اللَّجِنُ بالنون ، وقبـلَه :

مِنْ نِسْوَةٍ شُمُسٍ لامَكْرَهٍ عُنُفٍ
ولا فَواحِشَ فى سِرٍّ ولا عَلَنِ (٣)

وقولُه : ضاحِيَةً أرادَ أنّها بارِزَةٌ للشَّمْس ، والضّالَةُ : السِّدْرَةُ ، أرادَ ماءَ السِّدْرِ يُخْلَطُ به المَرْدَ قُوشُ ؛ لِيَسَّرَّحْنَ به رُؤُوسَهُنَّ ، وقيلَ : أرادَ بالضّالَةِ الآسَ ، شَبَّه خُضْرَتَه بخُضْرَتِها ؛ لأنَّهُنَّ يَمْتَشِطْنَ بمـاء الآس . والشُّمُسُ : جمع شَمُوس، وهى النافِرَةُ من الرِّيبَة والخَنا، والمَكْرَهُ: الكَرِيهاتُ المَنْظَرِ ، وهو مما يُوصَفُ به الواحدُ والجمعُ .

(س ق ب)

وذَكَر فى فصل (سقب) بيتًـا شاهدًا على قولهـم : ناقَةٌ مِسْقابٌ : للتى عادتُهـا أَنْ تَلِدَ الذُّكُورَ ، وهو :

(١) اللسان، والتاج، والثانى أيضا فى خلق الإنسان/ ٢٥٢ .

(٢) الصحاح ، وأنشده على الصحة فى التاج واللسان، ومادة (مردقش) و (لجن) والمعرب ٣٥٨ وضبط فيه وفى ديوان ابن مقبل / ٢٠٧ « الورد » بالجر صفة للردقوش وانظر المخصص (١١ / ١٩٤) .

(٣) ديوانه / ٢٠٧ والتاج، واللسان .

* غَرَّاءَ مِسْقابًا لفَحْلٍ أَسْقَبا[1] *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لرُؤْبَةَ ابن العَجّاج يَذْكُرُ أَبوَىْ رَجُلٍ مَمْدوحٍ ، وقبله :

* وكانَتِ العِرْسُ التي تَنَخَّبا[2] *

وأَسْقَبَ : فعلٌ ماض ، وليس بوَصْف لفَحْلٍ على أنّه أَفْعَل اسمًا ، مثل أَحْمَر ، وإنّما هو فعلٌ وفاعلٌ ، في موضع النَّعْت له .

(س ك ب)

وذَكَر في فصل (سكب) بيتًا شاهدًا على قولهم : ماءٌ أُسْكُوبٌ ، أي : جارٍ ، وهو :

والطاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاءَ يَتْبعُها
مُثْعَنْجِرٌ من دَمِ الأَجْوافِ أُسْكُوبُ[3]

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لجَنُوبَ، أُخْتِ عَمْرٍو ذي الكَلْبِ ، تَرْثيه ، والنَّجْلاءُ : الواسِعَةُ ، والمُثْعَنْجِرُ : الدَّمُ الذي يَسِيلُ يَتْبَعُ بعضُه بعضًا ، ويروى :

* ... مِنْ نَجِيعِ الجَوْفِ أُثْعُوبُ *

والنَّجيعُ : الدمُ الخالِصُ ، والأُثْعُوبُ : من الانْثِعابِ ، وهو جَرْيُ الدّمِ في المَثْعَبِ .

(س ل ب)

وذَكَر في فصل (سلب) بيتًا للَبيدٍ شاهدًا على السُّلُبِ — بضمّ السين واللام — جَمْعُ سِلابٍ ، مثل : كِتابٍ وكُتُبٍ ، وهو :

* في السُّلُبِ السُّودِ وفي الأَمْساحْ[4] *

قال الشيخ — رحمه الله — وقبله :

* يَخْمِشْنَ حُرَّ أَوْجُهٍ صِحاحْ[4] *

وذَكَر في هذا الفصلِ بيتًا شاهدًا على السَّلَبِ — بفتح السين واللام — وهو لِحاءُ شَجَرٍ مَعْرُوفٍ باليمن ، تُعْمَلُ منه الحِبالُ ، وهو :

[٥٥] فَنَشْنَشَ الجِلْدَ عنها وهي بارِكَةٌ
كما تُنَشْنِشُ كَفّا قاتِلٍ سَلَبا[5]

---

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، والمقاييس (٣/ ٨٦) وديوان رؤبة / ١٧٠ .

(٢) الديوان / ١٧٠ والتاج ، واللسان .

(٣) والصحاح ، والتاج ، واللسان ، وفي شرح أشعار الهذليين / ٥٨٠ وفيه « مِنْ دَمِ الأَجْوافِ أُثْعُوبُ » .

(٤) اللسان ومادة (خمش) والبيتان في ديوان لبيد / ٣٣٢ من أرجوزة يرثي بها عمه أبا براء ملاعب الأسنة .

(٥) اللسان ومادة (نشش) وأنشد معه بيتا قبله هو :

أَعْطَيْتُ جازِرَها أَعْلَى سَنامِها   فخلتُ جازِرَنا من فَوْقِها قَتَبا

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لمُرّةَ ابنِ مَحْكانَ التَّميمىِّ ، وكان ابنُ الأعرابىِّ يَرْويه كما رَواهُ الجوهرىُّ « كفًّا قاتِلٍ » بالقاف ، وكان الأصمعىُّ يَرْويه : « كفًّا فاتِلٍ » بالفاء ، شبه نَشْنَشَةَ الجلدِ عنها بنَشْنَشَةِ الفاتِلِ للسَّلبِ ، واختارَ ثعلبٌ قولَ الأصمعىِّ .

إنما قالَ : « وهى باركةٌ » ولم يقلْ : مُضطَّجِعةٌ — كما يُسْلَخُ سائرُ الحيوانِ مُضطَّجِعًا — مِنْ قِبَلِ أنَّ العربَ كانتْ إذا نحرتْ جَزورًا تَرَكُوها باركةً على حالِها ، ويَرْفِدُها(١) الرِّجالُ من جانِبَيْها ، خَوْفًا أن تَضطَّجِعَ حتى تموتَ ، كُلُّ ذلك حِرْصًا على أَنْ يَسْلُخوا سَنامَها وهى باركةٌ ، فيأتى رجلٌ من جانِبٍ ، وآخَرُ من الجانِبِ الآخَرِ ، وكذلك يفعلونَ فى الكَتِفَيْنِ والعَجُزَيْنِ ، فلهذا كانَ سَلْخُها باركةً خيراً عندَهم من سَلْخِها مُضطَّجِعةً .

وزَعَم بعضهم أنَّ مَنْ رَوَى « كفًّا قاتِلٍ » — بالقاف — فإنّه يريدُ بالسَّلَبِ سَلَبَ القَتيل ، شَبَّهَ نَزْعَ الجازِرِ جِلْدَها عنها بأَخْذِ القاتِلِ سَلَبَ المقتول .

وأما من رَوَى بالفاءِ فالسَّلَبُ هو الذى تُعْمَلُ منه الحِبالُ لا غيرُ .

(س هـ ب)

وذَكَر فى فصل (سهب) قولَهم : أَسْهَبَ الرَّجُلُ : إذا أَكْثَرَ من الكَلَام ، فهو مُسْهَبٌ — بفتح الهاء ، ولا يُقالُ بكسرها — وهو نادرٌ .

قال الشيخ — رحمه الله — : قال أبو على البَغْداديُّ : رَجُلٌ مُسْهَبٌ — بالفتح — : إذا أَكْثَرَ الكَلامَ فى الخَطَأ ، فإن كانَ ذلك فى صَوابٍ فهو مُسْهِبٌ بالكسر لا غيرُ .

ومما جاءَ فيه أَفْعَلَ فهو مُفْعَلٌ بفتح العين — : أَلْفَجَ فهو مُلْفَجٌ : إذا أَفْلَسَ ، وأَحْصَنَ فهو مُحْصَنٌ .

فصل الشين

(ش ج ب)

وذَكَر فى فصل (شجب) عَجُزَ بيتٍ شاهِدًا على الشُّجُوبِ لأَعْمِدَةِ الخِباء ، وهو :

---

(١) فى اللسان « ويرفدها الرجال » .

* وهنّ معًا قيامٌ كالشُّجوب * (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأسامةَ ابن الحارث الهُذَلىّ ، وصدرُه :

* فساموُنا الهِدانَةَ من قريبٍ * (٢)

ساموُنا : عرَضُوا علينا ، والهِدانةُ : المُهادَنةُ والمُوادَعَة ، وهُنَّ ضميرُ رماحٍ تقدّمَ ذِكْرُها فى بيتٍ قبلَه ، وهو :

كأنَّ رماحَهُم قَصْباءُ غِيلٍ
تَهَزْهَزُ من شَمالٍ أو جَنوبِ (٣)

(ش ص ب)

وذَكَر فى فصل (شصب) بيتًا شاهدًا على الشَّيْصَبان ، وهو اسمُ قَبيلَةٍ من الجِنّ ، وهو :

ولِى صاحِبٌ من بَنى الشَّيْصَبا
نِ فحِينًا أقُولُ وحِينًا هُوَهْ

[٥٦] قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لحسّان ابن ثابت ، حَكَى ابنُ الكَلْبىّ عمّنْ حَدَّثَه عن أشياخ الأنصارِ : أنَّ السِّعْلاةَ لَقِيَتْ حسّانَ بنَ ثابتٍ فى بعض أزِقّةِ المدينةِ ، فصَرَعتْه ، وقَعدَتْ على صَدْرِه ، فقالَتْ له : أنتَ الذى يُؤمِّلُ قومُكَ أنْ تكونَ شاعِرَهُم ؟ فقالَ : نَعَمْ ، قالت : واللهِ لا يُنْجيكَ منى إلا أنْ تقُولَ ثلاثةَ أبياتٍ على رَوِىٍّ واحدٍ ، فقال حسّان :

إذا ما تَرَعْرَعَ فينا الغُلامُ
فما إنْ يُقالُ لَهُ مَنْ هُوَهْ (٤)

فقالَت له : ثَنِّه ، فقال :

إذا لم يَسُدْ قبْلَ شَدِّ الإزا
رِ ، فذلكَ فِينا الّذى لا هُوَهْ

فقالَتْ : ثَلِّثْهُ ، فقال :

وَلِى صاحِبٌ من بَنِى الشَّيْصَبانِ
فحِينًا أقُولُ ، وحِينًا هُوَهْ

هـذا قولُ ابن الكلبىّ .

---

(١) عجزه فى الصحاح ، وهو فى التاج ، واللسان ، ومادة (هدن) والمخصص (٧/٦) وفى التاج واللسان أنها تنسب إلى أبى وعاس الهذلى ، وأوردها محقق شرح أشعار الهذليين فى زيادات شعر أسامة بن الحارث الهذلى مما ينسب إليه وانظر شرح أشعار الهذليين / ١٣٥٠ .

(٢) انظر شرح أشعار الهذليين / ١٣٥٠ وتخريجه فيه واللسان والتاج .

(٣) الصحاح وفى التاج واللسان برواية :

« فطَوْرًا أقُولُ وطَوْرًا هُوَهْ »

وورواية ابن برى كروايته فى الجمهرة (١٧٦/١) .

(٤) التاج ، واللسان ، والجمهرة (١٧٦/١) والأبيات والخبر فى ديوان حسان ص ٢٥٨ على نحو ما أورده المصنف .

وأما الأَثْرَمُ فقال : أَخْبَرَني عُلَماءُ الأَنْصارِ أَنَّ حسانَ بنَ ثابت بعد ما ضُرَّ بَصَرُه مَرَّ بابن الزِّبَعْرَى ، وعبد الله بن أبي طَلْحَةَ بن سَهْلِ ابن الأَسْوَد بن حَرام ، ومعه ولدُه يَقُودُه ، فصاحَ به ابنُ الزِّبَعْرَى — بعد ما وَلّى — يا أَبا الوَليد . مَنْ هٰذا الغُلام ؟ [٥٧] فقالَ حَسّانُ الأَبياتَ المُتَقَدِّمَةَ .

(ش ع ب)

وذكر في فصل (شعب) عن ابن الكَلْبيّ عن أبيه أَنَّ الشَّعْبَ أَكْبَرُ من القَبيلة ، ثمّ الفَصيلَة ، ثُمَّ العِمارَة ، ثُمَّ البَطْن ، ثم الفَخذ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : الصحيحُ في هذا ما رَتَّبَه الزُّبَيْرُ بنُ بَكّارٍ ، وهو : الشَّعْبُ ، ثم القَبيلَةُ ، ثم العِمارَةُ ، ثم البَطْنُ ، ثم الفَخذُ ، ثم الفَصيلَةُ ، قالَ أبو أُسامَةَ : هٰذه الطَّبَقاتُ على تَرْتيبِ خَلْقِ الإنسانِ ، فالشَّعْبُ أَعْظَمُها ، اشْتُقَّ من شَعْبِ الرَّأْسِ ، ثم القَبيلَةُ من قَبيلَةِ الرَّأْسِ ، ثم العِمارَةُ ، وهي الصَّدْرُ ، ثم البَطْنُ ، ثم الفَخذُ ، ثم الفَصيلَةُ ، وهي السّاقُ .

وذكر في هذا الفصل صَدْرَ بيتٍ للطِّرِمّاح شاهِدًا على قولهم : تَفَرَّقَ شَعْبُ القَوْمِ ، أي : تَفَرَّقوا بعدَ الاجْتِماع ، وهو :

* شَتَّ شَعْبُ الحَيِّ بعدَ الْتِئامْ (١) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : عَجُزُه :

* وشَجاكَ الرَّبْعُ رَبْعُ المُقامْ *

ثم قالَ — في إِثْرِ هذا البيتِ — وفي الحديث » : ما هٰذه الفُتْيا التي شَعَبَت الناسَ « ؟ أي : فَرَّقَتْهم .

قال الشيخ — رحمه الله — : المخاطَبُ بهذا القَوْلِ ابنُ عَبّاس في تحليلِ المُتْعَة ، والمُخاطِبُ بذلك رَجُلٌ من بَلْهُجَيْم .

[٥٨] وذكر في هذا الفصلِ عَجُزَ بيتٍ شاهِدًا على أَشْعَبَ الرَّجُلُ : إذا ماتَ ، وفارَقَ فِراقًا لا يَرْجِعُ منه ، وهو :

---

(١) صدره في الصحاح ، وهو في اللسان ، أيضا في (شتت) كالتاج فيها ، ورواية ديوان الطرماح / ٩٥ .

« وشَجاكَ اليَوْمَ معه » .

* وكانُوا أُناسًا مِنْ شُعُوبٍ فأَشْعَبُوا[1] *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للنّابِغَةِ الجَعْدِىّ وصَدْرُه :

* أَقامَتْ به ما كانَ فى الدَّارِ أَهْلُها[1] *

وصـوابُ إنشـادِه — على ما رُوِىَ فى شِعْرِه — :

* وكانُوا شُعُوبًا من أُناسٍ ... *

وبعـده :

تَحَمَّـلَ مَنْ أَمْسَى بِها فتَفَـرَّقُوا
فَرِيقَيْنِ مِنْهم مُصْعِدٌ ومُصَوِّبُ[1]

وذكَر فى هذا الفصل بيتًـا شاهدًا على أَنَّ شُعَبَ الفَرَسِ : ما أَشْرَفَ منـه ، كالعُنُـقِ ، والمِنْسَجِ ، وهو :

* أَشَمُّ خِنْذِيذٌ مُنِيفٌ شُعَبُه *

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لدُكَيْنِ ابنِ رجَاء ، وبعدَه :

* يُقَحِّـمُ الفارِسَ لَوْلا قَيْقَبُهْ *

والخِنْذِيذُ : الجَيِّدُ من الخَيْلِ ، وقد يكونُ الخَصِىَّ أيضًا ، وأَراد بقَيْقَبِه سَرْجَهُ .

وذكَر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على شَعَبْعَبَ : اسم موضع ، هو :

هَـلْ أَجْعَلَنَّ يَدِى لِلخَـدِّ مِرْفَقَةً
عَلَى شَعَبْعَبَ بينَ الحَوْضِ والعَطَنِ[4]

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للصِّمَّةِ ابنِ عبدِ اللهِ القُشَـيْرِىّ ، وكثيرًا ما يُغلَطُ فيه ، فيُقالَ : القَسْرِىُّ ، وهو القُشَيْرِىّ لا غَيْرُ ، لأَنَّه الصِّمَّةُ بنُ عبـدِ اللهِ بنِ طُفَيْلِ بن قُرةَ بنِ هُبَيْرَةَ ابن عامرِ بن سَلَمَةَ الخَيْرِ بن قُشَيْرِ بن كَعْبٍ .

---

(١) عجزه فى الصحاح والمخصص (٦/١٢١) والبيتان فى التاج وفى اللسان ضبطه « شَعُوبَ » بفتح الشين والباء ، بجعله علما على المنية غير مصروف .

(٢) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، والمقاييس (٣/١٩١) .

(٣) المقاييس (٣/١٩١) والتاج ، واللسان ، وأنشده فى (قبب) وقبله :

* لَـوْلا حِزاماهُ ولَـوْلا لَبَبُـهْ *

وبعـده :

* والسَّرْجُ حَتَّى قَدْ وَهَى مُضَبَّبُهْ *

(٤) الصحاح ، وفى اللسان والتاج ورد معه البيت الذى قبله ، وهو :

يالَيْتَ شِعْرِى والأَقْدارُ غالِبةٌ — والعينُ تَذْرِفُ أحيانًا من الحَزَنِ

والبيتان فى معجم البلدان (شعبعب) ضمن خمسة أبيات ، وانظر المقاييس (٣/١٩٣) .

(ش و ب)

وذكَر فى فصل (شوب) عَجُزَ بيت شاهدًا على شُبْتُ الشَّيْءَ، أَشُوبُه : إذا خَلَطتَه، وهو :

* وماءُ قُدُورٍ فى القِصاع مَشِيبُ [(1)] *

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ للسُّلَيْك ابنِ السُّلَكَة ، وصَدْرُه :

* سَيَكْفِيكَ ضَرْبَ القومِ لَحْمٌ مُعَرَّضٌ [(1)] *

والضَّرْبُ : اللَّبَنُ الحامِضُ، ومُعَرَّضٌ: مُلْقًى فى العَرْصَةِ لِيَجِفَّ،ويُرْوَى : « مُغَرَّضٌ » أى : طَرِىٌّ ، ويُرْوَى : « مُعَرَّضٌ » أى : لم يَنْضَجْ بعدُ ، وهو المُلَهْوَجُ .

(ش ى ب)

وذكَر فى فصل (شيب) عَجُزَ بيتٍ — زَعَم أنَّه لعَدِيّ — شاهدًا على المَشِيب ، وهو دُخُولُ الرجُلِ فى حَدِّ الشَّيْب من الرِّجالِ ، وهو :

* والرَّأْسُ قد شابَه المَشِيبُ [(2)] *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لعَبِيدِ ابنِ الأَبْرَص ، وصدرُه :

* تَصْبُو ، وأَنَّى لَكَ التَّصابِى [(2)] *

وذكَر فى هذا الفصلِ بيتًا شاهدًا على الشِّيب — بكسر الشين — حكايةِ أَصْواتِ مَشافِرِ الإبِلِ عندَ الشُّرْب ، وهو :

[٥٩] تَداعَيْنَ باسْمِ الشِّيبِ فى مُتَثَلِّمٍ
جَوانِبُه مِنْ بَصْرَةٍ وسِلامِ [(3)]

---

(١) فى مطبوع الصحاح بتمامه ، وهو فى التاج واللسان ومادة (ضرب) وفى (عرض) نسبه إلى المخبل ، وهو للسليك من قصيدة فى أخباره ، ونسبه إليه فى الأغانى (٢٠/ ٣٨) وروايته :

سَيَكْفِيكَ فقدَ الحىّ لَحْمٌ مُغَرَّضٌ ... وماءُ قُدُورٍ فى الجِفانِ مَشُوبُ

أما رواية « مشيب » بالياء فشاذة ؛ لأن الفعل شاب واوى العين ، وانظر شرح الشافية ١٤٨/٣ .

وقبله فى الأغانى :

فقُلْتُ له لا تَبْكِ عَيْنُك إنّها ... قَضِيَّةُ ما يُقْضَى لها فيَثُوبُ

(٢) عجزه فى الصحاح والتكملة والبيت فى التاج والمقاييس (٢٣٢/٣) واللسان ، ونفى الصاغانى فى التكملة نسبته إلى عدى ابن زيد ، أو عدى بن الرقاع ، وحقق نسبته إلى عبيد بن الأبرص وهو فى ديوانه / ٢٥ ويروى عجزه أيضاً :

« . . أنّى وقد راعَكَ المَشِيبُ »

(٣) ديوان ذى الرمة/٦٠٩ والصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (بصر) و(سلم) .

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لذى الرُّمة ، وصَفَ إبلاً تشربُ فى حَوْضٍ مُتثلِّم ، وأصواتُ مَشافِرِها : شِيبْ ، شِيبْ .

فصل الصاد

(ص ب ب)(*)

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : وذَكَرَ الجوهرىُّ فى فصل (صبب) بيتًا شاهِدًا على قولهم : « ماءٌ صَبٌّ » ، مثل : ماءٍ سَكْبٍ ، وهو :

* تَنْضَحُ ذِفْراهُ بِماءٍ صَبٍّ(١) *

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لدُكَيْنِ ابنِ رَجاء ، وبعدَه :

* مِثْلِ الكُحَيْلِ أو عَقِيدِ الرُّبِّ(٢) *

والكُحَيْلُ هو النفط الذى تُطْلَى به الإبِلُ الجَرْبَى .

(ص ح ب)

وذَكَرَ فى فصل (صحب) عَجُزَ بَيْتٍ شاهِدًا على صِحابٍ جَمْعِ صاحِبٍ ، وهو :

* وقالَ صِحابِى قد شَأَوْنَكَ فاطْلُبِ(٣) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لامْرِئِ القَيْسِ ، وصَدْرُه :

* فكانَ تَنادِينا وعَقْدُ عِذارِهِ(٣) *

وأغْنَى عن خَبَرِ كانَ الواوُ التى فى معنى مع ، كأنَّه قال : فكانَ تَنادِينا مع عَقْدِ عِذارِه ، كما قالُوا : كُلُّ رَجُلٍ وضَيْعَتُهُ ، فكُلٌّ : مُبْتَدأٌ ، وضَيْعَتُه : مَعْطُوفٌ على كُلّ ، ولم يأْتِ له بخَبَرٍ ، وإنَّما أغْنَى عن الخبرِ كونُ الواوِ فى معنَى مع ، والضَّيْعَةُ هنا الحِرْفَةُ ، فكأنَّهُ قالَ : كُلُّ رَجُلٍ مع حِرْفَتِه ، وكذلك قولُهم : كُلُّ رَجُلٍ وشَأْنُه .

وذَكَرَ بعدَ هذا بيتًا شاهِدًا على : أَصْحَبَ البَعِيرُ بمعنى انْقادَ ، وهو :

(*) هنا فى نسخة (ش) بداية « المجلس العاشر الأحد التاسع عشر من جمادى الآخرة من السنة [يعنى ٥٧٦] » .

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان (مادة نضح) .

(٢) التاج ، واللسان ، ومادة (كحل) .

(٣) ديوان امرىء القيس / ٥٠ وفى اللسان « فكانَ تَدانِينا . . . » بتقديم الدال .

ولستُ بذى رَثْيَـةٍ إمَّرٍ
إذا قِيـدَ مُسْتَكْرَهًا أصْحَبا (١)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لامْرِئِ القَيْس، والإمَّرُ : الذى يأتَمِرُ لكُلِّ أحدٍ ، لضعْفِه ، والرَّثْيَةُ : وَجَع المَفاصِل .

(ص ل ب)

وذَكر فى فصل (صلب) بعضَ بَيْتٍ شاهدًا على صَلَّبَه — بتَشْدِيدِ اللام — ، أى : شَدَّه وقوّاه ، وهو :

« ... ... صَلَّبَها العُضُّ ... »

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ بكماله — وهو للأعْشَى — :

مِنْ سَراةِ الهِجانِ صَلَّبَها العُضْ
ضُ ورَعْىُ الحِمَى وطُولُ الحِيالِ (٢)

[٦٠] وسَراةُ المالِ : خِيارُه ، الواحِدُ سَرِىٌّ ، يُقالُ : بَعِيرٌ سَرِىٌّ ، وناقَةٌ سَرِيَّةٌ ، والهِجانُ : الخِيارُ من كُلِّ شَىْءٍ ، يُقالُ : ناقَةٌ هِجانٌ ، وجَمَلٌ هِجانٌ ، ونُوقٌ هِجانٌ ، قال أبو زَيْد : النّاقَةُ الهِجانُ : هى الأَدْماءُ ، وهى البَيْضاءُ الخالِصَةُ اللَّوْن ، والعُضُّ : عَلَفُ الأمْصارِ ، مثل القَتِّ والنَّوَى ، وقولُه : رَعْىُ الحِمَى ، يُرِيدُ حِمَى ضَرِيَّةَ ، وهو مَرْعَى إبِلِ المُلُوك ، وحِمَى الرَّبَذَةِ دُونَه ، والحِيالُ : مصدرُ حالَتِ النّاقَةُ : إذا لم تَحْمِلْ .

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على الصَّلِيب ، وهو وَدَكُ العِظام ، وهو :

جَرِيمَةَ ناهِضٍ فى رَأْسِ نِيقٍ
تَرَى لعِظامِ ما جَمَعَتْ صَلِيبًا (٣)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لأبى خِراشٍ يَذْكُرُ عُقابًا شَبَّه فَرَسَه بها ، وقَبْلَه :

كأنّى إذْ عَدَوْا ضَمَّنْتُ بَزِّى
مِنَ العِقْبانِ خائِتَةً طَلُوبَا (٤)

(١) ديوان امرىء القيس / ١٢٩ والأساس ، والمقاييس (١/ ١٣٨) والجمهرة (٣ / ٢١٨) واللسان والتاج وأيضا مادة (أمر) فيهما ، لكن برواية : « ولَيْسَ بِذِى رَثْيَةٍ . . »

(٢) ديوان الأعشى / ١٦٤ ، والصحاح ، والتاج ، واللسان ومادة (عضض) و (حيل) .

(٣) شرح أشعار الهذليين / ١٢٠٥ والصحاح ، والتاج ، واللسان ومادة (جرم) وإصلاح المنطق / ٣٩ والمعانى الكبير / ٤١٠ .

(٤) اللسان ، ومادة (بزز) وفيهما « . . إذْ غَدَوْا » بالغين المعجمة ، والمثبت مثله فى شرح أشعار الهذليين / ١٢٠٥ .

أى : كأنى إذ عَدَوا للحَرْبِ ضَمَّنْتُ بَزِّى ، أى : سلاحى ، عُقابًا خائتةً ، أى : مُنْقَضَّةً ، يُقال : خاتَتْ : إذا انقضَّتْ ، وجَرِيمَةً بمعنى كاسِبَة ، يُقال : هو جَرِيمَةُ أَهْلِه ، أى : كاسِبُهم ، والناهِضُ : فَرْخُها ، وانتصاب قوله : طَلُوبًا على النَّعْتِ لخائتةٍ ، والنِّيقُ : أرفعُ مَوضعٍ فى الجَبَلِ .

وذكر فى هذا الفصلِ بيتًا شاهدًا على اصْطَلَبَ : إذا استخرجَ الصَّلِيبَ ، وهو الوَدَكُ من العظامِ ، وهو :

واحتلَّ بَرْكُ الشِّتاءِ مَنْزِلَهُ
وباتَ شَيْخُ العِيالِ يَصْطَلِبُ (١)

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للكُمَيْتِ الأَسَدِىِّ ، واحتلَّ بمعنى حَلَّ ، والبَرْكُ : الصَّدْرُ ، واستعارَه للشِّتاءِ ، أى : حلَّ صدرُ الشتاءِ ومُعظمُه فى مَنْزِلِه ، يصفُ شِدَّةَ الزَّمانِ وجَدْبَه ؛ لأنَّ غالبَ الجَدْبِ إنَّما يكونُ فى زَمَنِ الشِّتاءِ .

(ص و ب)

وذكر فى فصلِ (صوب) بيتًا شاهدًا على صابَ يَصُوبُ ، بمعنى نَزَلَ ، وهو :

فَلَسْتَ لإنْسِىٍّ ولكنْ لِمَلأَكٍ
تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لِرَجُلٍ من عبدِ القَيْسِ يمدحُ النُّعمانَ ، وقيلَ : هو لأبى وَجْزَةَ يمدحُ عبدَ الله بنَ الزُّبَيْرِ ، وفى هذا البيتِ شاهدٌ على أنَّ قولَهم : مَلَكٌ حُذِفَتْ منه هَمْزَتُه ، وخُفِّفَتْ بنَقْلِ حَرَكَتِها على ما قَبْلَها ، بدليلِ قولِهم : ملائكةٌ ، وأُعِيدَت الهمزةُ فى الجَمْعِ .

---

(١) الصحاح والتاج واللسان ومادة (برك) وإصلاح المنطق / ٣٩ والمخصص (٩ / ٧٦) والمعانى الكبير / ٤١٥ و ١٢٥١ وعجزه فى المقاييس (٣ / ٣٠٢) .

(٢) الصحاح والتاج ومقاييس اللغة (٣ / ٣١٨) واللسان وأيضا فى (ألك ، لأك ، ملك) والتكملة (ملك) وقال الصاغانى : الرواية « ولست » بالواو معطوفا على ما قبله ، وهو :

وأنتَ امرؤٌ أفضَتْ إليكَ أمانتى
ومِنْ قبلِ رَبَّتْنِى فضِعْتُ رُبُوبُ

والشعر لعلقمة بن عبدة بن ناشرة ، ويقال له : علقمة الفحل — وهو تميمى لا عبقسى — يمدح الحارث بن جبلة بن أبى شمر الغسانى ، وانظره بديوان علقمة فى مجموع الدواوين الخمسة/١٣٢ ، وقيل : هو للنعمان بن قيس بن عبيد بن ربيعة .

ولقول الشاعر : « ولكنْ لمَـلْأَكٍ » فأعادَ [٦١] الهَمْـزَةَ ، فالأصلُ في الهمزة أن تكونَ قبلَ اللام ؛ لأنّه من الأَلُوكَةِ ، وهي الرِّسالةُ ، فكانَ أصـلُ مَلْأَكٍ أَنْ يكونَ مَأْلَكًا ، وإنّمـا أخّروها بعدَ اللامِ ليكونَ طَريقًا إلى حَذْفِها ؛ لأنّ الهمزةَ مـتى سَكَنَ ما قبلَهـا جازَ حَذْفُها ، وإلقاءُ حَرَكَتِها على ما قبلَها .

وذكر في هـذا الفصل بيتًـا شاهدًا على أنّ الصَّوْبَ بمعنى الصَّوابِ ، وهو :

دَعِيـني إنّمـا خَطَئِي وصَوْبِي
عليّ ، وإنّ ما أهلكتُ مالُ (١)

قال الشيخُ ـــ رحمه الله ـــ : البيتُ لأَوْسِ ابنِ غَلْفاءَ ، وقبلَه :

ألا قالَتْ أُمامَةُ يومَ غَوْلٍ
تَقَطَّعَ يابْنَ غَلْفاءَ الحِبـالُ (٢)

وذَكَر في هـذا الفصلِ بيتًـا شاهدًا على أنّ المُصابَ بمعنى الإصابَةِ ، وهو :

أَسُلَيْمَ إنّ مُصابَكُمْ رَجُلًا
أَهْدى السَّلامَ تَحِيَّةً ظُـلْمُ (٣)

قالَ الشيخُ ـــ رحمه الله ـــ : البيتُ للحارِثِ ابنِ خالدٍ المَخْزُومِيِّ ، وليس للعَرْجِيِّ ، كما ظَنَّهُ الحَرِيريُّ ، فقالَ في (دُرَّةِ الغَوّاصِ) هو للعَرْجِيِّ ، وصَوابُه : أَظُلَيْمُ ، وظُلَيْمُ : ترخيم ظُلَيْمَةَ ، وظُلَيْمَةُ : تَصْغيرُ ظَلُوم تَصْغيرَ التَّرْخيمِ ، ويُرْوَى :

« أَظَلُومُ إنّ مُصابَكُمْ »

وظُلَيْمَـةُ هي أمُّ عِمْرانَ زوجةُ عبدِ اللهِ بنِ مُطيعٍ ، وكانَ الحارِثُ يَنْسِبُ بها ، ولـمّا ماتَ زَوْجُها تَزَوَّجَها ، وبعدَه :

أَقْصَــدْتِهِ وأَرادَ سِلْمَكُمُ
إذْ جاءَكُمْ فَلْيَنْفَعِ السِّلْمُ (٤)

ورَجُلًا : منصوبٌ بمُصاب ، بمعنى : إنّ إصابَتَكُمْ رَجُلًا ، وظُلْمٌ : خَبَرُ إنّ .

---

(١) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، والجمهرة (١ / ٣٠٠) والمقاييس (٣ / ٣١٨) .

(٢) اللسان ، ومادة (غلف) والجمهرة (١ / ٣٠٠) والتاج .

(٣) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، وهو مما غناه مخارق في شعر الحارث بن خالد المخزومي أمام الواثق بالله العباسي ، واختلف في إعرابه بحضرته ، فأشخص له الواثق أبا عثمان المازني ، وانظر خبر ذلك في الأغاني (٩ / ٢٣٤) ومختار الأغاني (٢ / ٤٠٠) والرواية فيهما « أَظَلُومُ إنّ مُصابَكُمْ ... » كما صححه ابن بري .

(٤) اللسان ، والتاج .

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على صُيّابٍ بمعنى خِيار ، وهو :

مِنْ مَعْشَرٍ كُحِلَتْ باللُّؤْمِ أعْيُنُهم
قُفْدِ الأكُفِّ لِئامٍ غيرِ صُيّابِ (١)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ للرّاعى ، واسمُه عُبيدُ بنُ حُصَين ، ويُقال : هو لابْنِه جَنْدَلٍ يهجُو ابنَ الرِّقاع ، وقبلَه :

جُنادِفٌ لاحِقٌ بالرأسِ مَنْكِبُهُ
كأنَّه كَوْدَنٌ يُوشَى بكُلّابِ (٢)

وقولُه : جُنادِفٌ ، أى : قصيرٌ ، أرادَ أنّه أَوْقَصُ ، والكَوْدَنُ : البِرْذَوْنُ ، ويُوشَى : يُسْتَحثُّ ويُستخرَجُ ما عنده من الجَرْى ، والأقفَدُ الكفِّ : المائِلُها .

وذكر فى هذا الفصلِ عَجُزَ بيتٍ لذى الرُّمّة شاهدًا على الصُّيّابَةِ للخِيارِ أيضًا ، وهو :

* مَثاكيلُ مِنْ صُيّابَةِ النُّوبِ نُوَّحُ * (٣)

قال الشيخ — رحمه الله — : [٦٢] صدره :

* ومُسْتَشْحِجاتٍ بالفِراقِ كأنّها *

والمُسْتَشْحِجاتُ (٤) : الغِرْبانُ ، شبّهها بالنُّوبَةِ فى سَوادِها .

وذكر فى هذا الفصل عَجُزَ بيتٍ شاهدًا على الصّابِ ، لعُصارةِ شَجَرٍ مُرّ ، وهو :

* كأنَّ عَيْنِى فيها الصابُ مَذْبوحُ * (٥)

قال الشيخ — رحمهُ الله — : البيتُ لأبى ذُؤَيْبٍ الهُذَلِىّ ، وصَدرُه :

* إنّى أرِقْتُ فبِتُّ اللّيْلَ مُشْتَجِرًا * (٥)

ويُروى :

* نامَ الخَلِىُّ وبِتُّ اللّيْلَ مُشْتَجِرًا * (٦)

والمُشْتَجِرُ : الذى يَضَعُ يدَه تحتَ حَنَكِه مُفكِّرًا ، لشِدّةِ هَمِّه .

---

(١) الصحاح والتاج واللسان ، وأيضا فى (قفد) وفى الأساس كحلت بتشديد الحاء ، و(فقد الأكف . . » بتقديم الفاء على القاف . » وفى اللسان (جندف) روايته لعجزه :

* وُقْصِ الرِّقابِ مَوالٍ غيرِ صُيّابِ *

(٢) التاج واللسان ، وأيضا فى (جندف) و (كلب) و (كدن) وإصلاح المنطق ٤٣٣

(٣) فى مطبوع الصحاح البيت بتمامه ، وهو أيضا فى التاج والأساس والجمهرة (٣/٢٠٧) وفيها : « النوب : جنس من الطير ، وإنما هى البوم » والبيت أيضا فى اللسان ومادة (شحج) وديوان ذى الرمة / ٨٤ والمعانى الكبير / ٢٦٣

(٤) فى اللسان (شحج) « ويُقال للغربان : مُسْتَشْحَجاتٌ ومُسْتَشْحِجاتٌ بفتح الحاء وكسرها » .

(٥) فى مطبوع الصحاح البيت بتمامه ، وهو فى التاج وشرح أشعار الهذليين / ١٢٠ واللسان ومادة (شجر) وعجزه فى (ذبح) والتكملة (صوب) .

(٦) هذه روايته فى اللسان (شجر) وشرح أشعار الهذليين / ١٢٠ .

فصل الضاد

(ض ر ب)

وذَكَرَ فى فصل (ضرب) بيتًا شاهدًا على الضَّرَبِ للعَسَلِ ، وهو :

وما ضَرَبٌ بيضاءُ يأوِى مَلِيكُها
إلى طُنُفٍ أعْيَا بِراقٍ ونازِلِ (١)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لأبى ذُؤَيْبٍ ، وقولُه : يأوِى مَلِيكُها ، يريدُ يَعْسُوبَها ، ويَعْسُوبُ النَّحْلِ : أميرُه ، والطُّنُفُ : حَيْدٌ يَنْــدُرُ من الجَبَلِ قد أعْيا بمَنْ يَرْقَى ، ومَنْ يَنْزِلُ ، « وخَبَرُما » يأتى بعدَ أبياتٍ ، وهو :

بأطْيَبَ مِنْ فِيها إذا جِئْتُ طارِقًا
وأشْهَى إذا نامَتْ كِلابُ الأسافِلِ (٢)

يُرِيدُ أسْــفَلَ الحَىِّ ؛ لأنَّ مَواشِيَهم لا تَبِيتُ معهم ، فرُعاتُها وأصحابُها لا ينامُونَ إلَّا آخِرَ من ينامُ ؛ لاشْتِغالِهم بحَلْبِها .

فصل الطاء

(ط ب ب)

وذَكَرَ فى فصلِ (طبب) بيتًا للمَرَّارِ شاهِدًا على أنَّ كُلَّ حاذِقٍ يُقالُ له : طَبِيبٌ ، وهو :

تَدِينُ لِمَزْرُورٍ إلى جَنْبِ حَلْقَةٍ
مِنَ الشِّبْهِ سَوَّاها بِرِفْقٍ طَبِيبُها (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للمَرَّارِ بن سَعِيدٍ الفَقْعَسِىِّ ، وليسَ بالمَرَّارِ بن مُنْقِذٍ الحَنْظَلِىِّ ، ولا بالمَرَّارِ بن سَلامةَ العِجْلِىِّ (٤) ، ولا بالمَرَّارِ بن بَشِيرٍ الذُّهْــلِىِّ ، وما أُشِيرُ إلى شَرْحِه بأوْفَى من هــذا فى فصــل (ز ر ر) ومعنى تَدِينُ : تُطِيــعُ ، والمَزْرُورُ : الزِّمامُ المَرْبُوطُ بالبُرَة ، وهو معنَى قــوله :

* ... حَلْقَةٍ مِنَ الشِّــبْهِ ... *

وهو الصُّفْرُ ، أى : تُطِيعُ هذه الناقةُ زِمامَها المَرْبُوطَ إلى بُرَةِ أنْفِها .

(١) شرح أشعار الهذليين / ١٤٢ والصحاح : والتاج ، واللسان ، والمعانى الكبير ٦٢٠ والمخصص (٥ / ١٤) وإصلاح المنطق / ٣٦٠

(٢) شرح أشعار الهذليين / ١٤٥ والتاج ، واللسان ، ومادة (سفل) .

(٣) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (شـبه) و (ز ر ر) وإصلاح المنطق ٩٨ والمخصص (١٢ / ٢٥) و (١٥ / ٨١) .

(٤) فى (ك) « للمرار » فى الموضعين .

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على الطِّبّ — بكسر الطاء — بمعنى العادة ، وهو :

وما إن طِبُّنا جُبْنٌ ولكن
مَنايانا ودَوْلةُ آخرينا (١)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لفَرْوَةَ بن مُسَيْكٍ المُراديّ ، وقبله :

فإنْ نَغْلِبْ فغَلَّابُونَ قِدْمًا
وإنْ نُغْلَبْ فغَيْرُ مُغَلَّبِينا (٢)

يريدُ : إنْ كانَتْ هَمْدانُ ظَهَرَتْ علينا فى يوم الرَّدْم فغَلَبَتْنا فغيرُ مُغَلَّبِينَ ، والمُغَلَّبُ : الذى يُغْلَبُ مِرارًا ، أى : لم نُغْلَبْ إلا مَرَّةً واحدةً ، وبعدَ البيت الذى ذَكَرَه الجوهَرِيُّ :

كَذاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُه سِجالٌ
تَكُرُّ صُروفُـه حِينًا فَحِينا (٣)

(ط ر ب)

وذَكَر فى فصل (طرب) بيتًا شاهدًا على أنّ الطَّرَبَ : خِفَّـةٌ تُصيبُ الإنسانَ ، لشِدَّةِ حُزْنٍ أو سُرورٍ ، وهو :

وأَرانِى طَرِبًا فى إثْرِهِمْ
طَرَبَ الوالِهِ أَوْ كالمُخْتَبَلْ (٤)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للنابِغَةِ الجَعْدِيِّ ، والوالِهُ : الثاكِلُ ، والمُخْتَبَلُ : الذى اخْتُبِـلَ عَقْلُهُ ، أى : جُنَّ ، وقبلَه :

سَأَلَتْنِي أُمَّتِي عَنْ جارَتِي
وإذا ما عَيَّ ذُو اللُّبِّ سَأَلْ (٥)

سَأَلَتْنِي عَنْ أُناسٍ هَلَكُوا
شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وأَكَلْ

وذَكَرَ فى هذا الفصلِ عَجُـزَ بيتٍ شاهداً على المَطارِبِ لطُرُقٍ مُتَفَرِّقَـةٍ ، واحِدُها مَطْرَبَةٌ ، ومَطْرَبٌ ، وهو :

---

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان .

(٢) التاج ، واللسان .

(٣) التاج ، واللسان ، وهو منسوب إليه فى حماسة البحترى / ٣٢٥ ومعه بيتان بعدهما :

فَبَيْنا ما نُسَرُّ به ونَرْضَى — ولو لُبِسَتْ غَضارَتُه سِنِينَا
إذ انْقَلَبَتْ به كَرَّاتُ دَهْرٍ — فأَلْفَى بعدَ غِبْطَتِه مَنُونَا

(٤) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (خبل) والمقاييس (٢ / ٤٠٤) والجمهرة (١ / ٢٦٢) .

(٥) التاج ، واللسان ، والثانى أيضا فى (أكل) والمعانى الكبير / ١٢٠٨ وفيه « سألتنى بأناس ... » .

* مَطارِبُ زَقَبٌ أَمْيالُها فِيحُ [1] *

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لأبى ذُؤَيْبٍ ، وصدره :

ومُتْلِفٍ مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ تَخْلِجُهُ [1]

والمُتْلِفُ : القَفْرُ ، سُمّيَ بذلك لأنّه يُتْلِفُ سالِكَهُ فى الأَكْثَرِ ، كما سَمَّوا الصَّحْراءَ بَيْداءَ ؛ لأنَّها تُبِيدُ سالِكَها ، والزَّقَبُ : الضَّيِّقَةُ ، وقوله :

« .. مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ »

أى : مِثْل فَرْقِ الرَّأْسِ فى ضِيقِه ، وتَخْلِجُه ، أى : تَجْذِبُه هذه الطُّرُقُ إلى هذه ، وهذه إلى هذه ؛ وأَمْيالُها فِيحٌ ، أى : واسِعَةٌ ، والمِيلُ : المَسافَةُ من العَلَمِ إلى العَلَمِ .

(ط ى ب) [*]

قال الشيخُ — رحمه الله — : وذَكَرَ الجَوْهَرِىُّ فى فصل (طيب) أَنَّ الطِّيبَ : خِلافُ الخَبِيثِ .

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : الأَمْرُ كما ذَكَرَ ، إلّا أنّه قد تَتَّسِعُ مَعانِيه ، فيُقالُ : أَرْضٌ طَيِّبَةٌ ، للّتى تَصْلُحُ للنَّباتِ .

ورِيحٌ طَيِّبَةٌ : إذا كانَتْ لَيِّنَةً ليسَتْ بشَدِيدَة وطُعْمَةٌ طَيِّبَةٌ : إذا كانَتْ حَلالًا .

وامْرأَةٌ طَيِّبَةٌ : اذا كانَتْ حَصانًا عَفِيفَةً [٦٤] ومنه قولُه تعالَى : ﴿ الطَّيِّباتُ للطَّيِّبِينَ ﴾ [2] .

وكَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ : إذا لم يَكُنْ فيها مَكْرُوهٌ .

وبَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ ، أى : آمِنَةٌ كَثِيرةُ الخيرِ ، ومنه قولُه سُبحانَهُ : ﴿ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ ورَبٌّ غَفُورٌ ﴾ [3] .

ونَكْهَةٌ طَيِّبَةٌ : إذا لَمْ يَكُنْ فِيها نَتْنٌ ، وإنْ لم تَكُنْ فيها رِيحٌ طَيِّبَةٌ [4] ، كرائِحَةِ العُودِ والنَّدِّ وغيرهما .

ونَفْسٌ طَيِّبَةٌ بِما قُدِّرَ لها [5] ، أى : راضِيَةٌ .

وحِنْطَةٌ طَيِّبَةٌ ، أى : مُتَوَسِّطَةٌ فى الجَوْدَة .

(*) هنا فى نسخة (ش) بداية « المجلس الحادى عشر — يوم الأحد الخامس والعشرين من جمادى الآخرة من السنة » .

(١) الصحاح والتاج واللسان ومادة (زقب) و (تلف) وشرح أشعار الهذليين / ١٢٥ وفيه « زُقُب » بضمتين ، وفى شرحه نقل عن الأخفش زقب بفتحتين ، وقال : واحده وجمعه سواء ، وانظر اللسان (زقب) .

(٢) سورة النور ، الآية / ٢٦

(٣) سورة سبأ ، الآية / ١٥

(٤) فى (ك) « رائحة » والمثبت من (ش) متفقا مع اللسان .

(٥) فى (ش) « لما قدر » والمثبت من (ك) واللسان .

وتُرْبَةٌ طَيِّبَةٌ ، أى : طاهِرَةٌ ، ومنه قولُه تعالى : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ (١) .

وزَبُونٌ طَيِّبٌ ، أى : سَهْلٌ فى مُبايَعَتِه .

وسَبْىٌ طَيِّبَةٌ (٢) ، إذا لم يكُنْ على غَدْرٍ ولا نَقْضِ عَهْدٍ .

وطَعامٌ طَيِّبٌ : للذى يَسْتَلِذُّ الآكِلُ طَعْمَه .

وذَكَر فى هذا الفَصْلِ أنَّه يُقالُ : أَطْعَمْتُ فُلانًا مِنْ أَطايِبِ الجَزُورِ، جمع أَطْيَب، ولا تَقُلْ : من مَطايِبِ الجَزُورِ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : قد ذَكَرَ الجَرْمِىُّ فى كتابه المَعْرُوف بالفَرْقِ — فى باب « ما جاء جمعُه على غير واحده المستعمل » أنَّه يُقالُ : مَطايِبُ وأَطايِبُ ، فمَنْ قالَ : مَطايِبُ فهو علَى غيرِ واحِدِه المُسْتَعْمَلِ (٣) ، ومَنْ قالَ : أَطايِب، أَجْراهُ على واحِدِه المُسْتَعْمَلِ (٣) .

وذَكَر فى هذا الفصل بيتًا شاهِدًا على الطّابِ بمعنى الطَّيِّبِ ، وهو .

* مُقابَلُ الأَعْراقِ بالطَّابِ الطَّابْ (٤) *

وبعدَه :

* بَيْنَ أَبِى العاصِى (٥) وآلِ الخَطَّابْ (٦) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : هذا البيتُ لكُثَيِّرِ بنِ كَثِيرٍ النَّوْفَلِىِّ، يمدَحُ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ ، وقولُه : مُقابَلُ الأَعْراقِ ، أى : هُوَ شَرِيفٌ من قِبَلِ أَبِيه وأُمِّه ، فقد تقابَلا فى الشَّرَفِ والجَلالَةِ ، لأنَّ (٣) عُمَرَ هو ابنُ عبد العزيزِ بنِ مَرْوانَ ابن الحَكَمِ بنِ أَبِى العاصِ ، فجَدُّه مِنْ قِبَلِ أُمِّه

(١) سورة المائدة ، الآية ٦ .

(٢) فى (ك) « وسبى » تحريف وفى اللسان طِيَبَةٌ بكسر الطاء وفتح الياء خفيفة ، وفى مادة (سبى) قال : « والسَّبْىُ يقعُ على النِّساء خاصّةً ، إما لأنَّهن يَسْبِينَ الأفئدةَ ، وإما لأنهن يُسْبَيْنَ فيُمْلَكْنَ ، ولا يُقال ذلك للرجال ، ويقال سبى طيبة : إذا طابَ مِلْكُه وحلَّ » .

(٣) « ومن قال ... الخ » سقط من (ك) وهو فى (ش) واللسان .

(٤) الصحاح ، والمخصص (١١ / ٢٠٣) ونقل ابن سيده من أبى على « أن الطابَ الثانِى وصفٌ للطَّابِ الأول ، على نحو شِعْرٌ شاعِرٌ ، وبناؤُه على فَعَلٍ ، أو فاعِل ذهبت عينُه ، على ما ذهَب إليه الخليلُ فى هذا الضرب » والرجز أيضا فى إصلاح المنطق/ ٨٩ واللسان ، والرواية : « فى الطاب » .

(٥) فى (ش) « العاص » والمثبت من (ك) كالصحاح واللسان وغيرها .

(٦) قوله : « لأن عمر هو ابن عبد العزيز ... » إلى قوله : « بنت عاصم بن عمر بن الخطاب » سقط من (ك) .

عُمَرُ بنُ الخطّاب؛ لأنّ أُمَّهُ أُمّ عاصِمٍ بنتُ عاصم ابنِ عُمَرَ بن الخطّاب ، وأوّلُ هذه الأبياتِ :

* ياعمــر بن عمــر بن الخطّاب[1] *
* إنَّ وقُــوفًا بفِنــاء الأبْــواب *
* يَدْفَعُنى الحاجِبُ بعدَ البَــوّاب *
* يَعْدِلُ عندَ الحُــرِّ قَلْعَ الأنْياب *

وذكر الجوهرىُّ فى هذا الفصلِ : وطَيْبَةُ : اسمُ مَدينة الرَّسُولِ صلّى الله عليه وسلم .

قال الشيخُ — رحمه الله — : قال ابنُ خالَوَيْه : قد سَمّاها النبيُّ صلى الله عليه وسلّم — بعدّة أسْماء ، وهى : طَيْبَةُ ، وطـابَةُ ، وطيّبَةُ ، والمُطَيَّبَةُ ، والجابِرَةُ ، والمَجْبُورَةُ ، والحَبِيبَةُ ، والمُحَبَّبة[2] .

فصل الظاء

(ظ أ ب)

وذَكَرَ فى فصل (ظأب) عَجُزَ بيتٍ شاهِداً على الظَّأْبِ بمعنَى الصَّوْتِ ، وهو :

* [٦٥] لَهُ ظَأْبٌ كما صَخِبَ الغَرِيمُ[3] *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لِلْمُعَلَّى ابنِ حَمّالٍ العَبْدِىّ ، وصَدْرُه :

* يَصُوعُ عُنُوقَها أَحْوَى زَنِـيمٌ *

يَصُوعُ ، أى : يَسُوقُ ويَجْمَعُ ، وعُنُوق : جمع عَناقٍ ، للأُنْثَى من المَعزِ ، والأَحْوَى : أرادَ به تَيْسًا أَسْوَد ، والحُوَّةُ : سَوادٌ يَضْرِبُ إلى حُمْرَة ، والزَّنِيمُ : الّذى له زَنَمَتانِ فى حَلْقه .

(ظ ب ظ ب)

وذَكَرَ الجوهرىُّ فى هذا الفصل بَيْتًا لرُؤْبَةَ شاهِدًا على الظَّبْظابِ ، وهو شَىْءٌ من الوَجَع ، وهــو :

---

(١) اللسان .

(٢) فى (ك) والمجبوبة ، ومثله فى التاج عن ابن برى ، والمثبت من (ش) ومثله فى اللسان عن المصنف ، وفى القاموس (حبب) قال : « والمَحَبَّةُ ، والمَحْبُوبَةُ ، والمُحَبَّبَةُ ، والحَبِيبَةُ : مدينةُ النبي صلى الله عليه وسلم » .

(٣) المخصص (٢/ ١٣٦) و(١٣/ ٢٨٤) واللسان ومادة (صوع) والبيت — كما أورده ابن برى — ملفق من بيتين ، أنشدهما فى اللسان (زنم) على النحو التالى :

وجاءَتْ خُلْعَةٌ دُهْسٌ صَفايَا ... يَصُوعُ عُنُوقَها أَحْوَى زَنِيمُ
يُفَرِّقُ بينَها صَدَعٌ رَباعٌ ... له ظَأْبٌ كما صَخِبَ الغَرِيمُ

وانظر اللسان أيضا فى (خلع ، دهس ، صور) .

* كَأَنَّ بِي سِلاًّ وما بِي ظَبْظَابُ (١) *

قال الشيخُ - رحمه الله — : صَوابُ إنْشاده : « وما مِنْ ظَبْظَابٌ » وبعدَه :

* بِي والبِلَى أنْكَرُ تِيكَ الأوْصابْ (٢) *

وفى هذا البيتِ شاهدٌ على صحّة السّل ؛ لأنّ ابنَ الحَريريّ ذكَر فى كتابه « دُرَّة الغَوّاص » أنّه من غَلَط العامّة ، وصوابُه عنده السُّلالُ ، ولم يُصِبْ فى انْكارِه السّلّ ؛ لكَثْرَة ما جاء فى أشْعار الفُصَحاء ، وقد ذكَرَه سِيبَوَيْه فى كتابه أيضًا ، والأوْصابُ : الأسْقامُ ، الواحدُ وَصَبٌ .

والأصلُ فى الظَّبْظَاب : بَثْرٌ يخرجُ (٣) بين أشْفارِ العَيْن ، يُداوَى بالزَّعْفَران .

(ظ ر ب)

وذَكَر فى فصل (ظرب) بيتًا شاهداً على الظِّرابِ ، للرَّوابِى الصِّغارِ ، واحِدُها ظَرِبٌ ، وهـو :

انَّ جَنْبِى عن الفِراشِ لنَـابِ
كتَجافِى الأسَرِّ فوقَ الظِّـرابِ (٤)

قال الشيـخُ — رحمـه الله — : البيتُ لمَعْدِيكَرِبَ المعروفِ بغَلْفاءَ ، يَرْثى أخاهُ شُرَحْبِيلَ ، وكانَ قد قُتِلَ يومَ الكُلاب — : اسم ماء — وكان ذلك اليوم رئيسَ بَكْرٍ ، والأسَرُّ : البَعـيرُ الذى فى كِرْكِرَته دَبِرَةٌ ، وبعده :

مِنْ حَديثٍ نَمَى إلىَّ فَـمَا تَرْ
قَأُ عَيْنِى ولا أُسِيـغُ شَرابِى (٥)

من شُرَحْبِيـلَ إذْ تَعاوره الـ
أرْماحُ فى حالِ صَبْوَةٍ وشَبابِ

وذكر فى هذا الفصـل بيتًا شاهـدًا على الأظْرابِ : لأسْناخ الأسْنان ، وذكَر أنّه لعـامرِ ابن الطُّفَيْل ، وهو :

(١) الصحاح واللسان والتاج والجمهرة (١/١٢٧) والمخصص (١٣/٢٥٦) وفى التكملة وديوان رؤبة / ٥ برواية :
« وما مِنْ ظَبْظَابْ »

(٢) ديوان رؤبة/ ٥ والجمهرة (١ / ١٢٧) واللسان ، والتاج .   (٣) فى (ك) : « ثمر يخرج » وهو تحريف .

(٣) الصحاح والتاج واللسان ومادة (سرر) ومعه فيها أبيات ، وينسب الشعر أيضا لعمرو بن الحارث أخى معديكرب وانظر (المخصص ١٤/٤) والمعانى الكبير/ ١١٩٥ ومعجم الشعراء ١٣ و ٤٣٣

(٤) التاج واللسان ومادة (سرر) وزاد فيها بيتا بينهما

مَرَّةٌ كالذُّعافِ أكْتُمُها النّا   سَ على حَرِّ مَلَّةٍ كالشِّهابِ

(٥) كذا فى (ك) واللسان ، وفى (ش) الإنسان ، وهو تحريف وفى هامشها حاشية لفظها : « الأسْناخُ : جمع سنخ ، وهى أصول الاسنان » .

وَمُقَطِّعٍ حَلَقَ الرِّحَالَةِ سابِحٍ
بادٍ نَوَاجِذُه عن الأظْرابِ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لِلَبِيدٍ، وليس لعامرِ بن الطُّفَيْلِ ، وصَوابُهُ : « ومُقَطِّعٌ » بالرفع ؛لأنَّ قبله :

تَهْـــدِى أوائلَهُنَّ كُلُّ طِمِرَّةٍ
جَرْداءَ مِثْلِ هِراوَةِ الأَعْزابِ (٢)

والنَّـواجِذُ هاهُنا : الضَّواحِكُ ، وهو الذى اختارَه الهَرَوِىُّ [٦٦] فى حَدِيث النبىِّ — عليه السلام — أَنَّهُ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَواجِذُه ؛لأنَّ جُلَّ ضَحِكِه — عليه السلامُ — كانَ التَّبَسُّمَ ، والناجِذُ أَيضًا : آخرُ الأَضْراسِ ، وذلك لايَبِينُ عند الضَّحِكِ ، ويُقَوِّى أنَّ النَّاجِذَ : الضاحِكُ قولُ الفَرَزْدَقِ :

ولو سُئِلَتْ عَنِّى النَّوارُ وقَوْمُهـا
إذَنْ لم تُوارِ النَّـاجِذَ الشَّفَتانِ (٣)

وقالَ أبو زُبَيْدٍ الطائىُّ :

بارِزٌ ناجِذاهُ قـد بَرَدَ المَـوْ
تُ على مُصْطَلاهُ أَىَّ بُرُودِ (٤)

وذَكَرَ فى هذا الفصـلِ بيتًا شاهِـدًا على الظَّرِبانِ ، وهى دابَّةٌ مُنْتِنَةُ الفَسْوِ ، وهو :

أَلَا أَبْلِغـا قَيْسًا وخِنْـدِفَ أَنَّنِى
ضَرَبْتُ كَثِيرًا مَضْرِبَ الظَّرِبانِ (٥)

قال الشيـخُ — رحمـه الله — : البيتُ لعَبْدِ اللهِ بن الحجَّاجِ التَّغْلِبىِّ ، وكَثِيرٌ هذا هو كَثِيرُ ابنُ شِهـابٍ المَـذْحِجِىُّ ، وكانَ مُعاوِيةُ وَلَّاه

(١) الصحاح والتاج واللسان ، وعجزه فى المقاييس (٢٦٣/١) والمخصص (١٨٨/٦) والاشتقاق /٨٩ وفى التكملة روايته « ومُقَطِّعٍ » وفى الجمهرة (٢٦٣/١) نسبه إلى لبيد ، وهو فى شرح ديوانه / ٢٢ وضبطه « ومقطع » بالجر .

(٢) فى (ش) « أوابلهن » تحريف ، وفيها وفى (ك) « هراوة الأعراب » والتصحيح من شرح ديوان لبيد/٢١ والتاج واللسان ، ومادة (عزب) كالتكملة ، وفى اللسان (هرا) نقل عن السيرافى قوله : « كان لعبد القيس فرس يقال لها : هراوة الأعزاب ، يركبها العزب ، و يغزو عليها فإذا تأهل أعطوها عزبا آخر ، ولهذا يقول لبيد ، وأنشد البيت » ونقل الصاغانى فى التكملة (عزب) نحوا من ذلك ، وحكى قولهم فى المثل : « أَعَزُّ مِنْ هِراوَةِ الأَعْزابِ » .

(٣) اللسان ، وفيه « ولو سألت » وفى ك « لم يوار ... »

(٤) اللسان ومادة (برد) والمخصص (١٤٧/١) وروايتـه : « خارج ناجذاه » وبالروايتـين فى المعانى الكبير (٨٥٩ و ١٤٠٥) وقصيدة الشاهد فى جمهرة أشعار العرب / ٢٨٤ برقى من اسمه الجلاح ، ويذكر مصرعه .

(٥) الصحاح واللسان ، والتاج ، والمخصص (٨/ ٨٤) .

خُراسانَ ، فحازَ مالًا ، واسْتَتَرَ عندَ هانئِ بن عُرْوَةَ المُرادِىِّ ، فأخَذَهُ من عندِه ، وقتَلَه ، وبعدَه :

فآلَيْتُ لا تَنْفَكُّ تَخطِمُ أَنْفَه
تُسَبُّ وتُخْزَى الدَّهْرَ كُلَّ يَمانِ (١)

ومن روَى : « ضَرَبْتُ عَبِيدًا » فليسَ هو لعَبْدِ الله بن الحجّاجِ ، وإنّما هو لأَسَدِ بن ناعِصَةَ ، وهو الذى قتَلَ عَبِيدًا بأَمْرِ النُّعمانِ يومَ بُؤْسِه ، والبيتُ :

ألا أَبْلِغا فِتْيانَ دُودانَ أَنّنى
ضَرَبْتُ عَبِيدًا (٢) مَضْرِبَ الظِّرِبانِ (٣)
غَداةَ تَوخَّى المَلْكُ يَلْتَمِسُ الحِبَا
فصادَفَ نَحْسًا كانَ كالدَّبَرانِ

ومعنى قوله : « مَضْرِبَ الظِّرِبانِ » أى : ضَرَبْتُه فى وَجْهِه ، وذلك أنّ للظِّرِبانِ خَطًّا فى وَجْهِه ، فَشَبَّهَ ضَرْبَتَه فى وَجْهِه بالخَطِّ الذى فى وَجْهِ الظِّرِبانِ .

فصل العين

(ع ت ب)

وذكر فى فصل (عتب) بيتًا شاهدًا على عَتَبَ عليه عَتْبًا ومَعْتَبًا : إذا وَجَدَ عليه ، وهو :

أَخِلّاىَ لو غيْرُ الحِمامِ أَصابَكُمْ
عَتَبْتُ ، ولكِنْ ماعَلَى الدَّهرِ مَعْتَبُ (٤)

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للغَطَمّشِ الضَّبِّىِّ ، والغَطَمّشُ : الظالِمُ الجائِرُ ، وهُوَ من بَنى شَقِرَةَ بنِ كَعْبِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنِ ضَبَّةَ ، وقبله :

أَقولُ وقَدْ فاضَتْ لعَيْنِى (٥) عَبْرَةٌ
أَرَى الدَّهْرَ يَبْقَى والإخِلّاءَ تَذْهَبُ

وقولُه : أَخِلّاىَ ، قَصَرَه ضَرورةً ، لتَثْبُتَ ياءُ الإضافةِ ، والرِّوايةُ [٦٧] الصحيحةُ « أَخِلّاءِ »

(١) اللسان ، وفيه : « فياليت » وهو تطبيع ، و « لا يَنْفَكُّ » بالياء ، و « يُسَبُّ ويُخْزَى » بالبناء للمجهول .
(٢) هكذا فى (ش) بفتح العين وكسر الباء هنا وفيما سبق فى التعليق على البيت ، وفى اللسان « عبيد » مصغرا ضبط قلم .
(٣) اللسان ، والتاج .
(٤) فى ك : « عَتَبْنا » والمثبت من (ش) ومثله فى اللسان والتاج والتكملة ، وأورد الصاغانى رواية الجوهرى هكذا : « أخِلّاء ... ولكن ليس للدَّهرِ ... » وقال الصاغانى : الرواية :
* ولكِنْ ما عَلَى المَوْتِ مَعْتَبُ *
(٥) فى ك « بعَيْنِى » ومثله فى اللسان ، والمثبت من (ش) متفقا مع التاج .

بالمَدّ وحَذْف ياءِ الإضافَةِ ، وموضعُ أخلاءِ نَصْبٌ بالقَـوْلِ ؛ لأنّ قـولَه : « أرى الدَّهْرَ يبْقَى » متصلٌ بقوله : « أقُولُ وقَدْ فاضَتْ » تقديرُه : أقُولُ وقَدْ بَكَيْتُ وأراءُ الدَّهْرَ باقِيًا ، والإخلاَّءَ ذاهِبِـينَ . وقولُه : عَتَبْتُ[1] ، أى : سَخِطْتُ ، أى : لو أُصِبْتُم فى حَرْبٍ لأدْرَكْنا بثأْرِكُم ، وانْتَصَرْنا ، ولٰكِنّ الدهرَ لا يُنْتَصَرُ منه .

(ع ج ب)

وذَكَر فى فصل (عجب) عَجُـزَ بَيْتٍ للَبِيدٍ شاهِدًا على العُجُوبِ : جَمْـعِ عَجْبٍ ، لأواخرِ الرَّمْلِ ، وهو :

* بعُجُوبِ أنْقاءٍ يَمِيلُ هَيامُها[2] *

قال الشيخ — رحمه الله — : صدرُه :

يَجْتابُ أصْلاً قالِصًا مُتَنَبِّـذًا[2]

ومَعْنى يَجْتابُ : يَقْطَعُ ، ومن روى : يَجْتافُ فمعنـاه يَدْخُلُ ، يَصِفُ مطـرًا ، والقالِصُ : المُرْتَفِـعُ ، والمُتَنَبِّذُ : المُتَنَحِّى ناحِيَةً ، والهَيامُ : الرَّمْلُ الذى يَنْهارُ .

(ع ذ ب)

وذَكَر فى فصـل (عذب) بيتًا شاهِدًا على العُـذَبِىِّ للكَرِيمِ الاخلاقِ ، وزَعَمَ أنّه لكُثَيِّرٍ ، وهـو :

سَرَتْ ما سَرَتْ مِنْ لَيْلِها ثُمّ أعْرَضَتْ

إلى عَذَبِىٍّ ذى غَنـاءٍ وذى فَضْلِ[3]

قال الشيخُ — رحمه الله — : ليس كُثَيِّرٌ هذا هو كُثَيِّرَ عَزَّةَ[4] ، وإنّمـا هو كُثَيِّرُ بنُ جابرٍ المُحـارِبِىُّ .

(ع ر ب)

وذكر فى فصـل (عرب) بيتًا شاهِدًا على تَصْغِيرِ العَرَبِ ، وهو مؤنَّثٌ ، على عُرَيْبٍ ، وقِياسُه عُرَيْبَةٌ ، وهو :

ومَكْنُ الضِّبابِ طَعامُ العُرَيْـ

ـبِ لا تَشْتَهِيه نُفُوسُ العَجَـمْ[5]

(١) فى ك « عتبنا أى : سخطنا » والمثبت من (ش) كاللسان وهو الموافق للفظ فى البيت .

(٢) ديوان لبيد / ٣٠٩ والتاج ، والأساس ، واللسان وأيضا فى (هـ) و (نبذ) و (جوب) و (جوف) وعجزه فى المخصص (١٠/١٤٥) .

(٣) الصحاح ، واللسان .

(٤) فى (ك) « . . بن الجابر » بأل ، والمثبت من (ش) موافقا اللسان .

(٥) الصحاح ، واللسان وأيضا فى (مكن) والمخصص (١٦/٨٣) و (١٧/١٠) والمعانى الكبيرة / ٦٥٠

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ
لأبي المندىّ ، واسمُه عبدُالمؤمن بنُ عبدالقدُّوس ،
وقبلَه :

فأمّا البَهطُ وحيتانُكم
فما زلتُ منها كثيرَ السَّقمْ (١)
وقد نِلتُ منها كما نِلتُمُ
فلم أرَ فيها كضَبٍّ هَرِمْ
وما في البُيوضِ كبَيْضِ الدَّجاج
وبَيْضُ الجرادِ شِفاءُ القَرِمْ

(ع ر ق ب) (*)

قال الشيخُ — رحمه الله — : وذَكَرَ الجوهريُّ
في فصلِ (عرقب) بيتًا شاهدًا على عُرْقُوب
القَطا ، لساقِها ، والجمعُ العَراقِيبُ ، وهو :

ونَبْلِي وفُقاها كَـ
ـعَراقِيبِ قَطًا طُحْلِ (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — البيتُ للفِنْدِ
الزِّمّانيِّ ، وذكر أبو سَعِيد السِّيرافيُّ — في أخْبارِ
النحويِّين — : أنه لامرئِ القيس بن عابِس ،
وذَكَرَ قبلَه أبياتًا ، وهي :

أَيا تَمْـلِكُ يا تَمْـلِي
ذَرِيني وذَرِي عَـذْلِي (٣)
ذَرِيني وسِلاحي ثُـ
ـمَّ شُدِّي الكَفَّ بالعَزْلِ
ونَبْـلِي وفُقـاها كَـ
ـعَراقِيبِ قَـطًا طُحْلِ
وثَوْبايَ جَـدِيدانِ
وأُرْخِي شَرَكَ النَّعْـلِ
ومِنِّي نَظْـرةٌ خَلْفِي
ومِنِّي نَظْـرةٌ قَبْـلِي
فإمّـا مِتُّ يا تَمْـلِي
فمُـوتِي حُرَّةً مِثْـلِي

وزادَ في هذه الأبياتِ غيرُه :

وقد أَخْتَلِسُ الضَّرْبَـ
ـةَ لا يَدْمَى لهـا نَصْلِي (٤)

(*) هنا في نسخة (ش) بداية المجلس الثاني عشر — يوم الأحد الثالث من رجب سنة ست وسبعين وخمسمائة » .
(١) اللسان ، والأول أيضا في (بهط)
(٢) التاج ، واللسان وأيضا في (فـوق) والمخصص (٦/٥٤) و(١٥/١٨٠) والمعاني الكبيرة ١٠٦٣
(٣) التاج ، واللسان ، وأيضا في (دفنس) و(فل) .
(٤) اللسان وبعضه في(دفنس) و(وده)وهي وسابقتها في اللسان (فل) وفيها قال أبو عمرو : وزادني فيها الجمحي :

وقد أَسْبَأُ للنَّدما — نِ بالناقةِ والرَّحْلِ
وقد أَخْتَلِسُ الضَّر — بَةَ ... الأبيات

وفي المعاني الكبير / ٤٤٣ « وقد أَسْبأ ... » بالسين المهملة ، وهو من سبأ الخمر : إذا اشتراها ليشربها ،
ولعله أنسب للمعنى .

وقَدْ أَخْتَلِسُ الطَّعْنَـ

ـةَ تَنْفِى سَـنَنَ الرِّجْلِ

بِكَيْبِ الدِّفْلِسِ الوَرْ

ءِ رِيعَتْ وَهْىَ تَسْتَفْلِى

وسنَذْكُرهـذه الأبياتَ مُسْتَقْصاةً مشروحةً بأَتَمَّ من هـذا فى فصل (دفلس) والذى ذكره ابن السِّـيرافِىِّ[1] — فى تاريخ النَّحويين — : «سَنَن الرِّجْل» بالراء ، قال : ومَعْناهُ أن الدَّمَ يسيلُ على رِجْلِه ، فتَخْفَى آثارُ وَطْئِها .

(ع ز ب)

وذَكَرَ فى فصل (عزب) عَجُـزَ بيتٍ شاهِداً على عَزَبَ طُهْرُ المرأةِ : إذا غابَ عنْها زَوْجُها ، وهـو :

* والمُحْصَناتُ عَوازِبُ الأَطْهارِ[2] *

قال الشيخُ — رحمه الله — البيتُ للنابِغَـةِ الذُّبيانِىِّ ، وصدرُه :

* شُعَبُ العِلافِيّاتِ بينَ فُرُوجِهِمْ *

والعِلافِيّاتُ : رِحالٌ مَنْسُوبَةٌ إلى عِلافٍ : رَجُلٍ من قُضاعَةَ كانَ يَصْنَعُها . والفُرُوجُ : جمع فَرْج ، وهو مابينَ الرِّجْلَيْنِ ، يريدُ أنَّهُـم آثَرُوا الغَزْوَ على أَطْهارِ نسائِهِمْ .

(ع ظ ب)

وذَكَرَ فى فصلِ (عظب) عَجُـزَ بَيْتٍ شاهِداً على العَناظِبِ : جمع عُنْظُب ، وهو :

رُؤُوسَ العَناظِبِ كالعُنْجُدِ[3]

قال الشيخُ — رحمه الله — : وصَدْرُه :

عَدَا كالعَمَلَّسِ فى خافَةٍ

والعَمَلَّسُ : الذِّئْبُ ، والخافَةُ : خَرِيطَـةٌ من أَدَمٍ ، والعُنْجُدُ : الزَّبِيبُ .

وذَكَرَ فى هذا الفَصْلِ عَجُزَ بيتٍ للبيدٍ شاهِداً على عُنْظُبَةَ : اسم مَوْضِعٍ ، وهُو :

* مِنْ قُلَلِ الشِّحْرِ فذاتِ العُنْظُبَهْ[4] *

قال الشيخ — رحمه الله — وصدره :

---

(٢) كذا فى (ش) و (ك) ولفظه فى اللسان عن المصنف «والذى ذكره السيرافى» وانظر قوله فى صدر هذا التعليق «وذكر أبو سعيد السيرافى — فى أخبار النحويين — »

(٢) الصحاح ، والتاج وديوان النابغة الذبيانى / ٦٠ واللسان رمادة (فرج)

(٣) الصحاح وأنشـده بتمامه فى (عنجد) وروايته فى التاج واللسان وأيضا فى (عتجد) و (خوف) «غدا» بالغين المعجمة وفى (ك) «.. كالعنجر» بالراء : وهو تحريف .

(٤) الصحاح ، والبيتان فى التاج ، واللسان ، وبعضه فى (حصب) و (شرب) وهو فى شرح ديوان لبيد / ٣٥٥ فى الشعر المنسوب إليه ، وفى التكملة (عظب) قال الصاغانى : ليس للبيد على هذا الروى شيء » .

* هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِسَفْحِ الشُّرْبُبَهْ *

[٦٩] وبعدَه

جَرَّتْ عليها ـ أَنْ خَوَتْ مِنْ أَهْلِها ـ

أَذْيالَها كُلُّ عَصُوفٍ حَصِبَهْ

والعَصُوفُ : الرِّيحُ العاصِفةُ ، والحَصِبَةُ : ذاتُ الحَصْباء .

(ع ق ب)

وذَكَرَ في فصل (عقب) بيتًا شاهدًا على العَقَبِ للعَصَبِ الذى تُعْمَلُ منه الأَوتارُ ، وهو :

وأَسْمَرَ مِن قِداحِ النَّبْعِ فَرْعٍ

به عَلَمانِ من عَقَبٍ وضَرْسِ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لدُرَيْدِ ابن الصِّمَّة ، وصوابُه « وأَصْفَرَ » لأَنَّ سِهامَ المَيْسِر توصَفُ بالصُّفْرة، كقَوْلِ طَرَفَةَ :

وأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حَوارَهُ

على النارِ ، واستَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ (٢)

قالَ الجوهرِىُّ — فى إِثْرِ هذا البيْتِ — ورُبَّما شَدُّوا به القُرْطَ لئَلَّا يَزِيغَ ، وأَنْشَدَ بيتًا عَزا إِنْشادَه إلى الأَصْمَعِىِّ ، وهو :

* كأَنَّ خَوْقَ قُرْطِها المَعْقُوبِ (٣) *

* عَلَى دَباةٍ أَوْ عَلَى يَعْسُوبِ *

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لسَيَّارٍ الأَبانِىِّ ، والخَوْقُ : الحَلْقَةُ، واليَعْسُوبُ : ذَكَرَ

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، وايضا فى (نبع) وفيها « وأصفر » بدل « وأسمر » ومادة (ضرس) وفيها نقل ابن منظور عن ابن برى أن صواب إنشاده :

* وأَصْفَرَ مِن قِداحِ النَّبْعِ صُلْبٍ *

وانظر إصلاح المنطق / ٨٣ والمخصص (١١ / ٣) و(١٣ / ٤٨) وقصيدة الشاهد فى أخبار دريد فى الأغانى (١٠ / ٢٤) ورواية البيت فيها :

وأَصْفَرَ مِن قِداحِ النَّبْعِ صُلْبٍ خَفِىِّ الوَسْمِ فى ضَرْسٍ ولَمْسِ

(٢) التاج، واللسان و (حور) و(ضبح) و(جمد) والمخصص (٣/ ١٣) و(١٣ / ٢٢) وفى المعانى الكبير / ١١٤٩ نسبه إلى عدى بن زيد ، وهو لطرفة فى معلقته وديوانه / ٤١

(٣) الصحاح ، والتاج ، واللسان ومادة (خوق) و (دبى) وانظر (المخصص ٤ / ٤٤) والمعانى الكبير/ ٥٩٦ برواية :

« كأَنَّ مَهْوَى قُرْطِها .. »

النَّحْلِ ، والدَّباةُ : واحدةُ الدَّبا ، نوعٌ من الجَرادِ ، وقبــلَه :

* أعارَ عنــد السِّنِّ والمَشِيبِ (١) *

* ما شِئْتَ مِنْ شَمَرْدَلٍ نَجِيبِ *

* أَعْرَتُه مِنْ سَلْفَــعٍ صَخُوبِ (٢) *

فى « أعارَ » ضميرٌ يعــودُ على اسم اللهِ ، يريدُ أنَّ اللهَ قــد رَزَقَه أولادًا طِوالًا جِسامًا نُجباءَ ، من امْرأةٍ سَلْفَــعٍ بَذِيَّةٍ ، لاحَــمَ على ذِراعِها وساقِها ، وجَعَلَ قُرْطَها كأنَّه على دَباةٍ ؛ لقِصَرِ عُنُقِ الدَّباةِ ، فوصَفُها بالوَقَصِ .

وذَكَرَ فى هــذا الفصل عجزَ بيتٍ شاهدًا على اليَعْقُوبِ ، لذَكَرِ الحَجَلِ ، وهو :

* عالٍ يقصُرُ دونَه اليَعْقُوبُ (٣) *

قال الشيخُ — رحمــه الله — : الظاهرُ فى اليَعْقُوبِ هُنا أنه ذَكَرُ العُقَابِ ، مثل اليَرْخُوم : ذَكَرِ الرَّخَـمِ ، واليَحْبُورِ : ذَكَرِ الحُبارَى ؛ لأنَّ الحَجَـلَ لا يُعْرَفُ لهــا هذا العُلُوُّ فى الطَّيَرانِ ، ويشهدُ لصحةِ هذا القولِ قولُ الفَرَزْدَقِ :

يَوْمًا تَرَكْنَ لإبراهــيمَ عافِيَــةً
مِنَ النُّسُورِ عليه واليَعاقِيبِ (٤)

فذَكَرَ اجتماعَ الطيرِ على هذا القتيلِ من النُّسُورِ واليعاقِيبِ ، ومعلومٌ أنَّ الحَجَلَ لا تأكُلُ القتلَى .

وذَكَرَ فى هذا الفصل عجزَ بيتٍ لطُفَيْلٍ شاهدًا على : تَعَقَّبْتُ عن الخَبَرِ : إذا شَكَكْتَ فيــه ، وعُدْتَ للسُّؤالِ عنه ، وهو :

* ولَمْ يَكُ عَمَّا خَبَّرُوا مُتَعَقَّبُ (٥) *

[٧٠] قال الشيخُ — رحمه الله — : صَدْرُه :

* تَتَابَعْنَ حتّى لم يَكُنْ لِى رِيبَةٌ (٦) *

وقبــلَه :

(١) اللسان (دبى) وبينه وبين المشطورين السابقين مشطوران هما :

* عارِيَةِ المِــرْفَقِ والظُّنْبُــوبِ *

* يابِسَــةِ المِــرْفَقِ والكُعْــوبِ *

(٢) وبعده — وهو آخر الرجز — :

* تَشْتُمُنِي فى أنْ أقُــولَ : تُوبِى *

(٣) الصحاح ، واللسان (٤) اللسان

(٥) الصحاح ، والتاج ، واللسان وفى ديوانه /١٧ وضبط « متعقب » بصيغة اسم الفاعل

(٦) التاج ، واللسان ، وفى ديوانه « تظاهرن » بدل « تتابعن » .

تأوبني همٌّ مع الليلِ مُنْصِبُ
وجاء مع الأخبارِ ما لا أُكذِّبُ (١)

(ع ق ر ب)

وذكر الجوهريُّ في فصل (عقرب) بيتًا شاهدًا على العُقْرُبان لذَكَرِ العَقارِبِ ، وهو :

كأنَّ مَرْعَى أُمِّكُمْ إذ غَدَتْ
عقربةٌ يَكُومُها عُقْرُبانْ (٢)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لإياسِ ابنِ الأرَتِّ ، وقال أبو حاتم : ليسَ العُقْرُبانُ ذَكَرَ العَقارِبِ ، وإنّما هو دابّةٌ له أرجلٌ طِوالٌ ، وليس ذَنَبُه كذَنَبِ العَقارِبِ . ومَرْعَى : اسمُ أُمِّهِم ، ويَكُومُها : يَنْكِحُها .

قال الشيخ — رحمه الله — : ولم يذكُرْ أيضًا عَقْرَبَ الشِّتاء ، وهو صَوْلَتُه ، وشِدّةُ بَرْدِه ، وكذلك عَقْرَبَ بنَ أبي عَقْرَبٍ : اسم رَجُلٍ من تُجّار المدينةِ مشهورٌ بالمَطْلِ ، يُقال في المَثَلِ : « هو أَمْطَلُ من عَقْرَبٍ » و« أَتْجَرُ من عقربٍ » حكى ذلك الزُّبَيْرُ بنُ بَكّارٍ ، وذَكَرَ أنّه عامَلَ الفَضْلَ بنَ عبّاسِ بنِ عُتْبَةَ بنِ أبي لَهَبٍ ، وكانَ الفَضْلُ أشدَّ النّاسِ اقتضاءً ، وذَكَرَ أنّه لزِمَ بيتَ عقربٍ زمانًا فلم يعطِهِ شيئًا ، فقال فيه هذه الأبياتَ :

قد تَجِرَتْ في سُوقِنا عقربُ
لا مَرْحَبًا بالعَقْرَبِ التاجِرَهْ (٣)
كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مُقْبِلًا
وعقربٌ تُخْشَى من الدّابِرَهْ
إنْ عادَتِ العَقْرَبُ عُدْنا لها
وكانَتِ النَّعْلُ لها حاضِرَهْ

(١) ديوانه / ١٧ والتاج واللسان .

(٢) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (كوم) والمعاني الكبير / ٦٧٦ والمخصص (٨ / ١٠٥) و(١٦ / ١٠٥ و ١١١) وانظر الحيوان للجاحظ (٤ / ٢٥٩) وبعده فيه :

إكليلُها زَوْلٌ وفي شَوْلِها
وَخْزٌ أَديمٍ مثلُ وَخْزِ السِّنانْ
كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مُقْبِلًا
وأُمُّكُمْ سَوْرَتُها بالعِجانْ

(٣) التاج واللسان والدرة الفاخرة (١ / ٩٨) وزاد بين الثاني والثالث هنا بيتًا ، هو :

كُلُّ عَدُوٍّ كَيْدُه في اسْتِه
فَغَيْرُ مَخْشِيٍّ ولا ضائِرَهْ

وانظر المعاني الكبير / ٦٧٦

(ع ل ب)

وذَكَرَ فى فصل (علب) عَجُزَ بيتٍ لِبِشْرٍ شاهدًا على طَرِيقٍ مَعْلُوبٍ ، بمعنى لاحِبٍ ، وهو :

عَلَى كُلِّ مَعْلُوبٍ يَثُورُ عَكُوبُهَا[1]

قال الشيخُ — رحمه الله — : وصَدْرُه :

نَقَلْناهُمُ نَقْلَ الكِلابِ جِراءَها

أى : كُنَّا مُقْتَدِرِينَ عليهم ، وهُمْ لنا أذِلَّاء ، كاقْتِدارِ الكِلابِ على جِرائِها ، والعَكُوب : الغُبار .

(ع ه ب)

وذَكَرَ فى فصل (عهب) بَيْتًا للشُّوَيْعِرِ شاهدًا على العَيْهَبِ للثَّقِيلِ الوَخْمِ من الرِّجالِ ، وهو :

حَلَلْتُ به وِتْرِى وأَدْرَكْتُ ثُؤْرَتِى

إذا ما تَناسَى ذَحْلَهُ كُلُّ عَيْهَبِ[2]

قال الشيخُ — رحمه الله — : الشُّوَيْعِرُ هذا اسْمُه مُحَمَّدُ بْنُ حُمْرانَ بن أبى حُمْرانَ الجُعْفِىّ ، وليس هو الشُّوَيْعِرَ الحَنَفِىّ[3] ، ومُحَمَّدُ بْنُ حُمْرانَ هذا من جُمْلَةِ من سُمِّىَ فى الجاهليّةِ بمحمَّدٍ ، قال : وهُم سَبْعةٌ[4] .

الأوَّلُ : مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيانَ بن مُجاشِعٍ التَّمِيمىُّ ، وهو الجَدُّ الذى يَرْجِعُ [٧١] إليه الفَرَزْدَقُ هَمّامُ ابْنُ غالِبٍ ، والأَقْرَعُ بْنُ حابِسٍ ، وبَنُو عِقالٍ .

والثانِى : محمد بْنُ عِتْوارَةَ اللَّيْثِىُّ الكِنانِىُّ ،

والثالث : مُحَمَّدُ بْنُ أُحَيْحَةَ بن الجُلاحِ الأَوْسِىُّ ، أَحَدُ بنى جَحْجَبَى .

والرابِعُ : مُحَمَّدُ بْنُ حُمْرانَ بنِ مالِكٍ الجُعْفِىُّ ، المذكورُ فى الإمْلاءِ .

والخامِسُ : مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الأَنْصارِىُّ ، أخو بنى حارِثَةَ .

والسادِسُ : مُحَمَّدُ بْنُ خُزاعِىِّ بن عَلْقَمَةَ .

والسابِعُ : مُحَمَّدُ بْنُ حِرْمازِ بن مالِكٍ التَّمِيمِىُّ العَمْرِىُّ .

---

(١) عجزه فى الصحاح والمخصص (١٠ / ٦٥) ، وهو بتمامه فى التاج والتكملة واللسان وأيضا فى (عكب) وديوان بشر / ١٧ والمقاييس (٤ / ١٠٤ و ١٢١) .

(٢) الصحاح والتاج والمقاييس (٤ / ١٦٦) واللسان .

(٣) فى التاج « والشويعر الحنفى : اسمه هانىء بن توبة الشيبانى » وفى القاموس (شعر) قال : « والشويعر : لقب محمد بن حمران الجعفى ، وربيعة بن عثمان الكنانى ، وهانىء بن توبة الشيبانى ، الشعراء » .

(٤) أورد أسماءهم الزبيدى فى التاج (حمد) مختصرا عن ابن برى ، وانظر خزانة الأدب (٣ / ٣٢٨) .

وإنَّما لُقِّبَ محمدُ بنُ حُمْرانَ هذا بالشُّوَيْعِرِ ، لقولِ امْرِئِ القَيْسِ فيه — وقد كانَ طلبَ منه أنْ يبيعه فرسًا فأَبَى — :

بَلَّغَـا عَـنِّي الشُّوَيْعِرَ أنِّي
عَمْدَ عَيْنٍ نَكَّبْتُهُنَّ حَرِيمـا (١)

حَرِيمٌ هذا : اسمُ رَجُلٍ ، وقد ذكره الجوهريُّ في فصل (حرم) وهو آخرُ ما في الجزء الأولِ من أجْزاء الشيخِ الإمامِ أبي محمد — رحمه الله — .

وأما الشُّوَيْعِرُ الحَنَفِيُّ فاسمُـه هانِئُ بنُ تَوْبَةَ الشَّيْبانِيُّ ، وأنشدَ له أبو العبّاسِ ثعلبٌ :

يُحَـيِّي النّاسُ كُلَّ غَنِيِّ قَوْمٍ
ويُبْخَـلُ بالسَّلامِ على الفَقِـيرِ (٢)
ويُوسَـعُ للغَـنِيِّ إذا رَأَوْهُ
ويُحْـيَى بالتَّحِيَّةِ كالأَمِـيرِ

وأنشدَ له أيضًا :

وإنَّ الّذي يُمْسِي ودُنْياهُ هَمُّهُ
لَمُسْتَمْسِكٌ مِنها بحَبْلِ غُرُورِ (٣)

فسُمِّيَ بالشُّوَيْعِرِ بهذا البيت .

وقالَ الشُّوَيْعِرُ مخاطبًا لامْرِئِ القَيْسِ :

أَتَتْنِـي أُمُـورٌ فكَذَّبْتُهـا
وقد نُمِيَتْ لِيَ عامًا فعامَا (٤)
بأنَّ امْرَأَ القَيْسِ أَمْسَى كَئِيبًا
على آلِهِ ما يَـذُوقُ الطَّعامَـا
لَعَمْـرُ أَبِيـكَ الّذي لا يُهـانُ
لَقَدْ كانَ عِرْضُكَ مِنِّي حَرامَا
وقالُـوا هَجَـوْتَ ، ولم أَهْجُـهُ
وهَلْ يَجِدَنْ فيكَ هاجٍ مَرامَا (٥) ؟ !

فصل الغين

(غ ر ب) (*)

وذَكَرَ الجوهريُّ في فصل (غرب) بيتًا شاهدًا على قولِهم : غُرُبٌ [٧٢] ، بضم الغين والراء ، بمعنى غَرِيب ، وتثنيته غُرُبانِ ، وهو :

(*) هنا في (ش) بداية المجلس الثالث عشر يوم الأحد العاشر من رجب سنة ست وستين وخمسمائة .

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان (شعر) وأيضا في (حرم) وانظر المؤتلف والمختلف / ٢٠٨ وهو في زيادات ديوان امرىء القيس

(٢) اللسان (حد) .
(٣) التاج واللسان (شعر) .

(٤) التاج واللسان (شعر) و (حد) والمؤتلف والمختلف / ٢٠٨

(٥) كذا ورد في (ش) و (ك) موافقا لما في التاج واللسان ، وفي المؤتلف والمختلف ٢٠٨ « ملاما » بدل « مراما » وزاد خمسة أبيات بعده .

وما كانَ غَضُّ الطَّرْفِ مِنّا سَجِيَّةً
ولكنّنا في مَذْحِجٍ غُرُبانُ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لطَهْمانَ ابن عَمْرٍو الكلابيِّ ، وقبلَه :

وإنّي والعَبْسِيَّ في أَرْضِ مَذْحِجٍ
غَرِيبانِ شَتَّى الدّارِ مُخْتَلِفانِ (٢)

وذَكَر في هذا الفَصْلِ بيتاً شاهداً على المُغْرَبِ — بفتح الراء — بمعنَى الأَبْيَضِ ، وهو :

فهٰذا مَكانِي أَوْ أَرَى القارَ مُغْرَبًا
وحَتّى أَرَى صُمَّ الجِبالِ تَكَلَّمُ (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لمُعاوِيَةَ الضَّبِّيِّ ، والمعنى أنّه قد وَقَع في مَكانٍ لا يَرْضاهُ ، وليسَ له مَنْجًى إلّا أنْ يَصيرَ القارُ أَبْيَضَ — وهو شِبْهُ الزِّفْتِ — أو تُكَلِّمَه الجِبالُ ، وهٰذا ما لا يَصِحُّ وجُودُه عادةً .

وقال الجَوْهريُّ — في هذا الفصل — ورِجْلُ الغُرابِ : ضَرْبٌ من الصَّرارِ شَديدٌ ، ولم يَذْكُرْ شاهِدَه .

قال الشيخُ — رحمه الله — : وشاهِدُه قولُ الكُمَيْتِ :

صَرَّ رِجْلَ الغُرابِ مُلْكُكَ في النّا
سِ عَلَى مَنْ أَرادَ فيه الفُجُورا (٤)

ورِجْلَ الغُرابِ : مُنْتَصِبٌ على المَصْدَرِ ، تقديرُه : صَرًّا مثلَ صَرِّ رِجْلِ الغُرابِ .

وذَكَر في هذا الفصل بيتًا شاهداً على الغِرْبانِ — بكسر الغين — وهو ثَمَرُ الأَراكِ ، النَّضِيجُ منهُ ، وهو :

رَأَى دُرَّةً بَيْضاءَ يَحْفِلُ لَوْنَها
سُخامٌ كغِرْبانِ البَريرِ مُقَصَّبُ (٥)

---

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، وأيضا في (غضض) والمخصص (١٢ / ٥٢) .

(٢) التاج ، واللسان .

(٣) التاج ، والصحاح ، واللسان .

(٤) التاج ، والأساس ، واللسان وأيضا في (رجل) وضبطه فيها

« صَرَّ رِجْلَ الغُرابِ مُلْكُكَ ... »

وقال : « رِجْلُ الغُرابِ : مَصْدَرٌ ، لأنّه ضَرْبٌ من الصَّرِّ ، فهو من بابِ رَجَعَ القَهْقَرَى ، واشْتَمَلَ الصَّمّاءَ ، وتقديرُه : صَرًّا مثلَ صَرِّ رِجْلِ الغُرابِ » وانظر المخصص (٧ / ٣٥) والمقاييس (٤ / ٤٢١) .

(٥) الصحاح ، والتاج ، والتكملة ، واللسان ، وأيضا في (قصب ، حفل ، سخم) والمقاييس (١ / ١٨٠) و (٢ / ٨٢) والمخصص (١ / ٦٧) و (١٣ / ١٤٣) .

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لِبِشْرِ ابنِ أبِي خازِمٍ، ومَعْنَى يَحْفِلُ لَوْنَهـا : يَجْلُوه : والسُّخامُ : كُلُّ شَيْءٍ لَيِّنٍ من صُوفٍ أو قُطْنٍ، أو غَيْرِهما ، وأرادَ به شَعَرَها ، والمُقَصَّبُ : الجَعْـدُ .

وذَكَرَ في هذا الفَصْلِ صَدْرَ بَيْتٍ شاهِدًا على غَرْبِ الفَرَسِ ، لِحِدَّتِه ، وأَوَّلِ جَرْيِه ، وهو :

* والخَيْلُ تَمْزَعُ غَرْبًا في أَعِنَّتِها * (١)

قال الشيخ — رحمه الله — : البَيْتُ للنابغةِ الذُّبْيانِيّ، وصوابُ إنشادِه «والخَيْلَ» بالنصبِ؛ لأنّه مَعْطُوفٌ على المِـائَةِ من قَوْلِه :

الواهبُ المِـائَةَ الأَبْكارَ زَيَّنَها
سَعْدانُ تُوضِحَ في أَوْبارِها اللِّبَدُ (١)

وعَجُزُه :

* كالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ ذِي البَرَدِ *

والشُّؤْبُوبُ : الدُّفْعةُ من المَطَرِ الذي فيه البَرَدُ ، والمَـزْعُ : سُرْعَةُ السَّـيْرِ ، والسَّعْدانُ : نَبْتٌ تَسْمَنُ عنـهُ الإبِلُ ، وتَغْزُرُ أَلْبانُها ، وتَطِيبُ لُحُمُها . وتُوضِحُ: موضِعٌ ، واللِّبَدُ [٧٣] : ما تَلَبَّدَ من الوَبَرِ ، الواحدُ لِبْدَةٌ .

وذَكَرَ في هـذا الفَصْلِ عَجُـزَ بيتٍ زَعَـمَ أنّه للأَعْشَى شاهِدًا على الغَرَبِ للفِضَّةِ ، وهو :

* .. كما دَعْدَعَ ساقِي الأَعاجِمِ الغَرَبا * (٢)

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لِلَبِيدٍ، وليسَ للأَعْشَى ، كما ذَكَرَ ، وصَدْرُه :

* فَدَعْدَعا سُرَّةَ الرَّكاءِ ... *

ومَعْنَى دَعْدَعَ : مَلأَ ، وَصَفَ ماءَيْنِ التَقَيـا من السَّيْلِ فَمَلأا سُرَّةَ الرَّكاءِ ، كما مَـلأَ ساقِي الأَعاجِمِ قَدَحَ الغَرَبِ خَمْرًا .

وأمّا بَيْتُ الأَعْشَى الذي وَقَعَ فيه الغَرَبُ بمَعْنَى الفِضَّةِ ، فهو قولُه :

إذا انْكَبَّ أَزْهَرُ بَيْنَ السُّقا
ةِ تَرامَوْا به غَرَبًا أو نُضارا (٣)

(١) العجز في الصحاح ، والبيتان في التاج واللسان ومادة (سعد) و (معك) و (مزع) ويروى « الواهب المائة المعكاء ..» وهي رواية ديوانه / ٢٤ وفي القافية إقواء ، وانظر التاج (معك) ففيه عن البطليوسي أنه يروى « في الأَوْبارِ ذِي اللِّبَدِ » وبها ينتفي الإقواء ، وانظر أيضا المعاني الكبير / ٤٢ .

(٢) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (دعع) و (ركى) والتكملة ، وصحح نسبته إلى لبيد ، كما ذكره المصنف ، وهو في ديوان لبيد / ٣٢ وانظر أيضا المخصص (١٠/١٣) والمقاييس (٤٢١/٤)

(٣) التاج ، واللسان ، والمخصص (٢٤/١٢) وديوان الأعشى / ٨١ من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب .

والأَزْهَرُ : إِبْرِيقٌ أَبْيَضُ يُعْمَلُ فيه الخمرُ ، والتَكيابهُ : إذا صُبَّ منهُ في القَدَحِ ، وترامِيهم بالشَّرابِ ، هـو مُناولَةُ بعضهم بعضًا أقـداحَ الخمرِ ، والغَرَبُ : الفضَّةُ ، والنُّضارُ : الذَّهَبُ . وقيـلَ : الغَرَبُ والنُّضارُ : ضَرْبانِ من الشَّجَرِ تُعْمَلُ منهما الأَقْداحُ .

(غ ى ب)

وذَكَرَ فى فصلِ (غيب) عَجُزَ بيتٍ شاهدًا على أنَّ الغَيْبَ : ما اطْمَأَنَّ من الأَرْضِ . وهو :

* عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ والأَنِيسُ سَقامُها[1] *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لِلَبِيدٍ ، وصَدْرُه :

* وتَسَمَّعَتْ رِزَّ الأَنِيسِ فَراعَها *

وَصَفَ بَقَرةً أَكَلَ السبُعُ وَلَدَها ، فَأَقْبَلَتْ تَطوفُ خَلْفَه ، وسَمِعَتْ رِزَّ الأَنِيسِ ، أى : صَـوْتَ الصَّيادِينَ ، فراعَها ، أى : أَفزَعها ، وقولُه : « والأَنِيسُ سَقامُها » يُريدُ أنَّ صَوْتَ الأَنِيسِ هو سَقامُها ؛ لأَنَّهم يَصِيدُونَها .

فصل الفاء

[مهمـــل]

فصل القاف

(ق ب ب)

وذَكَرَ فى فصلِ (قبب) أنَّ القُباقِبَ : العامُ الذى بعـدَ العامِ ، تَقُولُ : لا آتيكَ العـامَ ، ولا قابِلَ ، ولا قُباقِبَ .

وقالَ الشيخُ — رحمه الله — : الذى ذَكَرَه هو المشهورُ[2] ، أعْنى أنَّ قُباقِبَ هو العامُ الثالثُ ، وأمَّا العامُ الرابِـعُ فيُقالُ له : المُقَبْقِبُ ، ومنهم مَنْ يجعـلُ القُباقِبَ[3] العـامَ الرابِـعَ ، والمُقَبْقِبَ : العامَ الخامِسَ ، ويجعلُ القابَّ[4] : العامَ الثالِثَ .

---

(١) الصحاح ، والبيت بتمامه فى التاج واللسان والمخصص (١٣٧/٢) وديوان لبيد / ٣١١ ويروى :
« فتوجَّستْ رِكْزَ الأَنِيسِ فرابَها . . »

(٢) فى اللسان والتاج « المعروف » بدل « المشهور » .

(٣) فى (ك) « أن قباقب العام الثالث » وفى اللسان والتاج عن المصنف « أن قباقبا » بالتنوين مصروفا ، وهو الصواب .

(٤) هكذا العبارة فى (ش) و (ك) والذى فى اللسان والتاج عنه : « ومِنْهم من يجعلُ القابَّ : العـامَ الثالِثَ ، والقُباقبَ ، العامَ الرابعَ ، المُقَبْقِبَ : العامَ الخامِسَ » فقدم وأخر مراعاة للترتيب .

ويُحكَى أنَّ خالدَ بنَ صَفوانَ قال لابنه[1] : إنَّكَ لنْ تُفلِحَ العلمَ ، ولا قايلَ ، ولا قابٌ ، ولا قُبَاقِب ، ولا مُقَبقِب .

(ق ر ب)

وذَكَر الجوهريُّ في فصل (قرب) أنَّ « قَرِيبٌ » من قوله تعالى : ﴿ إنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ المُحْسِنِينَ ﴾[2] ذُكِّرَ على معنَى الإحسانِ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : ذَكَرَ الفرّاءُ [٧٤] أنَّ العربَ تُفرِّقُ بينَ القريبِ من النَّسبِ ، والقريبِ من المكانِ ، فيَقُولونَ : هذه قَرِيبَتِي من النَّسبِ ، وهذه قَرِيبِي ، من المكانِ ، ويَشْهَدُ بِصحّةِ قولهِ قولُ امرِىءِ القَيْسِ :

له الوَيْلُ إنْ أَمْسَى ولا أُمُّ هاشِمٍ
قَرِيبٌ ولا البَسْباسَةُ ابْنَةُ يَشْكُرَا[3]

فذَكَّرَ قريبًا ، وهو خَبَرٌ عن أمِّ هاشِمٍ ، فعلى هذا يَجُوزُ هِنْدُ[4] قَرِيبٌ مِنِّي ، تُرِيدُ قُرْبَ المكانِ وقَرِيبَةٌ مِنِّي ، تُرِيدُ قُرْبَ النَّسبِ .

ويُقال : إنَّ فَعِيلًا يُحمَلُ على فَعُولٍ ، لأنَّه بمعناه ، مثل : رَحِيم ورَحُوم ، وفَعُولٌ لاتَدْخُلُه الهاءُ ، نحو : امْرَأَةٌ صَبُورٌ ، فلذلك قالُوا : رِيحٌ خَرِيقٌ ، وكَتِيبَةٌ خَصِيفٌ[5] ، وفُلانَةٌ مِنِّي قَرِيبٌ .

وقد قِيلَ : إنَّ قَرِيبًا أصلُه في هٰذا أنْ يكونَ صِفَةً لمكانٍ ، كقولكَ : هي مِنِّي قَرِيبًا ، أي مكانًا قَرِيبًا ، ثم اتَّسعَ في الظَّرفِ : فرُفِعَ ، وجُعِلَ خَبَرًا .

وذكر في هذا الفصلِ قالَ : قِرابُ السَّيْفِ : جَفْنُه ، وهو وِعاءٌ يكونُ فيه السَّيفُ بِغِمْدِه وحِمالَتِه ، وفي المَثَلِ : « إنَّ الفِرارَ بِقِرابٍ أَكْيَسُ » .

---

(١) في التاج زاد بعده « في مُعاتَبَةٍ ، يا بُنَيَّ : إنَّكَ ... » الخ وفي اللسان « لاتفلح » .
(٢) سورة الأعراف ، الآية ٥٦ . (٣) التاج واللسان ، وديوانه / ٦٨
(٤) في اللسان والتاج سقطت كلمة « هند » وهي في (ش) و (ك)
(٥) في اللسان (خصف) — ونقله التاج في هامشه هنا — : « وكَتِيبَةٌ خَصِيفٌ ، وهو لَوْنُ الحَدِيدِ ، ويُقال : خُصِفَتْ من وَرائها بخَيْلٍ ، أي : أُرْدِفَتْ ، فلهذا لم تَدْخُلْها الهاءُ ، لأنَّها بمعنى مَفْعُولَةٍ ، فلو كانت للونِ الحديدِ لقالوا : خَصِيفَةٌ ، لأنَّها بمعنى فاعِلَةٍ ، وكل لونَيْنِ اجْتَمعا فهو خَصِيفٌ » .

قال الشيخ — رحمه الله — : صوابُ الكلامِ أن يقولَ — قبلَ المثلِ — : والقِرابُ القُرْبُ ، ويستشهدَ بالمثلِ عليه ؛ لأنّ هذا المَثَلَ لجابرِ بنِ عَمْرو المُزَنيّ ، وذلك أنّه كانَ يسيرُ في طَريقٍ ، إذْ رأى رجلَين — وكان قائفًا — فقال : أثَرُ رجلَيْنِ شديدٍ كَلَبُهما ، عزيزٍ سَلَبُهما ، فالفِرارُ بِقِرابٍ أكيَسُ ، أي : بحيثُ يُطْمَعُ بالسّلامةِ من قُرْبٍ ، ومنهم من يَرْويه بقُرابٍ ، بضمّ القاف .

وذكر في هذا الفصل عجزَ بيتٍ شاهداً على القِرابِ — بكسر القاف — لمُقَارَبَةِ الأمْرِ ، وهو :

* يَرِدْنَ على الغَديرِ قِرابَ شَهْرٍ (١) *

قال الشيخ — رحمه الله : — البيتُ لعُوَيْفِ القَوافي ، وصوابه :

* يَرِدْنَ على العَديدِ قِرابَ شَهْرٍ (١) *

وصدرُه :

* هو ابنُ مُنَضَّجاتٍ كُنَّ قِدْماً *

والمُنَضِّجَةُ : التي تأخّرتْ ولادتُها عن حين الولادةِ شهراً ، وهو أقوى للوَلَد .

وذكر في هذا الفصلِ أيضًا بيتاً شاهداً على ماقدّمه ، وهو :

* إلّا تَجِيءُ مَلأَى يَجِيءُ قِرابُها (٢) *

قال الشيخ — رحمه الله — البيتُ للعَنْبَرِ بنِ عَمْرِو بنِ تَميمٍ (٣) ، وكان مُجاوِراً في بَهْراءَ ، وقبله :

* قد رابَني من دَلْوِيَ اضطرابُها (٤) *

* والنَّأْيُ مِنْ بَهْراءَ واغترابُها *

وذَكَرَ أنّه لما تزوّجَ [٧٥] عَمْرُو بنُ تميمٍ أُمَّ خارِجَةَ ، نَقَلَها إلى بلده ، وزعم الرُّواةُ أنّها جاءت بالعَنْبَرِ معها صَغيراً ، فأولَدها عَمْرُو بنُ تَميمٍ أُسَيْداً ، والهُجَيْمَ ، والقُلَيْبَ ، فخرجوا ذاتَ

---

(١) في مطبوع الصحاح البيت بتمامه ، وهو أيضا في التاج واللسان ومادة (نضج) كالصحاح فيها ، وفي هامش (ش) حاشية لفظها : « الصواب : يَرِدن — بالزاي — على العديد — بالعين غير معجمة ، والدالين غير معجمتين — وقد ذكره على الصحة في فصل (نضج) من هذه الأمالي في أصل الكتاب . » ويعده في اللسان (نضج) :

ولم يَكُ يابنِ كاشِفَةِ الضَّواحي   كأنّ غُرورَها أعْشارُ قِدْرِ

(٢) الصحاح ، والتاج ، واللسان .

(٣) في معجم الشعراء للمرزباني /١٧٤ « كان مجاوراً في بهراء ، فرابه ريب ، فقال ... ، وأنشد الرجز .

(٤) التاج واللسان ، ومعجم الشعراء للمرزباني /١٧٤

يومٍ يَسْتَقُونَ ، فقَلَّ عليهم الماءُ ، فأَنْزَلوا مائحاً من تميم ، بجعلَ المائحُ يَملأُ دَلْوَ المُجَيْمِ ، وأُسَيْدٍ ، والقُلَيْبِ ، فإذا وَرَدَتْ دَلْوُ العَنْبَرِ تَرَكَها تضطربُ ، فقال العَنْبَرُ هذه الأبيات .

(ق س ب)

وذَكَرَ في فصل (قسب) بيتاً شاهداً على القَسْبِ للتَّمْرِ اليابِسِ ، وهو :

وأَسْمَرَ خَطِّيًّا كأَنَّ كُعُوبَهُ
نَوَى القَسْبِ قَدْ أَرْمَى ذِراعاً على العَشْرِ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — البيتُ يُذْكَرُ أنّه لحاتم طَيِّءٍ ، ولم أَجِدْه في شِعْرِه ، ومعناهُ واضحٌ وأَرْمَى ، وأَرْبَى ، لُغَتانِ .

(ق ش ب)

وذَكَرَ في فصل (قشب) بيتاً شاهداً على قولهم : نَسْرٌ قَشِيبٌ ، إذا خُلِطَ له في لَحْمٍ يأْكُلُهُ سُمٌّ ، وهو :

به نَدَعُ الكَمِيَّ على يَدَيْهِ
يَخُرُّ تَخالُه نَسْراً قَشِيبًا (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — البيتُ لأبي خراشٍ الهُذَلِيِّ ، والهاءُ في به تعودُ على سَيْفٍ تَقَدَّمَ ذِكْرُه في بيتٍ قبلَه ، وهو :

ولَوْلا نحن أَرْهَقَهُ صُهَيْبٌ
حُسامَ الحَدِّ مُطَّرِداً خَشِيبَا (٣)

(١) الصحاح والتاج واللسان ، ومادة (رمى) وفى (ردى) روايته « قد أردى . . » ونسبه الى أوس ، وفى الجمهرة (٢/٤٤٩) نسب إلى حاتم ومثله فى الحماسة (٢/٢٩٩) وهو فى ديوان حاتم / ٤٦ وقبله :

مَتَى يأْتِ يوماً — وارِثِي يبتَغِي الغِنَى   يجِدْ جُمْعَ كفٍّ غيرِ مِلْءٍ ولا صِفْرِ
يجِدْ فَرَساً مثلَ العِنانِ ، وصارِماً   حُساماً إذا ما هُزَّ لم يرضَ بالهَبْرِ
وأسمر خطيا ... ...

والبيتان السابقان وجدتهما فى شعر عتبة بن مرداس فى الأغانى (٢٢/٢٣٤) باختلاف يسير — مع أبيات ليس فيها البيت الشاهد .

(٢) الصحاح والتاج واللسان وشرح أشعار الهذليين / ١٢٠٧ والرواية « ندع الكمى » بالنون وهو فى المعانى الكبير / ٢٨٤ وعجزه فى إصلاح المنطق / ٤٠٦ والمخصص (٨/١١٤) .

(٣) شرح أشعار الهذليين / ١٢٠٧ وفيه : « مَذْرُوباً خَشِيبا » وفى اللسان كرواية المصنف .

(ق ص ب)

وذَكَرَ فى فصل (قصب) عَجُزَ بيت شاهدًا على القُصْبِ — بضم القاف — للمِعَى، وزَعَمَ أنّ البيتَ لامرئ القَيْس، وهو :

* والقُصْبُ مُضْطَمِرٌ والمَتْنُ مَلْحُوبُ (١) *

قال الشيخُ — رحمه الله — البيتُ لإبراهيمَ ابن عمرانَ الأنصارىّ، وليسَ لامرئ القَيْس، وصَدْرُه :

* والماءُ مُنْهَمِرٌ، والشَّدُّ مُنْحَدِرٌ *

وقبلَه :

قد أَشْهَدُ الغارَةَ الشَّعْواءَ تَحْمِلُنِى
جَرْداءُ مَعْروقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ (٢)
إذا تَبَصَّرَها الرّاؤُونَ مُقْبِلَةً
لاحَتْ لهم غُرَّةٌ مِنْها وتَجْبِيبُ
رَقاقُها ضَرِمٌ، وجَرْيُها خَذِمٌ
ولَحْمُها زِيَمٌ والبَطْنُ مَقْبُوبُ
والعينُ قادِحَةٌ واليَدُ سابِحَةٌ
والرِّجْلُ ضارِحَةٌ واللونُ غِرْبِيبُ

(ق ض ب)

وذَكَرَ فى فصل (قضب) عَجُزَ بيتٍ للأعشى شاهِدًا على قَضَبْتُه، بمعنى قَطَعْتُه، وهو :

* . . . قَضَبْتُ عِقالَها (٢) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ بكماله :

ولَبُونِ مِعْزابٍ حَوَيْتُ فأَصْبَحَتْ
نُهْبَى، وآزِلَةٍ قَضَبْتُ عِقالَها (٣)

وصوابُه « قَضَبْتَ » بفتح التاء؛ لأنّه يُخاطِبُ الممدوحَ، والآزِلَةُ : المحبوسةُ التى لا تَسْرَحُ، وهى مَعْقُولَةٌ لخوف صاحِبها عليها [٧٦] من الغارَة، أَخَذْتَها فقَضَبْتَ عِقالَها.

(ق ل ب)

وذَكَرَ فى فصل(قلب) عَجُزَ بيتٍ شاهدًا على جَمْع القَلِيب للبِئْر على قُلُبٍ، وهو :

* بِها قُلُبٌ عادِيَةٌ وكِرارُ *

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لكُثَيِّر، وصَدْرُه :

---

(١) ديوان امرئ القيس / ٢٢٦ والجمهرة (١/ ٢٢٢) والصحاح، والتاج، واللسان، ومادة (لحب) من غير عزو، وصدره فيها : * فالعينُ قادِحةٌ والرجلُ ضارِحةٌ *
وهو تلفيق، والبيت من أبيات أوردها أبو عبيدة فى كتاب الخيل / ١٦٠ ونسبها إلى رجل من الأنصار فى الإسلام، قال : « وتُحمَل على امرئ القيس ».

(٢) كتاب الخيل / ١٦٠ واللسان وانظره أيضا فى (قبب) و (لحب) والمخصص (١٧ / ١٤) والمعانى الكبير/ ١٥ و ١٢٠ (٣) الصحاح، والتاج، واللسان، ومادة (أزب) و(أزل) وهو فى ديوان الأعشى / ١٥٤

* ومادامَ غيثٌ مِنْ تِهامةَ طَيِّبُ * (١)

والكِرارُ : جمعُ كُرٍّ ، للحِسْيِ (٢) ، والعاديَّةُ : القديمةُ .

(ق و ب)

وذَكَرَ فى فصل (قوب) بيتًا شاهدًا على القُوباءِ التى تكونُ على جِلْدِ الإنسانِ ، وهو :

* هَلْ تُذْهِبَنَّ القُوباءَ الرِّيقَهْ * (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لابنِ قَنانٍ الرّاجزُ ، وقبلَه :

* يا عَجَبًا لِهذِه الفَليقَهْ *

والفَليقَةُ : الداهيةُ ، يُروى : يا عَجَبًا — بالتنوين — على تأويل : يا قَوْمِ اعْجَبُوا عَجَبًا ، وإنْ شئتَ جعلتَه منادًى منكورًا ، ويُروى : يا عجبا — بغيرِ تنوينٍ — يريد ياعجبي ، فأبدل من الياءِ ألفًا ، على حَدِّ قولِ الآخر :

* يا ابْنَةَ عَمَّا لا تَلُومى واهْجَعِى * (٤)

تَعَجَّبَ من هذا الحَزازِ الخبيثِ كيفَ يُزِيلُه الرِّيقُ ، ويُقال : إنّه رِيقُ الصائمِ .

(ق هـ ب)

وذَكَرَ فى فصل (قهب) عَجُزَ بيتٍ لامرئِ القَيْسِ شاهدًا على الأَقْهَبِ للأَبْيَضِ ، وهو :

* كَغَيْثِ العَشِيِّ الأَقْهَبِ المُتَوَدِّقِ * (٥)

قال الشيخُ — رحمه الله — : صدرُه :

* وأَدْرَكَهُنَّ ثانيًا من عِنانِه * (٥)

والضميرُ الفاعلُ فى أَدْرَكَ يعودُ على الغُلامِ الراكبِ الفَرَسَ للصَّيْدِ ، والضميرُ المؤنَّثُ المنصوبُ عائدٌ على الرَّبْرَبِ ، وهو القَطيعُ من البَقَرِ والظِّباءِ وغيرِهما ، وقولُه : ثانيًا من عِنانه ، أى : لم يُخْرِجْ ما عِنْدَ الفَرَسِ من جَرْىٍ ، ولكنه أَدْرَكَهُنَّ قبلَ أنْ يَجْهَدَ . والأَقْهَبُ : ما كانَ لونُه إلى الكُدْرَةِ مع البَياضِ للسَّوادِ .

---

(١) ديوان كثير ١ / ١١٩ والصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (كرر) وزاد فيها بيتا قبله ، وهو :

أُحِبُّكِ مادامَتْ بِنَجْدٍ وَشِيجَةٌ   وما ثَبَتَتْ أُبْلَى به وتِعارُ

(٢) الحسى : سهل من الأرض يستنقع فيه الماء ، والجمع أحساء .

(٣) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، والجمهرة (٣ / ١٥٤ و ٢٠٩ و ٤١١) والرواية « هل تغلبن . . » وانظر المقاييس (٥ / ٣٧) وإصلاح المنطق / ٣٤٤ و ٣٥٣ .

(٤) هو من شواهد سيبويه ، فى الكتاب ١ / ٣١٩ والرجز لأبى النجم ، وبعده :

* فليسَ يخلو عنك يومًا مَضْجَعِى *

(٥) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، وديوان امرىء القيس / ٧٤ .

فصل الكاف

(ك أ ب)

وذكر فى فصل (كأب) بيتاً شاهداً على كَأْباءَ ، وزن حَمْراءَ ، بمعنى كَئِيبة ، وهو :

* أو أنْ تُرَى كَأْباءَ لم تَبْرَنْشِقِ *(١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لجَنْدَلِ ابنِ المُثنَّى ، وقبلَه :

* عَزَّ عَلَى عَمِّكِ أَنْ تَأْوَقِي *(٢)

* أو أنْ تَبِيتِي لَيْلَةً لم تُغْبَقِي *

الأوْقُ : الثِّقَلُ ، والغَبُوق : شُرْبُ العَشِيِّ ، والابرِنْشاقُ : الفَرَحُ والسُّرور .

(ك ب ب)

وذكر فى فصل (كبب) عَجُزَ بيتٍ لذى الرُّمَّة شاهداً على الكُبابِ — بضمِّ الكافِ — : لما تَكَبَّبَ من الرَّمْلِ ، أى : تَجَعَّدَ ، وهو :

* يُثِرْنَ الكُبابَ الجَعْدَ عَنْ مَتْنِ مِحْمَلِ *(٣)

[٧٧] قال الشيخ — رحمه الله — : صوابُه : « يُثِيرُ الكُبابَ » لأنّه يصفُ ثَوْرًا ، وصدرُه :

* تَوَخّاهُ بالأظْلافِ حَتَّى كأنَّما *

أى : تَوَخَّى الكِناسَ يَحْفِرُه بأظْلافِه ، والمِحْمَلُ : مِحْمَلُ السَّيْفِ ، شَبَّه عِرْقَ الأرْطَى به .

وذكر فى هذا الفصل عَجُزَ بيتٍ لامرئِ القَيْس شاهداً على كَبْكَبَ : اسم جَبَلٍ ، وهو :

* وآخَرُ منهم جازِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ *(٤)

قال الشيخُ — رحمه الله — : صدرُه :

* غَداةَ غَدَوْا فسالِكٌ بطنَ نَخْلَةٍ *

(ك ت ب)

وذكر فى فصل (كتب) عجزَ بيتٍ لذى الرُّمَّة شاهدًا على الكُتَبِ — بفتح التاء — : جمع كُتْبَةٍ ، الخُرْزَة ، وهو :

---

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (برشق) و(أرق) والجمهرة (١ / ١٨٦) .

(٢) التاج ، واللسان ، ومادة (أرق) والمخصص (٥ / ٢٤) .

(٣) ديوان ذى الرمة / ٥٠٥ والصحاح ، والتاج ، واللسان ، والمعانى الكبير ٤٨١ .

(٤) ديوان امرىء القيس / ٤٣ واللسان ، ومادة (نجد) و(جزع) وفيها :

« فَرِيقانِ منهم سالِكٌ .. »

وفى معجم البلدان (كبكب) .

« .. منهم قاطِعٌ بطْنَ نَخْلَةٍ »

وفى ديوانه « جازع » بدل « قاطع » .

* مُشَلْشَلٌ ضَيَّعَتْهُ بينها الكُتَبُ * (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : صدرُه :

* وَفْراءَ غَرْفِيَّةٍ أَثْأَى خَوارِزَها *

والوَفْراءُ : الوافرةُ ، والغَرْفِيَّةُ : المَدْبُوغَةُ بالغَرْفِ ، وهو شَجَرٌ يُدْبَغُ به ، وأَثْأَى : أَفْسَدَ ، والخَوارِزُ : جمع خارِزَةٍ .

(ك ث ب)

وذَكَرَ فى فصل (كثب) عجزَ بيتٍ لأَوْسِ ابنِ حَجَرٍ شاهدًا على الكاثِبِ : اسمِ جبلٍ ، وهو :

* مكانَ النَّبِيِّ مِنَ الكاثِبِ * (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — صدره :

* لأَصْبَحَ رَتْمًا دُقاقَ الحَصَى *

والنبيُّ : رَمْلٌ معروف ، ويُقال : هو جمعُ نابٍ ، كغازٍ وغَزِيٍّ ، وقولُه : « لأَصْبَحَ » هو جوابُ لَوْ فى بيتٍ قبلَه ، وهو :

على السَّيِّدِ الصَّعْبِ لو أَنَّه
يَقُومُ على ذِرْوَةِ الصاقِبِ (٣)

يَرْثِى بذلك فَضالَةَ بنَ كَلَدَةَ الأَسَدِىَّ ، يقول لو عَلا فَضالَةُ هذا على الصاقِبِ — وهو جَبَلٌ معروف فى بلادِ بنى عامرٍ — لأَصْبَحَ مَدْقُوقًا مَكْسُورًا ، يُعَظِّمُ بهذا فَضالَةَ ، وقد قيلَ : إنَّ قولَه : « يقُومُ » بمعنى يُقاوِمُه ، وتَرْتِيبُ الأبياتِ فى شعره :

أَلَمْ تَكْسِفِ الشَّمْسُ شمسُ النَّها
رِ مع النَّجْمِ والقَمَرِ الثاقِبِ (٤)
على السَّيِّدِ الصَّعْبِ لَوْ أَنَّهُ
يَقُومُ على ذِرْوَةِ الصَّاقِبِ

(١) ديوان ذى الرمة / ١ والصحاح والتاج ، واللسان وأيضا فى (وفر) و (غرف) و (ثأى) و (شلل) والجمهرة (٢/٤٠٤) و (٣/٢٧٣) والمقاييس (٥/١٥٨) .

(٢) ديوان أوس / ١٠ والصحاح ، والتاج واللسان ، ومادة (رتم) و (رثم) و (نبا) والجمهرة (١/٢٥٨) والمقاييس (٥/١٦٣) .

وفى هامش (ش) حاشية لفظها : « دقاق بفتح القاف — يعنى منصوبا — وتقديره : لأصبح رتما دقاقا مثل دقاق الحصى ، فالدقاق يعنى به الدقيق ، مثل طويل وطوال » .

(٣) الأبيات فى ديوان أوس (١٠ — ١٢) وفيه « على الأروع السقب » وفى الجمهرة (١/٢٩٨) « على السيد الضخم » وفى معجم ما استعجم (الصاقب) : « على السيد القرم » وانظر اللسان (نبا ، كثب) والتاج (صقب ، كثب) .

(٤) روايته فى الديوان :

أَلَمْ تُكْسَفِ الشمسُ والبدرُ والْ كَواكِبُ للجَبَلِ الواجِبِ

لأَصْبَحَ رَتْمًا دُقاقُ الحَصَى
مَكانَ النَّبِيِّ من الكاثِبِ (١)

جَوادٌ كَرِيمٌ أَخُــو مَأْقِطٍ
نِقابٌ يُحَدِّثُ بالغائِبِ (٢)

(ك ذ ب)

وذَكَر فى فصل (كذب) بيتًا شاهِدًا على كُذُبْذُبٍ بمعنى كاذِبٍ ، وهو :

وإذا أتاكَ بأنَّنِي قَدْ بِعْتُه
بِوِصالِ غانِيَةٍ فَقُلْ كُذُّبْذُبُ (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لجُرَيْبَةَ ابن الأَشْيَمِ ، يُقال : رَجلٌ كاذِبٌ وكَذُوبٌ ، وكَذّابٌ ، وكَيْذُبانٌ ، ومَكْذَبانٌ ، وكُذَبَةٌ ، وكُذُبْذُبٌ — بالتخفيف — وكُذُّبْذُبٌ ، بالتشديد. (٤)

وذَكَر فى هذا الفصل بيتا شاهِدًا على كُذُبٍ : جمع كاذِبٍ ، وهو :

مَتَى يَقُلْ تَسْمَعِ الأَقْوامُ قَوْلَتَه
إذا اضْمَحَلَّ حَدِيثُ الكُذُبِ الوَلَعَهْ (٥)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأَبِي دُوادٍ الرُّؤاسِيِّ ، والوَلَعَةُ : جمعُ والِعٍ — وهو الكاذِبُ — مثل : كاتِبٍ وكَتَبَةٍ ، وبعدَه :

أَلَيسَ أَقْرَبَهم خَيْرًا ، وأَبْعَدَهُم
شَرًّا ، وأَسْمَحَهُم كَفًّا لِمَنْ مَنَعَهْ (٦)

(١) فى الديوان « كتن النبي » وفى المعانى الكبير / ١٢٣٠ « كظهر النبي » .

(٢) فى ديوانه / ١٢ « نجيح مليح . . . » وانظر اللسان : (نجح ، نقب ، أقط) والجمهرة (١ / ٣٢٤) .

(٣) الصحاح ، واللسان ، والتاج ، والجمهرة (١ / ٢٥١) والمخصص (٣ / ٨٥) والتكملة ، ونوادر أبى زيد / ٧٢ وفى أصلاح المنطق / ١٨٩ (قد بعتم) وهو خطأ ، والضمير فى « بعته » يعود على « الخدم » وهو جمله المذكور فى بيت قبله ، وهو :

قد طالَ إِيضاعِي المُخَدَّمَ لا أَرَى ... فى الناسِ مِثْلِي من مَعَدٍّ يَخْطُبُ
حَتَّى تَأَوَّبَتِ البُيوتُ عَشِيَّةً ... فَحَطَطْتُ عنــه رَحْلَه يَتَثَأَّبُ

(٤) فى اللسان : « قال ابن جِنِّي : أما كُذُبْذُبٌ — خفيف — وكُذُّبْذُبٌ — ثقيل — فهذان بناءان لم يَحْكِهِما سِيبَوَيْهِ » .

(٥) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (ولع) والرواية :
مَتَى يَقُلْ تَنْفَعِ الأَقْوامَ قَوْلَتُه ...

(٦) اللسان ، .

لا يَحْسُدُ النّاسَ فَضْلَ اللهِ عندَهُمُ
إذا تَشُوهُ نفوسُ الحُسَّدِ الجَشِمَهْ

وذكرَ الجوهريُّ[*] في هذا الفصلِ بيتًا شاهِدًا على قولهم: كَذَبَ عليكُمُ الحجُّ، بمعنى الإغراءِ، أى: عَلَيْكُم بالحجِّ، وهو:

كَذَبَ العتيقُ وماءُ شَنٍّ بارِدٍ
إنْ كُنْتِ سائلَتِي غَبُوقًا فاذْهَبِي[1]

قال الشيخُ — رحمه الله — البيتُ لعَنْتَرَةَ[2] يُخاطِبُ زَوْجَته، يقولُ: عليكِ بأكْلِ العتيقِ وهو التَّمْرُ اليابِسُ، وشُرْبِ الماءِ البارِدِ، ولا تَتَعَرَّضِي لغَبُوقِ اللَّبَنِ، وهو شُرْبُه عَشِيًّا؛ لأنّ اللبَنَ خَصَصْتُ به مُهْرِي الذى أنْتَفِعُ به، وسَلَّمَنِي وإيّاكِ من أعدائي.

(ك ر ب)

وذكرَ في فصلِ (كرب) بيتًا شاهِدًا على الكَرائِبِ للشدائِدِ؛ جمع كَرِيبَةٍ، وهو:

فَيالَ رِزامٍ رَشِّحُوا بِيَ مُقَدِّمًا
إلى المَوْتِ خَوّاضًا إليه الكَرائِبَا[3]

قال الشيخُ — رحمه الله —: البيتُ لسَعْدِ ابنِ ناشِبٍ، ومُقَدِّمًا: منصوبٌ برَشِّحُوا، على حَذْفِ مَوْصُوفٍ، تقديرُه: رَشِّحُوا بِي رَجُلًا مُقَدِّمًا، وأصلُ التَّرْشيحِ التَّرْبِيَةُ والتَّهْيِئَةُ، ومن هذا يُقالُ: رُشِّحَ فُلانٌ للإمارَةِ، أى: هُيِّئَ لها وهو كُفْءٌ: ومعنى رَشِّحُوا بِي مُقَدِّمًا، أى: اجْعَلُونِي كُفْئًا مُهَيَّئًا لرَجُلٍ شُجاعٍ، ويُرْوَى: « رَشِّحُوا بِي مُقَدَّمًا » أى: رَجُلًا مُتَقَدِّمًا[4]، وهذا بمنزلةِ قولهم: وَجَّهَ في معنى تَوَجَّهَ، ونَبَّهَ في معنى تَنَبَّهَ، ونَكَّبَ في معنى تَنَكَّبَ.

وذكرَ في هذا الفصلِ بيتًا شاهِدًا على كَرَبْتُ القَيْدَ بمعنى ضَيَّقْتُه على المُقَيَّدِ، وهو:

(*) هنا في نسخة (ش) بداية المجلس الرابع عشر يوم الأربعاء الثالث عشر من رجب سنة ست وسبعين وخمسمائة.

(١) الصحاح والتاج والمقاييس (٢٢١/٤) واللسان، ومادة (عتق).

(٢) كذا نسب إلى عنترة في اللسان (كذب) وحماسة ابن الشجرى / ٨ والمعانى الكبير / ٩٠ وهو في ديوان عنترة / ٢٠ وفي اللسان (عتق) أورده في أبيات نسبها أيضا إلى عنترة وحكى عن ابن خالويه أنهما لخزز بن لوذان السدوسى، ونسب إلى خزز أيضا في الخزانة (١١/٣) والحيوان (٢٦٣/٤).

(٣) الصحاح، والتاج، واللسان، وعجزه في المقاييس (١٧٤/٥).

(٤) في الأصول « مُقَدَّما » والمثبت من اللسان عن المصنف، وهو مقتضى التنظير بقوله: وجه في معنى توجه ... الخ.

أَزْجُرْ حِمارَكَ لا يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنا
إِذَنْ يُرَدُّ وقَيْدُ العَيْرِ مَكْرُوبُ (١)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لعبدِ الله ابنِ عَنَمَةَ الضَّبّيّ ، ويُرْوَى لسَلْمِ بنِ عَوِيَّةَ الضَّبّيّ ، وضَرَبَ الحِمارَ ورَتْعَه في رَوْضَتِهم مَثَلًا ، أي : لا تَعرِضَنَّ لشَتْمِنا ، فإنّا قادِرُونَ على تَقْييدِ هذا العَيْرِ ، ومَنْعِه من التَّصَرُّفِ ، وفي شِعْرِه :

« ارْدُدْ حِمارَك لا تُنْزَعْ سَوِيَّتُه » (٢)

والسَّوِيَّةُ : كِساءٌ يُحْشَى ويُطْرَحُ على ظَهرِ الحمارِ ، يقولُ : إنْ تَرُدَّه لا تُنْزَعْ منه السَّوِيَّةُ التي على ظَهْرِه ، وجَزَمَ « تُنْزَعْ » على جوابِ الأَمْرِ ، كأنَّه قالَ : إنْ تَرْدُدْه لا تُنْزَعْ سَوِيَّتُه ،

وقولُه : إِذَنْ يُرَدُّ : جوابٌ على تَقديرِ أنّه قالَ : لا أَرُدُّ حِمارِي ، فقال له مُجيباً : إذن يُرَدُّ .

وذَكر في هذا الفصلِ بيتًا شاهِدًا على كَرَبَ بمعنى قَرُبَ ، واسمُ الفاعلِ كارِبٌ . وهو :

أبُنَيَّ إنَّ أباكَ كارِبُ يَوْمِه
فإذا دُعِيتَ إلى المَكارِمِ فاعْجَلِ (٣)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لعَبْدِ القَيْسِ بنِ خُفافٍ البُرْجُميّ ، وبعدَه :

أُوصِيكَ إيصاءَ امْرِئٍ لَكَ ناصِحٍ
طَبِنٍ بِرَيْبِ الدَّهْرِ غيرِ مُغَفَّلِ (٤)
اللهَ فاتَّقِه وأَوْفِ بِنَذْرِه
وإذا حَلَفْتَ مُمارِيًا فتَحَلَّلِ (٥)

---

(١) الصحاح والتاج واللسان وفي مادة (سوى) قال ابن منظور : والصحيح أنه لسلام بن عوية الضبي ، وروايته :

« فازْجُرْ حِمارَكَ لا تُنْزَعْ سَوِيَّتُه »

وفي (أذن) نقل عن المصنف أنه ينسب إلى سلمى بن عوية الضبي وإلى عبد الله بن عنمة الضبي » وهو في المفضلية (١١٥ : ٤) لعبد الله بن عنمة ، والرواية « فازجر . . »

وانظر الجمهرة (١/٢٧٥) وحماسة أبي تمام (١/١٦٥) وكتاب سيبويه (١/٤١١) والمعاني الكبير / ٧٩٣ .

(٢) اللسان (سوى) برواية « فازجر » . وفي توجيه إعراب البيت تفصيل انظره في سيبويه (١/٤١١) وخزانة الأدب (٣/٥٧٦ و ٥٧٧) .

(٣) في هامش (ش) حاشية لفظها : « ويروى : « أُجَيْبِلُ » ويروى : « أَأُبَيَّ » .

والبيت في الصحاح والتاج والجمهرة (١ / ٢٧٥) واللسان . وفي المفضليات :

« . . دُعِيتَ إلى العظائم »

(٤) اللسان والقصيدة من المفضليات (وهي المفضلية ١١٦) مع زيادة واختلاف في بعض المواضع ، وتقديم وتأخير بين الأبيات ، وهي أيضا في الأصمعيات (الأصمعية / ٨٧) .

(٥) كذا في (ش) و (ك) واللسان ، وفي الأصمعيات والمفضليات « مُمارِيًا » .

والضَّيفَ أكرِمْهُ ، فإنَّ مَبِيتَه
حقٌّ ، ولا تكُ لَعنةً للنُّزَّلِ
واعلَمْ بأنَّ الضَّيفَ مُخبِرُ أهلِه (١)
بمَبِيتِ ليلتِه ، وإنْ لم يُسألِ
وصِلِ المُواصِلَ ما صَفالكَ وُدُّه
واجذُذْ حِبالَ الخائنِ المُتبدِّلِ (٢)
واحذَرْ مَحلَّ السَّوءِ لا تَحلُلْ به (٣)
وإذا نَبابِكَ مَنزِلٌ فتحوَّلِ
واستأْنِ حِلمَكَ في أُمورِكَ كلِّها
وإذا عزَمْتَ على الهوَى فتوكَّلِ (٤)
واستَغنِ ما أغناكَ ربُّكَ بالغِنَى
وإذا تُصِبْكَ خَصاصةٌ فتجمَّلِ (٥)
وإذا افتقرتَ فلا تُرَى مُتخشِّعاً (٦)
ترجُو الفواضلَ عندَ غيرِ المُفضِلِ
وإذا تشاجَرَ في فؤادِكَ مرّةً
أمرانِ ، فاعمِدْ للأعفِّ الأجمَلِ
وإذا هَمَمْتَ بأمرِ سُوءٍ فاتَّئِدْ
وإذا هَمَمْتَ بأمرِ خيرٍ فاعجَلِ (٧)
وإذا رأيتَ الباهِشينَ إلى النَّدى (٨)
غُبْراً أكفُّهمُ بقاعٍ مُمحِلِ
فأعِنْهمُ وايسِرْ بما يَسَرُوا به
وإذا همُو نزَلُوا بضَنْكٍ فانزِلِ

ويُروَى : « وابشَرْ بما بَشِرُوا به » (٩) .

وقد ذكره الجوهريُّ في الترجمتين معاً .

وذكر في هذا الفصل مثلاً شاهداً على الكَرَب لأصول السَّعف ، قال : وفي المثل :

---

(١) في الأصمعيات « يُخبِرُ أهلَه » .

(٢) في المفضليات « واحذر حبال » وما هنا أجود وفي اللسان « المتبذل » بالذال ، وهو تحريف .

(٣) في الأصمعيات « واترُكْ مَحلَّ السَّوءِ لا تنزِلْ به » .

(٤) كذا في (ش) والمفضليات واللسان هنا ، وفي (أل) روايته :
« واستأنِ تظفَرْ في أمورِكَ ... »

(٥) في (س) و(ك) « فتحمل » بالحاء المهملة ، والصحيح من اللسان المفضليات والأصمعيات .

(٦) في المفضليات والأصمعيات : « فلا تكُنْ مُتخشِّعاً »

(٧) في المفضليات « فافصل » بدل « فاعجل » وفيها وفي الأصمعيات « بأمر شر » ورواية « فاعجل » أجود لمقابلته قوله « فاتئد » .

(٨) في المفضليات ، والأصمعيات « وإذا لقيت ... » .

(٩) الصحاح (بشر) و(يسر) واللسان فيهما ، ورواية الأصمعيات « وايسر » .

* مَتَى كانَ حُكْمُ اللهِ فى كَرَبِ النَّخْلِ (١) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : ليس هذا الشاهدُ الذى ذكره مَثَلًا ، وإنّما هو عَجُزُ بيتٍ لِجَرِيرٍ ، وصدرُه :

* أَقُولُ ولم أَمْلِكْ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ *

وإنّما قالَ ذلك لمّا بَلَغَه أنّ الصَّلَتَانَ العَبْدِىَّ فَضَّلَ الفرزدقَ عليه فى النَّسَبِ ، وفَضَّلَ جَرِيرًا على الفَرَزْدَقِ فى جودةِ شِعْرِه ، فلم يَرْضَ جَرِيرٌ قولَ الصَّلَتانِ العَبْدِىّ ، ورَضِىَ به الفَرَزْدَقُ (٢) ، والذى قاله الصَّلَتانُ هو :

أَيا شاعِرًا لاشاعِرَ اليومَ مِثْلُهُ
جَرِيرٌ، ولكِنْ فى كُلَيْبٍ تَواضُعُ (٣)

(ك ل ب)

وذَكَرَ فى فصل (كلب) بيتًا شاهدًا على كَلَبْتُ المَزادَةَ : إذا خَرَزْتَها ، وجَعَلْتَ عليها سَيْرًا يَجْعَلُ بينَ طَرَفَىِ الأَدِيمِ إذا خُرِزَ ، واسمُ ذلك السَّيرِ الكَلْبُ ، وهو :

* كأنّ غَرْمَتَه إذ تَجْنُبُهُ (٤) *

* سَيْرُ صَناعٍ فى خَرِيزٍ تَكْلُبُهْ *

قال الشيخُ — رحمه الله — : الرجزُ لِدُكَيْنِ ابنِ رَجاء الفُقَيْمِىّ ، وغَرْمَتُه : هو ما تَثَنَّى من جِلْدِه .

وذَكَرَ فى هذا الفصلِ عَجُزَ بيتٍ شاهدًا على الكُلّاب — بتشديدِ اللامِ — وهو الحَديدةُ التى على خُفِّ الرّائِضِ ، وهو :

* كأنّهُ كَوْدَنٌ يُوشَى بِكُلّابِ (٥) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لجَنْدَلِ ابنِ الرّاعِى يَهْجُو ابنَ الرِّقاعِ ، ويقالُ : هو لأبيه الراعى ، وصدرُه :

(١) ديوان جرير / ٤٢٩ والتاج ، واللسان ، وانظر مجمع الأمثال (٢ / ١٠٧) .

(٢) فى اللسان (ونصره) بدل (ورضى به) .

(٣) البيت من قصيدة طويلة فى أمالى القالى (١/ ١٤١) والرواية « فيا شاعرا ... » .
وهو أيضا فى التاج واللسان ، ومجمع الأمثال (٢/١٠٧) وفيه « أرى شاعرا ... » وانظر سيبويه (١/٣٢٨) والمؤتلف والمختلف / ٢١٤ .

(٤) الصحاح والتاج ، واللسان ومادة (خرز) والتكملة برواية « فى أَسِيرٍ تَكْلُبُهْ » وقال الصاغانى : « وبين المشطورين مشطور ساقط » وهو : * مِن بعدِ يومٍ كاملٍ تَؤُوبُهْ *
وانظر الجمهرة (١/٣٢٦) و(٣/٥٠٦) والمقاييس (٥/١٣٣) والمخصص (١٠/٩) والمعانى الكبير/ ٢٤٧

(٥) التهذيب والأساس ، واللسان ومادة (صهب) و(جندف) و(وشى) وتقدم فى (صوب) .

* جُنادِفٌ لاحِقٌ بالرَّأسِ مَنْكِبُهُ *

وقد تَقَدَّمَ شرحُه فى فصل (صوب) .

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهِدًا على الكُلابِ — بتخفيف اللام — وهو اسمُ ماءٍ كانَتْ فيه وَقْعَةٌ للعرَب ، وهو :

* إنَّ الكُلابَ ماؤُنا فخَلُّوهْ *[1]

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ للسَّفّاح ابنِ خالِدٍ التَّغْلِبِيّ ، وبعده :

* وساجِرًا واللهِ لَنْ تَحُلُّوهْ *

وساجِرٌ : اسمُ ماءٍ يجتمعُ من السَّيْلِ .

فصل اللام

(ل و ب)

وذكر فى فصل (لوب) بيتًا شاهِدًا على اللُّوبانِ ، للعَطَش ، وهو :

* حَتَّى إذا ما اشْتَدَّ لُوبانُ النَّجَرْ *[2]

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبى محمدٍ الفَقْعَسِيّ ، وبعده :

* ولاحَ للعَيْنِ سُهَيْلٌ بسَحَرْ *[3]

والنَّجَر : عَطَشٌ يصيبُ الإبلَ من أكْلِ الحِبَّةِ ، وهى بُزورُ الصَّحْراء .

---

(١) الأول فى الصحاح ، وهما فى التاج ، واللسان ، ومادة (سجر) .

(٢) الصحاح ، والتاج ، واللسان ومادة (نجر) وفى العباب (نجر) برواية :

« سُخْنٌ إذا مافادَ لُوبانُ ...

وقبله مشطوران ، هما :

* تَشْرَبُ مِنْ جُدٍّ لها غيرِ كَدِرْ *

* ليس بسَجْسٍ دَمِنٍ ولا حضِرْ *

(٣) التاج واللسان ، وفى (نجر) بزيادة مشطور قبله ، وآخر بعده ، وتمام الرجز فيها :

حَتَّى إذا ما اشْتَدَّ لُوبانُ النَّجَرْ ۝ ورَشَفَتْ ماءَ الإضاءِ والغُدُرْ

ولاحَ للعَيْنِ سُهَيْلٌ بسَحَرْ ۝ كشُعْلَةِ القابِسِ يَرْمِى بشَرَرْ

وذكر فى هذا الفصل عجزَ بيتٍ لجرير شاهدًا على المَلَابِ لضَرْبٍ من الطِّيب ، وهو :

* بِصِنِّ الوَبْرِ تحْسِبُه مَلَابا (1) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : صدْرُه :

* تَطَلَّى وهى سَيِّئَةُ المُعَرَّى (2) *

والصِّنُّ هو الصُّنانُ ، يهجو بذلك نِساءَ بنى نُمَيْر ، وقبله :

ولو وَطِئَتْ نِساءُ بنى نُمَيْرٍ
على تِبْراك أخْبَثْنَ التُّرابا (2)

(ل ه ب)

[٨١] وذكر فى فصل (لهب) عجزَ بيتٍ لأبى ذُؤَيْبٍ شاهدًا على اللِّهْب — بكسر اللام ، وجمعُه أَلْهَابٌ — للفُرْجَة بين الجَبَلَيْنِ ، وهو :

* وتَنْصَبُّ أَلْهَابًا مَصِيفًا كِرابُها (3) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : صدرُه :

* جوارِسُها تَأْرِى الشُّعوفَ دَوائبًا *

والجَوارِسُ : الأَواكِلُ من النَّحْل ، تقولُ : جَرَسَتِ النَّحْلُ الشَّجرَ : إذا أكَلَتْه ، وتأْرِى : تُعَسِّلُ ، والشُّعوفُ : أعالى الجِبالِ ، والكِرابُ : مَجارِى الماءِ ، واحِدَتُها كَرَبَةٌ .

فصل الميم

[مهمـل]

فصل النون

(ن ح ب)

وذكر فى فصل (نحب) بيتًا شاهدًا على النَّحِيبِ ، وهو شِدَّةُ القَرَبِ للماءِ ، وهو :

ورُبَّ مَفازَةٍ قَذَفٍ جَمُوحٍ
تَغُولُ مُنَحِّبَ القَرَبِ اغْتِيالا (4)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لذى الرُّمَّة ، والقَذَفُ : البَرِّيَّةُ التى تَقاذَفُ بسالِكِها ، وتَغُولُ : تُهْلِكُ .

(1) الصحاح والبيت بتمامه فى التاج واللسان ومادة (صنن) وديوان جرير/ ٧٤ والمعانى الكبير/ ٦٨١ .

(2) ديوان جرير/ ٧٤ والتاج واللسان والنقائض/ ٤٤٤ .

(3) العجز فى الصحاح وأنشد بتمامه فى (صيف) وهو فى شرح أشعار الهذليين ٩٤ واللسان ومادة(جرس) و (صيف) وفى المخصص (١٠/ ١١١) والجمهرة (٢ / ٧٥) برواية « تأوى الشعوف » .

(4) الصحاح ، وديوان ذى الرمة | ٤٣٩ والأساس ، واللسان ، ومادة (غول) والمخصص (٧/ ٩٧) .

(ن ر ب)

وذَكَر في فصل (نرب) بيتًا شاهِدًا على التَّنْرِيب للشَّرِّ والنَّمِيمَة ، وهو :

واستُ بِذِي نَيْرَبٍ في الصَّدِيقِ
ومَنَّاعِ خَـيْرٍ وسَبَّابِهـا [1]

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لعَدِيِّ ابنِ خُزاعِيّ وصوابُ إنشادِه :

ولستُ بِذِي نَيْرَبٍ في الكَلامِ
ومَنَّـاعِ قَـوْمِي وسَبَّابِهـا [2]

وبعـدَه :

ولا مَنْ إذا كانَ في مَعْشَرٍ
أَضـاعَ العَشِيرَةَ واغْتابَهـا
ولكِنْ أُطـاوِعُ ساداتِها
ولا أُعْـلِمُ النـاسَ أَلقابَهـا

(ن س ب) [*]

قال الشيخُ أبو محمد — رحمه الله — : وذَكَر الجوهريُّ — في فصل (نسب) — بيتًا شاهِدًا على النَّيْسَبِ، الذي تَراهُ كالطَّرِيقِ من النَّمْـلِ ، وهـو :

* عَيْنًا تَرَى النَّاسَ إليها نَيْسَبَا * [3]

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لدُكَيْنِ ابنِ رَجاء الفُقَيْمِي، والذى في رَجَزِه :

* مَلْكٌ تَرَى النَّاسَ إليه نَيْسَبا * [4]

* مِنْ داخِلٍ وخارِجٍ أَيْدِي سَبَا *

ويروى :

* من صادِرٍ ووارِدٍ أَيْدِي سَبَا * [5]

(*) هنا في نسخة (ش) بداية : « المجلس الخامس عشر يوم الأحد السابع عشر من رجب سنة ست وستين وخمسمائة » .

(١) الصحاح ، واللسان ، والتاج .

(٢) التاج واللسان وبعضه في اللسان (ذين) في أبيات منسوبة إلى كناز الجرمي ، وانظر أيضا معجم الشعراء / ٢٤٧ والوحشيات / ١٦٧٠ .

(٣) الصحاح واللسان ، والتاج ، والتكملة ، وقال الصاغاني :

« والرواية : ملكا ترى الناس ...

(٤) التاج واللسان ، وفي التكملة ، والفاخر / ٢٢ روايته :

مُلْكًا تَرَى ... »

وقال الصاغاني :

« أي : أعطه ملكا »

(٥) وبهذه الرواية ورد في الفاخر ، وفي اللسان : « أو وارد » .

(ن ص ب)

وذكر الجوهريُّ في فصل (نصب) قولَهم : هَمٌّ ناصِبٌ ، قال : معناه ذُو نَصَبٍ ، مثل : تامرٍ، ولابنٍ ، قال : ويُقال : هو فاعلٌ بمعنى مفعول فيه ، لأنه يُنْصَبُ [٨٢] فيه ، ويُتْعَبُ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : وقد قِيلَ غيرُ هذا القولِ — وهو الصحيحُ — وهو أنْ يكونَ ناصِبٌ بمعنى منصِب ، مثل : مكانٌ باقِلٌ بمعنى مُبقِلٍ ، وعليه قولُ النابغة :

* كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ * (١)

وقال أبو طالب :

* أَلا مَنْ لِهَمٍّ آخِرَ اللّيلِ مُنْصِبِ * (٢)

وكذلك قولُ بِشْرٍ :

* تَعَنَّاكَ نَصْبٌ من أُمَيْمَةَ مُنْصِبُ * (٣)

فناصِبٌ — على هذا — ومُنْصِبٌ بمعنًى ، وأما قولُه : ناصِبٌ بمعنى مَنْصُوبٍ فيه ، فليس بشيءٍ .

وذَكَر في هذا الفَصْلِ عجزَ بيتٍ شاهدًا على أنَّ ذا النُّصُبَ في قول الأعشى :

* وَذَا النُّصُبَ المَنْصُوبَ لا تَنْسُكَنَّهُ * (٤)

على معنى : إيّاكَ وذَا النُّصُبَ ، وهو للتقريبِ ، كما قال :

* وسُؤالِ هذا النّاسَ كَيْفَ لَبِيدُ * (٥) ؟!

قال الشيخ — رحمه الله — البيت للبيد ، وصدره :

* ولقد سَئِمْتُ من الحياةِ وطُولِها *

(١) التاج ، واللسان ، والجمهرة (١/٢٩٩) و(٣/١٧٠) وهو مطلع قصيدة يمدح بها عمرو بن الحارث الأصغر ، وعجزه في ديوانه / ٩ .

* وليلٍ أُقاسيه بطيءِ الكواكبِ *

(٢) اللسان .

(٣) ديوان بشر بن أبي خازم / ٧ وعجزه :

* كذى الشَّوْقِ لمّا يَسْلُه وسَيَذْهَبُ *

(٤) ديوانه / ٤٦ وعجزه :

* ولا تَعْبُدِ الأوثانَ واللهَ فاعْبُدَا *

وفي الجمهرة (٣/٤٧) « ... ولا تعبد الشيطان ... » . وفي الصحاح والتاج واللسان روايته :

* لعاقبةٍ ، واللهَ رَبَّكَ فاعْبُدَا *

(٥) ديوان لبيد / ٣٥ واللسان ، وضبط « الناس » فيهما بالجر على الإضافة ، وفي نسخة (ش) ضبطه بالنصب ، وهو مقتضى التنظير .

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على النَّصيبةِ لحجارةٍ تُنْصب حولَ الحوضِ، وجمعُها نَصائِبُ، وهو :

هَرَقْنَاهُ فى بادِى النَّشِيئةِ دائِرٍ
قَدِيمٍ بعهدِ الماءِ بُقْعٍ نَصائِبُهْ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لِذِى الرُّمَّةِ ، وقــد مَضَى تفسيرُه فى فصل (نشأ) والهاءُ فى «هرقناه» تعودُ على سَجْلٍ تقدَّمَ ذِكْرُه .

وذكَرَ فى هذا الفصلِ أنه يُقالُ : نَصِيبِينُ ، ونَصِيبُونَ ، والنِّسْبةُ إلى قولِك نَصِيبِينَ : نَصِيبِىٌّ وإلى قولِك نَصِيبُونَ : نَصِيبِينِىٌّ .

قال الشيخُ — رحمــه الله — : الصــوابُ عكسُ ما ذَكَرَه ، لأنَّ نَصِيبِينَ اسمٌ مفردٌ معربٌ بالحركاتِ ، فإذا نَسبْتَ إليه أَبْقَيْتَه على حالِه ، فقلتَ : هــذا رَجلٌ نَصِيبِينِىٌّ : ومَنْ قال : نَصِيبُونَ ، فهو معربٌ إعرابَ جمُوعِ السَّلامَةِ فيكونُ فى الرفعِ بالواوِ ، وفى النَّصبِ والجرِّ بالياءِ ، فإذا نَسَبْتَ إليه قلت : هذا رَجُلٌ نَصِيبِىٌّ ، فتحذِفُ الواوَ والنونَ ، وكذلك كلّ ما جَمَعْتَه جمعَ السَّلامةِ تَرُدُّه فى النَّسَبِ إلى الواحِدِ ، فتقولُ فى زَيْدُون — اسم رَجُلٍ أو بَلَدٍ — : زَيْدِىٌّ ، ولا تَقُلْ : زَيْدُونِىٌّ ، فتجمعَ فى الاسم إعْرابَيْنِ ، وهما الواو والضمة .

(ن ق ب)

وذَكَرَ فى فصل (نقب) بيتًا لأَوْسٍ شاهدًا على النِّقابِ : للرجُلِ العَلَّامةِ ، [٨٣] وهو :

جَوادٌ كَرِيمٌ أخو مَأْقِطٍ
نِقابٌ يُحدِّثُ بالغائِبِ (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — : الروايةُ فى بيتِ أَوْسٍ :

* نَجِيحٌ مَلِيحٌ أَخُو مَأْقِطٍ *

وإنَّمــا غَيَّرَه مَنْ غَيَّرَه لأنَّه زَعَم أنَّ المَلاحَةَ التى هى حُسْنُ الخَلْقِ ليست بموضعٍ للمَدْحِ ، إذ كانت المَلاحَةُ لا تَجْرِى مَجْرَى الفضائلِ فى الحقيقةِ ، وإنَّمــا المَلِيحُ هنا هو المُسْتَشْفَى برأيِه ، على ما حُكِىَ عن أبى عَمْرٍو ، قالَ : ومنه قولُهم : قُرَيْشٌ مِلْحُ النّاسِ ، أى : يُسْتَشْفَى برأيِهم ، وقالَ غيرُه : المَلِيحُ فى بيتِ أَوْسٍ يُرادُ به المُسْتَطابُ مُجالَسَتُه .

(١) ديوان ذى الرمة / ٥٠ والصحاح والتاج واللسان ومادة (نشأ) .

(٢) ديوانه / ١٢ والجمهرة (٣٢٤/١) والمقاييس (٤٦٦/٥) والتاج ، واللسان ، وأيضا فى (نجح ، أقط) وتقدم للمصنف فى (كثب) .

(ن ك ب)

وذَكَر فى فصل (نكب) عَجُزَ بيتٍ لِرَجُلٍ من فَقْعَسٍ[1] شاهِدًا على النَّكَبِ — بفتح النون والكاف — لداءٍ يأخُذُ الإبِلَ فى مَناكِبِها ، فتَظْلَعُ منه ، وهو :

إذا الخَصْمُ أَبْزَى مائِلُ الرأسِ أَنْكَبُ[2]

قال الشيخ — رحمه الله — : صدرُه :

* فهَلَّا أَعَدُّونى لِمِثْلِى ، تَفاقَدُوا *

(ن و ب)

وذَكَر فى فصل (نوب) عجزَ بَيْتٍ شاهِدًا على قولِهم : انْتابَ فلانٌ القومَ انْتِيابًا : إذا أتاهُم مرةً بعدَ أُخْرَى ، وهو :

* لا يَرِدُ الماءَ إلّا انْتِيابا *[3]

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأسامةَ الهُذَلِىِّ ، وصدرُه :

* أَقَبُّ طَرِيدٍ بنُزْهِ الفَلاةِ *[3]

يصفُ حِمارَ وَحْشٍ ، والأَقَبُّ : الضامِرُ البطنِ ، ونُزْهُ الفلاة : ما تَباعَدَ منها عن الماءِ والأَرْيافِ .

(ن ى ب)

وذَكَر فى فصل (نيب) بيتًا شاهِدًا على النِّيبِ جمع نابٍ ، للمُسِنَّةِ من الإبِلِ ، وهو :

* حَرَّقَها حَمْضُ بلادٍ فِلِّ *[4]

* وغَتْمُ نَجْمٍ غيرُ مُسْتَقِلِّ *

* فما تَكادُ نِيبُها تُوَلِّى *

---

(١) سماه فى شرح الحماسة للتبريزى (١ / ٥٣) « مُرَّة بن عَدَّاءٍ الفَقْعَسِى » .

(٢) الصحاح واللسان ، وفيهما « إذا الخصم » كما ورد فى (ش) و (ك) وفى التاج « إذ الخصم » .

والأبزى : الذى خرج صدره ودخل ظهره .

(٣) الصحاح وشرح أشعار الهذليين/١٢٩٢ والتاج واللسان ، وضبط فى (ك) و (ش) واللسان « أَقَبُّ طَرِيدٌ » بالرفع ، والصحيح من التاج وشرح الهذليين ، لأن قبله :

كأَنَّهُمَ قَسْوَرٍ على عانَةٍ   يُقاتِلُ عن طُرَّتَيْهِ الذُّبابا

وفى اللسان (ن ز ه) روايتـه « إلا اتِّيابا » وقد أشار الجوهرى إلى هذه الرواية .

(٤) فى (ش) « وغيم نجم » تحريف والتصحيح من (ك) والصحاح والتكملة واللسان ومادة (غتم) وفى التاج لم يرد المشطور الثانى هنا ، وأورد الرجز بتمامه فى (فلل) وسمى الراجز أبا صالح مسعود بن قيد ، قال : واسم قيد حيان ، وانظر إصلاح المنطق/ ٢٥ وضبط فيه « غيرُ » مرفوعا صفة لغتم .

قال الشيخُ — رحمه الله — : الرجزُ لمنظُورِ ابن مَرْثَد القَقْعسِيّ .

وذكر الجوهريّ — في إثر هذا — قالَ : وتصغير نابٍ نُيَيْبٌ ، وحَكَى عن سيبويه أنّه قال: من العربِ مَنْ يقولُ في تصغير نابٍ : نُوَيْبٌ ، فيجيءُ بالواوِ ، لأنّ هذه الألفَ يكثُر انقلابُها من الواوات ، قال ابنُ السرّاج : هذا غَلطٌ منه .

قال الشيخُ — رحمه الله — : ظاهرُ كلامِ الجوهريّ يَقتضِي بأنّ ابنَ السرّاج غَلّط سِيبَوَيْهِ فيما حَكاهُ ، وليس الأمرُ كذلك ، وإنّما قولُه : « وهو غَلطٌ منه » من تَتِمّةِ كلامِ سيبويهِ ، إلّا أنّه قال : « منهم » وغَيّرهُ ابنُ السرّاج ، فقال : « منه » .

قال سِيبَوَيْهِ : ومن العربِ من يقولُ في تَصْغيرِ نابٍ : نُوَيْبٌ ، ثم قالَ — في آخرِ الكلامِ — : وهو غَلطٌ مِنْهُمْ ، [٨٤] أي : من العَرَبِ الذين يَقُولونَه كذلك ، وقولُ ابنِ السّرّاج : « غَلطٌ منه » هو بمعنى : غَلطٌ من قائِلِه ، وهو من كلامِ سِيبَوَيْهِ ، وليسَ من كلامِ ابنِ السّرّاج .

فصل الواو

(و أ ب)

وذَكَر في فصلِ (و أ ب) بيتًا شاهِدًا على الإِبَةِ للعارِ وما يُسْتَحَى منه ، وهو :

إذا المَرَئِيُّ شَبَّ له بَناتٌ
عَصَبْنَ بِرأْسِه إِبَةً وعارًا (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لذِي الرُّمّةِ يهجو امرأَ القَيْسِ — رَجُلًا كان يُعادِيه — والمَرَئِيُّ : منسوبٌ إلى امْرِئِ القَيْسِ على غيرِ قِياسٍ ، وكانَ قِياسه مَرْئِيّ — بسكُونِ الراء — على وزنِ مَرْعِيّ ، وقبلَه :

أَضَعْنَ مَواقِتَ الصَّلَواتِ عَمْدًا
وحالَفْنَ المَشاعِلَ والجِرارَا (٢)

والمشاعِلُ : جمع مِشْعَلٍ ، وهو إناءٌ من جُلودٍ تُنْتَبَذُ فيه الخمرُ . (٣)

(١) ديوان ذى الرمة / ٢٠٠ والصحاح والتاج ، والأساس ، واللسان ، ومادة (مرأ) وعجزه فى المخصص ١٢/١٧٣

(٢) اللسان ومادة (شعل) وديوانه / ٢٠٠

(٣) الذى فى اللسان (شعل) « ينتبذ فيه » .

(و ث ب)

وذَكَر في فصل (وثب) عجز بيتٍ لأُمَيَّةَ شاهِدًا على الوِثاب — بكسر الواو — للمقاعِد، وهــو:

* .. وَهْيَ لَهُمْ وِثابُ (١) *

قالَ الشيخُ — رحمه الله —: صدرَه:

بِإذْنِ اللهِ فاشْتَدَّتْ قُواهُمْ
على مَلَكَيْنِ ....

ويُقال: إنَّ الوِثابَ: السَّرِيرُ الذي لا يَبْرَحُ المَلِكُ، واسمُ المَلِكِ مَوْثَبانُ (٢)، وهي بالحِمْيرِيَّةِ أَقْعِــد.

(و ج ب)

وذَكَر في فصل (وجب) عجــزَ بيتٍ شاهِدًا على الوَجْبِ — بإسكانِ الجيم — للجَبــانِ، وهــو:

* طَلُوبُ الأَمادِي لا سَؤُومٌ ولا وَجْبُ (٣) *

قال الشيخُ — رحمه الله —: البيتُ للأَخْطَلِ يمدحُ عبدَ الملك بن مَرْوانَ، وصوابُ إنشاده: «ولا وَجْبِ» بالخَفْض، وصدرُ البيتِ:

* عَمُــوسِ الدُّجَى يَنْشَقُّ عن مُتَضَرِّمٍ (٤) *

وقبـــله:

إِلَيْــكَ أَمِيرَ المُؤْمِنــينَ رَحَلْتُها
على الطائِرِ المَيْمُونِ بالمَنْزِلِ الرَّحْبِ (٥)
إلى مُؤْمِنٍ تَجْــلُو صَــفِيحَةَ وَجْهِــه
بَلابِلُ تَغْشَى من هُمُــومٍ ومِنْ كَرْبِ

وقوله: «عَمُوسُ الدُّجَى» أي: لا يُعَرِّسُ أبــدًا حتى يُصْــبِحَ، وإنَّمــا يريدُ أنَّه ماضٍ في أُمورِه غيرُ وانٍ، وفي «يَنْشَقُّ» ضميرُ الدُّجَى، «والمُتَضَرِّمُ»: المُتَلَهِّبُ غيظًا، والمُضْمَــرُ في «مُتَضَرِّم» يعودُ على الممدوح، والسَّؤُومُ: الكالُّ الذي أصابَتْه السَّآمَةُ.

(١) ديوان أمية بن أبي الصلت / ١٩ والصحاح، والتاج، واللسان.

(٢) هكذا ضبطه في الأصــل، ومثله في التاج بالعبارة وفي اللسان موثبان (بضم المــيم ضبط قــلم) قال: «وهو بلغتهم: الملك الذي يقعد ويلزم السرير، ولا يغزو».

(٣) ديوان الأخطل/٢١٦ والعجز في الصحاح والمقاييس (٦/٩٠) والبيت في التاج واللسان.

(٤) قوله «عموس» بالعين المهملة، هكذا ورد في (ش) و(ك) كالتاج واللسان هنا، وفي (غمس) «غمــوس الدجى» بالغين المعجمة، وأنشده شاهدا على قولهم: «رجلٌ غَمُوسٌ: لا يُعَرِّسُ ليلًا».

(٥) ديوان الأخطل/٢١٦ واللسان.

وذَكَر فى هذا الفصل بيتًا شاهِدًا على وَجَبَ المَيِّتُ : إذا سَقَطَ ، يُقال للقتيل : واجِبٌ ، وهـــو :

[٨٥] أطاعَتْ بَنُو عَوْفٍ أَمِيرًا نَهاهُمُ
عن السِّلْمِ حتّى كانَ أَوَّلَ واجِبِ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله : — البيتُ لقَيْسِ ابنِ الخَطِيمِ ، وَصَفَ حَرْبًا وَقَعَتْ بينَ الأَوْسِ والخَزْرَجِ فى يومِ بُعاثَ ، وأَنَّ مُقَدَّمَ بَنِى عَوْفٍ وأَمِيرَهم لَجَّ فى المحارَبَةِ ، ونَهى بَنِى عَوْفٍ عن السِّلْمِ حتّى كانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ ، وقبلَه :

ويَوْمَ بُعاثٍ (٢) أَسْلَمَتْنا سُيُوفُنا
إلى نَسَبٍ فى جِذْمِ غَسّانَ ثاقِبِ (٣)

(و ر ب)

وذَكَر فى فصل (و ر ب) بيتًا شاهِدًا على قولِهم : عِرْقٌ وَرِبٌ ، بمعنى فاسِدٍ ، وهو :

* إنْ تَنْتَسِبْ تُنْسَبْ إلى عِرْقٍ وَرِبْ (٤) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبِى ذَرَّةَ الهُذَلِىِّ (٢) ، كذا ذَكَره أبو سَعِيدٍ السُّكَّرِىُّ ، وقال الأَصمعىُّ : هو أبو دُرَّةَ — بدالٍ خالِيَةٍ مَضمومةٍ — يهجو بذلك رَجُلًا من اليَمَنِ ، يُقال له : حَبِيبُ بنُ اليَمانِ ، وبعدَه :

* أَهْلِ خَزُوماتٍ وشَحّاجٍ صَخِبْ (٥) *

والخَزُومَةُ : البَقَرَةُ ، والشَّحّاجُ : الحِمارُ الوحْشِىُّ ، والصَّخِبُ : المُرْتَفِعُ الصَّوْتِ .

(و ط ب)

وذَكَر فى فصل (وطب) عَجُزَ بيتٍ لامْرِئِ القَيْسِ شاهِدًا على الوِطابِ : جمع وَطْبٍ ، وهو :

* ولَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الوِطابُ (٦) *

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : صدره :

* وأَفْلَتَهُنَّ عِلْباءٌ جَرِيضًا (٦) *

(١) ديوان قيس بن الخطيم / ٤٣ والصحاح واللسان والتاج .

(٢) هكذا (بعاث) بالعين المهملة ، وهو المشهور فيه ، وحكى ياقوت فى معجم البلدان أن رواية صاحب العين والقابسى «بغاث» بالغين المعجمة ، وفى القاموس (بعث) قال المجد « وبُعاثٌ بالعينِ وبالغينِ .. كغُراب — ويُثَلَّثُ : موضعٌ بقربِ المدينةِ ، ويومُه معروفٌ » وانظر فى تحقيقه التاج (بعث) فقد قال الزبيدى إنه بالغين المعجمة خطأ .

(٣) ديوان قيس / ٤٢ والتاج ، واللسان .

(٤) الصحاح والتاج واللسان ومادة (خزم) وشرح أشعار الهذليين / ٦٢٤ والرواية « إن ينتسب ينسب .. » بالياء فى أوله .

(٥) فى القاموس (ذرر) « وأبو ذرة الهذلى الصاهلى : شاعر ، أو هو بضم الدال المهملة » .

(٦) ديوان امرئ القيس / ١٢٨ الصحاح والتاج واللسان ومادة (صفر ، جرض) والجمهرة (١ / ٣١١) و (٢ / ٣٠٥) وعجزه فى المخصص (٦ / ١٢٥) .

وطِلْباءُ : اسمُ رَجُلٍ ، والجَـرَضُ : غَصَصُ الموتِ ، يُقال : أَذَاتَ جَرِيضًا ولم يَمُتْ بعدُ ، ومعنى صَفِرَ وِطابُه ، أى : مات ، جَعَلَ رُوحَه بمَنْزِلَةِ اللَّبَنِ الذى فى الوِطاب ، وجَعَلَ الوَطْبَ بمنزِلَةِ الجَسَدِ ، فصارَ خُلُوُّ الجَسَدِ من الرُّوحِ كخُلُوِّ الوَطْبِ من اللَّبَنِ ، ومنه قولُ تأبَّطَ شَرًّا :

أَقُولُ لِلِحيانٍ وقد صَفِرَتْ لَهُـمْ
وِطابِى ويومِى ضَيِّقُ الجُحْرِ مُعْوِرُ (١)

(و ظ ب)

وذَكَرَ فى فصل (وظب) عجـزَ بيْتٍ شاهِدًا على مَوْظُوبٍ للمكانِ الذى تُدُووِلَ بالرَّعْىِ فيـه ، فلم يَبْقَ فيه كَلأٌ ، وهو :

بكُلِّ وادٍ جَدِيبِ البَطْنِ مَوْظُوبِ (٢)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيت لسَلامةَ ابنِ جَنْدَل ، وصَدْرُه :

* كُنَّا نَحُلُّ إذا هَبَّتْ شَآمِيَةٌ *

وصوابُ إنشادِه :

« . . . حَطِيبِ البَطْنِ مَجْدُوبِ » (٣)

وأما مَوْظُوبٌ ، ففى البيتِ الذى بعـدَه : وهـو :

شِيبِ المَبارِكِ مَـدْرُوسٍ مَدافِعُه
هابِى المَراغِ قَلِيلِ الوَدْقِ مَوْظُوبِ (٤)

[٨٦] والمَجْدُوبُ : المَجْدُبُ ، ويُقـال : المَعِيب ، من قولهم : جَدَبْتُه ، أى : عِبْتُه ، وشِيبُ المَبـارِكِ بمعنى بِيضِ المَبارِكِ ، لغَلَبَـةِ الجَدْبِ على المكانِ ، والمَدافِـعُ : مَواضِعُ السُّيُولِ ، ودُرِسَتْ ، أى : دُقَّتْ ، يعنى مَدافِـعَ المـاءِ إلى الأَوْدِيَةِ التى هى مَنابِتُ العُشْبِ قد جَفَّتْ ، وأُكِلَ نَبْتُها ، وصارَ تُرابُها هابِيًا ، وهابِى المَراغِ ، مثلُ قولِكَ : هابِى التُّرابِ .

(و غ ب) (*)

قال الشيخُ أبو محمد — رحمه الله — : وذَكَرَ الجوهرىُّ فى فصلِ (وغب) بيتًـا شاهِدًا على الوَغْبِ للأَحْمَقِ ، وهو :

(*) هنا فى نسخة (ش) بداية « المجلس السادس عشر يوم الأحد الرابع والعشرين من رجب من السنة » (يعنى سنة ست وسبعين وخمسمائة) .

(١) التاج واللسان والحماسة (١ / ١٥) وفيها « الجحر » بتقديم الحاء ، والمثبت من (ك) و(ش) « ضيق الجحر » بتقديم الجيم المضمومة .

(٢) الصحاح ، والتاج ، والتكملة ، وفى اللسان « حديث البطن » وهو تحريف .

(٣) المعانى الكبير/ ٤١٧ والتاج والتكملة برواية « حطيب الجوف » وفى اللسان « حطيب الجون » وهو تصحيف وأنشده فى (جدب) « جديب البطن » .

(٤) التاج واللسان ومادة (دفع) .

* ولا ببِرْشامِ الوِخامِ وَغْبِ * (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لرُؤْبَةَ، وقبــله :

* لا تَعْدِلِينِي — واسْتَحِي — بإزْبِ * (٢)

* كَزِّ المُحَيّا أُنَّــحٍ إرْزَبِّ *

والّذي رَواهُ الجوهريُّ في فصل (برشع) « ولا بِبِرْشــاعٍ » والبِرْشــاعُ : الأَهْــوَجُ ، وأما البِرْشامُ : فهو حِدَّةُ النَّظَرِ، والوِخامُ : جمعُ وَخْــمٍ ، وهو الثَّقِيلُ ، والإرْزَبُّ : اللَّئِــيمُ ، والقَصِيرُ الغَلِيظُ أيضًا ، والأُنَّحُ : البَخِيلُ الذي إذا سُئِلَ تَنَحْنَحَ .

(و ق ب)

وذكَر في فصلِ (وقب) بيتًــا شاهِدًا على الوَقْبِي — بسكون القــاف — كذا ذَكَرَه الجَوْهَرِيُّ : اسمُ ماءٍ لِبَنِي مازِنٍ، وهو :

هُمُ مَنَعُوا حِمَى الوَقْبِي بضَرْبٍ
يُؤَلِّفُ بين أَشْتاتِ المَنُونِ (٣)

قال الشــيخُ — رحــه الله — : البيتُ لأَبِي الغُولِ الطُّهَوِيِّ ، وصــوابُ إنشادِه « حِمَى الوَقَبي » بفتح القاف، والحِمَى: المكانُ الممنوعُ، يقال : أَحْمَيْتُ الموضِــعَ : إذا جعَلْتَــه حِمًى ، فأمّا حَمَيْتُه فهو بمعنَى حَفِظْتُه ، وقوله :

« يُؤَلِّفُ بينَ أشْتاتِ المَنُونِ » .

(*) هنا في نسخة (ش) بداية (المجلس السادس عشر يوم الأحد الرابع والعشرين من رجب من السنة) [يعنى ست وسبعين وخمسمائة] .

(١) الصحاح والتاج واللسان ، وأنشده على الصحة في (برشع) كما في ديوان رؤبة/١٦ وقال الصاغاني في التكملة : « ولا ببرشام » تصحيف ، والرواية « ولا ببرشاع » بالعين ، وهو الأهوج الضخم الجافي ، وانظر المقاييس (٦ / ١٢٧) والمخصص (٣ / ٤٥) .

(٢) ديوانه ١٦ واللسان وفيهما « لاتعذليني » بالذال المعجمة ، وهو بالدال المهملة في التاج واللسان (برشع) والثالث في (أنح) و(رزب) وفي الديوان « بآنح » .

(٣) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومعجم البلدان (الوقبي) وفي التاج قال الزبيدي : « وأنشد الجوهري :

هم منعوا حمى الوقبي ...

ووجدت في هامشه ما نصه — بخــط أبي سهل — : « هكذا في الأصل بخط الجوهري مُسَكَّن القاف ، والذي أحفظه الوقبي بفتحها» قلت : وبسكون القاف روى أيضا في الحماسة (١ /٦) وبفتحها ورد في الأمالي (١ /٢٦٠) ومعجم البلدان . وأنشد لأحد بني مالك بن مازن :

* ياوَقَبَي كم فِيكِ مِنْ قَتِيلِ *

* قــد ماتَ أوذِي رَمَقٍ قَلِيــلِ *

الأشتاتُ : جمعُ شَتٍّ ، وهو المُتفرِّقُ ، وأرادَ أنَّ هـذا الضربَ جَمَعَ بينَ منَايَا قومٍ متفرِّقِي الأمكِنَةِ لو أتَتْهم منَاياهم فى أمكِنتِهم ، فلمَّا اجْتَمَعُوا فى مكانٍ واحدٍ أتَتْهم المَنَايا مُجْتَمِعَةً .

(و ل ب)

وذَكَرَ فى فصل (ولب) بيتًا شاهدًا على الوالِبِ ، للذَّاهِبِ فى الشيءِ ، الداخِلِ فيـه ، وهو :

رَأَيْتُ عُمَـيْرًا والِبًا فى دِيارِهِـمْ
وبِئْسَ الفَتَى إنْ نابَ دَهْرٌ بمُعْظِمِ (١)

[٨٧] قال الشيخُ — رحمـه الله — : البيتُ لعُبَيْدٍ القُشَيْرِيِّ ، والذى رَوَاهُ أبو عَمْـرٍو الشَّيْبانِيُّ : « رأيتُ جَرِيًّا » .

(و هـ ب)

وذَكَرَ فى فصل (وهب) بيتًا شاهدًا على مَوْهَبٍ : اسمِ رَجُلٍ بعَيْنِه ، وهو :

* ومَوْهَبٌ مُبْزٍ بِهـا مُصِنُّ (٢) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأَبَاقٍ الدُّبَيْرِيِّ ، وقبله :

* قَـدْ أَخَذَتْنِى نَعْسَةٌ أُرْدُنُّ (٢) *

وقوله : « مُبْزٍ » أى : قوِيٌّ عليها ، أى : هو صَبُورٌ على دفعِ النومِ ، وإن كان شَـدِيدَ النُّعاسِ .

(و ى ب)

وفى الحاشيةِ بيتٌ شاهدٌ على (وَيْبَ) بمعنى وَيْلَ ، وهو :

حَسِبْتَ بُغـامَ راحِلَتِى عَناقًا
وما هِىَ وَيْبَ غَيْرِكَ بالعَنَاقِ (٣)

قال الشـيخُ — رحمـه الله — : البيتُ لذى الخِرَقِ الطُّهَوِيِّ يخاطبُ ذِئْبًا تَبِعَـهُ فى طَرِيقِه ، وبعدَه :

فَلَوْ أَنِّى رَمَيْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ
لعاقَكَ عن دُعاءِ الذِّئْبِ عاقِ (٣)

وقولُه :

« حَسِبْتَ بُغامَ راحِلَتِى عَناقًا »

(١) الصحاح والتاج والمقاييس (٦ / ١٤٢) واللسان .

(٢) الصحاح والتاج واللسان ومادة (رون) و (صنن) ومعجم البلدان (اردن) وانظر : المخصص (٥ / ١٠٥) و (١٢ / ١٩٧) .

(٣) التاج واللسان ، والمواد : (عنق) ونسبه فيها إلى قريط وفى (بغم) و (عقا) منسوب لذى الخرق ، وفى (عرق) من غير عزو كالمخصص (١٢/ ٩٥) .

أرادَ : بِغَامَ عَناقٍ ، فحَذَفَ المُضافَ ، وأقامَ المُضافَ إليه مُقامَه ، وقوله : « عاقٍ » أراد عائقًا .

فصل الهاء

(ه ب ب)

وذَكَر فى فصلِ (هبب) صَــدْرَ بيتٍ لأبى زُبَيْــدٍ شاهِدًا على الهِبِّ لقِطَعِ الثَّوبِ ، وهو :

* على جَناجِنِه من ثَوْبِه هِبَبُ[(١)] *

قال الشيخُ — رحمه الله — : وعَجُزه :

* وفيــه من صائِكٍ مُسْتَكْرَهٍ دُفَعُ[(١)] *

يصفُ أسَدًا أتَى اشْبَلَيْــه بوِصْلِ راكِبٍ ، والوِصْلُ : كُلُّ مَفصِلٍ تامٍّ ، مثلِ مَفْصِلِ العَجُزِ من الظَّهرِ، والهاء فى جناجِنِه : تعودُ على الأسَدِ ، والهاءُ فى قوله : من ثَوْبِه : تعودُ على الراكبِ الذى فَرَسَهُ وأَخَذَ وِصْلَيْــه ، وقبله :

غَذاهُما بدِماءِ القَوْمِ إذْ شَدَنا
فما يَزالُ لِوِصْلَىْ راكِبٍ يَضَعُ[(٢)]

ومعنى يَضَعُ : يَعْدُو ، والصائكُ : اللاصِقُ .

(ه د ب)

وذَكَر فى فصل (هــدب) بيتًا شاهِدًا على الهُدّابِ ، لكلِّ ورَقٍ ليس له عَرْضٌ ، كوَرَقِ الأَثْلِ والأَرْطَى — والهُدابُ ، والهَدَبُ بمعنى واحد — وهو :

فى كِنـاسٍ ظـاهِرٍ يَسْــتُرُه
مِنْ عَلُ ، الشَّفّانَ ، هُدّابُ الفَنَنْ[(٣)]

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لعَدِىِّ ابن زَيْدٍ العِبادىِّ يصفُ ظَبْيًا فى كِناسِــه ، والشَّفّانُ : البَرْدُ ، وهو منصوبٌ بإسقاط حرفِ الجرِّ ، أى : يَسْتُرُه هُدّابُ الفَنَنِ من الشَّفّانِ .

[٨٨] وذَكَر فى هذا الفصلِ صَدْرَ بيتٍ شاهِدًا على الهَيْدَبِ ، للسَّحابِ ، وهو :

---

(١) التاج واللسان والطرائف الأدبية / ١٠٠ وصدره فى الصحاح .

(٢) التاج ، واللسان ، والطرائف الأدبية / ١٠٠ وروايته فيها :

غَذاهُما بلِحامِ القَوْمِ ما شَدَنا ...

(٣) ديوانه / ١٧٧ والصحاح والتاج واللسان ، ومادة (شفف) وإصلاح المنطق / ٢٥ .

* دانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأرضِ هَيْدَبُه (١) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ يُروَى لعَبِيدِ بنِ الأبرص ، ويُروَى لأوسِ بن حَجَر ، وصفَ سحاباً كثيرَ المَطَرِ ، والمُسِفُّ : الذى قد أسَفَّ ، أى : دَنا منها . والهَيْدَبُ : سحابٌ يَقترِبُ من الأرض كأنّه مُتدَلٍّ ، يكادُ يُمسِكه مَنْ قامَ إليه براحَتِه ، وعجُزُه :

* يكادُ يَدْفَعُه مَنْ قامَ بالرَّاحِ (١) *

(ه ر ج ب)

وذَكَر فى فصل (هرجب) بَيْتاً شاهِداً على الهِرْجاب ، للناقةِ الطويلةِ الضَّخْمَةِ ، وهو :

* تَنَشَّطَتْه كُلُّ هِرْجابٍ فُنُقْ (٢) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لرُؤْبَةَ ابنِ العَجّاج ، وترتيبُ إنشادِه فى رَجَزِه :

* تَنَشَّطَتْه كُلُّ مِغْلاةِ الوَهَقْ (٢) *

* مَضْبورَةٍ قَرْواءَ هِرْجابٍ فُنُقْ *

والمِغْلاةُ : الناقةُ التى تُبعِدُ الخطوَ ، والوَهَقُ : المُباراةُ والمُسايَرةُ . ومَضْبورةٌ : مُجتمِعةُ الخَلْقِ ، والقَرْواءُ : الطَّويلةُ القَرا ، وهو الظَّهْرُ ، والفُنُقُ : الفَتِيَّةُ الضَّخْمةُ ، والهاءُ فى تَنَشَّطَتْه تعودُ على الخَرْقِ الذى وُصِفَ قبلَ هذا فى قولِه :

* وقاتِمِ الأَعْماقِ خاوِى المُخْتَرَقْ (٣) *

ومعنَى تَنَشَّطَتْه : قَطَعَتْه ، وأسرَعَتْ قَطْعَه .

(ه ز ب)

وذَكَر فى فصل (هزب) صدرَ بيتٍ للأعشَى شاهِداً على الهَوْزَبِ ، للبَعيرِ القَوِىِّ الجَرِىِّ ، وهو :

* والهَوْزَبَ العَوْدَ أمْتَطِيه بها (٤) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : عَجُزُه :

* والعَنْتَرِيسَ الوَجْناءَ والجَمَلا (٤) *

---

(١) صدره فى الصحاح ، وهو فى التاج والجمهرة (١/٥٤) واللسان ، ومادة (سفف) وديوان عبيد بن الأبرص/ ٥٣ وديوان أوس/ ١٥ وانظر فى تحقيق نسبته الأغانى (١١ / ٦٨ و ٧١) .

(٢) الصحاح ، والتاج ، والتكملة ، واللسان ، والمواد (نشط ، فنق ، غلا ، قرا) والجمهرة (٣ / ٥٨) والمقاييس (٥ / ٧٩) وهو فى ديوان رؤبة / ١٠٤ كرواية المصنف .

(٣) ديوان رؤبة / ١٠٤ وهو مطلع أرجوزته فى وصف المفازة .

(٤) صدره فى الصحاح ، وهو فى التاج واللسان ، وديوان الأعشى / ١٧٠ .

والهاءُ فى « بها » تعودُ على « سَراعيفَ » فى البيتِ الذى قبلَه ، وهو :

أَزْجى سَراعِيفَ كالقِسِيِّ من الشَّوْ
حَطِ صَكَّ المُسَفَّعِ الجَحَلا (١)

وأَزْجى : أَسُوق ، والسَّراعِيفُ : الطِّوالُ من الإبلِ الضَّوامِرُ الخِفافُ ، واحدُها سُرْعُوفٌ ، وجَعَلها تَصُكُّ الأَرضَ بأَخْفافِها ، كَصَكِّ الصَّقْرِ المُسَفَّعِ الجَحَلَ ، والوَجْناءُ : الناقةُ الغليظةُ ، مأخوذٌ من الوَجِينِ ، وهو ما غَلُظَ من الأَرْضِ ، والمُسَفَّعُ : الذى فى لَوْنِه سُفْعَةٌ .

(هـ ض ب)

وذَكَر فى فصل (هضب) عَجُزَ بيتٍ لطَرَفَةَ شاهِدًا على الهَضَبِّ ، مثلِ الهِجَفِّ ، للفَرَسِ الكَثيرِ العَرَقِ ، وهو :

* وهِضَبّاتٍ إذا ابْتَلَّ العُذُرْ (٢) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : صدرُه :

* مِنْ عَناجِيجَ ذُكُورٍ وُقُحٍ (٢) *

والوُقُحُ : جمع وَقاحٍ ، للحافِرِ الصُّلْبِ ، والعَناجِيجُ : الجِيادُ من الخيلِ ، الواحد عُنْجُوجٌ .

(هـ ل ب)

[٨٩] وذَكَر الجوهرىُّ فى فصل (هلب) عَجُزَ بيتٍ لأَبى زُبَيْدٍ شاهداً على الهَلَّابَةِ للرِّيحِ البارِدَةِ ، وهو :

* أَحَسَّ يوماً من المَشْتاةِ هَلَّابا (٣) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : صدرُه :

* تَرْنُو بعَيْنَىْ غَزالٍ تحتَ سِدْرَتِه (٤) *

(١) التاج واللسان وديوان الأعشى / ١٧٠ .

(٢) الصحاح والتاج واللسان ، وديوانه / ٥٧ وروايته « من يعابيبَ . . » .

وفى (ك) « إذا ابتل القدر » وهو تحريف ، وفى هامش (ش) حاشية لفظها : « الذى فى شعره :

* وطُوالاتٍ إذا ابْتَلَّ العُذُرْ *

وطوالات ، بضم الطاء . »

(٣) الصحاح ، والتكملة ، والتاج ، واللسان ، والمخصص (٩ / ٨٩) .

(٤) ورواية التكملة :

« تَرْنُو بِعَيْنَىْ مَهاً مُجتابِ سِدْرَتِه »

وقول الجوهرى عند إنشاده : « قال أبو زيد يصف رجلا » — قال الصاغانى : « إنما يصف امرأة لا رجلا . . واسم المرأة خنساء »

وقبله — وهو من أبياتِ الكتاب — :

هَيْفاءُ مُقْبِلَةً عَجْــزاءُ مُدْبِرَةً
مَحْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْباءُ أنْيابًا [(١)]

أتى به سِيبَوَيْهِ شاهِـدًا على نصبِ قـولِه «أنْيابًا» على التشبيهِ بالمفعولِ به، أو على التمييز، ومُقْبِلَةً : نَصْبٌ على الحالِ، وكذلك مُدْبِرَةً، أي : هي هَيْفاءُ في حالِ إقْبالِها، عَجْزاءُ في حال إدْبارِها، والهَيَفُ : ضُمْرُ البَطْنِ، والمَحْطُوطَةُ : المَصْقُولَةُ، يريدُ أنَّهـا بَرَّاقَةُ الجسم، والمِحَطُّ : خَشَبَةٌ تُصْقَلُ بهـا الجُلُودُ، والمَجْـدُولَةُ : التى ليست بِرَهِلَةٍ مُسْتَرْخِيَةِ اللَّحْـمِ، والشَّنَبُ : بَرْدٌ فى الأسْنانِ، وعُذُوبَةٌ فى الرِّيقِ .

(هـ ى ب)

وذَكَرَ فى فصل (هيب) بيتًـا شاهدًا على مَهُوبٍ بمعنى مَهِيبٍ من الهَيْبَةِ، وهو :

وَيَأْوِى إلى زُغْبٍ مَساكِينَ دُونَهم
فَلًا، لا تَخَطَّاهُ الرِّفاقُ، مَهُوبُ [(٢)]

قال الشيخُ — رحمهُ الله — : البيتُ لحُمَيْدِ ابنِ ثَوْرٍ الهلاليِّ، وصوابُه : «وتَأْوِى» بالتاء، لأنَّه يصفُ قَطاةً، وقبلَه :

فجاءَتْ ومَسْقاها الذى وَرَدَتْ به
إلى الزَّوْرِ مَشْدُودُ الوَثاقِ كَتِيبُ [(٣)]

والكَتِيبُ من الكَتْبِ، وهو الخَرْزُ، والمشهورُ فى شِعْرِه :

* تُغِيثُ به زُغْبًا مَساكِينَ دُونَهم * [(٤)]

وذَكَرَ فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على أهابَ الراعى بغنمه : إذا صاح بها، وهو :

تَرِيعُ إلى صَوْتِ المُهِيبِ وتَتَّقِى
بِذِى خُصَلٍ رَوْعاتِ أكْلَفَ مُلْبِدِ [(٥)]

(١) اللسان والتاج، والكتاب (١ / ١٠٢) .

(٢) التاج، والصحاح، واللسان، ومادة (فلا) وهو فى ديوان حميد / ٥٤ وفى اللسان (فلا) «مراضيع» بدل «مساكين» .

(٣) التاج واللسان وفى ديوانه / ٥٤ «وجاءت» بالواو، و«الصمام» بدل «الوثاق» وهما بمعنى .

(٤) فى حاشية الديوان كتب محققه أن رواية البيت فى الأغانى :

تُبادِرُ أطْفـالًا مَساكِينَ دُونَها فَلًا — لا تَخَطَّاهُ العيونُ — رَغِيبُ

(٥) ديوان طرفة / ٢٢ والتاج والصحاح واللسان ومادة (ربع) وانظر أيضا المخصص (٢ / ٨٠ و ٨٥) .

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لِطَرَفَةَ ابنِ العَبْـدِ ، ومعنى تَرِيعُ : تَرْجِعُ ، وتَعُودُ ، وقـولُه : « وتَتَّـقِى بِذِى خُصَلٍ » أرادَ بِذَنَبٍ ذِى خُصَلٍ ، ورَوْعات : فَزَعات ، والأَكْلَفُ : الفَحْلُ الذى يَشُوبُ حُمْرَتَهُ سَوادٌ ، والمُلْبِـدُ : الذى يَخْطِرُ بِذَنَبِه فيَتَلَبَّدُ البولُ على وَرِكَيْهِ .

وذكر فى هذا الفصل بيتًا [٩٠] شاهدًا على قولهم : مَكانٌ مَهابٌ ، أى : مَهِيبٌ(١) ، وهو :

أجازَ إلينـا عَلَى بُعْـدِه
مَهاوِىَ خَرْقٍ مَهابٍ مَهالِ(٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأُمَيَّةَ ابنِ أبى عائِذٍ الهُذَلِىّ ، وقبـلَه — وهـو من أبياتِ الكتابِ — :

أَلَا يا لَقَوْمٍ لِطَيْفِ الخيالِ
أَرَّقَ من نازِحٍ ذِى دَلالِ(٣)

أتى به سيبويه شاهدًا على فتح اللّامِ الأُولى، وكسر اللّام الثانيـةِ ، فرقًا بين المُسْتَغاثِ به ، والمستغاثِ من أجله ، والطَّيْفُ : ما يُطِيفُ بالإنسانِ فى المنامِ من خَيالِ مَحبوبَتِه ، والنازِحُ : البعيد ، وأَرَّقَ : مَنَعَ النومَ ، وأَجازَ : قَطَـعَ ، والفاعلُ المضمرُ فيه يعودُ على الخيالِ ، ومَهابٌ : موضع هَيْبَةٍ ، ومَهالٌ : مَوْضع هَوْلٍ ، والمَهاوِى : جمع مَهْوًى ومَهْواةٍ : لمـا بَيْنَ الجَبَلَين ، ونحوِهما ، والخَرْقُ : الفَلاةُ الواسعةُ .

فصل الياء

[مهمـــل]

(١) فى اللسان عن المصنف « أى مهوب » .

(٢) شرح أشعار الهذليين / ٤٩٤ والصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (هول) .

(٣) التاج ، واللسان ، ومادة (هول) وشرح أشعار الهذليين / ٤٩٤ والكتاب (١ / ٣١٩) .

بابُ التاء

من كتاب الصحاح

فصل الهمزة

(ا س ت)

وذَكَر فى فصـل (أست) بيتًا شاهـدًا على « اسْتِ الدَّهْرِ » بمعـنى أُسِّ الدَّهْرِ ، وهـو القِدَمُ ، وهو :

* مازَالَ مُذْ كانَ عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ[1] *

* ذا حُمـقٍ يَنْمِى وَعَقْلٍ يَحْرِى[2] *

قال الشيخ — رحمـه الله — : البيتُ لأَبى نُخَيْلَةَ ، ومعنى يَحْرِى : يَنْقُصُ ، وقوله : « على اسْتِ الدَّهْرِ » يريدُ ما قَدُمَ من الدَّهْرِ .

وقد وَهِمَ فى هذا الفصلِ بأنْ جَعَـلَ اسْتًا فى فصل (است) وإنّمـا حَقُّه أن يُذْكَرَ فى فصلِ (سته) وقد ذَكَرَه أيضًا فى ذلك الموضع ، وهو الصحيحُ ، لأن همزةَ است مَوْصُولةٌ بإجْماع ، وإذا كانَتْ مَوْصولةً فهى زائدةٌ .

وقولُه — فى هذا الفصلِ — : إنَّهم أَبْدَلُوا من السينِ فى إِسٍّ التاءَ ، كما أَبْدَلُوا من السينِ تاءً فى قولهم : طَسٌّ ، فقالُوا : طَسْتٌ ، غَلَطٌ ، لأنه كانَ يجبُ أن يُقالَ فيه : إِسْتٌ ، بقطع الهمزة ، ونَسَبَ هذا القولَ إلى أبى زَيْد ، ولم يَقُـلْهُ ، وإنّمـا ذَكَرَ اسْتَ الدَّهْرِ مع إِسِّ الدَّهْرِ ، لاتّفاقِهما فى المعنى لاغيرُ .

(١) الصحاح والتاج والتكملة ، والأساس (سته) واللسان ومادة (سته) و(حرى) برواية « فى بَدَنٍ يَنْمِى » والمخصص (٩ / ٦٦) وروايته فى بعضها :

* ما زالَ مَجْنُونًا على اسْتِ الدَّهْرِ *

وانظر الأغانى ٢٠ / ٢٩٧ وفى (ك) « ... يجرى » بالجيم ، وهو تحريف .

(٢) فى الأغانى (٢٠ / ٢٩٧) قطعة من هـذا الرجز ، وذكر أن أبا نخيـلة قاله بين يدى عمرو بن هبيرة يشفع به فى الفرزدق ، وكان ابن هبيرة قد حبسه ، فأطلقه من أجل أبى نخيلة ، ورواية الأغانى : « ذا حسب ينمو ... » وفى التاج أن المحبوس الذى شفع فيه أبو نخيلة بهذا الرجز كان ابن النجم بن بسطام بن ضرار بن قعقاع بن زرارة ، وكان يزيد بن عمرو بن هبيرة قد أخذه فى الشراة لحبسه .

(أ م ت)

وذَكَرَ في فصل (أمت) بيتًا شاهِدًا على مأْمُوتٍ ، بمعنى مَوْقُوتٍ ، وهو :

* هَيْهاتَ منها ماؤُها المأْمُوتُ (١) *

قال الشيخ — رحمه الله — : [٩١] البيتُ لرُؤْبَة ، وقبلَه .

* في بلدةٍ يَعْيَابها الخِرِّيتُ (٢) *

* رَأْيُ الأَدِلَّاءِ بها شَتِيتُ *

الخِرِّيتُ : الدليلُ الحاذِقُ ، والشَّتِيتُ : المتفَرِّقُ ، وعَنَى به هنا المُخْتَلِفَ .

(ب ت ت)

وذَكَرَ في فصلِ (بتت) قولَهم : لا أَفْعَلُه بَتَّةً ، والبَتَّةَ .

قال الشيخ — رحمه الله — : مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وأَصْحابِهِ أَنَّه لا يكُونُ إِلَّا مَعْرِفَةً ، فتقولُ : البَتَّةَ لاغَيْرُ ، وإِنَّما أَجازَ تَنْكِيرَه الفَرَّاءُ وَحْدَه ، وهُو من الكُوفةِ .

(ب خ ت)

وذَكَرَ في فصل (بخت) عَجُزَ بيتٍ شاهِدًا على البُخْتِ من الإِبِلِ ، وهو مُعرَّبٌ ، وهو :

* لَبَنُ البُخْتِ في قِصاعِ الخَلَنْجِ (٣) *

قال الشيخُ — رحمهُ الله — : البيتُ لابنِ قَيْس الرُّقَيَّاتِ ، وصوابُه : « لَبَنَ » بنصبِ النون ، لأَنَّ صَدْرَه :

* يَهَبُ الخَيْلَ والأُلُوفَ ، ويَسْقِي *

يَمْدَحُ بذلك مُصْعَبَ بنَ الزُّبَيْرِ ، وقبلَه :

إِنْ يَعِشْ مُصْعَبٌ فإِنَّا بخَيْرٍ
قَدْ أَتانا مِنْ عَيْشِنا ما نُرَجِّي (٤)

---

(١) ديوان رؤبة / ٢٥ والصحاح والتاج واللسان ، وفيه « أيهات منها ... » وهي لغة في « هيهات » .

(٢) ديوانه / ٢٥ والتاج ، واللسان ، ومادة (خرت) .

(٣) الصحاح والجمهرة (١ / ١٩٣) والبيت في التاج واللسان ، وروايته فيهما :

« يَهَبُ الأَلْفَ والخُيولَ ويَسْقِي ... » .

وأورداه في (خلنج) برواية :

* تُلْبِسُ الجَيْشَ بالجُيُوشِ وتَسْقِي *

وهو في ملحقات ديوان ابن قيس الرقيات / ١٨١ .

(٤) التاج ، واللسان ، وملحقات ديوانه / ١٨١ .

(ب ر ت)

وذَكَر فى فصل (برت) عجـزَ بيتٍ شاهدًا على البُرْتِ للدَّليلِ ، وهو :

* لا يَهْتَدِى بُرْتٌ بها أنْ يَقْصِدَا * (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للأعْشَى يصفُ جَمَلَه ، وصَدْرُه :

* أذابْتُه بمَهامِهٍ مَجْهُولةٍ *

يصفُ قفْرًا قطَعَه لا يَهْتَدِى به بعيرٌ (٢) إلى قَصْدِ الطَّرِيقِ ، ومثلُه قولُ رُؤْبَةَ :

* تَنْبُو بإصْغاءِ الدَّليلِ البُرْتِ * (٣)

وكان الأصْمعِىُّ يقولُ : هو البِرْتُ — بكسر الباء — وكانَ ابنُ الأعْرابِىُّ يقولُه بضمِّ الباء ، وأجازَ غيرُهما فيه الضمَّ والكسرَ .

(ب غ ت)

وذَكَر فى فصل (بغت) عجـزَ بيتٍ شاهدًا على البَغْتِ بمعنى المُفاجَاةِ ، وهو :

* وأَعْظَمُ شَىْءٍ حينَ يَفْجَؤُكَ البَغْتُ * (٤)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ ليَزِيدَ ابنِ ضَبَّةَ الثَّقَفِىِّ ، وصدرُه :

* ولٰكِنَّهُمْ بانُوا — ولم أَدْرِ — بَغْتَةً *

وأوَّلُ القصيدةِ (٥) .

تواعَـدَ للبَيْنِ الخَلِيطُ لِيَنْبَتُّوا
وقالوا لراعِى الذَّوْدِ موعِدُكَ السَّبْتُ

وفى النفسِ حاجاتٌ إليهم كثيرةٌ
لا ناهـا (٦) فى الحَىِّ لو أُخِّرَ الوَقْتُ

فلو كُنْتُ قبـلَ البَيْنِ أَعْلَمُ أنَّهـم
يُرِيدُونَ فَجْعِى بالفِراقِ لأعْدَدْتُ

ولٰكِنَّهم بانوا ... ... البيت .

(١) ديوان الأعشى / ٥٦ وفيه اذهبته بمهـامه . . وما هنا أجود ، والبيت فى التاج والجمهرة (١ /١٩٤) وعجزه فى الصحاح .

(٢) كذا فى (ش) و (ك) وفى اللسان منه « دليل » مكان « بعير » وهو أجود .

(٣) فى ديوانه / ٢٤ « ينبو » بالياء ، والمثبت مثله فى التاج واللسان .

(٤) عجزه فى الصحاح وهو بتمامه فى اللسان والتاج .

(٥) من قوله « وأول القصيدة . . » إلى قوله « ولكنهم بانوا . . البيت » لم يرد فى (ك) ولم يروه اللسان فيما نقله عن ابن برى ، وأثبتناه من نسخة (ش) . ولم أجد الشعر فى أخبار يزيد بن ضبة ونسبه فى الأغانى (٧/٩٥–١٠٢) .

(٦) ورد هكذا فى (ش) غير منقوط .

(ب هـ ت)

وذَكَر في فصل (بهت) بيتًا لأبي النَّجْم شاهدًا على بَهَتَهُ بَهْتًا : إذا قالَ عليه ما لم يفعَلْهُ ، وهو :

[٩٢] * سُبِّي الحماةَ وابْهَتِي عَلَيها * (١)

وزَعَم أَنَّ عَلَى في البيتِ مُقْحَمَةٌ (٢)، أي : زائدةٌ

قال الشيخُ — رحمه الله — : إنَّما عَدَّى « أَبْهَتِي » بعلى ، لأنَّه بمعنى افْتَرِي عليها ، والبُهْتان : افْتراء ، كما قالَ سُبْحانه ﴿ ولا يأْتِينَ بِبُهْتانٍ يفْتَرِينَهُ ﴾ (٣) ومثلُه ممّا عُدِّيَ بحرف الجرّ حَمْلًا على معنَى فِعْلٍ يُقارِبُه في المعنَى قولُه سبحانه ﴿ فلْيَحْذَرِ الذينَ يُخالِفُونَ عن أَمْرِه ﴾ (٤) تقديرُه : يَخْرُجُونَ عن أَمْره ، لأَنَّ المُخالفةَ : خروجٌ عن الطّاعة . ويجبُ — على قول الجوهريِّ — أن يَجْعَلَ « عن » في الآية زائدةً ، كما جَعَلَ « على » في البيتِ زائدةً ، و « عن » و « على » ليسَتا ممّا تُزادانِ (٥) كالباءِ .

(ب و ت)

وأَهْمَلَ الجوهريُّ فصل (بوت) وقَدْ جاءَ مُسْتَعْمَلًا ، وهو البُوتُ : جمعُ بُوتَةٍ ، وهُو من شَجَر الجبالِ يُشْبِهُ الزُّعْرُورَ ، وكذلك ثَمَرَتُه ، إلّا أنها إذا أَيْنَعَتْ اسْوَدَّتِ اسْوِدادًا شَديدًا ، وحَلَتْ حَلاوةً شديدةً .

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، والتكملة ، وزاد الصاغاني بعده — من رواية الأصمعي — :

* فإنْ أَبَتْ فازْدَلِفِي إليها *
* وأَعْلِقِي يَدَيْكِ في صُدْغَيْها *
* ثم اقْرَعي بالوَدِّ مِرْفَقَيْها *
* ورُكْبَتَيْها ، واقْرَعي كَعْبَيْها *
* وظاهِرِي النَّذْرَ به عَلَيْها *
* لا تُخْبِرُ الدَّهْرَ بذاكَ ابْنَيْها *

(٢) لفظ الجوهري « فإن على مقحمة » لايقال : بهت عليه ، وإنما الكلام بهته » وقال الصاغاني : « هذا تصحيف وتحريف ، والرواية : وانْهَتِي عليها . . بالنون من النَّهِيت ، وهو الصوت » .

(٣) سورة الممتحنة الآية / ١٢ .   (٤) سورة النور ، الآية /٦٣ .

(٥) كذا في (ش) و (ك) والذي في التاج واللسان عن المصنف « مما يزاد كالباء » .

(ب ى ت)

وذَكَرَ فى فصل (بيت) بيتًا شاهدًا على البَيُوتِ للأَمْرِ يَبِيتُ عليه صاحِبُه مُهْتَمًّا به ، وهو :

وأَجْمَلُ فُقْرَتِها عُدَّةً
إذا خِفْتُ بَيُوتَ أَمْرٍ عضال (١)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لأُمَيَّةَ ابن أبى عائذ الهُذَلىِّ ، والفُقْرَةُ : البَعيرُ القوىُّ على السَّفَرِ ، ويُقال : بعيرٌ ذو فُقْرَة ، أى : قوىٌّ على السَّفَرِ .

فصل التاء

(ت و ت)

وذَكَرَ فى فصل (توت): التُّوت : الفِرْصادُ بالتاءِ ، ولا تَقُلْ : التُّوثُ — بالثاء .

قال الشيخ — رحمه الله — : ذَكَرَ أبو حَنيفةَ الدِّينَوَرِىُّ أنه بالثاء ، وحكى عن بعض النحويِّين أنه بالتاء ، قال أبو حنيفةَ : ولم يُسْمَعْ فى الشعرِ إلا بالثاء ، وأنشدَ لمَحْبُوبٍ النَّهْشَلِىِّ :

لَرَوْضَةٌ من رِياضِ الحَزْنِ أو طَرَفٌ
من القَرْيَةِ حَزْنٌ غير مَحْرُوثِ (٢)
أَحْلَى وأَشْهَى لِعَيْنِى إنْ مَرَرْتُ به
من كَرْخِ بَغْدادَ ذِى الرُّمَّانِ والتُّوثِ (٣)

وحُكى عن الأصمعىِّ أنَّه بالتاءِ فى اللُّغةِ الفارسيَّةِ ، وبالثاءِ فى اللغةِ العربيةِ .

فصل الثاء

(ث ب ت)

وذَكَرَ فى فصلِ (ثبت) بيتًا شاهدًا على قولِهم : رَجُلٌ ثَبْتٌ (٤) ، أى : ثابِتُ القَلْبِ ، وهو :

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، وشرح أشعار الهذليين / ٥١٤ وضبط فقرتها — فى البيت وفى الشرح — بضم الفاء ، وفى (ش) ضبط بكسرها ، وكذلك ضبطه فى اللسان .

(٢) التاج (توث) والنبات لأبى حنيفة / ٧١ واللسان (توت) وسمى الشاعر محبوب بن أبى العشنط النهشلى ، وبين البيتين البيت التالى :

للنَّوْرِ فيه إذا مَجَّ النَّدَى أَرَجٌ ... يَشْفِى الصُّداعَ ويُنْقِى كُلَّ ممغوث

وفى اللسان « برد » بدلا من « حزن » .

(٣) زاد صاحب اللسان ثلاثة أبيات بعده ، وهى :

والليلُ نِصفانِ : نِصفٌ للهُمومِ فما ... أَقْضى الرُّقادَ ، ونصفٌ للبَراغيثِ
أَبيتُ حيثُ تُساميني أوائلُها ... أَنْزُو ، وأَخْلِطُ تَسْبِيحًا بتَغْوِيثِ
سُودٌ مَداليجُ فى الظَّلماءِ مُؤْذِيَةٌ ... وليسَ مُلْتَمَسٌ منها بمَنْبوثِ

(٤) فى (ش) « رجل ثابت » والتصحيح من (ك) موافقا ما فى اللسان والشاهد .

* ثَبْتٌ إذا ما صِيحَ بالقومِ وَقَرْ (١) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للعَجّاج ، وقبـلَه :

* بكُلِّ أخـلاقِ الرِّجالِ قد مَهَرْ (٢) *

[٩٣] يمدحُ بذلك عُمَرَ بنَ عبدِالله بن مَعْمَرٍ ، وقبله :

* فالحمدُ لله الذى أعْطَى الحَبَرْ (٣) *
* مَوالِيَ الحَقِّ إنِ المَوْلَى شَكَرْ *
* عَهْدَ نَبِيٍّ ما عَفَا وما دَثَرْ *
* وعَهْدَ صِدِّيقٍ رَأَى بِرًّا فَبَرّْ *
* وعهدَ عُثْمانَ وعَهْدًا من عُمَرْ *
* وعَهْدَ إخْوانٍ هُمُ كانُوا الوَزَرْ *
* وعُصْبَةَ النَّبِيِّ إذْ خافُوا الحَصَرْ (٤) *
* شَدُّوا له سُلطانَهُ حتى اقْتَسَرْ *
* بالقَتْلِ أقوامًا ، وأقوامًا أسَرْ *
* تحتَ التى اخْتارَ له اللهُ الشَّجَرْ *
* مُحمّدًا ، واخْتارَهُ اللهُ الخِيَرْ *
* فما وَنَى مُحمّدٌ مذ أنْ غَفَرْ *
* له الإلهُ ما مَضَى وما غَبَرْ *
* أنْ أظْهَرَ الدِّينَ به حتّى ظَهَرْ *

فصل الجيم

(ج و ت)

وذَكَرَ فى فصل (جوت) عَجُزَ بيتٍ شاهدًا على الـ « جَوْتَ (٤) » بفتح التاء ، لصوتٍ تُدْعَى به الإبلُ إلى المـاءِ ، وهو :

---

(١) الصحاح والتاج والأساس واللسان ومادة (وقر) وشرح ديوان العجاج / ٣٤ .

(٢) اللسان (وقـر) وديوانه / ٣٣ والرواية فيهما :

« بكُلِّ أخْلاقِ الشُّجاعِ ...

وبين هذا المشطور هما :

* مُعاوِدَ الإقدامِ ، قَدْ كَرَّ ، وكَرّْ *
* فى الغَمَراتِ بعدَ مَنْ فَرَّ وفَتَرْ *

(٣) شرح ديوان العجاج (للأصمعى ٤ — ٨) وقبله — وهو مطلع الأرجوزة — :

* قد جَبَرَ الدِّينَ الإلهُ فَجَبَرْ *
* وعَوَّرَ الرَّحمنُ من وَلَّى العَوَرْ *

(٤) فى شرح ديوانه / ٧ ضبط « عصبة » بالجر ، وقال : « قوله : عصبة النبى ردها على الأخوان ، والحصر : الاسم (من الإحصار) يقول : خافوا أن يمنعوا أن يدخلوا مكة ، وذلك بالحديبية حين صدوا عن البيت الحرام ... »

كما رُعْتَ بالجَوْتَ الظِّماءَ الصَّوادِيا (١)

قال الشيخ — رحمه الله — :

* دعاهُنّ رِدْفِي فارْعَوَيْنَ لصَوْتِه *

والرِّدْفُ : الصاحبُ والتابعُ ، وكُلّ شيء تَبِعَ شيئًا فهو رِدْفُه .

فصل الحاء

(ح ت ت)

وذَكَرَ في فصل (حتت) بيتًا شاهِدًا على الحَتّ : للفَرَس السريع ، وهو :

على حَتِّ البُرايَةِ زَمْخَرِيِّ الـ

ـسَّواعِدِ ظَلَّ في شَرْيٍ طِوالِ (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيت للأعْلَمِ ابن عبد الله الهُذَلِيّ ، وزَمْخَرِيُّ السَّواعِدِ : طَويلُها ، والحَتُّ : السَّريعُ ، أي : هو سَرِيعٌ عندما يَراه البَشَرُ ، والشَّرْيُ : شجرُ الحَنْظَلِ ، واحدَتُه شَرْيَةٌ ، وقال ابنُ جِنّي : الشَّرْيُ أيضًا : شَجَرٌ تُتَّخَذُ منه القِسِيُّ ، قال : وقولُه :

« ظَلَّ في شَرْيٍ طِوالِ »

يريدُ أنّهُنّ إذا كُنّ طِوالًا سَتَرْنَه ، فزادَ اسْتِيحاشُه ، ولو كُنّ قِصارًا لَسَرَّحَ بَصَرَه ، وطابَتْ نَفْسُه ، فخَفَّضَ من عَدْوِه .

وذَكَرَ الجوهريُّ — في إثْرِ هذا البَيْت — قال الأصمعيُّ : شَبَّهَ فَرَسَه في عَدْوِه وهَرَبِه بالظَّلِيمِ ، ألَا ترى إلى قوله قَبْلَه :

كأنَّ مُلاءَتَيَّ على هِجَفٍّ

يَعِنُّ مع العَشِيَّةِ للرِّئالِ (٣)

وفي أصل النُّسْخَة : شَبَّهَ نفسَه في عَدْوِه ، والصَّوابُ : شَبَّهَ فَرَسَه .

وذَكَرَ في هذا الفصلِ « حَتّى » وأنّها تكون حرفَ جَرٍّ ، وحرفَ عَطْفٍ ، وحرفَ ابْتِداءٍ ،

(١) في (ش) ضبط « بالجوت » بفتح التاء ، وعليها علامة الصحة ، والشاهد في الصحاح والتاج والتكملة واللسان وعجزه في المخصص (٧/ ٨٠) وقال ابن سيده : « انما كان الكسائي ينشد هذا البيت من أجل نصب الجوت ، وإنما الحكاية مع الألف واللام » .

(٢) شرح أشعار الهذليين / ٣٢٠ والصحاح ، والتاج ، واللسان ، والمواد (برى ، شرى ، زمخ) والمعاني الكبير / ٣٣٤ و ٣٦٤

(٣) التاج واللسان ، وفي شرح أشعار الهذليين / ٣٢٠ « على هزف . » وهما بمعنى ، أو على البدل .

يرتفعُ ما بعدَها بالابتداءِ والخبَرِ ، وأنشدَ في إثر ذلك بيتًا شاهدًا [٩٤] على كونها حرفَ ابتداءٍ ، وهو :

فما زالَتِ القتلَى تَمُجُّ دماءَها
بدَجْلةَ حتَّى ماءُ دَجْلةَ أشْكَلُ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لجرير ابن الخطَفَى، يهجو به الأخطَلَ ، ويذكُرُ إيقاعَ الجحّافِ بقومِه، وبعدَه :

لنا الفضْلُ في الدُّنيا وأنفُكَ راغِمٌ
ونحن لكم يومَ القيامةِ أفضَلُ (٢)

والشَّكَلُ : حُمْرةٌ في بَياضٍ .

فصل الخاء

(خ ت ت) (٢)

وذَكَرَ في فصلِ (ختت) بيتًا للسَّمَوْأَلِ شاهدًا على الخَتِيت ، بمعنى الخَسيس ، وهو :

ليسَ يُعطَى القويُّ فضْلًا من المـا
لِ ، ولا يُحرَمُ الضَّعيفُ الخَتيتُ (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : الذى في شعرِه : « الضَّعيفُ السَّخيتُ » والسَّخِيتُ : هو الدَّقيقُ المَهزُولُ ، وهـذا هو الظاهرُ ؛ لأن المعنَى أنَّ الرزقَ يأتِي الضعيفَ ، ومَنْ لا يَقْدِرُ على التَّصرُّفِ ، وأما الخَسيسُ القدرِ فله قُدْرَةٌ على التَّصرُّفِ مع خَساسَتِه ، وبعدَه :

بَلْ لكُلٍّ من رِزْقِه ما قضَى اللّـ
ـهُ ، وإنْ حَزَّ أنفَه المُسْتَمِيتُ (٤)

والمُسْتَمِيتُ : الرجلُ المُستَقتِلُ الذى لا يُبالِي بالموتِ إذا حارَبَ .

(خ ر ت)

[٩٥] قال الشيخُ أبو محمد — رحمه الله — : وذَكَرَ [الجوهريُّ] في فصل (خرت) بيتًا شاهدًا على الخِرِّيتِ، للدَّليلِ الحاذِقِ ، وهو :

* وبَلَدٍ يَعْيا به الخِرِّيتُ (٥) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لرُؤْبةَ ابن العَجّاج ، وصوابُ إنشادِه :

* في بَلْدَةٍ يَعْيَى بها الخِرِّيتُ (٥) *

(١) ديوان جرير / ٤٥١ والتاج، واللسان ، والأول أنشده أيضا في (شكل) .

(٢) جاءت هذه المادة في (ش) و (ك) بعد (خرت) وهو سهو من الناسخ ، وقدمناها عليها مراعاة للترتيب .

(٣) الصحاح ، واللسان . (٤) اللسان .

(٥) ديوان رؤبة / ٢٤ برواية « في بلدة يعيا ٠٠ » وفي الصحاح المطبوع : « يعيي به » وقال : ويروى « يعيا » وانظر التكملة ، واللسان ومادة (عيي) .

وقبـــله :

* أَرْمِي بِأَيْدِي العِيسِ إِذْ هَوِيتُ (١) *

وذَكَرَ أنه يُرْوَى : « يَغْبَى » (٢) و« يَعْيَا » (٣) ومعنى يَغْبَى : يضلُّ بهـا ، ولا يَهْتَدِي ، يُقال : غَبِيَ عليه الأمرُ : إذا لم يَهْتَدِ له ، ومنه قولُ رُؤْبَةَ أيضًا .

* يَغْبَى على الدَّلامِزِ الخَرارِتِ (٤) *

وقـد ذكره الجوهريُّ في إثْرِ بيتِ رُؤْبَةَ المتقدِّم شاهِدًا على جمع الخِرِّيت على خَرارِتَ ، والدَّلامِزُ — بفتح الدال — : جمعُ دُلامِزٍ ، بضمِّ الدَّالِ ، وهو القويُّ المـاضِي .

(خ و ت)

وذكر في فصل (خوت) عَجُـزَ بيتٍ شاهِدًا على قولِهِم : خاتَ البازِيُّ يَخُوتُ : إذا انقضَّ على الصيدِ ليأْخُذَه ، وهو :

* تَخُوتُونَ أُخْرَى القَوْمِ خَوْتَ الأَجادِلِ (٥) *

قال الشيخُ — رحمه اللهُ — : صدرُه :

* وما القَوْمُ إلَّا خَمْسَةٌ أو ثَلاثَةٌ (٥) *

والأجادِلُ : جمع أَجْدَلَ ، وهو الصَّقْرُ .

فصل الدال

[مهمـــل]

فصل الذال

[مهمـــل]

فصل الراء

[مهمـــل]

---

(١) ديوانه / ٢٤ واللسان .

(٢) وبهـا ورد في الصحاح واللسان (غبي) وفسر « يغبي » بـ « يخفى » .

(٣) وهي رواية الديوان ، والتكملة .

(٤) ديوان رؤبة / ١٧١ فيا ينسب إليه ، وهو في الصحاح والتاج ، واللسان ، ومادة (دلمز) .

(٥) الصحاح ، والبيت بكماله في اللسان والتاج ، وهو لعبـد مناف بن ربع الهـذلي في شرح أشـعار الهذليين / ٦٨٦ وروايته : « . . إلا سبعة » وقبله :

فواللهِ لَوْ أَدْرَكْتُـــه لَمَنَعْتُهُ ... وإنْ كانَ لم يَتْرُكْ مَقالاً لقائِلِ

وعجزه في المخصص (١٢/١٢١) والمعاني الكبير / ٢٨٢ وفيه « أولى القوم » .

فصل الزاى

(ز ى ت)

وذَكَرَ فى فصل (زيت) بيتًا شاهدًا على قولِهم : طَعامٌ مَزِيتٌ ، وهو :

جاءُوا بِعِيرٍ لم تَكُنْ يَمَنِيَّةً
ولا حِنْطَةَ الشامِ المَزِيتَ خَمِيرُها (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للفرزدق يهجُو ذَا الأهْدامِ ، [٩٦] وصوابُ إنشادِه : « أتَتْهُم بعِيرٍ .. » وقبلَه :

ولم أرَ سَوَّاقِينَ عِيرًا كَساقَةٍ
يَسُوقُونَ أعْدالًا يَدِلُّ بَعِيرُها (٢)

أى : لم تَكُنْ هذه الأعْدالُ التى حَمَلَتْها العِيرُ من ثِيابِ اليَمَنِ ، ولا من حِنْطَةِ الشامِ ، ومعنى يَدِلُّ : يذهبُ سَنامُه ، لِثِقَلِ حِمْلِه .

فصل السين

(س ب ت)

وذَكَرَ فى فصل (سبت) بيتًا لابْنِ أحْمَرَ شاهدًا على أنّ السُّبات : الدَّهْرُ ، وابناهُ : الليلُ والنهارُ ، وهو :

وكُنّا وهُمْ كابْنَىْ سُباتٍ تَفَرَّقا
سِوًى ثُمَّ كانا مُنْجِدًا وتِهامِيًا (٣)

---

(١) عجزه فى الصحاح ، والبيت فى الأساس منسوبا الى أبى ذؤيب ، ولم أجده فى شعره ، وهو فى ديوان الفرزدق / ٣٦٧ ط بيروت) وروايته :

« أتَتْهُم بعِيرٍ لم تَكُنْ هَجَرِيَّةً »

وانظر التاج ، واللسان ، وعجزه فى (خمر) وهو فى المخصص (٥ / ٢) كرواية الجوهرى .

(٢) ديوان الفرزدق/٣٦٧ وفيه « ولم تر سواقين .. » « ويدب » بدل « يدل » ، وترتيبه فيه بعد البيت السابق لا قبله ، وهو أيضا فى التاج ، واللسان .

(٣) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، وأيضا فى (حلط) و (لطى) ونسبة الى ابن أحمر وبعده :

فألْقَى التِّهامِى منهما بلَطاتِه وأَحْلَطَ هذا لا أعُودُ ورائيا

ورواه الجوهرى : « لا أريم مكانيا » وانظر المخصص (٩ / ٦٥) و (١٣ / ٢٢٣) ومعجم البلدان (تهامة) وفى هامش (ش) حاشية نصها :

« تهامى : إذا فُتِحَ التاءُ خُفِّفَ ، وإذا كُسِرَها شُدِّدَ ، فيُقال : رَجُلٌ تَهامٍ ورَجُلٌ تِهامِىٌّ » .

قال الشيخُ — رحمه الله —: ذَكَرَ أبو جعفرٍ محمدُ بنُ حَبيبٍ أنّ ابنَيْ سُباتٍ: رَجُلانِ رأى أَحَدُهما صاحِبَه في المنامِ ثمّ انْتَبَهَ، وأحدُهما بنَجْدٍ، والآخَرُ بتِهامَةَ، وقالَ غيرُه: ابنا سُباتٍ: أَخَوانِ مَضَى أَحَدُهما إلى مَشْرِقِ الشمسِ؛ لِينظُرَ من أينَ تَطْلُعُ، والآخَرُ إلى مَغْرِبِ الشمسِ؛ لِينظُرَ أينَ تَغْرُبُ.

وذَكَرَ في هذا الفصلِ بيتاً شاهِداً على السَّبَنْتَى للنَّمِرِ، قال: ويُشْبِه أن يكونَ سُمّيَ به لجُرْأتِه، وزعم أنه للشَّمّاخ، وهو:

وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وفاتُه
بكَفَّيْ سَبَنْتَى أَزْرَقِ العَيْنِ مُطْرِقِ (١)

قال الشيخ — رحمه الله —: البيتُ لمُزَرِّدٍ أخي الشَّمّاخِ، يقولُ: ما كنتُ أَخْشَى أَنْ يَقْتُلَه أبو لُؤْلُؤَةَ، ويَجْتَرِيءَ على قَتْلِه، والأَزْرَقُ: العَدُوُّ، وهو أيضاً الذي يكونُ أَزْرَقَ العينِ، وذلك يكونُ في العَجَمِ، والمُطْرِقُ: المُسْتَرْخِي العينِ، وقبلَه:

جَزَى اللهُ خيراً من إمامٍ وبارَكَتْ
يَدُ اللهِ في ذاكَ الأَدِيمِ المُمَزَّقِ (١)

(س ن ت)

وذَكَرَ في فصـل (سنت) بيتاً شاهِداً على السَّنُّوتِ للكَمُّونِ، ويُقالُ: هو العَسَلُ أيضاً، وهو:

هُمُ السَّمْنُ بالسَّنُّوتِ لا أَلْسَ بَيْنَهُم
وَهُمْ يَمْنَعونَ جارَهُم أَنْ يُقَرَّدا (٢)

قالَ الشيخُ — رحمه الله —: البيتُ لحُصَيْنِ ابنِ القَعْقاعِ، وقبلَه:

جَزَى اللهُ عَنِّي بُحْتُرِيّاً ورَهْطَه
بَنِي عَبْدِ عَمْرٍو ما أَعَفَّ وأَمْجَدا (٣)

أي: ما أَعَفَّهم وأَمْجَدَهم، ومعنى يُقَرَّد: يُذَلَّلُ، وأصلُه من تَقْرِيدِ البَعيرِ، وهو أَنْ يُنَقَّى قُرادُه، فيَسْتَكِينَ، والأَلْسُ: الخِيانَةُ.

---

(١) الأول في الصحاح، وهما في التاج، واللسان وفي (طرق) نسبه الى مزرد، وصحح الصاغاني في التكملة (سبت) نسبتهما الى جزء أخى الشماخ، عن أبي محمد الأعرابي، وحكى أنه «يقال: إن الجن قد ناحت عليه بهذه الأبيات» وانظر الاستيعاب (٢/ ٤٢١) وحماسة أبي تمام (١/ ٣٢٩).

(٢) الصحاح، والتاج، واللسان، ومادة (ألس) (وقرد) و (بحتر) والمعاني الكبير / ٦٢٠ و ١١١٢.

(٣) التاج، واللسان، وأيضا في (بحتر).

فصل الشين

(ش ا ت)

وذَكَرَ فى فصــل (شأت) بيتًــا شاهدًا على الشَّئِيتِ : للفَرَسِ العَثُورِ ، وهو :

وأَقْدَرَ مُشْرِفِ الصَّهَوَاتِ ساطٍ
كُمَيْتٍ لا أَحَــقَّ ولا شَئِيتِ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لِعَدِىِّ بن خَرَشَةَ الخَطْمِىِّ ، وقد [٩٧] شرح الأصمعىُّ هذا البيتَ ، فقال : الأَقْدَرُ : الذى تجوزُ حافرا رِجْلَيْهِ حافِرَىْ يَدَيْهِ ، والشَّئِيتُ : الذى تقْصُر حافرا رِجْلَيْــه عن حافِــرَىْ يَدَيْه ، والأَحَقُّ : الذى يُطْبِقُ حافرا رِجْلَيْــه حافِرَىْ يَدَيْه .

(ش ت ت)

وذَكَرَ فى فصل (شتت) : شَتَّانَ ما هُمَا ، وشَتَّانَ ما عَمْرٌو وأَخُوه ، أى : بَعُدَ ما بَيْنَهما ، قال : وقال الأصمعىُّ : لا يُقالُ : شَتَّانَ ما بينهما ، قال : وقولُ الشاعِرِ :

لشَتَّانَ ما بَيْنَ اليَزِيدَيْنِ فى النَّدَى
يَزِيدِ سُلَيْمٍ والأَغَرِّ بنِ حاتِمِ (٢)

ليس بحُجَّةٍ ، إنمــا هو مُوَلَّدٌ .

قال الشيخُ — رحمــه الله — : هذا البيتُ لِرَبِيعَةَ الرَّقِّىِّ يمــدحُ به يزيدَ بنَ حاتِمِ بنِ قَبِيصَةَ ابن المُهَلَّبِ ، ويَهْجُو يزيدَ بنَ أُسَيدٍ السُّلَمِىَّ وبعده (٣) :

(١) الصحاح والتاج ، واللسان ، ومادة (قدر) (وحقق) و (سطو) وفى الجمهرة (٢ / ١٨) روايته :

بأَقْدَرَ من عِتاقِ الخَيْــلِ نَهْدٍ
جَــوادٍ لا أَحَقَّ ولا شَئِيتِ

ونسبه إلى رجل من الأنصار ، ومثلــه فى المعانى الكبير ١٦٢ وقال ابن قتيبة : « ويروى :

وأَقْدَرَ مِن جِيادِ الخَيْلِ نابِ »

وانظر المخصص (٦ / ١٧٥)

(٢) الصحاح ، والتاج ، واللسان . وفى هامش اللسان : « قوله : يزيد سليم . . » كذا فى التهذيب ، والذى فى المحكم : يزيد أسيد ، وضبطا بالتصغير » وانظر الكامل للمبرد (٢ / ١٧٠) والعقد الفريد (١ / ٣٣٢) ومعجم الشعراء للمرزبانى / ٣٠ ومختار الأغانى (٤ / ٣٩) والأغانى (١٦ / ٢٥٤) .

(٣) الذى بعده فى ترتيب الأغانى ، ومختاره ، هو :

يَزِيدُ سُلَيْمٍ سالَمَ المــالَ ، والفَتَى
أَخُــو الأَزْدِ للأَمْوالِ غيرُ مُسالِمِ

فهم الفتى ... البيت .

فهمُّ الفتى الأزديِّ إتلافُ مالِه

وهمُّ الفتى القيسيِّ جمعُ الدَّراهِمِ

فلا تحسَبِ التَّمتامُ أنّي هجوتُه

ولكنّني فضَّلتُ أهلَ المكارِمِ (١)

وأما ما حكاه عن الأصمعيِّ أنه لا يُقال: شَتّانَ ما بينَهما، فليسَ بشيءٍ، لأنَّه قد جاءَ ذلك في أشعارِ الفُصحاء من العرب، من ذلك قولُ أبي الأسوَدِ الدُّؤَلي:

فإن أعفُ يوماً عن ذُنوبٍ وتعتَدي

فإنَّ العَصا كانت لغيرِكَ تُقرَعُ (٢)

وشَتّانَ ما بيني وبينَكَ إنّني

علَى كلِّ حالٍ أستقيمُ وتَظلَعُ

ومنه قولُ البَعيث:

وشَتّانَ ما بيني وبينَ ابنِ خالدٍ

أُميَّةَ في الرِّزقِ الذي يتقسَّمُ (٣)

وقال آخر:

شَتّانَ ما يَومي ويَومُ رِماتِها

إذا صَرصَرَ العُصفورُ في الرُّطَبِ الثَّعْدِ (٤)

وقالَ الأحوَصُ:

شَتّانَ حينَ يَبُثُّ الناسُ فعلَهُما

ما بينَ ذي الذَّمِّ والمحمودِ إن حُمِدا (٥)

ويقال: شَتّانَ بينَهما، من غيرِ ذِكرِ «ما» قالَ حسّانُ بنُ ثابتٍ:

وشَتّانَ بينَكُما في النَّدَى

وفي البأسِ والخبرِ والمَنظَرِ (٦)

وقال آخر:

أُخاطِبُ جَهراً إذ لَهُنَّ تَخافُتٌ (٧)

وشَتّانَ بينَ الجَهرِ والمَنطِقِ الخَفْتِ

وقال جَميلٌ:

أُريدُ صَلاحَها وتُريدُ قَتلي

وشَتّا بينَ قَتلي والصَّلاحِ (٨)

فحذفَ نونَ شَتّانَ، لضَرورةِ الشِّعرِ.

(١) في (ش): «فلا يحسب النمام» والمثبت من اللسان متفقا مع الأغاني (١٦٠/٢٠٤) ومختار الأغاني (٣٩/٤)
(٢) التاج، واللسان.
(٣) التاج، واللسان.
(٤) اللسان ومادة (ثعد).
(٥) اللسان.
(٦) اللسان، وفي ديوانه / ١٠١ «والخير» وفسره في هامشه بالشرف والكرم، ولعله تحريف الخبر.
(٧) اللسان، وهو في الصحاح والتاج (خفت).
(٨) اللسان، والتاج، وديوان جميل / ٦٦ وقبله:

وبالكِ خُلّةٌ ظَفِرَتْ بعقلي كما ظَفِرَ المُقامِرُ بالقِداحِ

(ش م ت)(*)

[٩٨] قال الشيخُ — رحمه الله — : وذكر الجوهريُّ في فصل (شمت) أنَّهُ يقالُ: رجعَ القومُ شِماتًا، أي: مُتَوَجِّهِهم، أي: خائبِين، وهو في شِعْرِ ساعِدَةَ.

قال الشيخُ — رحمه الله — : ليسَ هو في شِعْرِ ساعِدَةَ — كما ذكر — وإنَّما هو في شِعْرِ المعطَّلِ الهُذَليِّ بفتح الشين، لا بكَسْرِها، مصدرًا لا جمعًا، وهو:

فأُبْنا لنا مَجْدُ العَلاءِ وذِكْرُه
وآبُوا عليهِمْ فَلُّها وشِماتُها(١)

ويروى:

«.. لنا رِيحُ العَلاءِ وذِكْرُه»(٢)

والرِّيحُ: الدَّوْلَةُ، ومنه قولُه تعالى: ﴿وتَذْهَبَ رِيحُكم﴾(٣) ويُروى:

«لنا مَجْدَ الحياةِ وذِكْرُها ...»

الفَلُّ: الهَزيمةُ، والشِّماتُ: الخَيْبَةُ، والفعلُ منه شَمِتَ، واسم الفاعل شامِتٌ، وجمع شامِتٍ شِماتٌ، ومنه يقال: رجعَ القَوْمُ شِماتًا، أي: خائبِينَ.

ويقال: شُمِّتَ الرجلُ: إذا نُسِبَ إلى الخَيْبَةِ، قال الشَّنْفَرَى:

* ومَنْ يَغْزُ يَغْنَمْ مَرَّةً ويُشَمَّتِ(٤) *

فصل الصاد

(ص م ت)

وذَكَرَ في فصل (صمت) أنَّ الصَّمُوتَ: اسمُ فَرَسٍ، وأَنْشَدَ:

حَتَّى أَرَى فارِسَ الصَّمُوتِ عَلَى
أَكْساءِ خَيْلٍ كأنَّها الإبِلُ(٥)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للمُثَلَّمِ ابنِ عَمْرٍو التَّنُوخيِّ، وقد تقدَّم شرحه في فصل (كسأ).

(*) هنا في نسخة (ش) بداية المجلس الثامن عشر يوم الخميس غرة ذى القعدة سنة ست وسبعين [وخمسمائة].

(١) شرح أشعار الهذليين / ٦٣٥ والتاج واللسان.

(٢) روايته في أشعار الهذليين «.. رِيحُ الكَلاءِ» وقال السكرى: «ويروى: فأُبْنا لنا مَجْدُ الحياةِ» و «مجد العلاء» .. وقال أيضا: «ويروى: شتاتها، أي شتاتها من الأعداء، وشتاتها: تفرقها».

(٣) سورة الأنفال، الآية / ٤٦.

(٤) المفضليات / ١١٠ (٢٠ — ١٥) وصدره.

«وباضعةٍ حُمْرِ القِسِيِّ بعَثْتُها ..»

واللسان، والمعاني الكبير / ١٠٥٥.

(٥) الصحاح، والتاج، واللسان، ومادة (كسأ) وتقدم فيها، ص ١٨ والمؤتلف والمختلف للآمدى / ٢٧٦ وفي شرح أشعار الهذليين ٧٥٩ في أبيات يرويها الجمحي للبريق بن عياض الهذلي.

(ص و ت)

وذَكَر فى فصل (صوت) بيتًا شاهِـدًا على قولهم : انصاتَ الرَّجلُ : إذا استَوَتْ قامتُه بعد الانحِناء ، كأنه اقتَبَلَ شَبابُه ، وهو :

ونَصْرُ بنُ دُهْمَـانَ الهُنَيْدَةَ عاشَها

وتسـعِينَ عامًا ثُمّ قُـوِّمَ فانصاتَا (١)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لسَلَمَةَ ابنِ الخُرْشُبِ الأنمـارِىّ ، و بعدَه :

وعادَ سـوادُ الرأسِ بعـدَ بياضِه

وعاوَدَه شَرْخُ الشَّبابِ الذى فاتَا (٢)

وبُدِّلَ حِلْمًا وافِـرًا بعدَ طَيْشِه

ولٰكِنَّهُ من بعـــدِ ذا كُلِّه ماتَا

فصل الضـاد

[مهمـــل] (٣)

فصل الطـاء

[مهمـــل]

فصل الظـاء

[مهمـــل]

فصل العيـن

[مهمـــل]

فصل الغيـن

[مهمـــل]

فصل الفـاء

(ف خ ت)

وذَكَر فى فصل (نخت) أنَّ الفَخْتَ : ضَوْءُ القَمَر .

قال الشيخُ — رحمه الله — : ذكر الطُّوسىُّ : أنه سَمِعَ الفرّاءَ والأَخْفَش يقولان : الفَخْتُ : ظِلُّ القَمرِ ، قال أبو الطَّيِّبِ اللُّغوِىُّ : هذا هو الصحيحُ ، وذكر الجَوالِيقِىُّ أنَّ الفاختَةَ مشتقَّةٌ من الفَخْتِ الذى هو ظِلُّ القَمرِ . (٤)

(١) الصحاح ، والتاج ، والأساس (هند) والمستقصى (١ / ٢٥٥) ومجمع الأمثال (١ / ٢٢٥) واللسان ، ومادة (هند) .

(٢) التاج ، واللسان ، والأول فى الصحاح أيضا .

(٣) وهو مهمل أيضا فى الصحاح .

(٤) فى اللسان : « قال أبو إسحاق : قال بعض أهل اللغة : الفخت لا أدرى : اسم ضوئه أم اسم ظلمه ؟ واسم ظلمة ظله على الحقيقة : السمر ، ولهذا قيل للمتحدثين ليلا : سمار » .

فصل القاف

(ق و ت)

[٩٩] وذكر في فصل (قوت) بيتاً شاهداً على قولهم: أقات على الشيء: اقتدر عليه، وهو:

وذي ضِغْنٍ كففتُ النفسَ عنه
وكنتُ على مَساءَتِه مُقِيتا (١)

قال الشيخ — رحمه الله —: البيتُ لأبي قَيْسِ بنِ رِفاعَةَ، وقد رُوِي في بعض الروايات للزُّبَيْرِ بن عبدِ المُطَّلِبِ عَمِّ النبي صلى الله عليه وسلم (٢).

قال: ويُقال: المُقِيتُ: الحافظُ للشيء، وذكر بيتين في أحدهما شاهدٌ عليه، وهما:

ليتَ شِعْرِي، وأَشْعُرَنَّ إذا ما
قَرَّبُوها مَنْشُورَةً ودُعِيتُ (٣)

أَلِيَ الفضلُ أَمْ عَلَيَّ إذا حُو
سِبْتُ إنِّي على الحسابِ مُقِيتُ

قال الشيخ — رحمه الله —: البيتان للسَّمَوْأَلِ ابنِ عادياءَ، وقبلهما:

رُبَّ شَتْمٍ سَمِعتُه فتَصامَمْـ
ـتُ، وعِيٍّ تَرَكْتُه فكُفِيتُ (٤)

قال أبو سعيدٍ السِّيرافيُّ: الصحيحُ عندي روايةُ من رَوَى:

* رَبِّي عَلَى الحسابِ مُقِيتُ *

لأنَّ الخاضعَ لرَبِّه لا يَصِفُ نفسَه بهذه الصفة.

قال الشيخ — رحمه الله —: الذي حَمَلَ السِّيرافيَّ على تصحيحِ هذه الرِّوايةِ أنَّه بَنَى على أن مُقِيتاً بمعنى مُقْتَدِرٍ، ولو ذَهَبَ مَذْهَبَ من يقولُ: إنه الحافظُ للشيء، والشاهدُ له — كما ذَكَرَ الجوهري — لم يُنْكِرِ الرِّوايةَ الأَوْلَةَ (٥)، وقَوَّى أبو إسحاقَ الزجّاجُ أنَّ المُقِيتَ بمعنى الحافظ

(١) الصحاح، والتكملة، والتاج، واللسان، والمقاييس (٥/٢٨) وفي التاج قال الزبيدي: «وقرأت في هامش نسخة الصحاح بخط ياقوت، ما نصه: ذكر أبو محمد الأسود الغندجاني أن هذا البيت في قصيدة مرفوعة، ورواه:
«.. على مَساءَتِه أُقِيتُ»
(٢) وفي التاج أنه ينسب أيضا إلى ثعلبة بن محيصة الأنصاري، وهو جاهلي.
(٣) الصحاح، والتاج، واللسان.
(٤) اللسان، والتاج.
(٥) أنث الأولة بالتاء لأنه أراد بها الاسمية لا الوصفية.

والحَفِيظ ؛ لأنّه مُشتقّ من القُوت ، أعْني أنّه مَأخوذٌ من قولهم : قُتُّ الرَّجُلَ أقُوتُه : إذا حَفِظْتَ نَفْسَه بمَا تَقُوتُه به ، فالقُوتُ : اسمُ الشيءِ الذي يَحْفَظُ نفسَه ، قال : فمعنى المُقيتُ على هـذا الحَفِيظُ الذي يُعطِي للشيءِ على قَدْرِ الحاجَةِ من الحِفْظ ، وعلَى هذا فُسِّرَ قولُهُ تعالى: ﴿ وكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً ﴾(١) أي : حَفِيظاً .

فصل الكاف

(ك ف ت)

وذَكَرَ في فصل (كفت) أنّ الكِفاتَ : الموضِعُ الذي يُكْفَتُ فيه الشيءُ ، أي : يضَمّ ، ومنه قولُه تعالى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتاً . أَحْياءً وأَمْواتاً ﴾(٢) .

قال الشيخُ — رحمه الله — : الكِفاتُ : مَصْدَرُ كَفَتَهُ كَفْتاً ، وكِفاتاً : ضَمَّهُ ، وجَمَعَهُ ، وأَحْياءً : منصوب به ، أي : تَكْفِتُ الأحياءَ على ظَهْرِها ، والأمْواتَ في بَطْنِها .

فصل اللام

(ل ى ت)

وذَكَرَ في فصل (ليت) بيتاً شاهِداً على قولِهم : لَيْتِي ، بحذف النون : لغة في لَيْتَنِي ، وهو :

كمُنْيَةِ جابِرٍ إذْ قال لَيْتِي
أُصادِفُهُ وأَفْقِدُ جُلَّ مالِي(٤)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البَيتُ لزيدِ الخَيْلِ ، وقبلَه :

[١٠٠] تَمَنَّى مَزْيَدٌ زَيْداً فلاقَى
أَخا ثِقَةٍ إذا اخْتَلَفَ العَوالِي(٥)

ومَعْنى البيتِ مفهومٌ .

وذَكَرَ في هذا الفصل بيتاً شاهِداً على قولِهم : ما أَلاتَهُ من عَمَلِه شَيْئاً ، أي : ما نَقَصَهُ ، مثل أَلَتَهُ ، وهو :

ويَأْكُلْنَ ما أَعْنَى الوَلِيُّ فلم يُلِتْ
كأنّ بحافاتِ النِّهاءِ المَزارِعَا(٦)

---

(١) سورة النساء ، الآية / ٨٥ .

(٢) سورة المرسلات ، الآيتان : ٢٥ و ٢٦ .

(٣) هذا القول نقله ابن منظور في اللسان عن ابن سيده .

(٤) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، وفي اللسان « وأتلف » بدل « وأفقد » ، وفي التاج .. « وأُتْلِفُ بعضَ مالِي »

(٥) اللسان والتاج .

(٦) ديوان عدي بن زيد/١٤٦ وتخريجه فيه ، واللسان وأيضا في (نهي) وفيه «أغني الولي ..» بالغين المعجمة ، وهو تحريف ، وأنشده على الصحة في (عني) شاهدا على قولهم : « أَعْنَى الغَيْثُ النَّباتَ ، أي : أَخْرَجَه وأَظْهَرَه » .
وانظر اصلاح المنطق / ١٨٦ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لِعَدِىِّ ابنِ زَيدٍ ، ومعنى أَغْنَى : أَنْبَت ، والوَلِىُّ : المطرُ الذى يجىءُ بعدَ الوَسْمِىِّ ، والضميرُ فى يأكُلْنَ يعودُ على حُمُرٍ ذَكَرَها قبلَ البيتِ .

وذَكَر فى هذا الفصلِ قولَه تعالى : ﴿ ولاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (١) وقالَ : قال الأَخْفَشُ : شَبَّهُوا لاتَ بليسَ ، وأَضْمَرُوا اسمَ الفاعل .

قال الشيخُ — رحمه الله — : هـذا القولُ لسِيبَوَيْهِ ؛ لأنه يَرَى أَنَّها عاملةٌ عَمَلَ ليس ، وأمّا الأخفشُ فكان لا يُعْمِلُها ، ويرفعُ ما بعدَها بالابتداءِ إنْ كان مرفوعًا ، وينصبُه بإضمارِ فعلٍ إنْ كانَ منصوبًا .

وذَكَر فى هذا الفصلِ بيتًا لأبى وَجْزَةَ شاهدًا على أنّ التاءَ قد تُزادُ مع حين ، فيقالُ : تَحِينَ ، كما تُزادُ فى لا ، فيقالُ : لاتَ ، وهو :

العاطِفُونَ تَحِينَ ما مِنْ عاطِفٍ
والمُطْعِمُونَ زمانَ أَيْنَ المُطْعِـمِ (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — : صوابُ إنشادِه :

العاطِفُونَ تَحِينَ ما مِنْ عاطِفٍ
والمُنْعِمُونَ زمانَ أَيْنَ المُنْعِـمُ
واللاحِقُونَ جِفانَهم قَمَعَ الذُّرَى
والمُطْعِمُونَ زمانَ أَيْنَ المُطْعِـمُ (٣)

ومعناهما مَفْهُوم :

فصل الميم

(م ر ت)

وذَكَر فى فصل (مرت) بيتين من الرَّجَزِ ، وأحدُهما شاهدٌ على أنّ المَرْتَ : مَفازةٌ لا تُنْبِتُ فيها ، وهما :

(١) سورة ص ، الآية ٣ .

(٢) الصحاح ، واللسان ، ومادة (عطف) .

(٣) اللسان ، ومادة (عطف) و (حين) وفى التكملة (عطف) قال الصاغانى : « وإنشادُ الجوهرىّ مُداخَلٌ ، والرِّوايةُ :

العاطِفُونَ تَحِينَ ما مِنْ عاطِفٍ
والمُسْبِغُونَ يَدًا إذا ما أَنْعَمُوا
والمانِعُونَ من الهَضِيمَةِ جارَهُم
والحامِلُونَ إذا العَشِيرةُ تَغْرَمُ
واللاحِقُونَ جِفانَهُمْ قَمَعَ الذُّرَى
والمُطْعِمُونَ زَمانَ أَيْنَ المُطْعِمُ

* ومَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنْ (1) *

* ظَهْرَاهُمَا مثلُ ظُهورِ التُّرْسَيْنْ *

قال الشيخ — رحمه الله — : الرجزُ لِخطامٍ (2) المُجاشِعيِّ وبَعْدَهُما :

* جُبْتُهما بالنَّعتِ لا بالنَّعْتَيْنْ (3) *

ومعنى الرجزِ واضحٌ .

(م و ت)

وذَكَر فى فصل (موت) بيتـًا شاهدًا على أنَّ قولَهم : مَيْتٌ — بتشديد الياء — أصلُه مَيْوِتٌ ، ثم أُدْغِمَت الياءُ فى الواو بعدَ قلبِها ياءً ، ثم خُفِّفَتْ ، كما خُفِّفَتْ هَيْنٌ ، ولَيْنٌ ، وهو :

لَيْسَ مَنْ ماتَ فاسْتَراحَ بمَيْتٍ

إنّمـا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيـاءِ (4)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لِعَدِيِّ ابنِ الرَّعْلاءِ ، وقد جَمَع بينَ اللُّغَتَيْنِ فى هذا البيتِ ، وبعـده :

[١٠١] إنّما المَيْتُ مَن يعيشُ كَئِيبًا

كاسِفًا بالُهُ قليـلَ الرَّجاءِ (5)

فأُناسٌ يُمَصَّصُـونَ ثِمـادًا

وأُناسٌ حُلوقُهم فى المـاءِ

فصل النون

(ن ب ت)

وذَكَر فى فصل (نبت) بيتا شاهدًا على أنْبَتَ البَقْلُ ، بمعنى نَبَتَ ، وهو :

رأيتُ ذَوِى الحاجاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ

قَطِينًا لهـم حَتَّى إذا أَنْبَتَ البَقْلُ (6)

(١) اللسان ، وانظر أيضا سيبويه (١/١٣ و ٢٠٣) و (٢ / ٣٣١) والمخصص (٩/٧) وقال الصاغانى فى التكملة : والرواية « ... أغبرين مرتين » وبينهما مشطور ساقط ، وهو :

* مُشْتَبِهَيْنِ قَذَفَيْنِ صَحْصَحَيْن *

وانظر شرح شافية ابن الحاجب الجزء الأول (ص ١٩٤)

(٢) فى التكملة « خطام الريح المجاشعى ، واسمه بشر بن مياض » .

(٣) فى (ش) « جئتهما » والمثبت من اللسان موافقا ما فى (ك) .

(٤) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، وبصائر ذوى التمييز (٤ / ٥٣٧) . (٥) التاج ، واللسان .

(٦) شرح ديوان زهير / ١١١ وهو فى الصحاح ، والتاج ، والجمهرة (١ / ١٩٨) واللسان ، والمعانى الكبير / ٥٣٩ وبعده — وهو فى ديوانه / ١١٢ واللسان (نخل) — :

هنالِكَ إنْ يُسْتَخْبَلُوا المـالَ يُخْبِلُوا وإنْ يُسْأَلُوا يُعْطُوا ، وإنْ يَيْسِرُوا يُغْلُوا

قالَ الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لزُهَيْر بنِ أبي سُلْمَى، وصوابُه : « رأَيْتَ » بفتح التـاء ، وقبـلَه :

إذا السَّنَةُ الشَّهباءُ بالناسِ أَجْحَفَتْ

ونالَ كِرامَ المـالِ في الجَحْرَةِ الأَكْلُ (١)

يعني بالشَّهباء البَيْضاءَ من الجَدْبِ ، لأنَّهـا تَبْيَضُّ بالثَّلجِ، أو عَدمِ النَّبـاتِ ، والجَحْرةُ : السنةُ الشـديدةُ التي تُجْحِرُ النـاسَ في بُيوتِهم، فَيَنْحَروا كرائمَ إبلِهم ليأْكُلوها، والقَطِينُ: الحَشَمُ وسُكَّانُ الدَّارِ ، وأَجْحَفَتْ : أَضَرَّتْ بِهـم ، وأَهْلَكَتْ أَموالَهم .

(ن ح ت)

وذَكَرَ في فصـل (نحت) بيتًـا شاهِدًا على النَّحِيتِ للدَّخِيلِ في القَوْمِ ، وهو :

الخالِطِينَ نَحِيتَهُم بنُضارِهِم

وذَوِي الغِنَى منهم بذِي الفَقْرِ (٢)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لِخِرْنِق أختِ طَـرَفَةَ ، وصـوابُهُ : « والخالِطِينَ » بالواو، والنُّضارُ : الخالِصُ النَّسَب ، و بعدَه :

هٰذا ثَنـائِي ما بَقِيتُ لَهُمْ

فإذا هَلَكْتُ أَجَنَّنِي قَبْرِي

تُريدُ أنَّها قد قامَ عُذْرُها في تَرْكِها الثَّناءَ عليهم إذا ماتَتْ ، فهٰذا ما وُضِـعَ فيه السَّببُ موضعَ المُسَبَّبِ، لأنَّ المَعْـنَى : إذا هَلَكْتُ انْقَطَـعَ ثَنائِي، وإنَّمـا قالت : « أَجَنَّنِي قَبْرِي »؛ لأنَّ مَوْتَها سَبَبُ قطعِ الثَّناءِ ، ويُرْوَى البيتُ الأوّلُ لحاتم طَيِّئٍ أيضًا ، وقبله :

الضارِبِينَ لَدَى أَعِنَّتِهِـم

والطاعِنِينَ وخَيْلُهم تَجْرِي (٣)

(ن ص ت)

وذَكَرَ في فصل (نصت) بيتًا شاهِدًا على أنَّ الإنْصاتَ : السُّكوتُ ، والاسْتِماعُ ، يقـالُ : أَنْصِتُوه ، وأَنْصِتُوا له ، وهو :

(١) شرح ديوانه / ١١٠ واللسان ، والتاج ، والمـواد (شهب) و (جحر) وعجزه في المعاني الكبير ٣٩٧ برواية « ... في الجَحْرَةِ الأَزْلُ » .

(٢) ديوانها ١٣ ، ١٦ واللسان ، والتاج ، والأول في الصحاح .

(٣) التاج واللسان ، وديوان حاتم / ٢٤ .

إذا قالَتْ حَذامِ فَأَنْصِتُوها

فإنَّ القَوْلَ ما قالَتْ حَذامِ [1]

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لوَسِيم ابن طارِقٍ ، ويُقال : لِلُجَيْم بنِ صَعْبٍ ، وحَذامِ هي امرأَتُه ، وهي حِذامِ بنتُ العَتِيك بنِ أَسْلَمَ ابنِ يَذْكُرَ بنِ عَنَزَة ، ويُرْوَى : « فصَدِّقُوها » مكانَ « فأَنْصِتُوها » .

فصل الواو

[مهمـــل]

فصل الهـــاء

(هـ ف ت)

[١٠٢] وذَكَرَ في فصل (هفت) بيتًا شاهِدًا على الهَفْتِ ، وهو تطايُرُ الشيءِ لِخفَّته ، وهو :

* كأنَّ هَفْتَ القِطْقِطِ المَنْثُورِ [2] *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للعَجّاج والقِطْقِطُ : أَصْغَرُ المَطَر ، وبعده [3] :

* على قَراهُ فَلَقُ الشُّذُورِ *

قَراه : ظَهْرُه ، يعني الثَّوْرَ ، والشُّذُور : جمع شَذْرٍ ، وهو الصَّغيرُ من اللُّؤْلُؤ .

(هـ ى ت)

وذَكَرَ في فصـل (هيت) بيتًا شاهِدًا على قولهم : هَيْتَ لَكَ ، أي : هَلُمَّ إليْكَ ، وهو :

أَبْلِـغْ أَمِـيرَ المُؤْمِنِيـ

ـنَ أَخَا العِراقِ إذا أَتَيْتَا [4]

إنَّ العراقَ وأَهْـلَه

سِـلْمٌ إليكَ فهَيْتَ هَيْتَا

قال الشيخ — رحمه الله — : كذا هو بخط الجوهريِّ « إنَّ العِـراقَ » بكسر إنَّ ، ويُرْوَى « عُنُقٌ إليكَ » بمعنى: مائِلُونَ إليك [5] » .

---

(١) الصحاح والتاج واللسان ومادة (حذم) بالرواية المشهورة فيه ، وهي : « فصدقوها » بدل « فأنصتوها » .

(٢) الصحاح ، والتـاج ، واللسان ، وشرح ديوان العجاج للأصمعي /٢٣٢ .

(٣) الذى بعده فى الديوان /٢٣٢ .

* بعد وذاذ الديمة المحذور *

وفى اللسان : « الديمة الديجور » وفى التاج « الديمـة المطور » .

(٤) الصحاح والتاج والمحتسب (١/٣٣٧) وفى اللسان قال : « وأنشد الفراء لشاعر فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب » وأورد البيتين ، وفى بصائر ذوى التمييز (٥/٣٦٢) نسبهما إلى زيد بن على بن أبى طالب ، والثانى فى المخصص ١٧/٤٨

(٥) وبهذه الرواية أورده ابن منظور فى اللسان (عنق) والمحتسب (١/٣٣٧) .

وذَكَرَ ابنُ جِنِّى(١) أَنَّ هَيْتَ — فى البيتِ — بمعنى اسْرِعْ، قال : وفيهاأَرْبَعُ لغاتٍ : هَيْتَ، بفتح الهاءِ والتاءِ، وهِيت، بكسر الهاء وفتح التاء، وهَيْت : بفتح الهاء وضم التاء، وهِيتُ — بكسرِ الهاء، وضمِّ التاء.

فصل الياء

[مهمــل]

(١) أنشدها فى المحتسب (١ / ٣٣٧) والخصائص (١ / ٢٧٦)

بابُ الثاء

من كتاب الصحاح

فصل الهمزة

(ا ب ث)

وذَكَر فى فصــل (أبث) بيتــاً شاهِدًا على الأَبِث : للأَشِر النَّشيط ، وهو

* أَصْبَحَ عَمَّارٌ نَشِيطًا أَبِثَا[1] *

قالَ الشــيخُ — رحمــه الله — : الرَّجَزُ لأبى زُوارَةَ النَّصْرِىّ ، وبعده :

* يأْكُلُ لَحْمــاً بائِتًا قد كَبِثَا *

ومعنى كَبِث : أَنْتَن وأَرْوَح .

(أ ن ث)

وذَكَر فى فصــل (أنث) بيتــاً شاهِدًا على الأُنْثَيَيْن للأُذُنَيْن ، وهو :

وكُنّــا إذا العَبْسِىُّ[2] نَبَّ عَتُــودُه
ضَرَبْناه تحتَ الأُنْثَيَيْنِ على الكَرْدِ[3]

قال الشيخُ — رحمه الله : البيتُ للفَرَزْدَقِ، وصوابُ إنشاده :

« وكُنّا إذا القَيْسِىُّ » والمَشْهُورُ فى الرِّواية :

(*) هنا فى نسخة (ش) بداية « المجلس التاسع عشر — يوم الاحد الرابع من ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة »

(١) الصحاح ، واللسان ، ومادة (كبث) .

(٢) الذى فى مطبوع الصحاح « إذا القيسى » ومثله فى (ك) وقوله : « تحت الأنثيين » فى الصحاح « دون الأنثيين » وهو لذى الرمة فى ديوانه ٦٤٢ مضاف على قصيدته .

(٣) التاج واللسان وانظر (نبت) و (كرد) .

وكُنـا إذا الجبَّارُ صَعَّرَ خَدَّه (1)

والكَرْدُ : أصلُ العُنُقِ .

فصل الباء

(ب ر ث)

وذَكَر في فصل (برث) أنّ البَرْثَ : الأرضُ اللَّيِّنَةُ السَّهْلَةُ ، والجمعُ بِراثٌ وأَبْراثٌ ، وبُرُوثٌ ، وفي شعرِ رُؤْبةَ البَرارِثُ ، ويقال : إنّه خَطأٌ .

قال الشيخُ — رحمه الله — إنما غَلَّطَ رُؤْبةَ في البَرارِث من قوله :

* أَقْفَرَتِ الوَعْساءُ والعَثاعِثُ * (2)

* من أهلِها ، والبُرَقُ البَرارِثُ *

من جهة أنّ بَرْثًا [١٠٣] اسمٌ ثلاثي ، ولا يجمعُ الثُّلاثيُّ على ماجاء على زِنَةِ فَعالِل ومَفاعِل (3) .

ومن انْتَصَر لرؤبة قال : قد يجيءُ الجمعُ على غيرِ واحِدِه المُسْتعمَل ، كضَرَّة وضَرائِر ، وحُرَّة وحَرائِر ، وكَنَّة وكَنائِن . وقالوا : مَشابِهُ ، ومَذاكِيرُ ، في جمع شَبَهٍ ، وذَكَرٍ ، وإنما جاءا جمعًا لِمَشْبَهٍ ومِذْكارٍ ، وإن كانا لم يُسْتَعْمَلا ، وكذلك بَرارِث ، كأنّ واحِدَه بُرْثُةٌ ، وبِرِّيثَةٌ ، وإن لم يُسْتَعْمل ، وشاهِدُ البَرْثِ للواحِدِ قولُ الجَعْدِيّ :

على جانِبَيْ حائِرٍ مُفْـرَطٍ

بِبَرْثٍ تَبَوَّأْنَهُ مُعْشِبِ (4)

والحائرُ : ما أَمْسَكَ الماء ، والمُفْرَطُ : المملوءُ والبَرْثُ : الأرضُ البيضاءُ الرَّقيقةُ السَّهْلةُ السَّريعةُ النَّباتِ ، عن أبي عَمْرٍو ، وجمعُها بِراثٌ ، وبِرَثَةٌ ، وتَبَوَّأْنَه : أَقَمْنَ به ، والضميرُ في تَبَوَّأْنَ يعودُ على نِساءٍ تَقَدَّم ذِكْرُهُنّ ، وقبله :

فلمّا تَخَيَّمْنَ تحتَ الأَرا

كِ والأَثْلِ من بَلَدٍ طَيِّبِ (5)

---

(1) ديوان الفرزدق / ٢١٠ والتاج ، واللسان ، وخلق الإنسان لثابت (٩٢ و ٢٠٠) ووقع هذا الصدر أيضا في شعر المتلمس ، وهو قوله (في ديوانه / ٢٤) وأنشده صاحب اللسان في (صعر) .

وكُنّا إذا الجبّارُ صَعَّرَ خَدَّه ... أَقَمْنا له من دَرْئِه فتقَوَّما

وللفرزدق أيضا في ديوانه / ١٩٥ والنقائض / ٧٠١ مثله ، وهو قوله :

وكُنّا إذا الجبّارُ صَعَّرَ خَدَّه ... ضَرَبْناه حتّى تَستقيمَ الأَخادِعُ

(2) ديوان رؤبة / ٢٩ واللسان ومادة (عثث) والتاج والجمهرة (١/١٣١) والمخصص (١٠/١٢٦)

(3) في نسخة (ش) « على زنة مفاعل » وكتب فوقها أيضا « فعالل » وعبارته في اللسان ليس فيها « مفاعل » وتمثيله بمشابه ومذاكر يقتضي وجودها » .

(4) التاج ، واللسان .

(5) اللسان .

أى : ضَرَبْنَ خِيامَهُنّ فى الأَراك، والوَعْساءُ: الأَرْضُ اللَّيِّنةُ ذاتُ الرَّمْل .

والعَثاعِثُ : جمعُ عَثْعَثةٍ ، وهى الأرضُ اللَّيِّنةُ أيضــا .

(ب ع ث)

وذكر فى فصــل (بعث) أَنّ البَعِيثَ : اسمُ شاعرٍ من تَميم ، سُمِّى بذلك لقَوْله :

تَبَعَّثَ منى ماتَبَعَّثَ بعدَ ما اسْ
تَمَرَّ فُــؤادى واستَمَرَّ مَرِيرى (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : اسمُ البَعِيث خِداشُ بنُ بِشْرٍ ، ويُكْنَى أَبا مالِك ، وصوابُ إنشاده — على مارَواهُ ابنُ قُتَيْبَــةَ وغيرُه — : « واسْتَمَرَّ عَزِيمى » وهٰذه الروايةُ هى الصَّحيحة المُجْمَعُ عليها ، ومَعْنَى هذا البيتِ أَنّه قالَ الشِّعرَ بعدَ ما أَسَنّ وكَبِرَ .

(ب غ ث)

وذَكَر فى فصــل (بغث) قالَ : قالَ ابنُ السِّكِّيت : البَغاثُ : طائرٌ أَبْغَثُ إلى الغُبْرة ، دُونَ الرَّخَمة ، بَطِىءُ الطَّيَران .

قال الشيخُ — رحمه الله — : هذا غَلَطٌ من وَجْهَيْن :

أَحدُهما : أَنّ البَغاثَ اسمُ جِنْسٍ ، واحدُه بَغاثَةٌ ، مثل حَمام ، وحَمامَة .

وأَبْغَثُ : صِفةٌ ، بدَليل قولِهم : أَبْغَثُ بيِّنُ البُغْثَــة ، كما تقولُ : أَحْمَــرُ بيِّنُ الحُمْرَة ، وجمعه بُغْثٌ ، مثل : أَحْمَر وحُمْر ، وقــد يُجْمَع على أَباغِثَ ، لمــا استُعْمِل استِعْمالَ الأَسْمــاء ، كما قالُوا : أَبْطَحُ وأَباطِحُ ، وأَجْرَعُ وأَجارِعُ .

الوجهُ الثّانى : أَنّ البَغاثَ : ما لا يَصِيدُ من الطَّير ، [١٠٤] وأَمّا الأَبْغَثُ من الطَّير ، فهو ما كانَ لونُه أَغْبَرَ ، وقد يكونُ صائداً وغيرَ صائد ، قالَ النَّضْرُ بنُ شُمَيْل : وأَمّا الصُّقُورُ فمنها أَبْغَثُ ، وأَحْوَى ، وأَخْرَجُ ، وأَبْيَضُ ، وهوالذى يَصِيدُ به النّاسُ على كُلِّ لَوْنٍ ، فجعلَ الأَبْغَثَ صِفةً لمــا كان صائداً أو غيرَ صائدٍ ، بخلافِ البَغاثِ الذى لا يكونُ منه شىءٌ صائداً .

قال الفَرّاءُ : بَغاثُ الطَّيْرِ : شِرارُها ، وما لا يَصِيدُ منها ، وشاهدُه قولُ عبّاسِ بن مِرْداسٍ :

---

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان .

(٢) فى التاج واللسان عن المصنف (واحدته)

بغاثُ الطّيرِ أكثرُها فِراخًا

وأمُّ الصَّقرِ مِقلاتٌ نَزُورُ (١)

(ب و ث)

وذَكَر فى فصــل (بوث) بيتًا شاهدًا على الاسْتِباثة للاستِخراج ، وهو :

لَحَقُّ بنى شِغارَةَ أنْ يَقولوا

لِصَخرِ الغَيِّ ماذا تَستَبيثُ (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — البيتُ لأبى المُثَلَّم الهُذَلىِّ ، ومَعنى تَستَبيثُ : تَستَخرِجُ ما عنــدَ أبى المُثَلَّم من هِجاءٍ ونحوِه .

(ب ه ث)

وذَكَرَ فى فصل (بهث) بيتًا شاهداً على بُهْثَةَ : اسم أبِى حَىٍّ من سُلَيم ، وهو :

تَنادَوْا يالَ بُهْثَــةَ إذْ رَأَوْنا

فقُلنا أحسِنِى مَلأً جُهَينا (٣)

قال الشيــخُ — رحمــه الله — البيتُ لعبدِ الشّارِقِ بنِ عبدِ العُزّى الجُهَنِىِّ ، والملأُ : الخُلُقُ ، وفى الحديثِ : « أحسِنُوا أملاءَكُم » أى : أخلاقَكُم ، وبُهثَةُ : من البَهْثِ ، وهو البِشْرُ وحُسْنُ المُلتَقَى .

فصل التاء

[مهمــــل]

فصل الثاء

(ث ل ث)

وذَكَر فى فصل (ثلث) بيتًا شاهدًا على قولِهم ثَلَثْتُ القومَ : إذا كُنتَ ثالِثَهُم ، أو كَمَّلْتَهُم ثلاثةً ، وهو :

---

(١) اللسان وفى (نزر) نسبه إلى كثير ، وفى (قلت) إلى كثير أو غيره ، والتاج (نزر) وفى العباب نسبه الصاغانى إلى معود الحكماء معاوية بن مالك ، وقال : وليس للعباس بن مرداس ، كما قال أبو تمام فى الحماسة » وفى شرح التبريزى للحماسة : قال أبو رياش : هذا الشعر لمعاوية بن مالك ، معود الحكماء » والشاهد أيضا فى الصحاح (نزر) والجمهرة (٢/٢٢٧) والمقاييس (٥/٤١٩) .

(٢) الصحاح والتاج (بيث) واللسان والمخصص (١٠/ ٤٦) وشرح أشعار الهذليين/ ٢٦٤ وفيه شعاوة بالعين المهملة ، وقد تكرر فى شعره ، وفسره السكرى بقوله « شعارة : لقب لصخر » ثم قال فى موضع آخر « شعارة : لقب يسب به قوم صخر من بنى عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل » .

(٣) الصحاح واللسان والتاج ، ومادة (ملأ) فيهما ، والمقاييس (٥/٣٤٦) والتكملة قال الصاغانى : « والرواية فنادوا — بالفاء — معطوفا على ما قبله ، وهو .

فجاءوا عارِضًا بَرِدًا ، وجِئنا كمثلِ السَّيلِ نَركَبُ وازِعِينا

فإنْ تَثلِثُوا نَرْبَعْ ، وإنْ يَكُ خامسٌ
يَكُنْ سادسٌ ، حَتَّى يُبِيرَكُمُ القَتْلُ

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لعَبْدِ الله ابنِ الزَّبِيرِ الأَسَدِيّ يهجو طَيِّئًا ، و بعدَه :

وإنْ تَسْبَعُوا نَثْمِنْ وإنْ يكُ تاسعٌ
يَكُنْ عاشرٌ حَتَّى يكونَ لنا الفَضْلُ (١)

يقولُ : إن صِرْتُم ثلاثةً صِرْنا أَرْبعةً ، وإن صِرْتُم أَرْبعةً صِرنا خَمْسةً ، فلا نَبْرحُ نَزيدُ عليكم أَبَــداً .

وذكَرَ في هــذا الفصل قولَهم : هــٰذا ثالثُ اثْنَين ، وثالثُ اثْنَيْنِ ، والمعنى : هــٰذا ثَلَّثَ اثْنَيْن ، بتشديدِ اللام ، أى : صَيَّرَهما ثلاثةً بنفسِه ، وكذٰلك هــذا ثالثُ عَشَر بضم الثاء ، وثالثَ عَشَر ، بالفَتْح والضمّ ، إلى تسعةَ عشَر .

قال الشيخ — رحمه الله — : قوله : « ثالثَ اثْنَين بفتح الثـاء » وَهَمٌ ، وصوابُه الرفعُ ، وكذلك قولُه : « والمعنَى ثَلَّثَ اثنين » وَهَمٌ أيضاً ، وصوابُه ثَلَثَ اثنين ، بتَخْفيفِ اللام ، وكذلك قولُه : « ثالثُ عَشَر » بضمّ الثاء وَهَمٌ ، لا يُجِيزُه البَصْريُّون إلا بالفتح ، لأنَّه مُرَكَّبٌ ، وأهلُ الكوفةِ يُجِيزُونَه (٢) ، وهو عندَ البَصْريِّين غَلَطٌ .

---

(١) التاج واللسان ، وفى التكملة قال الصاغانى : « والإنشاد مداخل ، والرواية :

فإنْ تَثلِثُوا نَرْبَعْ وإنْ يَكُ خامسٌ — يَكُنْ سادسٌ حَتَّى يَكُونَ لنا الفَضْلُ
وإنْ تَسْبَعُوا نَثْمِنْ ، وإنْ يَكُ تاسعٌ — يَكُنْ عاشرٌ حَتَّى يُبِيرَكُمُ القَتْلُ

وفى أخبار عبد الله بن الزبير فى الأغانى (٢٥٦/١٤) أبيات من البحر والروى خاطب بها قوما من بنى مجل تهددهم بالقتل ، وكان منها هذين البيتين .

(٢) استحسن الزبيدى فى التاج كلام المصنف هنا ، ونقل عن ابنِ السِّكِّيت أنّه : « يُقالُ : هو ثالثُ ثلاثةٍ ، مُضافٌ إلى العَشَرة ، ولا يُنَوَّنُ ، فإن اختلَفا : فإنْ شئْتَ نَوَّنتَ ، وإن شئتَ أَضَفْتَ تقولُ : هو رابعُ ثلاثةٍ ، ورابعٌ ثلاثةً ، كما تقول : ضاربُ زَيْدٍ ، وضاربٌ زَيْداً ، لأنَّ معناه الوُقُوع ، أى : كَمَّلَهم بنفسِه أَربعةً .

وإذا اتّفقا ، فالإضافةُ لا غيرُ ، لأنّه فى مَذْهَبِ الأسماءِ ، لأنّكَ لم تُرِدْ معنَى الفِعْلِ ، وإنّما أَرَدْتَ هو أحدُ الثلاثةِ ، وبعضُ الثلاثةِ ، وهذا مالا يكونُ إلا مُضافًا » .

فصل الجيم

(ج ث ث)

وذَكَرَ في فصل (جثث) عجزَ بيتٍ شاهِدًا على الجَثِّ ، وهو كُلُّ قَذًى خالَطَ العَسَلَ من أَجْنِحَةِ النَّحْلِ وأَبْدانِها ، وهو :

لَدَى الثَّوْلِ يَنْفِي جَثَّها ويؤُومُها (١)

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لساعِدَةَ ابن جُؤَيَّةَ الهُذَلِيِّ ، وصدرُه :

فما بَرِحَ الأَسْبابُ حَتّى وَضَعْنَه

يصِفُ مُشتارَ عَسَلٍ ، رَبَطَه أَصحابُه بالأَسْبابِ ، وهي الحِبالُ ، ودَلَّوْه من أَعْلَى الجَبَلِ إلى مَوْضِعِ خَلايا النَّحْلِ ، وقولُه : « يؤُومُها » أي : يُدَخِّنُ عليها ، والإِيامُ (٢) : الدُّخانُ ، والثَّوْلُ : جماعةُ النحلِ ،

فصل الحاء

(ح د ث)

وذَكَرَ في فصل (حدث) — حاكِيًا عن الفرّاء — أَنَّ واحِدَ الأَحاديثِ أُحْدُوثَةٌ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : ليسَ الأَمرُ كما زَعَمَ الفَرّاءُ ؛ لأَنَّ الأُحْدُوثَةَ بمعنى الأُعْجُوبَةِ ، يُقال : قد صارَ فُلانٌ أُحْدُوثَةً ، فأَمّا أَحاديثُ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ فلا يكونُ واحِدُها إلا حَديثًا ، ولا يكونُ أُحْدُوثَةً ، وكذلك ذَكَرَه سِيبَوَيْهِ في بابِ « ما جاءَ جمعُه على غيرِ واحِدِه المُستعمل » كعَرُوضٍ وأَعارِيضَ ، وباطِلٍ وأَباطِيلَ .

(ح ر ث)

وذَكَرَ في فصل (حرث) بيتًا شاهِدًا على الحارِثِ لقُلَّةٍ من قُلَلِ الجَوْلانِ (٣) ، وهو :

بَكَى حارِثُ الجَوْلانِ من فَقْدِ رَبِّه
وحَوْرانُ منه خائِفٌ مُتَضائِلُ (٤)

---

(١) شرح أشعار الهذليين / ١١٤٠ وقال السكرى في تفسيره : « أي ما برحت به الأسباب حتى وضعته » والبيت في التاج واللسان ومادة (أ و م) وعجزه في الصحاح وانظر المخصص (١٧/١١) والمعاني الكبير/ ٦٢٤

(٢) ضبطه في (ش) بكسر الهمزة ، وفي القاموس (أيم) أنه كغراب ، وكتاب .

(٣) الذي في معجم البلدان (الحارث) « الحارث : قرية من قرى حوران من نواحي دمشق يقال لها : حارث الجولان . . » ثم نقل قول الجوهري بعد ذلك .

(٤) ديوان النابغة / ٩١ وفيه : « . . موحش متضائل » وهو في الصحاح والتاج ومعجم البلدان (الحارث) واللسان ومادة (جول)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للنابغةِ الذُّبيانِيِّ يرثى النُّعمانَ بنَ المُنذِرِ ، وقولُه : « من فَقْد رَبِّه » يعنى به النُّعمانَ ، وقوله :

وحَوْرانُ منه خائفٌ مُتضائلُ

هو كقولِ جَريرٍ :

لمـا أتَى خَبَرُ الزُّبيْرِ تواضَعَتْ
سُـورُ المَدينـةِ والجبالُ الخُشَّعُ (١)

وذَكَر فى هذا الفصل : قال : والحارِثان : الحـارِثُ بنُ ظالم بن حَذيمَـةَ — بالحـاء غير المُعْجَمة — ابنِ يَرْبُوع ، والمعروفُ عند أهلِ اللغة جَذِيمَةُ ، بالجيم .

فصل الخاء

[مهمـــل]

فصل الدال

[مهمـــل]

فصل الذال

[مهمـــل]

فصل الراء

(ر ب ث)

وذَكَر فى فصـل (ربث) صـدرَ بيتٍ لأبى ذُؤَيْبٍ شاهدًا على قولهم : ارْبَثَّ أَمْرُهُم ، أى : ضَعُفَ وأَبْطَأَ ، وهو :

رَمَيْناهم حتى إذا ارْبَثَّ أَمْرُهم (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — : عجزُه :

وعادَ الرَّصيعُ نُهْيَةً للحَمائلِ (٢)

الرَّصيعُ : جمع رَصيعةٍ ، كشعيرٍ وشَعيرة ، وهو سَـيْرٌ يُضفَرُ يكونُ بينَ حِمالَةِ السيف وجَفْنه ، يقولُ : لمـا انْهزَموا انْقلَبَتْ سُيُوفُهم ، فصارَتْ أعاليها أسافلَها ، وكانت الحمـائلُ على أعناقِهم فانْتَكَسَتْ ، فصارَ الرصيعُ فى موضعِ الحَمائلِ ، والنُّهْيَةُ : الغايةُ التى انْتهى إليها الرَّصيعُ .

(١) ديوان جرير ٣٤٥ والتاج واللسان ، ومادة (سور) وفيها أنه « يهجو ابن جرموز » .

(٢) شرح أشعار الهذليين / ١٦٢ والتاج ، واللسان ، ومادة (رصع) و (نهى) ، والصحاح ، والمعانى الكبير / ١٠٨١

(ر ع ث)

وذَكَر فى فصل (رعث) عجز بيت شاهدا على رَعْثَة الدِّيك ، لعُثْنُونِه ، وهو:

* من صَوتِ ذِى رَعَثاتٍ ساكِنِ الدّارِ * (١)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ للأَخْطَلِ ، وصدره :

ما ذا يؤرّقنى والنومُ يُعجِبُنِى

(ر م ث)

وذَكَر فى فصل (رمث) بيتًا شاهدًا على الرَّمَث — بفتح الراء والميم — لخشب يُضَمُّ بعضه إلى بعض ، ويُركَبُ فى البحر ، وهو :

تَمَنَّيْتُ من حُبِّى عُلَيَّةَ أنَّنا
على رَمَثٍ فى البحرِ ليس لنا وَفْرُ (٢)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لأَبِى صَخْرٍ الهُذَلِىِّ ، ومعنى البيتِ مفهومٌ ، وفى هذه القصيدة أبياتٌ مُستَحسَنة جدًّا ، وهى :

أَمَا والذى أَبْكَى وأَضْحَكَ والذى
أَماتَ وأَحيا والذى أَمْرُه الأَمْرُ (٣)

لقد تَرَكَتْنِى أَغبِطُ الوَحْشَ أنْ أرى
أَلِيفَيْنِ منها لا يَرُوعُهُما الزَّجْرُ

إذا ذُكِرَتْ يَرتاحُ قلبى لذِكْرِها
كما انْتَفَضَ العُصفورُ بَلَّلهُ القَطْرُ

تَكادُ يَدِى تَنْدَى إذا ما لَمَسْتُها (٤)
ويَنْبُتُ فى أَطرافِها الوَرَقُ الخُضْرُ

وَصَلْتُكِ حَتّى قلتِ : لا يَعرِفُ القِلَى
وزُرْتُكِ حتّى قلتِ : ليس له صَبْرُ

فيا حُبَّها زِدْنِى جَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ
ويا سَلْوَةَ الأَيّامِ مَوْعِدُكِ الحَشْرُ

عَجِبْتُ لِسَعْىِ الدَّهرِ بينى وبَيْنَها
فلما انْقَضَى ما بيننا سَكَنَ الدَّهْرُ

---

(١) ديوانه / ٣٨٥ والصحاح ، والتاج ، والأساس ، واللسان .

(٢) فى الأساس نسبه إلى جميل ، وليس له ، بل لأبى صخر، كما قال المصنف ، وهو فى شرح أشعار الهذليين / ٩٥٨ وفى التاج « على رمث فى الشرم » واللسان والصحاح.

(٣) اللسان ، وشرح أشعار الهذليين / ٩٥٧ و ٩٥٨ مع اختلاف فى ترتيب الأبيات .

(٤) فى شرح الهذليين / ٩٥٧ « إذا ما مَسِسْتُها » .

ومعنى قوله : « عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ » يريدُ أنّ الدهرَ كانَ يَسْعَى بينَها وبينَه فى إفسادِ الوَصْلِ ، فلمّا انقضَى ما بينَهما من الوَصْلِ ، وعادَ إلى الهَجْرِ ، سكَنَ الدهرُ عنهما ، وإنّما يريدُ بذلك سَعْيَ الوُشاة ، فنسبَ الفعلَ إلى الدَّهْرِ مجازًا ؛ لوقوعِ ذلك فيه ، وجَرْيًا على عوائدِ النّاسِ فى نسبةِ الحوادثِ إلى الزّمان .

فصل الزاى

[مهمــل]

فصل السين

[مهمــل]

فصل الشين

[مهمــل]

فصل الصاد

[مهمــل]

فصل الضاد

[مهمــل]

فصل الطاء

[مهمــل]

فصل الظاء

[مهمــل]

فصل العين

(ع ب ث)

وذَكَرَ فى فصل (عبث) بيتًا شاهدًا على أنّ العَوْبَثانِيَ : دَقِيقٌ وسَمْنٌ وتَمْرٌ يُخلطُ باللَّبَنِ ، وهــو :

إذا ما الخَصِيفُ العَوْبَثانِيُّ ساءَنا
تَرَكْناه واخْتَرْنا السَّدِيفَ المُسَرْهَدا (١)

[١٠٧] قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لناشِرَةَ بن مالِك ، يرُدُّ على الخَبَّلِ السَّعْدِيّ ، وكان الخَبَّلُ قد عيَّره بِاللَّبَنِ ، والخَصِيفُ : اللَّبَنُ الحَلِيبُ يُصَبُّ عليه الرائبُ ، وقبله :

---

(١) التاج ، والصحاح ، واللسان وأيضا فى (خصف) و (سدف) والمعانى الكبير ٣٨٣ و بعده فيه :

تَعافُ — وإنْ كُنّا جِياعًا بُطُونُنا — لُبابَ المُصَفَّى والجِبابَ المُجَرَّدا

قدْ عيَّرونا المَحْضَ لادَرَّ دَرُّهمْ
وذلكَ عارٌ ياابْنَ ريطةَ ظاهرُ[1]

فأسْقِ الإلهُ المحضَ من كانَ أهلَهُ
وأسقِ بني سعدٍ سَمارًا مُصَرَّدا

والسَّمارُ : اللبنُ المَخْلوطُ بالماءِ، والمُصَرَّدُ : المُقلَّلُ .

(ع ك ث)

وذكَرَ في فصل (عكث) أنَّ العَنْكَثَ : نَباتٌ ، واستَشْهَدَ عليه بقولِ الساجعِ :

* وعَنْكَثًا مُلْتَبِدا[2] *

قال الشيخُ — رحمه الله — : هذا مما يَحْكيه العربُ على أَلسِنةِ البهائمِ ، زَعَموا أنّه اختصَمَ الضَّبُّ والضِّفْدَعُ[3] ، فقالتِ الضِّفْدَعُ : أنا أصبَرُ منك عن الماءِ .

قال الضبُّ : أنا أصبَرُ منك .

فقالَ الضِّفْدَعُ[2] : تعالَ حتّى نَرْعَى ، فنعلَمَ أيُّنا أصبَرُ ، فرَعَيا يومَهُما ، فاشتدَّ عطَشُ الضِّفْدَعِ ، فجعلت تقولُ : وِرْدًا ياضَبُّ ، فقالَ الضَّبُّ :

أصبحَ قلبي صَرِدا[4]
لايَشْتَهي أن يَرِدا

إلا عَرادًا عَرِدا
وعَنْكَثًا مُلْتَبِدا

وصِلِّيانًا بَرِدا

فصل الغين

(غ و ث)[*]

وذكَرَ الجوهريُّ في فصلِ (غوث) بيتًا شاهدًا على الغَواثِ — بفتح الغين — بمعنى الغَوْثِ ، وهو :

بَعَثْتُكَ مائرًا فلَبِثْتَ حَوْلًا
مَتَى يأتي غَواثُكَ من تُغيثُ[5]

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لعائشةَ بنتِ سعدِ بنِ أبي وقّاصٍ ، وصوابُه : « بعَثْتُكَ قابِسًا » وكان لعائشةَ هذه مولًى بعَثَتْهُ ليقْتَبِسَ لها نارًا ، فتوجَّهَ إلى مِصرَ ، وأقامَ بها سنةً ، ثم جاءَها بنارٍ وهو يعدُو، فعَثَرَ ، فتبدَّدَ الجمرُ ، فقالَ : تعِسَتِ العَجَلةُ ، فقالت عائشةُ :

(*) هنا في نسخة (ش) بداية « المجلس العشرين يوم الخميس الثامن من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة » .

(١) اللسان .
(٢) الصحاح ، والتاج ، واللسان .
(٣) الضفدع يقال للذكر والأنثى
(٤) الجمهرة (٢ / ٤٤) والتاج ، واللسان ، والمواد : (ضبب) و (عرد) وانظر أيضا : المخصص (٩/ ١٣٨) و (١٣ / ٢٥٨) واصلاح المنطق / ٢٩٤ والمحتسب (١ / ١٧١) و (٢ / ٥) .
(٥) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، والدرة الفاخرة في الأمثال السائرة (١ / ٩٢) .

« بَعَثْتُكَ قابِساً . . البيت » :

وقالَ فى ذلكَ بعضُ الشُّعَراءِ :

ما رَأَيْنـا لغُرابٍ مَثَـلاً

إذْ بَعَثْنـاهُ يَجِى بالمِشْمَلَهْ (١)

غَـيْرَ فِنْـدٍ (٢) أَرْسَلُوه قابِسًا

فَثَوى حَوْلًا وسَبَّ العَجَلَهْ

قال الشيخُ — رحمه الله — : « يَجِى » أَصْلُه يَجِيءُ بالهمز، نَخَفَّفَ الهَمْزة ؛ والمِشْمَلَةُ : كِساءٌ يُشْتَمَلُ به دونَ القَطِيفَةِ .

فصل الفاء

[مهمـــل]

فصل القاف

[مهمـــل]

فصل الكاف

[مهمـــل]

فصل اللام

[مهمـــل]

(ل و ث)

[١٠٨] وذكر فى فصل (لوث) بيتاً شاهِداً على اللَّوْثِ بمعنَى القُوَّة ، وهو :

بذاتِ لَوْثٍ عَفَرْناةٍ إذا عَثَرَتْ

فالتَّعْسُ أَدْنَى لَهَا من أنْ يُقالَ لَعَا (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للأَعْشَى، وصوابُ إنْشادِه :

« منْ أَنْ أَقُـولَ : لَعَـا »

وكذا هو فى شِعْره، ومعنى ذلك أنَّها لا تَعْثُرُ لقُوَّتِها، فلو عَثَرَتْ لَقُلْتُ : تَعِسْتِ .

(١) التاج واللسان ومادة (شمل) فيهما ، والفاخر / ١٨٩ والدرة الفاخرة (١ / ٩٢) .

(٢) فند : اسم أبى زيد مولى عائشة بنت سعد بن أبى وقاص ، وحكى الزمخشرى فى المستقصى أنه يروى بالقاف ، والراجح الأول . وقال حمزة الأصفهانى فى الدرة (١/٩٢) — فى قولهم : أبطأ من فند — : « إنه مخنث من أهل المدينة مغن ، كان يجمع بين الرجال والنساء » .

(٣) ديوانه / ١٠٧ برواية « من أن أقول لعا » كما صححه ابن برى ، وهو فى الصحاح والتاج واللسان ومادة (تعس) والمحتسب (٢ / ١٤١) والأساس (لعو) وبعجزه فى المخصص (١٥ / ١٧٢) .

وقـولُه : « بذاتِ لَوْثٍ » مُتعلّقٌ بكَلِفْتُ في بيتٍ قَبْلَه ، وهو :

كَلِفْتُ مَجْهُولَهَا نَفْسِي وشايَعَنِي
هَمِّي عَلَيْهَا إذا ما آلُهَا لَمَعَا (١)

وذَكَر في هذا الفصلِ بيتًا شاهِدًا على المَلاوِثِ : جمعُ مَلاثٍ ، للأشْرافِ ، والسادةِ من القَوْمِ الذين يُلاثُ بِهم ويُطافُ ، وهو :

كانُوا مَلاوِيثَ فاحتاجَ الصَّدِيقُ لهم
فَقْدَ البِلادِ — إذا ما تُمْحِلُ — المَطَرا (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبي ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيّ ، وفَقْدَ : مفعولٌ من أجْلِه ، أي : احْتاجَ الصَّدِيقُ لهم لما هَلَكُوا ، كفَقْدِ البلادِ المَطَرَ إذا أمْحَلَتْ .

(ل هـ ث)

وذَكَر في فصلِ (لهث) بيتًا شاهِدًا على اللُّهاثِ لِحَرِّ العَطَشِ ، وهو :

حَتَّى إذا بَرَدَ السِّجالُ لُهاثَها
وجَعَلْنَ خَلْفَ غُرُوضِهِنّ ثَمِيلا (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للرّاعِي يصِفُ إبِلًا ، والسِّجالُ : جمعُ سَجْلٍ ، وهي الدَّلْوُ المَمْلُوءة ، والثَّمِيلَةُ : البَقِيَّةُ من الماءِ تَبْقَى في جَوْفِ البَعِيرِ ، والغُروضُ : جمعُ غَرْضٍ ، وهو حِزامُ الرَّحْلِ .

فصل الميم

(م غ ث)

وذَكَر في فصل (مغث) بيتًا شاهِدًا على قولِهم : مَغَثُوا عِرْضَ فُلانٍ ، أي : شانُوه ، ومَضَغُوه ، وهـو :

* مَمْغُوثَةٌ أعْراضُهُمْ مُمَرْطَلَهْ (٤) *
* كما ثَلاثٌ في الهِناءِ الثَّمَلَهْ *

(١) اللسان ، وديوان الأعشى / ١٠٦

(٢) شرح أشعار الهذليين / ١٧٠ والصحاح ، والتاج ، واللسان ، والمعاني الكبير ١١٩٨

(٣) اللسان ، وفي الصحاح : « خلف عروضهن » .

(٤) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، والمواد : (عل ، مرطل) وانظر الأرجوزة التي منها الشاهد في الأصمعيات (٢٣٤ — ٢٣٧) وتخريجها فيها ، وبين هذين المشطورين مشطور في ترتيب الأصمعيات ، وهو :

مِنْ كُلِّ ماءٍ آجِنٍ وسَمَلَهْ

وفيها : « كما ثمات » بدل « ثلاث » وانظر أيضا التكملة ، فقد قال الصاغاني : « الرواية كما ثمات ، بالميم لا غير » .

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لصخرِ ابن عُمَيْرٍ (١)، وصوابُه : « مُغْـوِيَةً » بالنصبِ، وقبلَه :

* فهلْ علمتْ حُشَاءَ جهـلَهْ *

والمُرْطَلَةُ : المُلَطَّخَةُ، والثُّمْلَةُ : خِرقةٌ تُغمس في الهِناء .

(م ك ث)

وذَكَرَ في فصل (مكث) عَجُزَ بيتٍ زَعَمَ أنه لصخرٍ [الغي] الهُذَليّ شاهداً على قولهم : مَكِيثٌ بمعنَى رَزِين، وهو :

* فإنِّي عن تَفَقُّرِكُم مَكِيثُ (٢) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبي المُثَلَّمِ يعاتبُ فيه صخراً، وصدرُه :

[١٠٩] أَنَسْلَ بني شِعارةَ مَنْ لصخرٍ

ومعنى عن تَفَقُّرِكُم، أي : عن أنْ أَقْتَفِي آثارَكُم، ويُرْوَى : « عن تَفَقُّرِكُم » أي : عن أنْ أَعْمَلَ بكم فاقِرَةً » .

فصل النون

(ن ب ث)

وذَكَرَ في فصل (نبث) بيتاً شاهداً على النَّبِيثَةِ، لتُرابِ البِئْرِ، وهو :

فإنْ تَبْثُوا بِئْرِى نَبَثْتُ بِئارَهُم
فسوفَ تَرَى ماذا تَرُدُّ النَّبائثُ (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبي دُلامَةَ، وقبلَهُ :

إنِ النّاسُ غَطَّوْنى تَغَطَّيْتُ عنهمُ
وإنْ بَحَثُونى كانَ فيهم مَباحِثُ (٣)

---

(١) في الأصمعيات ونقـل محققها أنه يقال فيه أيضا صخر بن عمير، وفي الأمالي (٢ / ٢٨٤) « عن الأصمعي قال : أنشـدني خلف الأحمر لأعرابي » ونقل ابن منظور في اللسان (دنو) عن ابن سيده — وهو في المحكم (ج ١١ ق ٢٠١ مخطوط) — كان الأصمعي يقول في هذا الشعر : « هذا الرجز ليس بعتيق، كأنه من رجز خلف الأحمر، أو غيره من المولدين » .

(٢) انظر اللسان والتكملة وفي (ش) « شعارة » بالشين المعجمة، وانظر ما تقدم في مادة (بوث) ص ١٨٠ حاشية رقم ٢ وشرح أشعار الهذليين / ٢٦٣ وعجزه في الصحاح والمخصص (١٢ / ٣٤).

(٣) الأول في الأساس برواية « . . . تُرى آثارُها والنَّبائثُ » والبيت في الصحاح وهما في التاج واللسان ووردا في الأغاني (١٠ / ٢٣٩) ولهما قصة طريفة، وروايتها : « . . . ليعلم يوما كيف تلك النبائث » .
ا : « وإنْ بَحَثُوا عَنِّي فَفِيهِم » بدلا من « وإن بحثوني . . . » .

(ن ك ث)

وذَكَرَ فى فصل (نكث) عجزَ بيتٍ لطَرَفَةَ شاهِدًا على النَّكِيثَةِ لخُطَّةِ الصَّعْبَةِ يَنْكُثُ فيها القومُ ، وهو :

* مَتَى يَكُ عَهْدٌ بالنَّكِيثَةِ أَشْهَدِ [1] *

قال الشيخ — رحمه الله — : صدرُه :

* وقَرَّبْتُ بالقُرْبَى وجَدِّكَ إنَّهُ *

وذَكَرَ الوزيرُ ابنُ المَغْرِبِىُّ أَنَّ النَّكِيثَةَ فى البيتِ هى النَّفْسُ ، وقـد ذَكَرَ الجوهرىُّ ذلك أيضا بعد البيتِ .

فصل الواو

[مهمـــل]

فصل الهاء

[مهمـــل]

فصل الياء

[مهمـــل]

(١) ديوانه / ٣٥ وفيه « متى يك أمر . . » وفى التاج « عقـد » بدل « عهد » والشاهد فى الصحاح واللسان والمعانى الكبير / ٨١٠ و ٨٢٢

بابُ الجيم

من كتاب الصحاح

فصل الهمزة

(أ ج ج)

وذَكَر الجوهريُّ في فصل (أجج) عَجُزَ بيتٍ لأبي ذُؤَيْب شاهِدًا على الأَجُوج للمُضِيء، وهو:

أَغَرَّ كمِصْباحِ اليَهُودِ أَجُوجُ[1]

قال الشيخُ — رحمه الله —: صدرُهُ:

يُضِيءُ سَناهُ راتِقًا مُتَكَشِّفًا

يَصِفُ سَحابًا مُتتابِعًا، والهاءُ في سَناهُ يعودُ على السَّحَرِ، وقَولُه: راتِقًا يريدُ سَحابًا مُرْتَتِقًا بسَحاب، وقولُه: مُتَكَشِّفًا، أي: مُتَكَشِّفًا بالبَرْق، وذلك أنَّ البَرْقَةَ إذا بَرَقَتْ انْكَشَفَ السحابُ، وراتِقاً: حالٌ من الهاء في سَناهُ، ورواه الأصمعيُّ: «راتِقٌ مُتَكَشِّفٌ» بالرفع، بجعل الراتِقَ البَرْقَ.

وذكر في هذا الفصل عجزَ بيتٍ شاهداً على قولهم: أَجَّ الظَّليمُ يَؤُجُّ أَجًّا، إذا عَدَا، وهو:

يَؤُجُّ كما أَجَّ الظَّليمُ المُنَفَّرُ[2]

قال الشيخُ — رحمه الله —: صَدْرُه:

فراحَتْ وأَطْرافُ الصُّوَى مُحْزَئِلَّةٌ

وصوابُه: «تَؤُجُّ» بالتاءِ، لأنَّه يَصِفُ ناقَتَه، ورواهُ ابن دُرَيْد: «الظَّليمُ المُفَزَّعُ» وهذا يَنْبَغي أن يُكشَفَ عنه.

---

(١) الصحاح، والتاج، واللسان، وشرح أشعار الهذليين/ ١٢٩ وروايته «دَأُوج» بدل «أجوج» التي هي رواية أبي عمرو، كما ذكره السكري في شرح البيت، وفيه: «وكان الأصمعي يرفع «راتقا» يريد: يضيء راتق منكشف في سناه» ورواية الرفع هذه أورده اللسان في (رتق).

(٢) الصحاح وفي اللسان والتاج «الظليم المفزع» وهي روايته في الجمهرة (١ / ١٤) وفي اللسان (حزأل) «فرث» بدلا من «فراحت».

فصل الباء

(ب ج ج)

[١١٠] وذَكَر فى فصل (بجج) بيتًا لجُبيهاء الأشجعىّ فى عَنْزٍ له ، وهو :

بجاءتْ كأنّ القَسْوَرَ الجَوْنَ بَجّها
عَسالِيجُه والثّامِرُ المُتَنَاوِحُ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : صوابُه : « لجاءتْ » واللامُ فيه جوابُ « لَوْ » فى بيتٍ قبلَه ، وهو :

فلو أنّها طافَتْ بنَبْتٍ مُشَرْشَرٍ
نَفَى الدِّقَّ عنه جَدْبُه فهو كالِحُ (٢)

والقَسْوَرُ : ضَرْبٌ من النَّبْت ، وكذلك الثّامِرُ ، والكالِحُ : ما اسْوَدّ منه ، والمُتَناوِحُ : المُتَقابِلُ ، وَصَفَ عَنْزًا له مَنَحَها لرَجُلٍ ، ولم يَرُدّها ، يقول : لو رَعَتْ هذه الشاةُ نبتًا أيْبَسَه الجَدْبُ ، قد ذَهَب دِقُّه ، وهو الذى تَنْتفِعُ به ، لجاءَتْ كأنّها قد رَعَتْ قَسْوَرًا شَديدَ الخُضْرَة ، فسَمِنَتْ عليه ، حتّى شَقَّ الشَّحْمُ جِلْدَها .

وذَكَر فى هذا الفصلِ بيتًا شاهِدًا على البَجْباجِ ، والبَجْباجَة ، للّذى كانَ سَمِينًا ثم اضْطَرَبَ جِسْمُه ، وهو :

* حَتّى تَرَى البَجْباجَةَ الضَّيّاطَا * (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لنِقادَة الأَسَدِى ، وبعدَه .

* يَمْسَحُ لمّا حالَفَ الإغْباطَا * (٤)
* بالحَرْفِ من ساعِدِه المُخاطَا *

الإغْباطُ : مُلازَمَةُ الغَبِيط ، وهو الرَّحْلُ .

وقال ابنُ خالَوَيْهِ : البَجْباج : الضَّخْمُ ، وأنشد للرّاعى :

(١) التاج ، والصحاح ، والأساس ، والمقاييس (١ / ١٧٣) واللسان وأيضا فى (دقق) وفى (قسر) والمخصص (٥ / ١٠١)

(٢) التاج ، واللسان ، ومادة (شرر) و (دقق) وحكى رواية أخرى فى البيت هى :

فلو أنّها قامَتْ بظُنْبٍ مُعَجَّمٍ — نَفَى الجَدْبُ عنه دِقَّه فهو كالِحُ

وانظره أيضا فى (ظنب) و (عجم) والجمهرة (١ / ٧٥) والمخصص (٥ / ١٠١) و (١٠ / ٢٢١) والقصيدة التى منها البيتان هى المفضلية (٣٣) من المفضليات ، ص ١٦٧ وروايتها « نفى الرق » بالراء المهملة .

(٣) التاج ، والصحاح ، واللسان ، ومادة (ضيط) و(غبط) وفى إصلاح المنطق / ٩٦ قطعة من الأرجوزة ، وروايته فيها « البَجْباجَة المَقّاطا » .

(٤) التاج ، واللسان ، ومادة (ضبط) و (غبط) و إصلاح المنطق / ٩٦

كأنَّ مِنْطَقَهَا لِيثَتْ مَعَاقِدُهُ
بواضِحٍ من ذُرَى الأنْقاءِ بَجْباجِ (١)

مِنْطَقُها : إزارُها ، يقُولُ : كأنَّ إزارَها دِيرَ على نَقَى رَمْلٍ ، وهو الكَثِيبُ .

(ب ذ ج)

وذكر فى فصل (بذج) بيتا شاهدًا على البَذَجِ من أَوْلادِ الضَّأْنِ ، وهو بمَنْزِلَةِ العَتُودِ من أوْلادِ المَعِزِ ، وهو :

* قَدْ هَلَكَتْ جارَتُنا من الهَمَجْ *
* وإنْ تَجُعْ تأكُلْ عَتُودًا أو بَذَجْ * (٢)

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبِى مُحْرِزٍ المُحارِبِىّ ، واسمُهُ عُبَيْدَةُ ، قالَ ابنُ خالَوَيْهِ : الهَمَجُ هنا : الجُوعُ ، وبه سُمِّىَ البَعُوضُ ، لأنّه إذا جاعَ عاشَ ، وإذا شَبِعَ ماتَ .

(ب ر د ج)

وذكر فى فصل (بردج) بيتًا للعجّاج يصف فيه الظَّلِيمَ شاهِدًا على البَرْدَجِ للسَّبْىِ ، وهو :

* كما رأَيْتَ فى المُلاءِ البَرْدَجا * (٣)

قال [١١١] الشيخُ — رحمه الله — : صوابُه أن يَقُولَ : يصفُ البقَر ، وقبلَه :

* وكُلُّ عَيْناءَ تُزَجِّى بَحْزَجا * (٤)
* كأنّهُ مُسَرْوَلٌ أَرَنْدَجا *

العَيْناءُ : البَقَرةُ الوحْشِيّةُ ، والبَحْزَجُ : وَلَدُها ، وتُزَجِّى : تَسُوقُ برِفْقٍ ، أى : تَرْفُقُ به لِيَتَعَلَّمَ المَشْىَ ، والأَرَنْدَجُ : جِلْدٌ أَسْوَدُ تُعمَلُ منه الأَخْفافُ (٥) ، وإنّما قالَ ذلك لأنَّ بَقَرَ الوَحْشِ فى قوائِمِها سَوادٌ ، والمُلاءُ : المَلاحِفُ ، والبَرْدَجُ : ما سُبِىَ من ذَرارِىّ الرُّومِ وغيرِها ، شَبَّهَ هذه البَقَرَ البِيضَ المُسَرْوَلَةَ بالسَّوادِ بسَبْىِ الرُّومِ ؛ لِبَياضِهم ولِباسِهِمُ الأَخْفافَ السُّودَ .

---

(١) التاج ، واللسان ، وفى التكملة « بمائك » بدل « بواضح » .

(٢) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (همج) والمقاييس (٢١٧/١) .

(٣) الصحاح ، والتاج ، والجمهرة (٥٠٠/٣) واللسان ، وهو فى شرح ديوان العجاج للأصمعى ٣٥٤ .

(٤) شرح ديوان العجاج / ٣٥٢ والتاج ، واللسان .

(٥) فى اللسان وشرح العجاج « الخفاف » وهو جمع الخف ، كالأخفاف أيضا ، وجعل بعضهم الخفاف : جمع الخف الذى يلبس ، والأخفاف : جمع خف البعير ونحوه .

فصل التاء

(ت ر ج)

وذَكَر فى فصل (ترج) بيتًا شاهِدًا على تَرْج : اسم مَوْضِع ، وهو :

وهابٍ كجُثْمانِ الحَمامَةِ أَجْفَلَتْ
بهِ رِيحُ تَرْجٍ والصَّبا كُلَّ مُجْفَلِ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لمُزاحِمٍ العُقَيْلِىّ ، والهابِى : الرَّمادُ ، وبعدَه بأبيات :

وَدِدْتُ على ما كانَ مِن سَرَفِ الهَوَى
وَجَهْلِ الأَمانِى أَنَّ ما شِئْتُ يُفْعَلِ (١)

فَتَرْجِعَ أيامٌ مَضَيْنَ ونِعْمَةٌ
عَلَينا وهَلْ يُثْنَى مِنَ الدَّهْرِ أَوَّلُ ؟!

وقولُه : « أنَّ ما شئتُ يُفْعَلِ » ما : هٰهنا شَرْطٌ ، واسم أَنَّ مُضْمَرٌ ، تقديرُه : أنه أىَّ شَىْءٍ شِئْتُ يُفْعَلْ لِى ، وأَقْوَى فى البَيْتِ الثانِى ، والقَصِيدَةَ كلُّها مخفوضَةُ الرَّوِىِّ .

فصل الثاء

(ث ب ج)

وذَكَر فى فصل (ثبج) عَجُزَ بيتٍ شاهِدًا على الثَّبَجِ لِما بَيْنَ الكاهِلِ والظَّهْرِ ، وهو :

(٢)
على أَثْباجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للشَّمّاخِ ، وصدرُه :

وكَيْفَ يَضِيعُ صاحِبُ مُدْفَآتٍ

أى : أنَّ على أَوْساطِها وَبَرًا كَثِيرًا يَقِيها البَرْدَ ، قد أُدْفِئَتْ به ، وقَبْلَه :

أَعائِشَ ما لِأَهْلِكِ لا أَراهُمْ
يُضِيعُونَ الهِجانَ مَعَ المُضِيعِ (٣)

وهِجانُ الإِبِلِ : كَرائِمُها .

---

(١) قصيدتان لمزاحم العقيلى / ٣ والأول فى الصحاح والتاج ، وهما فى اللسان ، وضبطه فى مادة (جفل) و (هبا) وفى شعر مزاحم « كل مجفل » بضم الميم وفتح الفاء ، وهو الموافق لقوله : « أجفلت » .

(٢) الصحاح ، واللسان ، ومادة (دفأ) فيهما ، والتاج (دفأ) والجمهرة (٣ / ٤٩١) والمخصص (٧ / ٧٦) وإصلاح المنطق / ٣٧٩ وديوان الشماخ / ٥٦ .

(٣) ديوان الشماخ / ٥٦ واللسان ، والتاج (دفأ) والمعانى الكبير / ٤٢٩ و ١٢٣٣ والكنز اللغوى / ٩٦ و ١١٧ .

فصل الجيم

(ج ر ج)

وذَكَر فى فصل (جرج) الجَرَجةُ — بتحريك الرَّاء — : جادَّةُ الطَّرِيقِ .

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : قد اختُلِفَ فى هٰذا الحَرْف ، فقالَ قومٌ : خَرَجَةٌ ، بالخاءِ المُعْجَمَةِ بواحِدَةٍ من فَوْقُ، وكذا ذَكَره أبو سَهْلٍ ، وزَعَم أنَّه قد صَحَّفَه الأَصْمَعِيُّ وغيرُه ، فقالُوا : هو جَرَجَةٌ ، بجِيمَيْن .

وقال ابنُ خالَوَيْهِ : هو جَرَجَةٌ بجيمين أيضًا .

وقال ابنُ السِّكِّيتِ — فى الأَلْفاظ — إنَّه خَرَجَةٌ ، بالخاءِ المُعْجمة ، كما ذَكَره أبو سَهْلٍ .

وذَكَره ثَعلبٌ [١١٢] بجيمين ، وقالَ أبُو عُمَر الزاهِدُ : هٰذا هو الصَّحِيحُ ، وزَعَم أنَّ من يقولُ : خَرَجَةٌ — بالخاء المُعْجمة — فقد صَحَّفَهُ .

وقالَ أبو عُبَيْد : هو جَرَجَةٌ بجيمين ، وحَكَى عن يعقوبَ أنَّه قالَ : خَرَجَةٌ بالخاءِ المعْجَمة .

وقالَ أبو بَكْرِ بنُ الجَرَّاح : سأَلْتُ أبا الطَّيِّبِ عَنْها فقال : حَكَى لى بَعْضُ العُلَماء عن أَبى زَيْد أَنَّه قالَ : هى الجَرَجَةُ — بجيمين — فَلَقِيتُ أَعْرابِيًّا ، فسأَلْتُه عنها ، فقالَ لى : هى الجَرَجَةُ — بجيمين — وهو عِنْدِى من جَرِجَ الخاتَمُ فى إصْبَعِى ، وعندَ الأَصْمَعِيِّ أَنَّه من الطَّرِيقِ الأَخْرَجِ ، أى : الواضِح ، فهٰذا ما بَيْنَهم من الخلافِ ، والأَكْثَرُ عندَهُم أنَّه بالخاء ، وكانَ الوَزِيرُ ابنُ المَغْرِبِيِّ (١) يسأَلُ عن هٰذه الكَلِمَة على سَبِيل الامْتِحان ، ويَقُول : ما الصَّوابُ من القَوْلَيْن ؟ ولم يُفَسِّره .

وذَكَر فى هـذا الفصل صَدْرَ بيتٍ لأَوْس ابن حَجَر شاهدًا على الجُرْجَة — بالضمِّ — وهى : وِعاءٌ شِبْهُ الخُرْج — وهو :

* ثَلاثَةُ أَبْرادٍ جِيادٌ وجُرْجَةٌ *

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : عَجُزُه :

* وأَدْكَنُ من أَرْيِ الدَّبُورِ مُعَسَّلُ (٢) *

يَصِفُ قَوْسًا حَسَنَةً دَفَعَ مَنْ يَسُومُها ثلاثةَ أَبْرادٍ ، وأَدْكَنُ ، أى : زِقًّا مَمْلُوءًا عَسَلًا .

(ج و ج)

وذَكَر فى فصلِ (جوج) بيتًا شاهِدًا على الجاجَةِ ، لخَرَزَةٍ وَضِيعَةٍ ، وهو :

---

(١) هو الحسين بن على بن الحسين ، أبو القاسم بن المغربى الوزير الكامل ، اشتهر بالوزير بن المغربى ، ينتهى نسبه إلى يزدجرد بن بهرام جور ، كان من الدهاة العارفين ، ولى الوزارة بمصر للحاكم بأمر الله ، ثم وزر لأبى نصر بن مروان صاحب ميافارقين ، وكانت وفاته بها سنة ٤١٨ ، ولأبى الحسن التهامى فيه مدائح كثيرة .

(٢) ديوانه / ٩٨ والتاج ، والصحاح ، واللسان ، والمقاييس (١ / ٤٥١) والمخصص (٨ / ١٧٨) .

فجاءَتْ نَكاصِى العَيْرِ لم تَحْلَ عاجَةً
ولا جابِيةً مِنها تَلوحُ على وَشْمِ (1)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبى خِراشٍ الهُذَلىّ يَذْكُرُ امرأتَه ، وأنَّه عاتَبَها فاسْتَحْيَتْ ، وجاءَتْ إليه مُسْتَحْيِيَةً ، يُقالُ : جاءَ فلانٌ نَكاصِى العَيْرِ : إذا جاءَ مُسْتَحْيِياً وخائباً أيضاً ، والعاجَةُ : الوَقْفُ من العاجِ تجعلُه المرأةُ فى يَدِها ، وهى المَسَكَةُ ، قال جرير :

تَرَى العَبَسَ الحَوْلِىَّ جَوْناً بكُوعِها
لَهَا مَسَكاً مِنْ غَيْرِ عاجٍ ولا ذَبْلِ (2)

فصل الحاء

(ح ج ج) (*)

وذَكَرَ الجوهرىُّ فى فصل (حجج) بيتاً شاهداً على حَجَّ بَنُو فلانٍ [١١٣] فُلاناً : إذا أطالُوا الاخْتِلافَ إليه ، وهو :

وأَشْهَدُ من عَوْفٍ حُلُولاً كثيرةً
يَحُجُّونَ سِبَّ الزِّبْرِقانِ المُزَعْفَرا (3)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للمُخَبَّلِ السَّعْدىِّ ، وقد ذَكَرَه الجوهرىُّ ، وقد شَرَحتُه ثَمَّ ، فأَغْنَى عن إعادتِه .

وذَكَرَ فى هذا الفصل بيتاً شاهداً على أنَّ الحُجَّ — بالضمّ — : جمعُ حاجٍّ ، مثلُ : بازِلٍ ، وبُزْلٍ ، وهو :

وكأنَّ عافِيَةَ النُّسورِ عليهمُ
حُجٌّ بأَسْفَلِ ذى المَجازِ نُزُولُ (4)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لجرير يهجو الأَخْطَلَ ، ويذكر ما صَنَعَه الجَحّافُ بنُ حَكيمٍ السُّلَمىُّ من قَتْلِ بَنى تَغْلِبَ — قوم الأَخْطَل — بالبِشْرِ ، وهو ماءٌ لبَنى تَمِيمٍ ، وقبلَه :

(*) هنا فى نسخة (ش) بداية « المجلس الحادى والعشرين يوم الأحد الحادى عشر من ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة » .

(1) شرح أشعار الهذليين/١٢٠١ والصحاح ، واللسان ، ومادة (عوج) والتكملة .

(2) ديوان جرير / ٩٠١ (ط دار المعارف) والصحاح (مسك) واللسان ، والمواد (عبس ، ذبل ، مسك) والمعانى الكبير / ٥٧٠ وروايته « ... جونا تسوفه » .

(3) التاج ، والصحاح ، واللسان ، وأيضا فى (سبت) و(زبرق) والجمهرة (١ / ٣١ و ٤٩) ، (٣ / ٤٢٤) ورواية صدره فيها : فَهُم أَهلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بنِ عاصِمٍ
وعجزه فى الأساس ، وانظر المقاييس (٢ / ٢٩) والمخصص (٢ / ٤٦) و(١٢ / ٣٠٢) و(١٣ / ١٧٩) والمعانى الكبير / ٤٧٨ وإصلاح المنطق (٢٧٢) .

(4) ديوان جرير / ٤٧٦ والصحاح ، والتاج ، واللسان ، والجمهرة (١ / ٤٠) عجزه فى المقاييس (٢ / ٣٠) وفى المخصص (١٣ / ٩١) قال ابن سيده « والحج أيضا : الحجيج ، وأنشد البيت ، وضبط الحج — فى الكلمة وفى الشاهد — بكسر الحاء ضبط قلم ، وصرح ابن دريد بالكسر فى الجمهرة (١ / ٤٩) ولفظه : « والحِج — بكسر الحاء — : الحجاج ، لغة نجدية » .

قَدْ كانَ فى جِيَفٍ بِدَجْلَةَ حُرِّقَتْ

أَو فى الَّذِينَ على الرَّحُوبِ شُغُولُ (١)

يقـولُ : لما كَثُرتْ قتـلى بنى تغلبَ جافَتِ الأَرْضُ ، فحُرِّقوا ؛ ليَزُولَ نَتْنُهم ، والرَّحُوبُ : ماءٌ لبَـنِى تَغْلِبَ ، والمشهـورُ فى روايةِ البيْت « حِجٌّ » بالكَسْرِ ، وهو اسم لِلحـاجِّ ، وعافِيَةُ النُّسُورِ : هى الغاشِيَةُ الَّتى تَغْشَى لُحُومَهُـم ، وذُو المجَـازِ : سُوقٌ من أَسْواقِ العَرَبِ .

وذَكَرَ فى هذا الفصلِ صدرَ بيتٍ لِلَبِيد شاهِداً على الحِجَّة — بكسرِ الحاءِ — لِشَحْمَةِ الأُذُنِ (٢) ، وهـو :

* يَرُضْنَ صِعابَ الدُّرِّ فى كُلِّ حِجَّةٍ *

قال الشيخُ — رحمه الله : عَجُزُه :

* وإِنْ لم تَكُنْ أَعْناقُهُنَّ عَواطِلا (٣) *

ومعنى قوله : يَرُضْنَ صِعابَ الدُّرِّ ، أى : يثقُبْنَه ، وبعدَه :

غَرائرُ أَبْكارٌ عليهـا مَهـابَةٌ

وعُونٌ كِرامٌ يَرْتَدِينَ الوَصائلا

والوَصائِلُ : بُرُودُ اليَمَنِ ، واحِدَتُها وَصِيلَةٌ ، والعُونُ : جمع عَوانٍ للثَّيِّبِ .

وذكر فى هذا الفصلِ بيتاً شاهداً على حَجَجْتُه : إذا سَبَرْتَ شَجَّتَهُ بالمِيلِ لِتُعالِجَه ، وهو :

يَحُجُّ مَأْمُومَةً فى قَعْـرِها لَجَفٌ

فاسْتُ الطَّبِيبِ قَذاها كالمَغارِيدِ (٤)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لِعذارِ ابنِ دُرَّةَ الطائىّ ، وفسَّرَا بنُ دُرَيْدٍ هذا البيتَ ، فقال : وصَفَ هذا الشاعرُ طَبِيبًا يُداوِى شَجَّةً بَعِيدَةَ القَعْرِ ، فهو يَجْـزَعُ من هَوْلِها ، فالقَذَى

(١) ديوانه /٢٧٦ والتاج ، واللسان .

(٢) قوله : « بكسر الحاء » هو كذلك فى اللسان أيضا ، وهو مقتضى العطف فى القاموس على المكسور الحاء ، لكن القاموس قال بعد ذلك « وتفتح » وصنيعه يدل على أن الكسر أكثر ، واقتصر الصاغانى فى التكملة على الفتح ، وحكاه عن أبى عمرو ، وابن الأعرابى .

(٣) ديوانه / ٢٤٣ والصحاح ، والتاج ، واللسان ، والأول فى الجمهرة (٤٩/١) والمقاييس (٣١/٢) والمخصص (٤٢/٤) .

(٤) التاج ، والصحاح ، واللسان ، وأيضا فى (غرد) و (لجف) والجمهرة (٤٩/١) والمعانى الكبير /٩٧٧ والمخصص (١٨٢/١٣) و (٦٢/١٦) .

يَتَساقَطُ من اسْتِه كالمَغارِيدِ ، والمَغارِيدُ : جمعُ مُغْرودٍ ، وهو صَمْغٌ معروفٌ .

وقال غيرُه : اسْتُ الطَّبِيبِ يُرادُ بها مِيلُه ، وشَبَّهَ ما يَخْرُجُ من القَذَى على مِيلِهِ بالمَغارِيدِ .

(ح ر ج)

وذَكَرَ فى فصل (حرج) عَجُزَ بيتٍ لامْرِئِ القَيْسِ شاهِدًا على الحَرَجِ لخَشَبٍ تُحْمَلُ فيه المَوْتَى وهو :

* عَلَى حَرَجٍ كالقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفانِى [1] *

قال الشيخُ — رحمه الله — صدرُه :

* فإمَّا تَرَيْنِى فى رِحالَةِ جابِرٍ *

وأرادَ بالرِّحالَةِ الخَشَبَ الذى يُحْمَلُ عليه فى مَرَضِه ، وأرادَ بالأكْفانِ ثيابَهُ التى عليه ؛ لأنَّهُ قَدَّرَ أنها ثِيابُه التى يُدْفَنُ فيها ، وخَفْقُها : ضَرْبُ الرِّيحِ لها ، وأرادَ بجابِرٍ جابِرَ بنَ حُنَيٍّ التَّغْلِبِىَّ ، وكانَ معه فى بلادِ الرومِ ، فلما اشْتَدَّتْ عِلَّتُه صَنَعَ له من الخَشَبِ شيئًا كالقَرِّ يَحْمِلُهُ فيه ، والقَرُّ : مَرْكَبٌ من مَراكِبِ الرِّجالِ ، بينَ الرَّحْلِ والسَّرْجِ ، كذا ذَكَره أبو عُبَيْدٍ ، وقال غيرُه : هو الهَوْدَجُ .

وذكر فى هذا الفصلِ عجزَ بيتٍ لذى الرُّمَّةِ ، شاهِدًا على : حَرِجَتِ العَيْنُ : إذا حارَتْ ، وهو :

* وتَحْرَجُ العَيْنُ فيها حينَ تَنْتَقِبُ [2] *

قال الشيخُ — رحمه الله — : صدرُه :

* تَزْدادُ للعَيْنِ إبْهاجًا إذا سَفَرَتْ *

والمَعْنَى مفهوم .

(ح ش ر ج)

وذَكَرَ فى فصل (حَشْرج) بيتًا شاهِدًا على الحَشْرَجِ لِجَمِيلٍ ، ونَسَبَ البيتَ إلى عُمَرَ بن أبى رَبِيعَةَ ، وهو :

فَلَثِمْتُ فاهَا آخِذًا بقُرُونِها
شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ ماءِ الحَشْرَجِ [3]

---

(١) ديوان امرىء القيس/ ٩٠ والصحاح ، والتاج ، والتكملة ، والجهرة (٢/ ٥٤) والمقاييس (٢/ ٥٠) واللسان ، ومادة (قرر) و (رحل) والمخصص (٧/ ١٤٥) وعجزه فيه (٦/ ١٣١) .

(٢) ديوانه / ٥ والصحاح ، والتاج ، واللسان ، وعجزه فى الأساس ، وانظر المخصص (١/ ١٠٦) .

(٣) التاج ، والصحاح ، وديوان عمر بن أبى ربيعة / ٨٣ وفى الجمهرة (٣/ ٢١٩) ونسبه إلى جميل ، وفى هامشها — عن إحدى نسخها — أنه لعمر بن أبى ربيعة ، وهو فى اللسان ، وعجزه فى (نزف) ونسبه فى (لثم) لجميل وفى التكملة (حشرج) حقق الصاغانى نسبته إلى جميل . وفى إصلاح المنطق / ٢٠٨ والمخصص (١٠/ ٤٧) و (١٥/ ٦٣) من غير عزو .

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لجَميل ابن مَعْمَر، وليس لعُمَرَ بنِ أبي رَبيعةَ، والنَّزيفُ المحْمُومُ الذى مُنِعَ من المـاء، ولَثِمْتُ فاها : قَبَّلْتُه. ونَصَبَ شُرْبَ على المَصْدَرِ المُشَبَّه به ؛ لأنَّه لمـا قَبَّلَها امْتَصَّ رِيقَها ، كشُرْبِ النَّزيفِ للماءِ البارِدِ ، وقبلَه :

قالَتْ وعَيْشِ أَبِى وحُرْمَةِ إِخْوَتِى
لَأُنَبِّهَنَّ الحَىَّ إنْ لَمْ تَخْرُجِ (١)

فخَرَجْتُ خِيفَةَ قَولِها ، فتَبَسَّمَتْ
فعَلِمْتُ أنَّ يَمِينَها لم تَحْرَجِ

(ح ض ج)

وذَكَر فى فصل (حضج) بيتًا شاهدًا على الحِضْج ، وهو ما يَبْقَى فى حِياضِ الإبلِ من المـاء ، وهو :

* فأَسْأَرَتْ فى الحَوْضِ حِضْجًا حاضِجًا (٢) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لهِمْيانَ ابنِ قُحَافَةَ ، وبعده :

* قَدْ آلَ من أنفاسِها رَجَارِجَا (٣) *

ومعنى أَسْأَرَتْ : أَبْقَتْ ، والسُّؤْرُ : بقِيَّةُ المـاءِ فى الحَوْضِ ، وقولُه : حاضِجًا ، أى : باقِيًا ، ورَجارِج : اخْتَلَطَ ماؤُه بطِينِه .

(ح و ج)

وذَكَر فى فصل (حوج) قالَ : الحاجَةُ ، وجَمْعُها حاجٌ ، وحاجاتٌ ، وحِوَجٌ ، وحَوائجُ ، قالَ : وأَنْكَرَ الأصمعيُّ قولَهم : حَوائجُ ، وقال : هو مُوَلَّدٌ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : إنّما أنْكَرَه الأصمعيُّ لخُرُوجِه عن قِياسِ جَمْعِ حاجَةٍ ، والنَّحوِيُّونَ يزعُمونَ أنه جمعٌ لواحِدٍ لم يُنْطَقْ به ، وهو حائِجةٌ ، وذَكَر بعضُهم أنه قد سُمِعَ حائِجةٌ ، لغةٌ فى الحاجَةِ .

وأَمّا قولُه : إنّه مُوَلَّدٌ ، فخَطَأٌ منه ؛ لأنّه قد جاءَ ذلكَ فى أشْعارِ العَرَبِ الفُصَحاءِ ، وفى حَدِيثِ الرَّسُولِ صلّى الله عليه وسلم ، مِنْ ذلكَ قولُ أبى سَلَمَةَ المُحارِبِىِّ :

(١) ديوان عمر بن أبى ربيعة / ١٢٠ واللسان .

(٢) التاج ، والصحاح ، واللسان ، والجمهرة (٢/ ٥٦) والمخصص (٩/ ١٤١) و (١٠/ ١٨٧) .

(٣) التاج ، واللسان ، ومادة (رجج) والمخصص (١٠/ ١٨٧) .

تَمَّمْتُ حَوائِجِي وَوَذَأْتُ بِشْرًا

فَبِئْسَ مُعَرَّسُ الرَّكْبِ السِّغابِ (١)

وقالَ الشَّمَّاخُ :

تَقَطَّعُ بَيْنَنا الحاجاتُ إِلّا

حَوائِجَ يَعْتَسِفْنَ مع الجَرِيِّ (٢)

وقالَ الأعْشَى :

النّاسُ حَوْلَ قِبابِه

أَهْلُ الحَوائِجِ والمَسائِلْ (٣)

وقالَ الفَرَزْدَقُ :

ولِي بِبِلادِ السِّنْدِ عِنْدَ أَمِيرِها

حَوائِجُ جَمّاتٌ وعِنْدِي ثَوابُها (٤)

وقالَ ابنُ هَرْمَةَ :

إِنِّي رَأَيْتُ ذَوِي الحَوائِجِ إِذْ عَرَوْا

فَأَتَوْكَ قَصْرًا أَو أَتَوْكَ طُرُوقًا (٥)

وقالَ هِمْيانُ بنُ قُحافَةَ (٦) :

* حَتَّى إذا ما قَضَت الحَوائِجا (٧) *

* ومَلَأَتْ حِلابُها الخَلانِجا *

ومن ذلك قولُ النبي – صلى الله عليه وسلم : —

«إِنَّ لله عِبادًا خَلَقَهُم لِحَوائِجِ الناسِ، يَفْزَعُ الناسُ إليهم في حوائِجِهم، أُولئكَ الآمِنُونَ يومَ القِيامةِ» كما أَخْبَرنا به أبو صادِقٍ قِراءَةً عليه، وأنا أَسْمَعُ، أخبرنا أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ الحُسَيْنِ النَّيسابُورِيُّ، المعروفُ بابنِ الطَّفّالِ (٨)، أخبرنا أبو الطَّيِّبِ العَبّاسُ ابنُ أحمدَ الهاشِمِيُّ، المعروفُ بالشافِعِيِّ، حدَّثنا عثمانُ بنُ عبدِ الله بن عَفّانَ الجُرْجرائِيُّ المعروفُ بالغُسُولِيِّ، بأَنْطاكِيَةَ، حدَّثنا أحمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الكُزْبُرانِيُّ (٩)، حدَّثنا عبدُ الله بنُ إبراهيمَ بنِ

---

(١) الصحاح (وذأ) والتاج، واللسان (وذأ، حوج، تمم).

(٢) ديوان الشماخ، والتاج، واللسان، ومادة (جرى) فيهما، والمخصص (١٢ / ٢٢٢).

(٣) ديوانه/ ١٥٥ والتاج، واللسان.

(٤) تقدم في (حوب) مع أبيات أورد المصنف مناسبتها، وهو في ديوانه/ ٩٤ والتاج، واللسان.

(٥) اللسان.

(٦) في (ش) ابن أبي حافة والتصحيح من (ك) ومعجم الشعراء والمؤتلف والمختلف/ ١٩٧ و ٤٩١

(٧) التاج، واللسان، والمواد (خلنج، نشج، عمم)

(٨) ذكره ابن حجر في التبصير/ ٨٦٩ وذكر أنه «شيخ أبي عبد الله الرازي».

(٩) ضبطه في (ش) هكذا بفتح الباء، وفي التبصير / ١٢١٥ : «الكزبراني — بالضم وسكون الزاي وفتح الموحدة، ثم راء — : أحمد بن عبد الحميد بن الفضل الحراني، يروي عن عثمان الطرائفي، وآخرين. وبتقديم الراء عبد الرحمن بن منصور الحارثي الكرزاني، لقبه كرزان، سمع يحيى القطان» فإذا كان هذا الأخير هو والد أحمد المذكور هنا فإن النسبة تكون الكرزاني بتقديم الراء.

أبي عَمْرو الغفاريّ ، من أَهْل المدينة ، حدّثنا عبدُ الرحمن بن أسْلَم عن أبيه ، عن ابن عُمَر ، قال : قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : [١١٦] « إنّ لله عبادًا خَلَقَهُم لِحَوائج النّاس ، يَفْزَعُ النّاسُ إليهم في حَوائِجِهم ، أولئكَ الآمِنُونَ يومَ القيامة » وقوله أيضا : « اُطْلُبوا الحَوائجَ إلى حِسانِ الوُجُوه » وقولُه : « اسْتَعِينُوا على إنْجاح الحَوائج بالكِتْمان » وغير ذلك مما لم يَحْضُرْني إسنادُه ، وإذا عَثَرْتُ عليه أَثْبَتُّه إنْ شاءَ الله ، وقد شَرَحْتُ هذه اللفظةَ بأَكْثَرَ من هذا في غير هذا الموضع ، وهي مَسْأَلةٌ مُفْرَدَةٌ مُستوفاةٌ .

وذَكَرَ في هذا الفصل بيتاً شاهدًا على الحَوْجاء : لُغَةٌ في الحاجة ، وهو :

مَنْ كانَ في نَفْسِه حَوْجاءُ يَطْلُبُها
عِنْدي فإنّي له رَهْنٌ بإصْحارِ (١)

أُقِيمُ نَخْوَتَه إن كانَ ذا عِوَجٍ
كما يُقَوِّمُ قِدْحَ النَّبْعَةِ البارِي

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لقَيْس ابن رِفاعةَ ، والمشهورُ في الرواية :

* أُقِيمُ عَوْجَتَه إنْ كانَ ذا عِوَجٍ *

وهذا الشعر تَمثّلَ به عبدُ المَلِك بعدَ قَتْلِ مُصْعَبِ بن الزُّبَيْر، وهو يَخْطُبُ على المِنْبَر بالكوفة ، فقال في آخر خُطْبَته : « ولا أَظُنُّكُمْ تَزْدادُونَ بعدَ المَوْعِظَة إلّا شرًّا ، ولَنْ نَزْدادَ بعدَ الإعْذارِ إليكُمْ إلّا عُقُوبةً وذُعْرًا ، فمن شاءَ منكُم أنْ يَعُودَ إليها فلْيَعُدْ ، فإنّما مَثَلي ومَثَلُكم كما قالَ قَيْسُ بنُ رِفاعةَ :

مَنْ يَصْلَ نارِي بلا ذَنْبٍ ولا تِرَةٍ
يَصْلَى بنارِ كَرِيمٍ غيرِ غَدّارِ (٢)

أنا النَّذِيرُ لَكُمْ مِنّي مُجاهَرَةً
كَيْ لا أُلامَ على نَهْيِي وإنْذارِي

فإنْ عَصَيْتُمْ مَقالِي اليومَ فاعْتَرِفُوا
أنْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ خِزْيًا ظاهِرَ العارِ

لَتَرْجِعُنَّ أحادِيثًا مُلَعَّنَةً
لَهْوَ المُقِيمِ ولَهْوَ المُدْلِجِ السّارِي

مَنْ كانَ في نَفْسِه حَوْجاءُ يَطْلُبُها
عِنْدي فإنّي له رَهْنٌ بإصْحارِ

أُقِيمُ عَوْجَتَهُ إنْ كانَ ذا عِوَجٍ
كما يُقَوِّمُ قِدْحَ النَّبْعَةِ البارِي

وصاحِبُ الوِتْرِ لَيْسَ الدَّهْرَ مُدْرِكُهُ
عِنْدي وإنّي لَدَرّاكٌ بأَوْتارِي

(١) الصحاح ، واللسان ، والأول في التاج .

(٢) اللسان . والخبر والشعر في أمالي القالي (١ / ٣٣) .

فصل الخاء

(خ ر ج)

وذَكَر في فصل (خرج) بيتًا شاهدًا على الخَرِيج : اسمُ لُعْبَةٍ لهم ، وهو :

أَرِقْتُ له ذاتَ العِشاءِ كأَنَّهُ
مَخارِيقُ يُدْعَى بينَهُنَّ خَرِيجُ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيت لأبي ذُؤَيْب الهُذَلِيّ ، والهاءُ في « له » تعودُ على بَرْقٍ ذَكَره قبلَ البَيْت ، شَبَّهه بالمَخَارِيق ، وهو جَمْعُ مِخْراقٍ ، وهو المِنْدِيلُ الذي يُلَفُّ لِيُضْرَبَ به ، وقولُه : [١١٧] ذاتَ العِشاء ، أرادَ به السَّاعَةَ التي فيها العِشاء .

(خ ل ج)

وذَكَر في فصل (خلج) أبياتًا من الرَّجَز في بعضها شاهِدٌ على قولهم : خَلَجَهُ بِعَيْنِه ، أي : غَمَزَه ، وهي :

* جارِيَةٌ مِنْ شِعْبِ ذِي رُعَيْنِ (٢) *
* حَيَّاكَةٌ تَمْشِي بِعُلْطَتَيْنِ *
* قَدْ خَلَجَتْ بحاجِبٍ وعَيْنِ *
* ياقَوْمِ خَلُّوا بيْنَها وبَيْنِي *
* أَشَدُّ ما خُلِّيَ بينَ اثْنَيْنِ *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لحُبَيْنَةَ ابن طَرِيف العُكْلِيّ ، يَنْسِبُ بلَيْلَى الأَخْيَلِيَّة ، والعُلْطَةُ : القِلادَةُ ، ومَعْنَى الأبياتِ مفهومٌ .

وذَكَر في هذا الفصل بيتًا شاهدًا على الخَلِيج بمعنى الحَبْل ، وهو :

وباتَ يُغَنِّي في الخَلِيجِ كأَنَّه
كُمَيْتٌ مُدَمًّى ناصِعُ اللَّوْنِ أَقْرَحُ (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لِتَمِيم ابن مُقْبِلٍ يصفُ فَرَسًا رُبِطَ بحَبْلٍ (٤) ، وشُدَّ بوَتِدٍ في الأَرْض ، بجَعَلَ صَهِيلَ الفَرَس غِناءً له ، وجَعَلَه كُمَيْتًا أَقْرَحَ ، لما عَلاهُ من الزَّبَد والدَّم عند جَذْبِه الحَبْلَ ، ورواه الأصمعي : « وباتَ

---

(١) شرح أشعار الهذليين / ١٣٠ والصحاح ، والمقاييس (٢ / ١٧٦) واللسان ، ومادة (حرق) والمخصص (١٢ / ١٩) برواية « يدعى وسطهن ... » .

(٢) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، وأيضا في (علط) و (رعن) و (حرك) وانظر إصلاح المنطق / ٧٨ والمخصص (٢/٤٧) و (٢ / ١٠٤) و (٤ / ٥٣) .

(٣) ديوان ابن مقبل / ٣٨ والتاج ، واللسان ، والصحاح والجمهرة (٢/٦٣) والمقاييس (٢/٢٠٧) .

(٤) في (ش) « الحبل » بالحاء المهملة وبعدها باء موحدة ، والمثبت من اللسان عن المصنف .

يَغْنَى » أى : وباتَ الوَتِدُ المَرْبُوطُ به الحَبْلُ يُغَنِّى بصَهِيلِها ، أى : باتَ الوَتِدُ والحَبْلُ تَصْهَلُ حولَه ، ثم قالَ : كأنَّ الوَتِدَ فَرَسٌ كُمَيْتٌ أَقْرَحُ ، أى : صارَ عليه زَبَدٌ ودَمٌ ، فبالزَّبَدِ صارَ أَقْرَحَ ، وبالدَّمِ صارَ كُمَيْتًا ، وقبلَه — يصفُ فيه الوَتِدَ أيضًا — :

فباتَ يُسامِى بعدَ ماشُجَّ رَأْسُه
فُحُولًا جَمَعْناها تَشِبُّ وتَضْرَحُ (١)

قولُه : يُسامِى ، أى : يُجاذِبُ الأَرْسانَ ، والشِّبابُ فى الفَرَس : أَنْ يَقُومَ على رِجْلَيْهِ ، وقولُه : تَضْرَحُ ، أى : تَرْمَحُ بأَرْجُلِها .

(خ م ج)

وذَكَر فى فصل (خمج) بعضَ بيتٍ شاهدًا على الخَمَج — بفتح الميم — بمعنى الفُتُورِ ، وهو :

* أَخْشَى دُونَه الخَمَجَا (٢) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لساعِدَةَ ابنِ جُؤَيَّةَ ، والبيتُ بكماله :

ولا أُقِيمُ بدارِ الهَوانِ وَلَا
آتِى إلى الغَدْرِ أَخْشَى دُونَه الخَمَجا (٣)

وقد قيل : إنَّ الخَمَجَ : سوءُ الثَّناءِ ، من قولهم : خَمِجَ اللَّحْمُ : إذا أَرْوَحَ .

فصل الدال

(د ب ج) (*)

[١١٨] قال الشيخُ — رحمه الله — : وذَكَر الجوهرىُّ فى فصل (دبج) عَجُزَ بيتٍ لابنِ مُقْبِلٍ شاهدًا على الدِّيباجَتَيْنِ ، وهما الخَدَّان ، وهو :

* يَجْرِى بديباجَتَيْه الرَّشْحُ مُرْتَدِعُ (٣) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : صدرُه :

(*) هنا فى نسخة (ش) بداية « المجلس الثانى والعشرين يوم الخميس الثانى والعشرين من ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة » .

(١) ديوان ابن مقبل / ٣٧ والتاج ، واللسان ، وضبط فيه تشب بالبناء للمجهول ، والمثبت من (ش) موافقا ضبط الديوان .

(٢) الصحاح ، والمقاييس (٢ / ٢١٥) وشرح أشعار الهذليين / ١١٧٤ وصدره فيه :

ولا أُقِيمُ بدارِ الهونِ ، إنَّ ، ولا

وفى الصحاح والتاج « آتى إلى الغدر » وحكيا أيضا رواية المصنف .

(٣) عجزه فى الصحاح واللسان (رشح) وورد بتمامه فى المقاييس (٢ / ٣٢٣) والتاج واللسان ، ومادة (ردع) فيهما ، وهو فى ديوان ابن مقبل / ١٧٠ وانظر المخصص (١ / ٩٠) و(١١ / ٢٠٢) .

* يَخْدِى بها بازِلٌ فُتْلٌ مَرافِقُهُ(١) *

يُرِيدُ بالرَّشْحِ العَرَقَ ، والمُرْتَدِعُ هنا : الذى عَرِقَ عَرَقًا أصفرَ،وأصلُه من الرَّدْعِ ، والرَّدْعُ: أثَرُ الخَلُوقِ، والضَّمِيرُ فى قوله : « بها » يعود على امرأةٍ ذَكَرها ، والبازِلُ من الإبِلِ : الذى له تِسْعُ سِنِينَ ، وذلك وقتُ تَناهِى شَبابِه ، وشِدَّةِ قُوَّتِه ، والفُتْلُ : التى فيها انْفِتالٌ وتَباعُدٌ عن زَوْرِها ، وذلك محمودٌ فيها .

(د ج ج)

وذَكَرَ فى فصل (دجج) الدَّاجَةَ ، وذَكَرَ أنَّها الحَاجَةُ ، وذَكَرَ الحَدِيثَ : « ما تَرَكْتُ من حاجَةٍ ولا داجَةٍ إلا أتيْتُ » .

قال الشيخ — رحمه الله — : ذِكْرُه الدَّاجَةَ التى هى إتْباعٌ لحاجَةٍ فى فصلِ (دجج) وَهَمٌ ؛ لأنَّ الداجَةَ أَصْلُها دَوجَةٌ ، كما أنَّ حاجَةً أَصْلُها حَوجَةٌ ، وحُكْمُها حُكْمُها .

وأمَّا الحَدِيثُ فإنَّه كانَ رَجُلٌ أتَى النبيَّ صَلّى اللهُ عليهِ وسَلَّم ، فقالَ له : « ما تَرَكْتُ من حاجَةٍ ولا داجَةٍ إلاّ أتَيْتُ(٢) » ، أى : ما تَرَكْتُ شَيْئًا دَعَتْنِى إليه نَفْسِى إلاّ وَقَدْ رَكِبْتُه ، يَعْنِى من المَعاصِى .

وإنَّما ذَكَرَ الجَوْهَرِىُّ الدَّاجَةَ فى فصل (دجج) لأنَّه تَوَهَّمَها مُخَفَّفَةً من الدَّاجَّة للجَماعَةِ الذينَ يَدِجُّونَ على الأرْضِ ، أى : يَدِبُّونَ فى السيرِ ، ولَيْسَتْ هذه اللَّفْظَةُ من مَعْنَى الحاجَةِ فى شىء .

وذَكَرَ فى هذا الفصلِ قال : والدَّجاجَةُ : كُبَّةٌ من الغَزْلِ ، ولم يَذْكُرْ له شاهِدًا .

قال الشيخُ — رحمه الله — : الشاهِدُ على صِحَّةِ هذا القَوْلِ قَوْلُ أبِى المِقْدامِ الخُزاعِىِّ فى أُحْجِيَّتِه :

---

(١) فى هامش مطبوع الصحاح عن إحدى نسخه ورد صدره :

* يَخْدِى بها كُلُّ مَوّارٍ مَناكِبُه *

وفى التاج واللسان :

* يَسْمُو بها بازِلٌ دُرْمٌ مَرافِقُه *

(٢) أورده الصاغانى فى التكملة (درج) وهو فى اللسان (دجج) و (درج) والحديث بتمامه فى الفائق (١/٤١٥) .

وعَجُــوزًا أَتَتْ تَبِيعُ دَجاجًا
لم يفرِّخْنَ قد رَأَيْتُ جِدالا (1)

ثم عادَ الدَّجاجُ مِنْ عَجَبِ الدَّهْـ
ـرِ فَرارِيجَ صِبْيَةً أَبْذَالا

فالدَّجاجُ لكُبَّةِ الغَـزْلِ ، والفَرارِيجُ : جمـع فَرُّوجٍ للدُّرّاعةِ والقَبـاءِ، والأَبْذالُ : التى تُبْتَذَلُ فى اللِّبـاسِ .

(د ر ج)

وذَكَرَ فى فصل (درج) عَجُـزَ بيتٍ لساعِدَةَ (2) شاهِدًا على المَدارِجِ للمَذاهِبِ والمَسالِكِ [١١٩] وهــو :

* مَدارِجُ شِبْثانٍ لَهُنَّ هَمِيمُ (3) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : صدره :

تَرَى أَثْرَه فى صَفْحَتَيْه كأنَّهُ

يريدُ بأَثْرِه فِرِنْدَه الذى تَراهُ العَيْنُ كأنه أَرْجلُ النَّمْلِ، وشِبْثانٌ : جَمْعُ شَبَثٍ لدابَّةٍ كثيرةِ الأَرْجُلِ، من أَحْناشِ الأَرْضِ .

وأَمّا هذا الذى يُسَمَّى الشَّبَثَ (4)، وهو ما تُطَيَّبُ به القُدُورُ من النَّباتِ المَعْرُوف ، فقـال الشيخُ أبو منصـورٍ مَوهُوبُ بنُ مُحمَّـدِ بنِ الخَضِر [المعروف با] بن الجَوالِيقِىّ : هو الشِّبِتُّ، على مثالِ الطِّمِرِّ، وهو بالتاء المُثنّاةِ لاغيرُ، والهَمِيمُ: الدَّبِيبُ .

وذَكَرَ فى هذا الفصل عَجُـزَ بَيْتٍ شاهِدًا على الدُّرْجَةِ ، وجَمْعُها دُرَجٌ ، لِخِرَقٍ تُحْشَى فى رحم النّـاقةِ ، وهو :

* ولم يُجْعَـلْ لهـا دُرَجُ الظِّئـارِ (5) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لعِمْرانَ ابنِ حِطّانَ ، وصدرُه :

* جَمـادٌ لا يُرادُ الرِّسْـلُ منهـا *

الجَمـادُ : الناقةُ التى لا لَبَـنَ لهـا ، وهو أَصْلَبُ لجِسْمِها ، والظِّئارُ : أَنْ تُعالَجَ الناقةُ بالغَمامةِ فى أَنْفِها لكى تَظْأَرَ .

(1) التاج ، واللسان ، وفيهما رواية الأول :

وعَجُوزًا رَأَيْتُ باعَتْ دَجَاجًا لم تُفَرِّخْنَ ، قد رَأَيْتُ عُضالاً

(2) هو ساعدة بن جؤية الهذلى ، والبيت فى شعره فى شرح أشعار الهذليين ١١٦٠ .

(3) الصحاح ، والتـاج واللسان ، ومادة (شبث) و (همم) والمعانى الكبير ٦٧٧ و ١٠٧٢ .

(4) ضبطه فى اللسان هنا على مثال طِمِرّ لكن بالثاء المثلثة .

(5) عجزه فى الصحاح، والمقاييس (٢/٢٧٥) والتاج، واللسان، وضبط « جماد » فيهما بالرفع، وهو فى (ش) بالجر .

(د هـ م ج)

وذكر في فصل (دهمج) بيتًا شاهدًا على قولهم : دَهْمَجَ البعيرُ : إذا قارب الخطوَ ، وأسرع ، وهو :

وعَيْرٌ لها من بنات الكُدادِ
يُدَهْمِجُ بالوَطْبِ والمِزْوَدِ (١)

قال الشيخ — رحمه الله — : صوابُ إنشاده :

* حِمارٌ لهُمْ من بنات الكُدادِ *

وقبله :

بأَخْيَلَ مِنْهُمْ إذا زَيَّنُوا
بمَغْرَتِهِمْ حاجِبَيْ مُؤْجَدِ

والمُؤْجَدُ : فَحْلٌ من الحَمِير معروفٌ عندهم ، يرميهم بتربية الحَمِير ونتاجها .

فصل الذال

[مهمل]

فصل الراء

(ر ب ج)

وذكر في فصل (ربج) بعضَ بيتٍ شاهدًا على الرِّباجة ، بمعنى البَلادة ، وهو :

* ... ولم أَتَرَبَّجْ (٢) *

قال الشيخ — رحمه الله — : البيت لأبي الأسودِ العِجْلِيّ ، وهو بكماله :

وقلتُ لجاري من حَنِيفةَ سِرْ بِنا
نُبادِرْ أبا لَيْلَى ، ولم أَتَرَبَّجِ

(ر ج ج)

وذكر في فصل (رجج) بيتًا شاهدًا على الرَّجْرِج ، لنبتٍ معروف ، وهو :

كادَ اللُّعاعُ من الحَوْذانِ يَسْحَطُها
ورِجْرِجٌ بينَ لَحْيَيْها خَناطِيلُ (٣)

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (كدد) وهو للفرزدق في ديوانه / ٢٠٦ وفي المخصص (١٣ / ٢٨٤) وفي اللسان (دهنج) روايته

« يُدَهْنِجُ بالقعو ... »

(٢) الصحاح ، وعجزه في المقاييس (٢ / ٤٧٤) وهو في التاج ، واللسان ، والمخصص (١٢ / ١٢٨) .

(٣) ديوان ابن مقبل / ٣٨٧ من قصيدة قال ناشره : إنها في ديوان جران العود النميري برواية السكري ، وذكر أن أبا سعيد السكري قال : وتروى لابن مقبل ، ولقحيف العقيلي ، والبيت في الصحاح وعجزه في المقاييس (٢ / ٣٨٥) وانظر المواد (سحط ، لعع ، خنطل) والمخصص (١٠ / ١٨٧) .

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لابنِ مُقْبِلٍ يصف بقرةً أكل [١٢٠] الذئبُ وَلَدَها، ومعنى يَسْحَطُها : يذبحُها، ويقتلُها، أى : لما رأت الذئبَ أكل وَلَدَها غَصَّتْ بما لا يُغَصّ بمثله ؛ لِشدّةِ حُزْنِها ، والخناطيلُ : القِطَعُ المتفرِّقة، أى : لا تُسيغُ أَكْلَ الحَوْذان واللُّعاع مع نُعومتِه .

وذَكَر فى هذا الفَصْل بيتًا شاهِدًا على الرَّجاج للمَهازِيلِ من الغَنَم ، وهو :

• فدَمَّرَتْ بَقِيَّةَ الرَّجاجِ (١) •

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للقُلاخِ ابنِ حَزْنٍ ، وقبلَه :

• قد بَكَرَتْ مَحْوةُ بالعَجاجِ (٢) •

مَحْوَةُ : اسمٌ علَمٌ للرِّيح الجَنوبِ، والعَجاجُ : الغُبار ، ودَمَّرَتْ : أَهْلَكَتْ .

(ر د ج)

وذَكَر فى فصل (ر د ج) عَجُزَ بيتٍ للأعشَى شاهِدًا على الأَرَنْدَج لِجلدٍ أَسْوَدَ ، وهو :

• أَرَنْدَجُ إسْكافٍ يُخالِطُ عِظْلِما (٣) •

قال الشيخُ — رحمه الله — : صَوابُه « أَرَنْدَجَ » بالنصب ، وصَدْرُه :

• عَلَيْه دِيابُوذٌ تَسَرْبَلَ تَحْتَه •

والدِّيابُوذُ : ثَوبٌ يُنْسَجُ على نِيرَيْنِ ، شَبَّه به الثَّوْرَ الوَحْشِيَّ لِبياضِه ، وشَبَّه سوادَ قَوائِمه بالأَرَنْدَج، والعِظْلِمُ : شَجَرٌ له ثَمرٌ أَحْمَرُ إلى السَّواد.

فصل الزاى

(ز ج ج)

وذَكَر فى فصل (زجج) عَجُزَ بَيْتٍ شاهِدًا على زَجَّجَتِ المرأةُ حاجِبَها : إذا دَقَّقَتْه ، وطَوَّلَتْه ، وهو :

---

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (محو) والتكملة ، وفى مطبوع الصحاح ورد المشطوران : هذا والمشطور الآتى بعده .

(٢) فى التكملة قال الصاغانى : « بينهما مشطور، وهو:

• فَتَرَكَتْ من عاضِدٍ وناجِ •

• ودَمَّرَتْ ... ... •

وانظر إصلاح المنطق / ٢٣٦

(٣) ديوان الأعشى / ١٨٧ وعجزه فى الصحاح ، وهو فى التاج واللسان ومادة (ديذ) وبعضه فى (سكف) والمخصص (١٠٣/٤) و (٤١/١٤) وروايته « يرندج ... » وهما لغتان .

* وزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعُيُونَا * (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للرّاعى وصوابُه : « يُزَجِّجْنَ » وصدرُه :

* وهِزَّةِ نِسْوَةٍ من حَىِّ صِدْقٍ * (٢)

وبعده :

أَنَخْنَ جِمالَهُنَّ بذاتِ غِسْلٍ
سَرَاةَ اليَوْمِ يَمْهَدْنَ الكُدُونَا (٣)

ذاتُ غِسْلٍ : مَوضِعٌ ، ويَمْهَدْن : يُوَطِّئْنَ ، والكُدُونُ : جَمْعُ كِدْنٍ ، وهو ما تُوَطِّئُ به المرأةُ مَرْكَبَها من كِساءٍ ونَحْوِه .

وفَسَّره فقال : يَعْنِي وكَحَّلْنَ العُيُونا ، كما قال الشاعرُ :

* عَلَفْتُها تِبْنًا وماءً بارِدًا * (٤)

أى : وسَقَيْتُها ماءً بارِدًا .

قال الشيخُ — رحمه الله — : عَجُزُ هذا البَيْت :

* حَتَّى غَدَتْ هَمَّالَةً عَيْناها *

يريدُ أَنَّ ما جاء من هذا فإنَّما يَجِىءُ على إضْمارِ فِعْلٍ يَصِحُّ المعنى عليه ، ومثلُه قولُ الآخر :

يا لَيْتَ زَوْجَكِ قَدْ غَدَا
مُتَقَلِّدًا سَيْفًا ورُمْحًا (٥)

تقديرُه : وحامِلًا رُمْحًا .

وذَكَر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على قولهم : ظَلِيمٌ أَزَجُّ ، أى : بعيدُ الخَطْو ، وهو :

[١٢١] جُمالِيَّةٌ حَرْفٌ سِنادٌ يَشُلُّها
وَظِيفٌ أَزَجُّ الخَطْوِ ظَمْآنُ سَهْوَقُ (٦)

---

(١) فى اللسان « حاجبيها » والمثبت من الصحاح متفقا مع (ش) و(ك) .

(٢) الصحاح ، والتاج ، والأساس وصدره فيها — كالمشهور فى إنشاده — :

* إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يومًا *

وفى التاج « خرجن » بدل « برزن » وقد أورد اللسان أيضا رواية « وهِزَّة نسوة ... » نقلا من المصنف .

(٣) اللسان ، ومادة (غسل) و(كدن) .

(٤) الصحاح ، واللسان ، ومادة (قلد) وصدره فى (علف) .

(٥) اللسان ، ومادة (جمع) وهو والتاج والصحاح (قلد) وفى الكامل (١/١٩٦و٢١٨) ونسبه إلى عبد الله ابن الزبعرى ، وفى تفسير القرطبي (١١٧/١٥) نسبه إلى أبى دواد ، وروايته « ورأيت زوجك فى الوغى » وانظر كتب النحو كالمفصل / ٢٢٤ والخصائص (٤٣١/٢) والإنصاف الشاهد ٣٩٤ .

(٦) ديوان ذى الرمة / ٣٩٥ واللسان ، والصحاح ، ومادة (سند) فيهما ، واللسان (حرف) وهو والتكملة (سهق) والمخصص (٧٣/٧) .

قال الشيخُ — رحمه الله — البيتُ لذى الرُّمَّة ومَتْنَى جُمَالِيَّة ، أى عَظيمةُ الخَلْقِ كأنَّها جَمَلٌ ، وحَرْفٌ : قَوِيَّةٌ ، وسِنادٌ ، مُشْرِفَةٌ ، وأَزَجُّ الخَطْوِ : واسِعُه ، والوَظيفُ : عَظْمُ الساقِ ، والسَّمْهُوقُ : الطَّوِيلُ ، ويَشُلُّها : يَطْرُدُها .

فصل السين

(س ج ج)

وذكر فى فصل (سجج) عَجُزَ بيتٍ شاهدًا على السَّجْسَجِ ، للأَرضِ التى لَيْسَتْ بِصُلْبَةٍ ، ولا سَهْلَةٍ ، وهو :

والقَوْمُ قد قَطَعُوا مِتانَ السَّجْسَجِ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للحارثِ ابن حِلِّزَةَ ، وصَدْرُه :

أَنَّى اهْتَدَيْتِ وكُنْتِ غَيْرَ رَجِيلَةٍ

وقبـلَه :

طَافَ الخَيالُ ولا كَلَيْلَةِ مُدْلِجِ

سَدِكًا بأَرْحُلِنا فلم يَتَعَرَّجِ (٢)

يقول : لم أَرَ كَلَيْلَةٍ ادَّلَجَها إلينا هذا الخَيالُ ، من هَوْلِها وبُعْدِها منا ، ولم يَتَعَرَّجْ : لم يُقِمْ ، والتَّعْرِيجُ على الشىء : الإقامةُ ، والرَّجِيلَةُ : القَوِيَّةُ على المَشْىِ ، وسَدِكٌ : مُلازِمٌ .

فصل الشين

(ش ج ج)

وذكر فى فصل (شجج) قال : والشَّجَّةُ : واحِدَةُ شِجَاجِ الرَّأْسِ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : لم يذكر الجوهرىُّ جَمِيعَها ، وهى عَشْرٌ : الحارِصَةُ : وهى التى تَقْشِرُ الجِلْدَ ولا تُدْمِيه ، والدَّامِيةُ : وهى التى تُدْمِيه ، والباضِعَةُ : وهى التى تَشُقُّ اللَّحْمَ شَقًّا خَفِيفاً ، والمُتَلاحِمَةُ (٣) : وهى التى تَشُقُّ اللَّحْمَ شَقًّا كَبِيراً ،

(١) الصحاح ، واللسان ، ومادة (رجل) و (متن) والمعانى الكبير / ٣٦ والقصيدة التى منها البيتان فى المفضليات ، وهى المفضلية / ٦٢ ص ٢٥٥ .

(٢) اللسان ، والمفضليات وروايتها « ولم يتعرج » ومثله فى الجمهرة (٢ / ٢٦٤) .

(٣) سقطت « المتلاحمة » من عبارة المصنف فى اللسان ، وجعل الباضعة التى تشق اللحم شقا كبيرا ، والظاهر أنه بين كلمتى : « شقا » و « كبيرا » سقط من قلم الناسخ كلمة « خفيفا » التى هى صفة شق الباضعة ، كما سقط منه أيضا المتلاحمة وصفتها إلى قوله « شقا » فاختلطت العبارة ، وفى الصحاح سمى الخامسة « الدامعة » — بالعين المهملة — من دمعت الشجة : جرى دمها ، فهى دامعة » وانظر كتب الفقه فى باب « الشجاج » .

والسِّمْحاقُ : وهى التى يبقى بينها وبين العَظْم جِلْدَةٌ رقيقةٌ ، فهـذه خمس شِجاج ليس فيها قِصاصٌ، ولا أَرْشٌ مُقدَّرٌ، وإنما فيها حُكُومةٌ (١) .

والمُوضِحَةُ : وهى التى تَبلغُ إلى العظْم ، وفيها خمسٌ من الإبل ، ثم الهاشِمةُ : وهى التى تكْسِر العظْمَ ، وفيها عشْرٌ من الإبل ، والمُنَقِّلةُ : وهى التى يُنْقَلُ منها العظمُ من موضع إلى موضع ، وفيها خمسَ عشْرةَ . ثم المأْمومَةُ — ويقال : الآمَّةُ — وهى التى لا يبقى بينها وبين الدِّماغ إلاجِلْدةٌ رقيقة ، وفيها ثُلثُ الدِّيَة . والدامغةُ : وهى التى تَبلغ الدِّماغَ، وفيها أيضاً ثُلثُ الدِّيَة .

(ش ر ج)

وذكر فى فصل (شرج) بَعْضَ بيتٍ لأبى ذُؤَيْبٍ شاهداً على التَّشْرِيج، بمعنى الخَلْط، وهو:

« فَشُرِّجَ لَحمُها بالنَّىِّ . . »

قال الشيخُ — [١٢٢] رحمه الله — : البيتُ بكماله :

قَصَرَ الصَّبوحَ لها فَشُرِّجَ لَحْمُها
بالنَّىِّ ، فهى تَثُوخُ فيـه الإِصْبَعُ (٢)

أى : قَصرَ اللَّبنَ على هـذه الفرس التى تقدَّم ذِكْرُها فى بيتٍ قبلَه ، وهو :

تَعْدُو به خَوْصاءُ يَقْطَعُ جَرْيَها
حَلَقُ الرِّحالةِ فهى رِخْوٌ تَمْزَعُ (٣)

ومعنى شُرِّجَ لَحْمُهَا : جُعِل فيه لونانِ من الشَّحْم واللَّحمْ، والنَّىُّ : الشَّحْم ، وقوله : تَثُوخُ فيه الإِصْبَع ، أى : لو أَدْخَلَ أحدٌ أُصْبعَه فى لحمِها لَدَخَلَ ، لكثرةِ لَحْمِها وشَحْمِها، والإصْبَعُ : بَدَلٌ من هى ، وإنما أَضْمَرَها مُتقدِّمةً لمَّا فسَّرَها بالإِصْبَعِ مُتأخِّرةً ، ومثـلُه : ضَرَبْتُها هنْـداً ، والخَوْصاءُ : الغائرةُ العَيْنَيْن ، وحَلَقُ الرِّحالةِ : الإِبْزِيمُ ، والرِّحالَةُ : سَرْجٌ يُعْمَلُ من جُلُودٍ . وتَمْزَعُ : تُسْرِعُ .

(١) الحكومة : الاسم من الحكم بمعنى القضاء يريد أن الأرش فيها متروك لتقدير القاضى . بخلاف الشجاج المـذكورة بعد ، فإن الأرش فيها مقدر .

(٢) الصحاح ، والأساس ، والتاج ، والجمهرة (٢ / ٧٨) والمقاييس (١ / ٣٩٦) واللسان ومادة (ثوخ ، توخ ، نوى) وشرح أشعار الهذليين / ٣٣ .

(٣) شرح أشعار الهـذليين / ٣٣ والتاج ، واللسان ومادة (رحل) و (رخو) والصحاح (رخو) وورد فى بعضها « تغدو » بالغين المعجمة .

(ش م ج)

وذكر في فصل (شمج) بيتاً شاهداً على قولهم: ناقةٌ شَمَجَى، للسَّريعة، وهو:

* بِشَمَجَى المَشْيِ عَجُولِ الوَثْبِ * (1)

قال الشيخ — رحمه الله —: البيتُ لمَنْظُور ابن حَبَّةَ، وحَبَّةُ أُمُّه، وأبوه مَرْثَد، (2) وبعده:

* غَــلَّابَةٍ للناجياتِ الغُلْبِ * (3)

* حَتَّى أَتَى أُزْبِيُّها بالأَدْبِ *

الغُلْبُ: جمعُ غَلْباء، [مؤنث الأغلب] والأَغْلَب: الغَلِيظُ الرَّقَبة، والأُزْبِيُّ: النَّشاطُ، والأَدْب: العَجَب، وقد تقدم في فصل (أدب).

وذكر في إثْرِ البَيْت قال: وبَنُو شَمَج بن فَزَارة من ذُبْيان، والمَعْرُوف عند أهل النَّسب بنو شَمْخ ابن فزارة — بالخاء المعجمة، ساكنة الميم —.

(ش م ر ج)

وذكر في فصل (شمرج) الشُّمْرُجُ — بالضمّ — الجُلُّ الرَّقيق النَّسْج، وهو:

ويُرْعَــدُ إرْعادَ الهجين أَضَاعَهُ

غداةَ الشَّمالِ الشُّمْرُجُ المُتَنَصَّحُ (4)

قال الشيخُ — رحمه الله —: البيت لابن مُقْبِل، يقول: هذا الفَرَسُ يُرْعَدُ لحِدَّته وذَكَائه، كالرَّجُل الهَجِين، وذلك مما يُمْدَحُ به الخَيْلُ، والمُتَنَصَّح: المَخِيطُ، يقال: انْتَصَحْتُ الثَّوْبَ: [١٢٣] إذا خِطْتَه، وكذلك نَصَحْتُه.

فصل الصاد

[مهمــل]

(1) الصحاح، والتاج، واللسان، والجمهرة (٣/٢٦٦) والمقاييس (١ / ١٠١) وانظر (أدب) والمخصص (٣ / ١١٥) و(١٠ / ١٩٧).

(2) في اللسان، والتاج (شمج) «وأبوه شريك» والمثبت هو الموافق ما في القاموس (نظر) وفي المؤتلف والمختلف/١٤٧ «منظور بن مرثد بن فروة» وفي معجم الشعراء «منظور بن فروة بن مرثد».

(3) الصحاح (أدب) واللسان، والتاج، والجمهرة (٣ / ٢٦٦) والمقاييس (١/١٠١) وفي التكملة (أدب) ثمانية مشاطير من هذا الرجز، وهي تختلف في الترتيب عن رواية المصنف.

(4) ديوان ابن مقبل / ٣٦ والتاج، والصحاح، والمقاييس (٣/٢٧٢) واللسان ومادة (نصح) والمخصص (٤/٦٤) والمعاني الكبير / ٥٦.

فصل الضاد

(ض ر ج)

وذكر فى فصل (ضرج) عَجُزَ بيتٍ شاهدًا على الانْضِراج ، بمعنى الانْشِقاق ، وهو :

... وانْضَرَجَتْ عنه الأَكَامِيمُ (١) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لذى الرُّمَّة ، وصَدْرُه :

مِمّا تعالَتْ من البُهْمَى ذَوائِبُها * بالصَّيْف ... (١)

تعالَتْ : ارْتَفَعَتْ ، وذَوائِبُها : سَفاها ، والأَكامِيمُ : جمع أَكْمام ، وأَكْمام : جَمْع كِمٍّ ، وهو الذى يكونُ فيه الزَّهْرُ .

وذكر فى هذا الفصل بَيْتًا لامْرِئِ القَيْس شاهدًا على ضارِجٍ : اسم مَوْضِع معْروف ، وهو :

تَيَمَّمَتِ العَيْنَ التى عند ضارِجٍ
يَفِيءُ عَلَيْها الظِّلُّ عَرْمَضُها طامِى (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — : ذَكَرَ النَّحّاسُ أَنّ الرِّوايَةَ فى البيت : « يَفِيءُ عَلَيْها الطَّلْحُ » ورَوَى بإسنادٍ ذكره أنَّهُ وَفَدَ قَوْمٌ من اليَمَن على النبى صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يارسول الله ، أَحْيانا اللهُ بِبَيْتَيْنِ مِنْ شِعْرِ امْرِئِ القَيْس بن حُجْر ، قال : وكَيْفَ ذاكَ ؟ قالوا : أَقْبَلْنا نُرِيدُك ، فَضَلِلْنا [الطريقَ] (٣) فبَقِينا ثلاثًا بغَيْرِ ماء ، فاسْتَظْلَلْنا بالطَّلْح والسَّمُر ، فأَقْبَل راكِبٌ مُتَلَثِّمٌ بِعِمامَةٍ ، وتَمَثَّلَ رَجُلٌ بِبَيْتَيْنِ هُما :

وَلَمّا رَأَتْ أَنَّ الشَّرِيعَةَ هَمُّها
وأَنَّ البَياضَ من فَرائِصِها دامِى (٤)

تَيَمَّمَتِ العَيْنَ التى عِنْدَ ضارِجٍ
يَفِيءُ عليها الطَّلْحُ عَرْمَضُها طامِى

فقال الراكِبُ : من يَقُولُ هذا الشِّعْرَ ؟ قال : امْرُؤُ القَيْس بن حُجْر ، قال : واللهِ ما كَذَبَ ، هذا ضارِجٌ عندَكُم ، قال : فَحَبَوْنا على الرُّكَبِ إلى

---

(١) ديوان ذى الرمة / ٥٨٤ والتاج ، والصحاح ، والأساس ، واللسان ، ومادة (كمم) و (غلا) برواية « مما تعالت ... » بالغين المعجمة ، وبعض عجزه فى المقاييس (٣ / ٣٩٩) والمخصص (١٠ / ٢١٩) و (١٣ / ٣٨)

(٢) الصحاح ، والتاج ، والمقاييس (٣ / ٢٦٢) و (٤ / ٤٣٥) ومعجم البلدان (ضارج) واللسان ، ومادة (عرمض) .

(٣) زيادة من اللسان والتاج للإيضاح .

(٤) التاج ، واللسان ، ولم أجده فى ديوان امرىء القيس ، وانظر معجم البلدان (ضارج) .

ماء كما ذكر، وعليه العَرْمَضُ يفيء عليه الطُّلَعُ، فشربْنا رِيّنا، وحملنا ما يكفينا، وتبلّغنا الطريق، فقال له النبيّ — صلى الله عليه وسلم — : ذلك رجلٌ مذكورٌ في الدنيا شريفٌ فيها، منسيٌّ في الآخرة خاملٌ فيها، يجيءُ يومَ القيامة معه لِواءُ الشعراء إلى النار.

« ا هـ الخبر ».

قوله : « ولما رأتْ أنَّ الشريعةَ همُّها » الشريعةُ : موردُ الماءِ الذي تشرعُ فيه الدوابُّ، وهمُّها : طَلَبُها، والضميرُ في « رأتْ » للحُمُر، يريدُ أنَّ الحُمُرَ لما أرادتْ شريعةَ الماءِ خافتْ على أنفسِها من الرُّماة وأنْ تدمى فرائصُها من مهامِيهم [١٢٤] فعدَلَ إلى ضارجٍ لعدَم الرُّماة على العيْنِ التي فيه، وضارجٌ : موضعٌ في بلادِ بني عبْس، والعرمَضُ : الطُّحْلُب، وطام : مُرْتفعٌ.

فصل الطاء

(ط ث ر ج)

وذكر في فصل (طثرج) أنَّ الطَّثْرَجَ : النَّمْلُ ولم يذْكُرْ له شاهدا، وفي الحاشية شاهدٌ عليه، وهو :

والبِيضُ في مُتُونِها كالمَدْرَجِ[1]

أَثْرٌ كآثارِ فِراخِ الطَّثْرَجِ

قال الشيخ — رحمه الله — الرَّجَزُ لمَنْظُور بن مَرْثَد، أراد بالبِيض السُّيُوفَ، والمَدْرَجُ : طَريقُ النَّمْلِ، والأَثْرُ : فِرِنْدُ السَّيْف، شبَّهه بالذَّرِّ.

فصل الظاء

[مهمــل]

فصل العين

(ع ج ج)

وذكر في فصل (عجج) العُجَّةُ[2]، وأنَّه الطَّعامُ الذي يُتَّخَذُ من البَيْض، قال : وأظُنُّه مُولَّداً.

قال الشيخ — رحمه الله — قال ابنُ دُرَيْد : لا أَعْرِفُ حَقِيقَةَ العُجَّةِ غيرَ أنَّ أبا عِمْرانَ[3]

(١) التاج، واللسان، والمقاييس (٣/٤٥٩)

(٢) لفظ ابن دريد في الجمهرة (١/٥٣) : « العجة : ضرب من الطعام، لا أدرى ما حدها » وفي الجمهرة (٢/١٠٥) قال : « العجة : ضرب من الطعام، عربية صحيحة، ولا أعرف حقيقة وصفها، إلا أنى سمعت أبا عمران الكلابى يقول : هو دقيق يعجن بسمن، ثم يشوى شبه اليبض به ».

(٣) في الجمهرة (٢/١٠٥) « ... أبا عمران الكلابي ».

[الكلابى] ذكر لى أنه دقيقٌ يُعجَنُ بِسَمْنٍ ، وحكى ابنُ خالَوَيْهِ عن بعضهم — أن العُجَّةَ — : كُلُّ طعامٍ يُجمَعُ مثلُ التَّمْرِ والأَقِطِ .

(ع ل ج)

وذكر فى فصل (علج) بيتًا شاهدًا على العَلْجَنِ — بزيادة النُّون — للناقةِ المُكْتَنِزَةِ اللَّحْم ، وهو :

* وخَلَطَتْ كُلُّ دِلاثٍ عَلْجَنِ (١) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لرُؤْبَةَ ابنِ العَجّاجِ، وبعده (٢) :

* تَخْلِيطَ خَرْقاءِ اليَدَيْنِ خَلْبَنِ *

والدِّلاثُ : السَّرِيعةُ ، والخَلْبَنُ : الحَمْقاءُ .

فصل الغين

[مهمل]

فصل الفاء

(ف ر ج)

وذكر فى فصل (فرج) عَجُزَ بيتٍ لأَبِى ذُؤَيْبٍ شاهدًا على الفَرْجِ بمعنى التَّفَرُّجِ ، والانكشافِ، وهو :

* وللشَّرِّ بعدَ القارعاتِ فُرُوجُ (٣) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : صَدْرُه :

* لأُحْسَبَ جَلْدًا أو لِيُنْبَأَ شامِتٌ (٤) *

وقبله :

فإنِّى صَبَرْتُ النَّفْسَ بعدَ ابنِ عَنْبَسٍ
وقد لَجَّ من ماءِ الشُّؤُونِ لَجُوجُ (٥)

يقول : إنِّى صَبَرْتُ على رُزْئِى بابن عَنْبَسٍ لأُحْسَبَ جَلْدًا ، أو لِيُخْبَرَ شامِتٌ بتَجَلُّدِى فَيَنْكَسِرَ عَنِّى .

---

(١) ديوان رؤبة / ١٦٢ والصحاح، والتكملة ، ومادة (علجن) والتاج، واللسان ، ومادة (خلب) و(دلث) و(علجن) وانظر المخصص (٤/ ٣٢) و(١٦/ ١٦٦) .

(٢) ليس هذا المشطور بعده فى ترتيب الديوان، وإنما بينهما مشطور ، هو :

* غَوْجٌ كَبُرْجِ الآجُرِ المُلَبَّنِ *

ونبه عليه الصاغانى فى التكملة .

(٣) الصحاح، والتاج، واللسان ، وشرح أشعار الهذليين / ١٣٧

(٤) فى اللسان ، وشرح أشعار الهذليين / ١٣٧ « أو لِيُخْبَرَ شامِتٌ » .

(٥) شرح أشعار الهذليين / ١٣٧ واللسان، وهو والتاج (لجج)

وذكَر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على الفَرْجَة — بفتح الفاء — للتَّفَصّى من الهَمّ ، وهو :

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ من الأَمْـ
ـرِ له فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — البيتُ لأُمَيَّة ابن أَبى الصَّلْتِ ، وقبلَه :

لا تَضِيقَنَّ فى الأُمُور فَقَدْ تُكْ
شَفُ غَمَّاؤُها بغَيْرِ احْتِيَالِ

(ف ل ج)

[١٢٥] وذكَر فى فصل (فلج) بيتًا شاهدًا على فَلْج : اسم مَوْضع بين البَصْرة وضَرِيَّة ، وهو :

وإنَّ الذى حانَتْ بفَلْجٍ دِماؤُهُم
هُمُ القَوْمُ كلُّ القَوْمِ يا أُمَّ خالِدِ (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للأَشْهَبِ بن رُمَيْلَة ، والنَّحْوِيُّون يَسْتَشْهِدُونَ بهذا البيتِ على حَذْفِ النُّون من الذين ، لِضَرُورَة الشِّعْر ، والأصلُ فيه : وإنَّ الذينَ ، كما جاء فى بيتِ الأَخْطَل :

أَبَنِى كُلَيْبٍ إنَّ عَمَّىَّ اللَّـذَا
قَتَلا المُلُوكَ وفَكَّكا الأَغْلالا (٣)

أراد « اللَّذان » فحَذَفَ النُّونَ ضَرُورة .

وذكَر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على فَلْج : اسمُ نَهْرٍ صغير ، وهو :

* فصبَّحا عَيْنًا رِوًى وفَلْجَا * (٢)

بسكون اللام .

قال الشيخُ — رحمه اللهُ — : البيتُ للعَجّاج وصوابُ إنْشاده :

* تَذَكَّرَا عَيْنًا رِوًى وفَلَجَا * (٤)

(١) ديوان أمية/٣٢ والصحاح ، والأساس ، والجمهرة (٨٢/٢) والمقاييس (٤/ ٤٩٩) واللسان .

(٢) معجم البلدان (فلج) والصحاح ، والتاج ، واللسان ومادة (لذا) والكتاب (٩٦/١) والمقتضب (١٨٥/١) .

(٣) اللسان ، ومادة (لذا) ، والكتاب (١/ ٩٥) وديوان الأخطل/٤٤ وبعضه فى المقتضب (١٨٥/١) وفى حاشيته — نقلا عن الديوان — أن أحد عميه هو مُضَم ، أو حَنَش قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو — آكل المرار — يوم الكلاب ، والآخر : عمرو بن كلثوم قاتل عمرو بن هند » .

(٤) شرح ديوان العجاج للأصمعى / ٢٧٥ كرواية المصنف وهو فى اللسان ، والصحاح ، والتاج ، والتكملة ، والجمهرة (١٢٦/١) .

بفتح اللام ، وبعده :

* فَرَاحَ يَحْدُوها وراحتْ نَيْرَجَا * (1)

النَّيْرَجُ : السَّرِيعة . ويروى :

* تَذَكَّرَا عَيْنًا رَوَاءً فَلَجَا *

يَصِفُ حِمارًا وأُتُنًا ، والماءُ الرِّوَى : العَذْب وكذلك الرَّوَاء . (2)

(ف و ج)

وذكر في فصل (فوج) بيتًا شاهدًا على الإفاجَةِ ، بمعنى الإسْراع ، وهو :

* لا تَسْبِقُ الشَّيْخَ إذا أفَاجَا * (3)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لأبى مُحمَّد الفَقْعَسِيِّ ، وقبلَه :

* أهْدَى خَلِيلِي نَعْجَةً هِمْلاجَا * (4)

* ما يَجِدُ الرَّاعِى بِها لَمَاجَا *

والأصلُ في الهِمْلاجِ أنّه البِرْذَوْنُ ، والهَمْلَجَةُ : سَيْرُه ، فاستَعارَه للنَّعجةِ ، ويقال : ماذُقْتُ عِنْدَه لَمَاجًا ، أى : شيئًا ، والمشهور في رَجَزِه :

* أعْطَى عِقَالٌ نَعْجَةً ... *

وهو اسمُ رَجُلٍ .

(ف هـ ج)

وذكَر في فصل (فهج) بيتًا شاهدًا على الفَيْهَجِ للخَمْرِ ، وهو :

ألَا يا اصْبَحِينا فَيْهَجًا جَدَرِيَّةً
بماءِ سَحَابٍ يَسْبِقُ الحقُّ باطِلِى (5)

(1) التاج ، والتكملة ، وشرح ديوانه/٢٧٥ واللسان ، وفى (نرج) روايته :

* ظَلَّ يُبَارِيها وظَلَّتْ نَيْرَجَا *

(2) فى شرح ديوان العجاج /٢٧٦ قال الأصمعى : « إذا قال : روى — فكسر الراء — قصر ، وإذا فتح الراء مدّ ، هذا ماءٌ رَوَاءٌ (بفتح الراء) وماءٌ رِوًى (بكسرها) .

(3) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (لمج) .

(4) اللسان ، ومادة (لمج) وهو ، والتاج ، والتكملة (هملج) .

(5) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (جدر) والمقاييس (١ / ٤٣١) و (٤ / ٤٥٥) والتكملة ، وصوب الصاغانى إنشاده كما صححه المصنف ، وروايته — كالمصنف — « جَدَرِيَّة » وفى التاج واللسان ومادة (جدر) روايته « جَيْدَرِيَّة » واستشهد به على قولهم : « خمر جيدرية منسوبة إلى جيدر على غير قياس » وفسر الصاغانى — فى البيت — الحق بالموت ، والباطل باللهو .

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لمَعبَدِ بن سَعَنَة (١) ، وصوابُ إنشاده :

« ألا يا اصْبَحَانِي ... »

لأنّهُ يخاطبُ صاحبَيْه ، وقبله :

ألا يا اصبَحانِي قَبْلَ لَوْمِ العَوَاذِلِ
وقَبلَ وداعٍ من زُنَيْبَةَ عاجِلِ (٢)

وجَدَرِيَّةٌ : منسوبةٌ إلى جَدَرَ، قريةٍ بالشام .

فصل القاف

[مهمل]

فصل الكاف

[مهمل]

فصل اللام

(ل ع ج)

وذكَر في فصل (لعج) عَجُزَ بيتٍ شاهداً على لَعَجَهُ الضَّرْبُ ، أي : آلَمَهُ ، وهو :

« ضَرْباً أليماً بِسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلْدَا (٣) »

[١٢٦] قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لعَبْدِ مَنَافِ بنِ رِبْعٍ الهُذَلِيّ ، وصَدْرُه :

« إذا تجاوَبَ نَوْحٌ قامَتا مَعَهُ (٣) »

وقبله :

ماذا يَغِيرُ ابْنَتَيْ رِبْعٍ عَوِيلُهما
لا تَرْقُدانِ ولا بُؤْسَى لِمَنْ رَقَدا (٣)

والسِّبْتُ : جلودُ البَقَرِ المَدْبوغة ، ويَغِيرُ بمعنى يَنْفَعُ ، والمعنى في البيتين مَفْهومٌ .

(ل هـ ج)

وذكَر في فصل (لهج) بيتاً شاهداً على قولهم : أَلْهَجَ الرَّجُلُ ، فهو مُلْهِجٌ ، أي : لَهِجَتْ فِصالُه بِرَضاعِ أُمَّاتِها (٤) ، فعَمِلَ عند ذلك أَخِلَّةً يَشُدُّها في الأخلاف ، لئلا ترتضعَ الفِصالُ ، وهو :

(١) في التكملة :

« ... بن سعنة الضبي »

(٢) اللسان ، وهو والصحاح والتاج (جدر) .

(٣) شرح أشعار الهذليين / ٦٧١ والصحاح ، والتاج ، والجمهرة (٢ / ١٠٢) والمقاييس (٤ / ٤٠٤) و (٥ / ٢٠٤) واللسان ، والأول في (جلد) شاهداً على كسر لام الجلد ضرورة ، والثاني في (غير) وانظر المخصص (١ / ٨١) و (٤ / ٦٠) و (١٤ / ٢٠) .

(٤) لفظ القاموس « أمهاتها » وانظر القول في أصالة الهاء وزيادتها في أمهة وأم في شرح شافية ابن الحاجب (٢ / ٣٨٢ و ٣٨٣) .

رَعَى بارِضَ الوَسْمِىِّ حَتَّى كأنّما
يَرَى بِسَفَى البُهْمَى أخِلَّةَ مُلْهِجِ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيت للشّمّاخِ ابنِ ضِرارٍ ، يصفُ حِمارَ وَحْشٍ رَعَى البارِضَ ، وهو أوّلُ النّبْتِ ، حتى بَسَقَ وطَالَ ، فرَعَى البُهْمَى ، فصارَ سَفاها كأَخِلَّةِ المُلْهِجِ ، فتركَ رَعْيَهـا .

فصل الميم

(م أ ج)

وذكَرَ فى فصل (مأج) بيتًا شاهدًا على المَأْجِ المـاءِ الأُجاج ، وهو :

فإنّكَ كالقَرِيحَةِ عامَ تُمْهَى
شَرُوبُ المـاءِ ثُمّ تعودُ مأْجَا (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لابْنِ هَرْمَةَ ، وصوابُه « مَاجَا » بغـيرِ هَمْزٍ ؛ لأنّ القَصِيدةَ مُرْدَفةٌ بألِف ، وقبلَه :

نَدِمْتُ فلم أُطِقْ رَدًّا لِشِمْرِى
كما لايَشْعَبُ الصَّنَعُ الزُّجَاجَا (٣)

والقَرِيحَةُ : أوّلُ ما يُسْتَنْبَطُ مِن البِئْرِ ، وأُمِيهَتِ البِئْرُ : إذا أنْبَطَ الحافِرُ فيها المـاءَ .

(م ر ج)

وذكَرَ فى فصل (مرج) أنّ المَرْجانَ : صِغارُ اللُّؤْلُــؤِ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : حَكَى الهَرَوِىُّ فى كِتابِه الغَرِيبَيْن عن أبِى الهَيْثَم أنّ المَرْجانَ : البُسَّذُ ، وهو جَوْهَرٌ أحمرُ .

قال الشيخُ — رحمــه الله — : والذى عليه الجُمْهُورُ أنّه صِغارُ اللُّؤْلُؤِ ، كما ذكَره الجَوْهَرِىُّ ، والدليــلُ على صِحّة ذلك قولُ امْرِئِ القَيْسِ ابنِ حُجْرٍ :

(١) ديوانه / ١٤ والصحاح ، والتاج ، واللسان ، والجمهرة (٢ / ١١٤) والمقاييس (٥ / ٢١٥) والمخصص (٧/ ٤١) ورواية صدره فى الديوان :

* خَلا فارْتَعَى الوَسْمِىَّ حَتَّى كأنّما *

(٢) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (مها) و (قرح) و (شرب) والمخصص (٩ / ١٢٧) و (١٠ / ٤١) .

(٣) التاج ، واللسان .

أَذُودُ القَوَافِيَ عَنِّي ذِيَادَا

ذِيَادَ غُلَامٍ جَرِيٍّ جِيَادَا (١)

فَأَعْزِلُ مَرْجَانَهَا جَانِبًا

وآخُذُ من دُرِّها المُسْتَجَادَا

ويُقال : إنَّ هــذا الشِّعرَ لامْرئِ القَيْسِ ابنِ بَكْرٍ المَعْرُوفِ بالذَّائِد .

(م ش ج)

وذكر فى فصل (مشج) بيتًا شاهدًا على المَشِيجِ لمَاءِ الرَّجُلِ المُخْتَلِطِ بماءِ المَرْأة ، وهو :

كَأَنَّ النَّصْلَ والفُوقَيْنِ مِنْهَا

خِلَالَ الرِّيشِ سِيطَ به المَشِيجُ (٢)

[١٢٧] قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لزُهَيْرِ بنِ حَرَامٍ الهُذَلِيِّ ، والفُوقُ : موضِع الوَتَرِ من السَّهْمِ ، ورَوَاه أبو عُبَيْدَة :

كَأَنَّ الرِّيشَ والفُوقَيْنِ مِنْهَا

خِلَالَ النَّصْلِ سِيطَ به المَشِيجُ (٣)

فصل النون

(ن ج ج)

وذَكَر فى فصــل (نجج) بيتًا شاهدًا على قولهم : نَجَّتِ القَرْحَةُ : إذا سالَتْ بمَا فيها ، وهو :

فإنْ تَكُ قَرْحَةٌ خَبُثَتْ ونَجَّتْ

فإنَّ الله يَشْفِي مَنْ يَشَاءُ (٤)

قال الشيخُ — رحمه الله — : والبيتُ للقِطْرانِ ، وليس لجَرِير ، يُقال : خَبُثَت القَرْحَةُ : إذا فَسَدَتْ وأَفْسَدَتْ ما حَوْلَها ، يريدُ أنَّها وإنْ عَظُمَ فَسادُها فالله قادرٌ على إبْرائِها .

(١) اللسان ، والأول فى القاموس والتكملة (ذرع) منسوبا لامرئ القيس بن بكر بن امرئ القيس بن الحارث ابن معاوية الكندى ، والرواية فيهما « . . غلام غوى جرادا » وبهذا البيت لقب بالذائد .

(٢) شرح أشعار الهذليين /٦١٩ والتاج ، والصحاح ، والأساس ، والجمهرة ٢/٩٧ ، والمقاييس (٥/ ٣٢٦) واللسان ، وفيه : « ورواه المبرد :

كَأَنَّ المَتْنَ والشَّرْجَيْنِ منه   خِلَافَ النَّصْلِ سِيطَ به مَشِيجُ

وانظر الكامل /٤٩٦ وخلق الإنسان لثابت / ٢

(٣) التاج ، واللسان ، وخلق الإنسان لثابت / ٢

(٤) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، والتكملة ، والمخصص (٥ / ٩١) .

(ن ض ج)

وذَكَرَ في فصل (نضج) بيتًا شاهدًا على قولهم : نَضُجَتِ النَّاقةُ بولَدِها : إذا جازَت السنةَ ولم تُنْتَج ، فهي ناقةٌ مُنَضِّجٌ ، ونُوقٌ مُنَضِّجاتٌ ، وهــو :

هو ابنُ مُنَضِّجاتٍ كُنَّ قِدْمًا
يَزِدْنَ على العَديد قُرابَ شَهْرِ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لعُوَيْفِ القَوافي يصفُ بعيرًا له تأخَّرتْ ولادتُه عن حينِه بشهرٍ أو قُرابَ شهرٍ ، وذلك أقوى له ، وبعده :

ولم يَكُ بابنِ كاشِفَةِ الضَّواحي
كأنَّ غُرُورَها أعشارُ قِدْرِ (٢)

والضَّواحي : النَّواحي من الجسَد ، وغُرُورُ الجلْدِ وغيرِه : مَكاسِرُه ، واحدُه غَرٌّ .

(ن ع ج)

وذَكَرَ في فصـل (نعج) بيتًا شـاهِدًا على قولهم : رَجُلٌ نَعِجٌ : إذا أكَلَ لحمَ الضَّأنِ فثقُلَ على قلبِه ، وهو :

كأنَّ القَـوْمَ عُشُّوا لحمَ ضَأْنٍ
فهُمْ نَعِجُونَ قد مالَتْ طُلاهُمْ (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : هـذا البيتُ يُنْسَبُ لذي الرُّمَّة ، يُريدُ أنَّهم قد اتَّخَمُوا من كَثْرةِ أكلِهم الدَّسَمَ ، فمالت طُلاهُم ، والطُّلَى : الأعْناقُ ، واحدُها طُلاةٌ ، ويُقال : طُلْيَةٌ .

(ن هـ ج)

وذَكَرَ في فصل (نهج) عجـزَ بيتٍ لعَبْدِ بني الحَسْحاسِ (٤) شاهِدًا على قولهم : أنْهَجَ الثَّوبُ : إذا بَلِيَ ، وهو :

[١٢٨] إلى الحَوْلِ حتَّى أنْهَجَ الثَّوبُ بالِيَـا (٥)

---

(١) الصحاح ، ومادة (قرب) وفيها : « يَزِدْنَ على القدير » واللسان ، وهو والتاج (قرب) .

(٢) اللسان .

(٣) اللسان ، الصحاح ، والتاج ، والمقاييس (٥ / ٤٤٨) والجمهرة (٢ / ١٠٥) وهو في ملحقات ديوان ذي الرمة / ٦٧٢ مما ينسب إليه ، وانظر المخصص (٥ / ٨٠) والمعاني الكبير / ٦٩٤ .

(٤) اسمه سحيم ، شاعر مخضرم ، قتل في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه .

(٥) ديوانه / ٢٠ واللسان .

ويُروَى : « البُرْدُ » .

قال الشيخُ — رحمه الله — : صَدْرُه :

فما زالَ بُرْدِى طَيِّباً من ثِيابِها

ومَعْناه مَفْهومٌ .

فصل الواو

(و ج ج)

وذَكَر فى فصل (وجج) بيتا شاهِدًا على وَجّ ، لموضعٍ بالطائِف ، وهو :

فإنْ تُسْقَ مِنْ أَعْنابِ وَجٍّ فإنّنا
لنا العَيْنُ تَجْرِى مِنْ كَسِيسٍ ومِنْ خَمْرِ[1]

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبى المِنْدِىّ ، واسمُه عَبْدُ المُؤْمِنِ بنُ عبدِ القُدُّوسِ[2] ، والكَسِيسُ : نبيذُ التَّمْرِ .

(و س ج)

وذَكَر فى فصل (وسج) صَدْرَ بيت شاهِداً على الوَسْجِ لضَرْبٍ من سيرِ الإبِلِ ، وهو :

والْ...سُ من عاسِجٍ أو واسِجٍ خَبَبا[3]

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لذى الرمة ، وعَجُزُه :

يُنْحَزْنَ من جانِبَيْها وهى تَنْسَلِبُ

العَسْجُ : سيرٌ فوقَ الوَسْجِ ، ويُنْحَزْنَ : يُرْكَلْنَ بالأعْقاب ، والانْسِلابُ : المَضاءُ .

(و ش ج)

وذَكَر فى فصل (وشج) عَجُزَ بيتٍ شاهِدًا على الوَشِيجَةِ لِعِرْقِ الشَّجَرِ ، وهو :

تَيْسٌ قَعِيدٌ كالوَشِيجَةِ أَعْضَبُ[4]

---

(١) التاج (كسس) وأورده مرتين : نسبه فى إحداهما إلى العباس بن مرداس ، وفى الأخرى إلى أبى المندى ، وهو أيضا فى العباب (كسس) والصحاح واللسان (وجج) و (كسس) فيهما ، والمقاييس (٥ / ١٢٨) .

(٢) الذى فى ترجمته وأخباره فى الأغانى (٢٠/٢٢٩) أن اسمه غالب بن عبد القدوس ، وقال الأصفهانى : « كان شاعرا مطبوعا ، أدرك الدولتين : دولة بنى أمية ، وأول دولة ولد العباس ، وكان جزل الشعر ، حسن الألفاظ ، لطيف المعانى . . وإنما أخمله وأمات ذكره بعده من بلاد العرب ، ومقامه بسجستان ، وبخراسان ، وشغفه بالشراب وقد استفرغ شعره بصفة الخمر ، وهو أول من وصفها من شعراء الإسلام » . وفى طبقات الشعراء لابن المعتز/٣٦ أن اسمه عبد الله بن شبث بن ربعى الرياحىّ ، وقيل : اسمه غالب من بنى رياح بن يربوع بن حنظلة » .

(٣) الصحاح ، وهو فى ديوان ذى الرمة / ٨ والتاج واللسان ، ومادة (عسج) و (نحز) فيهما وفى العباب (نحز) والأساس (وسج) والمقاييس (٤ / ٣١٩) .

(٤) ديوانه / ٣١ وروايته « كالوَلِيَّةِ أَعْضَبُ » الصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (قعد) وعجزه فى المخصص (١٠/٢١٦) و (١٣/٢٤) .

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لعَبِيدِ ابنِ الأَبْرَص ، وصدرُه :

ولقدْ جَرَى لهمُ فلَمْ يتَعَيَّفُوا

والقَعِيدُ : مامَرَّ مِنَ الوَحْشِ من وَرائِكَ ، فإنْ جاءَ من قُدَّامِكَ فهو النَّطِيحُ والجابِهُ ، وإن جاءَ مِنْ على يَمِينِكَ فهو السَّانِحُ ، وإن جاءَ من على يَسارِكَ فهو البارِحُ .

وقبلَه — وهو أولُ القصيدة — :

نُبِّئْتُ أَنَّ بَنِى جَدِيلَةَ أَوْعَبُوا

نُفَراءَ مِنْ سَلْمَى لنا وتَكَتَّبُوا (١)

وصَفَ قوماً خَرَجُوا من عُقْرِ دارِهِم لحرْبِ بَنِى أَسَدٍ ، فاسْتَقْبَلَهم هذا التَّيْسُ الأَعْضَبُ ، وهو المكسورُ أَحَدِ قَرْنَيْهِ ، فلم يَتَعَيَّفُوا ، أى : لم يَزْجُروا ، فَيَعْلَمُوا أَنَّ الدائِرَةَ عليهم ، لأَنَّ التَّيْسَ الأَعْضَبَ أَتاهُم مِنْ خَلْفِهِم ، كأَنَّه يَسُوقُهُم ويَطْرُدُهم ، وشَبَّهَ هذا التَّيْسَ — أَعْنِى تَيْسَ الظِّباءِ — بِعِرْقِ شَجَرَةٍ ، لِضُمْرِهِ ، وأَوْعَبُوا : جَمَعُوا ، والنُّفَراءُ : جمع نَفِيرٍ .

(و ل ج)

وذَكَرَ فى فصل (ولج) أَنَّ الوَلَجَةَ — [١٢٩] بالتَّحْرِيك — : موضعٌ ، أو كَهْفٌ تَسْتَتِرُ فيه المارَّةُ من مَطَرٍ وغيرِه ، والجمعُ وَلَجٌ ، وفى الحاشِيَةِ بيتٌ شاهدٌ عليه زائِدٌ ليسَ من أَصْلِ الكِتابِ وهو :

أَنْتَ ابنُ مُسْلَنْطِحِ البِطاحِ ولَمْ

تُعْطَفْ عليكَ الحَنِىُّ والوَلَجُ (٢)

---

(١) ديوانه / ٣١ واللسان ومادة (وعب) كالتاج فيها ، والفائق (٢ / ١٧٢) ونسبه إلى أوس ، وأورده محقق ديوان أوس ص ٩

(٢) التاج ، واللسان ، ومادة (سلطح) و (صلطح) والجمهرة (٢/١١٣) والتكملة وفيها قال الصاغانى (أماما أنشد ابن الأعرابى وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات ، وزعم ثعلب أنه من منحولاته ، وهو لطريح) وهو أيضا فى المخصص (١٠ / ١٠٣) وفى (١٣ / ٢٠١) نسبه إلى ابن قيس الرقيات ، وانظر أيضا الأغانى (٤ / ٣١٦ و ٣١٧) ومختار الأغانى (٤ / ٣٧٠ و ٣٦١ و ٣٧١) والرواية « والوُلُجُ » بضم الواو واللام ، وفى (ش) كتب فوق كلمة «الحنى : جمع حنية » وأنشد اللسان فى (طرق) عجزه برواية : «ولم تُطْرِقْ عَلَيْكَ الحَنِىُّ والوُلُجُ» شاهدا على قولهم : أَطْرَقَ جناحُ الطائِرِ : إذا لَبِسَ الرِّيشُ الأَعْلَى الرِّيشَ الأَسْفَلَ .

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لطُرَيْحِ ابنِ إسْماعِيلَ الثّقفِيِّ يمدَحُ الوليدَ بنَ عبد الملك ، وبعده :

لَوْ قُلْتُ للسَّيْلِ دَعْ طَرِيقَكَ والْـ
ـمَوْجُ عليـه كالهَضْبِ يَعْتَلِـجُ (١)

لا رْتَدَّ (٢) ، أو ساخَ ، أو لكانَ له
في سائِرِ الأرضِ عَنْـكَ مُنْعَـرَجُ

ومعنى الأبيات مفهوم .

وذَكَرَ في هذا الفصلِ أيضاً بيتاً شاهِـداً على تَوْلَجَ ، لِكناسِ الوَحْشِ الذى يَلِـجُ فيه ، والتاءُ فيه بَدلٌ من الواوِ ، وهو :

* مُتّخذًا في ضَعَواتٍ تَوْلَجَا (٣) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لجَريرٍ يَهْجُو البَعيثَ ، وقبلَه :

* قَدْ غَـبَرَتْ أمُّ البَعيثِ حِجَجَا (٤) *
* عَلَى السَّوايا ما تَحُفُّ الهَـوْدَجَا *
* فوَلَدَتْ أعْثَى ضَرُوطًا عُنْبُجَا *
* كأنّهُ ذِيخٌ إذا ما مَعَجَا *

غَبَرتْ : بَقِيَتْ ، والسَّوايا : جمعُ سَوِيَّةٍ ، وهـو كساءٌ يُجْعَـلُ على ظهرِ البَعِيرِ ، وهو من مَراكِبِ الإماءِ ، وقولُه : « ما تَحُفُّ الهَوْدَجَ » أى : ما تُوطّئُه من جَوانِبِـه ، وتَفْرِشُ عليه ما يُجلَسُ عليه ، والذِّيخُ : ذَكَرُ الضِّباعِ ، والأعْثَى : الكثيرُ الشَّعرِ ، والعُنْبُجُ : الثّقيلُ الوَخِمُ ، ومَعَجَ : نَفَشَ شَعَرَه ، والضَّعَواتُ : جمعُ ضَعَةٍ ، لنَبْتٍ معروف .

فصل الهاء

(هـ ج ج)

وذَكَرَ في فصل (هجج) عَجُزَ بيْتٍ شاهِدًا على هَجاجِ مثل قَطامِ ، إذا رَكِبَ رأسَهُ ، وهو :

* وقَدْ رَكِبُوا على لَوْمِي هَجاجِ (٥) *

(١) اللسان ، وفي مختار الأغاني ، والأغاني بين هذا البيت والذى قبله البيت التالي :

طُـوبَى لفَرْعَيْكَ من هُنا وهُنا   طُوبَى لأعْراقِكَ التي تَشِـجُ

(٢) رواية الأغاني ، والمختار :

« لساخَ وارْتَدَّ ، أو لكانَ له »

(٣) التاج واللسان مادة (ولج) و (ضعو) فيهما ، والصحاح ، والمقاييس (٣ / ٣٦٢) والرجز في ديوانه / ٩٢

(٤) ديوان جرير / ٩٢ واللسان ، وانظر (عنبج) و (عثو) .

(٥) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، والمخصص (٣ / ١٠٩) و (١٧ / ٦٩) وفي التكملة قال الصاغاني : « هكذا أنشده أبو عبيد » والرواية : إذا ركبوا ... » وانظر المقاييس (٦ / ٦) .

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للمُتَمَرِّس ابنِ عبدِ الرَّحمنِ الصُّحارِيّ ، وصَدْرُه :

* فلا تَدَعُ اللِّئامُ سَبِيلَ غَيٍّ *

وقبـلَه :

وأَشْـوَسَ ظالِمٍ أَوْجَيْتُ عَنِّي
فأَبْصَرَ قَصْدَه بعدَ اعْوِجاجِ (١)

تَرَكْتُ به نُدُوبًا باقِياتٍ
وتابَعَـنِي عَلَى سِـلْمٍ دُماجِ

فلا تَدَعُ اللِّئامُ ... البيت .

وقوله : أَوْجَيْتُ ، أي : مَنَعْتُ وكَفَفْتُ ، والنُّدُوبُ : الآثارُ ، واحدُها نَدَبٌ ، [١٣٠] والدُّماجُ — بضَمِّ الدال — : الصُّلْحُ الذي يُرادُ به قَطْعُ الشَّرِّ .

(هـ ج هـ ج)

وذَكَرَ في فصل (هجهج) عَجُزَ بيتٍ شاهِدًا على هَجْهَجَ ، وهو زَجْرٌ للغَنَمِ ، وهو :

* بِفَرْقٍ يُخَشِّيه بِهَجْهَجَ ناعِقُهْ (٢) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للرّاعي ، واسمُـه عُبَيْدُ بنُ الحُصَيْنِ يَهْجُو عاصِمَ بنَ قَيْسٍ النُّمَيْرِيّ ، ولَقَبُه الحَلالُ ، وصَدْرُه :

* ولٰكِنَّما أَجْدَى وأَمْتَعَ جَدُّه (٢) *

وقبـلَه :

وعَيَّرَنِي تِلْكَ الحَلالُ ولَمْ يَكُنْ
لِيَجْعَلَها لابْنِ الخَبِيثَةِ خالِقُهْ (٣)

وكانَ الحَلالُ قد مَرَّ بإبِلٍ للرّاعي ، فَعَيَّرَه بها فقالَ فيه هذا الشعر .

والفِرْقُ : القَطِيعُ من الغَنَمِ ، ويُخَشِّيه : يُفْزِعُه ، والناعِقُ : الرّاعي ، يُرِيدُ أَنَّ الحَلالَ صاحِبُ غَنَمٍ ، لا صاحِبُ إبِلٍ ، ومنها أَثْرَى وأَمْتَعَ جَدُّه بالغَنَمِ ، فليسَ له سِواها ، يقولُ له : فلِمَ تُعَيِّرُني بإبِلٍ وأَنْتَ لا تَمْلِكُ إلّا قَطِيعًا من غَنَمٍ .

(هـ د ج)

وذَكَرَ في فصل (هدج) عَجُزَ بيتٍ شاهِدًا على هَدّاجٍ لاسْمِ فَرَسٍ ، وهو :

وفارِسُ هَدّاجٍ أَشابَ النَّواصِيا (٤)

---

(١) اللسان ، وفيه وفي (ك) « وربا يَعْنِي على سِلْمٍ » والمثبت من (ش) .

(٢) الصحاح ، والتاج ، والتكملة ، واللسان ، و (متع) و (فرق) وإصلاح المنطق ص / ٧ والمخصص (٨/١٤) والمعاني الكبير / ٦٩١

(٣) التاج ، واللسان ، ومادة (فرق) و (حلل) وفي (ك) « الحليقة » بدل « الخبيثة » وهو تحريف .

(٤) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، وأنساب الخيل لابن الكلبي / ١٠١ وأسماء الخيل لابن الأعرابي / ٦٦

قالَ الشيخُ — رحمه اللهُ — : البيتُ لحارثيّةٍ ترْثِي مَنْ قُتِلَ من قَوْمِها في يومٍ كانَ لباهلةَ على بَنِي الحارِثِ ومُرادَ وخَثْعَم،[1] وصدرُه :

شَقِيقُ وحُرَّى[2] أُراقَا دِماءَنا

أرادَتْ بشَقِيقٍ وحُرَّى : شَقِيقَ بنَ جَزْءِ بن رِياحٍ الباهِليّ ، وحُرَّى بنَ ضَمْرةَ النَّهْشَليّ .

وذكرَ في هذا الفصلِ بَيْتًا لأبي وَجْزَةَ شاهِدًا على المِهْداجِ ، للرِّيحِ التي لها حَنِينٌ ، وهو :

حَتّى سَلَكْنَ الشَّوَى مِنْهُنَّ في مَسَكٍ

مِنْ نَسْلِ جَوّابَةِ الآفاقِ مِهْداجِ[3]

قالَ الشيخُ — رحمه اللهُ — : الضميرُ في سَلَكْنَ يعودُ على حُمُرٍ وردَت الماءَ، والمَسَكُ : الأَسْوِرَةُ من الذَّبْلِ ، شَبَّهَ بها الشَّعَرَ الذي في قَوائِمِ الحُمُرِ، وقولُه : مِن نَسْلِ جَوّابةِ الآفاقِ ، يريدُ الرِّيحَ، يعني أنَّ الماءَ من نَسْلِ الرِّيحِ ، لأنَّها الحالِبَةُ له حين تَعْصِرُ السحابَ الرِّيحُ ، وقَبْلَه :

مارِنْ يَنْسِبْنَ وهَنًا كُلَّ صادِقَةٍ

باتَتْ تُباشِرُ عُرْمًا غيرَ أزواجِ[4]

وصَفَ الحُمُرَ لمّا أَتَتْ في طَلَبِ الماءِ لَيْلًا، وأنَّها أثارَت [١٣١] القَطَا، فصاحَتْ : قَطاقَطا فجَعَلَها صادِقَةً، لكونِها خَبَّرَتْ باسْمِها، كما يُقالُ : وأَصْدَقُ من القَطَا[5]، وقولُه : تُباشِرُ عُرْمًا، عَنَى به بَيْضَها ، والأَعْرَمُ : الذي فيه نُقَطُ بياضٍ ، ونُقَطُ سوادٍ، وكذلك بيضُ القَطا، وقولُه : وغيرَ أزواجٍ ، يريدُ أنَّ بيضَ القَطا أفرادٌ، ولا يكونُ أزواجًا .

(١) أورده ابن الكلبي في أنساب الخيل /٨٢ وسماه يوم أرمام ، وفي هامشه عن الفهرست ١٠٧ قال « وقد ألف عمر ابن بكير كتبا في بعض أيام العرب منها كتاب في يوم أرمام » وانظر معجم البلدان (أرمام).

(٢) في اللسان والتاج وأنساب الخيل « وحرى » في الشطر وفي الموضعين اللذين بعده ، وفي (ش) و (ك) وأسماء الخيل لابن الأعرابي/٦٦ «حرى» في المواضع الثلاثة ، ومثله في الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي/٢٧٣ وسمى الحارثية ابنة الديان الحارثي وروايته : «أصابَ النَّواصيا » ، ورواية ابن الأعرابي « . . هراقا دماءنا » وهما لغتان بمعنى .

(٣) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، وأيضا في (مسك) والمخصص (٤٨/٤) .

(٤) اللسان ، ومادة (عرم) والمخصص (٤٨/٤) والمعاني الكبير / ٣١٨ وروايته : « وهن ينسبن » .

(٥) لفظه في الدرة الفاخرة (٢٦٥/١) « أصدق من قطاة » وفسره بقوله : « لأن لها صوتا واحدا لا تغيره ، وصوتها حكاية لاسمها : تقول : قطا ، قطا ، ولذلك تسميها العرب الصدوق » .

(ه م ج)

وذَكَر في فصل (همج) بيتًا شاهِدًا على الهَمَج لسُوءِ التّدبير ، وهُو :

* قَدْ هَلَكَتْ جارَتُنا من الهَمَجْ *

قالَ الشَّيخُ — رحمه الله — البيتُ لأَبي مُحْرِزٍ المُحارِبِيِّ ، وقد تَقَدّمَ شَرْحُهُ في فصلِ (بلج)[1] .

(١) انظر في ص ١٩٢ من هذا الجزء .

بابُ الحاء

من كتاب الصحاح

فصل الهمزة

(أ ح ح)[*]

وذَكَرَ في فصل (أحح) بيتًا شاهدًا على قولهم : أَحَّ الرَّجُلُ أَحًّا : سَعَلَ ، وهو :

* يَكادُ مِنْ تَنَحْنُحٍ وأَحِّ[1] *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لرُؤْبَةَ ابنِ العجّاج ، وبعدَه :

* يَحْكِي سُعالَ النَّزِقِ الأَبَحِّ *

يَصِفُ رَجُلًا بَخِيلًا إذا سُئِلَ تَنَحْنَحَ وسَعَلَ .

(أ ن ح)

وذَكَرَ في فصل (أنح) عَجُزَ بيتٍ شاهدًا على الأَنِيحِ ، وهو أَنْ يَزْحَرَ الرجلُ من ثِقَلٍ يَجِدُه ، وهو :

وللبُزْلِ مما في الخُدُورِ أَنِيحُ[2]

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبي حَيَّةَ النُّمَيْرِيِّ ، وصَدْرُه :

تَلاقَيْتُهم يَوْمًا على قَطَرِيَّةٍ

والقَطَرِيَّةُ يُرِيدُ بها إِبِلًا مَنْسُوبةً إلى قَطَرٍ : مَوْضِعٌ بعُمانَ — ومنه قَطَرِيُّ بنُ الفُجاءةِ —

(*) هنا في نسخة (ش) بداية « المجلس الخامس والعشرين — يوم الاثنين الثالث من ذي الحجة سنة ست وسبعين وخمسمائة » .

(1) ديوان رؤبة / ٣٦ وروايته : « قد كاد من تَنَحْنُحٍ ... » والتاج ، والصحاح ، واللسان ، والمقاييس (١/١٠) وفيها — كالديوان — : « الشرق الأبح » .

(2) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، واضطرب سياق اللسان بعد هذا البيت في النقل عن ابن برى فيها فانظره .

يَصِفُ نِسْوَةً ثِقالَ الأَرْدافِ ، قَدْ أَثْقَلَتِ البُزَّلَ ، فلها أَبِيحٌ فى سَيْرِها ، وقبلَه :

وَنِسْوَةٍ شَحْشاحٍ غَيُورٍ يَهِبْنَه
عَلَى حَذَرٍ يَلْهُونَ وهو مُشِيحُ [(١)]

والشَّحْشاحُ ، والشَّحْشَحُ : الغَيُورُ ، والمُشِيحُ : الجادُّ فى أَمْرِه ، والحَذِرُ أيضاً .

فصل الباء

(ب ح ح)

وذَكَرَ فى فصل (بحح) صَدْرَ بَيْتٍ شاهدا على البُحِّ : جمع أَبَحَّ ، لِقِداحِ المَيْسِرِ التى يُسْتَقْسَمُ بها ، وهو :

[١٣٢] قَرَوْا أَضْيافَهُمْ رَبَحاً بِبُحٍّ [(٢)]

قال الشيخ — رحمه الله — : البَيْتُ لخُفافِ ابنِ نُدْبَةَ السُّلَمِىِّ ، وعَجُزُه :

— يَعِيشُ بِفَضْلِهِنَّ الحَىُّ — سُمْرِ

والرَّبَحُ — بفتح الراء والباء — : الشَّحْمُ ، وقالَ ثَعْلَبٌ : الرُّبَحُ هنا : جمع رابِحٍ ، كخادِمٍ وخَدَمٍ ، وهى الفِصالُ ، وبعدَه :

هُمُ الأَيْسارُ إِنْ قَحَطَتْ جُمادَى
بِكُلِّ صَبِيرِ غادِيَةٍ وقَطْرِ [(٣)]

قال الأَصْمَعِىّ : الصَّبِيرُ من السَّحابِ : الذى يَصِيرُ بعضُه فوقَ بَعْضٍ دَرَجاً .

---

(١) اللسان ، وقد وهم ابن منظور فى النقل عن ابن برى هنا فى قوله : إن القطرية فى البيت « يريد بها إبلا منسوبة إلى قطر : موضع بعمان — ومنه قطرى بن الفجاءة — يصف نسوة ثقال الأرداف ... الخ » فظن ابن منظور أن الذى يصف هو قطرى ، وزعم أن البيت له ، وليس كذلك ؛ لأن ابن برى مستمر فى شرح بيت أبى حية النميرى السابق ، ثم قال : وقبله يعنى قبل البيت المذكور ، وهذا البيت أنشده ابن منظور فى (شحح) منسوبا إلى نصيب ، وروايته فيها : نُسَيَّةٍ ... أَنَّى حَذَرٍ يَلْهُونَ ...

(٢) اللسان ، ومادة (ربح) والصحاح ، والتاج ، والأساس ، والمقاييس (١/١٧٤) و (٢/ ٤٧٣) والمخصص (١٢/١٣) وشعر خفاف بن ندبة/٢ وعجزه فيه :

تَجِىءُ بِعَبْقَرِىِّ الوَدْقِ سُمْرِ

(٣) اللسان ، والتاج ، وشعر خفاف بن ندبة/٥٣ وبين هذا البيت والذى قبله بيتان ، وهما :

رِماحٌ مُثَقَّفٍ حَمَلَتْ نِصالاً
يَلُحْنَ كأَنَّهُنَّ نُجُومُ فَجْرِ

جَلاها الصَّيْقَلُونَ فأَخْلَصُوها
مَواضِىَ كُلُّها يَفْرِى بِبَتْرِ

انظر أيضا الجمهرة ١/٢٢٠ والمحكم (٢/ ٣٨٤)

(ب د ح)

وذَكَر فى فصل (بدح) بيتًا شاهدًا على قولهم : بَدَحَهُ بأمرٍ ، مثل بَدَهَهُ ، وهو :

بالصَّرمِ من شَعْثاءَ والـ
حَبْلِ الذى قَطَعتْهُ بَدْحَا (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبى دُوادٍ الإيادىّ ، والباءُ فى قوله : « بالصَّرمِ » متعلقةٌ بقوله : « أيقنْتُ » فى البيت الذى قبلَه ، وهو :

فَزجَرْتُ أوّلَهَا وقَدْ
أيقنْتُ حينَ خرجْنَ جِنحَا (٢)

وقد قيلَ : إنّ قولَه : بَدْحًا بمعنى قَطْعًا ، ويُروَى : « بَرْحًا » أى : تَبريحًا وتعذيبًا ، يريدُ أنّه زَجَرَ على مَحْبوبتِه بالبارحِ والسّانحِ ، فلم يكُنْ منها وَصْلُ لحبْلِه ، ألا ترَى قولَه — قبلَ البيتِ — :

بَرَحَتْ علَىّ بها الظِّبا
ءُ ومرّتِ الغِربانُ سُنْحَا (٣)

بَرَحَتْ : من البارحِ ، وسَنَحَتْ : من السانحِ .

(ب ر ح)

وذَكَر فى فصل (برح) بيتًا شاهدًا على قولهم لا بَرَاحُ ، وهو :

مَنْ فَرَّ عَنْ نيرانِها
فأنَا ابْنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ (٤)

قالَ : والقصيدةُ مرفوعةٌ .

---

(١) التاج واللسان والصحاح والمقاييس (١/٢١٥) .

(٢) اللسان ، وفى (ش) ضبطت الجيم فى « جنحا » بالكسر والضم ، وعليها كلمة (معا) أقول : وهما لغتان ، وانظر (جنح) .

(٣) اللسان وضبط سنحا بضم السين ، جمع سانح .

(٤) اللسان ، والصحاح ، والتاج ، والكتاب (١/٢٨) وبصائر ذوى التمييز ٤/٦١ ؛ وانظر أيضا المؤتلف والمختلف ١٩٨ وفى شرح الحماسة للمرزوقى (٥٠٥ و٥٠٦) بتقديم البيت التالى على هذا البيت ، وروايته « ومن صدَّ عن نيرانها . . . » وهو من شواهد النحاة على أن الوجه فى « براح » النصب ، ورفعه هنا ضرورة ، وقال سيبويه : جعل « لا » كليس هنا ، فرفع به النكرة ، وجعل الخبر مضمرا ، ومثله قول الراجز — وأنشده اللسان فى (حشش) — :

* واللهِ لولا أنْ تَحُشَّ الطُّبَّخُ *
* بِىَ الجَحِيمَ حينَ لا مُسْتَصْرَخُ *

كأنه قال : حين ليس عندى مستصرخ ، ولا براح عندى فى الحرب ، وهذا يقل فى الشعر .

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لسَعْدِ بنِ مالكٍ يُعَرِّضُ بالحارثِ بنِ عَبّادٍ ، وقد كانَ اعْتَزَلَ حَرْبَ تَغْلِبَ وبَكْرٍ — ابْنَيْ وائلٍ — ولهذا يَقُولُ :

بِئْسَ الخَلائِفُ بَعْدَنا
أولادُ يَشْكُرَ واللِّقاحُ (١)

وأرادَ باللِّقاحِ بَنِي حَنِيفَةَ ، سُمُّوا بذلكَ لأنَّهُم لا يَدِينُونَ بالطّاعةِ لِلْمُلُوكِ ، وكانُوا قد اعْتَزَلُوا حَرْبَ بَكْرٍ وتَغْلِبَ ، إلّا الفِنْدَ الزِّمّانِيَّ .

وذكر في هذا الفصل قال : وأُمُّ بَرِيحٍ : اسمٌ للغُرابِ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : صوابُهُ أنْ يقولَ : وابنُ بَرِيحٍ ، وقد يُسْتَعْمَلُ أيضًا في الشِّدَّةِ ، يقال : [١٣٣] لَقِيتُ منه ابنَ بَرِيحٍ ، ومنه قولُ الشاعر :

سَلا القَلْبُ عن كُبْراهُما بعدَ صَبْوَةٍ
ولا قِيتُ مِنْ صُغْراهُما ابنَ بَرِيحِ (٢)

ويُقال — في الجمع — : لَقِيتُ منه بَناتِ بَرْحٍ ، وبَنِي بَرْحٍ .

فصل التاء

(ت ى ح)

وذكر في فصل (تيح) بيتًا شاهدًا على المِتْيَحِ الذي يَعْرِضُ فيما لا يَعْنِيهِ ، وهو :

أفي أثَرِ الأَظْعانِ عَيْنُكَ تَلْمَحُ
نَعَمْ لاتَ هَنّا إنَّ قَلْبَكَ مِتْيَحُ (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للرّاعي ، وقولُه : «لاتَ هَنّا» أي : ليسَ هُنا حِينُ تَشَوُّقٍ .

وذكر في هذا الفصل بيتًا شاهدًا على التَّيِّحانِ — وهو بمعنى المِتْيَحِ — وهو :

بِذَبِّي الذَّمَّ عن حَسَبِي بمالي
وزَبُّوناتِ أشْوَسَ تَيِّحانِ (٤)

(١) اللسان ، والتاج ، وشرح الحماسة / ٥٠٥ (٢) اللسان ، والتاج .

(٣) الصحاح ، واللسان ومادة (هنن) والجمهرة (٢ / ٦) و (٣ / ٢١٤) والمقاييس (١ / ٣٥٩) و (٦ / ١٤) والأساس .

(٤) الصحاح ، والتاج ، والمقاييس (١ / ٣٥٩) و (٣ / ٤٦) واللسان ومادة (زبن) واقتصر أكثرها على البيت الأول ، والغالب في الرواية « بذبي الذم » ويروى « بذبي اليوم » وانظر أيضا المخصص (٣ / ٧١) و (٦ / ١١٠) وأمالي القالي (١ / ٢٨١) وسمط اللآلي / ٦١٧ وعيون الأخبار (١ / ١٤٩) .

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لسَوّارِ ابنِ المُضَرَّبِ ، ومَعْنَى زَبُوناتٍ : دَفُوعاتٌ ، واحدُها زَبُونَةٌ ، يعني بذلك أحسابَه ومَفاخِرَه التى تدفَعُ غيرَها ، والباءُ فى قوله : « بِذَنْبِي » مُتعلقةٌ بقوله : « بَلائِي » فى البيتِ الذى قبلَه ، وهو :

لِخَبَّرَها ذَوُو أحسابِ قَوْمِي
وأعدائِى فكُلٌّ قد بَلانِي

أى : خَبَّرُونِى قَوْمِى[1]، فَعَرَفُوا مِنِّى صِلَةَ الرَّحِمِ ومُواساةَ الفَقِيرِ ، وحِفْظَ الجِوارِ ، وكَوْنِى جَلْداً صابِراً على مُحارَبَةِ أعدائِى ، ومُضْطَلِعاً بِنِكايَتِهِمْ .

فصل الثاء

[مهمل]

فصل الجيم

(ج د ح)

وذَكَرَ فى فصل (جدح) بيتًا شاهدًا على المِجْدَحِ : اسم نَجْمٍ ، ويُقال : هو الدَّبَرانُ ، وهو :

وأَطْعُنُ بالقَوْمِ شَطْرَ المُلُو
كِ حَتّى إذا خَفَقَ المِجْدَحُ[2]

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لِدِرْهَمِ ابنِ زَيْدٍ الأنصارِيّ ، وجوابُ « إذا » فى البيت الذى بعدَه ، وهو :

أَمَرْتُ صِحابِى بأنْ يَنْزِلُوا
فناموا قَلِيلًا وقد أصْبَحُوا[3]

ومَعْنَى قوله : أَطْعُنُ بالقومِ شَطْرَ المُلُوكِ : أَقْصِدُ بالقومِ ناحِيَتَهم ؛ لأنّ الملوكَ تُحِبُّ وِفادَتَه إليهم .

ورَواه أبو عَمْرٍو « أَطْعَنُ » بفتح العينِ ، وقال أبو أُسامة : أَطْعُنُ بالرمح ، بالضَّمّ لا غيرُ ، وأَطْعُنُ بالقَوْلِ ، بالضَّمّ ، والفتح .

(ج ز ح)

وذَكَرَ فى فصل (جزح) عَجُزَ بيتٍ شاهدًا على الجَزْحِ بمعنَى العَطِيَّةِ ، واسمُ الفاعلِ منه جازِحٌ ، وهو :

وإِنِّى لَهُ من تالِدِ المالِ جازِحُ[4]

(١) هكذا فى الأصل ، وهى لغة طيئ ، وأزدشنوءة ، وبلحارث بن كعب يلحقون علامة التثنية والجمع بالفعل إذا كان فاعله اسما ظاهرا والنحاة يسمون هذه اللغة « لغة أكلونى البراغيث » .

(٢) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، والمخصص (٩/١١) وبعض عجزه فى المقاييس (١ / ٤٢٦) .

(٣) اللسان ، والتاج .

(٤) الصحاح .

قال الشيخُ — رحمه الله — [١٣٤] : البيت لِتَميم بن [أُبَىّ بن] مُقْبِل ، وهو مُغَيَّرٌ ، وصوابُ إنشاده :

مُخْتَبِطٌ من تالِدِ المالِ جازِحُ (١)

وصدرُه :

وإنّى إذا ضَنَّ الرُّفُودُ بِرِفْدِه (٢)

يُقالُ : اخْتَبطَنِى فلانٌ : إذا جاءَ يطلُبُ المعروفَ من غيرِ آصِرَةٍ ، أى : إذا بَخِلَ الرُّفُودُ بِرِفْدِه فإنّى لا أبْخَلُ ، بل أكُونُ مُخْتَبِطًا لِمن سَألَنِى ، وأُعْطِيه من تالِدِ مالِى ، أى : القَدِيم .

وذَكَرَ فى هذا الفصلِ — بعدَ البيتِ المُتَقَدِّم — بيتًا آخر ، زَعَمَ أنه أنْشَدَه أبو عُبَيْدَة ، وهو :

يَنْمِى بكَ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ وتَتَّقِى
عَيْبَ المَذَمَّةِ بالعَطاءِ الجازِحِ (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لِعَدِىِّ ابن صُبْحٍ يمدحُ بَكّارًا ، وقبلَه :

مازِلْتَ من شَجَرِ الأكارِمِ تُصْطَفَى
مِنْ بينِ واضِحَةٍ وقَرْمٍ واضِحِ (٤)

حَتّى خُلِقْتَ مُهَذَّبًا تَبْنِى العُلا
سَمْحَ الخَلائِقِ صالِحًا من صالِحِ

والمعنى واضِح .

(ج ل ح)

وذَكَرَ فى فصل (جلح) عَجُزَ بيتٍ لابنِ مُقْبِلٍ شاهِدًا على المُجَلِّحِ للمَأْكُولِ ، وهو :

... إذا اغْبَرَّ العِضاهُ المُجَلَّحُ (٥)

قال الشيخُ — رحمه الله — : صدره :

ألَمْ تَعْلَمِى أنْ لا يَذُمُّ بِجَاءَتِى
دَخِيلِى ... ... (٥)

ودَخِيلُه : دُخْلُلُه ، وخاصَّتُه ، وقوله : بِجَاءَتِى ، يريد وقتَ بِجَاءَتِى ، واغْبِرارُ العِضاهِ إنّما يكونُ من الجَدْبِ ، وأراد بقوله : أنْ لا يَذُمُّ ، أنّه لا يَذُمُّ ، على حَدِّ قوله تعالى : (أفَلا يَرَوْنَ أنْ لا يَرْجِعُ إليهِمْ قَوْلاً) تقديرُه أنّهُ لا يَرْجِعُ .

---

(١) الصحاح .

(٢) ديوان ابن مقبل / ٥٤ والتاج ، واللسان ومادة (خبط) والمقاييس (١ / ٤٠٦) والتكملة .

(٣) الصحاح ، والتاج ، واللسان .

(٤) اللسان ، وفيه : « من عمر الأكارم » .

(٥) ديوانه / ٢٣ وبعض عجزه فى الصحاح والمخصص (٥ / ٢٢) والبيت فى اللسان والتاج والمعانى الكبير / ٤١٠ و ١٢٣٩ وانظر الأزمنة والأمكنة (٢/٢٩٩) وأمالى القالى (٢/١٥٥) .

(ج ن ح)

وذكر في فصل (جنح) بيتاً شاهداً على جِنْح الطَّريق : لجانبه ، وهو :

وما كُنْتُ ضَفّاطًا ولكنّ ثائرًا
أناخَ قليلاً عندَ جِنْحِ سَبيلِ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للأخضر بن هُبَيْرَةَ الضّبيّ ، والضَّفّاطُ : الذى يُكْرِى الإبِلَ أو غيرَها من مَوْضع إلى مَوْضع ، وخَبَرُ لكنّ محذوفٌ ، تقديرُه : ولكنّ ثائرًا أناخَ قَليلاً أنا ، وقبلَه :

فما أنا يومَ الرَّقْمَتَيْنِ بناكِلٍ
ولا السّيفُ إنْ جرّدْتُه بكَلِيلِ (٢)

فصل الحاء

[مهمل]

فصل الخاء

[مهمل]

فصل الدال

(د ح ح)

وذكر في فصل (دحح) فقالَ : الدَّحْداحُ : القَصيرُ ، وكذلك [١٣٥] الدُّحَيْدِحَةُ ، واندَحَّ بَطْنُه : اتّسع .

قال الشيخُ — رحمه الله — : حَكَى اللِّحْيانيُّ في الدحْداح أنه بالدّال غير معجمة ، وبالذال معجمة ، وكذلك ذكره أبو زَيْد، وأمّا أبو عَمْرو الشَّيْبانيُّ فَتَشَكّكَ ، فقالَ : هو بالدّال ، أو بالذّال .

وأما انْدَحّ بَطْنُه فصوابُه أنْ يُذْكَرَ في فصل (ندح) لأنّه من مَعْنَى السَّعَة ، لامِنْ معنى القِصَر ، ومنه المُنْتَدَح ، المَكانُ الواسِعُ .

والنُّدْحُ أيضا : الأرْضُ الواسِعَةُ ، ومنه قولهم : لِى عَنْ هٰذا الأمرِ مَنْدُوحَةٌ ، ومُنْتَدَحٌ ، أى : سَعَةٌ .

ومّما يَدُلّكَ على أنّ الجَوْهريَّ وَهِمَ في جَعْلِه انْدَحَّ في هٰذا الفَصلِ كَوْنُه قد اسْتَدْرَكَه ، فذكره

---

(١) الصحاح واللسان ، ومادة (ضفط) وعجزه في التاج وفي المخصص (٧ / ١٣٢) وسيبويه (١ / ٢٨٢) برواية :

.... ولكن طالِبًا أناخَ قليلاً فوقَ ظهرِ سَبِيلِ

وفي العباب (ضفط)... « أناخ ناعمٍ ... »

(٢) اللسان .

فى « ندح » وهو الصحيح ، ووزنُه افْعَلَّ ، مثل : احْمَرَّ ، وإذا جَعَلْتَه من فصل « دحح » فوزنُه انْفَعَل ، مثل : انْسَلَّ انْسِلالاً ، فكذلك انْدَحَّ انْدِحاحاً ، والصوابُ هو الأولُ .

(د و ح)

وذكر فى فصل (د و ح) الدَّاحُ : نَقْشٌ يَلُوحُ للصِّبيانِ يُعَلَّلُونَ به ، يُقالُ : الدُّنيا داحَةٌ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : حَكَى الوَزِيرُ ابنُ المَغْرِبِىِّ عن أبى عُمَرَ الزاهِدِ أنَّ داحَةَ : اسمٌ للدُّنيا ، واسْتَشْهَدَ عليه بقولِ بعضِ الصُّوفِيَّةِ :

لَوْلا حِبِّى داحَــهْ

لكانَ المَوْتُ لى رَاحَهْ (١)

صَحَّحَ قولَه الأزْهَرِى .

فصل الذال

(ذ ب ح)

وذَكَرَ فى فصل (ذبح) بيتاً شاهداً على الذَّبْح — بفتح الذال — بمعنى الشَّقِّ ، وهو :

* كأنَّ بينَ فَكِّهـا والفَكِّ * (٢)

* فَأْرَةَ مِسْكٍ ذُبِحَتْ فى سُكِّ *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لمَنْظُورِ ابنِ مَرْثَدٍ الأَسَدِىّ ، وقبله :

* يا حَبَّذا جارِيَةٌ من عَكِّ *

* تُعَقِّدُ المِـرْطَ على مِدَكِّ *

* شِبْهِ كَثِيبِ الرَّمْلِ غيرَ رَكِّ *

نصبَ غيرَ لأنَّه حالٌ من الكَثِيب ، والمعنى مفهومٌ .

وذَكَرَ فى هذا الفصل عَجُـزَ بيتٍ لابنِ أَحْمَرَ شاهِداً على الذَّبِيحِ ، للذى يُذْبَحُ للنُّسُكِ ، وهو :

إمَّا ذَبِيحاً وإمَّا كانَ حُلاَّنا (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : صَدْرُه :

تُهْدَى إليه ذِراعُ البَكْرِ تَكْرِمَةً

والحُلاّنُ : الجَدْىُ الذى يُؤْخَذُ من بَطْنِ أُمِّه حَيّاً فيُذْبَحُ ، [١٣٦] ويُقالُ : هو الصَّغيرُ من

---

(١) التاج ، والأساس ، وفى اللسان أنه فى التهذيب عن أبى عبد الله الملهوف ، عن أبى حمزة الصوفى أنه أنشده هذا البيت .

(٢) الصحاح ، واللسان ، وانظر أيضا المواد (دكك ، ركك ، سكك) والتاج ، وفى الجمهرة (١ / ٥٩) وردد نسبته بين منظور بن مرثد الأسدى ، وأبى نخيلة ، ونسب بعضه فى الأساس لرؤبة ، وفى ديوانه ص ١٩٠ المشطوران ٤ و ٥ فيما ينسب إليه ، وانظر أيضا المخصص (١١ / ٢٠٠) و (١٣ / ٣٩) .

(٣) الصحاح والتاج والمقاييس (٢ / ٢١) واللسان ، ومادة (حلن) وقبله فيها :

فِداكَ كُلُّ ضَئِيلِ الجِسْمِ مُخْتَشِعٍ وَسْطَ المَقامَةِ يَرْعَى الضَّأْنَ أَحْيانَا

والأول فى المخصص (٧ / ١٨٧) و (١٣ / ٢٨٣) والمعانى الكبير / ٦٨٣

أولادِ المَعزِ ، عَرَّضَ في هذا البيت بِرَجُلٍ كان يَشْتُمُه ويَعيبُه ، يُقال له : سُفْيانُ ، وقد ذَكَرَه في أول المَقْطُوع ، فقال :

نُبِّئْتُ سُفْيانَ يَلْحانَا ويَشْتِمُنا
واللهُ يَدْفَعُ عَنّا شَرَّ سُفْيانا (١)

(ذ و ح)

وذَكَرَ في فصل (ذوح) بيتًا شاهِدًا على الذَّوْحِ للسَّيْرِ العَنيفِ ، وهو :

فذَاحَتْ بالوَتائِرِ ثُمَّ بَدَّتْ
يَدَيْها عِنْدَ جانِبِه تَهِيلُ (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — ، البيتُ لساعِدَةَ ابنِ جُؤَيَّةَ ، يصفُ ضَبُعًا نَبَشَتْ قبرًا (٣) ، وقولُه : « فذَاحَتْ » ، أي : مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعًا ، والوَتائِرُ : جمعُ وَتِيرَةٍ للطَّرِيقَةِ من الأَرْض ، وبَدَّتْ : فَرَّقَتْ .

فصل الراء

(ر ب ح)

وذَكَرَ في فصل (ربح) قالَ : والرُّبَاحُ أيضا : دُوَيْبَةٌ كالسِّنَّوْرِ ، يُجْلَبُ منه الكافُورُ .

قال الشيخُ — رحمه الله — ، هٰكذا وَقَعَ في أَصْلِي ، وكذٰلك أيضًا وَقَعَ في أَصْلِ الجَوْهَرِيّ الذي بخَطِّه ، وهو وَهْمٌ ، لأنَّ الكافُورَ لا يُجْلَبُ ، وإنما هو صَمْغُ شَجَرٍ بالهِنْدِ ، ورَبَاحُ : موضِعٌ هُناكَ يُنْسَبُ إليه الكافورُ ، فيقال : كافُورٌ رَبَاحِيٌّ .

وأما الدُّوَيْبَةُ التي تُشْبِهُ السِّنَّوْرَ التي ذَكَرَ أنَّها تَجْلِبُ الكافورَ ، فاسمها الزَّبادَةُ ، والذي يُجْلَبُ منها من الطِّيبِ ليسَ بكافُورٍ ، وإنَّما يُسَمَّى باسْمِ الدَّابَّةِ ، فيُقالُ له : الزَّبادَةُ . قالَ ابنُ دُرَيْدٍ : والزَّبادَةُ : الدَّابَّةُ التي يُجْلَبُ منها الطِّيبُ ، أَحْسِبُها عَرَبِيَّةً (٤) .

---

(١) اللسان ، والتاج .

(٢) شرح أشعار الهذليين /١١٤٨ والصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (وتر) والجمهرة (٢/ ١٤) و (٣/ ٢١٥) والمخصص (١/ ٨٣) والمعاني الكبير /٢١٧

(٣) في المعاني الكبير /٢١٧ زاد بعده من الأعلم أنه يخاطب رجلا يذمه .

(٤) لفظ ابن دريد في الجمهرة (١/ ٢٢٤) « والزبادة : الدابة التي تحلب الطيب ، أحسبه عربيا إن شاء الله » .

ووقع فى بعض النُّسخ على خِلافِ ماوقع فى خَطِّ الجَوْهَرِىّ ، فنَسَبه بعضُ الناس إليْه ، وإنَّما هو من زياداتِ ابنِ القَطّاع ، فأُدْخِلَ فى الأَصْلِ ، والشاهِدُ لذلك خَطُّ الجوهرِىّ .

وذكر فى هذا الفصل صَدْرَ بيتٍ شاهِدًا على الرُّبَاح ، وهى : دُوَيْبَّةٌ كالسِّنَّوْرِ ، وهو :

* وإِلْقَةٌ تَرْغَثُ رُبَاحَها (١) *

قال الشيخ — رحمه الله — البيتُ لبِشْرِ بنِ المُعْتَمِرِ ، وعجزه :

* والسَّهْلُ والنَّوْفَلُ والنَّضْرُ (٢) *

الإِلْقَةُ هنا : القِـرْدَةُ ، ورُبَاحُها : وَلَدُها ، وتَرْغَثُ : تُرضِع ، والسَّهْلُ: الغُراب ، والنَّوْفَلُ البَحْرُ ، والنَّضْرُ . الذَّهَبُ ، وقبله :

[١٣٧] تَبـارَكَ اللهُ وسُـبْحانَهُ
مَنْ بِيَـدَيْه النَّفْـعُ والضَّـرُّ
مَنْ خَلْقُه فى رِزْقِه كُلُّهـم
الذِّيخُ والثَّيْتَلُ والغُفْـرُ (٣)
والصَّدَعُ الأَعْصَمُ فى شاهِقٍ
وجَأْبَةٌ مَسْكَنُهـا الوَعْرُ
والحَيَّةُ الصَّمّاءُ فى جُحْرِها
والتَّتْفُـلُ الراتِـعُ (٤) والذَّرُّ

الذِّيخُ : ذَكَرُ الضِّباع ، والثَّيْتَلُ : المُسِنُّ من الوُعُول : والغُفْرُ : وَلَدُ الأَرْوِيَةِ ، وهى الأُنْثَى من الوُعُولِ ، والصَّدَعُ : الشابُّ من الوُعُول أيضًا ، والأَعْصَمُ : الذى فى يَدَيْه بَياضٌ ، والجَأْبَةُ (٥) :

---

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان .

(٢) اللسان ، وانظر الحيوان للجاحظ (٣١٣/٦)

(٣) فى اللسان (زمن) زاد — بعد هذا البيت — البيت التالى :

[وساكِنُ الجَوِّ إذا ماعَلَا فيهِ ومَنْ مَسْكَنُه القَفْـرُ]

(٤) فى اللسان « الرائغ » بدل « الراتع » .

(٥) فى هامش (ش) بخط مغاير حاشية : « قوله : الجأبة : بقرة الوحش ، هذا مخالف لما فى القاموس ، فليراجع » وفى الصحاح واللسان (جأب) : « الجأب : الغليظ من حمر الوحش » .

بَقَرَةُ الوَحْشِ ، وإذا قُلْتَ : جَأْبَةُ المِدْرَى ، فهى الظَّبْيَةُ ، والتَّتْفُل : وَلَدُ الثَّعْلَبِ (١) .

(ر ح ح)

وذكر فى فصل (رحح) عجزَ بيتٍ شاهِدًا على الأَرَحِّ للوَعِلِ المُنْبَسِطِ الظِّلْفِ ، وهو :

... تُعْيِي الأَرَحَّ المُخَدَّما (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — البيتُ للأعشى ، وصدرُه :

فلو أَنَّ عِزَّ الناسِ فى رَأْسِ صَخْرَةٍ
مُلَمْلَمَــةٍ ... ...

والمُخَدَّمُ : الأَعْصَمُ من الوُعُولِ ، كأَنَّه الّذِى فى رِجْلِه خَدَمَةٌ ، وهى الخَلْخَالُ ، وبعده :

لَأَعْطاكَ رَبُّ الناسِ مِفْتاحَ بابِها
ولَوْ لَمْ يَكُنْ بابٌ لأَعْطـاكَ سُلَّمَـا

(ر د ح)

وذَكَر فى فصــل (ردح) بَيْتًا شاهِدًا على قولِهِـم : أَرْدَحْتُ البيتَ : إذا كَاثَفْتَ عليه الطِّينَ ، وهو :

---

(١) فى اللسان قال ابن منظور بعد ذلك : « ورأيت فى حواشى نسخة من حواشى ابن برى بخط سيدنا الإمام العلامة الراوية الحافظ رضى الدين الشاطبى — رفقه الله — وإليه انتهى علم اللغة نقلا ودراية وتصريفا — قال : أول القصيدة :

النَّاسُ دَأْبًا فى طِلابِ الثَّرا ... فكُلُّهُمْ مِن شأْنِه الخَــتْرُ
كأَذْؤُبٍ تَنْهَشُها أَذْؤُبٌ ... لهـا عُواءٌ ، ولهـا زَفْـرُ
تَراهُم فَوْضَى ، وأَيْدِى سَبَا ... كُلٌّ له فى نَفْسِه سِحْــرُ
تَبارَكَ اللهُ وسُبْحانَه ...

وقال : بشر بن المعتمر النضرى : أبو سهل ، كان أبرص ، وهو أحد رؤساء المتكلمين ، وكان راوية ناسبا ، له الأشعار فى الاحتجاج للدين ، وفى غير ذلك ، و يقال : إن له قصيدة فى ثلاثمائة ورقة ، احتج فيها ، وقصيدة فى الغزل قال : وذكر الجاحظ أنه لم ير أحدا أقوى على المخمس المزدوج منه وهو القائل .

إنْ كُنْتَ تعْـلَمُ ما تَقُو ... لُ وما أَقُولُ فأَنْتَ عالِمْ
أو كُنْتَ تَجْهَلُ ذا وذا ... كَ ، فكُنْ لأَهْلِ العِلْمِ لازِمْ

وقال : هذا من معجم الشعراء للرزبانى . »

(٢) فى مطبوع الصحاح البيت بتمامه ، والبيتان فى اللسان ومادة (خدم) والتاج وديوانه / ١٨٩ وانظر المقاييس (٢/١٦٢ و ٣٨٦)

* بناءُ صَخْرٍ مُزْدَلِجٍ بِطِينِ (١) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لحُمَيْدٍ الأَرْقَطِ ، وصوابُه « بناءَ » بالنصب ، لأنَّ قبلَه :

* أعدَّ في مُحْتَرِسٍ كَنِينِ *

يصفُ صائدًا وبيتَه .

وأنشدَ بعدَه بيتًا آخر ، وهو :

* بَيْتُ حُتُوفٍ مُكْفَحًا مَرْدُوحًا *

قال الشيخُ — رحمه الله — البيتُ لأبي النَّجْمِ ، وصوابُه « بيتَ » بالنَّصْبِ ، على معنى سَوَّى بيتَ حُتُوفٍ ، و « مُكْفَحًا » غَلَطٌ ، وصوابُه مُكْفَأً ، والمُكْفَأُ : المُوسَّعُ في مُؤَخَّرِه ، وقبله :

* في لَجَفٍ غَمَّدَه الصَّفِيحَا (٢) *

* تَلْجِيفَه لِلْبَيْتِ الضَّرِيحَا *

واللَّجَفُ : حَفيرٌ (٣) لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ ، وغَمَّدَه الصَّفِيحَ لئلا يُصِيبَه المَطَرُ ، والصَّفِيحُ : جَمْعُ صَفِيحَةٍ : للحَجَرِ العَرِيضِ .

(ر ز ح)

وذكر في فصل (رزح) بيتًا شاهدًا على المِرْزِيحِ للشَّدِيدِ الصَّوْتِ ، وهو :

ذَرْ ذا ، ولكن تَبَصَّرْ هَلْ تَرَى ظُعُنًا
تُحْدَى لِساقَتِها بالدَّوِّ مِرْزِيحُ (٤)

[١٣٨] قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لِزِيادٍ المِلْقَطِيِّ ، والسَّاقَةُ : جمع سائِقٍ ، كالباعَةِ جمع بائِعٍ ، والخالَةُ : جمع خائِلٍ للمُخْتالِ ، والظُّعُنُ : جمع ظَعِينَةٍ ، وهي المَرْأَةُ في هَوْدَجِها ، قال أبو زَيْدٍ : ولا يُقالُ للإبِلِ ظُعُنٌ إلَّا وعليها الهَوادِجُ ، كانَ فيها نِساءٌ أو لم يَكُنْ .

(ر ض ح)

وذَكَرَ في فَصْلِ (رضح) بيتًا شاهدًا على الرَّضْحِ لكَسْرِ الحَصَى ، أو النَّوَى ، وهو :

---

(١) في (ش) « في حرس كنين » والصحيح من « ك » متفقا مع ما في اللسان ، والأول في الصحاح ، والمشطوران في اللسان ، والتاج ، والجمهرة ٢/١٢١ وفي التكلة « مردح وطين » .

(٢) الصحاح واللسان والمقاييس ٥/١٨٩ والجمهرة (٢/١٢١ و٣/٤٧١) والتاج ، وانظر المعاني الكبير / ٧٨٥ والمخصص ٦/٣ والاشتقاق / ٣٢٨

(٣) في ش ، ك « حفر » والمثبت من اللسان .

(٤) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، والمقاييس ٢ / ٣٩١ والتكلة .

* بكُلِّ وَأْبٍ للحَصَى رَضّاحِ * (1)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبي النَّجْم ، والوَأْبُ : الشَّديدُ القَوِيُّ ، وبعده .

* لَيْسَ بمُصْطَرٍّ ولا فِرْشاحِ *

وهو من صِفَةِ حافِرٍ ، تَقْديرُه : بكُلِّ حافِرٍ وَأْبٍ رَضّاحٍ للحَصَى ، والمُصْطَرُّ : الضَّيِّقُ ، والفِرْشاحُ : المُسَطَّحُ .

(ر ك ح) (*)

وذَكَرَ في فصل (ركح) بيتا للقُطاميِّ شاهِدًا على الأَرْكاحِ للأفنِيَةِ ، جَمْع رُكْحٍ ورُكْحَةٍ ، لساحَةِ الدّارِ ، وهو :

* أَلا تَرَى ما غَشِيَ الأَرْكاحا * (2)

قال الشيخُ — رحمه الله — : الرُّكُحُ : جمعُ رُكْحَةٍ ، مثل البُسْر جَمْع بُسْرَةٍ ، وليسَ الرُّكْحُ واحِدًا ، والأَرْكاحُ : جَمْعُ رُكْحٍ لا رُكْحَةٍ ، وبعــده :

* لم يَدَعِ الثَّلْجُ لَهُــمْ وِجاحا *

الوِجاحُ : السِّتْرُ ، بفتح الواو ، وضمها ، وكسرها .

(ر ن ح)

وذَكَرَ في فصل (رنح) بيتًا شاهِدًا على قولِهم : رَنَّحَ في مَشْيِه : إذا تَمايَلَ ، وهو :

فَظَـلَّ يُرَنِّحُ في غَيْطَلٍ
كما يَسْتَدِيرُ الحِمارُ النَّعِــرْ (3)

قال الشيخُ — رحمه الله — البيتُ لامْرِئِ القَيْسِ ، يصفُ كَلْبَ صَيْدٍ طَعَنَه الثورُ الوَحْشِيُّ بقَرْنِه ، فظَلَّ الكلبُ يَسْتَدِيرُ كما يَسْتَدِيرُ الحِمارُ الذي دَخَلَت النُّعَرَةُ في أَنْفِــه ، والنُّعَرُ : ذُبابٌ

(*) هنا في نسخة (ش) بداية « المجلس السادس والعشرين — يوم الخميس العشرين من ذي الحجة سنة ست وسبعين وخمسمائة »

(1) الصحاح ، والتاج ، واللسان ومادة (صرر) و(فرشح) والأول في المخصص ٧/٤٩ ، وهما في المعاني الكبير/١٦٩ وزاد مشطورا بعدهما ، هو :

* ضاقِي الحَوامِي مُكْرَبٍ وَقاحِ *

(2) ديوان القطامي / ١٧٤ والصحاح ، والتاج ، والجمهرة ٢ / ١٤١ و٦١ واللسان ، ومادة (رجح) والمخصص ٥/١١٧ وفي ١٣ /٢٥٦ بتقديم الثاني على الأول .

(3) ديوانه / ١٦٢ والصحاح ، والتاج ، واللسان ومادة (نعر) و(غطل) والمقاييس (٤ / ٤٢٩) والمعاني الكبير/ ٢٢١ و٦٠٧ .

أَزْرَقُ يَتْبعُ الحُمْرَ ، ويَلْسَعُها ، والغَيْطَلُ : شَجَرٌ، الواحدَةُ غَيْطَلَةٌ .

(ر و ح)

وذَكَر فى فصل (روح) بيتًا شاهِدًا على أَنَّ الرِّيحَ تَكُونُ بمعنَى الغَلَبَةِ ، وهو :

أَتَنظُرانِ قَليلاً رَيْثَ غَفْلَتِهِمْ
أو تَعْدُوانِ فإِنَّ الرِّيحَ للعادِى (١)

[١٣٩] قال الشيخُ — رحمه الله : البيتُ لتَأَبَّطَ شَرًّا،وقيلَ: للسُّلَيْكِ بنِ السُّلَكَة (٢) ، وقيلَ: لأَعْشَى بَنِى فَهم ، من قَصيدَةٍ أَوَّلُها :

يا دارُ بَيْنَ غُباراتٍ وأَكْبادِ
أَقْوَتْ ومَرَّ عليها عَهْدُ آبادِ (١)

جَرَّتْ عليها رِياحُ الصَّيْفِ أَذْيُلَها
وصَوَّبَ المُزْنُ فيها بعدَ إِصْعادِ

وذَكَر فى هـذا الفصل بيتاً شاهِداً على الراح بمعنى الارْتِياح ، وهو :

ولَقِيتُ ما لَقِيَتْ مَعَدٌّ كُلُّها
وفَقَدْتُ راحِى فى الشَّبابِ وخالِى (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — البيتُ لِجُمَيْحِ ابن الطَّمّاح الأَسَدِىِّ ، والخالُ : الاخْتِيالُ والخُيَلاءُ .

وذكر فى هذا الفصلِ عَجُزَ بيتٍ شاهِداً على قولهم : أَراحَ يُرِيحُ ، بمعنى تَنَفَّسَ ، وهو :

فمِنْــهُ تُرِيحُ إذا تَنْبَهِرْ (٤)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لامرِئِ القَيْسِ يَصِفُ فَرَساً بسَعَةِ المِنْخَرَيْنِ، وصَدْرُه :

لهــا مَنْخِرٌ كوِجارِ السِّباعِ

وذَكَر فى هذا الفصلِ بيتاً شاهِداً على المَرْوَحةِ — بفتح الميم — للمَفازَة ، وهو :

---

(١) فى الصحاح « أم تعدوان » والأبيات فى اللسان والأول فى التاج وانظر المقاييس ٢ / ٤٦٤

(٢) البيت الأول فى الأغانى ٢٧٧/٢ (ط دار الكتب) ونسبه إلى السليك بن السلكة ، وروايته «فإن الريح للغادى» وأنشد معه بيتا قبله ، هو :

يا صاحِبَىَّ أَلَا لا حَىَّ بالوادى   سِــوَى عَبِيدٍ وآمٍ بينَ أَذْوادِ

(٣) التاج ، والصحاح ، واللسان .

(٤) ديوانه / ١٦٥ والصحاح ، والتاج ، واللسان ، والأساس ، والمعانى الكبير/ ١٢٣ .

كأنّ راكِبَها غُصْنٌ بمَرْوَحَةٍ

إذا تَدلَّتْ به أوْ شارِبٌ ثَمِلُ (١)

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لعُمَرَ ابنِ الخطّاب — رضى الله عنه — وقيلَ : إنّه لغيرِه، وتَمثّلَ هو به (٢)، قالَه وقد رَكِبَ راحلتَه فى بعضِ المَفاوِزِ، فأسْرَعتْ، يقول : كأنّ راكِبَ هٰذه الناقةِ لسُرعَتِها غُصْنٌ بموضعٍ تَخترِقُ فيه الرِّيحُ فالغُصْنُ لا يزالُ يَتَمايَلُ يمينًا وشِمالاً، فشَبَّهَ راكِبَها بغُصْنٍ هٰذه حالُه، أو بشارِبٍ ثَمِلٍ يَتَمايَلُ من شِدّةِ سُكْرِه، وقولُه : إذا تَدلَّتْ به، أى : إذا هَبطَتْ به من نَشْزٍ إلى مُطْمَئِنٍّ، ويُقال : إنّ هٰذا البيتَ قديمٌ، وإنّما تَمثّلَ به عمرُ بنُ الخطّابِ رضى الله عنه.

وذَكَرَ فى هذا الفصلِ بيتًا شاهِداً على المَرُوحِ للّذى أصابَهُ الرِّيحُ، وهو :

* مُكْتَئِبُ اللَّوْنِ مَرُوحٌ مَمْطُورْ (٣) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لمَنْظُورِ ابنِ مَرْثَدٍ الأَسَدىِّ، وقبلَه :

* هَلْ تَعْرِفُ الدّارَ بأعْلَى ذِى القُورْ (٣) *

* قَدْ دَرَسَتْ غيرَ رَمادٍ مَكْفُورْ *

والقُورُ : جُبَيْلاتٌ صِغارٌ، واحدُها قارَةٌ، والمَكْفُور : الّذى سَفَتْ عليه الرِّيحُ التُّرابَ فستَرَتْه.

(١) الصحاح، واللسان، والمقاييس (٤٠٩/٢) والمخصص (٨٤/٩) والتاج، وقال الزبيدى : « وجدت فى هامش الصحاح لابن القطاع، قال : وجدت أبا محمد الأسود الغندجانى قد ذكر أنه لم يعرف قائل هذا البيت، قال : وقرأت فى شعر عبد الرحمن بن حسان قصيدة ميمية، فيها :

كأنّ راكِبَها غُصْنٌ بمَرْوَحَةٍ ... لَدْنُ المَجَسّةِ لَيْنُ العُودِ من سَلَمِ

لا أدرى : أهو ذلك غير، أم لا.

وفى الغريبين للهروى أن ابن عمر ركب ناقة فارهة، فمشت به مشيا جيدا، فقال : كأن صاحبها ... ». البيت وفى الاشتقاق / ٥٢ أنشده مرتين، فى الأول « ... إذا تمطت به ... » وفى الثانية : « إذا استمرت به ».

(٢) فى الاشتقاق / ٥٢ روى ابن دريد عن الأصمعى قال : « بينا عمر بن الخطاب — رحمه الله — فى بعض أسفاره على ناقة صعبة قد أتعبته، إذ جاءه رجل بناقة قد ريضت وذللت، فركبها، فمشت به مشيا حسنا، فأنشد هذا البيت، ثم قال : أستغفر الله. قال الأصمعى : فلا أدرى أتمثل به أم قاله ».

(٣) الصحاح والتاج واللسان ومادة (كفر) و (قور) وانظر أيضا : المخصص (٧٨/٦) وإصلاح المنطق ١٢٦ و ١٢٧ و ١٤٣ و ٣٤٠ وورد فى بعضها برواية « ... مريح ممطور » وزاد بعضها فيه مشطورين هما :

أزْمانَ عَيْناءُ سُرورُ المَسْرُورْ

عَيْناءُ حَوْراءُ من العِينِ الحِيرْ

وذكر في هذا الفصل بيتاً [١٤٠] شاهداً على قولهم: راحتْ يَدُه بكذا، تراحُ، أي: خفَّتْ، وهو:

تَـراحُ يَداهُ بمحشُـورةٍ
خَواظِي القِداحِ عِجافِ النِّصالِ (١)

قال الشيخ — رحمه الله —: البيتُ لاميَّة ابنِ أبي عائذ الهُذلي، وأراد بالمحشُورة نَبْلاً أُلطِفَ قدُّها، لأنّه أسرعُ لها في الرَّمي عن القوس، والخواظي: الغِـلاظُ القِصارُ، وأراد بقوله: «عِجافُ النِّصالِ» أنّها أُرِقَّتْ.

وذكر في هذا الفصل بيتاً شاهداً على قولهم: راحَ الشيءَ يَراحُه: إذا وَجدَ ريحَه، وهو:

ومـاءٍ وردْتُ على زَوْرةٍ
كَمَشْيِ السَّبَنْتَى يَراحُ الشَّفِيفا (٢)

قال الشيخ — رحمه الله —: البيتُ لصخرِ الغَيِّ الهُـذلي، والزَّوْرَةُ هُنا: البُعْدُ، وقيل: انْحِرافٌ عن الطَّريقِ، والشَّفِيفُ: لذعُ البَرْدِ، والسَّبَنْتَى: النَّمِـرُ.

وذكر في هذا الفصل عَجُـزَ بيتٍ شاهداً على الرَّوَحِ — بفتح الراء والواو — للسَّعَة، وهو:

* فُتُخُ الشَّمائلِ في أَيْمـانِهِم رَوَحُ * (٣)

قال الشيخ — رحمه الله —: البيتُ لِلْمُتَنَخِّلِ الهُذليِّ، وصدرُه:

* لكنْ كَبِيرُ بنُ هِنْدٍ يومَ ذلِكُمُ *

وكَبِيرُ بنُ هِندٍ: حَيٌّ من هُذَيْلٍ، والفُتُخُ: جمعُ أَفْتَخ، وهـو اللَّيِّنُ مَفْصِلِ اليَدِ، يريدُ أنَّ شمائلَهم تَنفتِحُ لِشدَّةِ النَّزْعِ، وكذلك قوله: «في أَيْمـانِهِم رَوَحُ» وهو السَّـعَةُ لِشدَّةِ ضَرْبِها بالسيْـفِ، وبعدَه:

تَـعْلُو السُّيوفُ بأَيْديهِم جَماجِمَهُمْ
كما يُفَلِّقُ مَرْوُ الأَمْعَـزِ الصَّرَحُ (٤)

والصَّرَحُ: الأبيضُ الخالِصُ.

وذكر في هـذا الفصل صَـدْرَ بيت للأعشى شاهداً على قولهم: طَيْرٌ رَوَحٌ، أي: مُتفرِّقةٌ، وهـو:

(١) شرح أشعار الهذليين /٥٠٧ والصحاح، والتاج، ومادة (عجف) واللسان، والمقاييس (٤ / ٢٣٦) والخزانة / ١ — ٥٥ والمعانى الكبير ١٠٦٩ .

(٢) شرح أشعار الهذليين / ٣٠٠ فى شعر صخر الغي ، وفى المقاييس (٢ / ٤٥٦) ونسبه إلى أبي كبير الهذلي ، والبيت فى الصحاح والتاج واللسان ، وعجزه أيضاً فى (شفف) عن ابن برى برواية : كمثل السبنتى .. » .

(٣) شرح أشعار الهذليين / ١٢٧٩ والصحاح والتاج ، واللسان والمخصص (٢ / ٥٣) والمعانى الكبير / ٩٠٠ وانظر الاشتقاق / ٥٢ .

(٤) شرح أشعار الهذليين/ ١٢٧٩ واللسان، والتاج، ومادة (صرح) فيهما .

* ما تَعِيفُ اليومَ في الطَّيْرِ الرَّوَحْ (١) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : وعجزه :

* مِنْ غُرابِ البَيْنِ أو تَيْسٍ بَرَحْ (١) *

تَعِيفُ : تَزْجُر، وقيل: في الرَّوَح : أنَّها جَمْعُ رائِح ، وهي التي تَرُوحُ إلى مَواضِعِها . وبَرَحَ : من البارِح ، وهو الذي يَمُرُّ بِكَ من مَيامِنِكَ إلى مَيامِرِكَ ، بخلافِ السَّانِح .

وذكر في هذا الفصلِ صَدْرَ بيتٍ للنَّمِر ابنِ تَوْلَب شاهِدًا على الرَّيْحانِ بمعنى الرِّزْق ، وهُـو :

* سَـلامُ الإلهِ ورَيْحانُهُ (١) *

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : عَجُزُه :

* ورَحْمَتُه وسَماءٌ دِرَرْ (١) *

وبعده :

غَمامٌ يُنَزِّلُ رِزْقَ العِبادِ
فأحْيا البِلادَ وطابَ الشَّجَرْ (٢)

فصل الزاى

(ز ى ح)

وذكر في فصل (زيح) عَجُزَ بَيْتٍ شاهِدًا على قولهم : أزاحَهُ [١٤١] بمعنَى غَيَّرَهُ ، وهو :

* ... ... قد أَزَحْنا هُزالَها *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ بكماله :

هَنَأْنا ولم نَمْنُنْ عليها فأَصْبَحَتْ
رَخِيَّةَ بالٍ قد أَزَحْنا هُزالَها (٣)

وقبله :

وأرْمَلَةٍ تَسْعَى بشُعْثٍ كأنَّها
وإيّاهُم رَبْداءُ حَثَّتْ رِئالَها (٣)

قوله : هَنَأْنا ، أي : أَطْعَمْنا ، والشُّعْثُ : أولادُها ، والرُّبْدُ : النَّعامُ ، والرُّبْدَةُ : لَوْنُها ، والرِّئالُ : جمع رَأْلٍ، وهو فَرْخُ النَّعامة .

---

(١) ديوان / ١٥٩ والصحاح ، والتاج ، واللسان ، وأنشد أيضا عجزه في (تيس) برواية : ... أو تيس سنح » وصدره في المخصص (٩ / ٥٧) . وانظر المقاييس (٢ / ٤٥٥) .

(٢) شعر النمر بن تولب / ٥٥ و ٥٦ والأول في الصحاح والتاج والبيتان في اللسان وانظر أيضا المخصص (١٢ / ٢٧٥) و (١٧ / ١٦٤) .

(٣) الشعر للأعشى في ديوانه / ١٤٣ (ط بيروت) والصحاح والتاج واللسان .

فصل السين

(س ب ح) (*)

وذَكَر الجوهريُّ في فصل (سبح) قال : « والسُّبْحَةُ — بالضمِّ — : خَرَزاتٌ يُسَبَّحُ بها ؛ والسُّبْحَةُ أيضًا : التَّطَوُّعُ من الذِّكْرِ والصَّلاة .

قال الشيخُ — رحمه الله — : لم يذكُرِ السَّبْحَةَ بالفتح ، وهي الثِّيابُ من الجُلُود ، وهي التي وَقَعَ فيها التَّصْحِيفُ ، فقال أبو عُبَيْد :

هي السُّبْجةُ ، بالجيم ، وضَمِّ السين ، وغَلِطَ في ذلك ، إنَّما السُّبْجَةُ : كساءٌ أسودُ ، واسْتَشْهَدَ أبو عُبَيْدٍ على صحَّة قوله بقول مالك بن خُوَيْلِد الهُذَلِيّ ، وهو :

* إذا عادَ المَسارِحُ كالسِّباجِ (١) *

فصحَّفَ البيتَ أيضًا ، وهٰذا البيتُ من قصيدةٍ حائيَّةٍ مَدَح بها زُهَيْرَ بنَ الأَغَرِّ اللِّحْيانيّ ، والبيتُ بكمالِه :

وَصَبَّاحٌ ومَنَّاحٌ ومُعْطٍ
إذا عادَ المَسارِحُ كالسِّباحِ (١)

وأوَّلُ القصيدة :

فتًى ما ، ابنُ الأَغَرِّ إذا شَتَوْنا
وحُبَّ الزَّادُ في شَهْرَيْ قُماحِ (٢)

والصَّبَّاحُ : الذي يَسْقِي الصَّبُوحَ ، والمَسَارِحُ : المَواضِعُ التي تَسْرَحُ فيها الإبلُ ، فشَبَّهَها — لَمَّا أَجْدَبَتْ — بالجُلُودِ المُلْس في عَدَم النَّباتِ (٣) .

وذَكَر في هٰذا الفَصْلِ أنَّ سُبْحانَ في قَوْلِ الأَعْشَى :

(*) هنا في نسخة (ش) بداية « المجلس السابع والعشرين يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ست وسبعين وخمسمائة » .

(١) شرح أشعار الهذليين / ٤٥١ والتاج ، والتكملة ، ويروى : « وصباح ومناح ... » واللسان والمخصص ٤ / ٧١ .

(٢) شرح أشعار الهذليين / ٤٥١ والتاج واللسان ، ومادة (قمح) و (لوح) والمخصص (١٦ / ١٣٤) ويأتي في (لوح) مع آخر .

(٣) في (ش) « وعدم » والمثبت من اللسان متفقا مع (ك) .

قَـدْ قُلْتُ لَـمَّا جاءَنِي فَخْـرُه

سُبْحانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفاخِرِ (١)

إنَّمـا امتنع صَرْفُه للتَّعريف، وشِبْهِ التَّأْنِيث.

قال الشيخ — رحمه الله — : إنما امتنع صَرْفُه للتَّعريف وزيادةِ الألفِ والنونِ ، وتعريفُه : كونُه اسمًا علَمًا للبراءة ، كما أنَّ نَزالِ : اسمٌ علَمٌ للنُّزول،[١٤٢]وشَتّانَ : اسمٌ علَمٌ للتفرُّق.

(س ج ح)

وذَكَر في فصل (سجح) عجزَ بيتٍ شاهدًا على الأَسْجَح للحَسَنِ المُعْتَدِل ، وهو :

ووَجْهٌ كمِرآةِ الغَرِيبةِ أَسْجَحُ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لذي الرُّمَّة ، وصدرُه :

لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وذِفْرَى أَسِيلَةٌ (٢)

يُقال : أُذُنٌ حَشْرٌ ، وحَشْرَةٌ ، أي : دَقِيقةٌ لَطِيفةٌ ، وخَصَّ مِرآةَ الغَرِيبةِ ، وهي الَّتي لم تَتَزَوَّجْ في قَومِها ، فلا تَجِدُ في نساءِ ذلكَ الحَيِّ من يُعْنَى بها ، ويُبيِّنُ لها ما تَحتاجُ إلى إصْلاحِه مِنْ عَيْبٍ ونحوه ، فهي مُحتاجةٌ إلى مِرآتِها التي تَرَى فيها ما يُنْكِرُه منها مَنْ رآها ، فمِرآتُها لا تَزالُ أبدًا مَجْلُوَّةً ، والروايةُ المشهورةُ في البيت :

وخَدٌّ كمِرآةِ الغَرِيبةِ ...

(س ح ح)

وذَكَر في فصل (سحح) بيتًا لابنِ دُرَيْدٍ شاهدًا على السَّحِّ بمعنَى الصَّبِّ ، وهو :

ورُبَّتَ غارةٍ أَسْرَعْتُ فيها

كَسَحِّ الخَزْرَجِيِّ جَرِيمَ تَمْرِ (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : هكذا في نسخة الجوهريِّ التي بخطِّه ، « الخَزْرَجِيّ » وغَيَّره ابنُ القطّاع ، فردَّه « الهاجِرِيّ » وكشفْتُه من شعره ، فوجدتُه كما ذكره الجوهريُّ ، والمعنَى فيه أنِّي صَبَبْتُ على أعدائي ، كصَبِّ الخزرجيِّ جَرِيمَ التَّمْرِ ، وهو النَّوَى .

(١) الصحاح والتاج واللسان ، وفيه :

أقولُ لمَّا جاءَني ... » وهو في ديوانه / ١٠٦ والجمهرة ١ / ٢٢٢ والمقاييس ٣ / ١٢٥ والأساس ، ومجالس ثعلب / ٢١٦ وعجزه في المخصص ١٥ / ١٨٧ و ١٧ / ١٦٣ .

(٢) ديوانه / ٨٨ واللسان والتاج والصحاح والمقاييس ٣ / ١٣٣ والمخصص ١٧ / ٢٣ .

(٣) الصحاح والتاج ، واللسان ، ومادة (جرم) والمعاني الكبير / ٥٣ .

(س د ح)

وذَكَر فى فصل (مدح) بيتًا شاهِدًا على قولِهم : سَدَحَه بمعنى صَرَعَه ، وهو :

بينَ الأَراكِ وبينَ النَّخْلِ تَسْدَحُهُم
زُرْقُ الأَسِنَّةِ فى أَطْرافِها شَبِمُ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لِخداشِ ابن زُهَيْرٍ ، وكانَ الأصمعى يَعِيبُ مَنْ يَرْوِى هٰذا البيتَ « تَشْدَخُهم » بالشين والخاء المعجمتين ، قالَ : لأَنَّ الأَسِنَّةَ لا تَشْدَخُ ، إنَّما ذٰلكَ يكونُ بِحَجَرٍ أو دَبُّوسٍ أو عَمُودٍ ، أو نحو ذلك مما لا قَطْعَ له ، وقبلَه :

قَدْ قَرَّتِ العينُ إذْ يَدْعُونَ خَيْلَهُم
لِكَىْ تَكُرَّ وفى آذانِها صَمَمُ (٢)

أى : يَطْلُبونَ من خيلِهم أَنْ تَكُرَّ فلا تُطِيعُهم .

(س ر ح)

وذَكَر فى فصل (سرح) عَجُزَ بيتِ لَبِيدٍ شاهِداً على مَسْرَحَةَ : اسم مَوْضِع ، وهو :

فَمَسْرَحَةٌ فالمَرانَةُ فالخَيالُ (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : صَدْرُه :

لِمَنْ طَلَلٌ تَضَمَّنَهُ أُثالُ (٣)

[١٤٣] وهٰذه أسماءُ مواضِعَ معروفةٍ .

وذكَر فى هـذا الفصل بيتا شاهدًا على أَنَّ أُمَّ مِسْرِياحٍ : امرأةٌ ، وهو :

إذا أُمُّ مِسْرِياحٍ غَدَتْ فى ظَعائِنٍ
جَوالِسَ نَجْدًا كادَتِ العينُ تَدْمَعُ (٤)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لِدَرّاجِ ابنِ زُرْعَةَ (٥) .

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، والأساس ، والمقاييس ٣ / ١٥١ والمعانى الكبير / ١٠٩٢ .

(٢) اللسان .

(٣) شرح ديوانه / ٢٦٧ والصحاح ، والتكملة ، والتاج واللسان وأيضا فى (شرج) و (خيل) و (مرن) ومعجم البلدان (مسرحة) و (المرانة) و (الخيال) ويروى أيضا « فالجبال » و « فالحبال » .

(٤) الصحاح واللسان والتاج .

(٥) فى التاج : « دراج بن زرعة بن قطن بن الأعرف الضبابى ، أحد أمراء مكة » .

وذكَرَ أبو عُمَرَ الزاهِدُ أنّ أُمّ سِرْياح — في غيرِ هذا الموضع —: كُنْيَةُ الجَرادةِ، والسِّرْياحُ: اسمُ الجَرادِ، والجالِسُ: الآتي نَجْداً.

(س ط ح)

وذكَرَ في فصل (سطح) عَجُزَ بيتٍ شاهِداً على المِسْطَح: لعَمُودِ الخِباءِ، وهو:

وما خَيرُ ضَيْطارٍ يُقلِّبُ مِسْطَحَا (١)

قال الشيخُ — رحمه الله —: البيتُ لمالكِ ابنِ عَوْفِ النَّصْرِيّ، وصدرُه:

تَعَرَّضَ ضَيْطارُو خُزاعةَ دُونَنَا (١)

والضَّيْطارُ: الضَّخْمُ الذي لا غَناءَ عندَه.

(س ف ح)

وذكَرَ في فصل (سفح) صدرَ بيتٍ للأَعْشَى شاهِدًا على السَّفْح: لموضعٍ بعَيْنِه، وهو:

تَرْتَعِي السَّفْحَ فالكَثِيبَ ...

قال الشيخُ — رحمه الله —: عَجُزُه:

... ... فذاقا

رِ، فرُوضَ القَطا فذاتَ الرِّئالِ (٢)

ومَعْنَى البيتِ مفهومٌ.

(س ن ح)

وذكَرَ في فصل (سنح) قال: السانِحُ، والسَّنِيحُ: ما وَلّاكَ مَيامِنَهُ من ظَبْيٍ أو طَيْرٍ، أو غيرِهما، وهو إذا مَرَّ من مَيامِنِكَ إلى مَيامِنِكَ، والعَرَبُ تَتَيَمَّنُ بالسانِحِ، وتَتَشاءَمُ بالبارِحِ.

قال الشيخُ — رحمه الله —: هذا الذي ذَكَرَه غيرُ مُجْمَعٍ عليه، والعَرَبُ تَختلفُ في ذلك، فأَهْلُ نَجْدٍ يَتَيَمَّنون بالسانِحِ، كقولِ ذي الرُّمّة، وهو نَجْدِيٌّ:

خَلِيلَيَّ لا لاقَيْتُما ما حَيِيتُما

من الطَّيْرِ إلّا السانِحاتِ وأَسْعَدَا (٣)

---

(١) الصحاح والتاج واللسان، ومادة (ضطر) والجمهرة ٢ / ١٥٢ والمقاييس (٢/١٠٢) و(٣/٧٢و٣٦٢) والمخصص ٢ / ٧٧.

(٢) ديوانه / ١٦٣ (ط بيروت) والتاج والصحاح واللسان، ومعجم البلدان.

(٣) اللسان وهو في شعر ذي الرمة / ٦٦٤ من الزيادات وروايته:

« ... لا حُيِّيتُما ما حَيِيتُما »

وقال النابغةُ — وهو نَجْدِيٌّ أيضا — فتشاءَمَ بالبارِح :

زَعَمَ البوارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنا غدًا
وبذاكَ تَنْعابُ الغُرابِ الأسْوَدِ (١)

وقال كُثَيِّرٌ — وهو حِجازِي ممن يتشاءم بالسانح — :

أقولُ إذا ما الطَّيْرُ مَرَّتْ مُخِيفَةً
سَوانِحُها تَجْرِي ولا أسْتَثِيرُها (٢)

فهذا هو الأَصْلُ ، ثم قد يَسْتَعْمِلُ النَّجْدِيُّ لُغَةَ الحجازِيِّ ، والحجازِيُّ لغةَ النَّجْدِيِّ ، فمن ذلك قولُ عَمْرِو بن قَمِيئَةَ — وهو نَجْدِيٌّ — :

فبِيني على طَيْرٍ سَنِيحٍ نُحُوسُهُ
وأَشْأَمُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَنِيحُها

وقال الأَعْشَى — وهو نَجْدِيٌّ — :

أجارَهُما بِشْرٌ مِنَ المَوْتِ بَعْدَما
جَرَتْ لَهُما طَيْرُ السَّنِيحِ بأَشْأَمِ

ويُرْوَى السَّناح أيضًا .

وذَكَر في هذا الفصل عَجُزَ بَيْتٍ للأَعْشَى شاهدًا عَلَى أنَّ سَنِح وسانِح بمعنًى ، وهو :

* جَرَتْ لَهُما طَيْرُ السَّناحِ بأَشْأَمِ * (٣)

قال الشيخُ — رحمهُ اللهُ — : وصَدْرُه :

* تَلا فاهُما بِشْرٌ من المَوْتِ بَعْدَما * (٤)

ويُرْوَى : « أجارَهُما » كما تقدَّم .

وبِشْرٌ هذا هو بِشْرُ بنُ عَمْرِو بنِ مَرْثَدٍ ، وكان مع المُنْذِرِ بنِ ماءِ السَّماءِ يَتَصَيَّدُ ، وكان في يومِ بُؤْسِهِ الذي يَقْتُلُ فيه أوَّلَ من يَلْقاه ، وكان قد أُتِيَ في ذلك اليومِ برَجُلَيْنِ من بَنِي عَمِّ بِشْرٍ ، فأرادَ المُنْذِرُ قَتْلَهُما ، فسأَلَهُ بِشْرٌ فيهما ، فوَهَبَهُما له .

وذَكَر في هذا فصل بيتًا شاهدًا على سَنَحْتُ بكَذا ، أي : عَرَّضْتُ ، وهو :

(١) ديوان كثير (٢ / ١٠٥ ط الجزائر) واللسان ، والمعاني الكبير ، ٢٧٣ و١١٨٦ وبعده :

فَدَتْكَ ابنَ لَيْلَى ناقَتِي حَذَرَ الرَّدَى
ورَاكِبُها ، إنْ كانَ كَوْنٌ ، وكُورُها

(٢) ديوانه / ١٧ (ط معهد المخطوطات) برواية « على نجم شخيص » والمثبت كرواية التنبيهات ، وانظر الشعر والشعراء ١ / ٣٧٧ وعجزه في المعاني الكبير / ٢٧٢ .

(٣) ديوانه / ١٨٥ (ط بيروت) والتاج ، واللسان برواية :

« تلافاهما بشر »

(٤) ديوانه / ١٨٥ واللسان ، والتاج ، والصحاح وفيه :

« أجارهما بشر »

وحاجةٍ دُونَ أُخرَى قد سَنَحتُ بِها

جَعَلْتُها لِلَّتِي أَخْفَيْتُ عُنْوانَا (١)

قال الشيخُ — رحمهُ اللهُ — : البيتُ لِسَوَّارِ ابنِ المُضَرَّبِ السَّعْدِيّ ، ومعناه مَفْهُوم .

(س ى ح)

وذَكَرَ في فصل (سيح) عَجُزَ بَيْتٍ [٤٤/ب] لِلطِّرِمَّاح شاهِدًا على المُسَيَّحِ ، بمعنى المُخَطَّطِ ، وهو :

كَلَوْنِ الحَيْقُطَانِ المُسَيَّحِ

قال الشيخُ — رحمهُ اللهُ — : صَدْرُه :

من الهَوْذِ كَدْراءُ السَّراةِ ولَوْنُها

خَصِيفٌ ... ... (٢)

الهَوْذُ : جمع هَوْذَةٍ ، وهي القَطاةُ ، والسَّراةُ : الظَّهرُ ، والخَصِيفُ : الذي يَجْمَعُ لَوْنَيْنِ بياضًا وسَوادًا .

فصل الشين

(ش ح ح)

وذَكَرَ في فصل (شحح) عَجُزَ بَيْتٍ لابْنِ هَرْمَةَ شاهِدًا على قولهم : زَنْدٌ شَحاحٌ : إذا لم يُورِ نارًا ، وهو :

وقَدْحِي بِكَفِّي زِنادًا شِحاحَا (٣)

قال الشيخ — رحمه الله — : صَدْرُه :

وإنِّي وتَرْكِي نَدَى الأَكْرَمِين (٣)

وبعده :

كتارِكَةٍ بَيْضَها بالعَراءِ

ومُلْبِسَةٍ بَيْضَ أُخْرَى جَناحَا

وهذا البيتُ يُضْرَبُ مَثَلًا لمن تَرَكَ ما يَجِبُ عليه الاهتمامُ به ، والجِدُّ فيه ، واشتغل بما لا يَلْزَمُه ، ولا مَنْفَعَةَ له فيه .

---

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (عنن) .

(٢) ديوانه / ٧٨ والتاج (هوذ) واللسان ، ومادة (حقط) ويروى « ... وبطنُها خَصِيفٌ » وانظر : الجمهرة (٣ / ٤١٣) والمعاني الكبير / ٣٢٦ .

(٣) في المعاني الكبير / ٢١٢ و ٣٠٩ ونسبة إلى ابن هرمة ، وفي الصحاح ، والتاج ، واللسان :

وقَدْحِي بكَفَّيَّ زَنْدًا

وانظر المقاييس ٣ / ١٧٩ والشعر والشعراء / ٧٤٤ وحماسة البحتري / ١٧٢ .

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على قولهم : شخشخ البعيرُ فى هديره : إذا لم يكن هديرُه خالصًا ، وهو :

* فردّدَ الهدرَ وما إن شخشخا (١) *

قال الشيخُ — رحمهُ اللهُ — : البيتُ لسلمة ابن عبد الله العدوى ، وبعده :

* يميلُ علَى الخدّين ميلاً مُصفقَحا (٢) *

أى : يميلُ على الخدَّين ، فحذف .

(ش ى ح)

وذكر فى فصل (شيح) عجز بيت لأبى ذؤيب شاهداً على قولهم : شايح الرجلُ : إذا جدّ فى الأمر ، وهو :

* وشايحت قبل اليوم إنَّك شيحُ (٣) *

قال الشيخُ — رحمهُ اللهُ — : وصدْره :

* بدرت إلى أولاهمُ فسبقتَهم *

وقبله :

وزعتَهُم حتّى إذا ما تبدّدُوا
سِراعًا ولاحت أوجُهٌ وكُشُوحُ

يرثى بذلك رجلاً من بنى عمّه ، ويصفُ مواقفه فى الحرب .

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على قولهم : أشاح ، فهو مُشيحٌ ، بمعنى شائح ، وهو :

* قُبًّا أطاعت راعيًا مُشيحا (٤) *

قال الشيخُ — رحمهُ اللهُ — : البيتُ لأبى النجم ، وبعده :

* لا مُنفِشًا رعيًا ولا صريحا (٥) *

القُبُّ : الضامرةُ ، والمُنفِشُ : الذى يتركُها ترعى ليلاً ، والمُريحُ : الذى يُريحُها على أهلها .

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على قولهم : شائح بمعنى حذر ، وهو :

* شايحن منه أيَّما شياح (٦) *

قال الشيخُ — رحمه اللهُ — : البيتُ لأبى السوداء العجلىّ ، وقبله :

* إذا سمعن الزّجرَ من رَبَاحِ (٣) *

---

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، والمخصص ٧ / ٨٧ . (٢) اللسان ، والصحاح ، والتاج .

(٣) شرح أشعار الهذليين / ١٤٩ والتاج ، والصحاح ، والأساس ، واللسان ، والمقاييس ٣ / ٢٣٣

(٤) اللسان ، والصحاح . (٥) اللسان .

(٦) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، والأساس ، والمقاييس ٣ / ٢٣٤ .

الرِّزُّ : الصَّوتُ ، ورَبَاح : اسمُ راعٍ ، وشايَحْنَ : حَذِرْنَ .

فصل الصاد

(ص ب ح)

وذَكَرَ فى فصل (صبح) بَيْتًا شاهِدًا على قَوْلِهم : صَبَحْتُه ، أى : سَقَيْتُه الصَّبُوحَ ، وهو :

كانَ ابنُ أَسْماءَ يَعْشُوه ويَصْبَحُهُ
من هَجْمَةٍ كفَسِيلِ النَّخْلِ دُرَّارِ (١)

قال الشيخُ — رحمهُ اللهُ — : البيتُ لقُرْطِ ابنِ التَّوْأَمِ اليَشْكُرِىِّ ، ومعْنَى يَعْشُوه ، أى : يُطْعِمُه عشاءً ، والهَجْمَةُ : القِطْعَةُ من الإبِلِ ، ودُرَّارٌ من صِفَتِها .

وذَكَرَ فى هذا الفصل عَجُزَ بيتٍ للأَعْشَى شاهِدًا على يَوْمِ الصَّبَاحِ لِيَوْمِ الغَارَة ، وهو :

* غَدَاةَ الصَّباحِ إذَا النَّقْعُ ثارَا * (٢)

قال الشيخُ — رحمهُ اللهُ — : صَدْرُه :

* به يَرْعُفُ الأَلْفَ إذْ أُرْسِلَتْ *

يقول : [١٤٦] بهذا الفَرَسِ يَتَقَدَّمُ صاحِبُهُ الأَلْفَ من الخَيْلِ يَوْمَ الغارَة .

(ص ح ح)

وذَكَرَ فى فصل (صحح) عَجُزَ بَيْتٍ للأَعْشَى شاهداً على قَوْلِهم : اسْتَصَحَّ فُلانٌ مِنْ عِلَّتِه بمعنى صَحَّ ، وهو :

* نَفَضَ الأَسْقامَ عَنْهُ واسْتَصَحّْ * (٣)

قال الشيخُ — رحمهُ اللهُ — : صَدْرُه :

* أَمْ كما قالوا سَقِيمٌ فَلَئِنْ * (٣)

وبعدَه :

لَيُعِيدَنْ لمَعَدٍّ عَكْرَهَا
دَلَجَ اللَّيْلِ وتَأْخاذَ المِنَحْ (٣)

---

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، وأيضا فى (عشا) التكملة ، وقال الصاغانى : « إنما هو : كان ابن شَيَّاء . . ، واسمه شرسفة بن حليف ، فارس قِيَّار ، قتله قرط بن التوأم اليشكرى » .

وانظر أيضا : إصلاح المنطق / ١٩٨ والمخصص ١٥ / ١١٨ و ١٦ / ٢٦ .

(٢) ديوانه / ٨٤ (ط بيروت) واللسان ، ومادة (رعف) والمخصص ١٣ / ١٤٧ والمعانى الكبير / ٧٦ .

(٣) ديوانه / ٢٩ والتاج ، والأساس ، واللسان ، وانظر (عكر) و (أخذ) .

(ص د ح)

وذكر فى فصل (صدح) بيتًا شاهدًا على قولهم : صَدَحَ ، بمعنى صاحَ ، واسمُ الفاعِلِ منه صَدّاحٌ ، وهو :

* وقَيْنَةٍ ومِزْهَرٍ صَدّاحِ *(١)

قال الشيخُ — رحمهُ اللهُ — : قبله :

* وفِتْيَةٍ كالرُّسُلِ القِماحِ *(٢)

* باكَرْتُهُمْ بحُلَلٍ وراحِ *

* وزَعْفَرانٍ كدَمِ الأذْباحِ *

يَرْثى بذلك عامرَ بنَ مالكِ بنِ جَعْفَرٍ ، مُلاعِبَ الأسِنَّةِ ، والرَّسَلُ : القِطْعةُ من الإبِلِ ، والقِماحُ : الرافعةُ رؤوسَها ، والأذْباحُ : جمع ذِبْحٍ ، وهو ما ذُبِحَ .

(ص ر ح)

وذكر فى فصل (صرح) بيتًا شاهدًا على صَرِيحٍ : اسمِ فَحْلٍ منجِبٍ ، وهو :

ومُرْكِضَةٍ صَرِيحِىٌّ أبوها
يُهانُ لها الغُلامَةُ والغُلامُ(٣)

قال الشيخ — رحمه اللهُ — : البيتُ لأوْسِ ابن غَلْفاءَ الهُجَيْمِىِّ ، وصوابُهُ : « ومُرْكِضَةٌ صَرِيحِىٌّ » بالرَّفْعِ ، لأنّ قَبْلَه :

أعانَ عَلَى مِراسِ الحَرْبِ زُغْفٌ
مُضاعَفَةٌ لها حَلَقٌ تُؤامُ(٤)

والمعنى مفهوم .

وذكر فى هذا الفصل قولَهم : يَوْم مُصَرِّحٌ ، أى : ليس فيه سَحابٌ ، وزَعَم أنّ شاهدَه من شِعْرِ الطِّرِمّاح ، ولم يَذْكُرْه .

قال الشيخ — رحمهُ اللهُ — : بيتُ الطِّرِمّاح هو قولُه — فى صِفَةِ ذِئْبٍ — :

إذا امْتَلَّ يَهْوِى قُلْتَ ظِلُّ طَخاءَةٍ
ذَرا الرِّيحُ فى أعْقابِ يَوْمٍ مُصَرِّحِ

امْتَلَّ : عَدَا ، وطَخاءَةٌ : سَحابَةٌ خَفِيفَةٌ فى ناحيةٍ من نَواحِى السَّماء .

---

(١) الرجز لبيد ، وهو فى شرح ديوانه / ٣٢٣ (ط الكويت) والصحاح ، والتاج ، والأساس ، والجمهرة (٢ / ١٢٣) واللسان .

(٢) شرح ديوانه / ٣٢٣ واللسان .

(٣) التاج ، واللسان ، والثانى أيضا فى (ركض) وفى (غلم) زاد بيتا بينهما هو :

ومُطَّرِدُ الكُعُوب ومَشْرَفِىٌّ ... من الأُولَى مَضارِبُهُ حُسامُ

والأول فى المخصص ١ / ٣٦ و ١٦ / ٩٩ .

(٤) التاج ، واللسان ، والأساس ، والمعانى الكبير / ١٩٠ وهو فى ديوانه / ٧٥ .

(ص ل ح)

وذكر فى فصل (صلح) بيتًا شاهدًا على صَلاحِ : اسمِ مكّةَ، وهو :

أبَا مَطَرٍ هَلُمَّ إلى صَلاحِ
فتَكْفِيكَ النَّدامَى مِنْ قُرَيْشِ (١)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لحَرْبِ ابنِ أُمَيَّةَ يُخاطِبُ أبا مَطَرٍ الحَضْرَمِيَّ، والشاهدُ فيه صَرْفُ صلاحِ، والأصْلُ فيها أنْ تكون مَبْنِيَّةً كقَطَامِ .

وذكَرَ الهَرَوِيُّ أنَّ الشاعرَ هو الحارثُ ابنُ أُمَيَّةَ ، ولا أدْرِى ما صِحَّتُه ، وبعدَه :

وتأمَنُ وَسْطَهُمْ وتَعِيشُ فيهم
أبا مَطَرٍ هُدِيتَ بخَيْرِ عَيْشِ (٢)
وتَسْكُنُ بَلْدَةً عَزَّتْ لَقاحًا
وتأمَنُ أنْ يَزُورَكَ رَبُّ جَيْشِ

يقالُ : حَىٌّ لَقَاحٌ : إذا لَمْ يَدِينُوا للْمَلِكِ ، ومعْنَى الأبياتِ مَفْهومٌ .

وأما الشاهدُ على صَلاحِ — بالكَسْرِ من غَيْرِ صَرْفٍ — فقَوْلُ الآخر :

مِنَّا الَّذى بصَلاحِ قامَ مُؤَذِّنًا
لَمْ يَسْتَكِنْ لتَهَدُّدٍ وتَنَمُّرِ (٣)

يعنى خُبَيْبَ بنَ عَدِىٍّ .

(ص و ح)

وذكر فى فصل (صوح) تَصَوَّحَ البَقْلُ : يَبِسَ ، وصَوَّحَتْهُ الرِّيحُ : أيْبَسَتْهُ .

قال الشيخ — رحمهُ اللهُ — : قد جاء صَوَّحَ البَقْلُ غيرَ مُتَعَدٍّ ، بمعنى تَصَوَّحَ ، إذا يَبِسَ ، وعليه قولُ أبى عَلِىٍّ البَصِير :

ولكِنَّ البِلادَ إذا اقْشَعَرَّتْ
وصَوَّحَ بَقْلُها رُعِىَ الهَشِيمُ (٤)

وذكر فى هذا الفصل عَجُزَ بَيْتٍ لعَبِيدٍ شاهدًا على قَوْلِهم : انْصاحَ الثَّوْبُ، فهو مُنْصاحٌ : إذا انْشَقَّ من قِبَلِ نَفْسِه ، وهو :

---

(١) الصحاح ، والتاج ، والأساس ، وفى المخصص ١٣ / ١٨١ « فتَكْفِيكَ النَّدامى ، وانظر معجم البلدان (صلاح) .

(٢) التاج ، واللسان ، والأول فى الأساس .

(٣) التاج ، واللسان .

(٤) التاج ، واللسان .

مِنْ بَيْنِ مُرْتَتِقٍ منهـا ومُنْصاحِ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله : صدره :

* فأصْبح الرَّوْضُ والقِيعانُ مُتْرَعَةً *

والمُـتْرَعُ : المَمْـلوءُ ، يصفُ مَطَـرًا قد مَلأَ الوِهادَ والقَراراتِ ، والمُرتَتِقُ من النَّبات : الذى لم يَخْرُجْ نَوْرُه وزَهْرُه [من أكمامه] (٢) ، وقولُه : منها ، يُرِيدُ من نَبْتِهـا ، فَحَذَف المُضافَ وأقامَ المُضافَ إليه مُقامَه .

وذكر فى هذا الفصل : الصُّواح : الجِصُّ ، وعَرَقُ الخَيْلِ أيضا ، وأنْشَدَ :

جَلَبْنَا الخَيْلَ دامِيَةً كُلاهَا
يُسَنُّ على سَنابِكِها الصُّواحُ (٣)

قال الشيخ — رحمُ الله — : فى هذا البيت شاهـدٌ على أن الصُّواحَ : العَـرَقُ ، كما ذكره الجَوْهَرِىُّ ، وفيه أيضا شاهدٌ على الجِصِّ — على مارَوَاه ابنُ خالَوَيْه — وهو أنه رَوَى عَجُزَ البَيْتِ :

* كأنَّ على سَنابِكِها صُواحًا * (٤)

والبيتُ مَجْهُول القائِلِ ، فلهذا وَقَع الاخْتِلافُ فى رِوايتـه .

فصل الضـاد

(ض ب ح)

وذكر فى فصل (ضبح) بيتًا شاهدًا على قولهم : ضَبَحَتْهُ النارُ ، أى : غَيَّرَتْه ولم تُبالِغْ فِيه ، وهو :

[١٤٨] فلمـا أنْ تَلَهْوَجْنا شِـواءً
بِه اللَّهَبانُ مَقْهُــورًا ضَبِيحَا (٥)

قال الشيخُ — رحمُ اللهُ — : البيتُ لمُضَرِّس [ابن رِبعى] الأَسَدِىّ ، وبعده :

خَلَطْتُ لَهُـم مُدامَةَ أَذْرِعاتٍ
بِماءِ سَحابَةٍ خَضِـلاً نَضُوحَا (٦)

---

(١) هذا البيت ينسب لعبيد بن الأبرص ، وهو فى ديوانه / ٢٣٧ وينسب أيضا إلى أوس بن حجر، وهو فى ديوانه / ١٧ وهو فى التاج، والصحاح، واللسان، ومادة (رتق) والمقاييس ٢ / ٤٢٤ والمخصص ٤ / ٨٧ وفى التكملة « والقيعان مترعة ... » .

(٢) زيادة من اللسان عن ابن الأعرابى، والتفسير له .

(٣) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، والمقاييس ٣ / ٣١٩

(٤) اللسان وفيه وفى التاج :

جَلَبْنَا الخَيْلَ مَن تَثْلِيثَ حَتَّى ... كأنَّ على مَناسِجِها صُواحَا

(٥) الصحاح، واللسان .

(٦) اللسان .

والمُلَهْوَجُ من الشِّواءِ : الذى لم يَتِمّ نُضْجُه ، واللَّهَبانُ : إيقادُ النَّارِ وإشعالُها .[1]

وذَكَرَ فى هذا الفصلِ بيتاً شاهِداً على المَضْبُوحةِ لِحجارةِ القَدَّاحةِ التى كأنَّها مُحْتَرِقةٌ ، وهو :

* والمَرْوَ ذَا القِداحِ مَضْبُوحَ الفِلَقْ *[2]

قال الشيخُ — رحمهُ اللهُ — : البيتُ لرُؤْبةَ ابنِ العَجَّاجِ يصفُ أُتُنًا وفَحْلَها ، وقَبْلَه :

* يَدَعْنَ تُرْبَ الأَرْضِ مَجْنُونَ الصِّيَقْ *[3]

والصِّيقُ : الغُبارُ ، وجُنونُه : تَطايُرُه .

(ض ر ح)

وذَكَرَ فى فصــلِ (ضرح) بَيْتًا شاهِــدًا على المَضْرَحِىِّ : للسَّيِّد ، وهو :

بأبْيَضَ من أُمَيَّةَ مَضْرَحِىٍّ
كأنَّ جَبِينَه سَيْفٌ صَنِيعُ[4]

قــال الشيخُ — رحمــهُ اللهُ — : البيتُ لعَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ الحَكَمِ ، يَمْــدَحُ مُعاوِيةَ ، ومن القصيدةِ قولُه :

أَتَتْــكَ العِيسُ تَنْفَحُ فى بُراها
تَكَشَّفُ عن مَناكِبِها القُطُوعُ[5]

فصل الطاء

(ط ر ح)

[١٤٨/أ] وذَكَرَ فى فصل (طرح) بيتاً شاهِداً على قَوْلِهم : سَيْرٌ طُراحِىٌّ ، أى : بعيد ، وهو :

بَسَيْرٍ طُراحِىٍّ تَرَى مِنْ نَجائِهِ
جُلودَ المَهارَى بالنَّدَى الجَوْنِ تَنْبَعُ[6]

قال الشيخُ — رحمهُ اللهُ — : البيتُ لمُزاحِمٍ العُقَيْلِىِّ ، ومعناه مَفْهومٌ .

---

(١) فى اللسان « اتقاد النار واشتعالها » .

(٢) ديوانه / ١٠٦ والصحاح ، واللسان .

(٣) ديوانه / ١٠٦ واللسان ، ومادة (صيق) .

(٤) الصحاح ، والتاج وروايته « سيف نصيع » والصواب « صنيع » وأنشده على الصحة فى (صنع) والصنيع : هو المجرب المَجْلُوّ ، وهو أيضا فى اللسان ، ومادة (صنع) .

(٥) اللسان ، والتاج ، إصلاح المنطق / ٩ والمخصص ٧ / ١٤٣ ، والبيتان فى أخباره فى الأغانى ٣ / ٢٥٩ .

(٦) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، وهو فى شعر مزاحم العقيلى (قصيدتان لمزاحم ، مع أبيات منسوبة إليه) ص ٢٧ وبعده بيتان هما :

على أثَرِ الجُعْفِىِّ دهرٌ وقــد أتَى — له منــذ وَلَّى يَنْسَخُ السَّــيْرَ أرْبَعُ
فصاحُوا صِياحَ الطَّيْرِ من مُحْزَئِلَّةٍ — عَبُورٍ ، لهــادِيها سِنانٌ وقَــوْنَعُ

(ط ل ح)

وذكر فى فصل (طلح) طَلْحَة الطَّلَحات ، قال : وهو طَلْحَةُ بنُ عُبَيْد الله بنِ خَلَف الخُزاعِيّ .

قال الشيخ — رحمه الله — : ذكر ابنُ الأعرابىّ فى طَلْحَةَ هذا أنّه إنّما سُمّى طَلْحَةَ الطَّلَحات بسبب أُمّه ، وهى صَفِيَّةُ بنتُ الحارثِ بنِ طَلْحَةَ بنِ أبى طَلْحَةَ ، وأخُوها أيضًا طَلْحَةُ بنُ الحارث ، فقد تَكَنَّفَهُ هؤلاءِ الطَّلَحاتُ — كما تَرَى — وقَبْرُه بسِجِسْتانَ ، وفيه يَقُولُ ابنُ قَيْسِ الرُّقَيّات :

رَحِمَ اللهُ أعْظُمًا دَفَنُوهَا
بسِجِسْتانَ طَلْحَةَ الطَّلَحاتِ (١)

ومن الطَّلَحاتِ : طَلْحَةُ بنُ عُبَيْد اللهِ بنِ عُثْمانَ التَّيْمِىُّ ، من الصَّحابة ، وقَبْرُه بالبَصْرة ، ويُرْوَى عنه أنّه قال : سَمّانِى رَسُولُ اللهِ — صلى الله عليه وسلم — يومَ أُحُدٍ طَلْحَةَ الخَيْرِ ، ويومَ حُنَيْنٍ طَلْحَةَ الجُودِ ، ويومَ غَزْوَةِ ذاتِ العُشَيْرة (٢) طَلْحَةَ الفَيّاضِ .

ومن الطَّلَحات أيضًا : طَلْحَةُ بنُ عَبْدِ الله ابنِ عَوْفٍ الزُّهْرِىُّ ، وقَبْرُه [١٤٩] بالمَدِينة .

ومنهم طَلْحَةُ بنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِ الله بنِ مَعْمَرٍ التَّيْمِىُّ ، ويُقال له : طَلْحَةُ الجُودِ .

ومنهم طَلْحَةُ بنُ عَبْدِ الله بنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ أبى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، ويُقال لَهُ : طَلْحَةُ الدَّراهِم (٣) .

ومَدَحَ سَحْبانُ وائِلٍ الباهِلِىُّ طَلْحَةَ الطَّلَحاتِ ، فقالَ :

يا طَلْحَ أكْرَمَ مَنْ مَشَى
حَسَبًا وأعْطاهُم لِتالِدْ (٤)
مِنْكَ العَطاءُ فأعْطِنِى
وعَلَىَّ مَدْحُكَ فى المَشاهِدْ

---

(١) ديوانه / ٢٠ والتاج ، واللسان ، والمخصص ١٧ / ٧٩ ومعجم البلدان (سجستان) برواية « نضّر اللهُ . . » ومثله فى اللسان « نضر » .

(٢) ضبط « العشيرة » فى الأصل بضبط القلم كسفينة ، والمثبت من اللسان متفقا مع القاموس (عشر) .

(٣) فى هامش ١٤٨ ب من نسخة ش حاشية بخط الأصل ، وأشير إلى موضعها بعد « طلحة الدراهم » ونصها : « الطلحات ستة : هؤلاء الذين ذكرهم شيخنا أبو محمد — رحمه الله — وطلحة الخير ، وهو ابن الحسن بن على ابن أبى طالب ، وهو السادس ، يعنى من الطلحات ، ولم يذكره المصنف .

(٤) التاج ، واللسان ، والمستقصى ١ / ٢٨

فقال له طَلْحَةُ : احْتَكِمْ . فقال : بِرْذَوْنَك (١) الوَرْدَ ، وغُلامَكَ الخَبَّازَ ، وقَصْرَكَ الذى بمكانِ كَذَا (٢) ، وعَشْرَةَ آلافِ دِرْهَم .

فقال طَلْحَةُ : أُفٍّ لَكَ ، لم تَسْأَلْنِى عَلَى قَدْرِى ، وإنّما سأَلْتَنِى على قَدْرِك (٣) ، لو سَأَلْتَنِى كُلَّ عَبْدٍ ، وكُلَّ دابّةٍ ، وكُلَّ قَصْرٍ لى ، لأَعْطَيْتُكَ . ومن شِعْرِ سَحْبانَ قَوْلُه :

لَقَدْ عَلِمَ الحَىُّ اليَمَانُونَ أَنَّنِى
إذَا قُلْتُ : أَمَّا بَعْدُ ، أَنِّى خَطِيبُ (٤)

وذَكَرَ فى هذا الفصل (*) عَجُزَ بَيْتٍ للأَعْشَى شاهِدًا على الطَّلَحِ — بفتح اللّام — بمَعْنَى النِّعْمَةِ ، عن أَبِى عَمْرٍو ، وهو :

ورَأَيْنَا المَرْءَ عَمْرًا بطَلَحْ (٥)

قال الشيخُ — رحمَهُ اللهُ — : صَدْرُه :

كَمْ رَأَيْنَا من أُنَاسٍ هَلَكُوا

وبَعْدَه :

قاعِدًا يُجْبَى إِلَيْهِ خَرْجُه
كُلُّ ما بَيْنَ عُمانٍ فالمَلَحْ (٦)

يريدُ بعَمْرٍو هذا عَمْرَو بنَ هِنْدٍ .

وقيل : إنَّ الطَّلَحَ فى هذا البَيْتِ : اسمُ مَوْضِعٍ ، وحذَفَ منه « ذا » لأَنَّ المكانَ اسمُه ذو طَلَحٍ ، وكان الأَعْشَى أَتَى عَمْرَو بنَ هِنْدٍ بذِى طَلَحٍ هذا .

فصل الظاء

[مهمل]

(*) هنا فى نسخة (ش) « بداية المجلس التاسع والعشرين ، يوم الاثنين التاسع من المحرم سنة سبع وسبعين وخمسمائة » .

(١) كذا فى الأصل : « برذونك وما عطف عليه بالنصب ، ومثله فى اللسان ، وهو على تقدير تمنحنى برذونك . . الخ ، وضبطه فى التاج بالرفع » .

(٢) فى التاج « وقصرك بزرنج » وزرنج : قصبة سجستان » .

(٣) لفظه فى التاج : « . . على قَدْرِك وقَدْرِ قَبِيلَتِك باهِلَةَ ، واللهِ لو سَأَلْتَنِى كُلَّ فَرَسٍ وقَصْرٍ وغُلام لى لأَعْطَيْتُكَهُ ، ثم أَمَرَ له بما سَأَل ، وقال : واللهِ ما رَأَيْتُ مَسْأَلَةً مُحْكِمٍ الأَمَ منها . »

(٤) اللسان .

(٥) ديوان الأعشى / ٣٨ (ط بيروت) والصحاح ، والتاج ، واللسان ، والمقاييس ١ / ١١٦ والمخصص ١٢ / ١٩٨ واصلاح المنطق / ٨٠

(٦) ديوانه وفيه « آ فقَا يُجْبَى . . » والمثبت مثله فى اللسان والتاج .

فصل العين [1]

[مهمـــل]

فصل الغـين

[مهمـــل]

فصل الفـاء

(ف ر ح)

وذكَرَ فى فصل (فـرح) بيتًا شاهِدًا على قولِهم : أَفْرَحَهُ الدَّيْنُ بمعنى أَثْقلَه ، وهو :

إذا أَنْتَ لَمْ تَبرحْ تُؤَدِّى أَمانةً
وتَحمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَتْكَ الوَدَائِـعُ

قال الشيخُ — رحمَهُ اللهُ — : البيتُ لِبَيْهَسٍ العَذَوِىّ [2] ، وقبلَه :

إذا أَنْتَ أَكْثَرْتَ الأَخِلاَّءَ صادَفَتْ
بِهِمْ حاجَةٌ بعضَ الّذِى أَنْتَ مانِـعُ [3]

ومعناه مفهوم .

(ف ر ش ح)

وذكَرَ فى فصل (فرشح) بَيْتًا شاهِدًا على أَنَّ الفِرْشَاحَ من الحَوافِرِ : المُنْبَطِحُ ، وهو قوله :

* لَيْسَ بمُصْطَرٍّ ولا فِرْشَاحِ [4] *

قال الشـيخُ — رحمـهُ اللهُ — : البيتُ لأَبِى النَّجْمِ ، وقَبْلَه :

* بكُلِّ وَأْبٍ للحَصَى رَضّاحِ [5] *

والوَأْبُ : المُقَعَّبُ الشَّـدِيدُ ، والمُصْطَرُّ : الضَّـيِّقُ .

(ف ر ط ح)

وذكَرَ فى فصل (فرطح) عَجُـزَ بيتٍ شاهدًا على قَوْلِهم : رَأْسٌ مُفَرْطَحٌ ، أى : عَرِيضٌ ، وهو :

كالقُرْصِ فُرْطِـحَ مِنْ طَحِينِ شَعِيرِ

قال الشـيخُ — رحمـهُ اللهُ — : البيتُ لابنِ أَحْمَرَ الباهِلِىِّ ، وصَدْرُه :

---

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان .

(٢) فى اللسان ، والتاج « العذرى » بدل « العدوى » وانظر فى أخبار بيهس ونسبه الأغانى (١٣٥/٢٢) فقد جعله الأصفهانى جرميًّا ، وذكر فى نسبه (عدىّ) وقال : « ... كان يبدو بنواحى الشام مع قبائل : جرم وكلب وعذرة » فهو على هذا عدوى ، وجرمى ، وعذرى .

(٣) اللسان ، والتاج .

(٤) التاج ، والصحاح ، واللسان و (رضح) و (وأب) و (صرر) والمخصص ٤٩/٧ .

(٥) التاج ، واللسان ، و (صرر) و (رضح) و (وأب) والمعانى الكبير / ١٦٩ .

خُلِقَتْ لَهَازِمُهُ عِزِينَ ورأسُهُ[(١)]

يصفُ حيّةً ذكراً ، وصوابُه « فُلطحَ » باللامِ ، وكذلك أنشده الآمِديُّ ، وبعدَه :

ويُدِيرُ عَيْنًا للوِقاعِ كأنَّها

سَمْراءُ طاحتْ من نَقيضِ بَرِيرِ[(٢)]

وكأنَّ شِدْقَيْه إذا استقبلتَه

شِدْقَا عَجُوزٍ مَضْمَضَتْ لِطَهُورِ

وهذا الحرف — أعنى قولَه : مُفَرْطَحٌ — الصّحيحُ فيه عند المحقّقين من أهلِ اللغةِ أنّه مُفَلْطَحٌ باللامِ دُونَ الرّاءِ ، وفى الخبر أنّ الحسنَ البَصْرىَّ مَرَّ على بابِ ابنِ هُبَيْرةَ ، وعليه القُرّاءُ ، فسلَّمَ ، ثم قال : مالِى أراكم جلوسًا قد أحفيتم شوارِبَكم ، وحلقتم رُؤوسَكم ، وقصَّرتم أكمامَكم ، وفلطحتم نِعالَكم ، أما واللهِ لو زَهِدتم فيما عِنْدَ المُلوكِ لَرَغِبُوا فيما عِنْدَكم ، ولكنّكم رَغِبتم فيما عِنْدَهم فزهِدُوا فيما عِنْدَكم ، فضحتم القُرّاءَ فضحكم اللهُ .

(ف ص ح)

وذكر فى فصل (فصح) عَجُزَ بَيْتٍ شاهداً على الفَصِيحِ لِلَّبَنِ إذا أُخِذَتْ عنه الرَّغْوةُ ، وهو :

* وتحتَ الرَّغْوةِ اللَّبَنُ الفَصِيحُ *

ويُروى : اللَّبَنُ الصَّرِيحُ .

قال الشيخُ — رحمه اللهُ — : الرَّغْوَةُ بالضمِّ والفتحِ والكسرِ ، والبيت لنَضْلَةَ السُّلَمِىِّ ، وصدره :

فلم يَخْشَوا مَصالَتَهُ عليهم[(٣)]

وقبلَه :

رأَوْهُ فازدَرَوْهُ وهو خِرْقٌ

ويَنْفَعُ أهلَه الرّجلُ القَبِيحُ

---

(١) التاج ، واللسان ، ومادة (فلطح) ونسبه فيها الى رجل من بلحارث بن كعب ، وفى الجمهرة ٢/ ١٧١ ونسبه لأبى مهدية ، وفى التكملة قال الصاغانى : « وقال رجل من بلحارث بن كعب يصف حية ، وهو ابن أحمر البجلى ثم العشكى » .

(٢) اللسان ، والأول فى المعانى الكبير/ ٦٧٢ ونسبه لأعرابية جاهلية تصف أفعى ، وهما من أبيات فى الأصمعيات/ ٣٥ بتقديم الثانى على الأول ، ونسبها إلى أبى مهدية ، وروايته : « من نقيض » بالقاف والضاد المعجمة ، وانظر الحيوان ٢/ ٢١٤ و ٢١٥ .

(٢) الأول فى الجمهرة ٢ /١٦٣ وعجزه فى المخصص ٥/ ٤٠ والصحاح وهما فى التاج ، واللسان ، ومادة (صول) وأنشدهما ثعلب فى مجالسه/ ٨ من خمسة أبيات لرجل من بنى سليم ، وانظر البيان والتبيين ٣ /٢٣٨ فقد نسب الشعر فيه لأبى محجن .

(ف ض ح)

وذكر فى فصل (فضح) عَجُزَ بيتٍ شاهدًا على أَفْضَحَ البُسْرُ : إذا بَدَتْ فيه حُمْرَةٌ ، وهو :

كالنَّخلِ زَيَّنَها يَنْعٌ وإفْضَاحُ (١)

قال الشيخُ — رحمهُ اللهُ — : البيتُ لأبى ذُؤَيْبٍ الهُذَلِىّ ، وصَدْرُه :

ياهَلْ رَأَيْتَ حُمُولَ الحَىِّ غادِيَةً

ومَعْناه مَفْهومٌ .

وذكر فى هذا الفصل عَجُزَ بيتٍ لابنِ مُقْبِلٍ شاهدًا على الأَفْضَح ، بمَعْنَى الأَبْيَض ، وهو :

أَجَشُّ سِمَاكِىٌّ مِنَ الوَبْلِ أَفْضَحُ (٢)

قال الشيخُ — رحمهُ اللهُ — : صَدْرُه :

* فَأَضْحَى لَهُ جِلْبٌ بأَكْنافِ شُرْمَةٍ *

والأَجَشُّ : الذى فى رَعْدِه غِلَظٌ ، والسِّمَاكِىُّ : الذى مُطِرَ بنَوْءِ السِّمَاكِ ، وشُرْمَةُ : مَوْضِعٌ بعَيْنِه ، وأَكْنافُها : نَواحِيها ، والجِلْبُ : السَّحابُ .

(ف ق ح)

وذكر فى فصل (فقح) فَقَّحَ الجَرْوُ : [١٥١] إذا فَتَحَ عَيْنَيْه ، أَوَّلَ ما يَفْتَحُ .

قال الشيخُ — رحمهُ اللهُ — : وقد يُسْتَعارُ ذلكَ فى غَيْرِ الجَرْوِ ، كما جاء فى الحديث : إنَّ عَبْدَ اللهِ ابن جَحْشٍ أَسْلَمَ ثم تَنَصَّر ، فَلِيمَ على ذلك ، فقال : « فَقَّحْنا وصَأْصَأْتُم » أى : أَبْصَرْنا رُشْدَنا ولم تُبْصِرُوا .

(ف ل ح)

وذكر فى فصل (فلح) أن عَنْتَرَةَ العَبْسِىَّ كان يُلَقَّبُ الفَلْحاءَ ؛ لفَلْحَةٍ كانت به ، وإنَّما ذَهَبُوا به إلى تأْنِيثِ الشَّفَةِ ، وأُلْحِقَ فى حاشِيَةِ النُّسْخَةِ بيتٌ شاهدٌ على ذلك ، وهو :

وعَنْتَرَةُ الفَلْحاءُ جاءَ مُلَأَّمًا
كأَنَّه فِنْدٌ من عَمايَةَ أَسْوَدُ (٣)

---

(١) شرح أشعار الهذليين / ١٦٤ والصحاح ، والتاج واللسان ، وفى المخصص ١١ / ١٢٢ برواية :
« ياهل أريك حمول . . » وفى ١٤ / ٥٥ « بل هل أريك » .

(٢) ديوانه / ٣٢ والصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (ظهر) و (شرم) وعجزه فى المخصص (٢ / ١٠٨) .

(٣) التاج ، واللسان ، ومادة (لأم) والمقاييس ٤ / ٤٥٠ وبعضه فى ٤ / ١٦١ والمخصص (٤ / ٤٧) وروايته :
« كأنك فند . . » .

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لشُرَيْحِ ابنِ بُجَيْرِ بن أَسْعَد التَّغْلِبيّ (١) ، وقبله :

ولو أَنَّ قَوْمِى قَوْمُ سَوْءٍ أَذِلَّةٌ
لأَخْرَجَنِى عَوْفُ بنُ عَوْفٍ وعِصْيَدُ

وكانَ شُرَيْحٌ قال هذه القصيدةَ بسَبَبِ حَرْبٍ كانت بَيْنَه وبين بَنِى مُرَّةَ بنِ فَزَارَةَ وعَبْس ، والفِنْدُ : القِطْعَةُ العَظِيمَةُ الشَّخْصِ من الجَبَل ، وعَمَايَةُ : جَبَلٌ عظيمٌ ، والمُلَأَّمُ : الذى قد لَبِسَ لأْمَتَه ، وهى الدِّرْعُ .

وذكر النَّحْوِيُّون أَنَّ تأْنِيثَ الفُعْلاءِ إتْبَاعٌ لتَأْنِيثِ لَفْظِ عَنْتَرَةَ ، كما قال الآخَر :

أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتْه أُخْرَى
وأَنْتَ خَلِيفَةٌ ذاكَ الكَمَالُ (٢)

(ف و ح)

وذكر فى فصل (فوح) بيتًا شاهدًا على قَوْلهم : أَفَاحَ دَمَه : إذا أَرَاقَه ، وهو :

* إلّا دِبارًا ودَمًا مُفاحًا (٣) *

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لأَبِى حَرْبٍ الأَعْلَمِ بنِ عُقَيْلٍ ، وهو جاهِلِىٌّ ، وقبلَه :

نَحْنُ قَتَلْنَا السَّيِّدَ الجَحْجاحَا (٣)
ولم نَدَعْ لسارِحٍ مُراحَا

وقد ذكرهما الجَوْهَرِىُّ .

الجَحْجاحُ : العَظِيمُ السُّؤْدُد ، والمُرَاحُ : الذى تَأْوِى إليه النَّعَمُ ، أرادَ : لم نَدَعْ لهم نَعَمًا تَحْتاجُ إلى مُراح .

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على قولهم : بِنِحى فِيَاحٍ ، أى : اتَّسِعِى ، وهو :

---

(١) التاج ، واللسان .

(٢) اللسان ، ومادة (خلف) من إنشاد الفراء .

(٣) الصحاح ، والتاج ، والمخصص ٦ / ٩٥ والنوادر / ٤٧ ، وفيه أبو حرب بن الأعلم ، وفى التكملة قال الصاغانى : « قد سقط بين المشطورين — [الثانى والثالث] — خمسة أبيات مشطورة » والرجز لليلى الأخيلية ، والرواية :

نحنُ قتلنا المَلِكَ الجَحْجاحَا   دَهرًا ، فهيَّجنا به الأنواحَا
لا كَذِبَ اليومَ ولا مِزاحَا   قومى الَّذِينَ صَبَّحُوا الصَّباحَا
يومَ النُّخَيْلِ غارةً مِلْحاحَا   مَذْحِجَ فاجْتَحْنَاهُمُ اجْتِياحَا
فلم نَدَعْ لسارِحٍ مُرَاحَا   إلّا دِيارًا ودَمًا مُفَاحَا
* نَحْنُ بَنُو خُوَيْلِدٍ صِراحَا *

دَفَعْنا الخَيْـلَ شائِلَةً عليهِـم

وقُلْنا بالضُّحَى : فِيحِى فَيَاحِ (١)

قال الشيخُ — رحمـهُ اللهُ — : البيتُ لِعَتِّى ابنِ مالِكٍ ، وقيـلَ : لأَبى السَّفّاحِ السَّـلُولىّ ، والشائِلَةُ : المُرتَفِعةُ ، يعنى أَنَّ أَذْنابَها ارتفَعَت ، وإِنَّما تَرتَفِعُ أَذنابُها إِذا مَدّت ، وذلك يَدُلُّ [١٥٢] على شِدَّةِ ظُهُورِها ، كما قال المُفَضَّلُ النُّـكْرِىُّ :

تَشُقُّ الأَرْضَ شـائِلَةَ الذُّنابَى

وهادِيهـا كأَنْ جِذْعٌ سَحُـوقُ (٢)

وقـولُه : فِيحِى فَيَاحِ ، أى : اتَّسِعِى عليهم بالغارَةِ ، وخُذِيهم من كُلِّ وَجْهٍ .

فصل القاف

(ق د ح) (*)

وذكر فى فصل (قدح) عَجُزَ بيتٍ شاهِدًا على المِقْدَحِ للمِغْرَفَةِ ، وهو :

* لَنا مِقْدَحٌ مِنْها وللجارِ مِقْدَحُ (٣) *

قال الشيخُ — رحمهُ اللهُ — : البيتُ لِجَرِيرٍ ، وصَدْرُه :

* إذا قَدْرُنا يومًا عن النّارِ أُنْزِلَتْ *

ومعنَى البيت مَفْهوم .

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على القَدِيحِ لما يَبْقَى فى أَسْفَلِ القِدْرِ ، وهو :

فظَلَّ الإِماءُ يَبْتَدِرْنَ قَدِيحَها

كما ابْتَدَرَتْ كَلْبٌ مِياهَ قُراقِرِ (٤)

قال الشيخُ — رحمهُ اللهُ — : البيتُ للنابِغَةِ الذُّبيانِىِّ ، وصوابُه : « يَظَلُّ الإِماءُ » بالياء ، وقبـلَه :

بَقِيَّةُ قِدْرٍ من قُدُورٍ تُوُورِثَتْ

لآلِ الجُـلاحِ كابِرًا بعدَ كابِرِ (٤)

(*) هنا فى نسخة (ش) بداية « المجلس الثلاثين » يوم الاثنين السادس عشر من المحرم سنة سبع وسبعين وخمسمائة) .

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، وتحرف اسم الشاعر فيهما إلى غنى ، بالغين المعجمة ، وبعدها نون ، وأورده على الصواب فى مادة (نحو) وأنشد له من البحر والروى :

لقد صبرت حنيفة صبر قوم كِرامٍ تحتَ أظلالِ النَّواحِى

والبيت فى المخصص ١٢ / ١٠٠ وعجزه فى ١٧ / ٧٠

(٢) اللسان ، وبعض عجزه فى (سحق) وفى (هدى) وروايته « جرم الشد » والقصيدة التى منها البيت هى الأصمعية / ٦٩ فى (الأصمعيات ٢٠٣) . .

(٣) ديوان جرير / ١٠٢٤ فيما ينسب إليه عن اللسان (قدح) ولجرير من البحر والروى فى ديوانه / ٨٣٤ وهو فى التاج واللسان ، وفى الأصل « على النار » والمثبت من اللسان .

(٤) الأول فى الصحاح والبيتان فى ديوانه / ٧٥ (ط بيروت) وروايته « تظل . . » و « كما ابتدرت سعد » وهى رواية أبى عبيدة ، كما سيأتى ، وانظر اللسان ، والتاج ، والتكملة ، والأساس ، والمقاييس (٥ / ٦٨) ومعجم البلدان (قراقر) .

أى : يَبْتَدِرُ الإماءُ إلى قَدِيحِ هذه القِدْرِ ، كأنَّها مِلْكُهُم ، كما تَبْتَدِرُ كَلْبٌ إلى مِياهِ قُراقِرٍ ؛ لأنّه ماؤُهم .

ورواه أبو عُبَيْدَة : « كما ابْتَدَرَتْ سَعْدٌ » قال: وقُراقِرُ هو لسَعْدِ هُذَيْمٍ ، وليس لكَلْبٍ (١) .

(ق ر ح)

وذَكَر فى فصل (قرح) بيتًا شاهِدًا على القَرِيحِ للجَرِيحِ ، وهو :

لا يُسْلِمُونَ قَرِيحًا حَلَّ وَسْطَهُمُ
يومَ اللِّقاءِ ولا يَشْوُونَ مَن قَرِحُوا (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للمُتَنَخِّلِ الهُذَلِىّ ، ومعناه : لا يُسْلِمُونَ من جُرِحَ بَيْنَهم لأَعْدائِهِمْ ، ولا يُشْوُونَ مَنْ قَرَحُوا ، أى : لا يُخْطِئُونَ فى رَمْى أعدائِهم .

وذَكَر فى هذا الفصل بَعْضَ بَيْتٍ لأَبِى ذُؤَيْبٍ شاهِدًا على المَقارِيحِ ، وهو :

* ... والقُبُّ المَقارِيحُ *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ بكَمالِه :

جاوَزْتُه حِينَ لا يَمْشِى بعَقْوَتِه
إلّا المَقانِبُ والقُبُّ المَقارِيحُ (٣)

يقول : جاوَزْتُ هذا المَرْثِىَّ حين لا يَمْشِى بساحَةِ هذا [١٥٣] الطَّرِيقِ المَخُوفِ إلا المَقانِبُ من الخَيْلِ ، وهى القِطَعُ مِنْها ، والقُبُّ : الضُّمَّرُ ، والمَقارِيحُ : كأنَّه جمعُ مِقْراحٍ ، مثل : مَذاكِيرَ ، كأنه جمعُ مِذْكارٍ .

وذَكَر فى هذا الفصل بيتًا شاهِدًا على القِرْواحِ للطَّوِيلِ ، وهو :

أَدِينُ وما دَيْنِى عَلَيْكُم بمَغْرَمٍ
ولكِنْ عَلَى الشُّمِّ الجِلادِ القَراوِحِ (٤)

قال الشيخُ — رحمه اللهُ — البيتُ لسُوَيْدِ ابنِ الصّامِتِ ، وبعده :

لَيْسَتْ بسَنْهاءٍ ولا رُجَّبِيَّةٍ
ولكن عَرايا فى السِّنِينِ الجَوائِحِ (٥)

(١) فى معجم البلدان (قراقر) نقل ياقوت عن ابن الكلبى فى كتاب الجمهرة : « اختصمت بنو القين بن جسر ، وكلب ، فى قراقر ، كل يدعيه ، فقال عبد الملك بن مروان أليس النابغة الذى يقول ... * كما ابتدرت كلب مياه قراقر * فقضى بها لكلب بهذا البيت » .

(٢) شرح أشعار الهذليين / ١٢٧٩ والصحاح ، والتاج ، واللسان ، والجمهرة ٢/ ١٢١ وإصلاح المنطق / ٨١ والمخصص ٥ / ٧٠ .

(٣) شرح أشعار الهذليين/١٢٧ والتاج ، والصحاح ، وفى اللسان : « إلا المقانيب » وفى المخصص ٦/١٣٨ « جاوزته » .

(٤) التاج ، واللسان ، وأيضا فى (جلد) و (دين) وتقدم فى (رجب) ص ٨١ .

(٥) التاج ، واللسان وأيضا فى (جوح) و (سنه) و (عرى) وتقدم فى (رجب) وهو فى مجالس ثعلب / ٧٦ والمخصص ١٦ / ٥٤ وعجزه فيه (١٢/ ١٤٢) وفى البيت خرم .

يقول — مخاطباً لقومه — إنما آخذ بِدَيْنٍ علىَّ أن أُؤدِّيَه من مالي ، وما يرزُقُ اللهُ من ثَمَرِه ، ولا أُكَلِّفُكم قضاءَه عنّي ، والشُّمُّ : الطِّوالُ من النخل وغيرِها ، والجِلادُ : الصَّوابرُ على الحرِّ والعَطَشِ وعلى البَرْدِ ، والقَرَاوِحُ : جمع قِرْواح ، وهي النخلةُ التي انجَرَدَ كَرَبُها ، وطالَتْ ، وكان حَقُّهُ القَرَاوِيح ، فحذَفَ الياء ضَرورةً ، والسَّنْهاءُ : التي تحمِلُ سَنَةً وتترُكُ أُخرى ، والرُّجَبِيَّةُ : التي يُبْنَى تحتَها لضَعْفِها .

(ق ل ح)

وذكر في فصل (قلح) بيتاً شاهداً على القِلَحْمِّ وهو المُسِنُّ من كُلِّ شيءٍ ، وهو مُلْحَقٌ بجِرْدَحْلٍ ، بزيادةِ ميم ، وهو :

* قد كُنْتُ قبلَ الكِبَرِ القِلَحْمِّ[1] *

قال الشيخُ — رحمه الله — البيتُ لرُؤْبَةَ ابنِ العَجَّاج ، وبعده :

* وقبلَ نَحْضِ العَضَلِ الزِّيَمِّ[2] *

وصوابُ قِلَحْمّ أن يُذكَرَ في فصل (قلحم) لأنَّ في آخره ميمَيْن : إحداهما أصليةٌ ، والأُخرى زائدةٌ ، لأنه يُقال للمُسن : قَحْمٌ[3] ، فالميمُ الأخيرة في قِلَحْمّ زائدة للإلحاق ، كما كانت الباءُ الثانية في جَلْبَبَ زائدة للإلحاق بدَحْرَجَ .

وإنما أتى باللام في قِلَحْمّ ، لأنه يقال : رجلٌ قَحْلٌ ، قَحْمٌ ، للمُسِنّ ، فرُكِّبَ اللفظُ منهما ، وكذلك في الفِعْل ، قالوا : قَلْحَمَ[4] .

فصل الكاف

(ك س ح)

وذكر في فصل (كسح) عَجُزَ بيتٍ للأعشى شاهداً على الأكْسَحِ ، للأعْرَج ، والكَسَحُ مصدرُه ، وهو :

(١) ديوان رؤبة / ١٤٢ واللسان (قلحم) .

(٢) في (ش) والديوان / ١٤٢ « نحض العضل » كالمثبت ، وفي (ك) واللسان (قلحم) نحص بالحاء المعجمة والصاد المهملة ، وهما بمعنى ذَهاب اللَّحْمِ وقِلَّته كِبَراً .

(٣) في اللسان معه « قلحم » .

(٤) الذي في اللسان تنحم معه : « قالوا : اقْلَحَمّ » ، وأنشد ابن بري :

رأيْنَ قَحْماً شابَ واقْلَحَمّا ... طالَ عليه الدَّهْرُ فاسْلَهَمّا

* وخذولِ الرِّجلِ من غيرِ كَسَحْ *(١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : صَدْرُه :

* بَيْنَ مَغْلُوبٍ نَبِيـلٍ جَدُّه *

يَصِفُ قومًا تَشاوَى ما بينَ مَغْلُوبٍ قد غَلَبَه السُّكْرُ، وخذولِ الرِّجلِ من غيرِ كَسَح ، ويُروى « تَليـل خَدُّه » بالخاء المعجمة ، والدال المُهْمَلة .

(ك م ح)

وذكر في فصل (كمح) [١٥٤] بعضَ بَيْتٍ شاهدًا على أَكْمَحْتُ الدّابّةَ : إذا جَذَبْتَ عِنانَه ، وهو :

* ... والرَّأْسُ مُكْمَحُ *

وقال الشيخُ — رحمه الله — البيتُ لِذي الرُّمّة(٢) ، والبيتُ بكَمالِه :

تَمُـوجُ ذِراعاها وتَرْمي بجَـوْزِها
حِذاراً مِن الإِيعادِ والرَّأْسُ مُكْمَحُ(٣)

أرادَ بالإِيعادِ ضَرْبَه لها بالسَّوْطِ ، فهي تَجْتَهِدُ في العَدْوِ ، تَخَوُّفَها مِن ضَرْبِه ، ورأسُها مُكْمَح ، ولو تُرِكَ رأسُها لكانَ عَدْوُها [أَشَدَّ](٤) .

فصل اللام

(ل ح ح)

وذكر في فصل (لحح) عَجُزَ بيتٍ شاهدًا على قولهم : أَلَحَّ السَّحابُ بالمكانِ ، مثل : أَلَبَّ ، أي : أقامَ به ، وهو :

* أَلَحَّ على أكتافِهم قَتَبٌ عُقُرْ *(٥)

---

(١) ديوان الأعشى / ٤١ (ط بيروت) وروايته : « تليل خده » وقد أشار المصنف إلى هذه الرواية ، وفي اللسان صدره :

كُلُّ وَضّاحٍ كَرِيمٍ جَدُّه

وأشار ابن منظور إلى الروايتين الأخريين ، وعجز البيت في المخصص ٢/ ٥٩ .

(٢) قال في اللسان : « عزاه أبو عبيد لابن مقبل ، وهو لذي الرمة » ووجدته في ديوانه / ٩٠ .

(٣) ديوان ذي الرمة / ٩٠ وفي اللسان « تمور بضبعيها » وأشار إلى رواية المصنف ، وفيه أيضا « بحوزها » بالحاء المهملة ، والتصحيح من الديوان والتاج (ط الكويت) والجوز : وسط الشيء ومعظمه .

(٤) سقط من الأصل ، وزدناه من اللسان عنه .

(٥) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (عقير) والمقاييس (٤/ ٩٣) و(٥ / ٢٠٢) وعجزه في إصلاح المنطق / ٢٧٣ .

قال الشيخُ — رحمه الله : البيتُ للبَعيث المُجاشِعِيِّ ، وصَدْرُه :

أَلَدُّ إذا لاقَيتُ قَوْماً بخُطَّـةٍ

وَصَفَ نَفْسَه بالحِذْقِ فى المُخاصَمَة ، وأَنَّه إذا عَلِقَ بخَصْمٍ لم يَنْفَصِلْ [منه] حتّى يُؤَثِّر كما يُؤَثِّرُ القَتَبُ فى ظَهْرِ الدّابَّة .

وذكر فى هذا الفصل عَجُزَ بيْتٍ لابْنِ مُقْبِل شاهدًا على قولهم : تَلَحْلَحُوا : لم يَبْرَحُوا من مكانِهم ، وهو :

أقامُوا عَلَى أَثْقالِهِمْ وتَلَحْلَحُوا (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : صَدْرُه :

أُناسٌ إذا قِيلَ : انْفِـرُوا قَدْ أُتِيتُمُ

يُريدُ أَنّهم شُجْعانٌ لا يَزُولُون عن مَوْضِعِهِم الذى هُمْ فيه إذا قِيلَ لهم : قد أُتِيتُمْ ، ثِقَةً مِنْهُم بأَنفُسِهِم .

(ل و ح)

وذكر فى فصل (لوح) بيتًا شاهداً على قولهم : أَلاحَ بمعنى أَشْفَقَ ، وحاذَرَ ، وهو :

* إنَّ دُلَيْماً قد أَلاحَ مِنْ أَبِي *
* وقالَ : أَنْزِلْنِى فَلا إيضَاعَ بِي * (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — : دُلَيْمٌ : اسمُ رجل ، والإيضاعُ : سَيْرٌ شَديدٌ ، وقوله : فلا إيضاعَ بِي ، أى : لَسْتُ أَقْدِرُ على أَنْ أَسِيرَ الوَضْعَ ، والياءُ رَوِيُّ القَصِيدَة ، بدَليلِ قَوْلِه بعد هذا :

* وهُنَّ بالشُّقْرَةِ يَفْرِينَ الفَرِى * (٣)

أى : يَأْتِينَ بالعَجَبِ فى السَّيْرِ .

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهداً على قولهم : لَوَّحْتُ الشىءَ بالنار : إذا أَحْمَيْتَه ، وهو :

عُقابٌ عَقَنْباةٌ كأنَّ وَظِيفَها
وخُرْطُومَها الأَعْلَى بنارٍ مُلَوَّحُ (٤)

---

(١) الصحاح ، وديوانه / ٣٤ والتاج ، واللسان ، وفيه وفى المعانى الكبير / ٨٨٦ .
« بحىٍّ إذا قِيلَ اظْعَنُوا قَدْ أُتِيتُمُ .. » وعجزه فى المقاييس ٥/٢٠٢ والمخصص ١٢/٦٦ .
(٢) اللسان ، ومادة (وضع) من إنشاد أبى عمرو ، وفى (دلم) روايته : « قَدْ أَلاحَ بعَشِى » .
(٣) فى الأصل « بالشمرة » . والتصحيح من اللسان ومعجم البلدان (الشقرة) وروايته عن السيرافى :
« ... يفـرين الفـرى »
(٤) ديوانه / ٤ والتاج ، واللسان ، والأساس ، وأيضا فى (عقنب) والمعانى الكبير/٢٧٩ والمخصص ٨ / ١٤٨ و ١٦ / ٧ وقال ابن سيده : « يُقال : عُقابٌ عَقَنْباةٌ ، وعَبَنْقاةٌ وبَعَنْقاةٌ » ، كل هذا على قانون القلب ، وهى ذات المخالب » وفى المحكم (٢ / ٢٩٤) حديدة المخالب .

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لِحِرَّانِ العَوْدِ ، واسمُهُ عامرُ بنُ الحارثِ .

ومعناه مَفْهومٌ

وذكر فى هذا الفصل بَيْتًا [١٥٥] شاهِدًا على أَلْواحِ السِّلاحِ لما يَلُوحُ منه ، كالسَّيْفِ ، والسِّنانِ ، وهو :

تُمْسِى كأَلْواحِ السِّلاحِ وتُضْ
حِى كالمَهاةِ صَبِيحَةَ القَطْرِ [1]

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لعَمْرِو ابنِ أَحْمَرَ الباهلىّ ، وقيل فى أَلْواحِ السِّلاحِ : إنَّها أَجْفانُ السُّيوفِ ؛ لأنَّ غِلافَها من خَشَبٍ ، يُراد بذلك ضُمُورها ، يقول : تُمْسِى ضامِرَةً ، ولا يَضُرُّها ضُمْرُها ، وتُصْبِحُ كأَنَّها مَهاةٌ صَبِيحَةَ القَطْرِ ، وذلك أَحْسَنُ لها ، وأَسْرَعُ لعَدْوِها .

وذكر فى هذا الفَصْلِ بيتًا شاهِدًا على اللَّيَّاحِ للأَبْيَضِ ، وهو :

أَقَبُّ البَطْنِ خَفَّاقُ الحَشَايا
يُضِىءُ اللَّيْلَ كالقَمَرِ اللَّيَّاحِ [2]

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لمالِكِ ابنِ خالدٍ الخُناعِىِّ ، يَمْدَحُ زُهَيْرَ بنَ الأَغَرِّ ، والصوابُ أن يَقُول فى اللَّيَّاحِ : إنَّه الأَبْيَضُ المُتَلأْلِئُ ، ومنه قولُهم : أَلاحَ بسَيْفِه : إذا لَمَعَ به ، والذى فى شِعْرِه : « خَفَّاقٌ حَشَاهُ » وهو الصَّحِيحُ ، أى : يَخْفِقُ حَشَاهُ لقِلَّةِ طُعْمِه ، وقبلَه :

فَتًى ما ابنُ الأَغَرِّ إذا شَتَوْنا
وحُبَّ الزَّادُ فى شَهْرَىْ قُماحِ [3]

وشَهْرَا قُماحٍ : هما شَهْرَا البَرْدِ .

فصل الميم

(ل ح ح)

وذكر فى فصل (محح) بيتًا شاهدًا على المُحِّ : لصُفْرَةِ البَيْضَةِ ، وهو :

كانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فتَفَلَّقَتْ
فالمُحُّ خالِصُهُ لعَبْدِ مَنافِ [4]

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، والأساس ، والجمهرة ٢ / ١٩٤ والمقاييس ٥ / ٢٢٠ .

(٢) شرح أشعار الهذليين / ٤٥١ برواية « خفاق حشاه » ومثله فى التاج ، والتكملة ، وفى المخصص ٤/٧٩ : « أقب الكشح » والمثبت مثله فى الصحاح ، واللسان .

(٣) التاج ، واللسان ، والتكملة ، والأساس (قمح) والمخصص ١٥/١٣٤ وشرح أشعار الهذليين / ٤٥١ .

(٤) الصحاح ، والتاج ، واللسان . وهو منسوب لابن الزبعرى فى سيرة ابن هشام ١ / ٩٤ وشرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغة ٣/٤٥٣ والعينى ٤/١٤٠ وفى الأضداد لابن الأنبارى / ٧٨ من غير عزو ، وفى أمالى المرتضى ٢ / ٢٦٨ من أبيات منسوبة إلى مطرود بن كعب الخزاعى .

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لعَبْد الله ابن الزِّبَعْرَى ، فَمَنْ رَوى « خالِصَةً » بالتاء ، فهو فى الأصلِ مَصْدَر كالعاقِبَة[1] ، ومنه قولُه تعالى ﴿إنّا أَخْلَصْناهُم بخالِصَةٍ ذِكْرَى الدّارِ﴾[2] فذِكْرَى فاعلةٌ بخالِصَةٍ ، تقديرُه : بأن خَلَصَتْ لهم ذِكْرَى الدّار ، وقد قُرِىءَ بالإضافة ، وهى فى القراءتَيْنِ مَصْدَرٌ .

ومن قرأ « خالِصُهُ » بالهاء فلا إشكالَ .

(م د ح)

وذكر فى فصل (مدح) بيتًا لأبى ذُؤَيْب شاهدًا على الأماديح فى جمع أُمْدُوحَة ، وهو :

لَوْ كانَ مِدْحَةُ حَىٍّ مُنْشِرًا أَحَدًا
أَحْيا أَبَاكُنَّ يا لَيْلَى الأَماديحُ[3]

قال الشيخ — رحمه الله — الرِّوايةُ الصحيحةُ التى رواها الأصْمَعِىّ « أَنْشَرَتْ أَحَدًا » مكان « مُنْشِرًا » و :

أَحْيا أُبُوَّتَكَ الشُّمَّ الأَماديحُ[4]

[١٥٦] وإنّما كان « أَنْشَرَتْ » أَحْسَنَ من « مُنْشِرًا » لأنّه ذَكَّرَ المُؤَنَّثَ ، وكان حَقُّه أنْ يقولَ : « مُنْشِرَةً » وفيه ضَرورةٌ من هذا الوَجْهِ ، وأمّا قولُه : أَحْيا أُبُوَّتَك » فإنّه يُخاطِبُ به رَجُلًا من أَهْلِه يَرْثِيه كان قُتِلَ بالعَمْقاءِ ، وقبلَه بأبيات :

أَلْفَيْتَه لا يَذُمُّ القِرْنُ شَوْكَتَه
ولا يُخالِطُه فى البَأْسِ تَسْمِيحُ[5]

والتَّسْمِيحُ : الهُروبُ ، والبَأْسُ : بَأْسُ الحَرْبِ .

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على قولهم : تَمَدَّحَتْ خَواصِرُ الماشِيَةِ ، بمعنى اتَّسَعَتْ ، وذكر أنّه يَصِفُ فيه فَرَسًا ، وهو :

---

(١) فى اللسان « كالعافية » وهما سواء فى التنظير ، فكلاهما مصدر ورد على فاعلة .

(٢) سورة ص الآية ٤٦ .

(٣) شرح أشعار الهذليين / ١٢٧ والتاج ، والصحاح ، والجمهرة ١/١٢٦ والمقاييس ٥/٣٠٨ واللسان .

(٤) فى هامش (ش) حاشية بخط الأصل نصها : « رواية الأصمعى :

لو كانَ مِدْحَةُ حَىٍّ أَنْشَرَتْ أَحَدًا أَحْيا أُبُوتَكَ الشُّمَّ الأَماديحُ » .

والذى فى اللسان منه « لو أن مدحة حىّ .. » وانظر بصائر ذوى التمييز ٥/٥٥ .

(٥) شرح أشعار الهذليين / ١٢٤ وفيه « لا يملّ القرن » و « فى الناس » وماهنا أجود ، ومثله فى اللسان .

فلمّا سَقيناها العَكِيسَ تَمَدَّحَتْ

خَواصِرُها وازْدادَ رَشْحًا وَرِيدُها (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للرَّاعى — واسمُه عُبيدُ بنُ الحُصَيْنِ — يصفُ امرأةً، وهى أمُّ خَنْزَرِ بن أَقْرَن (٢) ، وكانَ بينَه وبينَ خَنْزَر هِجاءٌ، فهجاه بأنّ أمَّه تطرُقُه وتَطلُبُ منه القِرَى؛ وليس يصفُ فرسًا ، كما ذَكَرَ ، لأنّ شِعْرَه يَدُلُّ على أنّه طَرقَتْـه امرأةٌ تَطْلُبُ ضِيافَتَـه ، ولذلكَ قالَ قَبْلَه :

فلمّا عَرَفْنا أنّهـا أمُّ خَـنْزَرٍ

جَفاها مَوالِيها وغابَ مُفِيدُها (٣)

رَفَعْنا لها نارًا تُثَقَّبُ للقِـرَى

ولِقْحةَ أَضْيافٍ طَوِيلًا رُكُودُها

ولمّا قَضَتْ من ذِى الإناءِ لُبانَةً (٤)

أرادتْ إلَيْنا حاجَةً لا نُرِيدُها

والعَكِيسُ : لَبَنٌ يُخْلَط بمَرَقٍ .

(م ذ ح)

وذكر فى فصل (مذح) عَجُـزَ بيتٍ للأعْشَى شاهِدًا على الأَمْذَح : للذى تَصْطَكُّ فَخِذاه إذا مَشَى ، ومَصْدَرُه المَذَحُ ، وهو :

كالحُصَى أشْعَلَ فيهِنَّ المَذَحْ (٥)

قال الشيخُ — رحمه الله : صَدْرُه :

فهم سُودٌ قِصارٌ سَعيُهم

والذى فى شِعْرِه : « أُشْعِلَ » على ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُه ، وفُسِّرَ المَذَحُ بأنّه الحِكّةُ فى الأفْخاذِ ، وقد قِيلَ : إنّه حَرْقٌ من السَّحْجِ .

(م ر ح)

وذكر فى فصل (مرح) بيتًا شاهدًا على قولِهم مَرِحَتْ عَيْنُه مَرَحانًا : فَسَدَتْ ، وهو :

---

(١) التاج ، والصحاح ، واللسان ، ونسبه فيها وفى (ملح) و (خنز) إلى الراعى ، وفى (رشح) و (عكس) إلى أبى منصور الأسـدى ، وفى (خصر) من غير عزو ، وانظر المقاييس (٢ / ٣٧٠) و (٤ / ١٠٧) والتكملة (مدح) و (ملح) والمخصص ٤/٥ ١٤ والمعانى الكبير ٣٨٤ .   (٢) فى اللسان : « بن أرقم » .

(٣) اللسان ، والثانى فى المعانى الكبير / ٣٧٠ وبعده :

إذا ما اقْتَرانا الحَقُّ بالسَّهْلِ أَصْبَحَتْ   لها مِثلُ أَسْرابِ الضِّباعِ خُدُودُها

وانظر شرح ديوان الحماسة (٢/ ٢٠٩ — ٢١٥) .

(٤) رواية ابن قتيبة فى المعانى الكبير / ٣٨٥ « من ذى الأباء » بالباء الموحدة ، وفسره بأنه موضع فيـه أباء ، وهو رؤوس القصب ، وقال : المعنى أنها أرادت الفجور ولم نرد ذلك » .

(٥) ديوان الأعشى / ٤٢ وعجزه فى الصحاح ، وهو فى اللسان والجمهرة ٢ / ٢٢٩ .

كأنَّ قَذًى فى العَيْنِ قد مَرِحَتْ به
وما حاجَةُ الأُخْرى إلى المَـرَحانِ (١)

قال الشيخ — رحمه الله — : هذا البيت يُنْسَبُ إلى النابغة الجَعْدىّ عند بعضهم، وقبلَه :

[١٥٧] تَواهَسَ أَصْحابى حَديثًا فَقِهتُه
خَفيًّا وأعضادُ المَطِىِّ عَـوانِى (٢)

والتَّواهُس : التَّسارُّ، أراد أنَّ أَصْحابَه تَسارُّوا بحديثٍ حَزَنه، والعَوانِى هُنا : العَوامِلُ.

وقيل — فى مَرِحَت العَيْنُ — : إنها بمَعْنَى أَسْبلَتِ الدَّمعَ، وكذلك السَّحابُ إذا أَسْبَلَ المَطَرَ، والمَعْنَى أَنّه لَمّا بكَى أَلَمَتْ عينُه، فصارَتْ كأنَّها قَذِيَةٌ، ولمّا أدامَ البكاءَ قَذِيَت الأُخْرى، وهذا كَقَوْل الآخر :

بَكَتْ عَيْنِىَ اليُمنَى فلمَّا زَجَرْتُها
عن الجَهْلِ بعدَ الحِلْمِ أَسْبلَتا معاً (٣)

(م س ح) (*)

وذكر فى فصل (مسح) بيتًا شاهدًا على المَسِيحَةِ للقَوْس، وجَمْعُها مَسائِحُ، وهو :

لهـا مَسائِحُ زُورٌ فى مَرا كِضِهـا
لِينٌ، ولَيْسَ بها وَهْىٌ ولا رَقَقُ (٤)

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لأَبى الهَيْثَم الثَّعْلَبِىّ، وصوابُ إنشاده « لنا مَسائِحُ » أى : لنا قِسِىٌّ، وزُورٌ : جمع زَوْراءَ، وهى : المائِلَةُ، ومَراكِضُها : يُريدُ مَرْكَضَيْها، وهما جانِبَاها عن يَمينِ الوَتَر ويَسارِه، والوَهْىُ والرَّقَق : الضَّعْفُ.

(م ص ح)

وذكر فى فصل (مصح) قولَهُم : مَصَحْتُ بالشَّىْءِ : ذَهَبْتُ به.

(*) هنا فى نسخة (ش) بداية المجلس الحادى والثلاثين، يوم الخميس التاسع عشر من المحرم سنة سبع وسبعين وتسعمائة ».

(١) التاج، وفى الأساس نسبه إلى كثير، وقال الزمخشرى : « وكان أعور، فبكى فى إحدى عينيه » وهو فى المخصص ١ / ١٢٧ من غير عزو، وفى اللسان للجعدى.

(٢) اللسان.

(٣) البيت للصمة بن عبد الله القشيرى فى أبيات مما يستجاد له، وهى فى الأغانى (٦ / ٧) ومعها خبرها، وانظر أيضا شرح الحماسه للمرزوقى / ١٢١٧ وأنشده فى اللسان والتاج غير معزو.

(٤) الصحاح، والتاج، واللسان، وأيضا فى (رقق) و (ركض) والمخصص (٦ / ٤٢) ويروى :
« .. وَهْنٌ ولا رَقَقُ ».

قال الشيخُ — رحمه الله — : هذا يدُلُّ على غَلَطِ النَّضرِ بنِ شُمَيلٍ فى قوله : مَصَحَ اللهُ ما بِكَ — بالصادِ — ووجهُ غَلَطِه أن مَصَحَ بمعنى ذَهَبَ لا يتعدَّى إلا بالباءِ ، أو بالهمزةِ ، فيقال : مَصَحتُ به ، أو أَمْصَحتُه ، بمعنى أذهبتُه ، والصَّوابُ فى ذلك ما رَواهُ الهَرَوِىُّ — فى كتابِه الغَرِيبَيْنِ — قال : يُقَالُ : مَسَحَ اللهُ ما بِكَ — بالسينِ — أى : غَسَلَك وطَهَّرك من الذُّنُوبِ ، فلو كانَ بالصادِ لقالَ : مَصَحَ اللهُ بما[1] بِك ، أو أَمْصَحَ اللهُ ما بِكَ .

(م ض ح)

وذكر فى فصل (مضح) بيتًا للفرزدقِ شاهدًا على قولهم : مَضَحَ عِرْضَهُ ، وأَمْضَحَهُ ، بمعنَى شانَه ، وهو :

وأَمْضَحْتَ عِرْضِى فى البلادِ وشِنْتَنى
وأَوْقَدْتَ لِى نارًا بكُلِّ مَكانِ[2]

قال الشيخُ — رحمه الله — صوابُ إنْشادِه « وأَمْضَحْتِ » بكسر التاءِ ، لأنَّه يُخاطِب النَّوَارَ امرأتَه ، وقبلَه :

ولو سُئِلَتْ عنِّى النَّوارُ ورَهْطُها
إذَنْ لم تُوارِ النَّاجِذَ الشَّفَتانِ[3]

لَعَمْرِى لقد رَقَّقْتِنِى قبلَ رِقَّتِى
وأَشْعَلْتِ فى الشَّيْبِ قبلَ أَوانِ

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على مَضَحَ بمعنَى أَمْضَحَ ، وهو :

* لا تَمْضَحَنْ عِرْضِى فإنِّى ماضِحُ[4] *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لِبَكْرِ بن زَيْدٍ القُشَيْرِىِّ ، وبعده :

* عِرْضَكَ إن شاتَمْتَنِى وقادِحُ[5] *
* فى ساقِ من شاتَمَنِى وجارِحُ *

---

(١) فى (ش) : « ما بك » والمثبت من اللسان عنه متفقا مع التاج .

(٢) ديوان الفرزدق / ٨٧٠ والصحاح ، وفى التاج واللسان « . . عرضى فى الحياة » ومثله فى المخصص (١٢ / ١٧٤) .

(٣) ديوان الفرزدق / ٨٧٠ واللسان .

(٤) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، والمخصص (١٢ / ١٧٤ و ١٤ / ٢٥٠) .

(٥) اللسان ، ومادة (جرح) والأول فى التاج ، والمخصص (١٤ / ٢٥٠) .

والقادِحُ : عَيْبٌ يُصيبُ الشجرةَ فى ساقِها ، وساقُ الشَّجَرةِ : عَمُودُها الذى تتفرَّعُ فيه الأَغصان ، يُرِيدُ أنه يُهْلِكُ من شاتَمَه ، ويَفْعَلُ به ما يُؤَدِّى إلى عَطَبِه ، كالقادِحِ فى الشجرةِ .

(م ل ح)

وذَكَر فى فصل (ملح) بيتاً لأَبِى الطَّمَحانِ شاهِداً على المِلْحِ للرَّضاعِ ، وهو :

فإنِّى لأَرْجُو مِلْحَها فى بُطُونِكُم
وما بَسَطَتْ من جِلْدِ أَشْعَثَ أَغْبَرا [1]

قال الشيخُ — رحمه الله — : صوابُه أَغْبَرِ — بالخفض — والقصيدةُ مَخْفُوضةُ الرَّوِىِّ ، وأوَّلُها :

أَلا حَنَّتِ المِرْقالُ واشْتاقَ رَبُّها
تَذَكَّرُ أَرْماماً وأَذْكُرُ مَعْشَرِى [2]

وقيل : إنّ المِلْحَ — فى بيتِ أَبى الطَّمَحانِ — [3] : الحُرْمَةُ ، والذِّمامُ ، ويُقال : بَيْنَ فُلانٍ وفُلانٍ مِلْحٌ ومِلْحَةٌ ، أى : ذِمامٌ وحُرْمَةٌ .

يقول : إنِّى لأَرْجُو أَنْ يَأْخُذَكُم اللهُ بِحُرْمَةِ صاحِبِها ، ويَغْدِرِكُم بِه [4] ، وكانُوا اسْتاقُوا له نَعَماً كانَ يَسْقِيهِم أَلْبانَها .

وذَكَر الجوهرىُّ أنَّ المُمالَحَةَ : الرَّضاعُ ، يقال : بَيْنَنا مُمالَحَةٌ ، أى : رَضاعٌ .

وقال أبو القاسم الزَّجَّاجىُّ : لا يَصِحُّ أن يُقالَ : تَمالَحَ الرَّجُلانِ : إذا رَضَعَ كُلُّ واحِدٍ منهما صاحِبَه ، هذا مُحالٌ ، لا يَكُونُ ، وإنما المِلْحُ : رَضاعُ الصَّبِىِّ المَرْأَةَ ، وهذا ما لا يَصِحُّ فيه المُفاعَلَةُ ، فالمُمالَحَةُ : لَفْظَةٌ مُوَلَّدَةٌ ، ليست من كلام العَرَبِ ، قال : ولا يَصِحُّ أَنْ يكونَ بمعنى المُؤاكَلَةِ ، ويكونَ مَأْخُوذاً من المِلْحِ ؛ لأن الطَّعامَ لا يَخْلُو من المِلْحِ . ووَجْهُ فَسادِ هذا القَوْلِ : أنّ المُفاعَلَةَ إنما تَكُونُ مَأْخُوذةً من مَصْدَرٍ ، مثل : المُضارَبَةِ ، والمُقاتَلَةِ ، ولا تكون مأخوذةً من الأَسْماءِ غيرِ المَصادِرِ ، ألا تَرَى أنَّه لا يَحْسُنُ أن يُقالَ فى الاثْنَيْنِ — إذا أَكَلا خُبْزاً — : بَيْنَهُما مُخابَزَةٌ ، وإذا أَكَلا لَحْماً بَيْنَهُما مُلاحَمَةٌ ؟ .

---

(١) الصحاح ، والتاج ، والأساس ، والجمهرة ٢ / ١٩١ والمخصص ١ / ٢٦ والمعانى الكبير / ٢ ٤٠٢ والتكملة ، وقال الصاغانى : والقافية مكسورة ، ويروى « أشعثَ مُقتِرِ » .

(٢) الأغانى ١٣/١٣ فى أبيات معها مناسبتها فى أخبار أبى الطمحان القينى ، وروايته فيها :
« واشْتَبَّ رَبُّها .. تَذَكَّرُ أوطانا .. » .
والمثبت كروايته فى اللسان ، وانظر الشعر والشعراء / ٢٢٩ .

(٣) فى اللسان نسب هذا القول إلى أبى سعيد ، يعنى السكرى .

(٤) فى اللسان عنه « وغدركم بها » .

وذكر فى هذا الفصل أنّه يقال : ماءٌ مِلْحٌ ، ولا يُقال : مالِحٌ إلّا فى لُغةٍ رَدِيّةٍ .

قال الشيخُ — رحمه الله — : قد جاء مالِحٌ فى أشعارِ الفُصَحاءِ ، كقَوْلِ الأغْلَبِ العِجْلِيّ يَصِفُ أُتُنًا وحمارًا .

* تَخالُه من كَرْفِهِنّ كالِحَا * (١)

* وافْتَرَّ صابًا وتَشُوقًا مالِحَا *

وقال غَسّانُ السَّلِيطِيّ :

وبِيضٍ غَذاهُنّ الحَلِيبُ ولَمْ يَكُنْ
غَذاهُنّ نِينانٌ من البَحْرِ مالِحُ (٢)

أَحَبُّ إلَيْنا من أُناسٍ بقَرْيةٍ
يَمُوجُونَ مَوْجَ البَحْرِ والبَحْرُ جامِحُ

وأنشد أبو زِيادٍ الكِلابِيُّ :

* صَبَّحْنَ قَوًّا والحَمامُ واقِعُ *

* وماءُ قَوٍّ مالِحٌ وناقِعُ * (٣)

وقال جَرِيرٌ :

إلى المُهَلَّبِ جَذَّ اللهُ دابِرَهُم
أَمْسَوْا رَمادًا فلا أَصْلٌ ولا طَرَفُ (٤)

كانُوا إذا جَعَلُوا فى صِيرِهِم بَصَلًا
ثُمّ اشْتَوَوْا كَنْعَدًا من مالِحٍ جَدَفُوا (٥)

وقال عُذافِرٌ الكِنْدِيُّ :

* بَصْرِيّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيّا *

* يُطْعِمُها المالِحَ والطَّرِيّا * (٦)

وقال عُمَرُ بنُ أبى رَبِيعَةَ :

ولو تَفَلَتْ فى البَحْرِ والبَحْرُ مالِحٌ
لَأَصْبَحَ ماءُ البَحْرِ من رِيقِها عَذْبا (٧)

---

(١) التاج ، واللسان ، ومادة (كرف) وأنشد الثانى أيضا فى (نشق) .

(٢) التاج ، واللسان .

(٣) اللسان ، والمخصص ٩/١٣٧ .

(٤) ديوانه/٣٩١ والتاج ، والتكملة (صير) واللسان وأيضا فى (كنعد) و(جدف) و(صير)

(٥) فى الديوان «واسْتَوْسَقُوا مالِحًا من كَنْعَدٍ ، » وهى الرواية الصحيحة ، كما نبه عليه الصاغانى فى التكملة (صير) .

(٦) الصحاح ، وإصلاح المنطق/٢٨٨ والجمهرة ٢/ ١٩١ والثانى فى المخصص ٩/١٣٦ ، والرجز فى اللسان ، والتاج ، وقبله فيهما مشطوران هما :

لَوْ شاءَ رَبّى لم أَكُنْ كَرِيّا ولَمْ أَسُقْ لِشَعْفَرَ المَطِيّا

(٧) ديوان عمر بن أبى ربيعة / ٤٧٧ (ط ليدن) فى الزيادات ، وهو فى اللسان ، والتاج ، والمصباح .

وهذا البيتُ وَجَدْتُه فى شِعْرِ [ابن] أبى عُيَيْنَة(١) ابن مُحَمَّدِ بنِ أبى صُفْرَةَ ، فى قصيدة أوّلها :

تَجَنَّى علينا أهلُ مَكْتُومَةَ الذَّنْبَا
وكانُوا لنا سِلْمًا فصارُوا لنا حَرْبَا(٢)

وقال أبو الدُّقَيْشِ الأعْرابِيُّ : يُقال : ماءٌ مالِحٌ ومِلْحٌ ، وقال ابنُ الأعْرابِيِّ : يُقالُ : شىءٌ مالِحٌ ، كما يُقال : حامِضٌ .

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على قَوْلِهم : كَتِيبَةٌ مَلْحاءُ ، يُرِيدُ بَياضَ السِّلاحِ ، وهو :

وإنّا نَضْرِبُ المَلْحاءَ حَتَّى
تولَّى والسُّيوفُ لنا شُهودُ(٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لحيّانَ(٤) ابنِ رَبِيعَةَ الطّائِىّ ، والمَشْهُورُ فى الرِّوايةِ : « وأنّا نَضْرِبُ » بفتح الهمزة ، وقبلَه :

لَقَدْ عَلِمَ القَبائِلُ أنَّ قَوْمِى
ذَوُو حَدٍّ إذا لُبِسَ الحَدِيدُ(٥)

ومَعْنَى قوله : « حَتَّى تُوَلَّى » أى : تَفِرّ مُوَلِّيَةً ، يَعْنِى كَتِيبَةَ أَعْدائه ، وجَعَل تَفْلِيلَ السُّيُوفِ شاهدًا على مُقارَعَةِ الكَتائِب ، ويُرْوَى : « لَها شُهودُ » .

فمَنْ رَوَى « لَنا شُهُودُ » فإنَّه [١٦٠] جَعَل فُلُولَها شُهُودًا لهم بالمُقارَعة ، ومن رَوَى « لَها شُهُودُ » أرادَ أنَّ للسُّيوفِ شُهُودًا على مُقارَعتِها ، وذلك تَفَلُّلُها .

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على المُلّاحِىِّ — بتشديد اللام — للعِنَبِ الأبْيَض ، وهو :

وقَدْ لاحَ فى الصُّبْحِ الثُّرَيّا كما تَرَى
كعُنْقُودِ مُلّاحِيَّةٍ حِينَ نَوَّرا(٦)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبِى قَيْسِ بنِ الأسْلَتِ ، ومَعْناه مَفْهوم .

وذكر فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على المَلْحاءِ : لِكَتِيبَةٍ كانتْ لآلِ المُنْذِرِ ، وهو :

تَدُورُ رَحَى المَلْحاءِ فى الأمْرِ ذِى البَزْلِ(٧)

---

(١) فى اللسان عن ابن برى : « .. أبى عيينة محمد .. الخ » . والذى فى الأغانى (٢٠/٧٥) — فى نسب ابن أبى عيينة وأخباره — : أنه « محمد بن أبى عيينة بن المهلب بن أبى صفرة » .

(٢) اللسان والأغانى (٢٠ / ٧٤) وبعده فيها :

يقولون : عَزِّ القَلْبَ بعدَ ذَهابِه فقلتُ لهم : طُوبايَ لو أنّ لى قَلْبا

(٣) الصحاح ، والتاج ، واللسان . (٤) ورد اسمه فى التاج واللسان عن ابن برى حسان . (٥) اللسان .

(٦) الصحاح ، والتاج ، واللسان . وهو فى شعر أبى قيس بن الأسلت فى الأغانى (١٧/١٢) وحكى الأصفهانى من صالح ابن حسان أنه أحسن بيت وصفت به الثريا » .

(٧) عجزه فى الصحاح وهو فى اللسان ، ومادة (بزل) وفى المقاييس ١/٢٤٥ ورواية التاج : « الكوكب الضخم » .

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لعَمْرِو ابنِ شَأْسٍ الأَسَدِىّ ، وصَدْرُه :

يُفَلِّقْنَ رَأْسَ الكَوْكَبِ الفَخْمِ بَعْدَما

والكَوْكَبُ : الرَّئيسُ المُقَـدَّمُ ، والبَزْلُ : الشِـدَّةُ .

وذَكَرَ فى هذا الفصل بيتًا شاهدًا على الأَمْلاحِ : لمَوْضعٍ بعَيْنِه :

عَفَـا من آلِ لَيْـلَى السَّهْـ
ـبُ فالأَمْلاحُ فالغَمْـرُ (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لطَرَفَةَ ابنِ العَبْدِ ، وهذه كُلُّها أسماءُ أماكِن .

فصل النون

(ن ب ح)

وذكَر فى فصـل (نبح) بيتًا للأَخْطَـلِ شاهدًا على النُّبُـوح لضَجَّةِ الحَىِّ ، وأَصْواتِ كِلابِهِم ، وهو :

إنَّ العَـرارَةَ والنُّبُوحَ لدارِمٍ
والعِـزُّ عِنْدَ تَكامُلِ الأَحْسابِ (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للطِّرِمّاح وليْسَ للأَخْطَلِ كما ذكَر ، وصوابُ إنْشادِه « والنُّبُوحَ لطَيِّئٍ » وقَبْلَه :

يا أيُّهـا الرَّجُلُ المُفاخِرُ طَيِّئـًا
أَغْرَبْتَ نَفْسَكَ أَيَّما إغْرابِ

وأما بيتُ الأَخْطَلِ فهو :

إنَّ العَرارةَ والنُّبُوحَ لدارِمٍ
والمُسْتَخِفُّ أَخُوهُـم الأَثْقالا

وبعـده :

المانِعِينَ المـاءَ حَتَّى يَشْرَبُوا
عَفَـواتِه ويُقَسِّمُوه سِجـالا (٣)

---

(١) لم أجده فى ديوان طرفة ، وهو منسوب إليـه فى اللسان والتاج والتكملة (عرق) وزاد الصاغانى بعده :

فَرُوقٌ فـرِماحٌ فاللُّـ ـوَى من أَهْلِه قَفْرُ

وفى الصحاح ، ومعجم البلدان (الأملاح) بدون عزو .

(٢) ديوان الطرماح ١٣٢ والصحاح ، والتاج ، والتكملة ، واللسان رقيه . « أعزبت ... أيما إعْزاب » بالعين المهملة والزاى المعجمة ، وفى مادة (عرد) « أغربت أيما إغراب » بالغين المعجمة والراء المهملة .

(٣) ديوان الأخطل / ٥١ والتاج والجمهرة ١ / ٢٣٠ والمقاييس ٤ / ٣٧ واللسان ومادة (عرد) والثانى فى (عفو) وانظر الأساس (نبح) والمخصص ٢ / ٩٠ و٣ / ١٢١ والمعانى الكبير / ٥٣٦ فى ص ٥٦٢ وروايته :

« المانِعِيكَ المـاءَ حَتَّى يَشْرَبُوا »

مدح الأخطلُ بنى دارم بكثرة عَدَدِهم، وحَمْلِهم للأُمورِ الثِّقالِ التى يَعجِزُ غيرُهم عن حَمْلِها، ويُروَى « المُستخِفّ » بالرَّفع والنَّصب.

فمَنْ نَصَبه عَطَفه على اسمِ إنَّ، وأُخوهم: خَبَر إنَّ، والأثقالُ: مَفعولٌ بالمُستخِفّ، تقديرُه: إنَّ المُستخِفَّ الأثقالَ أُخوهم، ففَصل بين الصِّلة والموصولِ بخَبَرِ إنَّ للضَّرورة، وقد يجوزُ أن يَنتصِبَ بإضمارِ فعلٍ دَلَّ عليه المُستخِفّ، والعائدُ على الألِف واللام المُضمَر الفاعلُ المستتر فى المُستخِفّ، تقديرُه: أنَّ الذى استخَفَّ الأثقالَ أُخوهم، ويَجوزُ أن يرتفعَ أخوهم بالمُستخِفّ، والأثقالُ منصوبةٌ، ويكونُ العائدُ على الألِف واللام الضَّميرَ الذى أُضيفَ إليه الأخ، ويكونُ الخبرُ محذوفًا، تقديرُه أنَّ الذى استخفَّ أخوهم الأثقالَ هُم، فحذَفَ الخبرَ لدَلالة الكلام عليه.

وأمَّا مَنْ رفَع المُستخِفَّ فإنَّه يَرفعُه بالعَطف على موضع إنَّ، ويكونُ الكلامُ فى رفع الأخ، من الوجهَيْنِ المذكورَيْن كالكلام فيمَنْ نَصَب المُستخِفّ.

(ن ص ح)(*)

وذكر الجوهرىُّ فى فصل (نصح) قال: يُقالُ: انتَصَح فُلانٌ، أى: قَبِلَ النَّصيحة، يُقالُ انتَصِحْنى إنَّنى لكَ ناصِحٌ.

قال الشيخُ — رحمه الله —: هذا وَهْمٌ منه، لأنَّ انتَصَح بمعنى قَبِلَ النَّصيحةَ، لا يَتعدَّى، لأنَّه مُطاوِعُ نَصَحْتُه فانتَصَح، كما تقولُ: رَدَدْتُه فارْتَدَّ، وشَدَدْتُه فاشْتَدَّ، ومَدَدْتُه فامْتَدَّ.

وأما انتَصَحْتُه بمعنى اتَّخَذْتُه نَصيحًا، فهو متعدٍّ إلى مَفعولٍ، فيكونُ قولُه: انتَصِحْنى إنَّنى لك ناصِحٌ، بمعنى اتَّخِذْنى ناصِحًا لك، ومنه قولُهم: لا أُريدُ منكَ نُصْحًا ولا انْتِصاحًا، أى: لا أُريدُ منكَ أن تَنصَحَنى، ولا أن تتَّخِذَنى نَصيحًا، فهذا هو الفَرْقُ بين النُّصح والانتِصاح، فالنصح: مَصدرُ نَصَحْتُه، والانتِصاح: مصدر انتصحته، أى: اتَّخَذْتُه نَصيحًا، ومَصدرُ انتَصَحْتُ أيضا، أى: قَبِلْتُ النُّصحَ، فقد صار للانتِصاحِ مَعْنيانِ.

وشاهِدُ قولِهم: انتَصِحْنى إنَّنى لك ناصِحٌ قولُ الشاعِر:

فقُلْتُ انتَصِحْنى إنَّنى لَكَ ناصِحٌ
وما أنَا إنْ خَبَّرْتُه بأَمِينِ (1)

(*) هنا فى نسخة (ش) بداية المجلس الثانى والثلاثين فى يوم الاثنين سلخ المحرم سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

(1) التكملة، ونسبه الصاغانى إلى جابر بن الثعلب الجرمى، وقال: الصواب « فقال انتصِحْنى... » وهو فى التاج واللسان، وفيهما: « إن خَبَّرتُها ».

(ن ف ح)

وذكر فى فصل (نفح) بيتاً شاهداً على قولهم: نَفَحَه بشَىْءٍ ، أى : أعْطاهُ ، ولِفُلانٍ نَفَحاتٌ من المَعْرُوف ، وهو :

لما أتَيْتُكَ أرْجو فَضْلَ نائِلِكُم
نَفَحْتَنِى نَفْحَةً طابَتْ لَها العَرَبُ (١)

أى : طابَتْ لها النَّفْسُ .

قال الشيخ — رحمه الله — : البيتُ لابْنِ مَيّادَةَ ، واسْمُه الرَّمّاحُ بْنُ أَبْرَدَ المُرِّىُّ ، ومَيّادَةُ : اسْمُ أُمِّه ، مَدَحَ بهذا البَيْتِ الوَليدَ ابنَ يَزِيدَ بنِ عبدِ المَلِكِ ، وقبلَه :

إلى الوَليدِ أبِى العَبّاسِ ما عَمِلَتْ
ودُونَها المُعْطُ من تُبّانَ والكُثُبُ (٢)

المُعْطُ (٣) : اسْمُ مَوْضِعٍ ، وكذلك تُبّانُ (٤) ،

---

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، ومادة (عرب) فيها ، وهو أيضا فى بصائر ذوى التمييز ٥/٩٣ وفى أخبار ابن ميادة وشعره فى الأغانى (٢/٢٠٤) برواية :

لما أتيتُكَ من نجدٍ وساكنِه ... ... طارَتْ لها العَرَبُ

(٢) اللسان ، وفى الأغانى (٢/٢٠٣) روايته :

... ... ما عَجِلَتْ ودُونَه المُعْطُ من لُبْنانَ ...

وزاد بعده البيت التالى — وهو الذى قبل بيت الشاهد السابق — :

أعْطَيْتَنِى مائةً صُفْراً مَدامِعُها كالنَّخْلِ زَيَّنَ أعْلَى نَبْتِه الشَّرَبُ

(٣) فى هامش اللسان كتب مصححه : « قوله : والمعط : اسم موضع .. الخ أما تبان — بضم المثناة وتخفيف الموحدة — فموضع ، كما قال ، ونص عليه المجد ، وياقوت ، وأما المعط فلم نر فيا بيدنا من الكتب أنه اسم موضع ، بل هو إمّا جمع أمعط ، أو معطاء ، يقال : رمال معط ، وأرضون معط : لا نبات فيهما ، كما نص عليه المجد وغيره ، والمعنى فى البيت صحيح على ذلك ، فتأمل » .

(٤) فى هامش اللسان أنه بضم المثناة ، وتخفيف الموحدة وتقدم أنه فى الأغانى « من لبنان » وفى هامشه عن بعض نسخه « تبان » وقد ورد تبان أيضا فى شعر ابن ميادة ، وهو قوله

وبالغَمْرِ قد جازَتْ وجازَ مَطِيُّها عليه فسَلْ عن ذاك تُبّانَ فالغَمْرا

وتُبّان ، والغمر : موضعان ببادية الشام قرب تيماء .

والكُتُبُ : جَمْعُ كَثِيبٍ ، والعَرَبُ : جَمْعُ عَرَبَةٍ ، وهى النَّفْسُ .

وقولُ الجَوْهَرِىِّ : « طابَتْ لهـا العَرَبُ » ، أى : طابَتْ لهـا النَّفْسُ » ليسَ بصَحِيحٍ ، وصوابُهُ أن يَقُولَ : طابَتْ لهـا النُّفُوسُ ، إلاّ أن تَجْعَلَ النَّفسَ جِنساً لا تَخُصُّ واحداً بعَيْنِه ، ويُرْوَى :

* لَمَّا أَتَيْتُـكَ مِنْ نَجْدٍ وسا كِنِه *

أعْنِى البيتَ المُتَقَدِّمَ .

وذكر فى هذا الفَصْلِ عَجُزَ بَيْتٍ شاهداً على النَّفْحِ للبَرْدِ ، بخِلافِ اللَّفْحِ الذى يكونُ للحَرِّ ، وهو :

* ... يَمانِيَةٌ تَفُـوحُ *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبِى ذُؤَيْبٍ ، وصَدْرُه :

ولا مُتَحَيِّرٌ باتَتْ عَلَيْـه

بِبَلْقَعَـةٍ ... ...(١)

وقولُه : مُتَحَيِّرٌ يريدُ ماءً كثيراً ، وقد تَحَيَّرَ لهذا ، ولا مَنْفَذَ له ، يصفُ طِيبَ فَمِ مَحْبُوبَتِه ، وشَبَّهه بخَمْرٍ مُزِجَتْ بماءٍ ، وبعده :

بأَطْيَبَ مِنْ مُقَبَّلِها إذا ما

دَنَا العَيُّوقُ واكْتَتَمَ النَّبُوحُ

والنَّبُوحُ: ضَجَّةُ الحَىِّ، وأصواتُ الكِلابِ .

فصل الواو

(و ح ح)

وذكر فى فصل (وحح) بيتًا شاهداً على قولِهم: رَجُلٌ وَحْواحٌ ، أى : خَفِيفٌ ، وهو :

* وانْسَقَتْ لزاجِرٍ وَحْواحِ *(٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لأبِى السَّوْداءِ العِجْلِىِّ(٣) ، وبعدَه :

* مُلازِمٍ آثارَها صَيْدَاحِ *

والصَّيْدَحُ والصَّيْـدَاحُ : الشَّديدُ الصَّوْتِ ، والمعنَى مَفْهُومٌ .

---

(١) الأول بعضه فى الصحاح ، والبيتان فى شعره فى شرح أشعار الهذليين / ١٧٢ وبينهما البيت .

خِلافَ مَصابِ بارِقَةٍ هَطُولٍ ‏ ‏ ‏ ‏ مُخالِطَ مائِها خَصَرٌ ورِيحُ

وانظر التاج واللسان ، ومادة (نبح) فيهما .

(٢) الصحاح ، وفى التاج واللسان بتقديم الثانى على الأول لكن اللسان فى (صدح) أوردهما على الترتيب برواية :

« وذُعِرَتْ من زاجِرٍ ... » ومثله فى المنجد ٣٤٦ .

(٣) فى اللسان ، والتاج « أبو الأسود » .

وذكر في هـذا الفصل بيتاً للنابغـة الجعدىّ شاهدًا على الوَحوَح بمعنى الوَحْواح ، وهو :

ومِنْ قَبْلِه ما قَدْ رُزِئْتُ بوَحْوَحٍ
وكانَ ابْنَ أُمّى والخَلِيلَ المُصافِيَا (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : وَحْوَحٌ في البيت : اسمُ عَلَمٍ لأخيه ، وليس بصِفَةٍ ، ووَرَدَ في هذه القصيدةِ مُحاربَ بنَ قَيْسِ بنِ عُدَسَ مِنْ بَنِي عَمِّه ، ووَحْوَحًا أخاهُ ، وقَبْلَه :

أَلَمْ تَعْلَمِى أَنِّى رُزِئْتُ مُحارِبًا
فمالَكِ فيهِ اليَوْمَ شىءٌ ولا لِيَا (٢)
فَتًى كَمُلَتْ أَخْلاقُهُ غَيْرَ أَنَّه
جَوادٌ فلا يُبْقِى من المالِ باقِيَا

[١٦٣] ومِنْ قَبْلِه ماقَدْ رُزِئْتُ .... البيت

والشاهد على وَحْوَحٍ — صِفَةً — قولُ الرَّاجز :

* ياربَّ شَيْخٍ من لُكَيْزٍ وَحْوَحِ * (٣)
* يَغْــدُو بدَلْوٍ ورِشـاءٍ مُصْلَحِ *

(و ش ح)

وذكر في فصل (وشح) بيتاً شاهداً على الوُشُحُنّ بمعنى الوُشاح ، وزِيدَتْ فيـه النونُ مُشَدَّدَةً لضَرُورَةِ الشِّعْرِ ، وهو :

* أُحِبُّ مِنْـكِ مَوْضِعَ الوُشُحُنِّ * (٤)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لدَهْلَب ابن قُرَيْعٍ (٥) ، وبعدَه :

* ومَوْضِعَ اللَّبَّـــةِ والقُرْطُنِّ * (٤)

ومَعْناه مَفْهومٌ .

(١) شعر الجعدى ١٦٦ والصحاح ، والتاج ، واللسان .

(٢) شعر الجعدى (١٦٦ — ١٨٠) واللسان ، والبيت الثانى من شواهد البلاغيين فى باب تأكيد المدح بما يشبه الذم وأنشده ابن المعتز فى البديع / ١١١ وابن أبى الأصبع فى تحرير التحبير ، والعسكرى فى الصناعتين ، ونسبه فى ٣٢٩ إلى الجعدى ، لكن فى ٣٩٣ حكى عن أبى عمر الزاهد عن ثعلب عن ابن سلام نسبته إلى جندل بن جابر الفزارى .

(٣) المحكم (٣ / ٣٠٨) والمنجد ٣٤٦ ، والتاج ، وزاد بينهما فى التكملة واللسان مشطورا هو :

* عَبْلٍ شَديدٍ أَسْرُهُ صَمَحْمَحِ *

وآخر بعدها ، وهو :

* حَتّى أَتَتْـهُ ماءَةٌ كالإِنْفَحِ *

(٤) اللسان وفى (وخش) و (قطن) أبيات له من الهجر والروى .

(٥) فى اللسان أنه يخاطب بهـذا الرجز ابنا له ، وضبط الكاف فى « منـك » بالفتح وهو فى الأصـل بكسرها خطابا للمؤنث ، وهو المناسب لذكر موضع الوشاح ، واللبـة ، والقرط ، فهذه المواضع مما يتغزل فيه من المرأة ، وأول الرجز فى مادة (وخش) :

* جارِيَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الوَخْشَنِّ *

(و ط ح)

وذَكَرَ فى فصل (وطح) عَجُزَ بيتٍ شاهِدًا على : تَواطَحَ القَوْمُ ، أى : تَداوَلُوا الشَّرَّ فيما بَيْنَهم ، وهو :

يَتَواطَحُونَ به عَلَى دِينارِ (١)

قال الشيخُ — رحمه اللهُ — : البيتُ للحَكَمِ الخُضْرِيّ ، وصدرُه :

لَذٌّ بأفْواهِ الرُّواةِ كأنَّما

وقبــلَه :

وأَبِي جَمَالَ لَقَدْ رَفَعْتُ ذِمارَها
بِشَــبابِ كُلِّ مُحَـبَّرٍ سَــيَّارِ

لَذٌّ بأفواهِ ... البيت .

وجَمَالُ : اسمُ امْرَأَةٍ ، وذِمارُها : ما يلْزَمُ لهـا من الحِفْظِ والصِّيانَةِ ، ولَذٌّ : يَستَلِذُّه الرّاوِى المُنْشِدُ له ، والمُحَبَّرُ : البيتُ المُحَسَّنُ من الشعرِ ، والسَّيّارُ : الذى سارَ وتَناشَدَهُ الناسُ ، وقوله : « بِشَبابِ كُلِّ مُحَبَّرٍ » أى : لم يَخْلَقْ عندَ الرُّواةِ ، بَلْ هُوَ جَدِيدٌ .

فصل اليـاء

(ى و ح)

قال الشــيخُ — رحمــه الله — : لم يَذْكُرِ الجوهرىُّ فى فصلِ الياءِ شَيْئًا ، وكانَ يَنْبَغِى له أنْ يَذْكُرَهُ ، وهو قولُهم : يُوحُ : اسمُ الشَّمْسِ ، وكان ابنُ الأنْبارىِّ يقولُ : هو بُوح — بالباء — وهو تَصْحِيفٌ منــه ، وذَكَرَه أبو عَلِيٍّ الفارِسىُّ فى الحَلَبِيّاتِ عن المُبَرِّدِ ، بالياءِ المُعْجَمَةِ باثْنَتَيْنِ ، وكذٰلك ذَكَرَهُ أبو العَــلاءِ [أحمــدُ] بنُ سُلَيمانَ [المَعَرّىُّ] فى شِعْرِه ، فقال :

ويُوشِــعُ رَدَّ يُوحًا بعضَ يَوْمٍ
وأنْتَ مَتَى سَفَرْتَ رَدَدْتَ يُوحا (٢)

ولـمـا دَخَلَ بغدادَ اعْتُرِضَ عليه فى هذا البَيْتِ ، وقِيــلَ له : صَحَّفْتَهُ ، وإنَّمـا هو بُوح بالبــاءِ ، واحْتَجُّوا عليه بكِتابِ الألْفاظِ لابنِ السِّكِّيتِ (٣) ، فقالَ لهــم : هــذه النُّسَخُ التى بأَيْدِيكُم غَيَّرَها

---

(١) التاج واللسان ، وسمى الشاعر الحكم الخضرى ، تحرفه ، والمثبت هو الصواب ، كما فى معجم الأدباء ١/ ٢٤٠ — ٢٤٥ واسمه الحكم بن معمر بن قنبر بن جحاش ، وله نقائض مع ابن ميادة انظرها فى الأغانى ٢/ ٢٨٦ وما بعدها ، والشاهد فى المخصص ١٢/ ١٦٩ .

(٢) التـاج ، وعجزه فى اللسان ، وانظر شروح سقط الزند ١ / ٢٧٨ وأيضا شرح التنوير على سقط الزند ١ / ٨٦ وفى الأصل « وأنت ... » بكسر التاء ، والتصحيح من المراجع السابقة .

(٣) فى اللسان عنه « بما ذكره ابن السكيت فى ألفاظه » .

شُيوخُكُم ، ولٰكن أَخْرِجُـوا النُّسَخَ العَتِيقَـةَ ، فَأَخْرَجُوا النُّسَخَ العَتِيقَةَ ، فوَجَدُوها كما ذَكَرَ أبو العَـلاءِ .

وقالَ ابنُ خالَوَيْهِ : هو يُوح ، بالياءِ المُعْجَمَةِ باثنَتَيْنِ ، وصَحَّفَه ابنُ الأَنْبارِىُّ ، فقال : بُوح ، بالبـاءِ المُعْجَمَةِ بواحِدَةٍ ، وجَرَى بينَه (1) [١٦٤] وبينَ أَبِى عُمَرَ الزَّاهِدِ كُلُّ شَىْءٍ ، حتى قالت الشُّعَراء فيهما ، ثم أَخْرَجْنا كتابَ « الشَّمْسِ والقَمَرِ » لأَبِى حاتِم السِّجِسْتانِىِّ ، فإذا هو يُوح ، بالياء المعجمة باثنتينِ ، وأما البُوحُ بالباء ، فهو النَّفْسُ لاغَيْرُ .

(1) « بينـه » يعنى « بين ابن الأنبارى » كما صرح به فى اللسان .

بابُ الخاء

من كتاب الصحاح

فصل الهمزة

(أ ر خ)[*]

ذَكَرَ في فَصْلِ (أ ر خ) فقال : الإِراخُ : بَقَرُ الوَحْشِ .

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : ظاهِرُ كلامِه يَقتضِي بأَنَّ الإِراخَ يَنطَلِقُ على الذُّكُورِ والإِناثِ ، وقد قالَ به غيرُه .

وقال القَزّازُ : الأَرْخُ : الأُنْثَى من البَقَرِ ، والجمعُ إِراخٌ ، قالَ : والعَرَبُ تُشَبِّهُ النِّساءَ الخَفِراتِ في مَشْيِهِنَّ بالإِراخِ ، كقولِ الرّاجِزِ :

* يَمْشِينَ هَوْنًا مِشْيَةَ الإِراخِ *[1]

وأَنْشَدَ أيضًا لابْنِ مُقْبِلٍ :

أَو نَعْجَةٌ مِنْ إِراخِ الرَّمْلِ أَخْذَلَها
عن إِلْفِها واضِحُ الخَدَّيْنِ مَكْحُولُ[2]

قالَ الشيخُ — رحمه الله — : وهٰذا البيتُ يُقَوِّي قَوْلَ مَنْ يقولُ : إِنَّ الأَرْخَ : الفَتِيَّةُ بِكْرًا كانَتْ أو غَيْرَ بِكْرٍ ، ألا تَراهُ قد جَعَلَ لَها وَلَدًا بقولِهِ : « واضِحُ الخَدَّيْنِ مَكْحُولُ » .

وقال الليثُ : الأَرْخُ : للذَّكَرِ ، والأُنْثَى أَرْخَةٌ ، فهٰذا يكونُ عندَه مثلَ قولِهم : كَلْبٌ وكَلْبَةٌ .

(*) هنا في نسخة (ش) بداية المجلس الثالث والثلاثين ، يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من صفر سنة سبع وسبعين وخمسمائة .)

(١) التاج واللسان .

(٢) ديوان ابن مقبل / ٢٨٤ والتاج واللسان والمخصص ٨/٣٧ ، ويروى أيضا لجران العود ، وهو في ديوانه / ٤٠ .

وقالَ ابنُ السِّكِّيت : الأَرْخ : بقرُ الوَحْش ، جَعَـلَه جِنْساً ، فيكونُ الواحِد عَلَى هـٰذا القَول أَرْخَةٌ ، مثـل : بَطٌّ وبطَّة ، وتكونُ الأَرْخة تَقَعُ على الذَّكَرِ والأُنثَى ، كما يُقال : بَطَّةٌ ذَكَرٌ ، وبَطَّـةٌ أُنثَى ، وكذٰلك ما كانَ من هـٰذا النَّوع جِنْساً ، وفي واحِده تاءُ التَّأنِيث ، نحو : حَمَامَةٍ وحَمَـام ، تقولُ : حمامَةٌ ذَكَرٌ ، وحَمَامَةٌ أُنثَى .

وهٰذا المَـذْهَبُ هو ظاهِرُ كَلامِ الجَوْهَرِيِّ ؛ لأَنَّه جَعَلَ الإِراخَ : بَقَرَ الوَحْش ، ولم يجعَلْهـا إِناثَ البَقَر ، فيكونُ الواحِدُ على هٰذا عِندَه أَرْخَةً ، وتكونُ مُنطَلِقةً عَلَى المُذَكَّرِ والمُؤَنَّث .

فصل الباء

[مهمـــل]

فصل التاء

[مهمـــل]

فصل الثاء

(ث و خ)

وذَكَرَ في فَصْـلِ (ثوخ) بيتاً شاهِـداً عَلَى قَولِهم : ثاخَتْ قَدَمُه في الوَحْل تَثُوخُ ، وهو :

[١٦٥] أَبيَضُ كالرَّجْعِ رَسُوبٌ إِذا
ما ثاخَ في مُحْتَفَـلٍ يَخْتَـلِي [١]

قالَ الشيخُ — رحمَهُ اللهُ — : البيتُ للمُتَنَخِّل الهُذَلِيّ يصفُ سَيفاً ، وأرادَ بالأَبيَض السَّيفَ ، والرَّجـع : الغَدِيرُ ، شَبَّهَ السيفَ بهِ في بَياضِه ، والرَّسُوبُ : الذي يَرْسُبُ في اللَّحمْ ، والمُحْتَفَل : أَعْظَمُ مَوضِعٍ في الجَسَد ، ويَخْتَلِي : يَقْطَعُ .

وذَكَرَ في هذا الفصل عَجُزَ بيت لأَبِي ذُؤَيْبٍ يَصفُ فَرَساً ، وهو :

* ... فهي تَثُوخُ فيهِ الإِصْبَعُ * [٢]

(١) شرح أشعار الهذليين / ١٢٦٠ واللسان وأيضا فى (رسب) و(حفل) والمخصص ١٠ / ١٢٩ وفيه « أَبيَضَ رَسُوبٍ » على الجر ، وفى ٦ / ٢١ « أَبيَضَ ... رَسُوباً » بالنصب ، والمثبت هو الصواب الذى يقتضيه سياق البيت فى القصيدة .

(٢) اللسان ، ومادة (نوى) وهو والتاج والصحاح والأساس (شرج) والجمهرة ٢ / ٧٨ والمقاييس ١ / ٢٩٦ والمخصص ٥ / ٩٩ و ١٢ / ٢٨٠ وهو فى شرح أشعار الهذليين / ٢٣

قال الشيخُ — رحمه اللهُ — : صدرُه :

قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهـا فشُرِّجَ لحمُها

بالنَّيِّ ... ...

وقـد تقدَّمَ شرحُ لُغَتِه ، وإعرابه فى فصل (شرج)(١) .

فصل الجيم

(ج خ خ)

وذَكَرَ فى فصـل (جخخ) بَيْتـاً شاهِداً على قولِهِـم : تَجَخْجَخَ : إذا اضْطَجَع وتَمَكَّنَ واسْتَرْخَى ، وهو :

* إنْ سَرَّكَ العِزُّ فَجَخْجِخْ بِجُشَمْ(٢) *

قال الشيخُ — رحمه اللهُ — : البَيْتُ للأَغْلَبِ العِجْلِيِّ ، وبعدَه :

* أَهْلِ النَّباهِ والعَدِيدِ والكَرَمْ(٣) *

والمعنى مَفْهومٌ .

(ج و خ)

وذَكَرَ فى فصل (جوخ) عَجُزَ بيتٍ شاهِداً على قولِهِم : جاخَ السَّيْلُ الوادِىَ : إذا قَطَعَ أَجْرافَه ، وهو :

* وللصَّخْرِ من جَوْخِ السُّيُولِ وَجِيبُ(٤) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البَيْتُ للنَّمِرِ ابنِ تَوْلَبٍ ، وصَدْره :

* أَلَحَّتْ عَلَيْها دِيمَـةٌ بعدَ وابِلٍ(٤) *

فصل الحاء

[مهمـــل]

فصل الخاء

[مهمـــل]

---

(١) انظره فى ص ٢١٠ من هذا الجزء .

(٢) التاج واللسان ومادة (جشم) وأنشده أيضا فى (جحح) برواية « بجحجح » بالحاء المهملة ، وهى رواية فى الشعر والشعراء / ٥٩٥

(٣) فى اللسان والتاج « فى جشم » .

(٤) التاج واللسان ، وفيهما : « من جوخ السيول قسيب » والقسيب : صوت الماء ، وفى مادة (خوخ) برواية « من خوخ السيول » وهو أيضا فى الجمهرة ٢ / ٦٣ والمقاييس ١ / ٤٩٣ ولم أجده فى شعر النمر بن تولب الذى جمعه نورى القيسى .

وينسب أيضا إلى حميد بن ثور الهلالى ، وهو فى ديوانه / ٥١

فصل الدال

(د م خ)

وذَكَرَ فى فصلِ (دمخ) بيتاً شاهِداً على دَمْخ: اسم جبَلٍ ، وهو :

كَفَى حَزَناً أنّى تطاللْتُ كَىْ أرَى
ذُرَى قُلَّتَىْ دَمْخٍ فَما تُرِيانِ[1]

قال الشيخُ — رحمه اللهُ — : البيتُ لطَهْمانَ ابنِ عَمْرٍو الكلابِىّ ، ودَمْخٌ : جَبَلٌ من أجْبالٍ[2] ضِخامٍ فى ناحِيَةِ ضَرِيّةَ ، يُقال : أثقَلُ مِنْ دَمْخِ الدَّماخِ ، وتطاللْتُ ، أى: مَدَدْتُ عُنُقِى لأنْظُرَ.

فصل الذال

[مهمل]

فصل الراء

(ر خ خ)

وذَكَرَ الجوهَرِىُّ فى فصلِ (رخخ) قال : والرُّخُّ — بالضمّ — : نَباتٌ هَشٌّ .

قال أبو حَنِيفَةَ — فى كتابِ النَّباتِ — : وزَعَم بعضُ الرُّواةِ أنّ الرُّخَّ : نَباتٌ هَشٌّ .

قال : والرَّخاخُ : لِينُ العَيْشِ .

فأمّا الرَّخاخُ من العَيْشِ فمَعْرُوفٌ ، وأمّا الرُّخُّ من النَّباتِ فلم أجِدْهُ مَعْرُوفاً ، ولم يَذْكُرْ أبُو حَنِيفَةَ غيرَ ذلك .

فصل الزاى

[مهمل]

فصل السين

[مهمل]

فصل الشين

(ش د خ)

وذَكَرَ فى فصلِ (شَدَخَ) بَيْتاً شاهِداً على الشّادِخَةِ ، وهى الفَعْلَةُ القَبِيحَةُ المَشْهُورَةُ ، وهو :

---

(١) التاج واللسان ومادة (طلل) والمقاييس (٢ / ٣٠٠) و (٣ / ٤٠٦) وهو فى ابيات أوردها ياقوت فى معجم البلدان (دمخ) والمنازل والديار تحقيق ١٢٢ و ١٢٣

(٢) فى الدرة الفاخرة (١ / ١٠٣ و ١٠٤) حكى حمزة عن ابن الأعرابى قال : « دمخ : لبنى نفيل بن عمرو بن كلاب : جبل بين أجبال ضخام فى حمى ضرية »

* ورَكِبَ الشَّادِخَةَ المُحَجَّلَهْ (1) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للعَيِّف العَبْدِيّ يهجُو به الحارثَ بنَ أَبِي شَمِرٍ الغَسّانِيَّ ، وقد تقدَّمَ في فصل (زنأ) .

(ش ى خ)

وذَكَرَ في فصل (شيخ) عَجُزَ بيت لعَبِيد ابنِ الأَبْرَصِ شاهِدًا على الشَّيْخَةِ للمَرْأَةِ ، في مُقابَلَةِ الشَّيْخِ للرَّجُلِ ، وهو :

* كأَنَّها شَيْخَةٌ رَقُوبُ (2) *

قال الشيخُ — رحمه اللهُ — [١٦٦] : صَدْرُه :

* باتَتْ عَلَى إِرَمٍ عَذُوبًا (2) *

والضَّميرُ في « باتَتْ » يعودُ على « لِقْوَة » تقدَّمَ ذِكْرُها ، واللِّقْوَةُ : العُقابُ ، شَبَّهَ بها فَرَسَه إذا انْقَضَّتْ للصَّيْد ، وعَذُوبًا : لم تأْكُلْ شيئًا ، والرَّقُوبُ : التي تَرْقُبُ وَلَدَها خَوْفًا أن يَمُوتَ ، وقبلَه :

كأَنَّها لِقْوَةٌ طَلُوبُ
تَيْبَسُ في وَكْرِها القُلُوبُ (3)

فصل الصاد

[مهمل]

فصل الضاد

[مهمل]

فصل الطاء

[مهمل]

(ط ب خ)

وذَكَرَ في فصل (طبخ) بيتًا شاهِدًا على الطُّباخِ بمعنَى القُوَّةِ ، وهو :

(1) في مطبوع الصحاح نسب الرجز إلى جرير ، وأنشد مع مشطور الشاهد مشطورين قبله ، وهما :

* لاهُمَّ إنَّ الحارِثَ بنَ جَبَلَهْ *

* زَنَّا على أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهْ *

وقد تقدم الرجز في (زنأ) ص ١٩ وهو أيضا في التاج واللسان ، وانظر المخصص (١٤ / ٣) و (١٦ / ٢٣) .

(2) الصحاح وديوان عبيد / ٢٩ (ط بيروت) والتاج واللسان ، والشاهد في المخصص ١٦ / ٩٩

(3) في ديوانه / ٢٩ « تخزن في وكرها »

المالُ يَغْشَى رجالاً لا طِباخَ بِهم
كالسَّيْلِ يغشَى أُصولَ الدِّنْدِنِ البالِي (١)

قال الشيخ – رحمه الله – : البيتُ يُرْوَى لحسّان بنِ ثابِت ، والدِّنْدِنُ : ما بَلِيَ وعَفِنَ من أُصولِ الشَّجرِ ، الواحِدَةُ دِنْدِنَةٌ .

وقد جاءَ هذا البيتُ فى شعرِ لحيَّةَ بنِ خَلَف الطائِىّ يخاطِبُ امْرأةً من بَنِى شَمْجَى بنِ جَرْم يُقالُ لها : أَسْماءُ ، وكانت تَقُولُ : ما لِحيَّةَ مالٌ ، فقالَ مجاوِبًا لها :

تَقُولُ أسماءُ – لمّا جِئْتُ خاطِبَها –
: يا حَىُّ ما أَرَبِى إلاّ لِذِى مالِ (٢)
أَسْماءُ لا تَفْعَلِيها ، رُبَّ ذِى إبِلٍ
يَغْشَى الفَواحِشَ لا عَفٍّ ولا نالِ

قولُه : « نال » من النَّوالِ ، وأَصْلُه نَوِلٌ ، مثل : كَبْش صافٍ ، وأَصْلُه : صَوِفٌ .

الفَقْرُ يُزْرِى بأَقْوامٍ ذَوِى حَسَبٍ
وقد يُسَوِّدُ غيرَ السَّيِّدِ المالُ (٣)

والمالُ يَغْشَى أُناسًا لا طِباخَ بِهِم
كالسَّيْلِ يغشَى أُصولَ الدِّنْدِنِ البالِي
أَصُونُ عِرْضِى بِمالِى لا أُدَنِّسُه
لا بارَكَ اللهُ بعدَ العِرْضِ فى المالِ
أَحْتالُ للمالِ إنْ أَوْدَى فأَكْسِبُه
ولَسْتُ للعِرْضِ إنْ أَوْدَى بمُحْتالِ

فصل الظاء

[مهمل]

فصل العين

[مهمل]

فصل الغين

[مهمل]

(١) الصحاح ، واللسان ، ومادة (دن) و (بأس) وديوان حسان ١ / ٣١٤ وفى الاشتقاق / ٤٧٥ « لأخلاق لهم » .

(٢) اللسان .

(٣) اللسان ، وفى ديوان حسان ١ / ٣١٤ بتأخير الأول عن الأبيات الثلاثة التالية له ، وبعض هذه الأبيات فى اللسان (بأس) و (نول) .

فصل الفاء

(ف ت خ)

وذَكَرَ فى فصل (فتخ) بيتًا شاهِدًا على الفَتَخ جمع فَتَخَة ، لحَلْقَةٍ من فِضَّةٍ لا فَصَّ فيها ، وهو :

* تَسْقُطُ منه فَتَخِى فى كُمِّى (١) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للدَّهْناءِ بنتِ مِسْحَلٍ ، زوجِ العَجّاجِ ، وكانَتْ رَفَعَتْه إلى المُغيرةِ [بن شُعبةَ] (٢) فقالت له : أَصْلَحَكَ اللهُ ، إنّى منه بجُمْعٍ ، أى : لم يَفْتَضَّنِى ، فقالَ العَجّاجُ :

اللهُ يَعْلَمُ يا مُغيرةُ أنّنى
قد دُسْتُها دَوْسَ الحِصانِ المُرْسَلِ (٣)
وأَخَذْتُها أَخْذَ المُقَصِّبِ شاتَهُ
عَجْلانَ يَذْبَحُها لِقَوْمٍ نُزَّلِ

فقالت الدَّهْناءُ :

* واللهِ لا تَخْدَعُنى بِشَمِّ *
* ولا بتَقْبِيلٍ ولا بِضَمِّ (٤) *
* إلا بِزَعْزاعٍ يُسَلِّى هَمِّى *
* تَسْقُطُ منه فَتَخِى فى كُمِّى *

[١٦٧] وحَقِيقَةُ الفَتَخَةِ أَنْ تكونَ فى أصابعِ الرِّجْلَيْنِ .

فصل القاف

(ق ل خ)

وذَكَرَ فى فصل (قلخ) بيتًا شاهِدًا على القُلاخِ ، قالَ : وهو القُلاخُ بنُ حَزْنٍ السَّعْدِىّ ، وهو :

* أَنا القُلاخُ فى بُغائِى مِقْسَمَا *
* أَقْسَمْتُ لا أَسْأَمُ حَتَّى يَسْأَمَا (٥) *

قال الشيخُ — رحمه الله — : هذا القُلاخُ ليسَ هو القُلاخَ بنَ حَزْنٍ ، كما ذَكَرَ ، وإنّما هو القُلاخُ العَنْبَرِىّ ، ومِقْسَمٌ : غُلامُ القُلاخِ هذا العَنْبَرِىّ ، وكانَ قد هَرَبَ ، فخَرَجَ فى طَلَبِه ، فنَزَلَ بقَوْمٍ ، فقالُوا : من أَنْتَ ؟ فقالَ :

* أَنا القُلاخُ جِئْتُ أَبْغِى مِقْسَما *

(١) الصحاح ، والتاج ، واللسان .

(٢) زيادة من اللسان للإيضاح .

(٣) التاج ، واللسان .

(٤) التاج ، واللسان ، ومادة (زعع) والمقاييس ٤/٤٧٠ .

(٥) فى (ش) « حتى أسأما » والتصحيح من التاج ، واللسان ، والتكملة ، وفى الصحاح : « حتى تَسْأَمَا » .

فصل الكاف

[مهمـــل]

فصل اللام

[مهمـــل]

فصل الميـم

(م ر خ)

وذَكَرَ فى فصل (مرخ) عَجُـزَ بيتٍ للشَّماخ شاهِدًا على المَرِّيخ لسَهْمٍ طَوِيلٍ له أَرْبَعُ قُذَذٍ ، وهــو :

كما سَطَعَ المرِّيخُ شَمَّــرَهُ الغالِى (١)

قال الشيخ — رحِمَهُ الله — : صَدْرُه :

أَذِنْتُ له فى النَّوْمِ والصُّبْحُ ساطِعٌ

وصَفَ رَفِيقًا معه فى السَّفَرِ غَلَبَــهُ النُّعاسُ ، فأَذِنَ له فى النَّوْم ، ومَعْنَى شَمَّرهُ ، أى : أَرْسَلَه ، والغالِى : الذى يَغْلُو به ، يَنْظُرُ : كم مَدَى ذَهابِه ؟ .

(م س خ)

وذَكَرَ فى فصــل (مسخ) بَيْتًــا شاهِدًا على المَسِيخ للحم الحُوارِ الذى لا طَعْمَ له ، وهو :

مَلِيخٌ مَسِيخٌ كلَحْــمِ الحُوارِ
فَلاَ أَنْتَ حُلْوٌ ولا أَنْتَ مُرّ (٢)

قال الشيخُ — رحِمَــه اللهُ — : البيتُ للأَشْعَرِ الرَّقْبانِ يُخاطِبُ رَجُلاً اسمُه رِضْوانُ ، وقبلَه :

بحَسْبِكَ فى القَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا
بأَنَّكَ فِيهِــمْ غَــنِىٌّ مُضِرّ (٣)

---

(١) ديوان الشماخ / ٤٥٦ وهو من زياداته فى أبيات مدها تخريجها ، وانظر شرح شـواهد المغنى (٢ / ٥٩٥) والبيت بتمامه فى مطبوع الصحاح برواية :

« أَرِقْتُ له فى القَــومِ »

ومثله فى اللسان ، والتاج (شمر) و (سطع) وعجزه فى (غلا) .

(٢) الصحاح والتاج واللسان والمقاييس ٣ / ٣٦١ و ٥ / ٣٢٣ والمخصص (١٢ / ٢٨٠) وفى (١٤ / ٣١) روايتــه :

سَـلِيخٌ مَلِيخٌ كطَعْمِ الحُوارِ

(٣) التاج ، واللسان ، وفيهما : « المَعْشَرِ الطارِقُوك » وزادا بعده ، — وهو الذى قبل بيت الشاهد — :

إذا ما انْتَدَى القَوْمُ لم تأْتِهِم   كأَنَّكَ قد وَلَدَتْكَ الحُمُــرْ

وفى التـاج :

« قَــدْ قَلَّدَتْكَ الحُمُرْ »

وقدْ عَلِمَ المَعْشَرُ الطّارِقُونَ

أنّكَ للضَّيْفِ جُوعٌ وقُرّ

والمَلِيخُ بمعنى المَسِيخ ، وهو الذى لا طَعْمَ له ، ويُرْوَى « الطّارِقُوكَ » .

وذَكَرَ الجَوْهَرِىُّ فى هذا الفَصْل بيتًا شاهِدًا (*) على المـاسِخِيّاتِ للقِسِىِّ ، وهى مَنْسُوبَةٌ إلى ماسِخَةَ : رَجُلٌ من الأَزْدِ ، وهو :

وقَرّبْتَ مُبْراةً تَخـالُ ضُلُوعَها

من المـاسِخِيّاتِ القِسِىَّ المُوَتَّرا (١)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ للشّمّاخِ بنِ ضِرارٍ ، وأرادَ [١٦٨] بالمُبْراةِ : ناقَةً فى أَنْفِها بُرَةٌ .

فصل النون

(ن ب خ)

وذَكَرَ فى فصلِ (نبخ) بيتًا شاهِدًا على النَّبْخِ للجُدَرِىِّ ، وما يَتَنَفَّطُ ويَمْتَلِىءُ ماءً ، وهو :

تَحَطَّمَ عنها قَيْضُها عن خَراطِمٍ

وعَنْ حَدَقٍ كالنَّبْخِ لَمْ تَتَفَتَّقِ (٢)

قال الشيخُ — رحمه الله — : البيتُ لزُهَيْرِ ابنِ أبى سُلْمَى يصِفُ فِراخَ النَّعامِ ، وقد تَحَطَّمَ عنها بَيْضُها ، فظَهَرَتْ خَراطِمُها ، وظَهَـرَتْ أَعْيُنُها كالنَّبْخِ ، وهى غيرُ مُفَتَّحَةٍ .

وذَكَرَ فى هذا الفَصْلِ بيتًا لساعِدَةَ بنِ جُؤَيّةَ شاهِدًا على النّابِخَةِ للمُتَجَبِّرِ ، وهو :

تَخْشَى عليه من الأَمْلاكِ نابِخَةً

من النَّوابِخِ مِثْلَ الحادِرِ الرَّزِمِ (٣)

قال الشيخُ — رحمه الله — صوابُه : « يَخْشَى » بالياءِ ، لأنّ فيه ضَمِيرًا يعـودُ على ابنِ جُعْشُمٍ فى بيتٍ قَبْلَهُ ، وهو :

يَهْـدِى ابنُ جُعْشُمٍ الأَنْباءَ نَحْوَهُمُ

لا مُنْتَأَى عَنْ حِياضِ المَوْتِ والحُمَمِ (٤)

(*) هنا فى نسخة (ش) بداية « المجلس الرابع والثلاثين فى الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة سبع وسبعين وخمسمائة » .

(١) الصحاح واللسان ، وفى (برى) نسبه إلى النابغة الجعدى وهو فى ديوانه / ١٢٣ وفيه « المؤترا » .

(٢) هو لكعب بن زهير فى ديوانه / ٢٤٩ ونسبته إلى زهير سهو من المصنف ونسبه إلى كعب على الصواب فى التاج واللسان ، والجمهرة ١ / ٢٤٠ .

(٣) شرح أشعار الهذليين / ١١٣٢ والرواية « بائجة من البوائج » بالجيم فيهما ونسب الرواية بالخاء إلى بندار الأصبهانى ، وفيه « مثل الخادر » بالخاء المعجمة ، ومثله فى المخصص ١٢ / ١٩٨ والمثبت كاللسان ومادة (رزم) .

(٤) شرح أشعار الهذليين / ١١٢٣ واللسان ومادة (جعشم) .

ابنُ جُعْشُمٍ هذا هو سُراقَةُ بنُ مالِكِ بنِ جُعْشُم من بَنى مُدْلِج، والحُتُمُ[1] : وهى القَدَرُ، والحادِرُ: الغَليظُ ، وارادَ به الأَسَدَ ، والرَّزِمُ : الذى قَدْ رَزَمَ بمكانِه .

(ن خ خ)

وذَكَرَ فى فصلِ (نخخ) بيتًا شاهِدًا على النَّخِّ للسَّيْرِ العَنيفِ ، وهو :

* أَعْجَمَ إلّا أَنْ يَنُخَّ نَخًّا[2] *

قال الشيخُ — رحمه اللهُ — : البيتُ لِهِمْيانَ ابنِ قُحافَةَ ، وقبلَه :

* لَقَدْ بَعَثْنا حادِيًا مِرَخًّا[3] *

المِرَخُّ : الذى يَدْفَعُ الإِبِلَ فى سَيْرِها ، والأَعْجَمُ : الذى لا يُحْسِنُ الحُداءَ .

(ن ض خ)

وذَكَرَ فى فصل (نضخ) عَجُزَ بيتٍ لِجِرانِ العَوْدِ شاهِداً على قولِهِمْ : غَيْثٌ نَضّاخٌ ، أى : غَزيرٌ ، وهو :

وبالخَطِّ نَضّاخُ العَثانِينِ واسِعُ

قال الشيخُ — رحمَهُ اللهُ — صدرُه :

ومِنْهُ على قَصْرَىْ عُمانَ سَحِيقَةٌ[4]

السَّحِيقَةُ : المَطْرَةُ الشَّدِيدَةُ ، وعُثْنُونُ المَطَرِ : أوَّلُه .

---

(١) قال السكرى فى شرح أشعار الهذليين / ١١٣٣ : « الحُتُم : الأقدار . يقال: حُتِمَ كذا وكذا ، أى : قُدِّرَ ، الواحدة حَتْمَةٌ ، مثل جُمَّة وجُمَم » .

(٢) فى مطبوع الصحاح ورد المشطوران بترتيبهما ، وبعدهما مشطور هو :

* والنَّخُّ لَمْ يَتْرُكْ لهُنَّ مُخًّا *

والرجز فى التاج ، واللسان ومادة (زخ خ) وفى المخصص ٧/١١٢ :

* أَعْجَمُ لا يُحْسِنُ إلّا نَخًّا *

(٣) الرواية فى التاج واللسان : « إن لها لسائقا . . » وفى اللسان (زخخ) روايته : « إن عليك حاديا . . » .

(٤) عجز البيت فى الصحاح ، والبيت فى التاج واللسان ، ومادة (سحف) وعجزه فى (عثن) ويروى « سَحِيقَة » بالقاف وهى رواية الديوان / ٥١ وكلاهما بمعنى المطرة العظيمة تجرف كل ما مرت به .

(ن ق خ)

وذكر في فصل (نقخ) بيتًا للعَرْجِيّ شاهِدًا على النُّقَـاخ لِمـاءِ العَـذْبِ الذى يَنْقَخُ الفُـؤَادَ بِبَرْدِه ، وهو :

فإنْ شِئْتِ حَرَّمْتُ النِّساءَ سِواكُمُ
وإنْ شِئْتِ لم أَطْعَمْ نُقاخًا ولا بَرْدَا (1)

قال الشيخُ — رحمه الله — العَرْجِيُّ ، اسْمُه عبدُ الله بن عُمَـر بنِ عَمْرِو بنِ عثمانَ بنِ عَفَّان ، ونُسِبَ إلى العَرْج ، وهو موضِعٌ وُلِدَ به .

* * *

[فصول : الواو ، والهـاء ، والياء من باب الخـاء مهملات ، ولم أَجِد فى اللسانِ عن ابن برى شيئًا فيهـا .

وبهـذا ينتهى باب الخـاء من كتاب التنبيـه والإيضـاح ، المعـروف بحواشى ابن برّىّ على الصِّحاح ، ويليه (باب الدال) وهو أول الجـزء الثانى والحمـد لله الذى بنعمته تتمّ الصالحات] .

---

(1) الصحاح ، والتاج ، واللسان ، والمقاييس ١ / ٢٤٣ واللسان ، ومادة (برد) .

أهـــم مراجـــع التحقيق

١ — أساس البلاغة للزمخشرى .

(ط . دار الكتب ١٩٧٢ — ١٩٧٣) .

٢ — الاشتقاق لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون .

(ط . دار المعارف — القـاهرة ١٩٥٨) .

٣ — الإصابة فى تمييز الصحابة . لابن حجر العسقلانى .

(القـاهرة ١٩٠٥ — ١٩٠٧) .

٤ — إصلاح المنطق . لابن السكيت تحقيق أحمد شاكر، وعبد السلام هارون .

(ط . دار المعارف — القاهرة ١٩٧٠) .

٥ — الأصمعيات . تحقيق أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون .

(ط . دار المعارف القاهرة ١٩٥٦) .

٦ — الأضداد . لمحمد بن القاسم الأنبارى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(ط . الكويت ١٩٦٠) .

٧ — الأغانى . لأبى الفرج الأصفهانى . الأجزاء (من ١ — ٢٤) .

(ط . دار الكتب المصريه ١٩٢٧ — ١٩٧٤) .

٨ — إنباه الرواة على أنباه النحاة . للقفطى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

(ط . دار الكتب — القـاهرة ١٩٥٠ — ١٩٥٥) .

٩ — أنساب الخيل . لابن الكلبي . تحقيق أحمد زكى باشا .
(ط . دار الكتب سنة ١٩٤٦) .

١٠ — الأنوار ومحاسن الأشعار . للشمشاطى . — (على بن محمد بن المطهر) .
تحقيق السيد محمد يوسف ومراجعة عبد الستار أحمد فراج .
(ط . الكويت ١٩٧٧ و ١٩٧٨) .
— البديع لابن المعتز . (ط . القاهرة ١٩٤٥) .

١١ — أنيس الجلساء فى شرح ديوان الخنساء . (نشر لويس شيخو اليسوعى)
(ط . بيروت ١٨٩٦ م) .

١٢ — بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز . للفيروز آبادى . تحقيق
محمد على النجار ، وعبد العليم الطحاوى (ط . المجلس الأعلى للشئون
الإسلاميه .) [القاهرة ١٣٨٣ — ١٣٩٣ هـ .]

١٣ — البيان والتبيين . للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون .
(ط . لجنة التأليف — القاهرة ١٩٤٨ — ١٩٥٠) .

١٤ — تاج العروس من جواهر القاموس . للزبيدى . القاهرة ١٣٠٦ هـ .
(وط . الكويت : الأجزاء من ١ — ١٧) .

١٥ — تاج اللغه وصحاح العربية . للجوهرى .
(ط . القاهرة ١٢٩٢ هـ) . و « نشرة أحمد عبد الغفور
عطار » [ط . دار الكتاب العربى . القاهرة ١٩٥٦] .

١٦ — تبصير المنتبه . بتحرير المشتبه . لابن حجر العسقلانى ، تحقيق :
محمد على النجار ، وعلى محمد البجاوى .
(ط . نشرة وزارة الثقافة والإرشاد سنة ١٩٦٤) .

١٧ — تحرير التحبير . لابن أبي الاصبع . تحقيق د . حفنى محمد شرف .
(ط . المجلس الأعلى للشئون الإسلاميه) القـاهرة ١٨٣٨ هـ .

١٨ — تفسير القرطبي . (الجامع لاحكام القرآن الكريم) .
(ط . دار الكتب — القاهرة سنة ١٩٦٧) .

١٩ — التكلة والذيل والصـلة . لحسن بن محمـد بن الحسن الصغانى فى ستة
أجزاء . (ط . مجمع اللغه العربية بالقاهرة — ١٩٧٠ — ١٩٧٨) .
— الأول والرابع تحقيق الأستاذ عبد العليـم الطحاوى .
ومراجعة الأستاذ عبد الحميد حسن .
— والثـانى والخامس تحقيق الأستاذ إبراهيم الإبيارى .
ومراجعة الأستاذ محمد خلف الله أحمد .
— والثـالث والسادس تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم .
ومراجعة الدكتور محمد مهدى علام .

٢٠ — تهذيب الألفاظ . لابن السكيت . نشر لويس شيخو .
(ط . بيروت ١٨٩٥) .

٢١ — جمهرة أشعار العرب لخطابى . (ط . بولاق ١٣٠٨ هـ) .

٢٢ — جمهرة اللغة لابن دريد . تحقيق كرنكو .
(ط . حيدر آباد بالهند ١٣٤٤ — ١٣٥١ هـ).

٢٣ — الجيم . لابى عمرو الشيبانى . (ط . مجمع اللغة العربية بالقاهرة) .
— الأول تحقيق الأستاذ ابراهيم الابيارى .
ومراجعة الأستاذ محمد خلف اللهأحمد سنة ١٩٧٤ .

— الثانى تحقيق الأستاذ عبد العليم الطحاوى .
ومراجعة الدكتور محمد مهدى علام سنة ١٩٧٥ .
— الثالث تحقيق الأستاذ عبد الكريم العزباوى .
ومراجعة الأستاذ عبد الحميد حسن سنة ١٩٧٦ .

٢٤ — حماسة البحترى نشرة كمال مصطفى .
(ط . الرحمانية القاهرة ١٩٢٩).

٢٥ — الحيوان للجاحظ — تحقيق عبد السلام هارون .
(ط . الحلبى القاهرة ١٩٣٨ — ١٩٤٥) .

٢٦ — خزانة الأدب للبغدادى — ط . بولاق ١٢٩٩ هـ .

٢٧ — خلق الإنسان — لثابت بن أبى ثابت . تحقيق عبد الستار أحمد فراج .
(ط . الكويت ١٩٦٥) .

٢٨ — الدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة . لحمزة الأصفهانى . تحقيق د . عبد المجيد قطامش . (القاهرة ط . دار المعارف سنة ١٩٧٢) .

٢٩ — ديوان الأخطل . (أنظر شعر الأخطل) تعليق الأب أنطون صالحانى اليسوعى . (ط . بيروت ١٨٩١) .

٣٠ — ديوان الأدب . للفارابى (فى ٤ مجلدات) تحقيق د . أحمد مختار عمر
ومراجعة د . إبراهيم أنيس .
(ط . مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٤ — ١٩٧٩) .

٣١ — ديوان الأعشى الكبير . (ميمون بن قيس)تحقيق د . محمد حسين .
(ط . القاهرة ١٩٥٠) .

٣٢ — ديوان امرئ القيس . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .
(ط . دار المعارف) القاهرة ١٩٥٨ .

٣٣ — ديوان أمية بن أبي الصلت — نشر بشير يموت — ط . بيروت .
(١٣٥٢ ﻫ — ١٩٣٤ م .) .

٣٤ — ديوان أوس بن حجر . تحقيق محمد يوسف نجم .
(ط . بيروت ١٩٦٠) .

٣٥ — ديوان بشار بن برد . تحقيق محمد الطاهر بن عاشور .
(ط . القاهرة سنة ١٩٥٠) .

٣٦ — ديوان بشر بن أبي خازم . تحقيق عزة حسن .
(ط . دمشق سنة ١٩٦٠) .

٣٧ — ديوان جران العود النميرى . (ط . دار الكتب — القاهرة سنة ١٩٣١) .

٣٨ — ديوان جميل بثينة . (ط . دار بيروت ١٩٦٦ م) .

٣٩ — ديوان حاتم الطائي — ط . دار صادر (بيروت ١٩٦٣) .

٤٠ — ديوان حسان بن ثابت . نشر عبد الرحمن البرقوقى . القاهرة ١٩٢٩ .
(وط . دار صادر بيروت — ١٩٦٦) .

٤١ — ديوان الحطيئة — تحقيق د . نعمان طه .
(ط — . القاهرة سنة ١٩٥٨) .

٤٢ — ديوان حميد بن ثور . تحقيق عبد العزيز الميمنى .
(ط . دار الكتب — القاهرة سنة ١٩٥١) .

٤٣ — ديوان الخنساء (ط . دار صادر بيروت ١٩٦٣) .

٤٤ — ديوان ذى الرمه . تحقيق كارليل هنرى هيس .
(ط . كمبردج سنة ١٩١٩) .

٤٥ — ديوان رؤبه بن العجاج . (ج ٣ من مجموع أشعار العرب) .
نشر أهلورت — ليبزج ط . سنة ١٩٠٣ .

٤٦ — ديوان سحيم (عبد بنى الحسحاس) تحقيق عبد العزيز الميمنى .
(ط . دار الكتب — القاهرة سنة ١٩٥٠) .

٤٧ — ديوان سلامة بن جندل (ط بيروت ١٩١٠) .

٤٨ — ديوان الشماخ ، تحقيق : د . صلاح الهادى .
(ط . دار المعارف — القاهرة ١٩٦٨ م) .

٤٩ — ديوان طرفه بن العبد . (ط . دار صادر بيروت ١٩٦١) .

٥٠ — ديوان الطرماح — تحقيق . د . عزة حسن . دمشق سنة ١٩٦٨ .

٥١ — ديوان عامر بن الطفيل (ط . لندن ١٩١٣) .

٥٢ — ديوان عبيد بن الأبرص . تحقيق لايل . (ط . لندن سنة ١٩١٣) .

٥٣ — ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات . (ط . بيروت سنة ١٣٧٨ هـ) .

٥٤ — شرح ديوان العجاج . للأصمعى ، بتحقيق : د . عزة حسن .
(ط . دار الشرق : سوريا ، بيروت ١٩٧١) .

٥٥ — ديوان عدى بن زيد . تحقيق : محمد جبار المعيبد .
(ط . وزارة الثقافة ببغداد ١٩٦٥ م) .

٥٦ — ديوان علقمة الفحل (ضمن خمسة دواوين العرب) ط الوهبية ١٢٩٣ .

٥٧ — ديوان عمر بن أبي ربيعه (ط . دار صادر بيروت سنة ١٩٦٦) .
و (ط . ليبسك سنة ١٩٠١ م) .

٥٨ — ديوان قيس بن الخطيم تحقيق : د . ناصر الدين الأسد .
(ط . القاهرة سنة ١٩٦٢) .

٥٩ — ديوان كعب بن زهير . (ط . دار الكتب القاهرة سنة ١٩٥٠) .

٦٠ — ديوان لبيد . تحقيق . إحسان عباس (ط . الكويت سنة ١٩٦٢) .

٦١ — ديوان شعر المتلمس الضبعي . تحقيق حسن كامل الصيرفي .
(ط . معهد المخطوطات العربية ، القاهرة سنة ١٩٦٨) .

٦٢ — ديوان المثقب العبدى . تحقيق حسن كامل الصيرفي .
(ط . معهد المخطوطات العربية ، القاهرة سنة ١٩٧١) .

٦٣ — ديوان ابن مقبل . تحقيق عزة حسن (ط . دمشق سنة ١٩٦٢) .

٦٤ — ديوان النابغة الذبياني . نشرة كرم البستاني .
(ط . دار صادر — بيروت سنة ١٩٦٣) .

٦٥ — سمط اللآلى ، لأبي عبيد البكرى تحقيق عبد العزيز الميمنى .
(ط . القاهرة ١٩٣٦) .

٦٦ — شرح أدب الكاتب للجواليق (ط . القدسى — القاهرة ١٣٥٠ هـ) .
شرح أشعار الحماسة للمرزوقي تحقيق عبد السلام هارون
ط . لجنة التأليف — القاهرة ١٣٧١ هـ .

٦٧ — شرح أشعار الهذليين . للسكرى . تحقيق عبد الستار أحمد فراج .
(ط . دار العروبة القاهرة ١٩٦٣ — ١٩٦٥) .

٦٨ — شرح ديوان جرير ، نشرة محمد إسماعيل الصاوى ، القاهرة سنة ١٩٣٥ م .

٦٩ — شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، لثعلب .
(ط . دار الكتب . القاهرة سنة ١٩٤٤) .

٧٠ — شرح ديوان عنترة بن شداد . تحقيق عبد المنعم عبد الرؤوف القاهرة .
(ط . مؤسسة فن الطباعة — بدون تاريخ) .

٧١ — شرح ديوان الفرزدق — نشرة محمد اسماعيل الصاوى —
(ط . القاهرة سنة ١٩٣٦) .

٧٢ — شرح ديوان كثير عزة — نشر هنرى بيرس (ط . الجزاير)
الجزء الأول سنة ١٩٢٨ ، والثانى سنة ١٩٣٠ .

٧٣ — شروح سقط الزند .
(ط . دار الكتب ١٩٤٥ — ١٩٤٨) .

٧٤ — شرح التنوير على سقط الزند .
(ط . السعادة — القاهرة ١٩٠٦ م) .

٧٥ — شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق : محمد نور الحسن وآخرين .
(ط . حجازى القاهرة — بدون تاريخ) .

٧٦ — شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد .
(ط . الميمنية — القاهرة ١٣٢٩ هـ) .

٧٧ — شعر الأخطل — تعليق الأب أنطون صالحانى اليسوعى .
(ط . بيروت ١٨٩١) .

٧٨ — شعر طفيل الغنوى — تحقيق كرنكو (ط . لندن ١٩٢٧) .

٧٩ — شعر النابغة الجعدى — جمع ماريا نللينو (ط . دمشق سنة ١٩٦٤) .

٨٠ — شعر النمر بن تولب — صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي —
(ط . بغداد سنة ١٩٦٩).

٨١ — الشعر والشعراء تحقيق أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون ،
ط . دار المعارف — القاهرة ١٩٦٦ م .

٨٢ — الصبح المنير في شعر أبي بصير والأعشين الآخرين (ط . فينا ١٩٢٩).

٨٣ — طبقات ابن المعتز — تحقيق عبد الستار أحمد فراج .
(ط . دار المعارف القاهرة ١٩٦٨) .

٨٤ — عيون الأخبار لابن قتيبة .
(نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب — القاهرة ١٩٦٣) .

٨٥ — الفاخر . للفضل بن سلمة . — تحقيق الأستاذ عبد العليم الطحاوي .
(وزارة الثقافة ط . عيسى الحلبي — القاهرة ١٩٦٠).

٨٦ — الفائق في غريب الحديث للزمخشري — القاهرة (١٩٤٥—١٩٤٨).

٨٧ — الكتاب لسيبويه — ط . القاهرة : بولاق سنة ١٣١٦ هـ .

٨٨ — كتاب الخيل لأبي عبيدة معمر بن المثنى .
(ط . دائرة المعارف العثمانية — حيدر آباد ١٣٥٨) .

٨٩ — كتاب الصناعتين . لأبي هلال العسكري .
(ط . محمد علي صبيح — القاهرة) بدون تاريخ .

٩٠ — الكنز اللغوي (ط . بيروت ١٩٠٣)

٩١ — لسان العرب لجمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور .
(ط . الأميرية ببولاق ١٣٠٠ — ١٣٠٨ هـ) .

٩٢ — المؤتلف والمختلف للامدى . نشر الدكتور سالم الكرنكوى.
(ط . القدس ١٣٥٤) .

٩٣ — مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب .
(تحقيق عبد السلام هارون — ط . دار المعارف سنة ١٩٦٠ .

٩٤ — المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها لابن جنى .
تحقيق الاستاذ على النجدى ناصف . وآخرين.
(ط. المجلس الأعلى للشئون الاسلامية — القاهرة سنة ١٣٨٦هـ).

٩٥ — المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة لابن سيده (الأجزاء من ١ — ٧) .
(نشرة معهد المخطوطات العربية ط. الحلبى القاهرة ١٩٥٨—١٩٧٣) .

٩٦ — مختار الأغانى . لابن منظور . نشرة المؤسسة المصريه العامة للتأليف .
(ط . عيسى الحلبى — القاهرة ١٩٦٥ — ١٩٦٦) .

٩٧ — المخصص فى اللغة لابن سيدة . (بولاق ١٣١٦ — ١٣٢١ هـ) .

٩٨ — المصباح المنير . للفيومى . ط . الأميرية ١٩٣٠ م .

٩٩ — المعانى الكبير ، لابن قتيبة — حيدر آباد — بالهند سنة ١٩٤٩ .

١٠٠ — معجم الأدباء لياقوت الحموى .
(ط . دار المأمون — القاهرة ١٣٢٣) .

١٠١ — معجم البلدان . لياقوت الحموى . القاهرة ١٩٠٦ .

١٠٢ — معجم الشعراء ، للمرزبانى — نشر المستشرق سالم الكرنكوى .
(ط . القدسى — القاهرة ١٣٥٤ هـ) .

١٠٣ — معجم ما استعجم للبكرى تحقيق مصطفى السقا .

(ط . لجنة التأليف — القاهرة سنة ١٣٦٨) .

١٠٤ — المعرب للجواليق — تحقيق أحمد شاكر — القاهرة سنة ١٣٦١ هـ .

١٠٥ — المفضليات للضبي — تحقيق أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون .

(ط . دار المعارف — القاهرة سنة ١٣٦١ هـ) .

١٠٦ — مقاييس اللغة . لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون .

(ط . القاهرة ١٣٦٦ — ١٣٧١ هـ) .

١٠٧ — المنازل والديار . لأسامة بن منقذ تحقيق مصطفى حجازى .

(ط . المجلس الأعلى للشئون الاسلامية سنة ١٩٦٨) .

١٠٨ — المنجد ، لكراع ، تحقيق : أحمد مختار عمر ، وضاحى عبد الباقى .

(ط . الأمانة — القاهرة ١٩٧٦) .

١٠٩ — النبات لأبى حنيفة الدينورى — نشر لويد (ط . لندن سنة ١٩٥٣) .

١١٠ — النوادر فى اللغة لأبى زيد الانصارى — نشر سعيد الشرتونى .

(ط . بيروت سنة ١٨٩٤ م) .

١١١ — هاشميات الكميت شرح أبى رياش .

(ط . بريل سنة ١٩٠٤) .

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٦١٥ لسنة ١٩٨٠
الترقيم الدولى 4 / 909 / 201 / 977

مطبعة دار الكتب ٣٢٤ / ١٩٨٠ / ٣٠٠٠